منبر الإسلام

مع العدد

- المنتخب من السنة النبوية الشريفة
- "الفردوس" مجلة الطفل المسلم

الثمن ١٥ قرشا

السنة ٣٥ • العدد ٧ • رجب ١٣٩٧ • يونيه ١٩٧٧

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

منبر الإسلام

يصدرها
المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

في غرة
كل شهر عربي

رئيس التحرير
محمد توفيق عويضه

العدد ٧ ، السنة ٣٥ ، رجب ١٣[illegible]٧

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بسم الله الرحمن الرحيم

من محتويات العدد

- مع الرئيس المؤمن محمد أنور السادات فى مدن القناة ٥ يونيو ١٩٧٧

تفسير سورة آل عمران	الاستاذ احمد حسين
اسراؤه صلى الله عليه وسلم ومعراجه	الشيخ محمد مصطفى أبو العلا
فى ذكرى الاسراء والمعراج	الاستاذ أحمد زين
لقد رأى من آيات ربه الكبرى	الشيخ محمد حافظ سليمان
ان فى الاحداث لعبرة .	الشيخ عبد الحميد بلبع
تأملات فى آيات الاسراء والمعراج	الدكتور عبد المنعم سيد حسن
انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون	الشيخ عبد الجليل عيسى
من أحكام الشريعة الاسلامية فى النسب	الشيخ محمد خاطر
الاسلام فى أمريكا . .	الدكتور محمد عبد الرؤوف
تاريخ جديد على أرض سيناء	الاستاذ محمد فهمى عبد اللطيف
الخراج	الدكتور أحمد الحوفى
حقوق المرأة فى الولاية .	المستشار أحمد محمود خليل
رجل ومعارك (قصة العدد)	الاستاذ محمد صالح
الحائط والدموع للاستاذ أنيس منصور . . .	تحليل الاستاذ مأمون غريب

العنوان : ٢ شارع الامير قدادار المتفرع من شارع التحرير خلف عمارة بحرى القاهرة تليفون : ٢٨١٥٦ — تلغرافيا : الاسلام — القاهرة

الاشتراكات : ١٦٠ قرشا فى جمهورية مصر العربية — ١٤٠ قرشا للعمال والطلبة تدفع مقدما ، ويضاف اليها البريد خارج جمهورية مصر العربية ، وما يساوى قيمة هذه العملة فى البلاد الاخرى .. تقبل كوبونات البريد الدولى ذات القرشين .

معالم الطريق

الرئيس المؤمن محمد أنور السادات

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مع الرئيس المؤمن

انور السادات

قام الرئيس محمد أنور السادات بجولة ميدانية فى مدن القناة تابع من خلالها ومن التقارير الفنية التى استعرضها ثلاثة موضوعات هامة هى :

١ – مشروعات الانفاق تحت قناة السويس للقضاء على عزلة سيناء ، وربطها بوادى النيل .

وزار الرئيس موقع العمل فى نفق الشط عند الكيلو ١٧ شمال السويس : حيث يتابع أعمال الحفر فى المدخل الغربى للنفق وأعطى اشارة البدء لحفر النفق أسفل المجرى المائى للقناة .

٢ – مشروعات التعمير الزراعى فى المنطقة : وتشمل استصلاح وزراعة ١٢٠ ألف فدان فى السهل الاوسط بسيناء ووادى الملاك وسهل الحسينية وسهل الصالحية ، لتحقيق الامن الغذائى للمواطنين .

وافتتح الرئيس فى الوقت نفسه محطتين من أكبر محطات انتاج الدواجن ، الاولى فى بورسعيد ، والثانية فى منطقة سيرابيوم .. كما درس الرئيس – من خلال التقارير التى عرضت عليه – المناطق المقترحة للتوسع فى مشروعات التعمير الزراعى .

٣ – تطور حركة الملاحة فى قناة السويس منذ اعادة افتتاحها فى ٥ يونيو سنة ١٩٧٥ ، ومشروع تطوير وتعميق المجرى الملاحى .

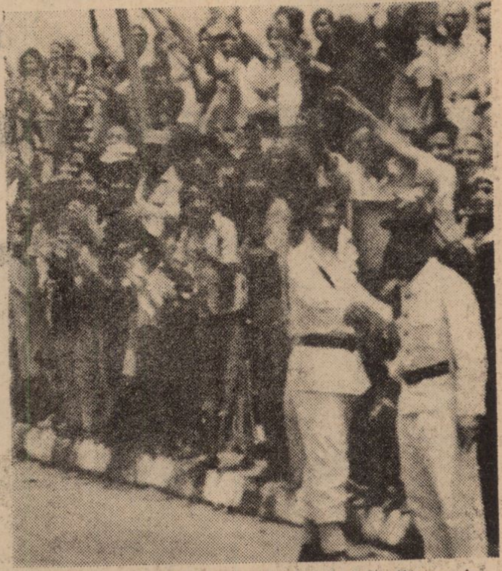

خرجت الاسماعيلية كلها من أجل الترحيب ببطل العبور الذى أعاد الحياة للمدينة وأعاد الامل للجميع ..

وقد التقى القائد الاعلى الرئيس أنور السادات **بأبطال وقيادات حرب السادس من أكتوبر المجيدة : فالتقى ظهر الاحد ٥ – ٦ بأبطال وقيادات الجيش الثانى** الميدانى ، كما التقى يوم الاثنين ٦–٦ مع قيادات وأبطال الجيش الثالث الميدانى فى القطاع الجنوبى للقناة ، وفى نهاية جولته التقى الرئيس مع أبطال وقيادات القوات الجوية فى قاعدة جوية بالمنطقة .

السادات فى مدينة الاسماعيلية

وقد اخترق موكب الرئيس السادات شوارع الاسماعيلية فى سيارة مكشوفة وسط هتافات الجماهير حتى معسكر الجلاء حيث كان لقاء الرئيس بأبطال الجيش الثانى الميدانى .

وفى لقائه بأبطال الجيش الثانى ، أعلن الرئيس السادات أن مصر سوف تعطى عملية السلام كل ما تستحق من جهد ، ولكن لا مناص عن تحرير أراضينا بكل الوسائل اذا لم تحقق هذه الجهود ثمارها .

وقال الرئيس السادات .. اننى على ثقة من أن أداء القوات المسلحة المصرية سوف يكون أفضل من

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

... فى مدن القناة

١٨ جمادى الآخرة ١٣٩٧
٥ يونيو ١٩٧٧

أدائها فى أكتوبر ، هذا الاداء الذى أذهل العالم ، وغير موازين القوى ، ومكننا من ازاحة الاسرائيليين وافتتاح القناة .

وقال الرئيس السادات : اننا قد بدأنا بالفعل معركة غزو الصحراء باقامة المدن الجديدة لخير الوطن والمواطن ، تحقيقا لاشتراكيتنا الديموقراطية ، التى تعطى الفرد الامن والامان ولا تدحض مكانه فى سبيل المجموع .

وأكد الرئيس السادات فى كلمته التى استغرقت ٤٥ دقيقة ، على ضرورة اصلاح المسار الاقتصادى لمصر ، تعزيزا لارادتها المستقلة . . وقال الرئيس اننى أقدم من هذا المكان شكرى الى السعودية ودول الخليج الذين أسهموا بدفع ٢٠٠٠ مليون دولار لاصلاح الاقتصاد المصرى .. وخص الرئيس السادات السعودية عندما قال : ان الوقت لم يحن بعد لكى اتحدث عن الدور الذى قامت به السعودية من أجل القوات المسلحة » .

وفى ذات الكلمة .. قال الرئيس السادات : ان العالم كله يتطلع الى التعاون مع مصر ، ونحن على استعداد للتعاون مع الجميع ، دون عقد ، كما أنه ليست لنا أية علاقات خاصة مع كل من أمريكا أو الاتحاد السوفيتى ، ان موقفنا الاساسى هو أن نحترم ونتعاون مع هؤلاء الذين يريدون التعاون معنا فى اطار الاحترام الكامل لسيادتنا .

وقال الرئيس السادات .. آن هناك نفرا ضئيلا مازال يربط نفسه بدول اجنبية وانى أقول بوضوح انه لا مكان فى مصر للعملاء .

وقال الرئيس :

اننا نبنى الديمقراطية والحرية الكاملة لاول مرة منذ سنوات طويلة حتى من قبل الثورة ـ نعيد بناء ديمقراطية سليمة وتتجه اشتراكيتنا الى تحقيق كرامة الانسان .. الى عزة الانسان لا مهانته والى رخاء الانسان لا افتقاره كل هذا يتم مع معركة غزو الصحراء ومع المعركة السياسية التى نقودها من أجل السلام ، والا لا مناص من تحرير أرضنا .. ولكن فلنعط عملية السلام كل ما نستطيع من جهد لاننا لا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

السادات للشعب: اضربوا الحقد لأنه أعدى أعدائنا

ننطلق من عقدة الهزيمة ، بأدائكم فى رمضان انتهت كل العقد ، نتعامل مع كل بلاد العالم بلا عقد ، نوافق مع ما يتماشى مع العدل والحق ، ونرفض المعاداة بدون سبب من أجل هذا كله يتم البناء .

أحمد الله وانا التقى بكم وكل مافى هذا البلد يقف شامخ الراس .. مرفوع الهامة وقد طوينا الهزيمة بحمد الله . ونتجه اليوم كما قلت الى بناء جديد وهذا البناء يقوم أول ما يقوم على الانسان المصرى من أجل هذا كان العمل لبناء الديمقراطية والحرية وتحديد مفهوم الاشتراكية أمر حيوى وهذا ما يتم اليوم ، اشتراكيتنا هى اشتراكية لا تنفصل عنها الديمقراطية ولا تدحض الفرد فى سبيل المجموع انها من أجل رخاء الانسان والامة كلها .

ووجه الرئيس السادات حديثه الى ابطال العاشر من رمضان فقال :

عقارب الساعة لن تعود للوراء

ان اداءكم فى أكتوبر فاق كل شىء ، الثورة الادارية موجودة هنا ، لن يستطيع أحد ان يؤخر عقارب الساعة الى الوراء ابدا ، فى المرحلة المقبلة ان شاء الله نركز على المسار الاقتصادى فى مصر وانه بدون اصلاح المسار الاقتصادى لا يمكن أن نتمتع بحريتنا وارادتنا فى السنوات الثلاث المقبلة وحتى ١٩٨٠ علينا عمل شاق لابد ان نبذل فيه العرق لتكوين المسار الاقتصادى - اشكر الاخوة العرب الذين تقدموا بألفى مليون دولار هذه السنة لاصلاح المسار الاقتصادى وفى المرحلة القادمة رئيس الوزراء والمجموعة الاقتصادية سيكملون عملية تقويم المسار الاقتصادى ، السعودية والامارات والكويت وقطر كل هذه الدول الشقيقة قد اشتركت فى تقديم الـ ٢٠٠٠ مليون دولار لاصلاح المسار الاقتصادى فى مصر وأوجه لهم الشكر باسمكم . وأخص السعودية امامكم لانه لم يحن الوقت الذى أتحدث فيه عن ما قدمته السعودية من أجل القوات المسلحة ومن أجلكم أنتم .

أدعو الله أن يحقق آمالنا فى الثمانينات لكى تكون الرفاهية هى رفيقة شعبنا ونتخلص فيها من كل الرواسب القديمة ويتحقق لكل انسان على أرض مصر

الفريق أول محمد عبد الغنى الجمسى يهدى الرئيس أنور السادات عصا القيادة تقديرا ووفاء من القوات المسلحة لبطل معركة اقتحام القناة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

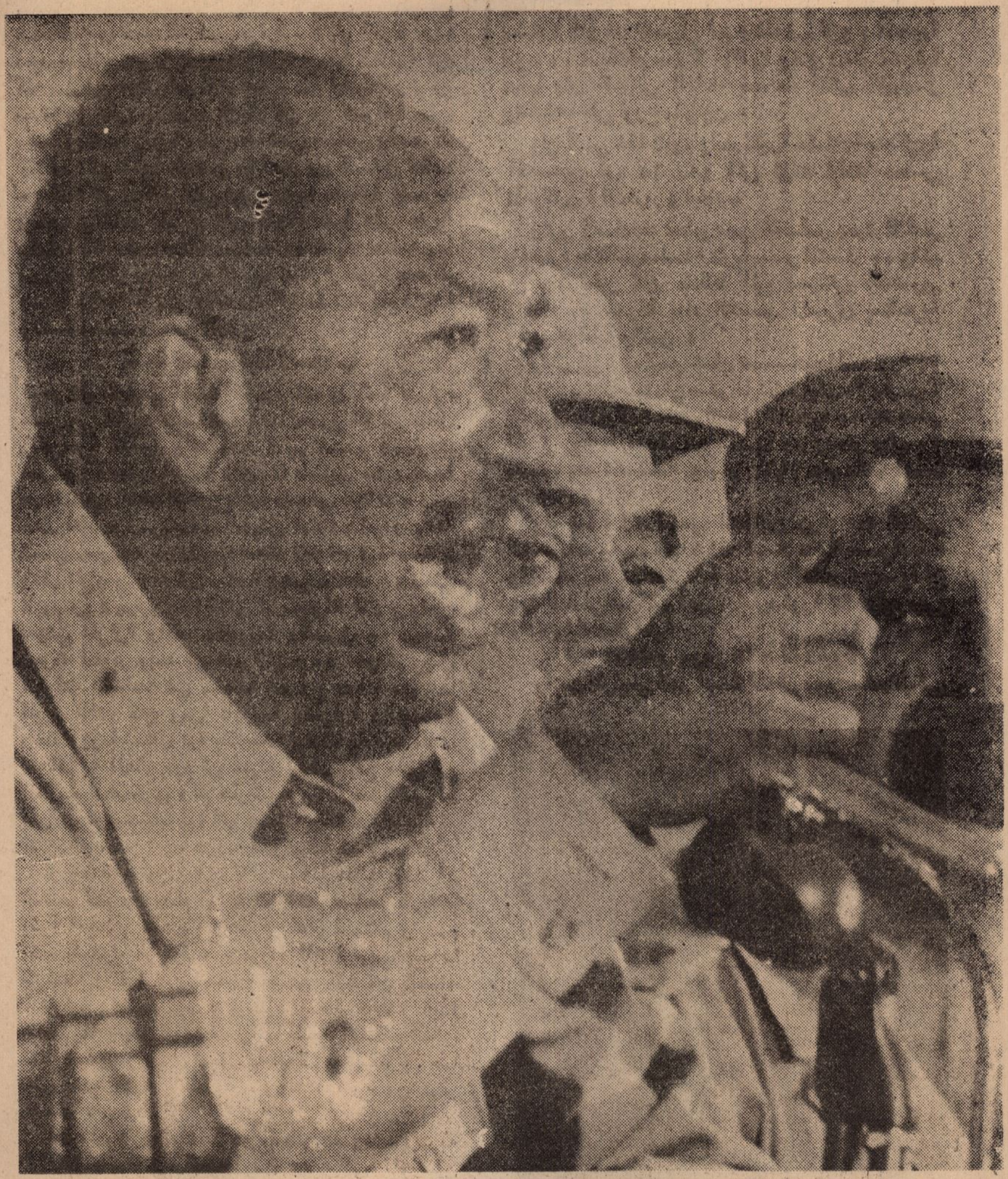

الرئيس السادات خلال حديثه الى أبطال الجيش الثانى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رخاءه وأمنه وحريته كاملة أدعو الله والاخوة المواطنين فى هذا المكان أن يكون آداؤنا على مستوى مافعلته القوات المسلحة فى حرب أكتوبر وكل أملى ان شاء الله والحمد لله تسمعوا فى الايام المقبلة كيف نعيد صياغة حياتنا ومجتمعنا فى المرحلة القادمة لان كله سيعلن عليكم أنتم الشعب ـ فقد أطلب اليكم أن تحافظوا على مستوى الاداء بل ان تتفوقوا على مستوى حرب رمضان حتى اذا دعى الداعى واصدرت لكم أمرا أن تؤدوا بأحسن ما أديتم فى السابق أطلب من الله أن يوفقكم لكى نبنى سويا العائلة المصرية بالحب والاخاء وليس على الحقد انما على حرية وكرامة الانسان ، والله سبحانه وتعالى يوفقنا جميعا ويجنبنا الذلل ويأخذ بيدنا **ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك أنت الوهاب** »
والسلام عليكم ورحمة الله .

السادات فى مدينة السويس

ثم قام الرئيس السادات يوم الاثنين ٦ـ٦ بزيارة السويس التى امتلأت شوارعها بصور القائد البطل وبأقواس النصر واللافتات التى تحمل عبارات الترحيب الحار والتى ازدان بها الطريق حتى جنيفة حيث التقى القائد الاعلى بقادة الجيش الثالث . ومن خلال لقاء الرئيس بأبطال الجيش الثالث طالب سيادته شعب مصر كله بان يضرب الحقد لانه أعدى أعدائه .

وقال الرئيس : قواتى أبناء الجيش الثالث .. نلتقى اليوم فى ٥ يونيو وكنا نلتقى قبل معركة أكتوبر ونحن نعيش المرارة والالم والهزيمة والتمزق .. وبعد معركة أكتوبر وبعد أن كان أداؤكم مع أخوتكم رجال القوات المسلحة فى مختلف الفروع جعلنا من هذا اليوم الذى كان رمزا للهزيمة والمرارة والتمزق ، جعلناه يوما نحتفل فيه بانتصار ارادتنا بأدائكم الذى أذهلتم به العالم يوم أن عبرتم أخطر مانع مائى فى التاريخ العسكرى ، ثم حاربتم حرب الابطال التى لم يكن العدو يحسب لها أى حساب وكانت المفاجأة ثم اداؤكم .. كان فيهما هزيمة عدوكم أمامكم ..

وجاء ٥ يونيو ١٩٧٥ ، وافتتحنا القناة بعد أن شققتم أنتم واخوتكم رجال القوات المسلحة طريقكم بقوة السلاح لفتحها ، وبعد أن أدى أخوتكم واجبهم لكى يشقوا طريقهم . وحررنا القناة وافتتحناها بارادتنا ورغما عن العدو بعد أن طرد من الضفة الشرقية واصبح يوم ٥ يونيو منذ عام ١٩٧٥ عيدا للعالم كله وليس لنا فقط ، وانما أصبح الافتتاح الثانى لقناة السويس الذى احتفل به العالم كله معنا .. هنا على هذه الارض الطيبة كان هذا ثمرة من ثمار أدائكم .

لقد كان ١٥ مايو فعلا هو المنطلق الذى تحررت به ارادتنا جميعا ، وانطلقنا من بعده فى المعركتين بالتوالى ، معركة التحرير ، ومعركة البناء انتقلنا فى معركة التحرير بتجهيز القوات المسلحة .

ولم يكن يطيب لى أبدا أى وقت خلال تلك الايام الى ذلك الوقت الذى أتى والتقى بكم فيه فى مواقعكم ، تستعدون وتتدربون وتجهزون لليوم الموعود ... ولن أنسى أبدا يوم أن اجتمعت بكم أبناء الجيش الثالث وكنا فى عيد الاضحى وسألتكم سؤالا مباشرا بأن مسئولا كان قد أخطرني أن هناك فى الروح المعنوية شيء .. فسألتكم سؤالا مباشرا وكان ردكم انفجارا عاليا بأن الجيش الثالث مستعد لتلقى الاوامر وتنفيذها على أروع ما يكون .

ولن أنسى هذا اليوم وأيام كثيرة عشناها بعد ثورة التصحيح فى ١٥ مايو لكى نؤكد لبلدنا معنى المعركتين : التحرير والبناء .

وكرر السادات تحذيره من المساس بعبد الناصر باعتباره حلقة من سلسلة تاريخ مصر المتصل .. وقال ان ١٥ مايو كان منطلقا الى معركتى التحرير والبناء .. معركة بناء الانسان المصرى بالحرية والديمقراطية والامن .

وقال أن ١٥ مايو كان تصحيحا لثورة ٢٣ يوليو .. فقد سبق أن صدر الميثاق وبيان ٣٠ مارس لا للتطبيق ولكن لامتصاص انفجار الشعب .. فقد صدر الميثاق بعد الانفصال عن سوريا .. وصدر بيان ٣٠ مارس بعد نكسة يونيو ١٩٦٧ ولم يكتب لهما التطبيق .

وأضاف : لقد لخص المتخفون وراء عبد الناصر الناصرية بأنها « المعتقلات والحراسات والمصادرات .. اشتراكية القهر والافكار » ونسوا أن عبد الناصر عمل من أجل مبادىء ثورة ٢٣ يوليو وفى مقدمتها الديمقراطية .

الاحتفال بمرور ٢٥ سنة للثورة

وأعلن الرئيس أنور السادات أن مصر ستحتفل فى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يوليو القادم بمرور ٢٥ سنة على قيام ثورة ٢٣ يوليو .. ووجه كلمة الى الذين يطالبون بعودة البلاد الى الوراء قال فيها :

■ لن نعود الى وزارات « انقاذ ما يمكن انقاذه » مثل وزارة نوبار التى جاءت عقب الانذار البريطانى بعد مقتل السردار لانقاذ مصر بمعنى التسليم للانذار والخضوع لمشيئة بريطانيا ودفع نصف مليون جنيه لورثة السردار وسحب الجيش المصرى من السودان !

وقال ان المطالبون بعودة البلاد الى الوراء قرروا بعد انذار بريطانيا وفرنسا فى ٣٠ أكتوبر ١٩٥٦ ارسال وفد الى عبد الناصر يطلب منه التنحى لكى ينقذوا ما يمكن انقاذه » ولكن عبد الناصر رفض وصمد وحارب .

وأضاف : وحقيقة خسرنا عام ١٩٥٦ المعركة العسكرية ، ولكن كسبنا المعركة السياسية وحررنا ارادتنا كاملة ، وأثبتنا للعالم كله أن ارادة مصر لا تخضع للانذار .

■ لن يعود حزب الوفد مرة أخرى .. فالتاريخ موجود .. وقوانين الصحافة التى قدمها الوفد للبرلمان لارضاء الملك وارضاء السراى موجودة !

باسمكم أنتم أبناء الجيش الثالث وباسم اخوتكم فى جميع فروع القوات المسلحة ، أتقدم لشعبنا فى مصر ـ الشعب الذى وقف وراءكم وأنت تقاتلون ، وقف بفخر واعتزاز وعلى استعداد ان يضحى بأى شىء من أجلنا وهو فخور بكم وبأدائكم ، أتقدم وأقول له لقد أنجزت قواتك المسلحة ثورتك وسلمتها لك نظيفة من كل انحراف بل بمبادىء ستة واضحة وقامت دولة المؤسسات الدستورية وألغيت المعتقلات للابد وألغيت الحراسات وساد القانون وبقى شىء واحد فقط .. « اضربوا الحقد ياشعبنا » لانه أعدى أعدائنا اليوم ولا يتولد الحقد الا فى النفوس المريضة الضعيفة .

أقول لشعبنا لقد أدت قواتك المسلحة مهمتها منذ ٢٥ سنة وسلمت لك الثورة مبرأة من كل شىء وعليك ياشعب أن تحافظ عليها .

من أجل هذا أقول لمن يريدون أن يدخلوا الفن السياسى اليوم .. الباب مفتوح ومن أوسع الابواب ولكن عليهم أن يعيشوا بمفهوم ثورة هذا الشعب الذى انتهت كما انتهينا اليه من اعلاء ارادة مصر فوق السفارة أو فوق دار المندوب السامى . وفوق الملك الذى كان موجودا .. نقول لهؤلاء عيشوا معركة شعبنا اليوم وهو ليس ذلك الشعب الذى حاولوا أن يخضعوه قبل ٢٥ سنة بشعارات ديمقراطية خادعة وزائفة .

اليوم الشعب لا يقبل شعارات وانما يقبل اداء وعملا ولا يقبل تبريرات ودعايات صحفية .

وأدعو الله سبحانه وتعالى أن يحفظكم لمصر ذخرا دائما لها أنتم وأخوتكم ولقد أعدتم الكرامة لشعبكم وأمتكم العربية بأدائكم الذى بذلتموه بحق وشرف وقوة وايمان .. ادعو الله أن يحفظكم لبلدكم لكى تؤدوا مهمتكم فى اتمام معركة التحرير اذا ما دعا الداعى الى ذلك ولقد كان الاداء رائعا وليس لى وأنا بينكم الا أن أترك لكل حبى، وكل قلبى وكل فخر وعزة وفقكم الله والسلام عليكم ■

القائد الرئيس السادات يحيى شعب السويس الذى احتشد لاستقباله أثناء جولته فى مدن القناة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

سنعطى السلام كل جهدنا .. ولكن لامناص عن تحرير أراضينا ..

السادات فى مدينة بور سعيد

وفى ثالث أيام جولته فى محافظات القناة لمشاركتها أفراحها بالاحتفال بالعيد الثانى لاعادة افتتاح القناة أمام الملاحة العالمية .. التقى الرئيس السادات بالقيادات السياسية والتنفيذية والشعبية لمحافظة بورسعيد حيث ألقى كلمة قال فيها :

يسعدنى أن ألتقى بكم فى هذه المناسبة وهى مرور أكون مبالغا اذا قلت ان ما قابلنى به شعب بورسعيد عامين على بدء الملاحة فى قناة السويس . وحقيقة لا اليوم سواء داخل المدينة أو الميناء هزنى هزا عنيفا ، ولم يكن مستغربا ابدا . لقد قلت قبل ذلك أنه يكفينى حين التقى بأهلنا فى بورسعيد أن أرى البسمة على شفاههم بعد عودتهم من المهجر، وبعد ان تسلل اليأس لنفوس البعض من امكانية العودة . وانا اعلم تماما كيف تكون مشاعر الانسان المشرد من بلده ومن أصدقائه ومن أهله .. عشتها ، لذلك لمستها وكان يكفينى جدا ان ارى هذه البسمة بعد عودتهم الى بلدهم وعودة الملاحة ايضا بقناة السويس وهى التى

عمال القناة وقد احتشدوا لتحية الرئيس عندما استقل قاربا بحريا لتفقد سير العمل فى عمليات تطوير القناة ..

تمثل بالنسبة لهم أمرا حيويا ترتبط به معيشتهم وحياتهم ولكن لم يكتفوا بهذه البسمة بل كان انفعالهم انفعالا رائعا هزنى هزا .

عاد المهجرون .. وعاد الامل

حقيقة كل هذه الانجازات التى سمعتها انا فخور وسعيد بها تماما ، وكما قلت لكم مبعث سعادتى أولا أن عاد كل مهجر شعر بآلام الغربة عاد الى مكانه ، والذى لم يعد أصبح لديه الامل واصبحت مدينته مفتوحة يعود فى أى وقت بعد أن كانت منطقة مغلقة بسبب ظروف المعركة وبسبب ظروف اعادة البناء .

والان المدينة مفتوحة ، والتقيت اليوم بعدد كبير من أهل بورسعيد ولابد أن يسير العمل لكى يعود كل اهل بورسعيد ولكن كما تنبأت تماما من بعد معركة ٧٣ لم يكن لنا لننتظر حتى يتم البناء ، انا طلبت ان يعود المهجرون وأن تسير معركة عودتهم مع معركة عودة البناء .. فأحمد الله ان ازاح الالام عن نفوس كثيرين من شعب بورسعيد واعطت أملا لاولئك الذين لم يعودوا بعد .

بورسعيد صمدت فى ٣ حروب

وقال الرئيس :

حينما حاول العدو وهو فى أوج انفعاله واحساسه بالهزيمة ان يصب الدمار على بورسعيد ـ وانا كنت فى غرفة العمليات ـ كنت عايش معاكم فى هذه المعركة ، وكنت أتصل بالمحافظ .. وبرغم ثورة الغضب الرهيبة التى أحس بها العدو لهزيمته وانكساره أمامنا ، ومحاولته أن ينتقم لهذا من بورسعيد .. الا أنه لم يستطع ان يستولى على بورسعيد كما كان يتهيأ له .. او كما كان يعتقد ان فى استطاعته هذا .. صمدت بورسعيد أيضا فى سنة ٧٣ كأروع ما صمدت فى سنة ٦٧ وسنة ١٩٥٦ .

احترام العالم كله

الموقف العسكرى عالجناه وانتصرنا فى ٧٣ أمام العالم كله واستلمنا المبادرة فى أيدينا لليوم والى ان تحل القضية .. فالموقف السياسى عندنا أقوى مما كنا فى أى وقت من الاوقات .

الاحترام العميق لشعب مصر ولقوات مصر المسلحة ولكفاح مصر فى الغرب والشرق وكل مكان .. حكيت لكم والله السنة دى بنجيب اثنين مليار دولار واخواننا العرب بيساهموا معنا علشان نقوم اقتصادنا وتقف مصر اللى بيعتبروها قلب الامة العربية لا مجال بقى ان حاقد او مخرب أو عميل لدولة أجنبية أو نظام اجنبى أن يعيش على هذه الارض متخلوش على هذه الارض ابعتوهم لى على الوادى أتعامل معاهم وأنتم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

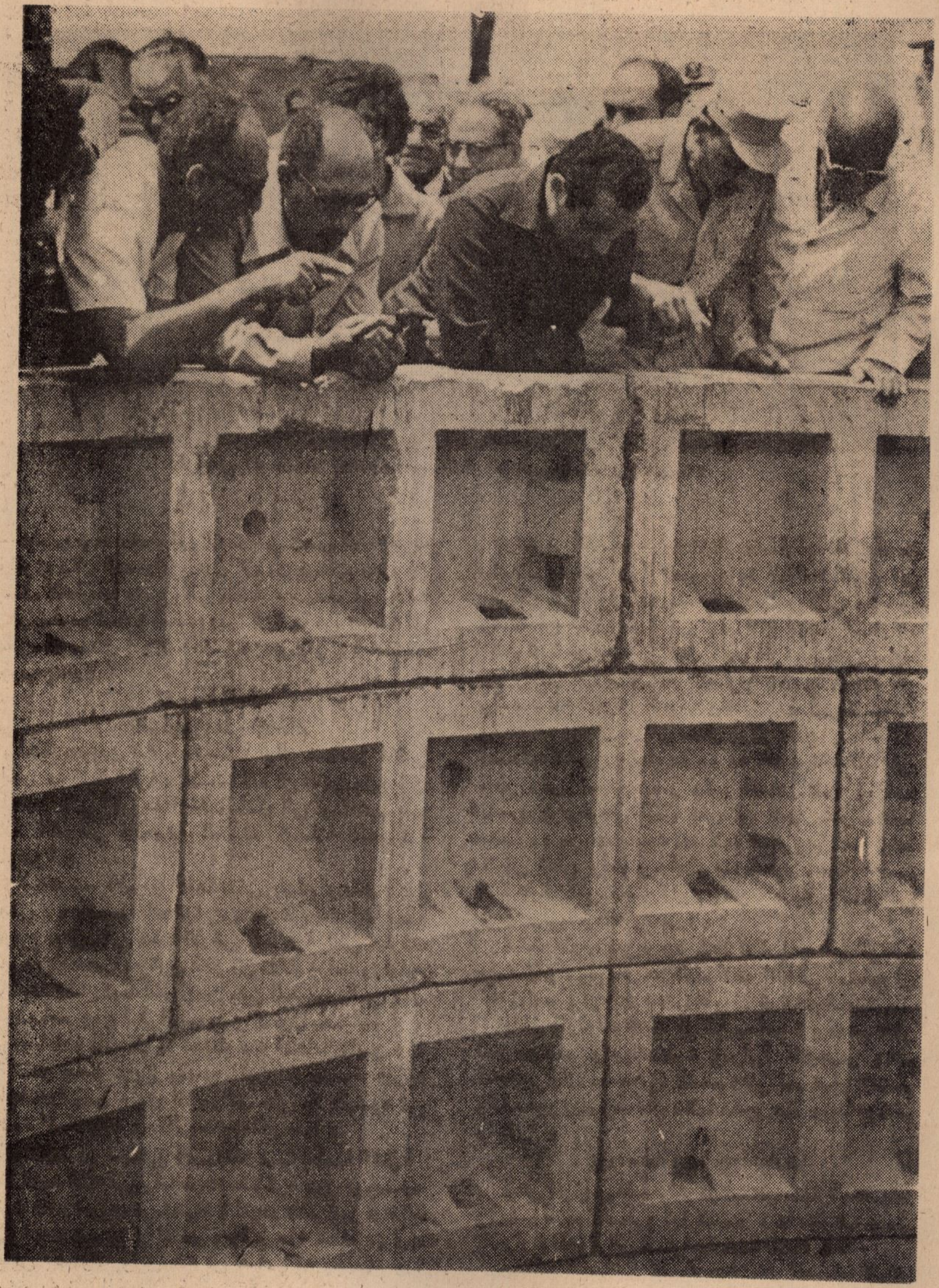

الرئيس انور السادات يستمع الى الشرح وهو يتفقد بئر الحفر لنفق الشهيد احمد حمدى فى السويس

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الرئيس السادات يتحدث الى قادة الجيش الثالث الميدانى ..

سمعتونى وأنا باقول فى السويس أمس أنا أعطيت اوامرى وكل المسئولين حول كل من يرتكب عمل من أعمال التخريب يضرب فى مكانه .. يقتل فى مكانه وهو بيخرب لانه لا نسمح بهذا أبدا ما فى اطلاقا أى منطق الا منطق الحقد احنا عاوزين نبنى ولا عايزين نخرب ونحرق ؟

اضربوا الحقد
والحقودين على أرضكم

احنا عايزين نحل مشاكلنا والا نعقدها أكثر وأكثر .. كلها عمليات للاسف لابد أن تنتهى ولابد زى ما قلت أنا الى آخر هذا العام سأظل الى أن أقضى على هذه الشراذم المنحرفة العميلة الخائنة الحاقدة الموتورة .

الحقد .. اضربوا الحقد فى بلدكم وبينكم وبين بعض .. اضربوا الحقودين متخلوش حد أبدا بهذه الروح يبقى على هذه الارض الطاهرة اللى حاربت معركة بلدها فى ربع قرن أكثر من ثلاث مرات وتحملت ما لم تتحمله مدينة أخرى من مدن الجمهورية من أجل شرف مصر ومن أجل الصعود ومن أجل مصر ..

فيما عدا ذلك كل ما تحدث عنه المحافظ فليكن هذا مناقشة بينكم وبين رئيس الوزراء حددوا الموعد واجتمعوا ومن عندى أنا موافق على ما طلبتموه فى حدود الامكانيات .. اللى حكيت لكم عنها .

وأعتقد أن احتفالى السنة الماضية عندما التقينا هنا أحمد الله أنى وأنا فايت بالطائرة فوق بورسعيد لقيت تقدم سريع مش ملحوظ لا لقيت تقدم كبير فيه نقلة كبيرة جدا بين يونيو الماضى ويونيو هذا العام .. ولما بالتقى بكم وأنا واثق انه ان شاء الله بجهدكم وما عرفتم به فى الجمهورية من وعى ومن اجتهاد وفهم للعقلية التجارية أعتقد أنكم ستستطيعون ان شاء الله فى أقصر وقت ممكن أنكم تحققوا كل اللى انتم عايزينه .

ونحمد الله سبحانه انها مشاكل بناء وليست مشاكل خراب أو افلاس .. ما نناقشه اليوم هو مشاكل البناء وليست مشاكل الافلاس اللى كنا على وشك أن نصل اليه فى أيام ٧٣ نتيجة استنزاف اقتصادنا الرهيب من أجل المعركة .. ومش بيجينا معونة من أى مكان .. النهاردة زى ما حكيت لكم والحمد لله اخوتنا العرب واقفين .. أمريكا دخلت وساهمت وبتدى حوالى مليار دولار سنويا معونة .. أصحاب الديون بيأجلوها .. ده كله معناه الثقة فى مصر وفى شعب مصر وفى الاداء الذى يؤدوه المصريون وحرص الكل على أن تتبوأ مصر مكانها دائما .. من هنا أوجه لهم كلهم شكر ومن هنا أيضا أشكر أهلى وأحبابى أهل بورسعيد حقيقة على الاستقبال اللى شفته اليوم وكان قلب كل انسان فى وجهه وفى حركاته وتعبيره .

كانت قلوب بورسعيد كلها قدامى وعلى الوجوه وفى الافواه وفى كل حركاتهم أدعو الله أن أستطيع ان أحقق لهم أو أرد لهم بعض اللى أنا شفته وبشوفه .

ولكن يكونوا واثقين ان أنا معاهم ، وبلدهم تقدر لهم موقفهم وشجاعتهم ، ومرارة التهجير والام التهجير وكل ما عانوه بلدهم تقدر لهم تمام التقدير وأنا فخور بيهم وسأظل دائما فخور بيهم وربنا يوفقكم وشكرا .

بورسعيد فى أبهج اعيادها

وكان الرئيس السادات قد استقل سيارة مكشوفة ومعه السيد حسنى مبارك .. وبدأ الركب يمر بشوارع المدينة الى استراحة هيئة القناة .

وكانت الجماهير قد خرجت منذ الصباح الباكر واصطفت على جانبى الطريق الذى سيمر به الركب ، واعتلت أسقف المنازل والشرفات بينما أقيمت المئات من بوابات وأقواس النصر ولافتات الترحيب بقائد النصر وعاشت بورسعيد أبهج أعيادها مع قائد العبور

السادات: موقفنا السياسى اليوم أقوى مما كان فى أى وقت مضى

الذى قدم الى المدينة يشاركها احتفالها بالعيد الثانى لاعادة افتتاح قناة السويس .. وكانت الجماهير تهتف بحماس مرحبة بالقائد ، وارتفعت الزغاريد من السيدات والفتيات فى الشرفات .. بينما أخذ الشباب والاطفال يلوحون بالاعلام وصور الرئيس .

ووقف الرئيس السادات يلوح بكلتا يديه محييا الجماهير على جانبى الطريق ، على طول شارع سعد زغلول وميدان المنشية وشارع مصطفى كامل حتى وصل الى استراحة هيئة القناة .

وبعد استراحة قصيرة خرج الرئيس أنور السادات ومرافقوه الى المرسى البحرى لهيئة القناة ، حيث عزفت الموسيقى العسكرية النشيد الجمهورى . ثم استقل الرئيس اللنش البحرى « فهد » حيث قام بجولة بحرية فى القناة .

بدأ القائد الاعلى جولته بزيارة القاعدة البحرية وحيا جنودها الذين تعالت هتافاتهم بحياة مصر وحياته معلنين اصرارهم وتصميمهم على تكملة مهمتهم فى تحرير الارض .. كل الارض العربية .

ثم صعد الرئيس الى الكراكة البحرية « صلاح الدين الايوبى » ، وقام برفع العلم المصرى عليها ، اعلانا بانضمام قطعة جديدة أخرى الى أسطول معدات هيئة قناة السويس .

وعاد السادات الى اللنش «فهد» الذى ما أن تحرك به ، حتى أطلقت السفن الراسية فى الميناء

استقبال رائع من جماهير بور سعيد للرئيس القائد وهو يستقل سيارة مكشوفة اخترقت به شوارع المدينة ..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

صفاراتها ، ورفعت أعلامها الملونة ، والتفت عشرات من القوارب واللنشات حول لنش الرئيس وهى مزدانة بالاعلام ، ووقفت جماهير الصيادين والبمبوطية وأبناء المدينة عليها يعزفون « بالسمسمية » أغانيهم الشعبية مرحبين بوجود الرئيس بينهم ، منشدين بأسطورة النصر التى حققتها قواتنا المسلحة فى أكتوبر العظيم .

وكان الرئيس يقف على سطح اللنش يرد تحية الجماهير المحتشدة على الشاطىء .. والصيادون والبمبوطية فى القناة .. وعندما مر القائد الاعلى باحدى القطع البحرية للاسطول المصرى أدى التحية للعلم ، وأدت القطعة التحية للقائد حسب التقاليد البحرية .

وخلال الجولة التى استغرقت أكثر من نصف ساعة ، تفقد الرئيس أعمال التطهير فى المدخل الشمالى ، وحركة الملاحة فى القناة ، وعددا من منشآت الهيئة منها الحوض العائم لاصلاح السفن والترسانة البحرية والبوغاز .

مستقبل القناة حتى عام ٢٠٠٠

وبعد عودة الرئيس السادات الى استراحة هيئة القناة ، والتقائه بالقيادات السياسية والتنفيذية للمحافظة ، افتتح المعرض الذى أعدته هيئة قناة السويس عن مستقبل القناة حتى عام ٢٠٠٠ ، ويضم أكثر من ٥٠٠ صورة لمختلف مراحل العمل فى مشروعات تطوير وتوسيع المجرى الملاحى ، وخرائط ولوحات تمثل أنشطة الادارات المختلفة وأعمال الشركات التابعة للهيئة فى مجالات بناء السفن والكراكات والتكسية ، وارشاد السفن بأحدث

المعدات والاجهزة

وفى الساعة الثالثة والربع بعد ظهر الثلاثاء ٧-٦ غادر الرئيس بور سعيد عائدا الى الاسماعيلية .

الرئيس فى سيرابيوم

وقام الرئيس أنور السادات فى ٨-٦ بزيارة مواقع الاسماعيلية كما قام بجولة بحرية فى المجرى المائى يتفقد خلالها عمليات مراحل التطوير .

ثم توجه السادات الى سيرابيوم حيث افتتح مشروع انتاج الدواجن الذى تبلغ تكاليفه ٣ر٩ مليون جنيه ويقدر انتاجه بنحو ٧ ملايين دجاجة و ٧ ملايين كتكوت سنويا ، ويقام برأسمال عربى أجنبى بالاشتراك مع القطاع العام .

.. وفى وادى الملاك غدا

ثم قام الرئيس السادات يوم الخميس ٩ - ٦ بزيارة ميدانية لوادى الملاك ، لتفقد المشروعات التى تقم هناك لانشاء أكبر مجمع زراعى صناعى يقام فى مساحة ٣٠٠ ألف فدان لتربية الابقار وانتاج الخضر والفاكهة وتصنيع اللحوم ومنتجات الالبان .

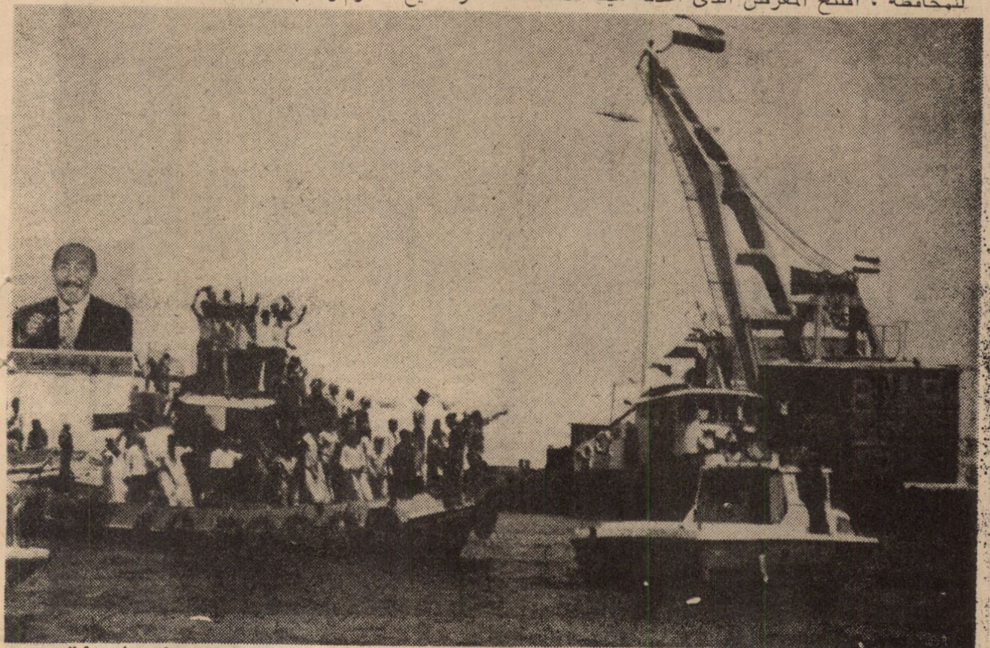

مظاهرة بحرية أحاطت بالكراكة خوفو التى كان الرئيس أنور السادات يتابع من فوق ظهرها عملية تعميق القناة ..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

دراسات قرآنية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تفسير سورة آل عمران

الآيات من ١٢١ – ١٢٩

- تصور حديث لمعارك الرسول صلى الله عليه وسلم على ضوء القرآن الكريم ووقائع السيرة .
- غزوة أحد بعد غزوة بدر .

بسم الله الرحمن الرحيم

واذ غدوت من أهلك تبوىء المؤمنين مقاعد للقتال والله سميع عليم • اذ همت طائفتان منكم أن تفشلا والله وليهما وعلى الله فليتوكل المؤمنون • ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة فاتقوا الله لعلكم تشكرون • اذ تقول للمؤمنين ألن يكفيكم أن يمدكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين • بلى أن تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين • وماجعله الله الا بشرى لكم ولتطمئن قلوبكم به وماالنصر الا من عند الله العزيز الحكيم ■ ليقطع طرفا من الذين كفروا أو يكبتهم فينقلبوا خائبين • ليس لك من الامر شىء أو يتوب عليهم أو يعذبهم فانهم ظالمون • ولله مافى السموات ومافى الارض يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله غفور رحيم

الأستاذ احمد حسين

التصور العسكرى فى الجاهلية

كان للعرب فى الجاهلية تصورات خاصة للحروب فيما بينهم فالصحراء المفتوحة الممتدة التى لا يملكها أحد كأنها البحر اللانهائى ، جعلت المعارك فيما بينهم تتلخص فى ماأسموه الكر والفر وكان المهزوم فى حسابهم هو من يخلى سماحة المعركة ، وبهذا المفهوم تصور مشركو قريش أنهم انتصروا فى معركة أحد ، حيث كانت قضية النصر قد حسمت فيما مضى لمصلحة الرسول والإسلام وانتهى الامر ، حسمت مبدئيا بمجرد نجاح سيدنا محمد فى الهجرة من مكة الى المدينة ، ولقد وصف الله فى محكم تنزيله هذه الهجرة بأنها « نصر » «**الا تنصروه فقد نصره الله اذ أخرجه الذين كفروا ثانى اثنين اذهما فى الغار** » وحسمت نهائيا فى معركة « غزوة » بدر حيث ضربت قريش ضربة لم تستطع أن تقوم بعدها أبدا ، حقا لقد تصورت أنها انتصرت فى غزوة أحد ، ولكن ذلك لم يكن الا مجردوهم وتصور حاولت قريش أن تخدع نفسها به ، وليس أدل على ذلك من حادثين :

اما أولهما فهو ان خالد بن الوليد نفسه الذى كان السبب فيما تصوره المشركون نصرا ، لم يلبث أن أدرك أن قريشا خسرت الحرب نهائيا ، فغادر مكة سرا والتحق برسول الله بعد ان أعتنق الاسلام ولو كان ماحدث فى أحد هو نصر عسكرى بمفهوم الدنيا للنصر العسكرى لوجب أن يكون خالد بن الوليد القائد المنتصر على المسلمين هو آخر من يدخل فى دين الاسلام .

٢ – أما الدليل الثانى على أن قريشا كانت قد خسرت حربها نهائيا ضد رسول الله صلى الله عليه وسلم أنهم عندما قرروا بتحريض من اليهود على أن يهاجموا رسول الله فى المدينة ، جمعوا لذلك كل قوى شبه جزيزة العرب فى حلف واه ضعيف مفكك ، تألف من عشرة آلاف جندى ، وذلك فى غزوة الاحزاب « الخندق » وبالرغم من ضخامة هذا الجيش الذى لم يسبق لجزيرة العرب أن شهدت مثله « فى حروب العرب » فقد انتهت الغزوة بالاخفاق التام والفشل المبين .

ذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أو بالاحرى الاسلام ، كان قد جاء فى دنيا الحرب ، شأنه فى دنيا السلم ، بالقواعد الجديدة ، التى لا عهد للعرب بها من قبل ، فحيث كانوا يحاربون ، من أجل الغنائم أو الاخذ بالثأر ، وكان أسلوبهم فى الحرب ، أشبه بحرب العصابات فى عصرنا الحديث « أسلوب الكر والفر » جاء الاسلام ليعلم المسلمين الحرب فى سبيل الله « بالاعتقاد والايمان بالغيب » أما أسلوب الحرب فلا يدخل فيه « الفرار » أبدا ، وانما لا مناص من الصبر والثبات حتى النصر أو الشهادة ، وجعلهما متساويين « **قل هل تربصون بنا الا احدى الحسنيين** » والحسنيان هما النصر فى سبيل الله ، أو الموت فى سبيله وكلا الامرين كان غريبا كل الغرابة على قريش ، ومن هنا حيث أو همت قريش نفسها أنها

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أنتصرت فى أحد ، نزل القرآن يكشف عن حقيقة ، ماحدث ، وأن الله سبحانه وتعالى ، اراد أن يربى المسلمين ويعلمهم أن لا يخالفوا أوامر رسول الله وتعليماته أبدا فكان أن لقنهم الدرس فأضاع من أيديهم النصر الذى كانوا قد حققوه بالفعل ، فأقصى مايمكن أن يقال عن غزوة أحد أنها انتهت لغير صالح المسلمين بسبب خروجهم على أوامر رسول الله اما بالنسبة للمشركين ، فلم تكن تنطوى على أى نصر من أى نوع كان ، وقد وصف القرآن الكريم ما أصاب قريشا بأنه الهزيمة والخذلان « **أو يكبتهم فينقلبوا خائبين** » .

ولكن قريشا صورت لنفسها أنها أنتصرت وساعد اليهود والمنافقون على ترويج هذه القرية والتضخيم فيها وتسلل ذلك كله الى كتب السيرة ، ولم ير مؤلفوها بأسا فى التحدث عن هـــزيمة المسلمين فى « أحد » فقد انتهى الامر بانتصار المسلمين على الدنيا كلها ، أما نحن فقد وقفنا عند حدود مانص عليه القرآن مما سيرد علينا ، وجملة مافهمنا ، من الايات القادمة أن المسلمين لم يكسبوا الموقعة ، ولكنهم لم يهزموا ماديا فضلا عن معنويا .

وأن المشركين لم يخسروا المعركة « **كما أنهم لم** يكسبوها وقد رضوا من الغنيمة بعودتهم الى بلادهم

وكان أقسى ماحدث فى معركة « أحـــد » علـى ما سوف يرد علينا هو ما اشيع عن وفاة رسول الله ، وهو أمر اراده الله ، ليعلم المسلمين ما يجب أن يؤمنوا به ويعتقدوه وقد كان حسب سيدنا أبى بكر الصديق رضى الله عنه أن يتلو هذه الايات التى تتحدث عن موت الرسول بعد وفاته بالفعل ، لكى ينقذ الاسلام والمسلمين من هول الكارثة التى كادت تحيق بهما .

بعد هذا التمهيد تقول وبالله التوفيق :

واذ غدوت من أهلك تبوىء المؤمنين مقاعد للقتال والله سميع عليم●

واذ غدوت : أى خرجت بالصباح

من أهلك : يقول القرطبى وبعض كتب السيرة ، أى من منزلك من عند السيدة عائشة ، رضى الله عنها ونحن نؤثر أن نبقى العام على عموميته فتصبح كلمة من أهلك أى من أهل بيتك ، وقد كانت بيوت النبى صلى الله عليه وسلم لا تعدو أن تكون حجرات متجاورة تفتح الى المسجد والقرآن الكريم يقول أنا أن رسول الله خرج فى الصباح من أهل بيته ، فأصبح ذلك يكفينا ، ونحن انما نلجأ لكتب السيرة عندما تقدم لنا بيانا نحتاجه لمزيد من الشرح والتفصيل اللازمين لفهم القرآن الكريم والاتعاظ به ، والحقيقة الهامة هنا ، أن رسول الله قد خرج مصبحا من بيته .

تبوىء المؤمنين مقاعد للقتال

تبوىء المؤمنين : أى تتخذ لهم مصاف وأصل التبـوء « اتخاذ المسكن » جـاء فـى الحـديث الشريف « **من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار** » **أى ليتخذ فيها منزلا**

مقاعد للقتال : أى ترتب المؤمنين وتنزل كل منهم فى مكانه الذى رسمته للمعركة وسيرها ، فهذا فـى اليمين ، وهذا الى اليسار وهذا فى المقدمة وهذا في الخلف وهو مايسمى بلغتنا المعاصرة « التعبئة الميدانية » وسنرى الان أنه مابقى المسلمون ينفذون تعليمات وأوامر سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام فقد أحرزوا النصر ، فلما ان خالفوه وخرجـوا على تعليماته سحب الله منهـم النصـــير ليعطيهم درسا .

والله سميع عليم :

أى أن الله سبحانه وتعالى عالم بكل ماحدث قبل حدوثه وساعة حدوثه اذ سمع ماقاله لكم رسوله .

غزوة أحد

وتعتبر سورة آل عمران هى التسجيل الكامل والدقيق لغزوة أحد التى وقعت أحداثها فى العام الثالث للهجرة كما أن سورة الانفال هى السجل الكامل والدقيق لغزوة بدر ، وجريا على أسلوب القرآن الكريم ومنهاجه فهو ليس كتاب تاريخ ، ولذلك فلا يعنيه من أى حدث الا مكان العظة منه ، وما يبقى الى أبد الابدين ، نافعا للناس .

ماسبق غزوة أحد

وقد قدمنا الاشارة الى أن مجرد هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة بالرغم من تدبيرات قريش العسكرية للحيلولة دون ذلك ، كان انتصارا عسكريا من الدرجة الاولى وقد توالت انتصارات رسول الله العسكرية مذ وصل الى المدينة حيث وقف بالمرصاد نقوافل قريش الذاهبة الى الشام والعائدة منه فلما أن حاولت قريش أن تقضى على هذا الخطر الداهم الذى أصبح يهددها ، وقعت معركة بدر التى كانت موقعة حاسمة ، من أعظم ماعرف التاريخ من مواقع حاسمة أن لم تكن أعظمها على الاطلاق على الرغم من أن مجموع المتقاتلين لم يبلغ ألفى مقاتل ، ممـا سنفصله اذا شاء الله وأبقانا أحياء حتى نصل الى سورة الانفال .

كانت معركة بدر حاسمة كشفت نهائيا عن افلاس قريش وانها لم تعد ندا للمسلمين الذين تتعاظم قوتهم ماديا ومعنويا يوما بعد يوم ، حيث تتناقص قوى قريش وتذوى ساعة بعد أخرى ، ولكن هيهات أن تدرك قريش هذه الحقيقة ، فضلا عن أن تعترف وتسلم بها .

أبو سفيان مخطط ومدبر غزوة أحد ويجـب اعتبار « أبو سفيان » هو المخطط والمدبر والمسئول الاول والاخير عن معركة أحد ؛ فمذ وقعت كارثة بدر على المشركين ، وقد آلى على نفسه أن لا يمس جسده ماء فضلا عن طيب ، ولا يهنأ له عيش حتى يثأر من محمد » .ولسنا الان بصدد مافعله ، أبوسفيان للتحلل من يمينه قبل موقعة أحد ، ويهمنا الان أنه كان هو الرجل الذى صمم على الاخذ بثأر قتلى بدر

اقتراح أبى سفيان لتمويل المعركة

واذ كانت كل حـركة للقتال فى حـاجة الى تمويل ونفقة ، وكان قد عاصر معركة بدر نجاح أبى سفيان فى انقاذ قافلة قريش العائدة من الشام من أن تقع فى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يد المسلمين فقد اقترح أبو سفيان على أهل مكة أن لا يقبضوا أرباحهم التي ربحوها في هذه القافلة وأن يخصصوها لمعركة « الثأر » فوافقت قريش على هذا الاقتراح وبدأ الاسعداد عشية كارثة بدر للاخذ بالثأر ، وراح كل ما ومن فى مكة يعمل من أجل هذه المعركة ، فالشعراء يندبون قتلى بدر ويحرضون على الاخذ بثأرهم وصناع السلاح يصنعون الاسلحة ، والاقوات والاغذية اللازمة للمحاربين تعد وتخزن وعشرات من الخطط توضع وترسم للاخذ بالثأر ، ولما كانت هند زوجة أبى سفيان قد فقدت أباها وأخويها ، فقد راحت تدبر للانتقام ، وكان مما دبرته أن وعدت وحشيا « أحد الارقاء » أن هو قتل حمزة « عم النبى » فهو حر لوجه الله « بالاتفاق مع سيده » ولما كان وحشى يجيد الاصابة بقذف الرمح من بعد ، فقد أخذ على عاتقه تنفيذ هذه المهمة ليكسب حريته والخلاصة أن التاريخ يحدثنا ان قريشا عاشت لفكرة واحدة وهى أن يثأروا من المسلمين حتى اذا تصوروا أنهم أكملوا استعدادهم الحربى ، خرجوا فى ثلاثة آلاف مقاتل مزودين بأقوى الاسلحة التى كانت معروفة فى هذا ، الزمان وعلى رأسها فرقة ضخمة من «الخيالة» وهم فرسان ذلك الزمان « أشبه بالدبابات فى عصرنا الحاضر » وكان على رأس الخيل خالد بن الوليد وكان عدة الخيالة «ما بين مائتين، وثلثمائة» وهو عدد قلما اجتمع لقريش حتى ذلك التاريخ أ ى أن قريشا حشدت آخر ما عندها وعندما يخرج جيش بكل هذه القوة والاستعداد وهو يغلى بفكرة الاخذ بالثأر فلا أقل من أن ينسف المسلمين .نسفا وأن يلقن أهل المدينة درسا لا ينسونه أبدا ، وتأكيدا لهذا الهدف اصطحبوا نساءهم معهم ليقاتلوا « عن شرفهم وكان على رأس النساء « هند » والتى كانت تضرب على الدف وتنشد مع زميلاتها الابيات الاتية لتحريض المقاتلين ،

نحن بنات طارق
نمشى على النمارق
ان تقبلوا نعانق
وان تدبروا نفارق

وبالرغم من ذلك كله فسوف نرى أن قريشا لم تحقق شيئا أبدا الا أن قتلت بعض الانصار « ٧٠ رجلا » ثم أسرعت تسابق الريح عائدة الى مكة ، زاعمه أنها انتصرت حيث كشفت وقائع المعركة كما سوف نرى على أنهم كانوا أشد رغبة من المسلمين على انهاء المعركة **اذ همت طائفتان منكم أن تفشلا والله وليهما وعلى الله فليتوكل المؤمنون**

اذهمت ، أى شرعت وقيل حدثت نفسها ، فعلم الله بهذا الحديث فهو يعلم خائنة الاعين وماتخفى الصدور ، ولكننا نرجح أن الامر لابد ان يكون قد زاد عن حديث نفسى داخلى الى مظهر مادى خارجى كأن يكونوا تكلموا عن العودة ثم اختاروا أن يثبتوا ويحاربوا الى جوار رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان العهد بين الانصار وسيدنا محمد ، أن يحاربوا معه ويمنعونه « أى يدافعوا عنه » كما يمنعون أموالهم وأولادهم شريطة أن يكون ذلك داخل المدينة نفسها ، ومن هنا لم يشتبك رسول الله صلى الله عليه وسلم مع المشركين فى غزوة بدر ، وكانت خارج المدينة ، الا بعد أن حصل على موافقة الانصار ، مما سوف نفصله فى حينه ، فلما أن جاء خبر زحف قريش لقتال المسلمين كان من رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ينتظر غارة المشركين على المدينة وأن يواجههم فى داخلها وبين طرقاتها وأزقتها وذلك لعديد من الاسباب ،

أولهما أنه بذلك ينفذ الاتفاق الذى يؤكد تضامن الانصار كلهم معه حيث تعهدوا له أن يحاربوا حتى النهاية ، فضلا عن أن هجوم المشركين على المدينة من شأنه أن يدفع كل سكانها الى الاستماتة فى القتال دفاعا عن انفسهم وأعراضهم . وأموالهم فوق دفاعهم عن دينهم

ثانيا ـ ليحرم قريشا من تفوقها العددى فى المقاتلين وبخاصة سلاح الفرسان الرهيب ـ والذى لا يظهر كل فعاليته الا فى ميدان مفتوح « حيث يصول ويجول » وليس كذلك فى داخل طرقات المدينة وأزقتها .

ثالثا ـ كان ذلك هو ما أشار به عبد الله بن أبى « زعيم المنافقين » ولما كان الاسلام فى المدينة لايزال فى سنواته الاولى فقد كان لايزال لعبد الله بن أبى وزنه وتأثيره على عدد كبير من سكان المدينة وخاصة عندما يوافق رأيه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلهذه الاسباب ولغيرها فكر رسول الله أن يتربص فى المدينة فى انتظار مقدم قريش ليكون النصر مضمونا ومؤكدا « باذن الله بطبيعة الحال » وقد أثبتت الحوداث المقبلة صحة هذا النظر فعندما تجمعت قبائل العرب كلها فى غزوة الاحزاب عجزت عن اقتحام المدينة ،ولكن بعد الانتصار الضخم الذى كان المسلمون قد حصلوا عليه فى معركة بدر كانت الروح المعنوية قد وصلت الى الاوج فى صفوف الانصار ، وأصبح الكل يتلهفون على القتال ، فلما أن جاءت الاخبار عن مسيرة قريش واقترابها من المدينة اشتعل حماس الكثيرين وخاصة ممن لم يشهدوا بدرا من الشباب فالحوا على رسول الله ان يخرجوا لملاقاة عدوهم فى خارج المدينة « عند جبل أحد » وعلى الرغم من أن رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم كان على خلاف ذلك كما قدمنا ، فقد نزل عند رأى الكثرة من المحاربين ، وقرر أن يخرج لملاقاة المشركين ودخل بيته ليلبس ملابس الحرب والقتال ولم يكد رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل بيته ليتجهز للقتال حتى لام مشيخة الصحابة شبابهم ولفتوا أنظارهم الى أنهم أشاروا بغير رأى رسول الله فأبدى الجميع أسفهم لذلك ، فلما أن خرج عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ارتدى « لامته » أى بزته العسكرية واستعد للحرب والقتال ، عبروا عن أسفهم للرأى الذى أبدوه فى وجوب الخروج وفوضوا الامر الى رسول الله

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

صلى الله عليه وسلم ان شاء البقاء فى المدينة ، فكان رد رسول الله حازما وقاطعا « **ما كان لنبى اذا لبس لامته للحرب أن يضعها حتى يحكم الله بينه وبين القوم الكافرين** »وغادررسول اللهالمدينة علىرأس جيش قوامه ألفمقاتل ، ولكن عبدالله بنأبى وكان من رأيه القعود كما قدمنا لم يلبث أن أنسحب بثلثمائة مقاتل محتجا بأن سيدنا محمد اقد ضرب برأيه عرض الحائط وأخذ برأى الاحداث ، وكان معنى انسحاب هذا العدد الضخم ، هو فقدان جيش المسلمين لثلث عدده فى الساعة الاخيرة السابقة على المعركة ، ومثل هذه الضربة ، القاتلة من شأنها أن تزلزل أقوى الجيوش وأكثرها ثباتا ، وعندنا أن لابد أن تكون هذه هى اللحظة التى أظهرت فيها هاتان الطائفتان .

أن تفشلا

أى أن تنسحبا بدورهما من المعركة ، وقال بعض المفسرين تفشلا بمعنى تجبنا فذلك معناها فى اللغة .

والله وليهما :

جاء فى صحيح البخارى عن جابر أنه قال : فينا نزلت « **اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا والله وليهما** » قال نحن الطائفتان بنو حارثة وبنو سلمة ومانحب أنها لم تنزل لقول الله عز وجل والله وليهما فدل ذلك على أن الطائفتين هم الذين ظلوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وخاضوا المعركة فانتصروا كما سوف نرى مابقوا محافظين على تعليمات رسول الله فلما أن خالفوا وعصوا كانت الهزيمة المؤقتة أو بالاحرى العابرة .

وعلى الله فليتوكل المؤمنون :

موضوع التوكل على الله وحقيقته وأبعاده أحد قضايا الايمان الرئيسية ونرجوأن يوفقنا الله للتحدث فيه باستفاضة حيث حديثنا اليوم عن غزوة أحد ووقائعها ، ولكننا نكتفى اليوم بنقل عبارة اخترناها من « القرطبى » لانها تجمل خلاصة رأينا فى موضوع التوكل ، قال : « **التوكل على الله هو الثقة بالله والايقان بأن قضاءه ماض ، وأتباع سنة نبيه صلى الله عليه وسلم فى السعى فيما لابد منه من الاسباب من مطعم ومشرب وتحرز من عدو واعداد الاسلحة واستعمال ما تقتضيه سنة الله تعالى** » انتهى بعض ماقاله القرطبى

وعندنا أن ذروة مايقال فى موضوع التوكل هو قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ارشادا للبدوى الذى تصور ان معنى التوكل على الله هو أن لا يربط ناقته لان مشيئة الله ستنفذ فى جميع الاحوال ، ان شاء أبقاها وان شاء أضاعها أو أماتها فكان توجيه النبى وارشاده « **أعقلها وتوكل** » أى على المؤمن أن يأخذ أولا بالسبب ، والسبب هنا هو أعقلها أى اربطها » وبعد ذلك يكون الايمان بقضاء الله والرضاء به أولا بالسبب ، والسبب هنا هو أعقلها أى اربطها » وبعد ذلك يكون الايمان بقضاء الله والرضاء به والقرآن الكريم كله هو تطبيق لهذا التوجيه ، فهو يدعو لان يعمل المؤمن لتوفير أسباب النصر « **وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل** » وفى ذات الوقت يكرر ويؤكد ويقطع « **وما النصر الا من عند الله**

فعلى المؤمنين فى كل زمان ومكان وخاصة فى الحرب أن يعدوا كل اسباب النصر بما فى ذلك الثبات والصبر ، متوكلين بعد ذلك على الله سبحانه وتعالى والتوكل فى اللغة اظهار العجز والاعتماد على الغير ، واذا كان الانسان بطبيعة الحال عاجزا عاجزا عاجزا بالنسبة لله ولكنه مأمور من الله أن يأخذ بالاسباب باذلا فى ذلك أقصى مالديه من جهد والحديث ذو سعة فالى مناسبة أخرى **ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة فاتقو الله لعلكم تشكرون●**

ولقد نصركم الله ببدر

سنتحدث طويلا أن شاء الله عن نصر بدر ، اذا وصلنا الى سورة الانفال والذى نريد أن نثبته هنا ، أن نصر بدر لم يكن أول نصر عسكرى على قريش المشركة فقد سبقه ، نصر الهجرة قال تعالى « **الا تنصروه فقد نصره الله اذا أخرجه الذين كفروا ...** » الاية .

وأنتم أذلة :

ذل يذل ذلا : هان عن قهر فهو ذليل وهم أذلة وقد استعملت فى القرآن الكريم بمعنى « اللين والانقياد » قال تعالى « **واخفض لهما جناح الذل من الرحمة** » « يوصى الولد بوالديه » . وقوله تعالى « **أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين** » ولكنها هنا تجىء على المعنى الاول وهو « الهوان » ولما كان الهوان غير جائز فى حق المؤمنين ، « **العزة لله ولرسوله وللمؤمنين** » فان القرطبى وعدد كبير من المفسرين يبادر فيقول : « وأنتم اذلة « أى وأنتم قليلو العدد « كان عدد المسلمين ٣٠٠ مقاتل ولكننا نرى أن ذلك اخراج للفظ عن معناه ، واختيار معنى آخر على سبيل التحكم ، والرأى الذى نراه والله ولى التوفيق وهو أعلم بمراده ، أن المقصود بوصف المؤمنين بالذل هنا ، هو ماكان يتصوره المشركون فيهم ، أى لقد نصركم الله حيث كان عدوكم يتصوركم فى منتهى الهوان ، فكانت لكم الغلبة عليهم .

فاتقوا الله لعلكم تشكرون

أى فاذكروا دائما أن النصر دائما من عند الله فتقربوا اليه بالطاعات والائتمار بأوامره والانتهاء عن نواهيه « لعلكم تشكرون » .

أى فلتكن تقوى الله بحيث تجعلكم تشكرونه سبحانه وتعالى فى السر والعلن ، فى السراء والضراء

اذ تقول للمؤمنين ألن يكفيكم أن يمدكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين ● بلى ان تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف من من الملائكة مسومين ● وماجعله الله الا بشرى لكم ولتطمئن قلوبكم به وماالنصر الا من عند الله العزيز الحكيم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat Not-for-salle

حديث الملائكة

« الملائكة » هم بعض خلق الله انهم جنس أو نوع أو صنف اذا شئت من عبيد الله وصفهم الله تعالى فى محكم تنزيله بانهم عباد مكرمون ولا يكمل ايمان المؤمن الا بالاعتقاد فى وجودهم فهم بعض عناصر الغيب الذى يؤلف ايمان المؤمن فهم موجودون وفاعلون بأمر ربهم مايكلفهم به ، ولا حد لقدرتهم التى زودهم بها الله وكل محاوله لمعرفة كنههم اى تعريفهم فهو رجم بالغيب .

ليسوا بعيدين عن التفكير المادى العلمى

ولا يتصورن متصور « فى عصرنا العلمى الحديث » انه اذ يؤمن بوجود الملائكة فقد خرج من دائره العلم بالكليه ،بل العكس هو الصحيح فالايمان بالملائكه هو علم يعلو ويسبق العلم المدى البحت والذى بدأ بانكار كل مالا يدخل تحت حواسه وانتهى به الامر الى التسليم بأن حواسه ليست هى كل شيء

فقد كان له مفهوم عن النور والظلام حسبما يرى بحواسه ونحن نعلم اليوم عن طريق العلم المادى البحت أنه حيث تكون الدنيا ظلاما دامسا ، فثمة أشعة « نورانية » لاتزال هناك ، وتعمل أعمالها ، وتحدث آثارها ، بحيث بدأنا نصور فى الظلام ونلتقط صورا لاشياء لم تعد هناك ، وانما كانت موجودة قبل ذلك ، اى أنه ثبت بالدليل القاطع انه الى جوار هذا العالم المنظور يوجد عالم غير منظور ، وهو ما سبق أن أرشدنا القرآن اليه بقوله : « **فلا أقسم بما تبصرون ومالا تبصرون** » **فمن ينكر وجود الملائكه بمقولة** أنه لا يراهم أو يكلمهم ، فضلا عن أنه انسلخ عن الايمان فقد دخل فى دائرة الجهل ، وعندما يحدثنا العلم عن « الجاذبية » وأنها السر وراء كل تحركات الطبيعة وانظمتها فهو لم يعد أن وضع لفظا » غيبيا جديدا ، لان الجاذبية لا ترى بالعين ، او يستطيع العقل أدراك مغزاها ، وليس أمامه الآن يسلم بوجودها ، ويشهد آثارها ،

وفوق كل ذى علم عليم

بقى أن أحد سنن الخالق ، هذا التصاعد فى كل شيء الى مالا نهاية ، الى أن يشاء هو أن يضع لهذا الشيء او ذاك نهاية حتى ينفرد هو « وحده » بأنه لا أول له ولا آخر ، ومن هنا فقد كانت سنته فى خلقه هو التدرج والتصعد من الادنى أو الاصغر الى الاعلى والاكبر الى ماشاء الله .

من الذرة الى المجرات ، ومن الخلية الى الانسان

وهذا الذى قدمناه هو ما انتهى اليه العلم الحديث ، فأثبت لنا ، انه ابتداء من الذرة حتى النجوم والمجرات وما فوقها ، فما من وجود الا وفوقه وجود وابتداء من كائنات الخلية الواحدة تتصاعد الكائنات الى مالا نهاية ، وعندما يتصور متصور أن ذلك قد توقف عند الانسان ، فقد دخل فى دائرة الجهل ، فلا ينكرن احد الملائكة باسم العلم فالعلم منه براء وليذكر دائما أن فوق كل ذى علم عليم ، وأن مالا يعرف اليوم يعرف غدا أو كان معروفا بالامس ومنتهى مادلنا عليه العلم « المادى » أنه علمنا أن هذا الكون ينطوى على أسرار لا حد لها ، وأن مانجهله من شئونه ، فوق ما نعلمه « وما أوتيتم من العلم الا قليلا » .

تواجد الملائكة فى غزوات الرسول

سقنا هذه المقدمة لفائدة الشباب العصرى حتى لا يتسرع فى جهل وحماقة وينكر الملائكة بحجة العلم والايات التى نحن بصددها تحدثنا عن « ثلاثة آلاف من الملائكة منزلين كما تعد الاية التالية المؤمنين أن هم صبروا « بخمسه آلاف من الملائكة مسومين » أى معلمين » من السيما أى العلامة وقيل سائمين أى يمتطون « الخيل » أى أن الكلمة من السائمة وفى كتب التفسير نقلا عن أحاديث للصحابة حديث مسهب عن لباس الملائكة وأنها كانت عمائم بيضاء وبعضها أصفر كما تضمنت كتب التفسير بعض الصور لحرب الملائكة أما نحن فنقف عند حد القرآن الكريم اذ يقول تعالى « **وماجعله الله الابشرى لكم ولتطمئن قلوبكم به!**

فدل ذلك فى « تصورنا » ان المقصود من الامداد بالملائكة هو تثبيت الاقدام واطمئنان القلوب الى أن نصر الله آت لا ريب فيه .

وقد اخترنا من الاقوال التى قيلت حول دور الملائكة قولا ذكرته كتب التفسير « ومن بينها القرطبى » نقلا عن سيدنا على كرم الله وجهه أنه خطب الناس فقال : بينا أنا أمتح من قليب بدر جاءت ريح شديدة لم أر مثلها قط ثم ذهبت ثم جاءت ريح شديدة لم أر مثلها قط الا التى كانت قبلها قال وأظنه ذكر ثم جاءت ريح شديدة

فكانت الريح الاولى جبريل نزل فى ألف من الملائكة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت الريح الثانية ميكائيل نزل فى ألف من الملائكة عن يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان أبوبكر عن يمينه ، وكانت الريح الثالثة اسرافيل نزل فى ألف من الملائكة عن ميسرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا فى الميسرة « انتهى » .

ونزول الملائكة ثابت بنص القرآن اما ذكر أسماء القاده فنفوض علم ذلك لله .

بدر أو أحد

وقد دار خلاف حول نزول الملائكة هل كان فى أحد مثل ماكان فى بدر أم أن نزولهم كان فى « بدر » فقط وذكرهم هنا قد جاء بمناسبة ما حدث فى بدر ، ونحن ليس من منهاجنا أن نقف أمام هذه الابحاث ، والسياق يحتمل هذا المعنى أو ذاك ، وسوف نرى أن المسلمين ظهروا على المشركين فى صدر المعركة . وأنهم لما لم يصبروا وخالفوا أمر الرسول ، ضاع منهم النصر اذ خالفوا الشرط الذى اشترطه الله سبحانه وتعالى لكى يمدهم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين ، وهو أن يصبروا ويتقوا وهو الامر الذى لم يفعلوه .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اذ تقول للمؤمنين ألن يكفيكم أن يمدكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين .

قلنا فيما سبق أن السياق يحتمل أن يكون نزول الملائكة فى أحد ، فالاشارة الى ثلاثة آلاف تحكى عدة المشركين فى أحد ، حيث كان عددهم فى بدر هو الف فقط ، ومن هنا كان قول القرآن فى سورة الانفال وهى التى سجلت وقائع بدر

« **اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم أنى ممدكم بألف من الملائكة مردفين** » وهذا قاطع فى نزول الملائكة فى بدر وأن عدتهم كانوا ألفا ، فهل الحديث هنا تذكار لوعد الله سبحانه وتعالى أن ينزل من الملائكة عددا يكون مساويا للمشركين لتثبيت قلوب المؤمنين ، ذلك يمكن أن يفهم **بلى أن تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين**

بلى أن تصبروا : هذا هو ما نفهم منه ارتباط القول بما قبله ويكون هو الوعد من الله عز وجل أن يتابع مدده بالملائكة بمقدار صبر الجيش « أى ثباته » وتقواه فلما أن تخلف الشرط . فلم يصبر المسلمون « أى لم يثبتوا » فلم يغثهم الله بالملائكة كما فعل فى بدر ، وربما فى بدء المعركة .

يمددكم : من مد يمد ، ومعناها اللغوى البسط والزيادة ولكنها عندما تستعمل مع الجيش فيصبح معناها : الحق به من الجند مايقوى ويستكثر به من « فورا » والاصل اللغوى للكلمة : القصد الى الشىء والاخذ فيه بجد وهو مأخوذ من فارت القدر تفور فورا وفورانا .

وماجعله الله الا بشرى لكم ولتطمئن قلوبكم به وماالنصر الا من عند الله العزيز الحكيم

وقد أشرنا الى معنى الاية فيما سبق من أن ارسال الملائكة بهذه الاعداد لا يقصد منه الاطمئنة القلوب وتثبيتها ، أما عملية النصر « ذاتها » فهى شىء يهبه الله لمن يشاء ليتحقق ماسبق فى علمه .

وهو العزيز الحكيم : **العزيز** أى الغالب على أمره الفاعل لما يشاء

الحكيم : اى المدبر وكل شىء عنده بمقدار **ليقطع طرفا من الذين كفروا أو يكبتهم فينقلبوا خائبين**

ليقطع طرفا من الذين كفروا :

أى يمدكم ليقطع طرفا من الذين كفروا . بقتل جزء منهم .

قيل أن الحديث يدور حول قتلى بدر وقيل بل المقصود قتلاهم فى « احد » وكانوا ثمانية عشر رجلا

أو يكبتهم : اى يحزنهم والمكبوت هو « المخزون »

فينقلبوا خائبين : أى يرجعون بخيبة الامل ، خاب يخيب اذا لم ينل ماطلب .

وقد دار الخلاف بين المفسرين « كما قدمنا » هل هذا القول خاص بما وقع فى غزوة بدر أو أحد ، وعندنا أنه وقد نزل بعد أحد وأشار الى بدر فهو ينطبق على ما حدث بل وما سوف يحدث « فى غزوة الخندق » حيث انقلب الكفار خائبين ، وهو عين ما حدث بعد غزوة أحد كما سوف نرى اذ عاد الكفار الى مكة خائبين ولكنهم « لغاية فى نفس يعقوب » صوروا ما حدث على انه انتصار ، حيث لم يحققوا من ورائه أى هدف رئيسى ، أو غير رئيسى الا أن يكون قتلهم لبعض المسلمين « ٧٠ شهيدا » ليس لك من الامر شىء و يتوب عليهم أو يعذبهم فانهم ظالمون .

القرآن كلام الله ومحمد الصدق كله

طالما نبهنا الى أننا نقف من حين لاخر لنلفت بعض الشباب « الذين يحاولون التشكيك فى القرآن وانه ليس كلام الله ، وهذه الاية التى نحن بصددها قاطعة فى أنه أبعد مايكون عن أفكار سيدنا محمد أو انفعالاته وردود فعله ازاء الاحداث .

فسوف يعرض لنا فى آيات مقبلة مدى المحنة الرهيبة التى تعرض لها سيدنا محمد فى هذا اليوم العصيب ، فقد فرت عنه أغلبية الجيش ولكنه كما كان شأنه دائما نبت كالطور فى المعركة ، وثبت معه بضعة من أصحابه وبلغت المحنة ذروتها عندما أشيع أن سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم قد قتل مما سوف تتحدث عنه آيات قادمة ، وفى صحيح مسلم أن سيدنا محمدا كسرت رباعيته « وهى ماتسميه اليوم بالخوذة » وانه شج فى رأسه وسال دمه فراح صلى الله عليه وسلم يقول : « **كيف يفلح قوم شجوا رأس نبيهم وكسروا رباعيته وهو يدعوهم الى الله تعالى** »

هذا هو رد الفعل الطبيعى عند محمد الانسان « **قل انما أنا بشر مثلكم** » فها هو قد شج وكاد يموت وسالت دماؤه وفر عنه كثرة أصحابه فكان ان قال هذا الذى قال مما رواه مسلم وجاء فى كتب السيرة وينزل القران بغير ما قام فى نفس محمد الانسان ليقول له « **ليس لك من الامر شىء** » أى ان الله وحده هو الذى يقرر من الذى سوف يفلح ومن الذى لن يفلح ، فلو ان سيدنا محمدا كان زعيما أو ثائرا « كما يحلو لبعض أن يصفوه » أو كان ملكا أو سلطانا لظل يمقت من آذوه هذا الايذاء ولكان عدوه رقم واحد هو خالد ابن الوليد الذى حول النصر الى هزيمة ، ولكن سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم لم يكن شيئا من ذلك «ويأثم كل من يحاول أن يصفه بغير ماوصفه الله به» كان سيدنا محمد رسول الله وخاتم النبيين عن طريق الوحى فنزل الوحى يقول له : « **ليس لك من الامر شىء** » ثم أعلمه بمشيئة الله الذى يعلم من الامور مالا يعلمه محمد .

« **أو يتوب عليهم أو يعذبهم** »

وليس فى هذا القول الذى نزل على خلاف رد فعل رسول الله ، مجرد الخلاف فقط بل انه يحمل التنبؤ بما سوف يحدث فى المستقبل وهو مالا يعلمه الا علام الغيوب فبعض هؤلاء الذين تصورت يامحمد أنهم لن يفلحوا فسوف يتوب الله عليهم ، ويصبحون من أعز أبناء الاسلام مثل خالد بن الوليد وعمرو بن العاص

« **البقية ص ٣١** »

إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون

جرائم بني إسرائيل كما قصها القرآن الكريم

فضيلة الشيخ عبد الجليل عيسى

الجريمة رقم ٦٩

ان هؤلاء اليهود بعد ما شدد سبحانه عليهم العهود وعين عليهم مشرفين يراقبونهم ويحثونهم على الوفاء بما فى العهود من اقامة الصلاة وايتاء الزكاة والايمان برسل الله فنقضوا كل هذا فجازاهم الله بما نقضوا من عهودهم باللعنة وقسوة القلب وما ذكر فى الاية بعد ذلك .

قال الله تعالى : « ولقد أخذ الله ميثاق بنى اسرائيل وبعثنا منهم اثنى عشر نقيبا وقال الله انى معكم لئن أقمتم الصلاة وآتيتم الزكاة وآمنتم برسلى وعزرتموهم واقرضتم الله قرضا حسنا لاكفرن عنكم سيئاتكم ولادخلنكم جنات تجرى من تحتها الانهار فمن كفر بعد ذلك منكم فقد ضل سواء السبيل •

فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم وجعلنا قلوبهم قاسية يحرفون الكلم عن مواضعه ونسوا حظا مما ذكروا به ولا تزال تطلع على خائنة منهم الا قليلا منهم فاعف عنهم واصفح ان الله يحب المحسنين » .

١٢ ، من سورة المائدة .

المفردات :

ميثاق : الميثاق هو العهد المؤكد .

بعثنا منهم اثنى عشر نقيبا هم زعماء الاسباط أولاد يعقوب عليه السلام المتقدم ذكرهم فى قوله تعالى : **قولوا آمنا بالله وما أنزل الينا وما أنزل الى ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط** » من سورة البقرة . وهم الذين فجر موسى عيون الماء بعددهم فى قوله تعالى . « **واذ استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشر عينا قد علم كل أناس مشربهم** » آية ٦٠ من سورة البقرة .

« **وعزرتموهم** » أى نصرتموهم على أعدائهم .

« **فبما نقضهم ميثاقهم** » فبسبب نقضهم المواثيق لعناهم .. الخ . أنظر مثل هذا فى قوله تعالى : « **فبما نقضهم ميثاقهم وكفرهم بآيات الله وقتلهم الانبياء بغير حق** » الى آخر آية ١٥٥ سورة النساء .

« **يحرفون الكلم عن مواضعه** » أى يغيرون كلام الله الذى أنزله فى التوراة ويبعدونه عن مواضعه الذى وضعه الله تعالى فيه .

« **حظا** » أى نصيبا .

« **خائنة منهم** » تستعمل العرب وزن « فاعلة » وتريد به « المصدر » فتقول « فلان فى القائلة » على وزن اسم الفاعل وهم يريدون » فى القيلولة » وهى الراحة من السفر فى وقت شدة حر الظهيرة . ويقولون « خاطئة » بوزن اسم الفاعل أيضا وهم يريدون « الخطيئة » أى الذنب .

قال تعالى : « **وجاء فرعون ومن قبله والمؤتفكات بالخاطئة** » آية ٩ سورة الحاقة .

فالخاطئة هنا بمعنى الخيانة .

المعنى :

بعد أن بين سبحانه فى الايات السابقة قيمة حفظ العهود أراد أن يذكر بعض الامم التى نقضتها وما حل بهم ليحذر المسلمون من عملهم فقال « **ولقد أخذ الله ميثاق بنى اسرائيل** » على أمور مهمة ذكر القرآن الكريم فى مواضع كثيرة منها غير ما هنا .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قال تعالى : « **واذ أخذنا ميثاق بنى اسرائيل لا تعبدون الا الله وبالوالدين احسانا وذى القربى واليتامى والمساكين وقولوا للناس حسنا وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة ثم توليتم الا قليلا منكم وأنتم معرضون ●**

واذ اخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون أنفسكم من دياركم ثم أقررتم وأنتم تشهدون » ..

وقال تعالى « **واذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون** » .

وقال تعالى : « **ورفعنا فوقهم الطور بميثاقهم وقلنا لهم ادخلوا الباب سجدا وقلنا لهم لا تعدوا فى السبت وأخذنا منهم ميثاقا غليظا** » ١٥٤ من سورة النساء .

وقال تعالى : « **ألم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب أن لا يقولوا على الله الا الحق ودرسوا ما فيه .. والدار الاخرة خير للذين يتقون افلا تعقلون** »

أية ١٦٩ من سورة الاعراف .

وبعثنا منهم قادة لهم وكفلاء عليهم بالوفاء لله تعالى بالعهود وقال الله لبنى اسرائيل انى معكم بعلمى لما يكون منكم وبالنصر ان وفيتم بالعهد . ثم بين الميثاق فقال لئن أى وعزتى لئن أقمتم الصلاة وآتيتم الزكاة وآمنتم برسلى الذين سأرسلهم اليكم بعد موسى كداود .. وسليمان .. وزكريا .. ويحيى .. وعيسى ومحمد وهذا هو الميثاق الذى أشارت اليه الاية ٨١ من سورة آل عمران .

« **واذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال أأقررتم وأخذتم على ذلكم اصرى قالوا اقررنا قال فاشهدوا وأنا معكم من الشاهدين** » .

وعزرتم هؤلاء الرسل بالمساعدة على الجهاد فى سبيل الله وبذلتم من الصدقات فوق الواجب « **من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له أضعافا كثيرة** » لو فعلتم ذلك لاكفرن عنكم سيئاتكم ولادخلنكم جنات تجرى من تحت غرفها الانهار فمن كفر وجحد شيئا مما أمرت به بعد ذلك العهد المؤكد فقد انحرف وترك وسط الطريق الموصل للنجاة ومن انحرف اتجه الى احدى سبل الضلال .

قال تعالى : « **وان هذا صراطى مستقيما فاتبعوه . ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون** » آية ١٥٣ من سورة الانعام .

ولكن هؤلاء اليهود نقضوا العهود وبسبب هذا طردناهم عن رحمتنا وملانا قلوبهم قسوة لا ينفع فيها وعظ ولا تدخلها رحمة .

وكان من آثار ذلك أنهم تجرءوا على كلام الله فحرفوه ليخفوا ما فيه من الحق ومن صفة محمد صلى الله عليه وسلم ونسوا مقدار ما ذكرهم الله تعالى به فى التوراة والذى عندهم مما فى التوراة الصحيحة هو بعضها فقط .

ولا تزال أيها النبى تطلع على خائنة منهم أى هذا هو حالهم دائما الا قليلا منهم وهم من آمن منهم كعبد الله بن سلام وأصحابه ، فاعف عن هؤلاء المؤمنين منهم ولا تؤاخذهم بما سلف منهم ، واصفح عما يمكن أن يكون منهم من اساءة اليك . ان الله يحب المحسنين بالعفو والصفح .

قال الله تعالى : « **ياأهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب ويعفو عن كثير . قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين ● يهدى به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات الى النور باذنه ويهديهم الى صراط مستقيم ●** » « آية ١٥ و١٦ من سورة المائدة » .

المفردات :

« **أهل الكتاب** » من اليهود وغيرهم .

« **رسولنا** » محمد صلى الله عليه وسلم » .

تخفون من الكتاب المراد من الكتاب هنا التوراة وما كانوا يخفونه على من يسألهم من مشركى العرب وغيرهم صفة الرسول المبشر به فكانوا يخفون ما فى التوراة الصحيحة ويذكرون صفات اخترعوها .

وكاخفائهم رجم الزانى المحصن كما سيأتى فى آية ٤١ من هذه السورة .

« **نور** » المراد بالنور هنا القرآن كما فى قوله « **يأيها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وأنزلنا اليكم نورا مبينا** » اية ١٧٤ من سورة النساء .

المعنى : ثم بعد كل هذا خاطبهم بما فيه نجاتهم فقال : ياأهل الكتاب من يهود ونصارى قد جاءكم رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم يبين لكم بعض ما كنتم تخفون من الكتاب أى من التوراة والانجيل كاخفاء آية الرجم ، وكاخفاء صفته صلى الله عليه وسلم والبشارة به ويعفو عن كثير مما تخفونه صيانة لكم من زيادة الفضيحة لعلكم ترجعون .

وقد جاءكم من الله نور هو الكتاب المبين لكم طريق الحق . وفوائد هذا الكتاب : أولا أنه يهدى به الله من اتبع فى أعماله ما يرضيه الى الطريق التى يسلم فيها من مخاوف الدنيا والاخرة . وثانيا : أنه يخرج من آمن به من ظلمات الكفر والجهل الى نور التوحيد والعلم بارادته ويهديهم اليه طريقا مستقيما هو دين الاسلام .

فهذه هى الهداية الى سبل السلام ذكرت بعنوان آخر هى أنها أقرب طريق يوصل للمقصود :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الخراج

الدكتور احمد الحوفي

كذلك من عدالة الاسلام فى توزيع الثروة أنه سن الخراج ، وهو ضريبة نقدية وعينية أو نقدية فقط يدفعها سنويا أصحاب الارض الذين صالحوا المسلمين عليها بغير حرب ، أو الذين انتصر عليهم المسلمون ، وتركوا أرضهم فى أيديهم .

وقد بدأ هذا النظام فى عهد عمر بن الخطاب ، اذ قدر الخراج على أرض العراق ، ثم طبق على مصر والشام .

وكان الخراج على سواد العراق خمسة دراهم فى كل سنة على كل جريب – وهو خمسة أفدنة تقريبا – يزرع برسيما أو خضرا أو نحوهما ، وعشرة دراهم على الجريب المزروع كرما أو نخلا أو نحوهما ، ودرهما واحدا وصاعا من حنطة أو شعير على الجريب المسقى بالماء ويزرع حنطة أو شعيرا أو نحوهما .

فاذا أسلم أصحاب تلك الارض بقى الخراج مفروضا عليها ، وتسمى أرضا خراجية .

وهذا الخراج تتقاضاه خزانة الدولة ، فيصير كالفىء والجزية فى مصارفه ، فتنفق منه على المصالح العامة ، كدفع رواتب الموظفين والولاة والقضاة والجيش وأهل الفتوى من العلماء ، وتعبيد الطرق وعمارة المساجد والرباطات والقناطر والجسور وسد الثغور واصلاح الانهار وما الى ذلك شرح « الميدانى على القدورى ٢٧٦ » .

ونلاحظ هنا ما يأتى :

١ – أن المسلمين لم يفرضوا الخراج على الذميين اعناتا لهم أو تضييقا عليهم ، ولم يقصدوا أن يكلفوهم ما لم يكلفوا المسلمين مثله ، بل فرضوه عليهم فى مقابل انتفاعهم بالارض ، وفى مقابل ما تنفقه الدولة عليها وعلى المرافق العامة التى ينتفع بها المسلمون وغير المسلمين .

٢ – أكثر الفقهاء على أن الارض الخراجية اذا زرعها مسلم صار عليها الخراج والعشر معا ، أى أنه يدفع عنها ضريبتين ، ضريبة الزكاة وضريبة الخراج .

وفى هذا اثراء للخزانة العامة ، ورعاية للفقراء ، وعدالة فى توزيع الثروات .

« ٣ » وسائل أخرى

على أن الاسلام شرع عدة وسائل بعضها واجب ، وبعضها مندوب ، تكفل العدالة فى توزيع الثروة ، منها ما يأتى :

١ – أن تستولى الدولة على تركة الموتى الذين لا ورثة لهم ، وعلى اللقطة التى لا يعرف صاحبها .

٢ – اذا احتاجت الدولة الى مال لحماية الوطن ، ولم تجد فى مواردها ما يكفى ، صار من حقها أن تتقاضى الاغنياء ما تعد به وسائل الدفاع ، لان الجهاد بالنفس والمال واجب على كل قادر .

ذكر الغزالى أنه اذا خلت أيدى العسكر من الاموال ، ولم يكن فى خزانة الدولة ما يفى بنفقاتهم ، وخافت الدولة أن يهجم عليها العدو أو أن تثور فتنة ، جاز للامام أن يفرض على الاغنياء مقدار ما يكفى الجنود ، لانه اذا تعارض شران قصد الشرع الى دفع أشدهما ، والذى يؤديه كل واحد من الاغنياء قليل بالنسبة الى ما يخاطر به من نفسه وماله لو خلت البلاد من قوة تقضى على الشر « المستصفى للغزالى ١ –٣٠٣ » .

٣ – فرض الاسلام للمحتاجين نصيبا من الغنائم ومن الفىء ، قال تعالى : « **واعلموا أن ما غنمتم من شىء فان لله خمسه وللرسول ولذى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل** » « سورة الانفال ٤١ » وقال سبحانه : « **ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فلله وللرسول ولذى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل ، كى لا يكون دولة بين الاغنياء منكم** » « سورة الحشر ٧ »

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أتاه فىء قسمه على الناس ، للمتزوج نصيبان ، وللاعزب نصيب واحد « الاموال لابى عبيد » .

٤ – أجاز الاسلام اختصاص طائفة محتاجة دون طائفة ليست فى حاجة ، فقد منح النبى المهاجرين وحدهم أموال الفىء من بين النضير ، ورجلين فقيرين من الانصار ، لان المهاجرين كانوا قد حرموا أموالهم التى لهم فى مكة ، على حين أن أموال الانصار سليمة لم تمس .

٥ – أوجب الاسلام على الاغنياء ما لا يدفعونه للفقراء تكفيرا عن بعض ذنوبهم .

فمثلا الحانث فى يمينه يطعم عشرة مساكين أو

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يكسوهم ، قال سبحانه وتعالى : « **لا يؤاخذكم الله باللغو فى ايمانكم ، ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان ، فكفارته اطعام عشرة مساكين من أوسط ما تطعمون أهليكم أو كسوتهم أو تحرير رقبة** » سورة المائدة ٨٩

والمفطر فى رمضان عامدا يكفر بالقضاء وبالتصدق على الفقراء . والذى لا يحتمل الصوم عليه اطعام مسكين ، قال تعالى : « **وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين ، فمن تطوع خيرا فهو خير له** » . سورة البقرة ١٨٤

والذى يظاهر من زوجته ثم يريد العودة اليها عليه أن يحرر عبدا أو يصوم شهرين ، فاذا لم يستطع أطعم ستين مسكينا ، قال تعالى : « **والذين يظاهرون من نسائهم ، ثم يعودون لما قالوا فتحرير رقبة من قبل أن يتماسا ، ذلكم توعظون به والله بما تعملون خبير . فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين من قبل أن يتماسا ، فمن لم يستطع فاطعام ستين مسكينا** » سورة المجادلة ٣ ـ ٤

وكذلك من يقتل صيدا وهو محرم

٦ ـ أوجب الاسلام على الاغنياء صدقة للفقراء فى عيد الفطر ، فقد روى ابن عمر أن النبى صلى الله عليه وسلم فرض زكاة الفطر من رمضان صاعا من تمر أو شعير على كل حر أو عبد ذكرا أو أنثى من المسلمين .

وروى نافع عن ابن عمر وروى أبو سعيد الخدرى ان قول الله تعالى « **قد أفلح من تزكى ، وذكر اسم ربه فصلى** » . سورة الاعلى ١٤ نزل فى زكاة الفطر .

وأوجب عليهم أضحية فى عيد الاضحى ، للفقراء ثلثها ، قال تعالى : « **واذن فى الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق . ليشهدوا منافع لهم ، ويذكروا اسم الله على ما رزقهم من بهيمة الانعام فكلوا منها ، وأطعموا البائس الفقير** » سورة الحج ٢٧ ـ ٢٨

٧ ـ ندب الاسلام الى اعطاء الفقير شيئا من التركة اذا حضر تقسيمها وهو ليس من الورثة ، قال سبحانه وتعالى : « **واذا حضر القسمة أولو القربى واليتامى والمساكين فارزقوهم منه ، وقولوا لهم قولا معروفا** » سورة النساء ٨

قال الحسن : كان المؤمنون يفعلون ذلك ، فاذا اجتمعت الورثة حضرهم هؤلاء فرضخوا لهم ـ أعطوهم قليلا ـ بالشىء من ورثة المتاع ، فحضهم الله على ذلك تأديبا من غير أن يكون فريضة .

وروى ان عبد الله بن عبد الرحمن بن أبى بكر قسم ميراث أبيه والسيدة عائشة حية ، فلم يدع فى الدار احدا الا أعطاه ، وتلا هذه الاية .

وقيل ان هذا العطاء واجب :

والمراد بالقول المعروف فى الاية الكريمة ان يقولوا خذوا بارك الله عليكم ، ويعتذروا اليهم ، ويستقلوا ما أعطوهم ، ولا يمنوا عليهم .

وعن الحسن والنخعى أنهما قالا : أدركنا الناس وهم يقسمون على القرابات والمساكين واليتامى الفضة والذهب ، فاذا صارت القسمة الى الرقيق والارض وما أشبهها قالوا لهم قولا معروفا « الكشاف للزمخشرى ١ ـ ١٩٠ »

٨ ـ ومن عدالة الاسلام وسماحته فى توزيع الثروة ومؤاخاته بين الناس أنه أباح للعاجزين عن شراء ثمرات الارض أن يطعموا منها بغير ثمن حينما تنضج ثمراتها ويحين قطافها ، قال تعالى : « **كلوا من ثمره اذا أثمر ، وآتوا حقه يوم حصاده** » سورة الانعام ١٤١

ذهب بعض المفسرين كالزمخشرى الى أن المراد بالحق فى الاية الكريمة الصدقة أو الزكاة ، ونقل القرطبى فى تفسيره أن المراد الاباحة للفقراء ان يتناولوا من الثمار ما يأكلونه بالمجان ، وروى هذا عن أبى سعيد الخدرى عن النبى صلى الله عليه وسلم .

وقال مجاهد : اذا حصدت فحضرك المسكين فاطرح له من السنبل ، واذا جذذت فألق لهم من الشماريخ ، واذا درسته وذريته فأطرح لهم منه « جامع احكام القرآن للقرطبى ٧ ـ ٩٩ » .

وكان الذين يمتلكون نخيلا من الصحابة فى عهد النبى صلى الله عليه وسلم يأتى كل واحد منهم بعنو ـ عذق ـ عند قطفه، فيعلقه على باب المسجد، ليأكل منه من يشاء .

وقد بقيت من هذا الخلق الكريم آثار شاهدناها فى ريفنا المصرى الى عهد قريب ، ومازالت له ملامح فى العراق الى اليوم .

٩ ـ أوجب الفقهاء على الاغنياء أن يقوموا بمعيشة الفقراء ، قال ابن حزم : فرض على الاغنياء من أهل كل بلد أن يقوموا بفقرائهم ، ويجبرهم السلطان على ذلك ان لم تقم بشئونهم الزكاة وسائر أموال المسلمين ، فيكفل لهم القوت الذى لابد منه ، ويقدم لهم ملابس للشتاء والصيف ، ومسكنا يكنهم من المطر والشمس وعيون المارة . « المحلى لابن حزم ٦ ـ ١٥٦ » .

وذكر الموصلى أن من اشتد جوعه حتى عجز عن الحصول على القوت فقد صار فرضا على من علم به أن يطعمه ، او أن يدل عليه من يطعمه ، فاذا امتنعوا من ذلك حتى مات الجائع اشتركوا فى الاثم ، قال عليه الصلاة والسلام : ما آمن من بات شبعان وجاره الى جانبه طاو . وقال : أى رجل مات ضياعا بين أغنياء فقد برئت منهم ذمة الله ورسوله « الاختيار شرح المختار للموصلى ٣ ـ ١٢٩ » وقال ابن حزم : من عطش فخاف الموت فرض عليه ان يأخذ الماء حيث وجده ، وأن يقاتل عليه .

ولا يحل لمسلم أن يأكل لحم خنزير أو ميتة مضطرا وهو يجد طعاما فيه فضل عن صاحبه ، وذلك لان اطعام الجائع فرض على صاحب الطعام ، فليس الجائع مضطرا الى أكل الميتة أو لحم الخنزير ، وله أن يقاتل عن ذلك ، فان قتل كان على قاتله القود ـ القصاص ـ وان قتل المانع فالى لعنة الله ، لانه منع حقا . « المحلى ٦ ـ ١٥٦ » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

خصائص القصة القرآنية

التكرار فى القرآن

الأستاذ فتحى رضوان

من نماذج اسلوب القرآن الكريم ، التى يعرفها أكثر الذين قرأوا كتاب الله ، ولو بغير توفر على دراسته ، آية « فبأى آلاء ربكما تكذبان » فى سورة الرحمن ، فقد جاءت هذه الاية فى تلك السورة ، ثلاثين مرة ، وعدد آيات هذه السورة ثمانية وسبعون آية ، فكأن هذه الاية وحدها ، قد اختصت بنحو نصف عدد آيات السورة كلها ، وقد وردت هذه الاية ، فى أكثر من موضع من السورة ، فى مكانين متعاقبين منها ، فلا يفصل السابقة عن اللاحقة سوى أربعة أو خمسة ألفاظ : مثل قوله تعالى : **« فبأى آلاء ربكما تكذبان ، يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان ، فبأى آلاء ربكما تكذبان »** .

ويجىء التساؤل « أءله مع الله ؟ » خمس مرات فى خمس آيات متتابعات فى سورة «النمل» : **« أءله مع الله بل هم قوم يعدلون » ٦٠ ، « أءله مع الله بل أكثرهم لا يعلمون » ٦١ ، « أءله مع الله قليلا ما تذكرون » ٦٢ ، « أءله مع الله تعالى الله عما يشركون » ٦٣ ، « أءله مع الله قل هاتوا برهانكم » ٦٤** .

وفى سورة «المؤمنون» يتكرر سؤال يبدأ بلفظ قل ، وتأتى الاجابة على وتيرة واحدة . قال الله تعالى : **« قل لمن الارض ومن فيها ان كنتم تعلمون ، سيقولون لله » ٨٤ ، ٨٥ . « قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم ، سيقولون لله » ٨٦ ، ٨٧ . « قل من بيده ملكوت كل شىء وهو يجير ولا يجار عليه ان كنتم تعلمون ، سيقولون لله » ٨٨ ، ٨٩** .

والايات التى تبدأ بلفظ « قل » يتجاوز عددها المئات ، وهناك ألفاظ أخرى تبدأ بها الايات ، وتعد كذلك بالمئات ، بعضها مشتق من مادة « القول » مثل يقولون ، ويقولون ، وقيل ، وقولوا ، وقيل ، وقال .. وهكذا .

وهذا كله يؤكد ما سبق أن أوردته فى الحلقة السابقة من هذا المبحث ، من أن التكرار ثابت من مناهج القرآن ، وان هذا التكرار ، لا نراه ، فى القصة القرآنية وأنباء الرسل ، وأحاديث الاقوام الغابرين ، بل نراه ، فى كل ما تناوله كتاب الله العظيم قياما بالرسالة التى اسندها الله اليه ، وأنزل آياته ، من أجلها .

فالقرآن ـ كما سبق القول ـ هو كتاب هداية ، وارشاد ، وتعليم ، وتقويم ، والانسان كما يعلم خالقه ، وكما جاء فى القرآن ذاته ، خلق ضعيفا ، وهو سريع النسيان ، ويعد ولا يفى ، « **ولقد عهدنا الى آدم من قبل ، فنسى ولم نجد له عزما** » « ثم اذا خوله نعمة منه نسى ما كان يدعو اليه من قبل » وقد وجه الله تعالى الخطاب الى نبيه ورسوله فقال تبارك : « سنقرئك فلا **تنسى** » وقد حفظ العرب من ماثور الكلام قولهم : حياة العلم مذاكرته » ومن ثم فقد أصبح التكرار ، طريقا لا غنى عن سلوكه ، لكل من أراد أن يربى ، فردا ، أو يوجه جماعة ، فما بالك ، والقرآن الكريم ، جاء ليخرج الناس من الظلمات الى النور ، وينقلهم من الشرك الى التوحيد ، والناس كما اثبتت التجربة والعلم ، شديدو الحرص على ما ألفوه ، عظيمو التعلق بما ورثوه ، كارهون للتغيير ولو الى أحسن وأهدى ، وقد استشهدت فيما سبق بقول الله تعالى : « **واذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما ألفينا عليه آباءنا !** » ، « **واذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه آباءنا** » . وهو عظيم الدلالة على طبيعة الانسان ثم اننا تابعنا ما جاء فى القرآن الكريم من أحاديث موسى عليه السلام وأنبائه ، حتى نودى ، فى الوادى المقدس « **فاخلع**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نعليك انك بالواد المقدس طوى » لنرى فى كل مرحلة من مراحل حياة كليم الله عليه السلام ، كما أوردها الفرقان خصائص القصة القرآنية ، ولنرى على وجه أخص ، خصائص منهج التكرار ، الذى تروى معه الواقعة الواحدة ، فى أكثر من موضع ، بأكثر من أسلوب وصيغه وعبارة ، مع بقاء الجوهر فى جميع المواضع ، كاملا لا ينتقص ، واحدا ولا يتغير ، مضطردا ، لا يتناقض .

وهذه الواقعة ، وما تلاها ، ثم ما تفرع عليها ، أو اتصل بها ، أو دخل فى ثناياها ، مذكورة فى سورة طه فى أربعة مواضع وفى سورة القصص فى موضعين وفى سورة الفرقان والاسراء فى موضع بكل منهما ، وكذلك وردت فى موضع واحد فى سورة الشعراء والسجدة والنازعات .

وقد أشرت فى الفصل السابق ، الى أن الطريقة القرآنية فى ايراد أنباء الرسل وأحاديثهم تقتضى - كما يقضى المنطق السليم ، عند البشر - أن ترد الواقعة كاملة ، بأجزائها وعناصرها فى موضع ، ثم يؤخذ من هذه الاجزاء والعناصر ، بعضها ، ليساق فى سور عديدة فى القرآن الكريم ، ليؤدى كل جزء أو عنصر ، أو كل عدد من هذه الاجزاء أو العناصر دورا فى سياق السورة التى جاءت منها هذه الاجزاء والعناصر . وبتطبيق هذه القاعدة على المرحلة التى كلم فيها الله تعالى موسى عليه السلام ، وما جرى أثناء هذا الكلام ، وما أمر به الله تبارك وتعالى ، وما رد به موسى ، نجد أن القاعدة سليمة - وأنها مضطردة .

ففى سورة طه يقول الله سبحانه وتعالى :

« **وهل آتاك حديث موسى ، اذ رأى نارا فقال لاهله امكثوا انى آنست نارا لعلى آتيكم منها بقبس أو أجد على النار هدى ، فلما أتاها نودى يا موسى أنى أنا ربك ، فاخلع نعليك انك بالواد المقدس طوى ، وأنا اخترتك فاستمع لما يوحى ، أننى أنا الله لا اله الا أنا فاعبدنى وأقم الصلاة لذكرى** » .

وهذه هى الايات من التاسعة حتى الرابعة عشرة ، وجاء فى الايات من الرابعة والعشرين حتى السادسة والثلاثين :

« **اذهب الى فرعون انه طغى ، قال رب اشرح لى صدرى ويسر لى أمرى ، وأحلل عقدة من لسانى ، يفقهوا قولى ، واجعل لى وزيرا من أهلى ، هارون أخى ، اشدد به أزرى ، وأشركه فى أمرى ، كى نسبحك كثيرا ، ونذكرك كثيرا انك كنت بنا بصيرا ، قال قد أوتيت سؤلك يا موسى** » .

وفى الايات السابعة عشرة حتى الثالثة والعشرين من نفس السورة ، اشارة الى « العصا » وتحولها الى ثعبان أو حية ، ومعجزة اليد :

« **وما تلك بيمينك يا موسى ، قال هى عصاى أتوكأ عليها وأهش بها على غنمى ، ولى فيها مآرب أخرى ، قال القها ياموسى ، فألقاها فاذا هى حية تسعى ، قال خذها ولا تخف سنعيدها سيرتها الاولى ، واضمم يدك الى جناحك تخرج بيضاء من غير سوء آية أخرى ، لنريك من آياتنا الكبرى** » .

أما الايات من الحادية والاربعين حتى السابعة والاربعين فقد كانت تأكيد أمر الله لموسى وأخيه بالذهاب الى فرعون ، ودعوته الى الحق ، بقول لين ، وتثبيت قلبهما « **لا تخافا أننى معكما أسمع وأرى** » .

أما فى سورة القصص ، فقد جاءت الواقعة ، كما وردت فى سورة طه ، بكل أجزائها وعناصرها ، تقريبا ، فالخلاف واقع فى الصياغة وحدها ، وسنقف أمام هذا لنرى أولا تطابق الوقائع ، بلا زيادة ولا نقصان ، وأن ما يبدو من اختلاف ، فهو عند التأمل ، منتف ، لا يوحى به الا الاختلاف فى الصياغة واللفظ .

فى سورة القصص قال الله تعالى :

« **فلما قضى موسى الاجل وسار باهله ، آنس من جانب الطور نارا قال لاهله امكثوا انى آنست نارا لعلى آتيكم منها بخبر أو جذوة من النار لعلكم تصطلون ، فلما أتاها نودى من شاطىء الواد الايمن فى البقعة المباركة من الشجرة أن ياموسى أنى أنا الله رب العالمين ، وان الق عصاك فلما رآها تهتز كأنها جان ، ولى مدبرا ولم يعقب ، يا موسى اقبل ولا تخف انك من الامنين ، أسلك يدك فى جيبك تخرج بيضاء من غير سوء ، واضمم اليك جناحك من الرهب فذانك برهانان من ربك الى فرعون وملئه انهم كانوا قوما فاسقين ، قال رب انى قتلت منهم نفسا فأخاف أن يقتلون ، وأخى هارون هو أفصح منى لسانا فأرسله معى ردءا يصدقنى انى أخاف ان يكذبون : قال سنشد عضدك بأخيك : ونجعل لكما سلطانا فلا يصلون اليكما بآياتنا انتما ومن اتبعكما الغالبون** » .

والتطابق واضح لا يحتاج الى بيان فى الواقعات الكبرى ، أو الواقعات الاساسية ففى سورة طه وسورة القصص نرى :

١ - رؤية موسى لنار ٢ - وفى الموضعين قال موسى لاهله امكثوا ٣ - وفى الموضعين قال موسى انه ذاهب الى حيث موضع النار ليأتيهم بقبس ٤ - فلما « جاء » النار أو « أتاها » « نودى » ٥ - وكان النداء فى الحالتين واحدا تقريبا فهو فى « طه » انى أنا ربك وفى سورة القصص انى أنا الله رب العالمين ٦ - وفى سورة طه أمر الله موسى بعد أن سأله عن عصاه « القها يا موسى » ، وفى سورة القصص : وان الق عصاك ٧ - وفى الحالين أمر الله موسى « لا تخف » ٨ - وفى الموضعين تخرج يد موسى بعد أن يضعها فى جيبه : بيضاء من غير سوء ٩ - وفى الموضعين بعد ظهور هاتين المعجزتين أمر من الله الى موسى بالذهاب الى فرعون ١٠ - وفى الموضعين اعتذار من موسى عن تنفيذ الامر ١١ - وفى الحالين بشرى من الله بأنه لن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يصيب موسى وأخاه سوء ، لحماية الله اياهما ورعايته .

واذا كانت سورتا طه والقصص ، هما السورتان اللتان ، اوردتا جميع عناصر هذا الطور من أطوار حياه موسى عليه السلام ، الا ان سورة النمل فى الايات من السابعة الى الثانية عشرة ، قد جاءت فيهما أيضا هذه العناصر كاملة تقريبا ، الا انها صورة اجمالية فقد قال الله تعالى فيها :

اذ قال موسى لاهله انى آنست نارا سآتيكم منها بخبر او آتيكم بشهاب قبس لعلكم تصطلون ، فلما جاءها نودى ان بورك من فى النار ومن حولها وسبحان الله رب العالمين ، يا موسى انه انا الله العزيز الحكيم ، وألق عصاك فلما رآها تهتز كأنها جان ولى مدبرا ولم يعقب ياموسى لا تخف انى لا يخاف لدى المرسلون .... وادخل يدك فى جيبك تخرج بيضاء من غير سوء فى تسع آيات الى فرعون وقومه انهم كانوا قوما فاسقين »

وقد أحصيت فيما سلف عناصر هذا المشهد العظيم ، فألفيتها أحد عشر عنصرا ، فاذا عرضنا هذه الصورة الاخيرة فى سورة النمل على هذه العناصر لوجدناها جميعا قد ظهرت فيها ، بل زاد عليها عنصر .

ويقع الاختلاف بين هذه الصورة الاخيرة والصورة ذاتها فى سورتى طه والقصص فى : ١ - ان لفظ « امكثوا » لم يرد فيها . ٢ - ان عبارة « **بورك من فى النار ومن حولها** » قد حلت محل عبارة « **الواد المقدس طوى** » فى سورة طه ، وعبارة « **شاطىء الواد الايمن فى البقعه المباركة من الشجرة** » فى سورة القصص . ٣ - خلت سورة النمل من اعتذار موسى عن الذهاب الى فرعون ودعوته اليه بل ان هذا الامر الصريح من الله تعالى لموسى لم يات على ذكره فى هذا الموضع اطلاقا . ٤ - وردت الاشارة الى تسع آيات أرسل بها موسى الى فرعون وقومه . فى حين لم ترد هذه الاشارة مطلقا فى سورتى القصص وطه .

وبالتأمل فى هذه المواضع كلها ، يتبين ان القاعدة التى استخلصناها ، بالنظر فى الصور المختلفة للمشهد الواحد فى سور القرآن الكريم المختلفة ، هى قاعده صحيحة فى جملتها .

وأول عناصر هذه القاعدة ، أن المشهد يأتى كاملا بالتفاصيل والفروع فى مكان من القرآن الكريم .

وثانى هذه العناصر ان الصورة الكاملة للمشهد ترد ثانية فى موضع آخر ، ولكن على أن تقترن بعض الاجمال الذى يقضى باسقاط بعض التفاصيل والفروع . وثالثها أن الصورة تأتى بعد ذلك ، غاية فى الاجمال ، أو يأتى جزء منها فى موضع دون سائر الاجزاء .

فان تتبعت **أنباء الانبياء جميعا ، لوجدت أن هذا الاسلوب ، يراعى دائما . فنبأ ابراهيم ونوح ولوط وعيسى وصالح وهود وشعيب عليهم السلام أجمعين يأتى على هذا النسق : كاملا فى موضع ، قريبا من الكمال فى موضع تال ، ثم أجزاء منه فى مواضع ، ومجملا غاية الاجمال فى مواضع أخرى .**

وقد حاولت أن أبين حكمة هذا المنهج ، استنادا الى عقيدتى بأن هذا منهج تمليه طبيعة كتاب الله العظيم ، باعتباره خطاب الله تعالى الموجه الى عباده ، ليعلمهم ويلقنهم ويهديهم ويرشدهم .

ولقد مرت بنا صورة هذا المشهد الالهى ، مشهد مناجاة الله سبحانه وتعالى لنبيه فى صحراء سينا ، فى سورة النمل وطه والقصص ، ثم جاء دور الصورة المجملة غاية الاجمال ، ومع ذلك ، الحاوية لكل اجزاء الحدث لا يفلت منها جزء ، ولا يختفى معلم . فقال الله تعالى فى سورة النازعات : **هل أتاك حديث موسى اذ ناداه ربه بالواد المقدس طوى ، اذهب الى فرعون انه طغى ، فقل هل لك الى أن تزكى ، واهديك الى ربك فتخشى فأراه الاية الكبرى ، فكذب وعصى ثم أدبر يسعى ، فحشر فنادى ، فقال انا ربكم الاعلى ، فأخذه الله نكال الاخرة والاولى » .**

ولا شك أنك تشعر بحكمة الاجمال بعد التفصيل ، فان تتابع الوقائع الضخمة ، فى الحياة الطويلة ، التى تقع بين الشخصيات الكبيره ، حينما تروى فى سطور قليله ، تبدو منها حكمة الله ، فى اصطفاء رسله ، وفى ارسالهم للطغاة المستبدين ، وفى فضلهم ولتحملهم متاعب الرسالة ، والصبر عليها ، ثم انتصارهم وغلبتهم ، بعد مقدمات طويلة قد تبعث فى نفوس غير المؤمنين ، اليأس والقنوط . فهذا كله يظهر فى هذه السطور القليلة ، فيخف عن نفس السامع ، أثر القصة كقصة ، ولا تبقى فيها الا العظة المستفادة منها .

ولكن يطيب لبعض المفسرين ، والمشتغلين بالنقد الادبى ، أن يقارنوا بين الالفاظ الواردة عن المشهد الواحد ، فى المواضع المختلفة من القرآن الكريم ، ثم يحاولون استنباط أسباب الخلاف الذى قد يقع بين العبارات المستعملة فى المواضع المتباينه وقد يسوقهم هذا الى شىء من التكلف لا تطيقه طبيعة القرآن الكريم ، ولا بساطة الاختلاف وسنحاول أن نضع العبارات التى وردت عن مشهد مناجاة الله تعالى لنبيه فى سورة طه والقصص والنمل ، لنرى مدى الخلاف الواقع بين الواحدة منها والاخرى ، ولنرى أهذا الخلاف يحتاج الى تفسير وتعليل ، أم انه يحتمل التفسير معه من طبيعة كلام الناس بعضهم مع بعض فى الموقف الواحد ، ثم فى المواقف المتشابهة أو المتقاربة عن المعنى الواحد أو الشعور الواحد .

ففى سورة طه يقول الله تعالى عن المقطع الاول من هذا الجانب من حياة موسى عليه السلام : **وهل**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أتاك حديث موسى اذ رأى نارا فقال لاهله امكثوا انى آنست نارا لعلى آتيكم منها بقبس أو أجد على النار هدى .

وفى سورة القصص قال تعالى :

فلما قضى موسى الاجل وسار بأهله آنس من جانب الطور نارا قال لاهله امكثوا انى آنست نارا لعلى آتيكم منها بخبر أو جذوة من النار لعلكم تصطلون » .

وفى سورة النمل :

« **اذ قال موسى لاهله انى آنست نارا سآتيكم منها بخبر أو آتيكم بشهاب قبس لعلكم تصطلون** » .

وفى سورة النمل :

« **اذ قال موسى لاهله انى آنست نارا سآتيكم منها بخبر أو آتيكم بشهاب قبس لعلكم تصطلون** » .

وعناصر الواقعة فى الثلاثة مواضع هى هى : فرؤية النار ، واخبار موسى لاهله بأنه ذاهب اليها ، ليأتى منها بجذوة أو قبس ، أو ليعرف طريقه فى هذا المكان الموحش . ولكن الحديث عن النار تقدم على غيره فى الموضع الاول ، ذلك لان سورة طه ، هى التى أوردت النبأ كاملا ، بكل اجزائه ، ولما كانت النار ، عنصرا ذا خطر فى حكاية الوقائع فقد وجب تقديمها ، لفتا للسمع ، وتنبيها الى دورها ذى الشأن ، وفى السورتين التاليتين برز الجانب الشخصى من الحكاية ، فجاء ذكر أهل موسى قبل سواه .

ولما كان ذكر النار قد تقدم فى سورة طه ، فوجب ان يتصل الكلام عما يتعلق بهذه النار ، وهو القبس ، ثم يأتى بعد ذلك ، الاهتداء الى الطريق ، فى هذه البرية المنقطعة عن العمران والحضارة .

أما « موسى » الانسان ، فقد برز فى آيات سورتى « القصص » و « النمل » ، فالحديث فيما يدور حول الجانب الشخصى من حياته ففى سورة القصص يبدأ كلام الله بقوله تعالى : **فلما قضى موسى الاجل وسار بأهله** » وفى سورة « النمل » يقول تبارك « **اذ قال موسى لاهله انى آنست نارا لعلى آتيكم منها بخبر** » والخبر عند أهل موسى فى تلك البقعة مع تلك اللحظة هو الامن والطمأنينة .

ولكن هناك اختلاف فى الاسلوب بين عبارة الايات فى السور الثلاث ، ففى سورة القصص ذكر « جانب الطور » ولا ذكر له فى سورتى طه والنمل . وفى سورة « طه » استعمل لفظ « قبس » وفى سورة القصص استعمل القرآن لفظ : جذوة ، وفى سورة النمل استبدل بهذين اللفظين : لفظا شهاب قبس .

كما استعمل لفظ « امكثوا » فى سورتى طه والقصص دون سورة النمل ، واستعملت عبارة « لعلكم تصطلون » فى سورتى القصص والنمل ، دون سورة طه .

واستعمل لفظ « خبر » مرتين أى فى سورتى القصص والنمل ، وقد استعاض كتاب الله بهذا اللفظ فى سورة طه عبارة أو « أجد على النار هدى » .

فما سر كل هذه الوجوه من التباين .

أما سورة النمل ، فهى سورة « الانجاز » وقد قلت ان فى القرآن ، بما يخص انباء الرسل سورة للتفصيل ، تروى الحدث كاملا ، وتبرز جوانبه السياسية أى المتصلة بصلة النبى بنظام الحكم القائم فى البلد الذى يضطلع فيه الرسول بأعباء الدعوة فيصطدم بأهل النفوذ والجاه والسلطة من الحكام والاحبار والشيوخ وأصحاب المال ، ثم يأتى الحديث عن معاناة الرسول الشخصية ، وما يلاقيه أهله وذووه المؤيدين له والعاطفين عليه ، والصعاب التى تعترض طريق الدعوة ، وتأييد الله تعالى لصاحبها ، وتبشره بالنصر ، حتى يتم أمر الله ، فيغلب أصحاب الحق أهل الباطل . ثم تأتى سور أخرى تبرز من هذه الحياة الحافلة ا..

المعاناة والهزيمة ، وتاره جانب المحاجاة والمجادلة ، وثالثة جانب بشائر النصر ، وهكذا .

ثم تأتى سورة واحيانا سور فيها الاجمال ، فيأتى الحدث الضخم ، فى عبارة غايه فى الايجاز . ... وضوح معالمه تماما ، وبروز الحكمة من ايراده على وجه لا لبس فيه ولا غموض ، كما كان الحال فى سورة « النازعات » فى صدد جهاد موسى عليه السلام وحياله . فالنمل من سورة سور الايجاز والاجمال لذلك ترى أن الحذف تناول افظ « سار » ولفظ « امكثوا » وفيها انبأ أهله بصيغة التقرير لا الاحتمال فقال : سآتيكم منها بخبر . بدلا من « **لعلى آتيكم منها بخبر** » أو « **لعلى آتيكم منها بقبس** » فلفظ لعل ورد فى سورة القصص مرتين ، وورد فى سورة النمل مرة واحدة ولم يأتى ذكر المكان الذى جرت فيه الواقعة ، جريا على سنة القرآن ، فى اغفال ذكر الزمان والمكان ، الا ان « الواد المقدس طوى » ، هو شىء غير مجرد الموقع الذى نجرى فيه أحداث الواقعه المروية ، فهو من الاماكن المقدسة كالصفا والمروة ومكه ، والمسجد الحرام ، لابد من ذكره .

ولكن الذى يستوقف النظر حقا ، استعمال كتاب الله لثلاثة الفاظ فى التعبير عن شىء واحد . فقد استعمل لفظ « شهاب » و « شهاب قبس » « وجذوه » والمقصود بها جميعا،هذا الجزء القليل من النار، يحمل من نار أكبر منه ، الى حيث يستعمل هذا القليل فى الوقود أو التدفئة أو الاضاءة .

ولننظر اولا فى المعجم ، لنعرف معانى هذه الالفاظ الثلاثة يقول معجم الفاظ القرآن عن الجذوة : الجمرة المتقدة .

اما الشهاب فيقول المعجم : أصله خشبة أو عود فيها نار ساطعة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اما القبس فيقول عنه قبس النار يقبسها ، واقتبسها طلبها او اتخذها ، او أخذها ويقال اقتبس من النور : أفاد منه أو استمتع به .

ومن ثم فان هذه الالفاظ الثلاثة جد متقاربة فى المعنى فالجذوة والشهاب والقبس ، كلها معنى النار فى خشبة او عود ، أو فى صورة جمرة ، والطبيعى أن يستعمل فى الكلام عن واقعة واحدة فى مواضع مختلفة ، وأكثر من مرة ، الالفاظ المتقاربة المعنى ، دون ان يحق لاحد الاعتراض على هذا الاستعمال ، بدعوى أن فيه تناقضا ، أو تعارضا ، وبالتالى يحتاج الى تفسير أو دفاع . ويزيد الامر وضوحا ان يكون التكرار مقصودا لحكمة الكتاب العظيم ، فيتعين استعمال الالفاظ المختلفة ، اثارة للاهتمام ، ودفعا للسأم ، لكى يكون التلقين والتعليم ، أيسر على المتلقى وطالب العلم ، وادعى لحسن استعماله والالتفات اليه .

واذا انتقلنا الى المرحلة التالية ، وهى مرحلة ما دار بين الله تعالى وبين كليمه ونبيه موسى عليه السلام ، فان القاعدة تنطبق تماما على جميع الصور الاربعة التى جاءت فى القرآن الكريم عن هذه المرحلة فى سور طه ، والقصص ، والشعراء والنمل ، ثم الصور المجملة غاية الاجمال فى الفرقان والسجدة والنازعات .

فالتفصيل الذى تبدو فيه الصورة بكل معالمها الكبرى ، ومعظم خطوطها الفرعية ، تأتى فى موضع ، ثم لا تلبث ان تتأكد هذه الصورة بتلك المعالم ، بصورة قريبة منها ، وان كان لاجمال يطوى بعض التفاصيل ، وان كان هذا الاجمال ، يعوض بايراد تفاصيل جديدة ، تحفظ للصورة ، طرافة ، تعينها على استثارة الاهتمام ، وبعث التشوف والتطلع ، ثم تأتى بعد ذلك الصور التى يزيد نصيبها من الايجاز ، ليكون دورها ابراز خلاصة الحدث ، وكأنه الحكم النهائى الذى يستبطن حكمة هذا كله .

تبدأ الصورة الكبرى فى الاية الثانية عشرة من سورة طه اذ يقول الله تعالى :

« **وأنا اخترتك فاستمع لما يوحى ، اننى أنا الله ، لا اله الا أنا فاعبدنى وأقم الصلاة لذكرى ، ان الساعة آتية أكاد أخفيها لتجزى كل نفس بما تسعى ، فلا يصدنك عنها من لا يؤمن بها واتبع هواه فتردى** » .

ثم تبدأ المناجاة فى الاية السابعة عشرة

وما تلك بيمينك ياموسى . قال هى عصاى أتوكا عليها وأهش بها على غنمى ، ولى فيها مآرب أخرى ، قال ألقها ياموسى ، فألقاها فاذا هى حية تسعى ، قال خذها ولا تخف سنعيدها سيرتها الاولى ، واضمم يدك الى جناحك تخرج بيضاء من غير سوء آية أخرى لنريك من آياتنا الكبرى .

ثم تختم المناجاة فى الايات الحادية والاربعين من سورة طه نفسها الى الاية السابعة والاربعين :

« **اذهب انت وأخوك بآياتى ولا تنيا فى ذكرى . اذهبا الى فرعون انه طغى ، فقولا له قولا لينا ، لعله يتذكر أو يخشى ، قالا ربنا اننا نخاف ان يفرط علينا أو ان يطغى ، قال لا تخافا اننى معكما اسمع وأرى . فأتياه فقولا انا رسولا ربك فأرسل معنا بنى اسرائيل ، ولا تعذبهم قد جئناك بآية من ربك والسلام على من اتبع الهدى** »

ثم تأتى السورة التالية على العهد بمنهج القرآن الكريم ، اقل ترسلا فى ايراد التفاصيل ، ولكن مع الحرص على جوهر الواقعة ، وفى صيغة بطبيعة الحال ، مخالفة للصيغة الاولى ، اولا لاعتبارات الايجاز والاجمال ، ولاحداث التناسق او الاتساق مع العبارة المستعملة فى هذه الصورة ، والايقاع العام فى السورة التى هى الاطار الشامل ، تبدأ الصورة بالمناجاة فى الاية التاسعة والعشرين من سورة القصص ، وانظر كيف تتابع الوقائع بلا تمهيد :

« **... ياموسى انى أنا الله رب العالمين . وأن الق عصاك ، فلما رآها تهتز كأنها جان ولى مدبرا ، ولم يعقب ، ياموسى أقبل ولا تخف انك من الامنين . اسلك يدك فى جيبك تخرج بيضاء من غير سوء . واضمم اليك جناحك من الرهب ، فذانك برهانان من ربك الى فرعون وملئه أنهم كانوا قوما فاسقين قال رب انى قتلت منهم نفسا فأخاف ان يقتلون ، وأخى هارون هو أفصح منى لسانا فارسله معى ردءا يصدقنى انى اخاف أن يكذبون ، قال سنشد عضدك بأخيك ونجعل لكما سلطانا ، فلا يصلون اليكما بآياتنا ، أنتما ومن اتبعكما الغالبون** » .

والمقابلة بين ما جاء فى سورة طه ، وما جاء فى سورة القصص ، تبرز تماما ، منهج القرآن الكريم فى التفصيل ، فى الموضع الذى يختاره الله تعالى وتبارك ، ومنهجه فى الايجاز فى الموضع الذى يختاره لذلك رب العالمين .

ففى حين يقول الله تعالى فى سورة طه : « **وما تلك بيمينك ياموسى . قال هى عصاى أتوكأ عليها وأهش بها على غنمى ولى فيها مآرب أخرى .**

يقول تعالى فى سورة القصص : « **وان الق عصاك فلما رآها تهتز كأنها جان ولى مدبرا ولم يعقب يا موسى اقبل ولا تخف انك من الامنين** » .

ففى الموضع الاول الذى يراد فيه بيان كل شىء ، دون ان يترك من جوانب الواقعة عنصر للاستنباط والاستنتاج يدور هذا الحوار الموحى : « **وما تلك بيمينك ياموسى . قال هى عصاى أتوكأ عليها وأهش بها على غنمى ولى فيها مآرب اخرى** » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وحكمة السؤال هى فى الحصول على جواب معروف سلفا ، يتضح فيه لموسى عليه السلام ، ان دور عصاه كدور كل عصا مثلها ، فليست فيها ميزة خاصة بها ، ترشحها لشىء ذى قيمة ، فهو غنام ، وهى بالتالى عصا غنام ، ولا مطمع فى تلك العصا البسيطة التى يستعملها صاحبها فى أغراض من يرعون الاغنام ، فى ان تخرج عن نطاق ما خلقت له ، وما الفت ان تؤديها ، فاذا القيت فى الارض فاستحالت كائنا حيا ، بدا الفارق لسامع القصة بين ما كانت عليه وبين ما صارت اليه وكان هذا الفارق الهائل ، قارعة للذهن والسمع معا .

ان وقد عرف ذلك ، فلا مبرر لايراده من جديد فى موضع الاجمال ، فى سورة القصص ، وتعين ان يقول الله تعالى : « **الق عصاك ..** »وقد جاء هذا النص كذلك فى سورة النمل . فيؤدى الاجمال والتفصيل دورهما كل فى مكانه ، ويؤديان معا دورا مشتركا .

وعلى ان التفصيل فى اجمل وأروع صوره ، مقابل بالاجمال فى أدق نماذجه نراهما معا فى سورتى طه والقصص بصدد واقعة واحدة ، ففى سورة طه قال تعالى فى خطاب موجه الى موسى : **اذهب الى فرعون انه طغى ، قال رب اشرح لى صدرى ، ويسر لى أمرى ، واحلل عقدة من لسانى ، يفقهوا قولى ، واجعل لى وزيرا من أهلى ، هارون اخى ، اشدد به ازرى ، واشركه فى امرى ، كى نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا ، انك كنت بنا بصيرا ، قال قد أوتيت سؤلك ياموسى** » ثم قال تعالى على لسان موسى وهارون اكمالا لهذه المناجاة : « **قالا ربنا اننا نخاف أن يفرط علينا او أن يطغى قال لا تخافا اننى معكما اسمع وأرى ، فاتياه فقولا انا رسولا ربك فأرسل معنا بنى اسرائيل** » .

قابل هذا بما جاء فى سورة القصص :

«**فذانك برهانان من ربك الى فرعون وملئه أنهم كانوا قوما فاسقين قال رب انى قتلت منهم نفسا فاخاف ان يقتلون وأخى هارون هو أفصح منى لسانا فارسله معى ردءا يصدقنى أنى أخاف أن يكذبون . قال سنشد عضدك باخيك ونجعل لكما سلطانا فلا يصلون اليكما بآياتنا انتما ومن اتبعكما الغالبون** » .

ففى هذا الايجاز ، يبقى جوهر الواقعة ، ولكنه مع ذلك الايجاز المعجز ، الذى لا يأتى قط ، الا بعد تفصيل على القصة الذى سلفت به الاشارة .

وقد يبقى أن نقف قليلا أمام أختلاف فى وصف الثعبان الذى استحالت اليه العصا التى كانت فى يد موسى ، فقد وصف فى سورة طه بأنها « حية تسعى » وفى سورتى النمل والقصص وصف « كأنها جان » .

والحية معناها فى معجم القرآن : الافعى .

والجان فى المعجم ذاته : ضرب من الحيات ، ويقال أن الحية أضخم ، وأقوى ، والجان أصغر واسرع ولا تضارب فى الوصفين ، فالتشبيه لا يذكر شيئا واقعا،وانما شيئا متخيلا مأخوذا منصفات المشبه به . وفى وسع الواصف أو القائل ان يصف انسانا بذاته بصفات تبدو متناقضة ، وهى فى الواقع متناسقة مع حقيقة المشبه . فانت تستطيع ان تقول عن رجل بانه كالاسد الهصور اذا غضب وكالحمل الوديع اذا هدأ ، وكالصخر فى وقت الشدائد ، وكالماء العذب ، فى ساعة الرخاء والصفاء .

والتشبيه بالجان يبرز جانبا من صفات هذا المخلوق الذى انبعث من العصا ، والتشبيه بالحية يشبه جانبا آخر منها . والوصفان واقعان بالمشبه به بلا تناقض .

والحديث موصول باذن الله تعالى

بقية « تفسير سورة آل عمران »

الذين لن يلبثوا أن يعتنقوا الاسلام وينزلهم الرسول صلوات الله عليه منازلهم .

أو يعذبهم فانهم ظالمون

فالله وحده هو الذى يعلم من الذى سوف يتوب عليه فيكون من الناجين المفلحين ومن منهم سيتمادى فى غيه فيكون ظالما لنفسه مستحقا العذاب .

ولله مافى السموات ومافى الارض يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله غفور رحيم .

من الخاص الى العام

وبعد ان اختص القرآن الكريم سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم بالحديث « **ليس لك من الامر شىء** » وانه هو وحده « سبحانه » من يتوب أو يعذب انتقل من التخصيص فى الخطاب الى النص على القاعدة العامة من أنه مالك السموات والارض وأنه هو وحده الذى يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء واذا كانت الاية السابقة قد انتهت بما يشير لعذابه ونقمته على الظالمين فقد ختمت هذه الاية بأنه « **غفور رحيم** » فهو اذا كان المنتقم فهو الغفور الذىيغفر الذنوب للتوابين رحمة بهم ومنا وكرما منه .

يتبع

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من أمثال القرآن الكريم

فضيلة الشيخ احمد كامل الخضيرى

- ٧ -

تحت هذا العنوان . تكلمنا على الامثال الواردة فى سورة البقرة وآل عمران والنساء والانعام والاعراف ...

ونتابع الكلام - بفضل الله تعالى ومعونته - على الامثال الواردة فى سورة الانفال وما بعدها فتقول وبالله التوفيق :

« سورة الانفال »

يقول الله عز وجل « يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه وأنه اليه تحشرون »

فى هذه الاية الكريمة . مثل سبحانه وتعالى العلم بالدين وبالاحكام التى جاء بها القرآن الكريم . والسنة المطهرة بالحياة . ومثل الجهل بذلك . بالموت . وبين أن استجابة المؤمن وطاعته لما يأمره به المصطفى صلى الله عليه وسلم واجبه وأن طاعة الرسول طاعة لله . وذكر أن القلوب كلها . بيده سبحانه يحولها كيف شاء . وأن كل الخلائق صائرون لديه . محشورون يوم القيامة عنده . فيثيب الطائع ويعذب العاصى ..

فذلك قوله تعالى « **يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم** » هذا نداء من الله تبارك وتعالى لعباده المؤمنين . وأمر لهم بالاستجابة والطاعة له سبحانه ولرسوله صلى الله عليه وسلم . اذا دعاهم المصطفى صلى الله عليه وسلم للعلم بالدين . وبأحكام القرآن الكريم والسنة الشريفة . والاستمساك بها والعمل بما فيها فى كل تصرفاتهم . وفى سلوكهم ...

وقال العلماء والمفسرون . الامر من الله تعالى هنا للوجوب . ومعلوم أن طاعته صلى الله عليه وسلم طاعة الله . كما قال سبحانه وتعالى فى آية اخرى « **من يطع الرسول فقد أطاع الله** »

ومعنى الاستجابة . الطاعة والامتثال والانقياد - ومعنى لما يحييكم ، أى لما فيه حياتكم ، أى من أحكام الدين والعلم بالشرائع . والقلوب انما تحيى بالعلوم . وتموت بالجهالة - وكل مايدعو اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم حياة وخير . فلا يدعو الا الى خير .. والعلم حياة . كما أن الجهالة موت . وفى ذلك يقول الشاعر ...

لا تعجبن الجهول حلته

فذاك ميت وثوبه كفن

« **واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه** » أى أن الله سبحانه وتعالى هو المتصرف فى القلوب . يحولها كيف شاء . ويعطيها الايمان والعلم بارادته . ويمنحها المحبة والالفة بمشيئته . ولذلك قال فى آية أخرى مخاطبا حضرة النبى صلى الله عليه وسلم « **هو الذى أيدك بنصره وبالمؤمنين وألف بين قلوبهم لو أنفقت ما فى الارض جميعا ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم انه عزيز حكيم** »

فالله سبحانه وتعالى هو المتصرف فى كل شىء . وهو الذى يعطى كل شىء . ويمنع كل شىء ..

روى الامام مسلم رحمه الله فى صحيحه . عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « **ان قلوب بنى آدم بين أصبعين من اصابع الرحمن كقلب واحد يصرفه حيث شاء** » ثم قال صلى الله عليه وسلم « **اللهم مصرف القلوب ثبت قلوبنا على طاعتك** »

وأخرج الترمذى رحمه الله . عن أنس بن مالك رضى الله عنه . قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر أن يقول « **يامقلب القلوب . ثبت قلبى على دينك** » **فقلنا يارسول الله . قد آمنا بك . وبما جئت به . فهل تخاف علينا .. قال « نعم . ان القلوب بين أصبعين من أصابع الرحمن . يقلبها كيف شاء » ...**

وهذان الحديثان من أحاديث الصفات ومعلوم أن الله عز وجل منزه عن الجوارح . وأنه ليس كمثله شىء . وذلك أمر مجمع عليه بين جميع المسلمين . فى كافة العصور ..

لذلك يجب على المسلم أن يعتقد اعتقادا جازما أن ظاهر هذين الحديثين . وأمثالهما من أحاديث الصفات التى تثبت لله تعالى يدا أو عينا أو غير ذلك .. غير مراد ..

ذلك لانه سبحانه وتعالى . ليست له جارحة أى جارحة . لا اصبع ولا يد ولا عين ولا أذن اطلاقا . وأنه لا يحيط به مكان . فهو منزه عن ذلك كله . وكل ما يخطر ببالك . فالله تبارك وتعالى غير ذلك ... وليس فى مقدور أحد ما . أن يعرف حقيقة الله تعالى . حتى الانبياء والمرسلون .. وكلما استبان للمرء عجزه عن معرفة حقيقة الله . كلما اقترب من الادراك . يقول الشاعر فى ذلك ...

العجز عن درك الادراك ادراك

والبحث عن كنه ذات الله اشراك

وللعلماء فى أحاديث الصفات . وفى الايات التى ورد فيها اثبات جارحة لله تعالى رأيان :

الاول - رأى السلف رضوان الله عليهم . وهم يفوضون علم ذلك الى الله تعالى وحده . فيقولون أصبع لا نعرفها . ويد لا نعرفها . الى غير ذلك ..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والثانى – رأى السلف رحمهم الله . وهم يرون تأويل ذلك بما يتفق مع عظمة الله تعالى وتنزهه عن سائر صفات الحوادث . ففى مثل هذين الحديثين يقولون . معنى أن القلوب بين اصبعين من أصابع الرحمن ، أنها كلها فى حوزته وتحت تصرفه . وفى قوله تعالى « **يد الله فوق أيديهم** » أى قدرته فوق قدرتهم . وهكذا ..

وعلى هذا يكون المراد هنا ان القلوب كلها تحت تصرفه سبحانه ومشيئته . يحولها كيف شاء ...

واذا عرف العبد ذلك . وجب عليه أن يكون دائما مع الله . وأن يكون على خوف منه سبحانه . وعلى رجاء فيه – وأن يدعوه دائما . ولاسيما بدعاء النبى صلى الله عليه وسلم . الذى أسلفناه لك . حتى يكون من عباد الله المتقين . المقربين الذين وصفهم سبحانه وتعالى فى كتابه العزيز بقوله « **تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا** »

فأنت ترى الحق تبارك وتعالى . حين مدح عباده المتقين الواصلين . ذكر من صفاتهم الكريمة . أنهم يدعون ربهم خوفا وطمعا . أى خوفا من عذابه وطمعا فى ثوابه ..

وهذا هو الطريق الكريم المستقيم . الذى يجدر بالمسلم ان يسلكه وان يسير فيه . منحنا الله الهداية والتوفيق ..

« **وأنه اليه تحشرون** » أى يوم القيامة يحشر الناس جميعا فى الموقف العظيم . فيجازى كل امرىء بعمله . وحسب نيته . وما فى قلبه . فيثيب المخلص الطائع . ويعاقب العاصى . كما قال جل ذكره فى قانونه السماوى العادل الرائع « **فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره . ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره** » سورة الزلزلة ..

وفى هذا التمثيل الرائع . ما يدعو المرء الى الاقبال على العلم ومعرفة الاحكام الشرعية . والوقوف على أسرار العقيدة السليمة الصحيحة – يقول صلى الله عليه وسلم « **من يرد الله به خيرا يفقهه فى الدين** » ويقول أيضا « **فضل العالم على العابد كفضلى على أدناكم . ان الله عز وجل وملائكته وأهل السموات والارضين حتى النملة فى جحرها . وحتى الحوت ليصلون على معلم الناس الخير** » رواه الترمذى رحمة الله . عن أبى أمامة رضى الله عنه .. وفى رواية « **فضل العالم على العابد . كفضل النبى على أمته** » ..

وفى رواية « **فضل العالم على العابد . سبعين درجة . ما بين كل درجتين . كما بين السماء والارض** » ..

فانظر يا أخى الى فضل العلم . وفضل التعلم والمعرفة . وفضل التعليم والارشاد ...

فهذه الاحاديث الكريمة . تبين فى وضوح . أن أسمى المنازل وأجلها عند الله تعالى . منزلة العلماء والمتعلمين والمعلمين ...

ورحم الله شاعرنا شوقى حيث يقول ..

قم للعلم وفه التبجيلا

كاد المعلم أن يكون رسولا

فالعاقل من أحيا نفسه بالعلم النافع . والايمان الصادق وانار قلبه بالعقيدة السليمة الصحيحة . وأعد ليوم القيامة العظيم . زاده من العمل الصالح . والله سبحانه ولى التوفيق . والهادى الى أقوم طريق ....

يقول الله عز وجل « **ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بان لهم الجنة يقاتلون فى سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا فى التوراة والانجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذى بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم** »

مثل الله سبحانه وتعالى فى هذه الاية الكريمة اثابة المؤمنين المجاهدين فى سبيله بأموالهم وأنفسهم بالشراء – والمشترى هو الله تبارك وتعالى . والبائع هم المؤمنون المجاهدون فى سبيله .. والمبيع هى الانفس التى يبذلونها فى الجهاد . والاموال التى ينفقونها فى هذا السبيل . والثمن هو الجنة التى وعد بها عباده – وبين سبحانه أن هذا الوعد منه حق . وقد أثبته فى التوراة وفى الانجيل وفى القرآن . وبين أنه ليس هناك من هو أوفى منه سبحانه وتعالى بتحقيق هذا الوعد . وأمر المؤمنين بأن يستبشروا ويفرحوا بهذا البيع الرابح . وقال انه هو الفوز العظيم الذى لا فوز فوقه ..

فذلك قوله تعالى « **ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بان لهم الجنة** » قال محمد بن كعب القرظى رحمه الله . لما بايع الانصار رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة . وكانوا سبعين رجلا . قال عبد الله بن رواحة رضى الله عنه للنبى صلى الله عليه وسلم اشترط لربك ولنفسك ما شئت . قال أشترط لربى ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا . وأشترط لنفسى أن تمنعونى مما تمنعون منه أنفسكم وأموالكم . قالوا اذا فعلنا ذلك فمالنا ... قال الجنة .. قالوا ربح البيع . لا نقبل ولا نستقيل .. فنزلت . ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة .

ومعنى لا نقيل ولا نستقيل . أننا متمسكون بهذا البيع . راضون به كل الرضا . فلا نقبل العدول عنه . ولا نعدل نحن عنه ..

وروى فى معنى الاية . أن الله سبحانه وتعالى تاجرهم فأغلى لهم الثمن – وعن الحسن رضى الله عنه – ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم – أنفسا هو خلقها . وأموالا هو رزقها ..

روى أن اعرابيا مر برسول الله صلى الله عليه وسلم . وهو يقرأ هذه الاية فقال . بيع والله مربح . لا نقبله ولا نستقيله .. فخرج الى الغزو . واستشهد فى سبيل الله . رحمه الله ورضى عنه ..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قال أهل المعانى .. لا يجوز أن يشترى الله شيئا هو له فى الحقيقة . لان المشترى فى العادة . انما يشترى مالا يملك – ومعلوم أن الاشياء كلها ملك لله عز وجل – قال العلماء . انما جرى هذا مجرى التلطف فى طلب الطاعة من المؤمنين . والحث على الجهاد فى سبيل الله تعالى ..

والمؤمن اذا قاتل فى سبيل الله حتى يقتل . وأنفق ماله فى سبيل الله . فان الله تعالى يعوضه فى الاخرة بالجنة ونعيمها جزاء لما فعله فى الدنيا . فجعل هذا استبدالا واشتراء – والمراد باشتراء الاموال انفاقها فى سبيل الله وفى سائر وجوه الخير والبر ..

« **يقاتلون فى سبيل الله** » هذا تفسير لتلك المبايعة « **فيقتلون ويقتلون** » أى يقتلون أعداء الله تارة . وتارة يقتلون فى سبيله وطاعته « وعدا عليه حقا » يعنى ان هذا الوعد الذى وعد الله به عباده من أن لهم الجنة . هو وعد حق وثابت أثبته الله تعالى « **فى التوراة والانجيل والقرآن** » اى فى هذه الكتب الثلاثة المقدسة المنزلة منه سبحانه وتعالى على أنبياءه موسى وعيسى ومحمد عليهم الصلاة والسلام ..

قال العلماء .. فى هذا دليل على أن الجهاد كان مفروضا ومشروعا فى كل الاديان . ومأمورا به ومثابا عليه من الله تعالى ..

« **ومن أوفى بعهده من الله** » يعنى لا احد أوفى بالعهد من الله عز وجل ذلك لان اخلاف الوعد قبيح . لا يقدم عليه الكريم من الناس . فكيف بأكرم الاكرمين سبحانه وتعالى .. وهذا أبلغ وأحسن ما يقال فى الترغيب فى الجهاد والحث عليه .. ويقول سبحانه وتعالى فى آية أخرى – **ان الله لا يخلف الميعاد** – « **فاستبشروا ببيعكم الذى بايعتم به** » اى فاستبشروا أيها المؤمنون بهذا البيع الذى بايعتم به الله عز وجل . وافرحوا به غاية الفرح . لانكم تبيعون دنيا بأخرى . وفانية بباقية « **وذلك هو الفوز العظيم** » اى هذا البيع هو الفوز العظيم . لانه ربح دائم فى الاخرة لا فناء له – قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه – ان الله بايعك وجعل الصفقتين لك – وقال الحسن رضى الله عنه – اسمعوا الى بيعة ربيحة بايع الله بها كل مؤمن – وقال الصادق رحمة الله – ليس لابدانكم ثمن الا الجنة . فلا تبيعوها الا بها ...

هذا واعلم أن هذا التمثيل الرائع من الحق تبارك وتعالى . يدل على فضل الجهاد فى سبيل الله تعالى . لاعلاء كلمته . وعلى منزلة المجاهدين عنده سبحانه ..

وقد ذكره المولى عز وجل فى القرآن الكريم فى أكثر من خمسين موضعا تارة بلفظ الجهاد . وتارة بلفظ القتال . وأثنى على المجاهدين ثناء عظيما . ووعدهم بالثواب الوافر والجزاء الكريم ..

وقد شرع الله الجهاد وفرضه على المسلمين لخيرهم وسعادتهم واعزازهم – يقول جل ذكره « كتب عليكم القتال وهو كره لكم وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون »

وقد رفع الله تعالى من شأن الشهداء الذين يقتلون فى ساحة الجهاد فى سبيله . وذكر أنهم لم يموتوا .. بل هم أحياء عنده حياة رفيعة عالية . وأنهم يرزقون من لدنه سبحانه رزقا حسنا – يقول جل ذكره « **ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون** » ويقول سبحانه أيضا « ولا تقولوا لمن يقتل فى سبيل الله أموات بل أحياء ولكن لا تشعرون »

وارواح الشهداء تكون فى عليين – وقيل تكون فى حواصل طير خضر تمرح فى الجنة كما تشاء . وتتنعم بما فيها من نعيم خالد مقيم .

وحكم الشهداء فى الشريعة الاسلامية . انهم لا يغسلون ولا يصلى عليهم . وانما يكفنون ويدفنون ..

والافضل ان يكفنوا فى ثيابهم التى استشهدوا فيها حيث انهم يوم القيامة يبعثون على حالتهم التى كانوا عليها وقت الاستشهاد . تفوح من دمائهم الزكية رائحة المسك ويتجلى الله عليهم برحمته وفضله ورضوانه ..

وقد حث المصطفى صلى الله عليه وسلم على الجهاد وأشاد بفضله ووفرة الثواب عليه فى كثير من أحاديثه النبوية الشريفة .. من ذلك قوله « **مثل المجاهد فى سبيل الله كمثل الصائم القائم القانت بآيات الله لا يفتر من صيام ولا صلاة حتى يرجع المجاهد فى سبيل الله** » وهو حديث صحيح رواه الشيخان البخارى ومسلم رحمهما الله تعالى . عن أبى هريرة رضى الله عنه .. وقوله صلوات الله وسلامه عليه « **لغدوة أو روحة فى سبيل الله خير من الدنيا وما فيها** » وهو حديث صحيح رواه الامام مسلم رحمه الله تعالى عن أنس رضى الله عنه ..

فهنيئا لشهدائنا الابرار . الذين تفيض أرواحهم الطاهرة الزكية . فى ميدان الشرف والكرامة والرضوان الالهى .. وهنيئا لهم فى الدنيا . حيث الذكر العاطر العظيم . وفى الاخرة حيث النعيم الخالد المقيم ..

وواجبنا معاشر المسلمين . أن نعنى بأمر الجهاد فى سبيل الله تعالى بكل صدق واخلاص . فنجاهد بانفسنا وبأموالنا وبأقوالنا وبأقلامنا وبكل ما يعيننا على النصر على أعدائنا ..

ونحن الان فى حالة حرب مع الصهاينة الغادرين . الذين يحتلون أجزاء من أرضنا العزيزة الغالية .. وذلك يجعل الجهاد فرضا عينيا على كل مسلم ..

نسأل الله سبحانه وتعالى أن يوفقنا وأن يعيننا على الجهاد فى سبيله . حتى نخلص أرضنا الحبيبة من أيديهم . ونطهر المسجد الاقصى المبارك من سيطرتهم ..

وهو سبحانه وتعالى ولى التوفيق وناصر المؤمنين ..

والكلام متصل . فالى العدد القادم ان شاء الله .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العلم فى القرآن

« الله يعلم ما تحمل كل أنثى وما تغيض الأرحام وما تزداد وكل شىء عنده بمقدار »

الدكتور احمد حسنين القفل

ـ ٢ ـ

ثانيا : قوله تعالى « وما تغيض الارحام وما تزداد » .

الرحم فى المرأة هو ذلك الجزء من جهازها التناسلى الذى يقع بين المهبل وبين قناتى المبيض وهو المستقر الامين الذى يربى فيه الجنين ـ أو الاجنة ـ الى قدر معلوم تحدث بعده الولادة .

ورحم المرأة قد تختلف صورته عن الرحم فى أنواع أخرى من الثدييات الحقيقية ففى القوارض « كالفئران » يوجد رحمان منفصلان كل عن الاخر انفصالا تاما وقد يكون الرحم حيزا وحيدا ولكن يوجد له قرنان عند نهاية كل من قناتى المبيض كالحال فى المجترات « الانعام » وقد يفصل حاجز وسطى يقسم الرحم الى قسمين فى ثدييات أخرى لكنه فى المرأة قد أصبح حيزا وحيدا نتيجة لالتحام نهايتى قناتى المبيض معا لتكوينه .

والارحام بمعناها الحقيقى تطلق على ما سبق وصفه فى الحيوانات الثديية حيث تحجز الاجنة فيها لفترة معلومة ـ تختلف باختلاف الانواع ـ فيتم بذلك تكوينها اعتمادا على التغذية من الام . وقد تطلق كلمة الارحام مجازا على أجزاء من الجهاز التناسلى لانثى الحيوان حيث يحتجز البيض ليتم تكوينه ـ وأحيانا اخصابه ـ ثم بعد ذلك يوضع البيض خارج جسم الام ليفقس بعيدا عن جهازها التناسلى . وقد يتم الفقس بعد احتضان للبيض فى بعض الانواع من الحيوانات أو دون ذلك .

واذا نحن قصرنا الكلام على ما يحدث لرحم المرأة ومدى ما ينطبق عليه من قوله تعالى « **وما تغيض الارحام وما تزداد** » لرأينا أن النقصان أو الزيادة فى الرحم تسلك اتجاهين : **١ ـ الاحداث بين دورتين شهريتين « بين طمثين » :**

المعروف أن الطمث أو الحيض يبدأ ظهوره فى المرأة عند بلوغها . وتتكرر الدورة شهريا حتى تصل المرأة الى سن اليأس الذى يبدأ عادة بعد سن الخامسة والاربعين وقد يمتد حتى الرابعة والخمسين . وتستغرق الدورة الشهرية « الشبقية فى العادة شهرا كاملا أو دونه بقليل . ولا تحيض المرأة اثناء الحمل ـ لسبب سنوضحه فيما بعد ـ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولدورة الحيض الشهرية هذه ثلاث مراحل يغيض « ينقص » فيها الرحم ويزداد على النحو التالى :

١ ـ المرحلة الاولى وتعرف علميا بمرحلة الانهيار « الغيض » وهى تبدأ بأول يوم من أيام الحيض وتستمر فى المتوسط أربعة أيام « ٣ ـ ٦ أيام » وما يحدث فى هذه المرحلة هو أن النسيج الطلائى المبطن للرحم والذى بلغ أقصى سمك له « ٦ مم » والذى اختزن من الدم ما استطاع انتظارا للمساهمة فى تغذية الجنين المرتقب . هذا النسيج الطلائى بما يختزن من دم يتكسر وينهار لان الحمل لم يتم أو يكتب النجاح لتكوين جنين . وهذا هو سر الغيض الحيضى من الدم الذى يكون ضارا لما يحويه من عناصر فسدت ولهذا يحرم أثناءه على الزوج أن يجامع زوجته . يقول سبحانه :

● « ويسألونك عن المحيض قل هو أذى ، **فاعتزلوا النساء فى المحيض ، ولا تقربوهن حتى يطهرن . فاذا تطهرن فاتوهن من حيث أمركم الله ، ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين** » ٢٢٢ ـ البقرة .

ولقد اثبتت الدراسات الطبية ان تسرب الدم الى المهبل يجعله وسطا صالحا لنمو كثير من الجراثيم الضارة التى قد تنجم عن الاتصال الجنسى وتضر بكلا الطرفين وقد يتأتى عنها مضاعفات لكل من المرأة والرجل تتصل بخلل فى الجهاز التناسلى لكليهما أو فى الجهاز العصبى وقد يتأتى عن ذلك العقم .

ويختلف حجم دم الحيض باختلاف النساء والعمر **والحالة الصحية** « بين ١٠ ـ ٢٠ جم أو أكثر » وفى مدة الانهيار هذه تضطرب بعض وظائف الجسم . ويقال ان العرق حينئذ يحتوى على مواد سامة .

يتسلخ غشاء الرحم على هيئة طبقات ، وتطرد البيضة التى وردت من مبيض المرأة ولم تخصب ان وجدت . والمعروف أن دم الحيض يحتوى على خميرة تمنع تجلطه « تخثره » . ويتضح من ذلك أن العادة الشهرية ـ أى نزول الحيض ـ هى فى واقعها مظهر « لاحتجاج » الرحم الذى أعد نفسه لاستقبال الجنين « اللاقحة أو البيضة المخصبة » وتهيأ للحمل ولكن كل استعداداته لذلك ذهبت هباء .

والطمث الاول ـ عند البلوغ ـ وكذلك الطمث الاخير ـ قبل سن اليأس ـ لا يصحبهما تكوين بيضة من المبيض تنزل الى الرحم .

قد لا ينزل دم الحيض كالعادة عند بعض الامهات أثناء الرضاعة مع أنهن غير حاملات وسبب ذلك أن الغدة النخامية لا تفرز هرموناتها الجنسية المنشطة ، مقتصرة على افراز الهرمون المدر للبن من الثدى .

ب ـ المرحلة الثانية : بعد انقطاع دم الحيض يبدأ الغشاء الطلائى الذى سبق انهياره يبدأ فى تجديد نفسه وبناء كيانه ، ومن ثم يطلق على هذه المرحلة « مرحلة الازدياد أو التكاثر « ويظل هذا النسيج يبنى نفسه ويزداد حتى اليوم الرابع عشر منذ بداية الحيض . يسمك الغشاء الطلائى وتنمو به غدد كثيرة وتتعرج وتنتفخ الخلايا الداخلية وتمتلىء بالدم .

ويصاحب مرحلة الازدياد السابقة أحداث تجرى فى مبيض المرأة حيث يكتمل نمو حوصلة جراف « هى مصدر البيضة التى تنفجر من الحوصلة لتصل الى قناة المبيض حيث يمكن أن تخصب بحيوان منوى اذا واتت الفرصة » .

جـ ـ المرحلة الثالثة : وتعرف علميا بمرحلة الصفراء أو مرحلة ما قبل الحيض . وفيها يتابع جدار الرحم بناء نفسه فيزيد من سمكه واختزان الدم فيه . واذا كانت هذه المرحلة هى استمرار للمرحلة الثانية الا أن المرحلة الثالثة قد صاحبها شىء جديد هو تكوين ما يعرف « **بالجسم الاصفر** » فى المبيض . والجسم الاصفر هو غدة حلت فى حوصلة جراف بعد أن غادرتها البيضة الناضجة الى قناة المبيض استهدافا لحصول اخصابها . وسوف نشير الى فائدة هذه الغدة « الجسم الاصفر » فيما بعد .

تمتد المرحلة الثالثة حتى اليوم الثامن والعشرين وفى نهايتها يبلغ سمك الغشاء الطلائى فى الرحم أقصاه « ٦ ملليمتر » . وعند هذا الحد قد يحدث أمر من اثنين :

١ ـ اما أن ينهار الغشاء ثانية لتبدأ مرحلة طمث جديدة على الصورة السابق وصفها . وهذا يحدث اذا لم يتم الحمل أى اذا لم يتم اخصاب البيضة الواردة من المبيض بحيوان منوى وعلى اثرها يتكون الجنين « فى هذه الحالة يتلاشى الجسم الاصفر » .

٢ ـ واما أن يتم الاخصاب ـ وهو يتم فى قناة المبيض ـ فيتكون بذلك المراحل الاولى الجنينية وترحل اللاقحة المنقسمة « العلقة » الى الرحم لتعلق بجدار الرحم ويبدأ بذلك الحمل ولا يحدث الحيض . وفى هذه الحالة يواصل الجسم الاصفر مهمته .

٢ ـ الاحداث عند تحقيق الحمل :

المعروف فى علم فسيولوجيا التناسل أنه فى كل شهر تبلغ احدى حويصلات جراف فى مبيض المرأة وبالتقريب بعد حوالى خمسة عشر يوما من بدء الحيض « ١٥ ـ ١٩ يوما من بدء الحيض » ومن حوصلة جراف البالغة تتحرر البيضة الناضجة « الصالحة للاخصاب » فتتلقفها فوهة قناة فالوب وعندئذ تزحف البيضة المتحررة فى قناة المبيض « قناة فالوب » وتظل كذلك لفترة يوم أو يومين فاذا صادفها حيوان منوى فى هذه الفترة تم اخصاب البيضة فتتكون بذلك ما يعرف باللاقحة « الزيجوت ـ بداية الجنين « التى تكمل زحفها لتعلق بجدار الرحم « العلقة » ويتوالى انقساماتها لتكوين الاطوار الجنينية « اذا لم يحدث الاخصاب تتلاشى البيضة ويتلاشى الجسم الاصفر ويحدث انهيار الغشاء الطلائى للرحم لتبدأ دورة طمث جديدة » .

اخصاب البيضة يدعو لايقاف دورة الحيض فلا تحدث طوال فترة الحمل كما أن غدة الجسم الاصفر ـ فى حوصلة جراف بعد مغادرة البيضة لها ـ تبقى عاملة فى المبيض طوال فترة الحمل فتفرز هرموناتها

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التى تهيىء الرحم لاستقبال الجنين واستقراره فيه استقرارا مكينا كما أنها تمنع حدوث الحيض أيضا . ولهرمونات هذه الغدة وظائف أخرى كلها تتصل بالحمل ومتطلباته .

ومنذ بدء الحمل وحتى الولادة يزداد الرحم تدريجيا بالقدر التى تتطلبه الزيادة فى نمو الاطوار الجنينية المعروفة والتى تكرر ذكرها فى القرآن الكريم . والدم المعبأ فى جدار الرحم ينتقل - بما فيه من غذاء - بطريقة معجزة الى المشيمة التى تكونت - دون التحام بينهما - ومن هذه الى الحبل السرى الذى من خلاله يحصل الجنين على غذائه من الام فينمو داخل أغشيته الجنينية الثلاثة . ويظل الحال على هذا المنوال حتى يحين موعد ميلاد الجنين ونزوله الى معركة الحياة الدنيا . تأمل قول الله تعالى :

● « **ألم نخلقكم من ماء مهين ، فجعلناه فى قرار مكين ، الى قدر معلوم . فقدرنا فنعم القادرون** » ٢٠ - ٢٣ المرسلات .

● « **والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئا ، وجعل لكم السمع والابصار والافئدة لعلكم تشكرون** » ٧٨ النحل .

● « **يا أيها الناس ان كنتم فى ريب من البعث ، فانا خلقناكم من تراب ثم من نطفه ثم من علقة ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة لنبين لكم ونقر فى الارحام ما نشاء الى أجل مسمى ، ثم نخرجكم طفلا ثم لتبلغوا أشدكم ومنكم من يتوفى ومنكم من يرد الى أرذل العمر ، لكيلا يعلم من بعد علم شيئا** » ٥ - الحج .

● « **ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين . ثم جعلناه نطفة فى قرار مكين . ثم خلقنا النطفه علقة ، فخلقنا العلقة مضغة ، فخلقنا المضغة عظاما ، فكسونا العظام لحما ، ثم أنشأناه خلقا آخر ، فتبارك الله أحسن الخالقين** » ١٢ - ١٤ المؤمنون .

● « **... يخلقكم فى بطون أمهاتكم خلقا من بعد خلق فى ظلمات ثلاث . ذلكم الله ربكم له الملك ، لا اله الا هو فأنى تصرفون** » ٦ - الزمر .

● « **ما لكم لا ترجون لله وقارا ، وقد خلقكم أطوارا ؟** » ١٣ - ١٤ نوح .

● « **هو أعلم بكم اذ أنشأكم من الارض واذ أنتم أجنة فى بطون أمهاتكم** » ٣٢ - النجم .

ومن كل ما سبق يتضح جليا أن رحم الام فى النوع الانسانى - بعد البلوغ وحتى سن اليأس - يعتريه نقصان وزيادة ، سواء كانت المرأة حاملا أو غير حامل ، وأن هذه الاحداث تكون مستمرة ومتتالية ، وعندئذ تكون عبارة « **وما تغيض الارحام وما تزداد** » مشيرة الى احاطة علم الله بما يحدث فى كل ثانية - أو أقل منها - فى أرحام النساء جميعا وعلى الدوام وكذلك ما يطرأ عليها من حدوث حمل أو من عدم حدوثه . واذا كان سبحانه يقول « **هو الذى يصوركم فى الارحام كيف يشاء** » . فخلاصة ذلك كله أن علم الله محيط بنا منذ خلقنا كنطفة وطوال استقرارنا فى رحم أمهاتنا ثانية فى اثر ثانية وبالطبع بعد ذلك وطوال أيام حياتنا . بل أكثر من ذلك انه سبحانه أخذ علينا الميثاق بوحدانيته قبل أن نولد وسنرد اليه سبحانه بعد الموت . يقول سبحانه :

● « **واذ أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم ؟ قالوا : بلى ، شهدنا أن تقولوا يوم القيامة اناكنا عن هذا غافلين . أو تقولوا : انما أشرك آباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم ، أفتهلكنا بما فعل المبطلون ؟** » ١٧٢ - ١٧٣ ، الاعراف .

● **ان الينا ايابهم ، ثم ان علينا حسابهم** » ٢٥ - ٢٦ الغاشية .

« **ان الى ربك الرجعى** » ٨ - العلق .

واذا كانت أمنا « حواء » قد ولدت البنين والبنات ثم صار هؤلاء البنات أمهات ولدن بنين وبنات وهكذا دواليك الى أن تقوم الساعة ، فقد يمكنك أن تتصور اتصال الارحام بعضها بالبعض الاخر تباعا منذ آدم وحتى تقوم الساعة ، ولهذا يأتى لفظ « الارحام » بمعنى « القرابة » وتحض الاحاديث على وصلها وعدم قطعها . فكل اسرة قد مر جميع افرادها برحم ام واحدة هى بدورها كانت أختا لاخ أو أخت جمع بينهم رحم واحد وهكذا . تأمل قول الله تعالى :

● « **واتقوا الله الذى تساءلون به والارحام** » ١ - النساء .

● « **فهل عسيتم أن توليتم أن تفسدوا فى الارض وتقطعوا ارحامكم** » ٢٢ - محمد .

● « **وهو الذى خلق من الماء بشرا ، فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا** » ٥٤ - الفرقان .

وللحديث بقية فى العدد القادم ان شاء الله .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من علوم القرآن

متعلقات النزول

الدكتور محمد عبد المنعم القيعي

علمنا فيما سلف أحوال النزول، وأزمنته، وأمكنته، وكيف اهتم علماء القرآن بتسجيل كل هذا .. وفي هذا المقال اضيف مباحث أخرى تتعلق بالنزول . وخلاصتها :

ا ـ أول ما نزل وآخر ما نزل :

اختلفوا فى أول ما نزل ، فعن عائشة رضى الله عنها وأبى موسى رضى الله عنه ، أنها : « **اقرأ باسم ربك** » وشاهد ذلك فى الصحيحين فى باب بدء الوحى ..

وعن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما أنها : « **المدثر** » .. وهذا قد رواه البخارى أيضا ..

والجمع بين هذين القولين له طرق عديدة ، منها : أن مراد جابر فى أولية المدثر اما سورة كاملة .. ولا دليل لهذا التاويل لانها لم تنزل كلها دفعة واحدة ..

ومنهم من جعل ذلك من اجتهاده ..

وليكن القول الاول أيضا من اجتهاد الرواة ..

ومنهم من أوله بأن مراد جابر بعد انقطاع الوحى ..

ويرد بأنهم عارضوا جابر ب« اقرأ » فقال للمعترضين : أحدثكم عن رسول الله وتحدثوننى ؟ ..

ومنهم من جعل الاولية نسبية ، كل يحدث بما يعلم . وهذا مسلم ..

ومنهم من جعل اولوية ما قاله جابر فى الرسالة واقرأ فى النبوة وهذا مقبول أيضا ومنهم من جعل أولية ما قال جابر فيما نزل بسبب وهو ارتعاده صلى الله عليه وسلم وقالته عائشة وأبو موسى فيما نزل بغير سبب .

ولعل هذا أقرب الطرق الى الاذهان فى الجمع ..

والقول الثالث : أن أول ما نزل سورة « الفاتحة » ..

واذا وازنا بين هذه الاقوال الثلاثة ـ لم نجد فيها حديثا صحيحا سالما من المعارضة ، مقطوعا برفعه الى النبى صلى الله عليه وسلم ، وبعد عدم وجود النقل المطمئن فيما نعلم ـ يكون الترجيح بالاستنباط . فالسنن الالهية فى آيات الكتاب كالسنن الكونية فى الارض والسماء ، والثمرة تنبت من نواة بها خصائص الثمرة ..

وسورة الفاتحة ـ مشتملة على ما اشتمل عليه القرآن ، فلا بد أن تكون هى الاولى فى النزول بمكة .. وآخر ما نزل بها : « **المؤمنون** » أو « **العنكبوت** » ..

وأول ما نزل بالمدينة : « **ويل للمطففين** » .. وآخر ما نزل بها من السور الكاملة : سورة التوبة .. وأول ما أعلن به سورة « **النجم** » ..

واعلم أنه ما من قول قيل فى أول النزول وآخره الا عورض بقول آخر ، مما يؤكد أن هذه الاقوال بنيت على الاجتهاد ، وليس فيها توقيف صحيح .

وأقرب الاقوال فى آخر القرآن نزولا قوله تعالى :

« **واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ، ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون** » ..

ب ـ سبب النزول وفوائده :

اعلم أن من القرآن ما نزل ابتداء من غير سبب ، ومنه ما نزل ليفصل فى وقائع وقعت . والاشتغال بمعرفة ذلك من المهمات التى لها فوائد عديدة :

١ ـ منها : معرفة وجه الحكمة الباعثة على تشريع الحكم .. كقوله تعالى : «**فأينما تولوا فثم وجه الله**» فانه مشعر بعدم وجوب استقبال القبلة فى الصلاة . لكن اذا عرف سبب النزول ـ زال هذا الاحتمال الفاسد ، وتبين انها اما للتيسير على المسافر فى آدائه النافلة ، أو للتيسير على المجتهد فى تعرف القبلة ..

أما من يعرف القبلة ـ فانه يجب عليه وجوبا قطعيا استقبالها سواء كانت الصلاة فرضا أو نفلا ..

٢ ـ **ومنها** : تخصيص الحكم به عند من يرى أن العبرة بخصوص السبب ..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

٣ ـ **ومنها** : أن اللفظ قد يكون عاما ويقوم الدليل على تخصيصه ، فلا يتناول التخصيص سورة السبب ..

٤ ـ **ومنها** : الوقوف على المعنى وازالة الاشكال . فمثلا قوله تعالى : « **ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا اذا ما اتقوا وآمنوا وعملوا الصالحات** » ..

قد يفهم منه اباحة بعض المطعومات المحرمة ما دام المتناول تقيا مؤمنا عاملا للصالحات . فاذا عرف سبب النزول ـ فهم أنها نزلت لما سأل الصحابة عن مصير اخوانهم الذين ماتوا وكانوا يشربون الخمر وهي رجس ولم تكن قد حرمت ، فأنزل الله الاية اشارة الى أن من مات قبل التحريم فلا جناح عليه ..

وكذا قوله في الذين صلوا الى بيت المقدس وماتوا قبل تحويل القبلة الى الكعبة ، قال في قبول أعمالهم : « **وما كان الله ليضيع ايمانكم ، ان الله بالناس لرءوف رحيم** » ..

٥ ـ ومن فوائد معرفة أسباب النزول ـ دفع توهم الحصر ـ فمثلا قوله تعالى : « **قل لا أجد فيما أوحى الى محرما على طاعم يطعمه الا أن يكون ميتة أو دما مسفوحا أو لحم خنزير فانه رجس** » ..

ظاهر هذ احصر المحرمات في هذه الامور . فاذا علم السبب وهو أن المشركين لما حرموا ما أحل الله وأحلوا ما حرم الله ، وكانوا على المضادة والمحادة ـ جاءت الاية مناقضة لغرضهم ، فكأنه قال : لا حلال الا ما حرمتموه ، ولا حرام الا ما أحللتموه ، نازلا منزلة من يقول : لا تأكل اليوم حلاوة .. فتقول : لا آكل اليوم الا حلاوة . والغرض المضادة لا النفى والاثبات على الحقيقة . فكأنه قال : لا حرام الا ما أحللتموه من هذه الاصناف . ولم يقصد حل ما وراءها أو تحريم ، بل هو مسكوت عنه حتى جاءت آيات تصنيف أصنافا أخرى الى هذه المحرمات ..

٦ ـ ومن فوائد معرفة أسباب النزول ـ التعرف على الاسم الذى نزلت فيه وتعيين المبهم فيها ..

واختلف الاصوليون هل العبرة بعموم اللفظ بمعنى أن اللفظ العام اذا نزل لسبب خاص تعدى فيه الحكم من السبب الى ما ماثله وهو المختار ـ كآية الظهار نزلت في سلمة بن صخر ، وتعدى الحكم الى كل من ظاهر مثله . وآية اللعان نزلت في هلال بن امية ة ،وتعدى الحكم الى كل ملاعن ..

وقال بعضهم : العبرة بخصوص السبب ولا يتعدى الحكم الا لدليل خارجي ، فهؤلاء يرون أنه لولا الدليل الخارجي لوقف حكم الظهار على سلمة ، وحكم اللعان على هلال ..

وقال ابن تيمية : من يرى أن العبرة بخصوص السبب ـ يريد بذلك أن من نزلت فيه الاية ـ دخل دخولا أوليا ودخل ما يشبهه تبعا . ولا يتصور من مسلم ابطال عموم الكتاب . وهذا توجيه حسن . ويكون الفرق بين من يقول : العبرة بعموم اللفظ وبين من يقول : العبرة بخصوص السبب ـ أن الاولين يرون الدخول بعموم اللفظ أصلا . والاخرين يرون الدخول تبعا بعد دخول صورة السبب ..

وقد يقوم الدليل على تخصيص الحكم بصورة السبب ـ كتفسير النبى صلى الله عليه وسلم ، الظلم **ـ بالشرك ـ في قوله تعالى** : « **ولم يلبسوا ايمانهم بظلم** » فلم **يرد تناول كل ظلم مع صلاحية اللفظ له ..**

هذا كله ان كان اللفظ عاما نزل لسبب خاص ..

أما ان كان اللفظ خاصا نزل لسبب خاص ، فانه لا يتعد السبب اتفاقا نحو : « **وسيجنبها الاتقى الذى يؤتى ماله يتزكى** » فان الاتقى لمفرد . والمراد به الصديق رضى الله عنه ..

ولا يصح أن يراد به العموم ، لان الذى يدل على العموم « أل »الموصولة ، أو الداخلة على الجمع ، او على مفرد غير معهود . والعهد هنا ظاهر . ولا يصح أن تكون موصولة لانها لا يليها افعل التفضيل ..

ومن المعلوم أن صورة السبب داخلة في العام دخولا قطعيا . فاذا نزلت الاية على سبب خاص ثم نزلت آية عامة في الموضوع ـ دخل مدلول الاية السابقة في العام دخولا قطعيا .مثاله : « **ألم تر الى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت ، ويقولون للذين كفروا : هؤلاء أهدى من الذين آمنوا سبيلا** » ..

نزلت في كعب بن الاشرف ، الذى كان يعلم صفة النبى في التوراه ومع علمه ـ أقر دين قريش ورجحه على دين المسلمين ، فخان بذلك الامانة ، فدخل دخولا قطعيا في قوله بعد : « **ان الله يأمركم أن تؤدوا الامانات الى أهلها** » ..

ولا يحل القول في سبب النزول الا استنادا الى رواية صحيحة صريحة تصرح بذكر السبب ..

وقول الصحابى : نزلت الاية في كذا ـ يحتمل أن يكون ذلك نصا منه على سبب ـ فهو من المسند . وعليه جرى البخارى .. ويحتمل أن يكون ذلك من قياسه والحاقه بالسبب ـ وهو مذهب غير البخارى . ولا يعتبر السبب سببا الا اذا انزلت الاية عقيبة ..

أما اذا كانت الاية خبرا عن قصة وقعت ـ فلا يصلح أن تكون القصة هى السبب ـ كقصة أصحاب الفيل ، وقوم نوح ، واتخاذ ابراهيم خليلا ..

واذا تعارضت الاقوال في سبب النزول ـ رجح الاقوى أو جمع عند امكان الجمع والتساوى ، فان لم يمكن والمرويات كلها صحيحة وفي درجة واحدة قيل بتعدد النزول . وقد تنزل الاية لاكثر من سبب واحد . وأمثلة كل هذا لا تخفى على مضطلع في كتب التفسير والحديث ..

كما قد يكون السبب واحدا وتنزل من أجله آيات في مواضع عديدة .. مثاله : أن بعض المنافقين عاتبهم النبى صلى الله عليه وسلم ، على ما يقولونه فيه ، فحلفوا له بالله ، فأنزل الله : « **يحلفون بالله ما قالوا** » وانزل في سورة اخرى : « **يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون لكم** » ..

وقد يتعدد نزول الاية كما قد يتعدد سببها ..

هذا قليل من كثير في بحر علوم القرآن .والله نسأل أن يعمم النفع به .

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

"ورتل القرآن ترتيلا"

تقسيم الواجب في علم التجويد

قرر علماء التجويد والقراءات • ان الواجب فى علم التجويد •ينقسم الى واجب شرعى وهو ما يثاب المكلف على فعله • ويعاقب على تركه ، والى واجب صناعى وهو ما يحسن فعله ويقبح تركه • ويعزر على تركه التعزير اللائق به عند اهل تلك الصناعة •

فالشرعى ما يحفظ الحروف من تغيير المبنى وافساد المعنى ، **ومن الاخلال بموازين القراءة وقواعد اللغة والاعراب فيأثم ، كأن يبدل القارىء حرفا بآخر • كأن يبدل الطاء دالا أو ضادا • أو يبدل الذال زايا • والثاء سينا • او يجعل الفتحة كسرة • او الضمة فتحة • أو احدى هذه الحركات سكونا • او نحو ذلك • سواء ترتب على هذا الخطأ تغيير فى المعنى كفتح التاء الثانية فى تركت من قوله تعالى فى سورة المؤمنون « لعلى اعمل صالحا فيما تركت » أم لم يترتب عليه تغيير فى المبنى كرفع الهاء • فى قوله تعالى « ان الله على كل شىء قدير »**

والواجب الصناعى • ما ذكره العلماء فى كتب التجريد • كالادغام والاظهار والاخفاء والاقلاب والترقيق والتفخيم والمد والقصر • وغير ذلك فلا يأثم تاركه على اختيار بعض المتأخرين كالمرعشى • وعلى بن سلطان القارى •

فضيلة الشيخ احمد على مرعى

وأما المتقدمون من الصدر الاول والسلف الصالح فاختاروا وجوب الجميع شرعا ، وهذا هو الصواب والحق الذى لا يجوز الاخذ بخلافه ، لان القرآن أنزل على رسول الله مجودا ولان الكيفيات التى يقرأ بها كتاب الله تعالى ، قد حفظت من قراءة الرسول صلى الله عليه وسلم وقراءة الصحابة والتابعين وائمة القراءة من بعدهم حتى وصلت الينا •

واذا كانت هذه الكيفيات متواترة . كان العمل بها ومراعاتها فى التلاوة واجبا شرعيا وكان الاخلال بها والتهاون فى أدائها محرما شرعا . يأثم فاعله ويعاقب عليه يوم القيامة وقد سئل العلامة ناصر الدين الطبلاوى : **هل يجب ادغام النون الساكنة والتنوين عند حروف الادغام • واخفاؤهما عند حروف الاخفاء وقلبهما عند حرف الاقلاب أم لا واذا كان واجبا فهل يجب على معلم الاطفال تعليمهم ذلك • وهل المد اللازم والمد المتصل كذلك واذا قلتم بالوجوب فى جميع ذلك • فهل هو شرعى يثاب فاعله ويأثم تاركه • ويكون تركه لحنا ، او صناعى ، فلا ثواب لفاعله ولا اثم على تاركه ولا يكون تركه لحنا ، وماذا يترتب عليه فى انكار ذلك أفتونا أثابكم الله •• ؟؟**

فأجاب بقوله :

الحمد لله الهادى للصواب

نقول بالوجوب

فى جميع ذلك من أحكام النون الساكنة والتنوين • والمد اللازم والمتصل ولم يرد عن أحد من الائمة انه خالف فيه • وانما تفاوتت مراتبهم فى المد المتصل مع اتفاقهم على أنه لا يجوز قصره كقصر المنفصل فى وجه من الوجوه . وقد أجمعت الفقهاء والاصوليون على أنه لا تجوز القراءة بالشاذ مع وروده فى الجملة فما بالك بقراءة ما لم يرد أصلا وقد نصت الفقهاء على انه لو ترك شدة من الفاتحة كشدة الرحمن منها بأن جزم اللام واتى بها ظاهرة فلا تصح صلاته . ويلزم من عدم الصحة التحريم . لان ما أبطل الصلاة حرم تعاطيه ولا عكس . وقد قال ابن الجزرى فى التمهيد . ما قرىء به وكان متواترا فجائز وان اختلف لفظه .

وما كان شاذا فحرام تعاطيه وما خالف ذلك فكذلك • ويكفر متعمده فاذا تقرر ذلك فترك ما ذكر ممتنع بالشرع • وليس للقياس فيه مدخل بل محض اتباع وقد قال العلامة ابن الجزرى :

والاخذ بالتجويد حتم لازم
من لم يجود القرآن آثم

فيجب على كل عاقل له ديانة أن يتلقاها بالقبول عن الائمة المعتبرين • ويرجع اليهم فى كيفية أدائه . لان كل فن انما يؤخذ عن أهله . فاعتن به ولا تأخذ بالظن ولا تنقله عن غير أهله . ويجب على المعلم للقرآن من فقيه الاولاد وغيره أن يعلم تلك الاحكام وغيرها مما اجتمعت القراء على تلقيه بالقبول . لان كل ما اجتمعت عليه القراء حرمت مخالفته ومن أنكر ذلك . اى مما تقدم كله . فهو مخطىء آثم يجب عليه الرجوع

البقية ص ٤٢

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أقسام الوقف في القرآن

فضيلة الشيخ محمود حافظ برانق

تحت هذا العنوان : ذكرت فى البحث السابق أقسام الموقف فى القرآن الكريم ، ثم بينت اقسام الوقف الاختيارى الاربعة التى اعتمدها ابن الجزرى واقتصرت من هذه الاقسام على ذكر القسم الاول ، وهو الوقف التام .

وفى هذا البحث : سأتكلم عن القسم الثانى ، وهو الوقف الكافى ، فأقول وبالله التوفيق .

الوقف الكافى : هو الذى انفصل ما بعده فى اللفظ وله تعلق فى المعنى بوجه .

وأعنى بانفصاله عما بعده فى اللفظ : عدم تعلقه بما بعده من جهة الاعراب .

وسمى كافيا : للاكتفاء به فى اداء المعنى المستفاد ، واستغنائه عما بعده .

وحكمه : أنه يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده .

والدليل عليه : ما صح عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ على . فقلت له اقرأ عليك وعليك أنزل قال انى أحب أن اسمعه من غيرى . قال : فافتتحت سورة النساء ، فلما بلغت « فكيف اذاجئنامن كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا » قال : فرأيته وعيناه تذرفان دموعا ، فقال لى حسبك :

قال الامام أبو عمرو الدانى : فهذا دليل جواز القطع على الوقف الكافى ، ثم يعلل ذلك بقوله : لان « شهيدا » ليس من الوقف التام ، وهو متعلق بما بعده معنى لان المعنى : فكيف يكون حالهم اذا كان هذا يومئذ يود الذين كفروا ، فما بعده بتعلق بما قبله . والتمام « **ولا يكتمون الله حديثا** » وهو آخر الاية الثانية . وقد أمر النبى صلى الله عليه وسلم ابن مسعود أن يقطع قراءته على « **شهيدا** » دون « **حديثا** » مع تقارب ما بينهما . فدل ذلك دلالة واضحة على جواز القطع على الكافى .

أقول : واذا كان القطع الذى هو الاعراض عن القراءة رأسا والانتقال منها الى غرض آخر غير قراءة القرآن جائزا فيما انفصل لفظا اى من جهة الاعراب واتصل بما بعده معنى : فان الوقف الذى تستأنف القراءة بعده فى هذا النوع أولى حيث ان المعنى يتبع بعضه بعضا .

وقد ذكر الاشمونى فى كتابه منار الهدى فى بيان الوقف والابتدا : أن للوقف الكافى علامات : أن يكون ما بعده مبتدأ ، أو فعلا مستأنفا ، أو مفعولا لفعل محذوف ، أو كان بعده منفيا ، أو ان المكسورة ، أو استفهاما ، أو بل ، أو الا المخففه ، أو السين ، أو سوف للوعيد .

وله صور أربع :

١ – يكون على رءوس الاى كالوقف على قوله تعالى: «وبالاخرة هم يوقنون » بالبقرة وقف كاف على ان يكون « **اولئك مبتدأ وخبره على هدى من ربهم** » .

٢ – ويكون قريبا من رأس الاية كالوقف على قوله تعالى « **فمن الله عليكم فتبينوا** » « **النساء** » وقف كاف ثم يستأنف «**ان الله كان بما تعملون خبيرا** » .

٣ – ويكون فى وسط الاية كالوقف على قوله تعالى « **لا أملك الا نفسى وأخى** » بالمائدة وقف كاف ثم يستأنف « **فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين** » .

٤ – ويكون قريبا من أول الاية كالوقف على قوله

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تعالى «**وعلامات**» بالنحل وقف كاف ثم يستأنف «**وبالنجم هم يهتدون**» .

وقال ابن الحزرى فى نشره : وقد يتفاضل فى الكفاية كتفاضل التام . نحو «**فى قلوبهم مرض**» وقف كاف «**فزادهم الله مرضا**» أكفى منه «**بما كانوا يكذبون**» ، أكفى منهما .

واكثر ما يكون التفاضل فى رءوس الاى نحو «**الا انهم هم السفها**» كف «**ولكن لا يعلمون**» أكفى منه . ونحو «**وأشربوا فى قلوبهم العجل بكفرهم**» وقف كف و «**كنتم مؤمنين**» أكفى منه . ثم يقول : وقد يكون الوقف كافيا على تفسير أو اعراب ويكون غير كف على آخر نحو «**يعلمون الناس السحر**» وقف كاف اذا جعلت «**ما**» فى «**وما أنزل على الملكين**» نافية . فان جعلت موصولة : كان الوقف حسنا فلا يبتدأ بها . كما سيأتى بيانه فى الوقف الحسن . ونحو «**وبالاخرة هم يوقنون**» وقف كاف على أن يكون ما بعده وهو «**أولئك**» مبتدأ وخبره «**على هدى من ربهم**» الى ان قال ، وقد يكون الوقف كافيا على قراءة غير كاف على قراءة أخرى نحو : ونحن له مخلصون . وقف كاف على قراءة أم **تقولون** » بالخطاب وتام على قراءة الغيب « أم **يقولون** » .

الفرق بين الوقف التام والكافى .

الفرق بين الوقفين غير محدد تحديدا منضبطا عند جميع القراء كالفرق المنضبط بينهما وبين الوقف الحسن والقبيح . لان وجه الاختلاف بين التام والكافى تعلق الوقف بما بعده فى المعنى مع الكافى ،

وعدم التعلق مع التام . وهو أمر نسبى تتفاوت فيه الانواق فى فهم المعانى القرآنية ، واعتبار ما وقف عليه متعلقا بما بعده فى المعنى أو مستغنيا عنه . ولذا نرى منهم من يعد بعض الوقوف الكافية فى نظر غيره تامة أو العكس .

أما الفرق بين التام والكافى وغيرهما من الوقوف فليس محلا لهذا الاختلاف من التعلق المعنوى .

وللبحث بقية ان شاء الله .

بقية مقال « ورتل القرآن ترتيلا »

عن هذا الاعتقاد والله يقول الحق وهو يهدى السبيل اهـ

وقال الامام ابن حجر : اعلم ان ما اجمع القراء على اعتباره . من مخرج ومد وادغام واخفاء واظهار وغيرها وجب تعلمه وحرم مخالفته وكذا ذكره على القارى ومما يؤيد راى المتقدمين من وجوب الجميع شرعا ما أخرجه سعيد بن منصور فى سننه والطبرانى فى كبيره بسند معتبر ورجاله ثقاب عن مسعود ابن زيد الكندى قال :كان عبد الله بن مسعود يقرىء رجلا . فقرأ الرجل «**انما الصدقات للفقراء**» مرسلة أى من غير مد فى الراء ، فقال ابن مسعود . ماهكذا أقرانيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال الرجل وكيف أقراكها يا ابا عبد الرحمن ، قال . اقرانيها «**انما الصدقات للفقراء**» ومدها — اى مد الراء فى الفقراء اهـ

والمد مقدر بحركات معلومة عند القراء لا يعرف الا بالتعليم والتوقيف

وقال صاحب نهاية القول المفيد : الواجب الصناعى ينقسم الى ثلاثة أقسام الاول : ما كان من مسائل الخلاف نحو قوله تعالى «**تجرى تحتها الانهار**» بالتوبة ونحو قوله تعالى «**فان الله هو الغنى الحميد**» بسورة الحديدفان الاول قراءة ابن كثير بزيادة من قبل تحتها وقرأ الباقون بترك تلك الزيادة والثانى قرأه نافع وابن عامر وابو جعفر بترك هو فيصير اللفظ «**فان الله الغنى الحميد**» ! وقرأه الباقون «**فان الله هو الغنى الحميد**» «والثانى» ما كان من جهة الوقف فانه لا يجب على القارىء الوقف على محل معين بحيث لو تركه يأثم ، ولا يحرم الوقف على كلمة بعينها الا اذا كانت موهمة وقصدها . فان اعتقد معناها كفر والعياذ بالله . كأن وقف على قوله تعالى «**ان الله لا يستحيى**» «**ومامن اله**» «**وانى كفرت**» وشبه ذلك . ومعنى قولهم لا يوقف على كذا معناه أنه لا يحسن الوقف صناعة على كذا . وليس معناه أن الوقف يكون حراما او مكروها بل خلاف الاولى . الا ان تعمد الوقف على نحو قوله «**لقد كفر الذين قالوا**» ونحو قوله «**لقد سمع الله قول الذين قالوا**» وابتدأ بما بعد ذلك فيحرم عليه . فان اعتقد معناه كفر والعياذ بالله كما هو ظاهر

«**والثالث**» **وجوبه على من أخذ القراءة على شيخ متقن ولم يتطرق اللحن اليه سبيلا من غير معرفة احكام . وعلى العربى الفصيح الذى لا يتطرق اليه اللحن سبيلا بان كان طبعه القراءة بالتجويد من غير أن يخل بشىء فى قراءته من الاحكام المجمع عليها ، فان تعلم هذين للاحكام أمر صناعى .**

فيجب على القارىء مراعاة ما أجمع عليه القراء من اخراج الحروف من مخارجها وتوفيه صفاتها . من ترقيق المرقق . وتفخيم المفخم . وادغام المدغم . واظهار المظهر ومد الممدود . وقصر المقصور . وغير ذلك مما هو لازم فى كلامهم . والا كان من الذين ضل سعيهم فى الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا .

نسأل الله أن يجعلنا من الذين قال فيهم الرسول صلى الله عليه وسلم «خيركم من تعلم القرآن وعلمه» .

للبحث بقية ان شاء الله ..

قضايا فكرية في فهم العربية

في الأسلوب القرآني

الدكتور محمد بدري عبد الجليل

- ٣ -

وهاهو ذا المثقب العبدى ٥٨٧ م الذى روى له المفضل الضبى الكوفى ثلاث قصائد يعقد قصيدته الرائعة التى يقول فيها :

أفـــاطم قبـــل بينـك متعيني
ومنعك ما ســـئلت كأن تبيني
فـــلا تعـدى مواعــد كاذبـات
تمـــر بهـــا رياح الصـيف دوني
فاني لو تخـــالفني شـــمالي
خلافك ما وصـــلت بهـــا يميني
اذن لقطعتهـــا ولقـلب بيني
كذلك أجتـــوى من يجتـــويني

فان هذا الشاعر بفاتحته هذه انما حقق شيئا بالغ الاهمية وهو الاشارة الى هذا الموضوع الذى سيتحدث فيه لان فاطمة ادعاها محبوبة له وهو ليس محبا انه توجه الى صديق له يريد أن يستوضح أمورا قد استغلقت من هذا الصديق ، وهو يريد أن يعنفه على ما حدث منه ، ويريد أن يضع حدا لهذا الاسلوب الذى رفضه ، يريد حدا فاصلا واضحا لا لبس فيه ولا غموض وكيف يجد السبيل الى هذا وهو الذى طال أمر صداقته له ، وصحبته معه ، انه حمل على صاحبته واشتد معها بل دعا الى قطع العلاقات وكان عزيزا فى خطابه فقد ذكر سئلت ولم يقل سألت لانه لا يجوز له فى هذا المقام أنه ينسب لنفسه سؤالا فبنى للمجهول ثم تحدث عن الشمال بالذات وهو مدح لصـــاحبه أيضا للدلالة على المكانة التى أخلهـا ثم عاتبه اشارة الى مكانة المحبوبة ، والشمال ترجمان القلب ثم دعاه لطرحه ولم يكن الطرح من جانبه قال له « فاطرحيني » دون فاطرحك .

وكأنه بذا يعلن لصديقه ما قرره بالنسبة له ، ليس هذا فحسب بل لنا أن نسأل ونقف عند اختيار اسم المحبوبة التى ادعاها ، وارتباط الاسم بالانســـان ودوره فى الحياة توسما شىء يدفع للقول بارتباطه ترسما ، وفى الميدان المعايش الاسماء الحـركية ، ومواءمة الاسم للدور الذى يقوم به المسمى فوفاء مثلا فى مسرح أو تمثيل لا يمكن أن تتزوج بعد وفاة زوجها أو أن تخونه فى حياته او ان تعض يدا قدمت لهـا ، اللهم الا هذه الفترة التى نجد فيها سلسلة ليلى بنت مدارس حيث يعتزا الممثل بنفسه لعلم أو غير علم بما نقوله وما قرر فتجد يوسفا هو يوسف وليلى هى ليلى ..

وشخصية شاعرنا فاطمة دون غيرها من الاسماء التى تملا حياة بيئته ، وما كان اختياره عبثا ليقترن اسم فاطمة بقطع الصلات ان اختياره مرتبط بطبيعة الموقف ، لقد أرادها فاطمة لان الفطم قطع هو قطع لها عن الدنايا لغة ، ولدى الشاعر لصلته فنا ، واذا كان على فاطمة حق لم تقه فان على صديقه حقا لم يصنه .

ولم يكن كتاب الاشتقاق تزيدا يلقيه ابن دريد تجد فيه فاطمة من الفطم وهو القطع ومنه فطم الصبى اذا قطع منه اللبن ، وسلمى وهى فعلى من السلم والسلم ضـــد الحـــرب والســـلم والســـلم واحـــد وفى التنزيل « **وألقوا اليكم السلم** » وجئتك بفلان سلما أى مستسلما لا ينازع ، وليلى فيما ذكر أهل العلم من قولهم : ليلة ليلاء ، ورووا ليلة ليلا مقصور ، ولم أسمع هذا عن رجل من علمائنا ، وانما سمعته عن رجل من أهل بغداد وقد ذكره الخليل ممدودا فى حرف اللام ، وهند من التهنيد والتهنيد الملاينة والسكون ، وأمية من قولهم أمه يؤمه أما أو يكون تصغير أم .

أيا ما كان الامر فهو اتخذ من الغزل مادة رمزية لحديثه كما اتخذت المتصوفة مادة لحديثهم .. حب فاطمة حب مقطوع لا سبيل الى وصله جذمت حباله ، وصرمت علائقه لان فى الفطم هذا القطع ولعل فى ذكر الاماكن التى اختارها طريقا لسير فاطمة ما يدل على هذا القطع .

لمن ظعن تطـــالع من ضـــبيب
فمـــا خرجت من الوادى لحين
مررن على شراف فذات رجـــل
ونكـــبن الـــذرائح بـــاليمين
وهن كـــذاك حين قطعن فلجـــا
كأن حمـــولهن على ســـفين

فهى مواضع لها أماكنها جغرافية وهى مواضع لها دلالاتها اللغويه فنا ، وهو شىء جد غريب فى هذا الشعر ، وهى الصفة الفنية التى اقتضت معنى دقيقا واختيرت له من الاسماء ما عبر عنه وتوافق جغرافية أيضا فالفلج تباعد بين الاوصال ، والذرائح تباعد بين الحياة والموت . فلا سبيل الى استدراك ما فات ولا الى وصل ما انقطع .

وحب ليلى حب يختلط أمره ويضطرب موقفه ولا يتفتح مسلكه ، وتقف دونه الحوائل وليس هناك أمر جازم بالحب المتصل أو بالهجر البات ، وانما هو مزاج من ذلك التعلق من جانبه والبعاد من جانبها ، وعلقمة شاعرنا الجاهلى كان راجيا عودة فى موقف كله صراع كذلك مع محبوبه .. فعلقمة حين يعرض لقصيدته انما يعنى هذا الصراع ويعمد اليه عمدا ، انه يجد صراعا مريرا بينه وبين ليلى من جانبه وحده دون ليل فهو متعلق بليلى هائم بها على طريقة التجريد يحدث قلبه ملحـا فى طلب ليلى وليلى عليـه أبيـة

البقية ص ٤٨

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تأملات فى البيان القرآنى

الصورة القرآنية

الدكتور ابراهيم عوضين

٧ – ويلاحظ المتأمل فى البيان القرآنى أن من أبرز مقاصد الصـورة القرآنيـة تعريف المخلوقين بالله خالقهم ، توطيدا للعلاقة بين الخالق والمخلوق على النحو الذى لا يضل فيه المخلوق ولا يترك فى ظلمات العماية يتخبط ، والذى لا يحس فيه المخلوق بالخوف والفزع من خالقه هذا ، حتى لا يعيش قلقا مضطربا يحيط به الخوف من كل جانب .

والمتأمل فى هذا اللون من الصور القرآنية يلاحظ أن البيان القرآنى فى التعريف بالله يرينا الله فى مواقف متعددة : بحيث نراه فى كل موقف بالقدر الذى يحتمله ادراكنا،وبحيث لا يكون هناك تعارض بين ما نراه فى هذا الموقف من المعرفات بالله وما نراه فى ذلك الموقف ، فالمواقف كلها تتآزر فى تقديم خصائص الالوهية الحقة وصفاتها .

من ثم كانت الصورة التى يقدمها البيان القرآنى هنا غير الصورة التى يقدمها هناك ، وفقا لما يتطلبه الموقف .

• • •

أ – اقرأ فى ذلك المجال قول الله عز وجل فى سورة الفاتحة :

« **الحمد لله رب العالمين .**
« **الرحمن الرحيم .**
« **مالك يوم الدين ! .** »

تجد نفسك أمام صورة بيانية تقربك من الله عز وجل وتعرفك به من بعض زوايا الحياة المادية التى تعيشها .

فالله ... هو مانح كل العوالم القدرة على الحركة ، وهو المفيض عليها من لونه العلم والمعرفة ، والفكر والتدبير ، والتقدير والتخيل ، والموازنة والاختيار .. هو رب العالمين .

والله ... هو المتفضل على من رباهم وأعدهم وأعانهم بالرحمة الدائمة التى لا تنقطع ، الشاملة التى لا تحد ، المتعددة المظاهر التى تبدو فى كل شكل وشأن ... هو الرحمن الرحيم .

والله ... هو صاحب الامر والنهى ، صاحب الكلمة الاولى والاخيرة التى لا يقف دون نفاذها أى عائق ، هو الذى يملك الاثابة والمجازاة أينما شاء ، وكيفما شاء ، ومتى شاء ، وبالقدر الذى يشاءه .. هو مالك يوم الدين .

وتأمل ذلك البيان المصور مرة بعد مرة ، واسبح بفكرك فيه ، وردد نظرك بين ابعاده واتجاهاته ، وحاول ان تضم هذه اللمحات الثلاثة بعضها الى بعض كما نظمتها الايات فى ذلك السلك البيانى لترى الله فى بعض آثاره ، وتتعرف عليه من بعض فيوضاته وأفضاله بالقدر الذى يجعلك تسلم بأنه سبحانه وتعالى المستحق للحمد على اطلاقه وشموله .

فالحمد له سبحانه على نعمائه الممتدة المنتشرة فى كل الافاق ، والبادية فى خلقه سبحانه لكل العوالم ، وقيامه جل وعلا على خلقه هؤلاء بالحفظ والحياطة والصون والتوجيه .

والحمد له سبحانه على رحمته بخلقه ، اذ تكفل لهم بكل ما هم فى حاجة اليه لمواصلة الحياة ، والاستمرار على الطريق فساوى بين الجميع فى الخلق والتكوين ، وفى القدر على السعى والعمل ، وفى التمكن من تحصيل الرزق ... تكفل لهم جميعا بكل ذلك وغير ذلك من أسباب الحياة على الارض دون نظر الى كفر الكافر به ، وجحود الجاحد فضله ، ورفض الرافض الخضوع لاوامره وتوجيهاته التى ما قصد بها سبحانه الا خير عباده وأمانهم ... فهو الرحمن الرحيم .

الحمد له عز وجل لامتداد سلطانه ، وشموله قدرته ، دون ان يجور فى حكم ، او يظلم فى عقابه ، او يضعف أمام جبروت المتجبرين من خلقه .. وانى ذلك وهو سبحانه الذى يملك الجزاء ويوم الجزاء ، ومن يملك يوم الجزاء لا يقف دون ما يريده واقف .

فالحمد له عز وجل لا يتعداه الى كائن آخر بشموله هذا واطلاقه من أجل هذه الصفات الثلاثة . « الحمد ... لله رب العالمين . الرحمن الرحيم . مالك يوم الدين . » .

• • •

ب – أو اقرأ قوله سبحانه وتعالى فى تلك الاية التى ترددها السن المسلمين صباح مساء :

« **بسم الله الرحمن الرحيم .** » .

تجد هذه الاية اقتصرت فى تعريفك بالله سبحانه على جانب واحد هو المتعلق بالرحمة فى عمومها وشمولها واستمرارها وتجددها .

وعلى الرغم من وضوح الصورة التى تقدمها لك الاية هنا ، يتساءل المتأمل عن السر فى الاقتصار هنا على تعريفنا بالله من هذا الجانب فحسب دون غيره .

ولكن بالتأمل فى تلك الصورة نلاحظ أنها قدمت هنا فى آية خصت للاستفتاح ، وتضمنت تطلعا الى مصاحبة الله سبحانه ، وأملا فى عونه ... ولا ريب فى أنسب صورة ترى فيها الله عز وجل المستعان به ، المستصحب فى كل حالة من حالات حياتنا ومماتنا .. هو أن تراه الرحمن الرحيم .

على خلاف ما لاحظناه فى الصورة المقترنة بحمد الله .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فالصورة هنا ذات رسالة بيانية متصلة الحلقات تشد التعبير القرآنى بعضه الى بعض ، كما أن الصورة السابقة ذات رسالة بيانية كذلك .

● ● ●

جـ ـ او اقرأ قوله تعالى فى سورة البقرة :

« **الله ... لا اله الا هو .**

« **الحي القيوم .**

« **لا تأخذه سنة ولا نوم .**

« **له ما فى السماوات وما فى الارض**

« **من ذا الذى يشفع عنده الا بأذنه**

« **يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم**

« **ولا يحيطون بشىء من علمه إلا بما شاء**

« **وسع كرسيه السماوات والارض .**

« **ولا يؤووده حفظهما .**

« **وهو العلى العظيم .** »

تجد البيان القرآنى فى آية واحدة يعرفك بالله من خلال عشرة جوانب ، لكل واحد منها آثاره وخصائصه التى تملا عليك مشاعرك وأفكارك ووجدانك ، فاذا بك تجد الله بكل أحاسيسك وقدراتك البيانية ، لا تستطيع آلة واحدة من الات الا دراك والوعى فيك الا أن تخضع وتستسلم وتقر بألوهيته .

أما أول هذه الجوانب العشرة فهو أن الالوهية خالصة له دون غيره ، فليست تتسع لغيره ، بل هذا الغير لا وجود له فى مجال الالوهية ، فالالوهية منفية عن كل كائن ، ثابتة له وحده ، فهى مقصورة عليه محصورة فيه جل وعلا .

وثانى هذه الجوانب هو أنه الحى القيوم ... هو الحى بأنه ، المختص بهذا اللون من الحياة ، اذ هى حياة تختلف عن حياتنا التى نستمدها من أشياء أخرى اذا انقطعت عنا انقطعت عنا الحياة . وهو القيوم الذى به كل أمور الكون وما فيه من مخلوقات ، فهو الذى يقيم الامر كله وينسقه ويبدعه ، دون شريك له فى هذا اللون من الحياة والقوامة ، فهما صفتان محصورتان فيه سبحانه لا تتعدانه الى غيره

وثالث هذه الجوانب انه لا تأخذه سنة ولا نوم ... فهو السلطان الاعظم الذى يخضع لسلطانه كل ذى سلطان ، والذى لا تناله أعراض الضعف التى تصيب المخلوق ، والذى يسمو على الاحتياج أيا كان لون هذا الاحتياج ، فهو ليس فى حاجة الى النوم طلبا للراحة كما هو حال المخلوق ... انما هو فوق ذلك كله .

ورابع تلك الجوانب أنه سبحانه له ما فى السماوات وما فى الارض ... الغنى بلا حدود ، المتصرف بلا قيود ، لا يخرج عن ملكه شىء فى السموات ولا فى الارض ، ولا يشاركه فى ملكه كائن فى السموات ولا فى الارض ، فما فى السماوات والارض له ـ على شموله ـ سبحانه دون غيره وخامس هذه الجوانب ... أنه لا يستطيع كائن من الكائنات أن يقف ببابه الا بأذنه ، فليس لمتجرىء عليه من غير اذنه وجود ، فهو الذى يمنح وهو الذى يمنع ، وهو الذى يثيب وهو الذى يجزى ، وهو الذى يضفى على الكائن المهابة والمركز اللامع المقبول بين اهله وعشيرته ، وهو الذى يسلبه ذلك كله ويجعله بغيضا معزولا لا حول له ولا طول .

وسادس تلك الجوانب ... أنه يعلم كل ما يتصل بخلقه ، يعلم ما ينتظرهم فى مستقبلهم وما مر بهم فى ماضيهم ، يعلم ما يدبرون فى غدهم وما صدر منهم فى أمسهم ، يعلم ماذا سيكونون وما كانوا ، فهم خلقه وصنعه وملكه ، لا يعزب عنه شىء يصدر عنهم أو صدر منهم ، أو يصيبهم فى مستقبلهم أو اصابهم ، فهو يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم .

وسابع هذه الجوانب ان علمه فوق ادراك خلقه ، وان احدا منهم لا يستطيع أن يتطلع الى شىء من علمه ، وأنهم مهما اوتوا من اسباب العلم والمعرفة لايلمون الا بأطراف من هذا العلم ، دون احاطة بكل ما يتعلق به أو ينشأ عنه ، فمهما علموا هم لا يعلمون شيئا على احاطة وادراك أسرار وخفايا ومتعلقات ، ولكنهم يعلمون مايفيئه عليهم من جزئيات وأطراف ، فلا يحيطون بشىء من علمه الا بما شاء .

وثامن هذه الجوانب ان سلطانه شامل ، وقدرته محيطة ، وملكه يضم ماندرك من عوالم ومالم ندرك ، فكرسيه فقط يسع السماوات والارض .

وتاسع تلك الجوانب ان السماوات على امتداد جوانبها ومشتملاتها ، والارض على تعقد الحياة فوقها وتحتها ، لا يثقل عليه سبحانه ان يربط بينهما برباط وثيق يحفظهما ويقيم النظام المتكامل بينهما ، بحيث لايطرأ على هذا النظام ما يغيره ، ولا يصيب هذا الرباط ما يوهنه .

وعاشر هذه الجوانب ومبتدؤها وخاتمتها انه العلى علوا مطلقا لا نسبية فيه ولا اضافة ، وهو العظيم فى علوه ، العظيم فى ملكه ، العظيم فى خلقه ، العظيم فى صنعه وابداعه ، العظيم فى نظامه ... العظيم فى كل شأن من شئونه .

● ● ●

فاذا تضامت هذه الجوانب العشرة الى بعضها فى نسق واحد تكاملت الصورة البيانية التى تعرفنا بالله عز وجل ، فاذا بنا من خلالها نراه ببصائرنا حتى لكأننا نراه بأبصارنا .. الها متفردا بالالوهية لايشاركه فيها احد ، حيا حياة ذاتية غير مستمدة من مؤثرات فهى لا تخضع كذلك لاية مؤثرات ، قائما على كل أمر وشىء فى ملكوته ويحوطه دون أن يشغله امر عن أمر او شىء عن شىء أوشأن عن شأن ، فهو سبحانه لا يخضع لما نخضع له نحن المخلوقين ، فلا يستولى عليه ضعف ، ولا تأخذه غفلة أيا كانت أسبابها وكيف يحدث له سبحانه شىء من ذلك وله ملك السماوات والارض الذى يسير فيه كل صغير وكبير مسارا منتظما مترابطا ، لا تشذ فيه ذرة واحدة ، فالكل فى وحدة ايقاع منسقة مبدعة لا نشاز فيها ولا شذوذ ، ومن ثم لايمكن فى هذا الملك الواسع ان يستقل كائن بأمر ، أو يصدر فى فعل مهما صغر شأنه الا أن يكون قائما على مشيئة الله واذنه ، ولاغرابة فى ذلك فهو يعلم كل ما يصدر منهم ، وما يدور فى رؤسهم وما يخالج أفكارهم ... وعلمه هذا سر مكتوم عن خلقه لايعلمون منه الا مايسمح لهم سبحانه بعلمه بالقدر الذى يستسيغونه ويتلاءم مع ظروفهم ، فهو المتمكن من السماوات والارض تمكنا يشمل كل صغيرة وكبيرة ، دون أن يثقل عليه حفظ هذه الكائنات وتدبير شئونها وتنظيم مساراتها .. وهو العلى العظيم .

ويراجع المتأمل النظر فى تلك الصورة فى محاولة للتعرف على السر فى تقديمها هنا على الهيئة ، واقامتها على عشر دعائم هكذا . فيلاحظ أن الصورة سيقت هنا فى مجال يتطلب التعرف بالله سبحانه وتعالى على هذا النطاق ، فالايات السابقة على ذلك تتعلق بقدرة الله وسلطانه الممتد ، فهو الذى يفضل بعض الرسل على بعض ، وهو الذى يحكم ناموس حياتنا الدنيا ، وما يجرى فيها لا يخرج عن تدبيره ومشيئته . وكل ما فى أيدى الناس من رزق الله اياهم .

« **تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض ، منهم من كلم الله ، ورفع بعضهم درجات ، وآتينا عيسى ابن مريم البينات وايدناه بروح القدس ، ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم البينات ، ولكن اختلفوا ، فمنهم من آمن ومنهم من كفر ، ولو شاء الله ما اقتتلوا ، ولكن الله يفعل ما يريد .**

« **يا ايها الذين آمنوا أنفقوا مما رزقناكم من قبل أن يأتى يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة والكافرون هم الظالمون .** »

ومن ثم دعت المناسبة الى التعريف بالله تعريفا يبرز سلطانه تعالى وقدرته وقوته ، ويكشف لنا من صفاته تعالى ما يصور علمه وحياته وجبروته .

فالصورة هنا وان تناولت غرضا واحدا هو التعريف بالله عز وجل تختلف من موطن الى آخر .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من أخلاق القرآن

التبصر

الدكتور احمد الشرباصى

البصر هو حاسة الرؤية ، وقيل ان البصر هو النور الذى تدرك به العين المبصرات . وبصر القلب نظره وخاطره . والبصر نفاذ فى القلب ، والبصير هو الرجل العالم بالاشياء ، والبصيرة هى قوة القلب المدركة ، وقيل هى اسم لعقيدة القلب ، أى لما يعتقد فى القلب من الدين وتحقيق الامر ، وفلان بصيرة على القوم : أى رقيب وشاهد . ويقال : أمالك بصيرة فى هذا ؟ أى عبرة . ومنه قول قس بن ساعدة .

فى الـــذاهبين الاولين
من القرون لنــا بصـــائر

وتبصرت الشىء أى رمقته . وأبصر الرجل اذا خرج من الكفر الى بصيرة الايمان .

وتبصر الرجل فى رأيه واستبصر : تبين ما يأتيه من خير وشر . والتبصر أو الاستبصار فى الشىء : هو التمهل والاناة فى تبين الامور وكشفها ، والسير فى علاجها على بصيرة ورشد ، واتزان وفطنة ، وادراك لمرامى الامور وغاياتها القريبة والبعيدة ، وفى التبصر ملاحظة ودقة استنباط . وقد ورد فى الحكمة : عمى الابصار أهون من عمى البصائر .

والتبصر بهذا المعنى خلق من أخلاق القرآن الكريم ، وفضيلة من فضائل الاسلام العظيم ، وجانب من هدى النبى عليه الصلاة والتسليم ، والمراد بهذا الخلق فى هذا المجال التربوى الاخلاقى هو أن يكون الانسان صاحب تفكر وتدبر ، وأهل رزانة وتمهل ، وأن لا تغره المظاهر ، بل يحاول أن يستبطن حقائق الامور ، ويستدل بالعلامات والاشارات على النتائج والغايات ، فيكون له من ذلك مرشد يهديه ، وقائد يقود قلبه وعقله الى سواء السبيل .

وقد وردت الكلمة بهذا المعنى فى قول الله تبارك وتعالى فى سورة « ق » : « **تبصرة وذكرى لكل عبد منيب** » أى علامة ودلالة . والله جل جلاله من أسمائه الحسنى : « البصير » كما يقول تعالى فى سورة البقرة : « **والله بصير بما يعملون** » أى لا تخفى عليه خافية من أمرهم . وقد تكرر ذكر هذا الاسم فى السورة نفسها فى قوله تعالى : « **ان الله بما تعملون بصير** » أى لايخفى عليه منه شىء لانه سبحانه لا يغيب عنه ما تطويه السرائر أو الضمائر .

ومما يذكر بهذه الفضيلة القرآنية الاسلامية قوله عز شأنه فى سورة الانعام : « **قد جاءكم بصائر من ربكم فمن أبصر فلنفسه ومن عمى فعليها وما أنا عليكم بحفيظ** » . من أبصر الحق والهدى ، فآمن وعمل صالحا ثم اهتدى ، فلنفسه أبصر ، ولسعادتها ما قدم من الخير وأخر ، ومن عمى عن الحق باعراضه وعدم النظر والاستبصار ، وأصر على ضلاله ، فعلى نفسه جنى ، وعمى البصائر أدهى من عمى الابصار ، وأسوأ عاقبة فى هذه الدار وما بعدها من دار القرار .

ويقول الله سبحانه فى سورة الاعراف : « **ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون** » . فاذا هم أهل بصيرة وعلم ، وتدبر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat Not-for-salle

وتفكر ، لا يقبلون لانفسهم طاعة الشيطان ، ولا التأثر بوسوسته ، فهم يسارعون الى النظر والتبصر ، ويتيقظون لمداخل الشيطان الرجيم لينأوا عنها ويفروا منها ، أو يسدوها عليه .

والله العليم الحكيم يلفتنا الى أن تدبر القرآن العظيم هو خير ما يهدى الى التبصر والاستدلال على وجه الحق والخير ، فلا يلتبس عليه رذيلة بفضيلة ، ولا شر بخير . يقول تعالى فى سورة الاعراف مشيرا الى القرآن المجيد : « **هذا بصائر من ربكم وهدى ورحمة لقوم يؤمنون** » . هذا القرآن الحكيم الذى أوحاه الله تعالى حجج ناهضة واضحة من ربكم ، تجعل الذى يتأملها ويعقلها ويتبصر فيها ، بصير العقل ، متألق الذهن ، فيهتدى الى الطريق القويم ، لان هذه الايات تدل على الحق .

ويعود القرآن الكريم الى التحريض على فضيلة التبصر ، عن طريق ضرب الامثال الواعظة المعلمة ، فيقول فى سورة فاطر : « **وما يستوى الاعمى والبصير ، ولا الظلمات ولا النور ، ولا الظل ولا الحرور ، وما يستوى الاحياء ولا الاموات** » قال أهل التفسير : هذا مثل ضربه الله سبحانه ، فالمؤمن بصير فى دين الله ، متبصر لامره ، وهذا الكافر أعمى يخبط خبط عشواء ، كما لا يستوى الظل ولا الحرور ، ولا الاحياء ولا الاموات ، فكذلك لا يستوى هذا المؤمن الذى يبصر دينه ، ولا هذا الاعمى ، كمافى قوله تعالى : « **أو من كان ميتا فأحييناه وجعلنا له نورا يمشى به فى الناس** » فقد جعل المؤمن حيا متبصرا ، وجعل الكافر ميتا ضال القلب .

وقد أكد الله جل جلاله هذا المثل فى سورة الانعام فقال : « **قل هل يستوى الاعمى والبصير أفلا تتفكرون** » والمعنى كما يقول أهل التفسير : قل ياأيها النبى لهؤلاء الضالين المشركين : هل يستوى اعمى البصيرة الضال عن الصراط المستقيم الذى أدعوكم اليه ، فلا يميز بين التوحيد والشرك ، ويتصرف بضلال وجهالة ، وصاحب البصيرة المهتدى الى الحق ، المستقيم فى مسيرته عليه ، المتبصر فى أموره على بينة وبرهان ، مما يجعل القلب يرى أوضح من رؤية العين ، فكما أن أعمى العينين وبصيرهما لا يستويان ، لا يستوى صاحب القلب الاعمى وصاحب القلب البصير .

وكم من رجل يكون أعمى العينين ، ولكن قلبه مبصر ، فهو به من أعلم العلماء وأهدى الفضلاء ، وكم من بصير العينين وبصره فيهما جديد ، ولكنه أعمى القلب فهو أضل من الانعام والبهائم ، ولذلك قال القرآن مقرعا لهم : « **أفلا تتفكرون** » أفلا تتفكرون فى ذلك فتميزوا بين ضلالة الشرك وهداية الاسلام ، وتعقل حجة الرسالة الاسلامية بما فى هذا القرآن من انواع الهداية والعرفان .

وقد تكررت دعوة أصحاب العقول النيرة والقلوب الحية الى التبصر والاعتبار ، فقال تبارك وتعالى فى سورة آل عمران : « **ان فى ذلك لعبرة لاولى الابصار** » . أى لاصحاب الابصار الصحيحةالتى استخدمت فيما خلقت لاجله ، من التأمل فى الامور بقصد الاستفادة منها ، وقيل ان الابصار هنا بمعنى البصائر والعقول ، ولذلك قيل أن المعنى فى قوله تعالى فى سورة الحشر : « **فاعتبروا ياأولى الابصار** » هو : اتعظوا ياأصحاب العقول والالباب .

والتبصر فضيلة تحلى بها الانبياء ، وعلى رأسهم امامهم محمد عليه وعليهم الصلاة والسلام ، فالله تعالى يقول له فى سورة يوسف : « **قل هذا سبيلى أدعو الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعنى وسبحان الله وما انا من المشركين** » : اى ادعو الى طريق ربى على معرفة وعلم ، وتحقق وتبصر .

والقرآن الكريم يذكر الانسان بأن تبصره لفائدته ومصلحته ، لانه سيكون حجة على نفسه ، فاذا لم يثمر التبصر عنده استقامة وهداية انتهى الى شر المعاطب . يقول القرآن فى سورة القيامة : « **بل الانسان على نفسه بصيرة ، ولو القى معاذيره** » .

وينفر القرآن تنفيرا رادعا من ترك التبصر فى الامور والتدبر للاشياء ، فيقول فى سورة الاعراف : « **ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والانس ، لهم قلوب لا يفقهون بها ، ولهم أعين لا يبصرون بها ، ولهم آذان لا يسمعون بها ، أولئك كالانعام بل هم أضل ، أولئك هم الغافلون** » . أى لقد خلقنا كثيرا من أهل النار لهم قلوب لا يعقلون بها شيئا ، ولهم أبصار لا يتبصرون بها ، واسماع لا ينصتون بها ، وهم لا يتوجهون الى التأمل والتفكر فيما يشاهدون من آيات الله تبارك وتعالى ، وفيما يسمعون من آيات الله المنزلة على رسله ، ومن أخبار التاريخ الدالة على سنن الله عز وجل فى خلقه ، ليهتدوا الى السعادة فى الدنيا والاخرة ، نتيجة لتبصرهم وتدبرهم .

ويقول القرآن عن المشركين : « **وان تدعوهم الى الهدى لا يسمعوا وتراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون** » . أى ان الذين حرمهم الله تعالى نعمة التبصر فى الامور يصيرون كالعميان لا ينتفعون بأبصارهم ، ولو أنهم تبصروا بقلوبهم وتعقلوا ببصائرهم ، لما ضرهم فقدان البصر ، وفى هدا المجال يوضح « تفسير المنار » المراد من النص الكريم بما صورته تقريبا : ان تدعوا أيها المؤمنون هؤلاء الضالين من المشركين ، الذين لم يعقلوا هده الحجج والبراهين ، الى طريق الله ودينه وتوحيده ، لا يسمعوا دعاءكم بفهم او اعتبار ، ولا يتحركون الى نظر أو استبصار ، وتراهم أيها النبى ، ينظرون اليك شاخصين ، دون أن يبصروا ما آتاك الله من سمت الجلال والوقار الذى يمتاز به صاحب البصيرة بين ذوى الفطرة السليمة ينظر الى رسول الله عليه الصلاة والسلام ، فيعرف من شمائله وأخلاقه وسيماه فى وجهه ، أنه صادق غير مخادع ، ويقول : والله ما هذا بوجه كاذب . أهل الجد والصدق والحق ، والتاريخ يروى أن بعض

والعادة قد جرت بأن أهل البصيرة والتبصر يعرف بعضهم بعضا ، والحديث النبوى يقول : « **الارواح**

جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف ، وما تناكر منها اختلف » .

يقول التفسير : بهذه البصيرة النيرة عرفت السيدة خديجة فضلى عقائل قريش فضائل محمد بن عبد الله قبل بعثته ، فاستمالته وخطبته لنفسها ، مع غناها وفقره ، وقد رفضت من قبل كبراء من قريش خطبوها بعد وفاة زوجها الاول ، وكانت أول من صدق برسالته عندما حدثها بنزول الوحى عليه ، وكذلك كان أبو بكر أول رجل استجاب لدعاء الرسول له الى الاسلام ، وذلك بحسن فراسته فيه ، فلم يتوقف ولم يتريث ، بل سارع الى اجابة الدعوة منشرح الصدر قرير العين ، لانه كان أجدر الناس بمعرفة حقيقتها وحقيقة من دعا اليها .

وأوضح الامثلة على ذلك فى عصرنا تعلق الامام محمد عبده بالسيد جمال الدين الافغانى ، من اول ليلة رآه فيها ، ولازمه الى أن خرج من هذه الديار ، فلم يعرفه حق المعرفة غير الاستاذ الامام مع كثرة المكبرين له والمعجبين به . ونأتى الى الصوفية لنجدهم يتحدثون عن التبصر على طريقتهم الخاصة بهم ، فيتعرض القشيرى فى « لطائف الاشارات » لقول الله تبارك وتعالى : **وان تدعوهم الى الهدى لا يسمعوا وتراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون** »

فيقول تفسيرا للنص الالهى الكريم على طريقته : « شاهدوه بأبصارهم ، لكنهم حجبوا عن رؤيته ببصائر أسرارهم وقلوبهم ، فلم يعتد برؤيتهم . ويقال : رؤية الاكابر ليست بشهود أشخاصهم ، لكن بما يحصل للقلوب من مكاشفات الغيب ، وذلك على مقادير الاحترام وحصول الايمان » .

ويتعرض لقوله جل ذكره : « **ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون** » بقوله : « انما يمس المتقين طيف الشيطان فى ساعات غفلتهم عن ذكر الله ، ولو أنهم استداموا ذكر الله بقلوبهم لما مسهم طائف الشيطان ، فان الشيطان لا يقرب قلبا فى حال شهوده الله ، لانه ينخنس عند ذلك . ولكن لكل صارم نبوة ، ولكل عالم هفوة ، ولكل عابد شدة ، ولكل قاصد فترة ، ولكل سائر وقفة ، ولكل عارف حجبة ، قال صلى الله عليه وسلم : « **انه ليغان على قلبى فأستغفر الله وأتوب اليه فى اليوم مائة مرة** » . أخبر انه يعتريه ما يعترى غيره . وقال صلى الله عليه وسلم : « **الحدة تعترى خيار أمتى** » فاخبر أن خيار الامة – وان جلت رتبتهم – لا يتخلصون من حدة تعتريهم فى بعض أحوالهم ، فتخرجهم عن دوام الحلم » .

وحينما تعرض الصوفية على طريقتهم لقوله تعالى فى سورة آل عمران : « **ان فى ذلك لعبرة لاولى الابصار** »قالوا : اذا أصابت الغشاوة بصيرة قوم لم تنفعهم قوة أبصارهم ، واذا فتح أسرار آخرين لم يضرهم فقدان أبصارهم .

بقية مقال « قضايا فكرية فى فهم العربية »

متمنعة ، وقلبه عامل له مكانته المؤثرة ، فان هذا الحب عرض له بعيد عهد بالشباب ، وصلته بالشيخوخة قريبة وشتان ما بين القرينين .. ان قلبه دعاه لهذا الحب فى ذلك الوقت وهو مانع حتى ذلك الجود بالوصل حين لا ينفع الوصل لم يكن ، ثم انه يتحدث عن ليلى التى شط وليها ، وبعد قربها ، وليس معنى هذا أنها كانت قريبة يوما ما انها عادت بعيدة ولم تكن قريبة ثم ان ليلى متزوجة وهذا يحول بينه وبينها ، ثم ان ليلى أيضا بعد مكانها ورحلت الى مكان اختاره « ثرمداء » وهو اختيار عمد اليه عمدا ، وتعليلا لهذا الاستخدام ذلك السوء الذى يكون فى طعام لان هذا المكان بالنسبة له مبعث على هذا السوء وسبب لهذا الالم .

انه محب ولا شك ولن ينال شيئا ولا ريب وهو يعتقد هذا وذلك انه شاعر بعقله ومفكر بوجدانه لقد اختلطا تماما .

والشاعر ذاهب الى الممدوح وقلبه يحدثه بشىء وعقله يحدثه بشىء آخر .. قلبه يحدثه بالتعاطف مع اخيه والرغبة فيه ، وعقله يرفض هذا السبيل مدحا لهذا الرجل الذى لو كان فى مكانه لقتله أو لانتقم منه أو استنصر فى سبيله واستصرخ للثار له ، ولكن كل هذه موانع وعوائق وأخوه دافع يدفعه الى مدحه انه صراع القلب والعقل معا كشف عنه هذا الصراع الذى عقده مطلع قصيدته مصورا لنا موقفه من ليلى ولم يدرك هذا بعض المحدثين فى تقريراتهم .

و «ص» انما هى المعارضة والمجادلة التى احتوت عليها السورة الكريمة فداود يعارض ويختصم اليه فيحكم وانما يحكم على نفسه « **وظن داود انما فتناه فاستغفر ربه وخر راكعا وأناب** » ٢٤ ك و ٣٨، وهذا سليمان يعارض ويدرك ، فخر راكعا واناب ، وهذا ايوب يعارض حين لا يدرى كيف يبر يمينه ، وينتقد قسمه ، فيجد مخرجا فى هذا الضغث ، وهذا الشيطان يعارض ، انها معارضات ومجادلات ومناقشات « **هذا فوج مقتحم معكم لا مرحبا بهم انهم صالو النار ، قالوا : بل انتم لا مرحبا بكم انتم قدمتموه لنا فبئس القرار**» . ٥٩ ، ٦٠ ك ص ٣٨ «**ان ذلك لحق تخاصم أهل النار** » ٦٤ ك ص ٣٨ فى سورة كاملة **تدرك بهذا الرمز وهو ص ، والجزء الخاص بص فى قوله تعالى كهيعص انما نجد فيه هذه المعارضة التى عبرت عنها ص متمثلة أشد ما يكون التمثل فى هذا الحديث القرآنى لن ادعوا لله ولدا والجزء الخاص بص فى الاعراف وانظر فيه الى تلاعن الكافرين فى النار وتخاصمهم .**

والى لقاء آخر ان شاء الله ..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محاجة سيدنا إبراهيم لقومه

الدكتور محمد سعاد جلال

أثبتنا فى المقالة السابقة اختلاف العلماء فى رؤية ابراهيم ملكوت السماوات والارض بين من يرى انها « اراءة » حسية بعين البصر .. ومن يرى انها « اراءة » استدلالية بعين العقل . وقد أثبتنا بعض الادلة للقائلين بان هذه « الارأءة » « اراءة » معنوية : ولقد اخذت بصحة هذا الرأى أولا . ولكنى فكرت فوجدت انه لا مانع من صحة القول بان هذه « الاراءة » كانت حسية بعين البصر ، وبطريق المشاهدة لاعيان الاشياء . ان المقام مقام خلق المعجزة ، ومشاهدة ملكوت السماوات والارض مشاهدة حسية بعين البصر ممكن فى ذاته ، لانه لا يترتب على فرض وقوعه محال فلا يمتنع .

ثم ان ظاهر الايات يفيد ان الرؤية كانت « اراءة » بصرية لان هذا المعنى - وهو الرؤية البصرية و «الاراءة » البصرية أول ما يتبادر من دلالة لفظه على المعانى المحتملة له ، ولا يصح العدول عن المعنى المتبادر الظاهر الا بدليل صارف عن العمل به ، ولا يوجد دليل صارف عن العمل بالظاهر فى هذه المسألة ، فترجح العمل بالظاهر - وهو كون « الاراءة » التى اثبتها الله لابراهيم - انما هى اراءة حسية بعين البصر .

وأما رد كلام القائلين بكون « الاراءة » كانت عقلية لا حسية فمبناه على حرف واحد ، وهو ان يقال لهم : لم عدلتم عن العمل بالظاهر وهو الاصل ؟ فان لم يكن لهم جواب فى هذا الخصوص فكل دليل يقيمونه بعد ذلك على ايثار العمل بخلاف ظاهر اللفظ يعد دليلا غير مقبول .. لمجيئه على غير الاصل

ثم انه يمكن التخلص من جميع أدلة « الرازى » بدليل واحد :

ان يقال له : لم يمتنع ان يكون ابراهيم قد أراه الله ملكوت السموات والارض « أراءة » حسية بعين البصر ، وانه لما حاج قومه حاجهم بادلة عقلية استدلالية باجزاء مما رأى ويدل ان يكون دليل ابراهيم الاستدلالى ناشئا من ملاحظة التغير المقتضى للحدوث الى النجم والقمر والشمس وحدها .. وان هذا النظر الاستدلالى هو المقصود « باراءة » الملكوت له : لم لا يكون بصر عينه قد كشف له كل عوالم الملكوت ، لم اختار بعد ذلك ان يصوغ استدلاله ببعض افراد ما رآى ؟

فلما جن عليه الليل رأى كوكبا قال هذا ربى فلما أفل قال لا احب الافلين - فلما رأى القمر بازغا قال هذا ربى فلما أفل قال لئن لم يهدنى ربى لاكونن من القوم الضالين فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربى هذا أكبر فلما أفلت قال ياقوم انى برىء مما تشركون » .

١ - قال الزمخشرى : هذه الجملة معطوفة على جملة : « **واذ قال ابراهيم لابيه آزر اتتخذ اصناما آلهة انى اراك وقومك فى ضلال مبين** » . وأما جملة « **وكذلك نرى ابراهيم** » - الاية . فهى اعتراض بين الجملتين : ومعنى « **جن عليه الليل** » ستره الليل ، أو أظلم عليه الليل .

واما قول ابراهيم عن النجم «هذا ربى ، فليس على حقيقته لانه كفر والكفر على الانبياء محال فيتعين أن يكون له تأويلان : أحدهما ما نقله «القرطبى» وهو ان يكون أبراهيم قال ذلك فى حال البحث والنظر وطلب الدليل وهى حال لا يوصف صاحبها بكفر ، ولا ايمان .

قلت : وهو خطأ فيما أظن - لما سبق من قول ابراهيم لابيه : « **أنى أراك وقومك فى ضلال مبين** » ومن يقول هذا الكلام « لا يكون فى مقام البحث والنظر . بل يكون قد تجاوز ذلك لمرحلة القطع واليقين .

واذا ثبت ذلك فقد ذكر العلماء لقول ابراهيم وجوها من التأويل :

أحدها : ان قوم ابراهيم كانوا من عبدة الكواكب وان ابراهيم كان يناظرهم . وانه قال هذا القول على سبيل حكاية كلام الخصم من أجل أبطاله : كما يقول المتناظر : الحديد لا يتمدد بالحرارة ، فيقول له صاحبه : الحديد لا يتمدد بالحرارة .

لكنا اذا عرضناه على النار تمدد بعرضه عليها ، فكذلك قال ابراهيم : فى النجم : **هذا ربى حكاية لكلام مناظره ليبطله بعد ذلك بقوله : لا أحب الافلين .**

وثانيها : ان يكون المعنى : هذا ربى فى زعمكم ، كما قال تعالى « **ويوم يناديهم فيقول اين شركائى** » والله سبحانه - أنى يكون له شركاء ؟

وثالثهما : وهو أقربها لعقلى ان يكون ابراهيم قال هذا الكلام مجاراة لقومه ليوهمهم موافقته لهم ، لما رآى من شدة تعصبهم لدين أسلافهم ، استدراجا لهم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بهذه المجاراة مع بيان الدليل الى الاستماع والقبول لما يدعوهم اليه .

قال « الرازى » ويصح فى مثل هذه الحال اجراء كلمة الكفر على اللسان مع طمأنينة القلب بالايمان للمصلحة الراجحة ، وهو انقاذ أمته من النار .

٢ ـ « القمر بازغا » مبتدئا الظهور و « الافول » : المغيب وكذلك الشمس بازغة وآفله أى طالعة ، وغائبة وذكر اسم الاشارة فى الحكاية عن الشمس بتأويل : هذا الضياء ، أو هذا الطالع . أو من قبيل استعمال الادب فى نسبة الاشارة الى الرب والا يكون مؤنثا .

استعمل ابراهيم فى اقامة الحجة على الكفار البدء بما هو أقل شأنا والترقى لما هو أكبر منه شأنا فما هو أكبر ، من أجل زيادة تقرير الحجة عليهم ، لان هذا الترتيب من القول فى النجم الى القول فى القمر ، الى القول فى الشمس على جهة ولقبين لكل منها هو بمنزلة ثلاث حجج بتصدع العقل المكابر بالزامها ، ويرشد العقل المتامل بالتردد بينهما .

فلو أنه صب من أول الامر احتجاجه بأفـــول الشمس ، على اعتبار انها أكبر هذه النيرات ، وما ثبت للاكبر من سقوط الالهية يسقط عما دونه بنفس السبب كما يحتمل ان يقول ذلك واحد ـ لكان ذلك اقل تقرير للحجة من حيث يكون سقوط الاحتجاج بأفول النجم والقمر حاصلا بطريق اللزوم لا بطريق التعيين والنص ، اللذين هما أقوى أداء من اللزوم والتضمن ولضيق تأثير المتصور المستقل لسقوط صحة عبادته .

ولذلك أنس ابراهيم الكفار أولا بقوله : « لا أحب الافلين »

وهى كلمة لا تحتمل المخاشنة ، فلما ترقى فى الاستدلال الى القول فى افول القمر بزيادة ظهور الحجة عليهم خرج من المحاسنة الى المخاشنة فقال لهم « **لئن لم يهدنى ربى لاكونن من القوم الضالين** » وفيه تعريض بضلالهم ، وانه على خطر الاستضلال بهم ، لو لم تعصمه هداية ربه له من ضـــلالهم المبين .

ولما ترقى فى الاستدلال للمرتبة الثالثة بلغ فى المخاشنة لهم أعلاها واجههم بانهم مشركون وبانه برىء مما يشركون .

اما دلالة الافول على نفى الهية هذه النيرات ـ كما حكم ابراهيم فلان هـذا الافول تغير طـارىء على الافلين ، والتغير الطارىء على الاشياء دليل حدوثها ، ومتى ثبت بأفول الكواكب حدوثها وثبت فى بداهة العقل ان كل ما كان محدثا فانه يكون محتاجا الى الغير فى ايجاده .وجب القطع باحتياج هذه الكواكب فى وجودها الى غيرها ومتى ثبت هذا المعنى أمتنع كونها أربابا وآلهة : لان ما يكون ربا . والها يستحيل عليه الاحتياج للغير فى شىء .

أنى وجهت وجهى للذى فطر السموات والارض حنيفا وما أنا من المشركين » .

هذه الاية من تمام خطاب ابراهيم لقومه فى اعلانهم برفضه لعبادة [illegible] النيرات الافلة لان ذلك شرك وانه يرفض ان يكون مثلهم مشركا بالله ، ثم استأنف تمام هذا المعنى باعلانهم ـ أيضا ـ انه منصرف الى توجيه وجهه ـ اى عبادته ـ لفاطر السموات والارض حنيفا ـ أى « مائلا عما سواه من المعبودين .

سؤال : لماذا يتبعث الناس للبحث عن اله يعبدونه ، ولماذا وحدوه فى ضمائرهم وعلى السنة الرسل ، اطمأنت اليه نفوسهم وسكنت حيرتهم ؟

والجواب : ان الانسان فى هذه الدنيا معرض لما لا يحصى من الافات والمخاوف من الفقر والامراض ، وفقد الاعزة عليه من ولده أو زوجه ، أو من كان مثلهم ، وهو معرض لاحتمال الحاجة وظلم الظالمين ممن هم أقوى منه ، وأقدر على الاضرار به ثم هو نازع بخلقته وتكوين نفسه الى الطموح للمنافع وابهـة العيش معرض للخيبة والاخفاق فيما ينزع اليه ، ثم هو بهذا كله لا يضمن سندا ، ولا معينا ولا منصفا له ولا رحيما به ، لا من نفسه ولا من الخلق أجمعين ، فكان بذلك مضطر اضطرارا لا مندوحه عنه للبحث عن الله رب العـــالمين يفرده بالايمـان ، والتوحيـد ، والعبادة ، والتفويض والدعاء ، والرجاء والنصرة ، والشكوى والمناجاة والحنين ، والاستبصار فـى غوامض الاحداث ، وفى كل احتياجاته النفسـية والجسدية ، وكل اشواق ضميره ، ولواعج أعماقه .

فاما الاصنام ، والكواكب ، وأمثالها من الكائنات المخلوقة ، فهى عاجزة ان تصنع لعبادها شيئا من ذلك كله على الحقيقة بصرف النظر عن اوهامهم فيها ، فلم يبق صالحا لمقام الالهية ـ الا فاطر السموات والارض وخالقهن ، فانه القابض وحده على أزمة الاسباب والمسببات ، وتسخير المخلوقات فهو اذن أحق ممن سواه بعباده من سواه له ، وتوجيه وجوههم اليه .

ولهذا النظر يتبين لك وجه الحجة فى قـول ابراهيم ، وانها حجة تامة .

قال تعالى : « **وحاجه قومه قال اتحاجونى فى الله وقد هدان ولا أخاف ما تشركون به الا أن يشاء ربى شيئا وسع ربى كل شىء علما أفلا تتذكرون وكيف أخاف ما أشركتم ولا تخافون أنكم أشركتم بالله ما لم ينزل به عليكم سلطانا فأى الفريقين أحق بالامن ان كنتم تعلمون** » .

١ ـ لما أقام ابراهيم الحجة على قومه فى رفض عبادة الكواكب واثبات بطلانها لج قومه فى مجادلته وخوفوه بان تصيبه آلهتهم على ذلك بسوء .

وقد رد ابراهيم عليهم فى هذين الموضعين .

أما فى لجاجهم معه فى انصرافه عن عبـادة الكواكب الى عبادة الله : فقال بما هو تفسير للنص .

يالالعجب من صنيعكم ، اتجادلوننى على الايمان بالله بعد ما تبين من فساد مذهبكم فى عبادة الكواكب وقيام الدليل ببطلانها ، كيف ذلك وقد هدانى الله الى الحق وسبيل النجاة ، بصرف عقلى الى معرفته ، وقلبى للايمان به .

البقية ص ٦٠

التشريع
الإسلامى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

في النسب وحقوق الأولاد

فضيلة الشيخ محمد خاطر

كان حديثنا السابق فى بيان ما قرره الفقهاء بشأن ثبوت النسب فى الوطء بشبهه وبالفراش بعد الفرقة . وقد وعدنا به أن نبين فى حديثنا هذا ثبوت النسب بالاقرار والخلاف فى أصل الولادة وتعين المولود واليك البيان .

لقد قرر الفقهاء أن الاقرار بالنسب نوعان :

١ ـ اقرار بنسب على المقر ٢ ـ اقرار بنسب على الغير .

فالنوع الاول ـ وهو الاقرار بالنسب على المقر وهو الاقرار بأصل النسب والبنوة والابوة ـ والامومة مباشرة وينحصر فى الاقرار بالابن والبنت والاب والام .

فاذا اقر رجل ببنوة ولد فانه يثبت نسبه منه ابنا كان أو بنتا متى كان الحال لا يدل على كذب الاقرار ـ ويستتبع ذلك ان المقر له يصير أخا لاولاد المقر .

وقد اشترط فى صحة هذا الاقرار شروط .

الاول : ان يكون الولد المقر به مجهول النسب لا يعرف له أب . فان كان معلوم النسب لغير المقر لا يصح الاقرار به لان نسب المقر له ثابت والنسب متى ثبت لا يقبل الابطال وصحة الاقرار تقتضى ابطال نسبه المعروف ولا يمكن ثبوت بنوة شخص من رجلين .

هذا وقد نص الفقهاء على أن ولد الملاعنة الذى حكم بنفيه عن الزوج لا يعتبر مجهول النسب فلا يصح لاحد غير الملاعن أن يدعى نسبه ـ واذا دعاه غير الملاعن لا يثبت نسبه منه ولو صدقه الولد .

الشرط الثانى : ان يكون المقر له بالبنوة ممن يولد مثله لمثل المقر . فان لم يكن كذلك كما اذا كانا متساويين أو متقاربين فى السن لا يصح الاقرار . فلو كانت سن المقر اربعين سنة مثلا وسن المقر له مثل ذلك او أكثر أو أقل بقدر يسير كان كذب الاقرار ظاهرا . وهذا الاقرار الكاذب لا يثبت به النسب .

الشرط الثالث : ان يصادق المقر له المقر على اقراره بالنسبة اذا كان أهلا للمصادقة بأن كان مميزا يحسن التعبير عن نفسه لان الاقرار بالبنوة مثلا يتضمن ان المقر يدعى على المقر له انه ابنه ودعوى الانسان على الغير لا تثبت الا بالبينة أو المصادقة ـ فاذا لم يصادقه لم يصح الاقرار فلا يستتبع اثره .

أما اذا كان المقر له غير مميز اعتبر مصادقا لان فائدة ثبوت نسبه من المقر تعود عليه . فى الاعم الاغلب من الوجهة المادية ـ أما من الوجهة الادبية فمصلحة المقر له متحققة بهذا الاقرار بلا شك لانه مجهول النسب فالحقه المقر بنسبه فالمصلحة الادبية متحققة حينئذ للمقر له فاذا تحققت الشروط المذكورة التى أوضحناها فى الاقرار بالنسب على نفس المقر ثبت بهذا الاقرار النسب معاملة المقر باقراره وللمصادق بمصادقته ولا يجوز الرجوع عن هذا الاقرار بعد صحته ـ ويترتب على هذا الاقرار بعد صحته واستيفائه لجميع الشروط المبينة جميع ـ الحقوق والاحكام الثابتة بين الابناء والاباء وبين الابناء والامهات .

هذا ولا يترتب على ثبوت بنوة المقر له بناء على اقراره انه ابنه ثبوت زوجية المقر بأم المقر له وذلك لاحتمال أن يكون الولد من دخول بها بشبهة او من دخول بها فى عقد زواج فاسد ولا تثبت الزوجية مع هذا الاحتمال وذلك هو القياس كما قرر الفقهاء .

النوع الثانى من الاقرار بالنسب : هو الاقرار بنسب على غير المقر أى الاقرار الذى فيه تحميل النسب على غير المقر ـ وذلك يكون بالاقرار بقرابة يكون فيها واسطة بين المقر والمقر له ، كما اذا اقر شخص لاخر بانه أخوه أو عمه أو جده أو ابن ابنه أو بنت ابنه فان هذا النوع من الاقرار فيه تحميل النسب على غير المقر أولا ثم يسرى منه تحميل النسب على المقر ـ فاذا أقر شخص لاخر أنه أخوه اقتضى هذا الاقرار أولا ان المقر له ابن لابى المقر ويستتبع ذلك انه أخ للمقر .

وهذا النوع من الاقرار لا يثبت النسب به وحده بل لابد من تصديق من حمل عليه ذلك النسب أو اثباته بالبينة .

فاذا لم يكن تصديق ولا بينة لا يثبت النسب لكن يعامل المقر باقراره فى حق نفسه متى تحققت شروط صحته لان هذا الاقرار تضمن أمرين : اقرار بنسب على الغير واقرار بأن المقر له يستحق على المقر حقوق القرابة . فيرد اقراره بالنسب على الغير ما لم يحصل تصديق من ذلك الغير . لان الاقرار حجة قاصرة على المقر ـ ويقبل اقراره باستحقاقه عليه حقوق القرابة فيعامل المقر بمقتضى اقراره فى الحقوق المالية حيث لا يلحق الضرر بالغير ـ فاذا أقر شخص لاخر انه أخوه

« البقية ص ٦٨ »

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

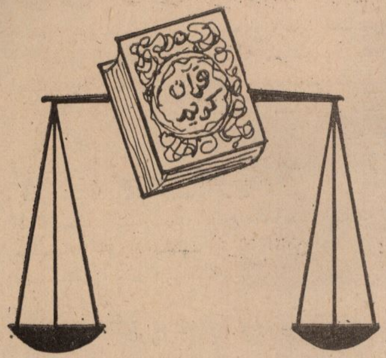

القضاء فى الإسلام أحكامه وشروطه

الدكتور محمد عبد المنعم خميس

١ ـ احكامه وشروطه

القضاء فى اللغة يطلق على معان مرجعها الى انقضاء الشىء وتمامه :

ـ فيطلق على الامر نحو « وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه » ـ أى امر ربك الا تعبدوا الا اياه

ـ ويطلق على الاداء نحو قضيت الدين ومنه فاذا قضيتم الصلاة

ـ ويطلق على الفراغ نحو وقضى الامر أى فرغ

ـ ويطلق على الفعل نحو فاقض ما انت قاض .

ـ ويطلق على الارادة نحو فاذا قضى أمرا .

ـ ويطلق على الموت نحو قضى نحبه ومنه ليقضى علينا ربك

ـ ويطلق على الحكم والالزام نحو قضيت عليك بكذا .

والقضاء فى الشرع هو حكم حاكم أو محكم بأمر يثبت عنده كدين وحبس وقتل وجرح وضرب وسب وترك صلاة ونحوها وقذف وشرب وزنا وسرقة وغصب وعدالة وضدها وذكورة وأنوثة وموت وحياة وجنون وعقل وسفه ورشد وصغر وكبر ونكاح وطلاق ونحو ذلك ليترتب على ما يثبت عنده مقتضاه او حكمه بذلك المقتضى مثاله لو ثبت عنده دين أو طلاق فالحكم تارة بالدين أو الطلاق ليترتب على ذلك الغرم أو فراقها وعدتها أو يحكم بالغرم أو الفراق لما ثبت عنده على حسب ما تقتضيه الحال من الرفع له والحكم الاعلام على وجه الالزام . والقاضى الحاكم بالامور الشرعية أى من له الحكم حكم أو لم يحكم ولا يستحقه شرعا الا من توفرت فيه شروط أربعة . فشرط صحة القضاء :

١ ـ **عدالة** : أى كونه عدلا عدل شهادة ولو عتيقا عند الجمهور . والعدالة تستلزم الاسلام والبلوغ والعقل والحرية وعدم الفسق .

٢ ـ **ذكورة** ـ فلا يصح من أنثى ولا خنثى .

٣ ـ **فطنة** : فلا يصح من بليد مغفل ينخدع بتحسن الكلام ولا يتنبه لما يوجبه الاقرار والانكار وتناقض الكلام ـ فالفطنة جودة الذهن وقوة ادراكه لمعانى الكلام .

٤ ـ **فقه** : أى علم بالاحكام الشرعية التى ولى للقضاء بها ولو مقلدا لمجتهد عند وجود مجتهد مطلق .

وزيد عند البعض شرط خامس وهو ان يكون قرشيا أى من قريش لان النبى صلى الله عليه وسلم جعل الخلافة فى قريش وقريش هو فهر وقيل هو النضر . وفهر هو ابن مالك بن النضر . ولا يشترط أن يكون عباسيا ولا علويا . ولا يشترط أن يكون عباسيا ولا علويا ولم يقم دليل على ان الاولى أن يكون عباسيا فدعوى أن الاولى يكون عباسيا خالية عن دليل . وقد اجتمعت الصحابة على خلافة الصديق وهو تيمى ثم عمر بن الخطاب وهو عدوى ثم عثمان وهو أموى ثم على وهو هاشمى والكل من قريش ثم استقرت الخلافة فى بنى أمية أولهم معاوية رضى الله عنه ثم فى بنى العباس ثم اختلطت حتى جعلت فى العتقاء . فحكم المقلد من خليفة وقاضى وجوبا بقول مقلده « بفتح اللام » يعنى الاحج من مذهبه سواء كان قوله أو قول أصحابه لا بالضعيف ولا بقول غيره من المذاهب ولا نقض حكمه الا أن يكون للضعيف مدركا ترجح عنده وكان من أهل الترجيح وكذا المفتى ـ ويجوز للانسان أن يعمل بالضعيف لامر اقتضى ذلك عنده . وقيل بل يقلد قول الغير اذا كان راجحا فى مذهب ذلك الغير فأن قيل ما فائدة ذكر الاقوال الضعيفة فى كلامهم اذا كان لا يجوز العمل بها ولا الفتوى قلنا أمور ثلاثة : ١ ـ اتساع النظر ـ والعلم بأن الراجح المذكور ليس بمتفق عليه .

٢ ـ معرفة مدارك الاقوال فلمن له الترجيح ترجيح ما ضعف لقوة المدرك عنده .

٣ ـ العمل به فى نفسه اذا اقتضت الضرورة ذلك .

والخليفة اذا ولى مستوفيا للشروط فلا يجوز عزله اذ تغير وصفه كأن طرأ عليه الفسق وظلم الناس

بخلاف غيره من قاض ووال وكذا الوصي بعد موت الموصى . وجاز للموكل عزل وكيله مطلقا ولا يجوز تعداد الخليفة الا اذا اتسعت الاقطار وبعدت .

ويجب ان يكون الحكم سميعا بصيرا متكلما ووجب عزل أعمى أو أصم أو أبكم ولو طرأ عليه بعد توليه نفذ حكمه ان وقع صوابا لان اتصافه بالثلاثة واجب غير شرط وفقد اثنين منها حضر لا ينفذ به حكمه اذ لا تتفقد ولايته بفقد اثنين وأما فقد الثلاثة فلا تصح معاملته . وفي معاملة فاقد اثنين خلاف والا ظهر عدم صحتها لعدم انضباطه .

وتعين القضاء على منفرد في عصره بشرطه أو على خائف فتنة على نفسه أو ماله أو ولده أو على الناس ان لم يتول القضاء لو على خلف ضياع حق له أو لغيره ان لم يتول ـ ومعنى تعين بالنسبة للاخرين وجب . واذا وجب هل يجوز بذل مال عليه .. ؟ قيل نعم لانه تحصيل أمر واجب ـ وقيل لا واستظهره وأما بذل مال في طلب ما لم يجب فحرام قطعا . وولايته باطلة . قضاؤه مردود .

وحرم على القاضي أو غيره من خليفة أو عامله أخذ مال من أحد الخصمين لانه من اكل أموال الناس بالباطل بخلاف أخذ مال من وقف على القضاء أو من بيت المال يحرم ـ وحرم عليه قبول هدية من أحد الناس الا أن يكون من يهاديه قبل توليته القضاء لقرابة أو صحبة أو صلة . وندب غنى ورع أى كونه غنيا لا فقيرا ورعا لانه مظنه التنزه عن الطمع لما فى ايدى الناس نزه اى كثير النزاهة والبعد عن شوائب الطمع وما لا يليق من سفاسف الامور بأن يكون كامل المروءة حليم لان الحلم فطنة الخير والكمال وسوء الخلق فطنة الشر والظلم واذية الناس بغير حق نسيب أى معروف النسب لان مجهوله لا يهاب ويتسارع الناس فى الطعن فيه بلا دين عليه وبلا حد لان المدين منحط الرتبة من الناس واحط منه المحدود فى زنا أو سرقة أو غيرهما . وبلا فائدة فى الدهاء . والدهاء جودة الذهن فجودته هى المطلوبة لان الفطانة شرط صحة وزيادتها ربما أدته للحكم بين الناس بالفراسة وترك القوانين الشرعية . وندب منع الراكبين معه والمصاحبين له بلا ركوب معه اذ لا خير فى كثرة اجتماع الناس الا الاعوان من خادم وكاتب وشهود ورسول وسجان ونحو ذلك . يقول الحميدى :

لقاء الناس ليس يفيد شيئًا
سوى الهذيان من قيل وقال
فأقلل من لقـاء النـاس الا
لاخذ علم او اصلاح حال

وندب تخفيف الاعوان والاقتصار على قدر الحاجة ـ وندب اتخاذ من يخبره من أهل الصدق والصلاح بما يقال فيه من خير أو شر ليحمد الله على ما يقال فيه من خير ويتباعد عما يقال فيه من شر ان وقع او يبين انه لم يقع أو يبين الوجه فقد يعترض عليه بفعل شىء وهو فى الواقع قد يكون واجبا عليه لضرورة اقتضته أو بما يقال فى شهوده من خير أو شر ليبقى عنده أولى الخير ويعزل الاشرار .

جهاز الزوجة

● أحكام الشريعة الاسلامية بالنسبة للجهاز فى المذهب الحنفى المعمول به فى مصر . هى أن اعداد البيت « من فرش ومتاع وأدوات منزلية وغيرها استكمالا للحاجات المنزلية » على الزوج لان النفقة بكل أنواعها من مطعم وملبس ومسكن عليه . واعداد البيت من المسكن .

● والمهر ليس مقابل الجهاز . لان المهر عطاء ونحلة كما اسماه القرآن الكريم فى قوله تعالى « وأتوا النساء صدقاتهن نحلة » فهو ملك خاص للزوجة من غير أى مقابل وهو حقها على الزوج بمقتضى أحكام الزواج . وليس ثمة مصدر من مصادر الشريعة الاسلامية ما يجعل المتاع حقا على الزوجة . ولا يثبت حق من حقوق الزواج من غير دليل .

● فلا تجبر الزوجة أو أبوها على اعداد الجهاز سواء أكانت الزوجة بكرا أو ثيبا . فاذا قامت الزوجة أو أبوها باعداده كانت متبرعة وكان الجهاز فى هذه الحالة فى يد الزوج أمانة ووديعة فاذا طولب به وامتنع عن تسليمه انقلبت يده يد ضمان وصار فى حكم الغاصب شرعا وقانونا .

● واذا زفت الزوجة بدون جهاز أصلا أو بجهاز لا يتناسب مع المهر ، فليس للزوج ان يجبرها أو وليها على احضار جهاز أو يطالب بانقاص المهر .

الفقه الاسلامى

بالنسبة لاحكام الجهاز ومتاع البيت ومن يجب عليه اعداد البيت من الزوجين يوجد فى الفقه الاسلامى رأيان متعارضان :

الاول وهو رأى المالكية . ومضمونه أن الجهاز حق على المرأة فى دائرة ما قبضته من مهرها وما تجرى به العادة بين امثالها . فان لم تكن قد قبضت **شيئا من المهر . فليس عليها جهاز** . الا اذا كان العرف يوجب عليها جهازا . أو كان قد شرط ذلك عليها . وذلك لان العرف جرى فى كل العصور والامصار على أن المرأة هى التى تعد البيت . ولكن لا سبيل لالزامها بأكثر مما قبضت . اذ الحقوق متقابلة . الا أن تكون العادة قد جرت بين أمثالها بالجهاز قبل القبض . أو اشتراط ذلك . فالشرط شريعة المتعاقدين كما هو مقرر .

وخلاصة هذا المذهب أن الجهاز واجب على الزوجة وألا يزداد عن المقبوض . الا اذا كان العرف يوجب الزيادة او كان شرط .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بين الشريعة الإسلامية وأحكام القضاء

المستشار
اسماعيل الخطيب

الثاني رأى الحنفية • (وهو المعمول به فى مصر)

وهو أن الجهاز ليس بواجب على الزوجة • وان قامت به فهى متبرعة • وأن اعداد البيت على الزوج • وعليه أن يعد المسكن من فرش ومتاع وادوات منزلية اذ ان ذلك من النفقة الزوجية الواجبة على الزوج شرعا من طعام وكسوة ومسكن • واذا زفت المرأة بدون جهاز اصلا أو بجهاز قليل لا يتناسب مع المهر الذى دفعه الزوج • فليس للزوج أن يجبرها أو وليها على احضار الجهاز • كما ليس له أن يطالب أحدا منهما بتنقيص شىء من المهر ●

واذا احضرت الزوجة معها عند الزفاف جهازا الى بيت زوجها كان ملكا لها وحدها • وليس للزوج او لغيره حق استعماله أو الانتفاع به بغير اذنها ورضاها فالواجب على الزوج ان يعد لها مسكنا شرعيا مشتملا لكافة مقوماته أثاث وأدوات • واذا اخذ الزوج الجهاز بغير رضا الزوجة كان غاصبا • وحق لها استرداده بعينه • وان هلك أو استهلك فى يده كان ضامنا له • لان هلاك الشىء فى ضمان الغاصب له • وحق لها الرجوع عليه بمثله أو قيمته ■■ وهذا باتفاق الفقهاء أجمعين •••

(تقديم الزوج المال لاعداد الجهاز)

ولكن ان قدم الزوج للزوجة مالا لاعداد جهاز او اعداد جهاز على شكل خاص فانه يفرق بين حالتين :

الاولى : ان كان المال المقدم منفصلا عن المهر • واشترط ذلك او جرى العرف على ذلك فان الزوجة فى هذه الحال تكون ملزمة بالجهاز أو رد المال الا اذا سكت عن المطالبة •

الثانية ان كان المال غير منفصل عن المهر بل زيد فى المهر بقصد الجهاز أو الزيادة فى الجهاز – فى هذه الحال رأيان –

١ – الاول – أنه لا يجوز الزام الزوجة بجهاز أو جهاز معين لان المهر قل أو كثر حق خالص للزوجة وليس مقابل الجهاز حتى ولو كان كثيرا كثرة فاحشة لقول الله سبحانه وتعالى فى كتابه العزيز « وآتيتم احداهن قنطارا فلا تأخذوا منه شيئا »

٢ – الثانى – يرى أن الزيادة ما كانت الا لاجل الجهاز • فيجب مهرالمثل ان لم يكن الجهاز المعين • أو لم يكن الجهاز • أى أن الزيادة عن مهر المثل ترد للزوج فى حالة عدم احضار الجهاز المشترط •

الاختلاف فى متاع البيت

وقد يقع الخلاف بين الزوجين فى متاع البيت ، أو بين احدهما وورثةالاخر أو بين ورثتهما • أو بين الاب وابنته أو ورثتهما •

● وقد يكون المتاع مما يصلح للرجال فقط كالمكتب بالنسبة للزوج المحامى أو المدرس وأدوات المهندس ومعدات الطبيب • والثياب الخاصة بالرجال

● وقد يكون المتاع المتنازع عليه مما يصلح للنساء عادة كالحلى وأدوات الزينة وثياب المرأة •

● وقد ينصب النزاع على أشياء مشتركة كالسجاجيد والاسرة والمفروشات والاوانى •

– النزاع بين الزوجين –

ففى حالة النزاع بين الزوجين يدعى كل واحد منهم ملكية اثاث المنزل الذى يسكنان فيه •

فاذا كان واحد منهما له بينة

وان كان لكل واحد منهما بينة رجحت بينة من يثبت خلاف الظاهر •

وان لم تكن ثمة بينة لاى منهما فانه يفرق بين الحالات الاتية :–

(أ) ان كان المتاع المتنازع عليه مما لا يصلح الا للرجال اكالكتب وأدوات المهندس والطبيب فالقول فيه قول الزوج مع يمينه فان حلفبأن الاشياء المتنازع عليها مملوكة له قضىله لانه صاحب البيت ويده عليه وما فيه • وان نكل عن الحلف قضى للزوجة لان نكوله بمثابة اقرار بدعوة الزوجة •

(ب) وان كان المتاع المتنازع عليه مما لا يصلح الا للنساء كأدوات الزينة والخياطة والحلى فالقول فيه قول الزوجة بيمينها لان الظاهر شاهد لها(

(ج) وان كان المتاع المتنازع عليه مما يصلح لهما جميعا كالسجاجيد فقد اختلف فيه أئمة المذهب الحنفى :

١ – زفر : وذهب زفر الى أن يكون المتاع بين الزوجين مناصفة لان يدهما ثابتة على كل ما فى البيت • •

٢ – ابو حنيفة ومحمد : وذهب أبو حنيفة ومحمد وآخرون الى أن القول للزوج فى كل ما يصلح لهما • لان المسكن مسكنه • وكل ما يحويه مملوك له وتحت يده وسلطانه ويده متصرفة اما يد الزوجة فحافظة وكان الظاهر يشهد للزوج•

٣ – أبو يوسف – وذهب أبو يوسف الى القول بأن القول قول المرأة الى جهاز مثلها لان المرأة لا تدخل بيت زوجها الا بجهاز يليق بمثلها فكان الظاهر شاهدا لها بهذا القدر • ومازاد على هذا القدر فالقول فيه للزوج لان يده عليه ويؤيد رأى أبى يوسف الكثير من الفقهاء لانه يؤيد العادة المستمرة بين الناس فى أن الزوجة لا تزف الى زوجها ولا تدخل بيت الزوجة مجردة عما جرت العادة بتجهيز مثلها • وقد كان أبو يوسف رئيس القضاة فى عصره • وقد خبر احوال النساء وعاداتهن الامر يجعل له فى امثال هذه المسألة المكان الاول فى الاعتبار • أحكام الشريعة الاسلامية للشيخ عمر عبد الله ص ٢٨٤ •

النزاع بين أحد الزوجين وورثة الاخر –

اذا كان النزاع فى متاع البيت بين أحد الزوجين وورثة الاخر فالرأى عند الفقهاء كما لو كان النزاع بين الزوجين على النحو السابق

ابو يوسف :يرىان القول قول الزوجة بيمينها او ورثتها •

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وأبو حنيفة : يرى أن القول قول الزوج اذا كان النزاع بين الزوج وورثة الزوجة

أما اذا كان النزاع بين ورثة الزوج والزوجة فان القول قول الزوجة لان الظاهر يكون شاهدا لها لانها واضعة اليد • الزواج للشيخ أبو زهرة ص ٢٧٦ •

ـ النزاع بين ورثة الزوجين ـ

وفى حالة النزاع بين ورثة كل من الزوجين فالرأى عند :ـ

أبو يوسف : القول قول ورثة الزوجة بيمينهم •

أبو حنيفة ومحمد : القول قول ورثة الزوج بيمينهم •

ـ النزاع بين الاب وابنته أو ورثتهما ـ

فاذا اشترى الاب الجهاز من ماله • ولم يصرح عند الشراء او التسليم أنه هبة لها او عارية • فانهما قد يختلفان فى ملكيته من بعد فتقول هى أو ورثتها انه هبة ويقول هو أو ورثته عارية والحكم فى هذه الحال أن القول قول من يشهد له الظاهر بيمينه •فان كان يشهد للاب او ورثته فالقول له بيمينه • وان كان يشهد للبنت أو ورثتها فالقول لها بيمينها • وان كان العرف مشتركا فان كان المختلف عليه حاليا والعرف يجيز فيها أن تكون عارية وأن تكون هبة فقد اختلفت فى ذلك الفتوى :

فالسرخسى : يرى أن القول قوله • لان ذلك يتصل بارادته • والقول قوله فى الاخبار عن نفسه وقال آخرون : والقول قول البنت • لان العرف جرى على أن يكون هبة فى الغالب •ولانها واضعة اليد • واليد دليل الملكية ظاهرا • فكان الظاهر يشهد لها

● هذا ويلاحظ ان أيهما يقيم بينة تقبل • وأنهما ان أقاما بينتين فالبينة التى تسمع هى التى لا يشهد لها الظاهر أى ترجح بينة من يثبت خلاف الظاهر •

ـ الخلاف حول اعيان الجهاز المعروض للتسليم ـ

اذا اتفق المدعى والمدعى عليه على على جميع الوقائع فى دعوى طلب فيها الحكم بأعيان الجهاز أو قيمتها • واختلف فى أن اعيان الجهاز المعروضة للتسليم هى بعينها الواردة فى قائمة الجهاز او أنها غير الواردة بها فالقول قول الغاصب بيمينه هذا اذا قالت المدعية أنه ليس لديها اثبات أو برهان وسواء اكان المدعى عليه امينا او ضمينا ● واليمين هنـــا حـق المغصوب منه ولا توجه الا بطلب منه لانها ليست حقا لله سبحانه وتعالى • ●

الفيوم الجزئية الشرعيـــة جلســـة ١٧ ـ ٩ ـ ١٩٤٩ المجموعة الرسمية السنة ٥٨ العدد ٨٢٧ ص ٢١٠ والعدد ١ : ٢ ص ٦٠

وشرح الدر ص ١٢٢ الجزء الخامس لابن عابدين •

ـ النزاع حول قيمة الجهاز ـ

ان الجهاز فى يد الزوج أمانة فاذا طولب به وامتنع عن تسليمه انقلبت يد ضمان وصار فى حكم الغاصب شرعا وقانونا • والمطالبة هى التى تكون عن طريق رسمى • ومن ذلك اعلانه بالدعوى •

● وتعتبر قيمة الجهاز يوم الغصب وهو اليـوم الذى حصلت فيه المطالبة والامتناع وللقاضى تقدير القيمة يوم الغصب بنفسه او الاستعانة بخبير لان الصحف اليومية حجة فيما تنشره عن أسعار الذهب وغير ذلك من المعادن • ان العلم الذى لا يحكم به القاضى هو العلم الجزئى الذى لا يتعلق بحادثة معينة • أما المعلومات العامة فيتعين على القاضى الحكم بمقتضاها ؟ سوهاج الجزئية الشرعية جلسة ٥ ـ ٥ ـ ١٩٤٨ المحاماة الشرعية السنة ٢٠ ص ٢٢٢ وبلقاس الشرعية ٣١ ـ ١٠ ـ ١٩٧١ وقضية ٢٠١ سنة ١٩٢١ جزئى احوال شخصية نفس »

● كفالة الجهاز ●

ذهب بعض الفقهاء الى أن الكفالة بالجهاز باطلة لان الكفالة بالجهاز أمانة والكفالة بالامانات باطلة ••

وقال البعض الاخر بأن الكفالة بالجهاز صحيحة شرعا لان معناها ان من غصب من الجهاز فعلى الضامن فهى كفالة معلقة بالشرط (الجزء الرابع من ابن عابدين ص ٢٩١ وأصول المرافعات الشرعية للمستشار انور العمروسى ص ٣٣٩ » •

وقد اخذ القضاء بالرأى الاخير فى كل أحكامه ومن ذلك ما قضى به فى القضية ٦٩٣ سنة ١٩٤٦ جلسة ٢١ ـ ٥ ـ ١٩٤٧ أسيوط الشرعية الجزئية المحاماة الشرعية السنة ٢١ عدد ٧ ص ٤١٩ » من أن محل عدم صحة الكفالة بالامانات انما هو فيما اذا كانت الكفالة بها غير معلقة على شرط ملائم • أما اذا كان مغزاها انما هو هذا التعليق • كما هو الشأن فى الكفالة بالجهاز كانت الكفالة به صحيحة قطعا » وجاء بأسباب هذا الحكم :

« ومن حيث أن الكفالة بالجهاز صحيحة شرعا اذ العبرة فى تكييف العقود بمعانيها والمرمى المقصود منها دون الفاظها ومبانيها • وانه لواضح كل الوضوح أنه لا معنى للكفالة بالجهاز سوى أن ما غصب منه او جحد أوضاع أو تلف فعلى الضامن • فهى كفالة معلقة بالشرط قطعا وقد نص الفقهاء على صحتها • وما ذهب اليه بعض الباحثين من عدم صحة الكفالة بالجهاز لانه أمانة والكفالة بالامانات باطلة ليس صحيحا لان محل عدم صحة الكفالة بالامانة غير معلقة على شرط ملائم • أما اذا كان مغزى عقد الكفالة وما يهدف اليه وما يحمله فى ثناياه وطياته انما هو هذا التعليق كما هو الشأن فى الكفالة بالجهاز كانت الكفالة به صحيحة قطعا »

طبيعة عقد ايداع الجهاز

ان الجهاز فى يد الزوج أو غيره أمانة ووديعة • وتسليم الجهاز لوالد الزوج دلالة على عدم امانة الزوج ونهى ضمنى من الزوجة عن الايداع عنده • ويلتزم المودع عنده بالمحافظة على الجهاز بنفسه وعدم تسليمه الى أحد بأى وجه من وجوه التسليم ايداعا أو اعارة أو رضا أو اجازة أو غير ذلك فان سلمه الى احد ولو ابنه ضمن • الا أنه يباح للمودع لديه على سبيل الترخيص أن يحفظه لدى أحد أولاده بشروط :ـ

١ ـ أن يكون ساكنا معه ٢ ـ أن لا يعلم فيه خيانة

٣ ـ الا يكون قد نهى من جانب صاحب الوديعة عن حفظها بواسطته كما يلتزم المودع لديه برد الوديعة الى صاحبها وقت طلبها فاذا طولب برد الجهاز وامتنع عن تسليمه انقلبت يده يد ضمان وصار فى حكم الغاصب شرعا وقانونا • وتعتبر قيمة الجهاز يوم الغصب وهو اليوم الذى حصلت فيه المطالبة والامتناع « **بلقاس الجزئية جلسة ٣١ ـ ١٠ ـ ١٩٧١** قضية ٢٠١ **شرعى « والعياط الجزئية الشرعية قضية ٢٧١ سنة ١٩٥٢ جلسة ٢٤ ـ ٥ ـ ١٩٥٢ المحاماة الشرعية سنة ٢٤ العدد ٤ ، ٥ ، ٦ ، ص ٢٠٦ »**

● وملكية الزوجة المسلمة لجهاز زوجيتها قرينة استقر عليها العرف وهى قرينة بسيطة يجوز اثبات عكسها بكافة طرق الاثبات القانونية بما فيها البينة استئناف مصر جلسة ١٧ ـ ١١ ـ ١٩٥٨ المجموعة الرسمية لسنة ٥٨ عدد ٨٢٧ ص ٢١٠

توجيه دعوى المطالبة بالجهاز

يجمع فقهاء الشريعة على ان توجه دعوى طلب تسليم الجهاز الى الزوج • كما توجه الى الكفيل به على الراجح • وكما توجه الدعوى الى الزوج الابن توجه أيضا الى والده الكفيل به • ولا يقبل الدفع فى هذه الحالة بعدم سماع الدعوى من الوالد بحجة أن الابن الزوج هو الذى تسلم الجهاز لان ذلك تواطؤ بين الاب وابنه وتنصل من الكفالة الصحيحة شرعا وقانونا •

● والدعوى توجه الى من تسلم الجهاز أى المودع لديه أيا كان فاذا قام المودع لديه بتسليم الجهاز لشخص آخر (ليس كفيلا) فلا توجه الدعوى الى هذا الشخص الاخر لانه ليس خصما فيها اذ هى دعوى ملك مطلق فلا تصح الا على ذى يد • ويده عليها ليست يد خصومة • فلا تملك الزوجة مخاصمة زوجها فى أعيان جهازها التى اودعتها عنده والده وسلمها الوالد اليه أى الى ابنه وهو الزوج • لان تسليم

« البقية ص ٥٨ »

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإعجاز العلمى للسنة النبوية

كبت النيران

الدكتور عبد الرزاق نوفل

ان كل تقدم فى العلم وكل اتساع فى آفاق البحث يحمل الجديد للانسان فى نواحى حياته الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والعسكرية - وفى محيط العلم العسكرى فلقد وصل العلم الحديث الى أسس درس عليها قواعد الحرب سواء اكانت فى حروب هجومية أو كانت من الحروب الدفاعية . ويعتبر اهم وأحدث ما توصل اليه العلم من جديد فى شئون القتال .. ما أطلق عليه «كبت النيران» وهو اصطلاح عسكرى له آثاره القوية فى سير المعارك ويعتبر من أهم الاسباب المباشرة فى النصر .. لاسيما وأنه يحقق النصر بأسرع وقت وأقل تكلفة .. واسلوب كبت النيران انما يهدف الى أن يظل الجيش المقاتل أو المدافع محتفظا بأسلحته لا يبدأ بها الضرب .. مقتصدا فى ذخيرته لا يسرف فيها فى الحرب .. متمكنا من نيرانه لا يفتحها الى أن يقترب منه العدو الى الحد الذى يصبح فيها اصابته سهلة ميسرة .. محققة ومحكمة الى أبعد حد .. وبذلك لا تضيع الطلقات ولا تصب النيران بلا اصابات موثوق بها ..

وكذلك فعندما يفتح الجيش النار على عدوه من مسافة قريبة .. لم تكن متوقعة فان ذلك علاوة على اشاعة الخسائر وزيادة الاصابات .. واحكام الرماية فانه يثير الذعر فى صفوفهم .. ويعمل على سرعة هزيمتهم ..وهذا المبدأ قد توصل اليه العلم العسكرى الحديث لا اجتهادا برأى .. ولا عملا بقول ولكن بعد ان وضعت كافة ظروف المعارك فى تاريخ العالم تحت البحث .. وموضع الدرس استخلاصا للعبرة منها .. وبيانا للخطأ الذى كان فيها .. واعلانا لجانب الصواب الذى كان بها **وكان مبدأ كبت النيران من ضمن ما توصل اليه الخبراء بعد دراسات شاملة وأبحاث طويلة .. وأفردت لهذا المبدأ الاصول والشروح والاسباب والنتائج .**

والتاريخ يقرر صراحة وبوضوح ان اول المعارك التى ظهر فيها هذا المبدأ العسكرى القويم لم تكن فى هذا الجيل .. ولا فى الجيل السابق .. ولكنه طبق وأمر به من أجيال بعيدة ظهر فى المعارك الاسلامية .. وطبقه وأمر به سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ..لاأخذا عن غيره .. ولا تقليدا لمن سبقه . ولكنه ابتدعه كأسلوب للقتال .. أوصى الله سبحانه وتعالى اليه به .. فيما أوصى من علوم لم تكن معروفة .. وأصول لم تكن معلومة .. وأساليب لم تكن متداولة ..

ففى شهر رمضان للسنة الثانية من هجرة حضرة النبى صلى الله عليه وسلم كانت معركة بدر التى بدأت كما تبدأ المعارك بالاسلوب المتعارف عليه .. المبارزة .. يخرج الواحد ليبارز واحد من خصمه .. وبعد ان يتبارز الواحد مع عدوه .. يتبارز ثلاثة مع ثلاثة وهكذا .. وبدأ القتال باندفاع اسوأ من فى المشركين .. الاسود بن عبد الاسد المخزومى الذى هدد وتوعد .. فخرج له حمزة بن عبد المطلب الذى قتله .. ثم خرج عقبة بن ربيعة وشيبة اخوه والوليد ابنه من المشركين لمبارزة عبيدة بن الحارث بن المطلب وحمزة بن عبد المطلب وعلى بن ابى طالب وبارز كل واحد خصمه .. ثم بارزوا الثلاثة مجتمعين .. الثلاثة الاعداء .. وانتصر المسلمون .. ولقد افزع منظر الدماء التى سالت الاعداء .. كما اثارت الحمية فى نفوس المسلمين .. وقدر للجيشين ان يلتحما .. **واذ بسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يتولى القيادة .. فينظم صفوف جيشه .. ويصدر أمره القتالى الذى نصه :**

« اذا اكتنفكم القوم فانضحوهم بالنبال واستبقوا نبلكم ولا تسلو السيوف حتى يغشوكم » .

أمر جديد على المقاتلين .. المهاجمين ..

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

والمدافعين على السواء .. ان حضرة النبى يأمر جيشه بأن يؤخروا قذف السهام من الاقواس على جيوش الاعداء حتى يقتربوا منهم .. ولا يلجأوا الى السيوف الا اذا التحمت صفوفهم وتداخلت جموعهم وحينئذ يكف الرماة عن قذف سهامهم .. فتكون الضربات بالسيوف قاتلة ويصيب الذعــر والهلع العدو .. ويقتصد الجيش فى ذخيرته .. ولقد أدى ذلك الى سرعة نصر المسلمين .. بعد مشيئة الله وارادته .. فكان ذلك الامر من أسباب النصر .. وأصبح ما قرره سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم .. وما اتخذه فى هذه المعركة . مبدأ من مبادىء الحرب الحديثة .. وصل اليها العلم العسكرى فى آخر فتوحاته مطلقا عليها مبدأ كبت النيران .. صلى الله عليه وسلم .

بقية مقال « جهاز الزوجة بين الشريعة والقانون »

الجهاز لوالد الزوج دلالة على عدم أمانة الزوج ونهى ضمنى من الزوجة عن الايداع عنده .

« العياط الشرعية جلسة ٢٤ ـ ٥ ـ ١٩٥٢ محاماه شرعية السنة ٢٤ عدد ٤ ، ٥ ، ٦ ص ٢٥٦ » .

الاختصاص بقضايا الجهاز

تختص المحاكم الشرعية (الاحوال الشخصية . ولاية على النفس) بنظر دعوى الجهاز دون نظر الى صفة المتداعين اذ المناط فى ذلك هو مجرد كون الموضوع دعوى جهاز ولوكان أحد الطرفين ليس زوجا .

● واذا رفعت الدعوى على المدعى عليه ليس بصفة كونه زوجا وانما رفعت عليه بصفته كونه وارثا لوالده الذى تسلم جهاز المدعيــة فقد اختلفت احكام المحاكم فى تحديد جهة الاختصاص :-

١ ـ فذهب رأى ـ الى ان المفهوم من اختصاص المحاكم الشرعية بالجهاز انما هو فى المنازعات الخاصة به التى اساسها الزوجية . كالتى تسرى بشأنه بين الزوجين أو بين من يقوم مقامها أو بين أحدهما ومن يقوم مقام الاخر أما فيما عدا ذلك فليس لها اختصاص فيه ـ ملوى الشرعية قضية ٢٨٤ سنة ١٩٣٢ جلسة ١٦ ـ ٨ ـ ١٩٣٣ .

٢ ـ وذهب رأى آخر ـ الى أن كل خصومة تتعلق بأعيان الجهاز قبل المستلم له . تكون من اختصاص المحاكم الشرعية طبقا للمادتين ٥ ، ٦ من القانون رقم ٧٨ لسنة ١٩٣١ فاذا مات المستلم قام وارثه مقامه فى هذه الخصومة . لان صفة الاعيان المذكورة تبقى ثابتة لها . والقول بغير ذلك لا يتفق واطلاق المادتين المذكورتين اللتين جعلتا المحاكم الشرعية مختصة بالفصل فى المنازعات المبينة بهما والتى من بينها الجهاز بدون ملاحظة كون الخصومة فيه بين الزوجين أو من يقوم مقامهما اذ الاطلاق فيها يشمل الدعاوى التى من احدهما أو من يقوم مقامه ضد أى شخص آخر يكون قد استلم أعيانا بوصفها جهازا « أسيوط الابتدائية الشرعية جلسة ١٠ ـ ٩ ـ ١٩٣٣ فى الاستئناف ٣٩٠ سنة ١٩٣٢ المحاماة الشرعية ص ١٤٩ »

الاختصاص النهائى للمحكمة الجزئية بقضايا الجهاز

دعاوى الجهاز دائمــا من اختصــاص المحــاكم الجزئيــة للاحوال الشخصية مهما تكن قيمة الدعوى ولكن المستفاد من نص المادة الخامسة من اللائحة الشرعية ان الحكم الصادر فى المنازعة المتعلقة بالمهر أو الجهاز يكون نهائيا غير قابل للاستئناف متى كانت قيمة المستحق المطالب به عشرين جنيها فاقل وكانت قيمة المهر أو الجهاز لا تزيد على مائة جنيه ●

حفـــظ

نكرنا فى مقالنا السابق أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفظ السنة من الدخيل وتحذيره صلوات الله وسلامه عليه من الكذب عليه .

وفى مقالنا هذا سنذكر تلقى الصحابة رضوان الله عليهم للحديث وروايته ، وتشديدهم فى قبول الحديث ونقد الرواه .

كما نتناول اهتمام الصحابة وعنايتهم كذلك بطلب مايفوتهم سماعة من رسول الله صلى الله عليه وسلم :

عن البراء بن عازب رضى الله عنه قال :

« ماكل الحديث سمعناه من رسول الله صلى الله عليه وسلم . كان يحدثنا أصحابنا وكنا مشتغلين فى رعاية الابل »

وقال رجل لابى سعيد الخدرى وقد حدث يوما بحديث . أنت سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فغضب غضبا شديدا ثم قال :

أحدثكم بغير ماسمعت ؟ من كذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم بنى له ، أو تبوأ مقعده من النار » .

وكان الصحابة يطلبون مايفوتهم سماعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيســمعونه من اقرانهم ، وممن هو أحفظ منهم ، وكانوا يشددون على من يسمعون منه ، ويتثبتون مما يرويه لا تكذيبا له ، ولكن حذرا من الخطأ والسهو :

فهذا ابو بكر رضى الله عنه ، يتوقف فى ميراث الجدة لعدم علمه فيه شيئا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم يسأل الناس بعد صلاة الظهر فيقول المغيرة :

« سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطيها السدس »

فيقول أبو بكر : سمع ذلك معك أحد ؟

فقام محمد بن سلمة ، فشهد بأنه سمع ذلك ، فأنفذ ابو بكر رضى الله عنه ، ما اتفقا على روايته » .

وعن أبى سعيد الخدرى قال :

« كنت جالسا بالمدينة فى مجلس الانصار ، فأتانا أبو موسى فزعا أو مذعورا ، قلنا : ماشأنك ؟

قال : ان عمر أرسل الى أن آتية ، فأتيت بابه ، فسلمت ثلاثا ، فلم يرد على فرجعت ، فقال : مامنعك أن تأتينا ؟ فقلت : انى أتيتك ، فسلمت على بابك ثلاثا ، فلم يردوا على ، فرجعت وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

السنّة من الدخيل

فضيلة الشيخ
موسى محمد على

« اذا استأذن احدكم ثلاثا ، فلم يؤذن له ، فليرجع »
فقال عمر : أقم عليه البينة ، والا أوجعتك ؟
فقال أبى بن كعب : لا يقوم معه الا أصغر القوم .
قال ابو سعيد : قلت : انا اصغر القوم قال : فاذهب به » .

لقد احتاط عمر فى قبول الخبر — من واقع المسئولية — ليحذر من لا يتيقن من الحفظ والضبط ، وليتعرف على حفظ ابى موسى رضى الله عنه ، وأنكر ابى بن كعب من عمر هذا الاحتياط مستبعدا أن يكون الامر غير ذلك .

وكان على رضى الله عنه اذا فاته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديث ، ثم سمعه من غيره ، يستحلف راويه عن اسماء بن الحكم الفزارى ، أنه سمع عليا يقول :

« كنت اذا سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حديثا نفعنى الله بما شاء أن ينفعنى به ، وكان اذا حدثنى غيره استحلفته فاذا حلف صدقته ، وحدثنى أبو بكر ، وصدق أبوبكر قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :

« مامن عبد مسلم يذنب ذنبا ، ثم يتوضأ ويصلى ركعتين ، ثم يستغفر الله الا غفر الله له

وكل ماذكرناه عن الخلفاء الراشدين محمول على حالة ما اذا شك السامع فى الخبر ، أو فى حفظ الراوى لما رواه . وقد قبلوا كثيرا من الاخبار عن راو واحد،كما حدث من على رضى الله عنه فى روايته عن أبى بكر ، وكما حدث من عمر رضى الله عنه فى العديد من المواطن .

وقد استعمل الصحابة ميزان النقد الداخلى « نقد المتن « **بمقارنته بما ثبت يقينا كالقرآن الكريم ، او بما ثبتت صحته من الحديث ، وممن أشتهر عنه ذلك بكثرة السيدة عائشة رضى الله عنها .**

روى البخارى — بسنده — عن عروة قال :

« **ذكر عند عائشة رضى الله عنها ، أن ابن عمر ، رفع الى النبى صلى الله عليه وسلم : أن الميت يعذب فى قبره ببكاء اهله ، فقالت : انما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « انه ليعذب بخطيئته وذنبه . وان أهله ليبكون عليه الان » .**

قالت : وذاك مثل قوله : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قام على القليب ، وفيه قتلى بدر من المشركين ، فقال لهم ماقال : **انهم ليستمعون لما اقول » ، انما قال انهم ليعلمون أن ماكنت أقول لهم حق . ثم قرأت :**

« انك لا تسمع الموتى » وما أنت بمسمع من فى القبور » ، يقول : حين تبوؤا مقاعدهم من النار » .

وحدث جرير بن حازم قال : سمعت نافعا يقول :

« حدث ابن عمر ان ابا هريرة رضى الله عنه يقول من تبع جنازة فله قيراط فقال : أكثر أبو هريرة علينا ، فصدقت — يعنى عائشة — أبا هريرة وقالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوله فقال ابن عمر .

« لقد فرطنا فى قراريط كثيرة »

وعن مسروق قال :

« **كنت متكئا عند عائشة فقالت : ياأبا عائشة .. ثلاث من تكلم بواحدة منهن فقد اعظم على الله الفرية قلت : ماهن قالت :**

« **من زعم أن محمدا صلى الله عليه وسلم رأى ربه ، فقد أعظم على الله الفرية : وكنت متكئا فجلست فقلت :**

« **يا أم المؤمنين .... انظرينى ولا تعجلينى الم يقل الله عز وجل :**

ولقد رآه بالافق المبين » . ولقد رآه نزلة أخرى » ؟ فقالت :

« **أنا أول هذه الامة سأل عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : انما هو جبريل لم اره على صورته التى خلق عليها ،** غير هاتين المرتين . رأيته منهبطا من السماء ساد عظم خلقه مابين السماء الى الارض .. فقالت ، او لم نستمع أن الله يقول :

« **لا تدركه الابصار ، وهو يدرك الابصار ، وهو اللطيف الخبير » ... ؟**

أو لم تسمع أن الله يقول ،

« **وماكان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا ، أو من وراء حجاب ، أو يرسل رسولا فيوحى باذنه ما يشاء انه على حكيم » . ؟**

ولم يسلم لها العلماء ذلك ، ورجحوا رأى غيرها على رأيها لاستناده الى رواية عن الرسول صلى الله عليه وسلم » .

وعن عباد بن عبد الله بن الزبير أن عائشة أمرت ان يمر بجنازة سعد بن أبى وقاص فى المسجد ، فتصلى عليه ، فأنكر الناس ذلك عليها فقالت :

ماأسرع مانسى الناس ، ماصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على سهيل بن البيضاء الا فى المسجد » .

ومن الاختبارات العملية لحفظ الرواة قبل الحكم عليهم بالتوثيق أو التجريح ، ماروى عن عروة قال :

« **حج علينا عبد الله بن عمرو ، فسمعته يقول : سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول :** « ان الله لا ينزع العلم بعد ان أعطاهموه انتزاعا . ولكن ينتزعه منهم مع قبض العلماء بعلمهم ، **فيبقى ناس جهال يستفتون فيفتون برأيهم فيضلون ويضلون »** تحدث عائشة زوج النبى صلى الله عليه وسلم ثم ان عبد الله بن عمر حج بعد ، فقالت : يابن اختى انطلق الى عبد الله فاستثبت لى منه الذى حدثنى عنه ، فجئته فسألته فحدثنى به ، كنحو ماحدثنى ، فأتيت عائشة فأخبرتها فعجبت فقالت : **والله لقد حفظ عبد الله بن عمر .**

والاخبار فى ذلك كثيرة ، وكلها تدل على مدى ماكان عليه الصحابة من حرص فى رواية الحديث وقبول الرواية من الاخرين ودقة فى تقييم الرواة .

وفى أواخر عصر الصحابة ، ظهرت الفتن ، وانتشرت البدع ، فشمر الصحابة عن ساعد الجد ونهضوا لمحاربة ذلك الشر ، وعملوا على رده ، وذموا أهله وحذروا منهم ومن الوثوق بهم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فهذا عبد الله بن عمر يقول فى الخوارج :

« شر الخلق والخليقة ، انطلقوا الى آيات نزلت فى الكفار فجعلوها على المؤمنين » ويقول عن القدرية :

« **أنا برىء منهم وهم براء منى ، ثم يقسم بالله : لو ان لاحدهم مثل أحد ذهبا فأنفقه ، ماقبل الله منه حتى يؤمن بالقدر** ..

ويتحدث الامام مسلم عن منهج ابن عباس رضى الله عنه فى هذه الظروف ، فيما يتعلق بنقد الرجال وقبول الاخبار ، فيروى - بسنده - عن طاوس ، قال :

« جاء هذا - يعنى بشير بن كعب - الى ابن عباس فجعل يحدثه فقال له ابن عباس : عد لحديث كذا وكذا فعاد له ، ثم حدثه فقال : عد لحديث كذا وكذا فعاد له فقال له : ماأدرى أعرفت حديثى كله وأنكرت هذا ، ام أنكرت حديثى كله وعرفت هذا ؟ فقال له ابن عباس :

« انا كنا نحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ لم يكن يكذب عليه ، فلما ركب الناس الصعب والذلول تركنا الحديث عنه :

وفى رواية لمسلم أيضا عن مجاهد قال :

« جاء بشير العدوى الى ابن عباس ، فجعل يحدث ويقول : **قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فجعل ابن عباس لا يأذن لحديثه ، ولا ينظر اليه فقال يابن عباس : مالى لا اراك تسمع لحديثى ؟ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تسمع ؟**

فقال ابن عباس :

« انا كنا مرة اذا سمعنا رجلا يقول : قال رسول الله **صلى الله عليه وسلم ابتدرته أبصارنا وأصغينا اليه بآذاننا فلما ركب الناس الصعب والذلول لم ناخذ من الناس الاما نعرف** » .

وعن ابن أبى مليكة قال :

« كتبت الى ابن عباس اسأله ، ان يكتب لى كتابا ويخفى عنى ، فقال : ولد ناصح ، انا اختار له الامور اختيارا ، وأخفى عنه قال : فدعا بقضاء على فجعل يكتب منه أشياء ويمر به الشىء ، فيقول : والله ماقضى بهذا على الا أن يكون ضل »

وعلى ضوء ماقدمناه يمكن أن ندرك أن تقيم الرواة - او على الجرح والتعديل قديم فى نشأته وأن الصحابة كانوا أول من أسس هذا العلم .

ومن هنا كان ماقاله الحاكم ، من ان الطبقة الاولى من المزكين لرواة الاخبار منهم : أبو بكر ، وعمر وعلى وزيد بن ثابت فانهم قد جرحوا وعدلوا وبحثوا عن صحة الروايات وسقمها » .

ويمكن أن تضم الى هؤلاء عائشة وابن عباس وغيرهما من مشاهير الصحابة ، وبعد عصر الصحابة حمل التابعون مسئولية المحافظة على السنة وحماية رحابها أن يدخل اليه من ليس أهلا لحمل أمانة الرواية فشددوا فى طلب الاسناد ومعرفة الرواة ، وفى التجريح والتعديل ،

يقول ابن سيرين :

« لم يكونوا يسألون عن الاسناد فلما وقعت الفتنة قالوا : سموا بنا رجالكم فينظر الى اهل السنة فيؤخذ حديثهم وينظر الى أهل البدع فلا يؤخذ حديثهم .

وعن عتبة بن أبى حكيم ، أنه كان عند اسحاق بن أبى فروة وعنده الزهرى ، قال : فجعل ابن ابى فروة يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فقال الزهرى :

« **قاتلك الله يا بن ابى فروة . ماآجراك على الله ؟ لا تسند حديثك تحدثنا بأحاديث ليس لها خطم ولا ازمة** »

وقال ابن عون : قال لنا ابراهيم ::

« **اياكم المغيرة بن سعيد وابا عبد الرحيم فانهما كذابان**

وعن عاصم قال :

« كنا نأتى أبا عبد الرحمن السلمى ونحن غلمة ايفاع فكان يقول لنا :

لاتجالسوا القصاص غير ابى الاحوص : واياكم وشقيقا، قـــــال :

وكان شقيق هذا يرى رأى الخوارج وليس بابى وائل »

وقال الشعبى : « حدثنى الحارث الاعور الهمدانى وكان كذابا »

وعن الاعمش قال : كان ابراهيم صيرفى الحديث فكنت اذا سمعت الحديث من بعض أصحابنا عرضته عليه »

وقد ذكر الامام مسلم فى مقدمة صحيحة أثارا كثيرة في **ذلك .. وكل هذه الاثار التى تتحدث عن منهج الصحابة ومنهج التابعين بعد الفتنة تتكاتف فى الدلالة على ظهور الكذب على الرسول صلى الله عليه وسلم فى آخر عهد الصحابة وبعد عصرهم وتدل دلالة واضحة على أن الله تعالى قيض للسنة حماتها والحفظة عليها فكشفوا المزيفين وأظهروا الكاذبين وطردوا عن ساحتها غير الصالحين .**

أما عن نشاط الصحابة والتابعين الفعال فى حفظ السنة فذلك هو موضوع الحديث التالى ان شاء الله تعالى :

بقية مقال ؟ محاجة سيدنا ابراهيم لقومه »

واما فى تخويفهم له بقصد آلهتهم له بالسوء ، فاعلن لهم انه لا يخاف هؤلاء المتخذيهم شركاء لله لما برهن سابقا على عجزهم ، وافتقارهم لصانعهم وهم بهذه المثابة عاجزون عن ان يحدثوا به شرا من حيث هم لا يضرون ولا ينفعون .

قال : الا ان يشاء ربى شيئا . يعنى ما يقع له من المصائب التى تصيب الانسان فى هذه الدنيا بحكم كونه فى الدنيا فهذه المصائب من حكم الله وحكمته ، وابتلائه لعامة خلقه ، لا يصح نسبة مثلها لفعل الهتكم .

واما الاستثناء ب « الا » الداخل على المشيئة فهو **استثناء منقطع بمعنى « لكن »** فامتنع بحكم ذلك ان يكون احتمال اصابته بسوء حاصله من شركائهم وتمحص كونه بمشيئة الله .

ولذلك أعقبه بقوله « **وسع ربى كل شىء علما** » ومعناه ان الله سبحانه - وسع علمه ادراك جميع المصالح والمنافع للعبد وانه بذلك قد يبتلى الادمى بالمحنة التى يكون ظاهرها السوء ، وباطنها المصلحة ، بمقتضى سعة علمه فى عواقب الامـــور وملابستها فلا يلزم ان يكون مصاب ابراهيم مثلا يظنه فى آلهتهم « **أفلا تتذكرون** » من الدليل ما يصرفكم عن هذه المقالة .

البحث له بقية ان شاء الله

مظاهر العدل الالهى الكونية والتشريعية

فضيلة الشيخ محمود احمد فروح

قال الله تعالى : « **الشمس والقمر بحسبان والنجم والشجر يسجدان والسماء رفعها ووضع الميزان الا تطغوا فى الميزان واقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان والارض وضعها للانام فيها فاكهة والنخل ذات الاكمام والحب ذو العصف والريحان** ! . شاءت قدرة الله العلى واقتضت ارادته فى خلق هذا الكون الفسيح العجيب ان يكون قائما على ميزان العدل والتعادل بين وحداته وعناصره .. بين خلاياه وذراته .. بين نجومه وأقماره .. بين ارضه وسمائه .. قائما بحساب العلم الالهى والتدبير الربانى . فلقد اقتضت ارادة الله العلى مدبر الكائنات وفاطر الارض والسموات ان يكون هناك تعدل وتوازن بين وحدات وعناصر هذا الكول تعادل وتوازن بين كواكبه .. شموسه واقماره .. تناسب وتعادل وتوازن فى مسيراته وابعاده ودوراته حتى لا تكون فوضى عشوائية واختلال فى نظام هذا الكون . فالكواكب فى افلاكها ومجاريها تسير سيرا منتظما ومتوازنا بابعاد متناسبة لتحافظ على توازنها وتعادلها وتماسكها قال تعالى : « ان الله يمسك **السموات والارض أن تزولا ولئن زالتا ان أمسكهما من أحد من بعده انه كان حليما غفورا** » .

امسكهما بميزان التقدير الالهى والحساب الدقيق الربانى ، قال تعالى : « **فالق الاصباح وجعل الليل سكنا والشمس والقمر حسبانا ذلك تقدير العزيز العليم** ! . فأصل الحسبان الحساب واطلاقه عليها للمبالغة فى دقة سيرهما حسب نظام محسوب لهما حتى كأنهما الحسبان نفسه . فالشمس تبعد عن الارض بعدا متناسبا بمقدار ثلاثة وتسعين مليونا من الاميال فلو اقتربت الارض من الشمس او الشمس من الارض لاحرقت الشمس الارض كلها وانصهر كل مافيها ومن فيها ولو بعدت الارض عن الشمس او الشمس عن الارض لتجمدت الارض ثلجا كلها بما فيها ومن فيها ولو قرب القمر من الارض او الارض من القمر عن بعده المقدر المحسوب لاختل نظام ظاهرتى المد والجزر اللتين تحدثان فى البحار والمحيطات بواسطة القمر فيطغى الماء ويغطى وجه الكرة الارضية فيهلك الحرث والنسل .

ويقول « كريسى موريسون » العالم الامريكى فى كتاب (الانسان لا يقوم وحده) ترجمة محمود صالح الفلكى بعنوان « العلم يدعو للايمان » : « يبعد القمر عنا مسافة مائتين واربعين الفا من الاميال ويذكرنا المد الذى يحدث مرتين تذكيرا لطيفا بوجود القمر والمد الذى يحدث بالمحيط قد يرتفع الى ستين قدما فى بعض الاماكن بل ان قشرة الارض تنحنى مرتين نحو الخارج مسافة عدة بوصات بسبب جاذبية القمر ويبدو لنا كل شىء منتظما لدرجة اننا لا ندرك القوة الهائلة التى ترفع مساحة المحيط لها عدة اقدام وتنحنى قشرة الارض التى تبدو لنا صلبة للغاية . والمريخ له قمر صغير لا يبعد عنه سوى ستة الاف من الاميال . ولو كان قمرنا يبعد عنا خمسين الف ميل بدلا من المسافة الشاسعة التى يبعد بها عنا فعلا فان المد كان يبلغ من القوة بحيث ان جميع الاراضى التى تحت منسوب الماء كانت تغمر مرتين فى اليوم بماء متدفق يزيح بقوته الجبال نفسها وفى هذه الحالة ربما كانت لا توجد الان قارة قد ارتفعت من الاعماق بالسرعة اللازمة وكانت الكرة الارضية تتحطم من هذا الاضطراب وكان المد الذى فى الهواء يحدث اعاصير كل يوم .

واذا فرضنا ان القارات قد اكتسحت فان معدل عمق الماء الذى فوق الكرة الارضية كلها يكون نحو ميل ونصف وعندئذ ماكانت الحياة لتوجد الا فى اعماق المحيط السحيقة على وجه الاحتمال . « **فسبحان الله العظيم القادر الذى خلق كل شىء** فقدره تقديرا قدر حجمه وشكله وقدر وظيفته وعمله وقدر زمانه **ومكانه تناسقه وتناسبه مع غيره من افراد هذا الوجود الكبير ، وصدق الله العظيم القائل : « لا الشمس ينبغى لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل فى فلك يسبحون** ! .

هذا العدل الالهى والتوازن الربانى الذى استقام عليه نظام الكون هو الذى جاءت به ودعت اليه شريعة العدل شريعة الاسلام .. ليستقيم نظام الحياة .. عدل فى القضاء والاقتضاء فلا يقبل القضاء الاسلامى شهادة شهود يجمعهم المتقاضون والشاكون من هنا وهناك فيشترط ان يكون من اهل العدل وان يشهد عليهم آخرون انهم من اهل العدل . دخل رجل على عمر بن الخطاب رضى الله عنه ليشهد فى قضية فطلب منه ان يأتى بشاهد ليشهد عليه انه من اهل العدل فاتى بشاهد يشهد عليه فسأل عمر الشاهد الثانى ، اتعرف الرجل الذى تشهد عليه بأنه من اهل العدل ، قال : نعم يا أمير المؤمنين ، قال له عمر : اانت جاره صباح مساء لتعرف مدخله ومخرجه ؟ قال الرجل ، لا ، قال عمر : اعاملته لتعرف ورعه وعدله ، قال : لاقال له عمر : اصاحبته فى السفر الذى يتضح ما هو عليه من مكارم الاخلاق ، قال الرجل : لا ، فقال عمر الفاروق : لعلك رأيته قائما يصلى يهمهم بالقرآن ، فقال الرجل الشاهد : اى والله يا امير المؤمنين فقال له عمر : اذهب فلست تعرفه . دعت شريعة

الاسلام الى عدل المرء بينه وبين نفسه حتى لا تلقى به اهواء النفس فى هاوية الضلال قال الله تعالى : « **يا ايها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط** » اى مداومين على القيام بالعدل « **شهداء لله ولو على انفسكم او الوالدين والاقربين ان يكن غنيا اوفقيرا فالله اولى بهما فلا تتبعوا الهوى ان تعدلوا وان تلووا او تعرضوا فان الله كان بما تعلمون خبيرا** ! • دعت شريعة العدل الى عدل المرء بينه وبين اعدائه • قال تعالى : « **يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ولا يجرمنكم شنآن قوم على الا تعدلوا اعدلوا هو اقرب للتقوى واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون** ! • ان طعمة بن ابيرق الذى كان منافقا اظهر الاسلام واخفى الكفر سرق جوالا من الدقيق وخبأه فى بيت رجل يهودى على غير علم منه وضبط الدقيق فى بيت اليهودى وجاء جيران طعمة واقاربه من ضعاف الايمان يشهدون بأن اليهودى هو الذى سرق وهم النبى عليه السلام ان يحكم على اليهودى على حسب الظاهر لانه قال امرت ان احكم بالظاهر والله يتولى السرائر ولكن القرآن ينزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاضحا هؤلاء مبرئا اليهودى نزل قوله تعالى : « **ولا تجادل عن الذين يختانون انفسهم ان الله لا يحب من كان خوانا اثيما** » الى ان قال « **ومن يكسب خطيئة او اثما ثم يرمى به بريئا فقد احتمل بهتانا واثما مبينا** ! • شريعة العدل دعت الى عدل الانسان وتعادله فى الاكل والشرب قال تعالى : « **كلوا واشربوا ولا تسرفوا** » والى تعادل فى المشى والكلام قال تعالى : « **واقصد فى مشيك واغضض من صوتك** » فالاسراف والاسراع لا يوصلك الى الغاية التى تنشدها كمثل رجل ركب دابه وجعل يضربها على ظهرها لتسرع به فتضعف وتقعد به فلا تصل الى الغاية • يقول الرسول عليه السلام ، « **ان المنبت لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى** ! •

شريعة العدل دعت الى العدل بين الرجل والمرأة وبين الزوج وزوجته • المرأة التى كانت قبل الاسلام تباع وتشترى والتى يقول عنها جوستاف لوبون انها كانت قبل ظهور محمد وسطا بين الانعام والانسان فكانوا يعدون ولادة البنات مصيبة انها فى بعض مذاهب اليهود نجس يلقى بها فى النهر كما تلقى الجراء اى الكلاب • أن جميع المذاهب التى جاءت قبل شريعة العدل اساءت الى المرأة فلقد كان الاغريق يعدون المرأة من المخلوقات المنحطة فاذا وضعت ولدا دميما قضوا عليها بالقتل واذا ولدت ذكرا جميل الخلقة اخذوها ، زوجها عارية مستعارة لرجال آخرين لكى تلد ذكورا صالحين للحرب والجندية • شرائع الهندوس تقول : ليس المصير المقدر ولا الريح ولا الموت ولا الجحيم ولا السم ولا الافاعى ولا النار اسوأ من المرأة • التوراة تقول : ان المرأة امر من الموت وان الصالح امام الله ينجو منها • المثل الايطالى يقول ، المهماز للفرس الجواد والفرس الجموح والعصا للمرأة الصالحة والمرأة الطالحة •• ان شرائع اليونان والرومان جعلت السلطات المطلق للرجل على المرأة فهو القاضى عليها بالحياة او الموت فاليونان يعتبرون المرأة فاقدة الاهلية فقد كان القانون عندهم يعتبر الانوثة سببا اساسيا من اسباب انعدام الاهلية كالصغير والمجنون ولقد بلغ الامر عندهم ان البائنة المالية (الدوطه) التى كانت تنتقل بها المرأة من بيت اهلها تصير ملكا خاصا لزوجها بمجرد تحولها اليه • ولقد كان زواج السيادة الذى به تدخل المرأة فى سيادة الزوج فان! ما اتهمت فى جريمة كان هو القاضى عليها اما بالموت او الحياة وعند اليهود اعتبرت المرأة تابعا وخادما ولابيها حق التصرف فى بيعها وما كان لها حق الارث ما دام لابيها ذرية من البنين • بل ان عصر الفروسية والاقطاع فى اوربا كانوا يقدسون الحصان عن المرأة وان المرأة كانت سلعة مهملة فى سوق الرذيلة حتى لقد عقدت المؤتمرات لتقرير ان المرأة مجرد جسم لا روح فيه ام لها روح فى القرن الخامس احتمع المجمع المسكونى ليقرر ذلك بان المرأة خلو من الروح الناجية « من عذاب جهنم) ما عدا ام المسيح •• هذا المجمع الذى اشتهر فى التاريخ بمجمع خلقيدونية المسكونى سنة ٤٥١ م والمرأة العربية ليست بأقل شزرا من المرأة الغربية كانت تدفن حية قال تعالى « **واذا بشر أحدهم بالانثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم يتوارى من القوم من سوء ما بشر به ايمسكه على هون ام يدسه فى التراب الا ساء ما يحكمون** » • فاذا قدر لتلك البائسة المسكينة ان تفلت من يد مضجيها فانما بقاؤها نكد وعيشها ذل وحياتها بؤس حرمت من الميراث بل أنها كانت تورث لانها من سقط المتاع وتباع وتشترى وترهن لدى الدائن نظير وفاء الدين لدى الدائن • وكم من نساء ارغمن تحت وطأة الذل والعار وكم من رجال لطخوا وجوههم بهذا الوحل • ويجيىء الاسلام بمعاييره الدقيقة وموازينه العادلة فيضع المرأة فى مكانتها وينتشلها من وهدتها ويغسلها بماء الطهر والعفاف ويعدل بينها وبين الرجل فيضع ويسن القوانين الضابطة لكل منهما كل حسب قدراته واستعداته التى فطر عليها •

جعل الاسلام لها حق الحرية التى لا افراط فيها وان كل ما يتوهم ويشم منه رائحة بأن الاسلام قيد المرأة وحد من حريتها كل من يتوهم ذلك فانما عنده زكم واخطأ فى فهم الحرية فهى ليست انطلاقة من كل الجوانب وانما هى انطلاقة من جانب وتقييد من جانب آخر حتى لا تنتشر الفوضى الخلقية وتسود الرذيلة بدل الفضيلة فعندما نادى الاسلام بحياء المرأة وعدم تبديها فى زينتها وتبهرجها انما ينادى بالفضيلة التى هى العدل والوسط بين طرفين متناقضين لا افراط ولا تفريط حتى لاتقع ساقطة فى سوق الرذيلة فالمرأة هى وردة فى بستان الحياة • وكما ان الوردة تزداد تفتحا ورونقا وبهجة وزينة اذا ما نزلت عليها قطرات الماء كذلك المرأة تزداد تفتحا ورونقا وبهجة اذا ما نزلت عليها قطرات الحياء فاذا ما ذهب الحياء ذبلت وانسلكت فى سوق الرذيلة •

ولكن المرأة وهى انسان له كرامته مثل ما للرجل فكما يجب على الرجل أن يحفظ كرامته والا يدعها العوبة بين الناس فما احوج المرأة الى ان تكون لها هذه المنزلة وان يتخذ لصونها جميع الوسائل التى تقيها من شر الرجل الساخر بنفسه الهازىء بالحياة •

ان الحرية الانسانية والكرامة تطالب الجنسين معا الحيطة والاخذ بالاسباب الواقية والمانعة من الوقوع فى الرذيلة المنطق والعقل يقرر ذلك والقرآن يقول : « **يا أيها النبى قل لازواجك وبناتك ونساء**

البقية ص ١٩٣

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الدعوة والدعاة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حديث إلى الأئمة

يشرف على تحرير هذا الباب

- منصور الرفاعى عبيد
- فــواد هيــيه
- علــى عيــاد

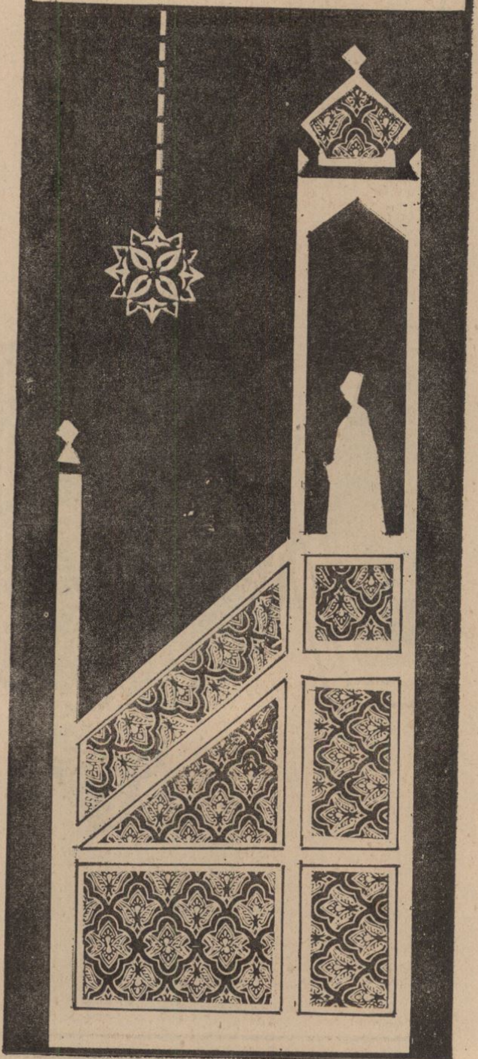

يصل هذا العدد الى يد الاخوة الدعاة فى اول شهر رجب وهو من الاشهر الحرم التى حرم الله فيها القتال ونهى عن ظلم الانسان لنفسه فيها لان الحسنات فى الاشهر الحرم تضاعف كما ان السيئات تضاعف

يقول الله سبحانه « ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا فى كتاب الله يوم خلق السموات والارض منها أربعة حرم ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن انفسكم » فالظلم فى الاشهر الحرم اعظم خطيئة ووزر من الظلم فيما سواها • وان كان الظلم على كل حال عظيما ولكن الله يعظم من امره ما يشاء قال قتاده • ان الله اصطفى صفايا من خلقه • اصطفى من الملائكة رسلا ومن الناس رسلا واصطفى من الكلام ذكره • واصطفى من الارض المساجد واصطفى من الشهور رمضان والاشهر الحرم واصطفى من الايام يوم الجمعة واصطفى من الليالى ليلة القدر فعظموا ما عظم الله • وعن رسولنا صلى الله عليه وسلم انه قال : « ان لربكم فى ايام دهركم نفحات الا فتعرضوا لها الا فتعرضوا لها الا فتعرضوا لها » فيجدر بالمسلم أن يتعرض للخير فى هذا الشهر يكثر فيه من العبادة واخراج الصدقة وصلة الرحم والاحسان الى الجيران

وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حجة الوداع بمنى فى اوسط ايام التشريق فقال ايها الناس ان الزمان قد استدار فهو اليوم كهيئته يوم خلق الله السموات والارض وان هذه

البقية ص ٧

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مواقيت الصلاة

أيام الأسبوع	رجب ١٣٩٧	يونيو ١٩٧٧	الفجر		الشروق		الظهر		العصر		المغرب		العشاء	
			ق	س	ق	س	ق	س	ق	س	ق	س	ق	س
السبت	اول	١٨	٧	٣	٥٤	٤	٥٦	١١	٣١	٣	٥٨	٦	٣١	٨
الأحد	٢	١٩	٧	٣	٥٤	٤	٥٦	١١	٣١	٣	٥٩	٦	٣٢	٨
الإثنين	٣	٢٠	٧	٣	٥٤	٤	٥٦	١١	٣٢	٣	٥٩	٦	٣٢	٨
الثلاثاء	٤	٢١	٧	٣	٥٤	٤	٥٦	١١	٣٢	٣	٥٩	٦	٣٢	٨
الأربعاء	٥	٢٢	٨	٣	٥٤	٤	٥٧	١١	٣٢	٣	٥٩	٦	٣٢	٨
الخميس	٦	٢٣	٨	٣	٥٥	٤	٥٧	١١	٣٢	٣	٥٩	٦	٣٢	٨
الجمعة	٧	٢٤	٩	٣	٥٥	٤	٥٧	١١	٣٢	٣	٥٩	٦	٣٢	٨
السبت	٨	٢٥	٩	٣	٥٥	٤	٥٧	١١	٣٣	٣	٠٠	٧	٣٣	٨
الأحد	٩	٢٦	١٠	٣	٥٦	٤	٥٨	١١	٣٤	٣	٠٠	٧	٣٣	٨
الإثنين	١٠	٢٧	١٠	٣	٥٦	٤	٥٨	١١	٣٤	٣	٠٠	٧	٣٣	٨
الثلاثاء	١١	٢٨	١٠	٣	٥٦	٤	٥٨	١١	٣٤	٣	٠٠	٧	٣٣	٨
الأربعاء	١٢	٢٩	١١	٣	٥٦	٤	٥٨	١١	٣٤	٣	٠٠	٧	٣٣	٨
الخميس	١٣	٣٠	١١	٣	٥٦	٤	٥٨	١١	٣٤	٣	٠٠	٧	٣٣	٨
الجمعة	١٤	أول يوليو	١٢	٣	٥٧	٤	٥٩	١١	٣٤	٣	٠٠	٧	٣٣	٨
السبت	١٥	٢	١٢	٣	٥٧	٤	٥٩	١١	٣٤	٣	٠٠	٧	٣٢	٨
الأحد	١٦	٣	١٣	٣	٥٨	٤	٥٩	١١	٣٥	٣	٠٠	٧	٣٢	٨
الإثنين	١٧	٤	١٣	٣	٥٨	٤	٥٩	١١	٣٥	٣	٠٠	٧	٣٢	٨
الثلاثاء	١٨	٥	١٤	٣	٥٩	٤	٥٩	١١	٣٥	٣	٠٠	٧	٣٢	٨
الأربعاء	١٩	٦	١٤	٣	٥٩	٤	٥٩	١١	٣٥	٣	٠٠	٧	٣٢	٨
الخميس	٢٠	٧	١٥	٣	٥٩	٤	٠٠	١٢	٣٦	٣	٠٠	٧	٣١	٨
الجمعة	٢١	٨	١٥	٣	٠٠	٥	٠٠	١٢	٣٦	٣	٠٠	٧	٣١	٨
السبت	٢٢	٩	١٦	٣	٠٠	٥	٠٠	١٢	٣٦	٣	٠٠	٧	٣١	٨
الأحد	٢٣	١٠	١٦	٣	١	٥	٠٠	١٢	٣٦	٣	٥٩	٦	٣١	٨
الإثنين	٢٤	١١	١٧	٣	١	٥	٠٠	١٢	٣٦	٣	٥٩	٦	٣١	٨
الثلاثاء	٢٥	١٢	١٨	٣	٢	٥	٠٠	١٢	٣٦	٣	٥٩	٦	٣١	٨
الأربعاء	٢٦	١٣	١٩	٣	٣	٥	١	١٢	٣٧	٣	٥٨	٦	٣٠	٨
الخميس	٢٧	١٤	١٩	٣	٣	٥	١	١٢	٣٧	٣	٥٨	٦	٢٩	٨
الجمعة	٢٨	١٥	٢٠	٣	٣	٥	١	١٢	٣٧	٣	٥٨	٦	٢٩	٨
السبت	٢٩	١٦	٢١	٣	٤	٥	١	١٢	٣٨	٣	٥٧	٦	٢٨	٨
الأحد	٣٠	١٧	٢١	٣	٤	٥	١	١٢	٣٨	٣	٥٧	٦	٢٨	٨

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإسلام في أمريكا

الدكتور محمد عبد الرءوف

ابدت الصحف والمجلات العربية فى الاونة الاخيرة اهتماما ملموسا بالحركة الاسلامية فى امريكا : وأخذت تتحدث عن المسلمين الامريكيين وعن طوائفهم ونشاطهم فى المحيط الثقافى والدينى والاجتماعى ، بجانب الاشارة احيانا الى الجمعيات والهيئات الاسلامية التى تفرغ جهودها لخدمة الحركة الاسلامية عموما وتوجهها الوجهة الصحيحة ، مع القاء الاضواء على الهيئات الخاصة التى لها دور اسلامى جزئى بجانب أهدافها الاخرى التى يتضمنها برنامجها العام .

ولكن يبدو أن ما تنشره الصحف على كثرته مما يتعلق بهذه الموضوعات لا يغطى بعض الجوانب الهامة ولا يشبع نهم الراغبين فى المزيد من المعرفة من بين القراء العرب ، وخاصة المهتمين منهم بالتحرك الاسلامى فى البلاد الغربية ويدل على ذلك كثرة المكاتبات والرسائل التى يتلقاها المركز الاسلامى فى واشنطن والتى تستفسر عن وضع معين أو آخر يتصل بالمسلمين الامريكيين وحياتهم ، أو تطلب الافادة

بمعلومات صادقة عن حقيقة الاوضاع الاسلامية فى الامريكيتين ، وعن طبيعة العمل الدينى فى تلك المنطقة من العالم الغربى وعن حجم النشاط الاسلامى ونوعيته والقائمين به او عليه ، مع ابداء المقترحات او الاراء التى يرى اصحابها أنها قد تساعد فى دفع النشاط وتصعيده ليبلغ اهدافه المرجوة على اكمل وجه .

وقد يرجع عدم احاطة ما ينشر فى الصحف بمثل تلك النواحى المشار اليها الى أن ما يكتب فى هذا الموضوع فى بعض هذه الصحف لا يكون مبنيا على تحقيق صحفى عام يحيط بالتفصيلات ويتضمن الحقائق ، وانما يكون فى الغالب مستقى من افراد يتحدثون عن نشاط محدود خاص بهم وفى محيط معين لا يشمل غيرهم او يكون حوارا مع ضيف او شخصية زائرة ، يتناول فيه الموضوع من ناحية شخصية بدون احاطة كاشفة او بيان شاف ، وبدون توضيح لحقائق الامور وتطور الاحداث وحجم الدور الذى يلعبه كل مشتغل بالحركة الدينية الاسلامية داخل امريكا او العون الذى تبذله الهيئات الاسلامية فى الخارج لهذه الحركة .

وقد سبق ان اعد المركز الاسلامى فى واشنطن بحثا عن نشاة الاسلام فى امريكا وسير حركته تناول هذه النقاط وغيرها ونشر فى الصحف الاسلامية التى تصدر باللغة الانجليزية ولم ينشر للاسف فى الصحف العربية ربما لاحتياجه الى الترجمة من الانجليزية الى العربية .

والى ان تتم ترجمته وينشر ، يسر المركز الاسلامى ان يرد على الاستفسارات التى يتلقاها ويزود القارىء العربى بموجز يلخص له طبيعة العمل الاسلامى فى امريكا ويعطيه صورة عن القائمين به مع الاشارة الى أهم الهيئات الاسلامية العاملة بامريكا .

اولا : ما هو العمل الاسلامى ؟

١ – العمل الاسلامى فى امريكا يشمل ما يلى :

نشر الدعوة الاسلامية بين الشعب الامريكى – رغم القوى الجبارة المعادية – بالطرق الاتية :

ا – تاليف الكتب والنشرات باللغة الانجليزية عن الاسلام ومحاسنه وتوزيعها وفى مقدمة ذلك كتاب الله تعالى مع ترجمة معانيه .

ب – المحاضرات والندوات التى تنظم بدور المراكز الاسلامية وقاعات المحاضرات الملحقة بها ، وتعالج هذه المحاضرات والندوات شتى الموضوعات المتعلقة بنواحى الاسلام وكتابه ونبيه صلى الله عليه وسلم ، ومقارنة الدين الحنيف بالاديان الاخرى .

ح – تلبية الدعوات لالقاء المحاضرات والاحاديث الدينية على امواج الاثير وشاشة التلفاز وبقاعات الجامعات والكنائس والبيع والمدارس والمنتديات .

د – استقبال الوفود التى تفد الى المراكز الاسلامية يوميا المتطلعة لمعرفة شىء عن الاسلام واهله وحضارته ، والقاء الاحاديث الدينية عليهم والرد على اسئلتهم واستفساراتهم .

هـ – استقبال الراغبين فى اعتناق الاسلام من هؤلاء وغيرهم وتوضيح ما غمض عليهم من تعاليمه واعانتهم على اشهار اسلامهم وتسجيل اسمائهم ، ثم العناية بشأنهم وتعليمهم مبادىء الدين واصول العبادات ومبادىء الاخلاق الاسلامية .

و – الاخذ بيد من يبدى رغبته فى اعتناق الاسلام من نزلاء السجون الذين يبلغون الالاف فى شتى انحاء امريكا ، واصدار شهادات اسلامهم – مع متابعة نشاطهم واعانتهم على اصلاح امرهم ليصبحوا افرادا صالحين بعد اطلاق سراحهم .

ز – التدخل لصالح هؤلاء المسلمين من نزلاء السجون – وقد يبلغون العشرات او المئات فى السجن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الواحد – لدى سلطات السجون لتيسير وسائل العبادة وخاصة فيما يتعلق باجتماعاتهم لصلاة الجمعة والجماعات الاخرى والاجتماعات المسائية لتدارس القران والسنة وخاصة فى أثناء شهر رمضان المعظم ، ثم لاقناعهم بتزويدهم بوجبات خالية من لحم الخنزير ومشتقاته وتغيير مواعيد الوجبات اثناء شهر الصيام •

ح – الرد على الاستفسارات الكثيرة التى تتم يوميا تليفونيا او بالبريد وخاصة التىتتعلق بطلب بيان الحكم الشرعى فى موقف او تصرف معين •

ط – الذب عن الاسلام وحوضه وذلك بمتابعة ما ينشر او يقال عن الاسلام او العروبة بالصحف او وسائل الاعلام الاخرى ، وكثيرا ما يدعى اعداء الاسلام عليه او على رسوله او كتاب الله ، ما يشيب له الولدان •

٢ – تيسير اداء الشعائر الاسلامية ورعاية مصالح المسلمين بامريكا ، وذلك عن طريق ما يلى :

أ – اقامة الصلوات جماعة يوما بالمسجد فى اوقاتها المحددة عقب الاذان مباشرة •

ب – اعداد تقويم اسلامى سنويا يحتوى على التواريخ والمناسبات الاسلامية ومواقيت الصلاة اليومية وتوزيعه على المسلمين •

ج – الاهتمام بصفة خاصة بصلاة الجمعة واحتشاد المسلمين يومها •

د – عقد فصول دراسية خاصة لاطفال المسلمين •

م – عقد فصول دراسية خاصة للراشدين من المسلمين •

و – عقد فصول خاصة لتدريس لغة القران الكريم واللغات الاسلامية الاخرى •

ز – اجراء عقود الزواج بعد ارشاد المتعاقدين الى مطالب واشتراطات العقد وحقوق كل من الزوجين لدى الاخر وواجباتهم تجاه بعضهم البعض •

ح – العمل على ازالة الخلافات العائلية والصلح بين المتخاصمين وفض المنازعات بين الهيئات الاسلامية •

ط – مواساة من يصاب من المسلمين وترتيب ما يلزم لمن يختاره الله تعالى لجواره بتنظيم مجموعة للاشراف على غسلهم وتجهيزهم للدفن بمقبرة خاصة بالمسلمين او لتسفير جثثهم الى مواطنهم الاصلية بناء على رغبتهم او رغبة ذويهم •

ى – مقاومة التيارات المنحرفة عقيديا ومذهبيا والعمل على وحدة المسلمين حول الايمان بالله ورسله وكتابه والفضائل والشعائر الاسلامية المتفق عليها •

ك – احياء المناسبات الدينية وانتهاز الفرص المواتية لعقد الاجتماعات الدينية كى يتيسر لاعضاء الجاليات المتفرقة مساكنهم للقاءات اسلامية بريئة •

ل – الرد على الاستفسارات والاستفتاءات الدينية •

ثانيا : من هم القائمون على هذا العمل الاسلامى كله ؟

١ – المراكز الاسلامية :

أ – المراكز الاسلامية تعتبر معاقل للاسلام بامريكا تتحدى الحاقدين بمساجدها العامرة ومناراتها الشامخة التى يسمع منها النداء الكريم : الله اكبر ، الله اكبر ، كل وقت صلاة •

ب – بالمراكز الاسلامية عاملون يحملون مؤهلات اسلامية عالية فى الشريعة والدين تؤهلهم عمليا لحمل الرسالة الكريمة وقيادة الحركة الاسلامية وللافتاء فى المشاكل والرد على الاستفسارات الشرعية •

ج – تقام الشعائر الاسلامية بدور المراكز الاسلامية وتحيى بها المناسبات الدينية وتعقد بها صلوات الجمع ، وتنظم بها سلاسل المحاضرات الاسلامية ، وتعقد بها فصول الدراسات لاطفال المسلمين وللبالغين منهم وبخاصة المسلمين الجدد •

د – اعدت المراكز الاسلامية منذ نشاتها التقاويم الاسلامية واشرفت على توزيعها فى شتى انحاء امريكا ولا تزال تقوم بهذه المهمة على احسن وجه ، والمراكز الاسلامية هى التى ابتكرت طريقة اعداد هذه التقاويم وشكلها وصياغتها ويقلدها اليوم غيرها • •

ه – المراكز الاسلامية هى التى تؤلف الكتب والنشرات الاسلامية لنشر الدعوة ، وكان المركز الاسلامى بواشنطن :

١ – أول هيئة أصدرت تقويما اسلاميا ، وتبعه المركز الاسلامى بنيويورك ، وظلا يؤديان هذه المهمة وحدهما لبضع سنوات حتى شاركهما فى ذلك غيرهما •

المركز المصدر الوحيد الذى نفذ مشروع طبع القران الكريم مع ترجمة معانيه باللغة الانجليزية ، وتولى توزيعه فى جميع انحاء أمريكا وكندا ، (ويود المركز بهذه المناسبة ان يسجل فضل المرحوم الملك فيصل عبد العزيز وسمو الامير الشيخ زايد وخليفته الملك خالد والامير تركى بن رئيس الامارات العربية المتحدة بتاييدهم الكريم لهذا المشروع •)

وقد بدأ العمل بهذا المشروع منذ عام ١٩٦٢م على يد المرحوم العلامة الدكتور عبد الوهاب النجار ، ولا يزال المركز يوالى طبع هذا الكتاب الكريم وتوزيعه •

٣ – كان المركز الاسلامى اول هيئة اسلامية بدأت فى طبع كتب ورسائل اسلامية باللغة الانجليزية وتوزيعها ، ولا يزال يقوم بهذه المهمة بحمد الله على خير وجه ممكن ، ولمديره الحالى عدد من هذه الكتب والنشرات من بينها اشهر كتاب فى تعليم اللغة العربية باللغة الانجليزية •

٤ – تعتبر حكومة الولايات المتحدة الامريكية المركز الاسلامى بواشنطن الهيئة الرسمية الممثلة لكافة الهيئات الاسلامية بامريكا ، وقد تصدى مديره للدفاع عن حق المسلمين فى القدس امام الكونجرس الامريكى •

٥ – اتخذ المركز الاسلامى بواشنطن موقف الحكمة من الهيئات المنحرفة ، مبرزا نواحيها الايجابية متعاطفا معها معبدا الطريق امامها تمهيدا لاصلاحها وتقويم انحرافها ، وكان لهذا الموقف ابلغ الاثر فيما تم من اصلاح وتوجيه الى الخير والحمد لله •

٦ – يتابع المركز ما يرد من الخارج من نسخ المصحف الشريف الى امريكا او التى تطبع فيها ويفحصها للوقوف على ما قد يكون بها

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من تحريف او اخطاء وابلاغ الجهات المسئولة بذلك لاتخاذ اللازم نحو ايقاف الطبع او مصادرة النسخ المحرفة •

٧ ـ للمركز الاسلامى بواشنطن نشاط كبير جدا بين المسلمين فى السجون عن طريق المراسلات والزيارات واهداء نسخ من كتاب الله والكتب الاخرى •

و ـ تعقد الفصول الدراسية لاطفال المسلمين ، والدروس الخاصة بالراشدين والفصول الدراسية اللغوية بدور المراكز الاسلامية ، كما تنظم بها المحاضرات والندوات الاسلامية والثقافية •

ز ـ والعاملون بالمراكز الاسلامية هم الذين يستقبلون القادمين يوميا للى هذه المراكز وهم الذين يعينونهم على اشهار اسلامهم ، هم الذين يرشدون ويحاضرون ، ويناقشون ، هم الذين يستجيبون للاستفسارات والطلبات ، هم الذين يعقدون الزيجات ويؤمون الصلوات ويلقون الخطب والمحاضرات بدار المراكز وخارجها ، وهم الذين يشتركون فى مجالس التفاهم الدينى مع الرؤساء الروحانيين للاديان الاخرى •

ح ـ والعاملون بالمراكز الاسلامية ـ الذين تربطهم مسئولياتهم بمقر اعمالهم فلا يتيسر لهم الاسفار والانتقالات خارج البلاد كغيرهم ـ تشغل واجباتهم كل يوم من ايام الاسبوع ، حتى يومى العطلة الاسبوعية حيث لا يتيسر لكثير من المسلمين العاملين الحضور الى المركز الا اثناء العطلة الاسبوعية لتنجيز ما قد يلزمهم ، كما ان من الصعب على هؤلاء العاملين بهذه المراكز والمؤسسات الاسلامية ، الحصول على اجازات سنوية ، وبما ان رسالتهم متجهة لخدمة الاسلام داخل امريكا فلم يعنهم الا اداء واجبهم والعمل على رضوان الله تعالى والامل فى جزائه •

وتوجد بأمريكا مراكز ومؤسسات اسلامية كثيرة وخاصة بمدنها الكبرى مثل نيويورك وشيكاغو وديترويت ولوس انجلوس ودالاس وهوستون وكليفلاند ميامى وريتشموند وسان فرانسيسكو وواشنطن وانديانا بلس وسانت لويس وغيرها ، بل يوجد بكثير من هذه المدن اعداد من المراكز الاسلامية ، ويفد اليها المسلمون من جميع العناصر ، ولكن توجد بازاء ذلك مساجد ومؤسسات خاصة ينشئها اخواننا المسلمون من الامريكيين السود ، وبعضها ينشأ بالسجون بين من يسلم منهم ، كما توجد مراكز اسلامية بكندا فى مثل مدينة تورنتو واتو وادمنتن وكالجرى ولندن ووينسور ، وغيرها •

ثالثا : دور الائمة •

بدأت الجمعيات الاسلامية تنشأ منذ العقد الثالث من هذا القرن فى المدن الواسعة التى اجتذبت عددا من المهاجرين الاوائل لكونها ميناء الوصول او لكثرة مصانعها واحتياجها للايدى العاملة مثل مدينة نيويورك وديترويت ، ولكن كانت هذه الجمعيات نادرة وضعيفة ، وكثيرا ما كانت تعنى بالشئون الوطنية والعنصرية لاعضائها أكثر من اهتمامها بالشئون الاسلامية ، وكان اكثر هؤلاء المهاجرين الاوائل من ذوى اليد العاملة والثقافة المتواضعة ، وكثير من هذه الجمعيات كان مصيرها التضعضع والزوال ، وكان من اهم العوامل فى هذا الضعف ـ بالاضافة الى التنافس على الرئاسة ـ عدم وجود مقر دائم للجمعية او المؤسسة ، وعدم وجود عالم دينى متفرغ يستقبل القادم ويتسلم البريد ويرد على الاستفسارات ويفتى فى الموضوعات ويؤم الصلاة ويلقى المحاضرات ويعقد عقود الزواج ويصلى على من يختاره الله لجواره ،وهكذا أدرك المسلمون الحاجة الماسة لمثل هذا العالم ، وخاصة بعد أن كثر عدد المسلمين نوعا ما بعد الحرب العالمية الثانية ، ولكن اين لهم هذا العالم الذى يحسن لغة القوم ، ويستطيع التأقلم بجو أمريكا ؟ وظلت بعض الجمعيات تعتمد على من يتطوع بالعمل من بين اعضائها ممن أنس فى نفسه المعرفة ، بينما نجحت بعض الجمعيات الاخرى فى ان تستجلب شخصا من بنى جلدتها وثقت به ليتفرغ لشئونها الدينية ويعمل كمدير لها • فكان كل منهم يخاطب قومه بلغتهم ثم احسنوا الانجليزية شيئا فشيئا بطول الاقامة ، وبذلك اتسعت دائرة نشاطهم • واطلق على كل من هؤلاء لقب « الامام »نظرا لتضمن هذا اللفظ المعنى الدينى ، فكان اصطلاحا مناسبا وخاصة فى مخاطبة الامريكيين غير المسلمين والجهات الحكومية المسئولة حيث استعمل هذا المصطلح مقابلا للقب « القسيس » المسئول عن الكنيسة فى البيئة المسيحية •

أصبح الهدف الاول لكل جمعية اسلامية الحصول على امام ، وكان وجود الامام وحده كفيل بحل جميع الصعاب وتحقيق كل الامال ، ولكن أين الامام المؤهل تأهيلا صحيحا ؟ وأين هو الذى يجمع بين المؤهلات واللسان الناطق بالانجليزية ؟ واذا امكن الحصول عليه فمن اين تدفع رواتبه وحاجاته واجر مسكنه فى بلد يرتفع فيه نفقات المعيشة ارتفاعا كبيرا مع نقر هذه الجمعيات ؟

ثم كان أن تأسس المركز الاسلامى فى واشنطن عام ١٩٤٩ بفضل تضافر الحكومات الاسلامية التى كانت ممثلة بأمريكا فى ذلك الوقت ، ونجح فى عام ١٩٥٢ فى الحصول على أول مدير (امام) له فى شخص المرحوم الدكتور محمود حب الله الذى جمع بين العلم واللسان ، واوفد على حساب حكومته ، وواظب الازهر على تزويد المركز المذكور بائمة مؤهلين على حسابه حتى هذا الوقت • فأوحى ذلك الى سائر الجمعيات بالمطالبة بمثل هذه المعاملة ، وتطلع المسلمون الى مصر والحكومات الاسلامية لمساعداتها لبناء مساجدها

وايفاد ائمة لها وبرهنت الحكومات الاسلامية بدون استثناء على حسن نيتها واستعدادها لاعانة المسلمين بأمريكا ماديا وادبيا • وكان اول نجاح محسوس ما تم على يد اتحاد الهيئات الاسلامية الذى تأسس عام ١٩٥٢ والذى سوف نتحدث عنه فيما بعد ، حيث استطاع بعد جهود متواصلة ان يقنع الازهر فاوفد فى عام ١٩٦٠م اربعة من الائمة على حسابه للمراكز الاسلامية فى نيويورك ومدينة « سيدار

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ومدينة « ديترويت » رابيدز »بولاية « ايوا » ومدينة توليدو » بولاية « اوهايو » بولاية « ميتشجان » ، ثم حدثت تطورات وتعددت المراكز والجمعيات والمؤسسات الاسلامية ، واوفد الازهر ائمة لبعض الجمعيات بكندا ايضا ، وجاء ائمة وعاد أئمة ، ثم اتسع نشاط رابطة العالم الاسلامى وبذلت حكومة المملكة العربية السعودية بسخاء على القضايا الاسلامية خاصة منذ عهد الملك فيصل رحمه الله ، ودعمت عدد من المراكز الاسلامية اخيرا بايفاد ائمة لها مع تحمل رواتبهم .

ومهمة « الامام » شاقة للغاية ، اذا هو اخلص لعمله وادرك ابعاد رسالته ، فهو الذى يقوم بالعمل الاسلامى كله على الوجه المذكور اعلاه ، كما انه يرعى شئون جماعات شتى ذوى امزجة وخلفيات ومستويات ثقافية مختلفة وميول كثيرا ما تكون متفاوتة ، بل قد يتنافس اعضاؤها فيما بينهم على الزعامة كما قد يواجه الامام عدوانا من ذوى الاغراض وخاصة عندما تلعب السياسة بعقول المفسدين ، كما أن بعض الائمة مكبل باعمال ادارية ضخمة فوق مسئولياته الثقافية والدينية والاجتماعية ، لذلك كان وقته كله مشغولا صباحه كمسائه وصيفه كشتائه ، لا يعرف عطلة اسبوعية او شهرية او سنوية .

وأهم المؤهلات اللازمة لمن يتصدى للامامة والعمل الاسلامى بامريكا ما يلى :

ا ـ المعرفة الضليعة الجلية بالعقيدة الاسلامية والقرآن الكريم والحديث الشريف والمعرفة الكافية بالشريعة الاسلامية معرفة تحمله على الا يتعجل بالاجابة او الافتاء قبل التأكد والرجوع الى المصادر المعتمدة .

ب ـ المعرفة باللغة الانجليزية معرفة تخوله التحدث واداء المحاضرات بها ، واذا استطاع مع ذلك كتابتها والتاليف بها كان افضل

ج ـ حسن الخلق مع التحلى بفضائل الصبر والاحتمال والقدرة على كظم الغيظ ومعالجة ضعاف العقول والمغرورين .

د ـ الكفاءة فى ادارة الامور والمقدرة على مواجهة كل الاحتمالات فى حكمة وحزم وادب اسلامى .

بقية مقال « من أحكام الشريعة الاسلامية وآدابها »

فانه تلزمه نفقته اذا كان فقيرا عاجزا عن الكسب وكان المقر موسرا . واذا مات ابو المقر بالاخوة وترك أولادا منهم هذا المقر فان المقر له لا يرثه كواحد من أولاده متى كان هذا المتوفى غير معترف ببنوة لكنه يشارك المقر فى نصيبه من التركة معاملة له باقراره .

واذا مات المقر بالاخوة وترك ورثته من اصحاب الفروض أو العصبة أو ذوى الارحام كانت تركته لهم ولا يأخذ المقر له بالاخوة منها شيئا لان الاقرار حجة قاصرة على المقر لا تتعدى الى غيره ـ أما اذا لم يكن لهذا المقر الذى مات أحد من هؤلاء الورثه ولم يوجد له وارث اصلا بسبب من أسباب الارث استحق المقر له تركته ـ بغير الارث بناء على ما اختاره قانون المواريث رقم ٧٧ لسنة ١٩٤٣ بالشروط المقررة ـ فقد جعل القانون المقر له بنسب فيه تحميل النسب على غيره بعد الوارثين الثابتة أسباب ميراثهم ثبوتا لا شك فيه ولم يجعله من ضمن الورثة بل جعله من المستحقين للتركة بغير الميراث .

وقد جاء فى المذكرة التفسيرية للقانون بصدد ذلك ما نصه : « والمقر له بالنسبة « أى الذى فيه تحميل على الغير » غير وارث لان الارث يعتمد ثبوت النسب وهو غير ثابت بالاقرار ، غير ان الفقهاء أجروا عليه حكم الوارث فى بعض الاحوال لتقديمه على الموصى له .. بما زاد على الثلث بالنسبة للزائد ولاعتباره خلفا عن المورث فى الملك فله ان يرد بالعيب ولمنعه عن الارث بأى مانع من موانعه » .

ولذا قد جاء فى قانون المواريث المذكور فى الباب السابع منه فى استحقاق التركة بغير ارث فى المادة ٤١ منه الشروط الواجب توافرها لاستحقاق من اقر له الميت بالنسبة على غيره .

ويمكن تفصيل هذه الشروط فيما يأتى :

١ ـ ان يكون المقر له مجهول النسب ٢ ـ الا يثبت نسب المقر له من الغير الذى نسبه اليه المقر بأى طريق من طرق الاثبات الشرعية كمصادقة الغير على هذا الاقرار أو البينة الشرعية اذ لو ثبت نسب المقر له بتصديق المقر عليه أو بأى دليل مثبت للنسب يكون المقر له وارثا للمقر كباقى ورثته من النسب .

٣ ـ ان يصادق المقر له على اقراره فلو كذبه لم يصح الاقرار

٤ ـ أن يموت المقر مصرا على اقراره اذ لو رجع عن اقراره صح الرجوع وبطل الاقرار حتى لو صدقه المقر له فى اقراره وذلك لان هذا الاقرار فى الواقع ونفس الامر وصية بصيغة الاقرار بالنسبة ويصح للموصى أن يرجع عن وصيته قبل وفاته .

٥ ـ ان يكون المقر له ممن يولد مثله لمثل من نسبه اليه المقر فان لم يكن كذلك لم يصح الاقرار لان الواقع يخالفه ويكذبه .

٦ ـ الا يوجد مانع من موانع الارث .

والى لقاء ان شاء الله فى مقالنا التالى نبين فيه احكام التبنى والفرق بين الاقرار بالنسب والتبنى . كما نبين فيه أيضا ما وعدنا به سابقا من بيان الحكم فيما يحصل من خلاف فى أصل الولادة وفى تعيين المولود .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

منهج الإسلام في تربية الشباب

مجتمع الحب

فضيلة الشيخ منصور الرفاعي عبيد

قال محدثي – ان رئيس دولتنا يكثر تلك الايام فى خطبه من ذكر تلك الجملة – مجتمع الحب لا مجتمع البغض والكراهية فهل تلك الدعوة تتفق مع تعاليم الدين • أم أنها دعوة سياسية يقصد من ورائها التماسك السياسى فقط ؟ أجبته قائلا أود ان تعلم ياأخى الكريم أن هذا الشعار نابع من أصل ديننا بل ومن جميع الاديان السماوية فما من دين الا ودعا الى الاخوة الكاملة والمحبة التامة والتعاون الكريم بين بنى البشر جميعا والشعار المتعارف عليه قول الحق سبحانه « **ياأيها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا** » •• وقوله « **انما المؤمنون اخوة** » •• ومائدة الاسلام عليها من صنوف الحب والوفاء الكثير والكثير وحلاوة الايمان لن يجدها المؤمن الا اذا أحب الانسان اخاه حبا خاليا من الانانية والجشع • تأمل معى حديث النبى المصطفى صلى الله عليه وسلم ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان من كان الله ورسوله احب اليه مما سواهما • ومن احب عبدا لا يحبه الا لله • ومن يكره ان يعود فى الكفر بعد أن انقذه الله منه كما يكره ان يقذف فى النار •

والمستمع لهذا التوجيه النبوى الكريم يرى حرص رسول الله صلى الله عليه وسلم على تدعيم الاخوة ودواعيها فليس الاسلام دين كلام نظرى بل لابد من التطبيق العملى لهذا كان من هدى القرآن الكريم ان نهانا عن الغيبة والنميمة والحقد والحسد • لان ذلك سبب فى غضب الله سبحانه « **ياأيها الذين أمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى ان يكن خيرا منهن ولا تلمزوا انفسكم ولا تنابزوا بالالقاب بئس الاسم الفسوق بعد الايمان ومن لم يتب فأولئك هم الظالمون ياأيها الذين أمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا ايحب احدكم ان يأكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه واتقوا الله ان الله تواب رحيم** » •

بهذا التوجيه الالهى الذى نهى عن أمور هى من المفاسد التى تكون سببا فى قطع العلائق وايجاد جو من الضغينة والبغضاء وهذا الجو لا يتلاءم مع الجو الاسلامى الذى هو مملوء بالحب والخير والفضيلة والعفة • روى البيهقى عن البراء بن عازب رضى الله عنه قال • كنا جلوسا عند النبى صلى الله عليه وسلم فقال أى عرى الاسلام أوثق ؟ قالوا • الصلاة • قال • حسنة • وماهى بها • قالوا صيام رمضان • قال • حسن • وماهو به • قالوا الجهاد • قال حسن وما هو به قال • ان اوثق عرى الايمان ان تحب فى الله وتبغض فى الله • هنا يتبين ان الرابطة القوية هى الحب لله بلا انانية ولا من ولا تفاخر لهذا كان أول عمل لرسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الهجرة مباشرة ان آخى بين المهاجرين والانصار اخوة جعلتهم بسببها يتوارثون الى ان نزل قول الحق سبحانه « **واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض فى كتاب الله ان الله بكل شىء عليم** » وكان رائدهم فى ذلك هو رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى قال الله فى شأنه « **ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك** » بهذا المنهج الكريم ربى النبى اصحابه وكان يمد اليد المملوءه بالطهر الى القريب والبعيد فى عطف ومودة أنظر الى موقفه الكريم يوم فتح مكة لقد دخلها وحطم اصنامها بعد جهاد طويل قتل من قتل من أصحابه البرره الكرام ثم هاهو اليوم يقف فى ساحة البيت الحرام ينظر الى هؤلاء الناس الذين تآمروا على قتله بالامس وحزبوا الاحزاب لقتاله وطالما شنوا عليه الحرب النفسية ومن قبل الحصار الاقتصاد هاهم اليوم أمام رؤوسهم منكسة ينظرون اليه ماذا سيفعل بهم ان اى جزاء هم يعرفون انهم له اهل لان عملهم يمر الان امام أعينهم ولكن يعلو صوت الحق فيقول ما تظنون انى فاعل بكم قالوا خيرا اخ كريم وابن اخ كريم فقال لهم وهو مطأطىء راسه فى خشوع لله مطأطىء رأسه فى خشوع لله وخضوع اذهبوا فأنتم الطلقاء • يالروعة النصر وما أحسن العفو الذى استقاه من منهجه ودستوره الذى يقول « **ولا تستوى الحسنة ولا السيئة ادفع بالتى هى احسن فاذا الذى بينك وبينه عداوة كانه ولى حميم** » •

ونلحظ من هذا المسلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقل الكلام النظرى فقط وانما طبقه على نفسه أولا ثم هو يجلس بين اصحابه يطعمهم ويرشدهم مكان هذا الحب فى القلوب وثوابه عند الله يوم القيامة • فعن ابى مالك الاشعرى رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال • **ياأيها الناس اسمعوا واعقلوا واعلموا ان لله عز وجل عبادا ليسوا بانبياء ولا شهداء يغبطهم النبيون والشهداء على منازلهم وقربهم من الله** • فجثى رجل من قاصية الناس والوى بيده الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله : ناس من الناس ليسوا بانبياء ولا شهداء يغبطهم الانبياء والشهداء على مجالسهم وقربهم من الله • انعتهم لنا جلهم لنا يعنى صفهم لنا شكلهم لنا ••• فسر وجه النبى صلى الله عليه وسلم بسؤال

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

الاعرابى • فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هم ناس من افناء الناس ونوازع القبائل لم تصل بينهم ارحام متقاربة •• تحابوا فى الله وتصافوا يضع الله لهم يوم القيامة منابر من نور فيجلسون عليها فيجعل الله وجوههم نورا وثيابهم نورا يفزع الناس يوم القيامة ولا يفزعون وهم أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ان الثواب العظيم والاجر الكامل اعدهما الله لاصحاب القلوب النقية. والنفوس الطيبة التى تسمو فوق الانانية وترتفع فوق الانتقام وانما تترك ذلك لله الذى يقول :؟ ان الله يدافع عن الذين آمنوا ان الله لا يحب كل خوان كفور »

لهذا كانت تلك الدعوة القائمة « مجتمع الحب لا مجتمع الكراهية لابد ان تأخذ مجراها فى دنيا الناس لانها توجيه لاصلاح النفوس وتهذيب الاخلاق والامم دائما ينظر فى رصيدها من اخلاق أبنائها وأهم تلك الاخلاق سلامة القلب من الحقد والبغض يقول ربنا جل وعلا « **واطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا ان الله مع الصابرين !** • والانسان لا يستطيع أن يعيش فى مجتمع يسوده الكره لانه سيكون فى مجتمع غلبت عليه مطامعه وشهواته وانانيته فتضيع القيم وتهدر الكرامة ويحل غضب الله سبحانه

لهذا كان المسلم مأمورا أن يحب المسلم وغير المسلم وان يعطى من اخلاقه وقيمه للناس جميعا لان المثل يقول كل اناء بالذى فيه ينضح وتعليم السماء لاهل الارض ان يتعايشوا فى اخوة تامة ومحبة صافية يقول الله « **لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم وتقسطوا اليهم ان الله يحب المقسطين** » • هل رأت الدنيا مثل تلك السماحة وهل رأت عمر بن الخطاب وهو الحاكم العام للمسلمين يأخذ بيد رجل يهودى يتوسل وقد عمى بصره ويذهب به الى وزير المالية والشئون الاجتماعية ـ قبل أن تعرف تلك المسميات ـ ثم يقول أنظر الى هذا وأمثاله فأجعل لهم من بيت مال المسلمين نصيبا ثم يضع عنهم الجزية بالسماحة الاسلام الذى دعا الى مجتمع الحب وتدعيمه بالخلق الكريم • ان من وصايا نبى الاسلام أن المسلم يتألم لمصيبة جاره ويفرح لفرحه ويعطيه من الطعام الذى يطبخه ولا يتطاول عليه بالبناء ليحجب عنه الهواء والشمس الا باذنه •• لماذا حتى لا يكون هناك فى القلوب عداوة وفى النفوس حقد وتربص للفتك بالغير • ولما كان الشباب ارق الناس افئدة والينهم قلوبا رأينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول استوصوا بالشبان خيرا فانى لما بعثت حالفنى الشباب وخالفنى الشيوخ • لهذا يجدر بالمسلم ان يكون كريم الخلق ليفوز برضوان الله روى الطبرانى عن بريده رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال ان فى الجنة غرفا ترى ظواهرها من بواطنها وبواطنها من ظواهرها اعدها الله للمتحابين فيه والمتزاورين فيه والمتباذلين فيه • هذا قليل من كثير مما ورد فى فضل الاخوة الصادقة والحب بلا سبب ولا رغبة فى شىء وانظر الى ما رواه ابو هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم ان رجلا زار أخا له فى قرية اخرى فارصد الله على مدرجته ملكا فلما اتى عليه قال اين تريد قال • اريد اخا لى فى هذه القرية • قال • هل لك عليه من نعمة تربها قال • لا • غير انى أحبه فى الله قال • فانى رسول الله اليك ان الله قد احبك كما احببته • وفى سبيل ايجاد مجتمع الحب رأينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن الخصام ويأمر بالصفح والمسالمة فيقول • **لا يحل لمسلم ان يهجر اخاه فوق ثلاث يلتقيان فيعرض هذا ويعرض ذاك وخيرهما الذى يبدأ صاحبه بالسلام** • فليكن هذا التوجيه دليل لنا على طريق الخير والفلاح لتسعد امتنا بنا وننجح نحن فى حياتنا « **والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين** ! •

بقيـة « حديث الى الائمة »

الشهور عند الله اثنى عشر شهرا منها اربعة حرم أولهن رجب مضر بين جمادى وشعبان • وقد سمى شهر رجب من الترجيب وهو التعظيم ويجمع على ارجاب ورجاب ورجبات • وكانت العرب فى الجاهلية تحرم القتال فيه لانهم كانوا يؤدون العمرة فى ايامه •

فيجدر بالداعية ان ينتهز تلك الفرصه الطيبة ويحث الناس على الاكثار من الطاعة وحب الخير للناس وغسل القلب بالاستغفار والتوبة والرجوع الى الله • ولقد شاءت ارادة الله ان ركبت « التاكسى » فى يوم شديد الحر وجلست بجوار السائق وكنت ضائق الصدر واذا بالسائق يقول : هل صحيح يا •• ان سيدنا عمر بن الخطاب عزل خالد بن الوليد من أمارة الجيش وهو فى عنفوان النصر وولى مكانه أبا عبيدة ابن الجراح قلت نعم قال وهل استسلم خالد لهذا العزل قلت نعم •• قال السائق الم يدبر مؤامرة ليقوم بانقلاب ضد عمر قلت له لا • قال الم يثر عليه حربا نفسية قلت لا قال لم ؟ • قلت لان الرئيس وهو عمر كان يعمل لصالح الامة وينظر الى الكفاءات ولهذا كتب عمر الى الامصار يقول ـ انى لم اعزل خالدا عن سخطه ولا خيانة ولكن الناس فتنوا به فخفت ان يوكلوا اليه وان يبتلوا به فاحببت ان يعلموا ان الله هو الصانع • هنا وضوح الرؤية وبيان للموقف لان الامور التى تدار سرا او ينزل فيها الرئيس على هوى الوساطة يكون هذا هو سبب غضب الرب ونقمة العباد •

قال السائق : تلك نفوس تربت على الدين والخلق والعفة فهل نجد لها الان شبيها فى مجتمعنا قلت : الاسلام كفيل بايجاد العناصر الصالحة اذا تهيأت لقبول دعوة الحق • لان القرآن والسنة المطهرة بين اظهرنا والدعاة الى الله فى مساجدهم يوجهون •

اخى الداعية • ان سيرة سلفنا الصالح بعد القرآن الكريم والسنة المطهرة معين لا ينضب فتزود به وسلح به رواد مدرستك واحبابك فى الله • **ومن يؤمن بالله يهد قلبه** •

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإسلام وتحرير الإنسان

فضيلة الشيخ عبد الفتاح احمد مصطفى

فى ظل الاسلام قامت دعوة وتأسست فكرة وبنى رسول الاسلام صلوات الله وسلامه عليه صرح أمة حرة عزيزة فأخرج الناس من ظلمات الشرك الى نور التوحيد والايمان

عاشت الانسانية قبل مشرق الدعوة المحمدية فى ظلام حالك تعانى من فساد العقيدة ووطأة الصراع المادى والطبقى حتى جاء الاسلام زاخرا بتعاليمه السامية يرشد الحائرين ويهدى الضالين فحرر العقول من ظلام الشرك وظلم الانسان لاخيه الانسان وكرم الانسان برفع الظلم عنه وصدق الله تعالى ـ **قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدى به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات الى النور باذنه ويهديهم الى صراط مستقيم**

ـ انها دعوة تبنى العقيدة التى تتمثل فى الايمان بالله تعالى الواحد الاحد الذى له الملك والحمد الذى يحى ويميت وهو على كل شىء قدير والذى يجب ان تعنو له الجباه ويفرد بالعبادة والذى لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك فى الملك وخلق كل شىء فقدره تقديرا

تلك ثورة الاسلام الكبرى التى جاء بها الرسول الاعظم محمد صلى الله عليه وسلم ثورة على العقائد الفاسدة ثورة على الباطل وضرب بها فى هذا الميدان احسن المثل للمؤمنين فى الصبر والاحتمال كما ضرب الله مثلا لاصحاب العقائد الباطلة فقال تعالى **(ومثل الذين كفروا كمثل الذى ينعق بما لا يسمع الا دعاء ونداء صم بكم عمى فهم لا يعقلون)**

ولقد مضى صلوات الله وسلامه عليه فى طريق دعوته لا يخضع لترغيب أو اغراء او ارهاب وما لانت له قناة بل وقف صامدا ثابتا فى سبيل نشر دعوته حتى كتب الله له النصر والتفت من حولها القلوب والعقول وضمن الله لها البقاء والذيوع والانتشار ونزل قوله تعالى **(اليوم اكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا)** .

لقد أخذت هذه الدعوة الكريمة بعد بناء العقيدة والاتجاه الى الله فى كل أمر فى تحرير الانسان من الظلم والبغى ذلك لان الاسلام يأبى ان يستذل الانسان أخاه الانسان ومن هنا أعلنها رسول الله صلى الله عليه وسلم عالية مدوية بأنه لا فضل لاحد على أحد الا بالتقوى والعمل الصالح ويذكرهم بأن الناس كلهم لادم وآدم من تراب وهم جميعا سواسيه

ولم يجعل الاسلام شرف الاصل فضلا الا اذا صحبه الايمان والعلم والتفقه روى البخارى ومسلم عن ابى هريرة رضى الله عنه ان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم سألوه عن معادن العرب فقال

خيارهم فى الجاهلية خيارهم فى الاسلام اذا فقهوا

ولقد طلب اشراف قريش وأغنياؤهم من النبى صلى الله عليه وسلم يوما لا يجلس معهم فيه أحد من فقراء المسلمين فنهاه رب العزة سبحانه ممكنا لمبدأ المساواة فى الارض مهدرا لما يعتز به الناس من قيم دنيوية لا تساوى عنده شيئا بقوله **(ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه ما عليك من حسابهم من شىء وما من حسابك عليهم من شىء فتطردهم فتكون من الظالمين)** .

تلك نظرة الاسلام الى الخلق فهم جميعا بين يديه سواء لا يتعالى قوى بقوته ولا غنى بماله ولا ذو جاه بجاهه بل الكل بقدر عند الله بما يقدم لنفسه ولامته وللناس اجمعين وخير الناس أنفعهم للناس وشر الناس من تركه الناس اتقاء شره وكفل الاسلام للفرد حريته ليتخلص الانسان من كل قيد يعوق انطلاقه بعد ان تخلص من العبودية لغير الله تعالى ومادامت هذه الحرية فى ظل الايمان بالله تعالى واتباع ما جاء به رسول الله كما أمنه الاسلام على دمه وماله وعرضه يقول النبى صلى الله عليه وسلم كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه

بتلك المعانى اخذ نور الاسلام طريقه الى القلوب رغم العقبات يهزم الباطل ويبدد الظلمات ويعكس أشعته المضيئة على الناس فى سلوكهم وينشر مبادئه السامية حرية وعدالة وكرامة وهداية وحقا ان الاسلام هو دين العزة دين الاباء والكرام دين الرفعة والشمم لا يقبل من منتسب اليه ان يعطى الدنية فى دينه ولا ان يقبل الضيم على نفسه بل شأن المسلم دائما ان يعلو ولا يعلى عليه وصدق الله تعالى **(ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين)**

وبتلك المعانى ربى نبى الاسلام هذه الامة فضمت بين جنباتها سادة وقادة هزوا الدنيا بأخلاقهم وكان على أبنائها ان يهبوا ارواحهم لها وأولادهم بذلك الشباب الذين حملوا ألوية الحق وقادوا قافلة الايمان وحققوا فى دنيا الناس المعجزات بعد ان جاء الاسلام بتعاليمه السمحة فكرم الانسان وحرره من كل قيد يعوق انطلاقه

وكم كان الاسلام حريا بتحرير المرأة بعد ان كانت فى الجاهلية متاعا يورث جاء الاسلام فاعطاها حقها ورفع قدرها وأعلى من منزلتها وجعلها مساوية للرجل فى العمل الصالح وصدق الله تعالى **(فاستجاب لهم ربهم أنى لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى بعضكم من بعض)**

ان الاسلام حريص على أبنائه وينشد فيهم دائما ان يكونوا مع الله فى كل امورهم وان يحافظوا على **قوما تحياتهم** التى منحهم الله أياها ولقد كانت الدعامة الاولى التى نادى بها رسول الاسلام صلوات الله وسلامه عليه هى التحرر وكان صلوات الله وسلامه عليه يغرس هذه المعانى فى قلوب المؤمنين حين كان يدعوا الله فى تهجده ـ **اللهم لك اسلمت وبك** آمنت وعليك توكلت واليك انبت وبك امنت وعليك توكلت واليك أنبت وبك **خاصمت الخ ٠٠ هذا الدعاء**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أصول الدعوة إلى الله تعالى

الدكتور مصلح سيد بيومي

أصول الدعوة الى الله تعالى فى الاسلام التى لا تتحقق بدونها اربعة ٠

الاصل الاول : موضوع الدعوة :

وهو الدين الاسلامى الذى جاء به نبينا محمد عليه الصلاة والسلام من عند الله تعالى ليخرج به الناس من الظلمات الى النور : « قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدى به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات الى النور باذنه ويهديهم الى صراط مستقيم » (سورة المائدة)

ولنعمل بمقتضاه ، فى جميع نظام حياتنا ٠ هذا الدين الصالح لكل زمان ومكان ، ولكل عصر وجيل ٠ ويشتمل على ما يحتاج اليه الانسان فى حياته من عقائد ، وعبادات ، ومعاملات واخلاق كريمة ذلك ٠ والى القارىء الكريم فكرة عن هذه الامور ٠

١ ـ العقائد :

العقائد جمع عقيدة والمراد بها الامور التى يجب على الناس أن يؤمنوا بها ويذعنوا لها ٠ وهى كما يلى :

منها : الايمان بأن الله تعالى موجود بلا موجد ، وهذا الاعتقاد بوجوده تعالى من الامور التى يدركها الانسان بفطرته السليمة ٠ كما حدث لهذا الاعرابى الذى نظر فى ملكوت الله يوما فقال : البعرة تدل على البعير ، وآثر الاقدام يدل على المسير ، سماء ذات أبراج وارض ذات فجاج أفلا يدل ذلك على اللطيف الخبير ٠ قال تعالى : « وفى **انفسكم افلا تبصرون** » ٠ « سورة الذاريات »

والايمان بأنه تعالى أوجد هذه العوالم المختلفة الظاهرة لنا والمغيبة عنا ٠ وذلك كعالم الحيوان ، وعالم النبات وعالم الافلاك ٠٠٠ قال تعالى : « **الحمد لله رب العالمين** » ٠

والايمان بأنه عز وجل يتصرف فى ملكه كيف شاء ٠ قال تعالى : « **انما امره اذا اراد شيئا أن يقول له كن فيكون** » ٠ « سورة يس »

والايمان بأنه وحده هو الذى يتصرف فى ملكه دون أن يشاركه فيه أحد وهو ما يسمى بتوحيد الالوهية ٠٠٠ قال تعالى : « **لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا** » ٠ « سورة الانبياء »

ومنها : الايمان باليوم الاخر وما يتعلق به من الساعة والبعث والحشر ، والحساب ، وسؤال القبر ، ونعيمه وعذابه ٠

ومنها الايمان بالغيب وما يتعلق به من الملائكة ، والجن والجنة ، والنار ، وما جاء به القرآن الكريم كخلق السموات ، والارض ، والانسان ، والصراط ، والميزان ٠٠

ومنها الايمان بالرسل ما عرفناه منهم وما لم نعرف ٠ وأنه يجب فى حقهم الصدق والامانة والتبليغ والفطانة ، ويستحيل عليهم ضد ذلك ٠

ومنها : الايمان بالكتب وذلك كالزبور الذى أنزله الله على داود عليه السلام والتوراة التى انزلت على سيدنا موسى عليه السلام ، والانجيل الذى أنزل على عيسى عليه السلام ، والقرآن الذى أنزله الله على محمد صلى الله عليه وسلم ٠

قال عز من قائل : « **آمن الرسول بما أنزل اليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله وقالوا سمعنا وأطعنا ـ غفرانك ربنا واليك المصير** » ٠ وقال تعالى : « **فاعلم انه لا اله الا الله** » « سورة محمد »

وقال تعالى : « **فاقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله التى فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين**

القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون » • « سورة الروم »

وقال صلى الله عليه وسلم فى حديث جبريل المشهور فأخبرنى عن الايمان قال ، أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر وتؤمن بالقدر خيره وشره » • « رواه مسلم فى صحيحه »

ب ـ العبادات :

العبادات جمع عبادة • والعبادة هى السر الذى من أجله خلق الله تعالى الانس والجن • قال تعالى : « **وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون** • « سورة الذاريات »

هذه العبادة لا يعود نفعها على الله عزوجل لانه تبارك وتعالى لا تنفعه طاعة كما لاتضره معصية • وانما هى لمصلحة المكلف الذى تحدث منه العبادة •

يقول الدكتور عبد الحليم محمود : « وما كانت عبادة الانس والجن من أجل نفع يصل الى الله ، سبحانه وتعالى ، من وراء ذلك فهو سبحانه ، غنى عن العالمين ، لاتنفعه طاعة ، ولا تضره معصية ، وانما خلقهم من أجل عبادته ليكملهم بهذه العبادة ، وليصل بهم ، عن طريقها ، ليكونوا اهلا للقائه سبحانه ، وليتجلى عليهم اذا تزكوا ـ بأنواره ، وفيوضاته • وقد نوع لهم سبحانه العبادة فلم يجعلها على وتيرة واحدة • حتى لا يملوا ، وحتى يكون فى تنوعها تزكية لجوانب متعددة وزوايا مختلفة من الطبيعة البشرية وحتى تتناسب ـ على تفاوت فيما بينهما مع كل الفطر والاستعداد •

ومن هذه العبادات : « الصلاة » قال تعالى : **ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا** » « سورة النساء •

ومنها : الزكاة • وهى العلاج الناجح لتقويم المجتمع الاسلامى وتنقيته من الحقد والحسد والضغينة •

قال تعالى ، « **خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها** » • « سورة التوبة »

ومنها : الصيام • قال تعالى : « **يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون** •• » • « سورة البقرة »

ومنها : حج بيت الله الحرام • قال تعالى : **ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا** » • « سورة آل عمران »

وفى هذه العبادات يقول المصطفى صلى الله عليه وسلم : بنى الاسلام على خمس شهادة أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله ، واقام الصلاة ، وايتاء الزكاة ، وصوم رمضان ، وحج البيت لمن استطاع اليه سبيلا » « رواه البخارى ومسلم عن عبد الله بن عمر •

بل ان الاسلام قد اعتبر اى عمل من الاعمال الصالحة مادام خالصا لوجه الله الكريم فهو كالعبادة •

جـ ـ المعاملات :

من العوامل التى أدت الى انتشار الاسلام وبقائه الى يومنا هذا والى أن يرث الله الارض ومن عليها • ما سمى بالمعاملات التى قال عنها النبى صلى الله عليه وسلم « **الدين المعاملة** » •

ذلك أنها وجه الدين الذى يتجلى أمام الناس ويحتكون به فى حامليه • من أجل هذا عملت الشريعة الاسلامية على اشباع الناس من هذه الناحية • فوضعت الشريعة القواعد المعتدلة للمعاملات فى مجال الاسرة ، والحياة الزوجية ، والناحية المالية ، والسياسية ، والاقتصادية ، ووضحت للبشرية النظم الصالحة للبيوع والايجارة والرهن ، والشركة ، والتداين ، والمزارعة ، والتجارة ، واستخراج كنوز الارض وركازها ، واحياء الموات ، والصدقات ، وغير ذلك من انواع الصفقات ، والاتفاقات والعقود •• الخ • وفى كل جزئية من هذه الجزئيات نرى النصوص الكثيرة بما لا يحتمله المقام وعلى سبيل المثال فى موضوع التداين نجد أن القرآن الكريم ذكر فى هذا الموضوع أكبر آية تدل عليه ، قال تعالى : « **يا أيها الذين آمنوا اذا تداينتم بدين الى أجل مسمى فاكتبوه وليكتب بينكم كاتب بالعدل ولا يأب كاتب ان يكتب كما علمه الله فليكتب وليملل الذى عليه الحق وليتق الله ربه ولا يبخس منه شيئا فان كان الذى عليه الحق سفيها أو ضعيفا أو لا يستطيع أن يمل هو فليملل وليه بالعدل واستشهدوا شهيدين من رجالكم فان لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء أن تضل احداهما فتذكر احداهما الاخرى ولا يأب الشهداء اذا ما دعوا ولا تسأموا أن تكتبوه صغيرا أو كبيرا الى أجله ذلكم أقسط عند الله وأقوم للشهادة وأدنى الا ترتابوا الا أن تكون تجارة حاضرة تديرونها بينكم فليس عليكم جناح ألا تكتبوها واشهدوا اذا تبايعتم ولا يضار كاتب ولا شهيد وان تفعلوا فانه فسوق بكم واتقوا الله ويعلمكم الله ، والله بكل شىء عليم** » سورة البقرة •

٥ ـ الاخلاق :

من العناصر الهامة التى اشتملت عليها رسالة الاسلام» : «الاخلاق والاخلاق أمر لا بد منه فى حياة الامم • تصلح بصلاحه وتفسد بفساده • يقول شوقى:

انما الامم الاخلاق ما بقيت
فان هموا ذهبت أخلاقهم ذهبوا

فان هموا ذهبت أخلاقهم ذهبو

ولما جاء الاسلام وجد الناس على أخلاق متعددة منها الحسن ، ومنها القبيح •

حينئذ أبقى على الحسن وزاد عليه وطرح القبيح حتى لا يكون سببا فى هلاك الامة •

واخلاق الاسلام التى جاء بها الاسلام كثيرة ومتنوعة نذكر بعضا منها :

١ ـ العدل : قال تعالى : **يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط** •

ولا يجرمنكم شنئان قوم على الا تعدلوا ، **اعدلوا هو أقرب للتقوى !**

وقال صلى الله عليه وسلم : « **اتقوا الظلم فان الظلم ظلمات يوم القيامة** »

٢ ـ الامانه : قال تعالى : « **ان الله يأمركم أن تؤدوا الامانات الى أهلها** »

وقال صلى الله عليه وسلم : « **لا ايمان لمن لا أمانة له ولا دين لمن لاعهد له** »

٣ ـ الوفاء : قال تعالى : « **وأوفوا بالعهد ان العهد كان مسئولا** » سورة الاسراء •

وفى حديث للمصطفى صلى الله عليه وسلم : « • واذا عاهد **غدر** » •

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

٤ ـ الصدق ، قال تعالى : يأيها الذين آمنوا اتقوا اللهوكونوامع الصادقين » سورة التوبة .

٥ ـ الشجاعة : قال تعالى : « فليقاتل فى سبيل الله الذين يشرون الحياة الدنيا بالاخرة ومن يقاتل فى سبيل الله فيقتل أو يغلب فسوف نؤيده أجرا عظيما ! . سورة النساء .

٦ ـ الكرم : قال تعالى : « وما تنفقوا من خير فان الله به غليم » (سورة البقرة) .

٧ ـ التعاون : قال تعالى : « وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان » سورة المائدة .

٨ ـ الايثار : قال تعالى : « ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ! سورة الحشر .

الى آخر هذه الاخلاق الاسلامية التى يطول ذكرها كالشكر ، والصبر ، واحتمال الاذى ، والعفو ، وقوة النفس والارادة ، والاخلاص ... الخ .

ومن الممكن أن نجمع كل هذه الاخلاق وغيرها فى بعض آيات من القرآن الكريم مثل : قوله تعالى : « وانك لعلى خلق عظيم » سورة القلم ، وقوله تعالى : « ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون » سورة النحل ، وقوله تعالى : « خذ العفو وامر بالعرف وأعرض عن الجاهلين » سورة الاعراف .

هذه بعض العناصر التى اشتمل عليها موضوع الدعوة وهو الدين الاسلامى الذى جاء به نبينا محمد صلى الله عليه وسلم من عند الله تبارك وتعالى لسعادة البشر فى الدنيا والاخرة . وقد تحدثنا فى هذه العناصر عن العقيدة ، والعبادات ، والمعاملات ، والاخلاق ..

وليس معنى هذا أن هذه العناصر فقط هى التى اشتمل عليها هذا الدين الحنيف ولكن هناك الكثير من العناصر التى احتواها والصالحة لكل زمان ومكان كالثواب والعقاب ...

وما أردنا بهذا الا اعطاء فكرة موجزة عن موضوع الدعوة الذى يعتبر أصلا من أصولها .

خطبة

إكرام الله

الحمد لله هو الذى خلق السموات والارض فى ستة أيام ثم استوى على العرش يعلم ما يلج فى الارض : وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو معكم أينما كنتم والله بما تعملون بصير ، أحمد الله تعالى وأشكره وأستغفره وأتوب اليه وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله البشير النذير ، اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد الذى أسرى به من البلد الامين الى الارض التى بارك الله فيها للعالمين.صلوات الله عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين

أما بعد

فان الله الذى احاط علما بأسرار هذا الكون وحقائق هذا الوجود هو الذى اختار من شاء من عباده ليفيض عليهم ما شاء من أسرار وما شاء من حقائق وما شاء من أنوار وما شاء من هداية ومعرفة وعلم وحكمة : وقد اختار نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم واصطفاه فجعل فى قلبه نورا ، وفى سمعه نورا وفى بصره نورا وامامه نورا ،وخلفه نورا وفوقه نورا وتحته نورا وعن يمينه نورا وعن شماله نورا ، وجعل له نورا ، ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ، وكم من فيوضات علوية ، أفاضها الله من لدنه على هذا النبى الكريم والرسول الامين فشرح بها صدره ، ورفع بها ذكره ، وأعلى بها قدره وكان من اعظم تلك الفيوضات وأسماها ما حظى به الرسول صلى الله عليه وسلم ليلة أسرى به من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى ثم عرج به الى السموات السبع والى سدرة المنتهى بل الى ما فوق السموات السبع وما وراء سدرة المنتهى كان ذلك فى ليلة مشهودة ، اشتهر أنها ليلة السابع والعشرين من شهر رجب قبل الهجرة بعام واحد . ففى تلك الليلة وبينما كان أهل الارض غارقين فى نوم عميق لا يدرون معه شيئا ولا يحسون معه بشىء ، وكانت انظار اهل السموات العلا تتجه الى البشير النذير والسراج المنير الذى اضطجع فى ركن من اركان المسجد الحرام وكان بين النائم واليقظان وقد أراد الله تعالى أن يحييه ويكرمه ويويه ملكوت السموات والارض ويشهده عوالم الملا الاعلى فبعث اليه كبير ملائكته وأمين سمواته جبريل عليه السلام . فجاءه وحياه وغمد اليه فى رفق فشق صدره الشريف واستخرج قلبه الطاهر فزاده طهرا اذ غسله بماء زمزم واعاده الى مكانه ثم جاء بطست من ذهب مملوء حكمة وايمانا فأفرغه فى صدره ثم أطبقه فالتأم . كل ذلك دون ان يحس ألما ، أو ينزف دما وجاءه بعدها بالبراق فركبه باسم الله ، وأنطلق البراق ينهب بخطوه الارض ويطوى الابعاد والمسافات حتى كان بعد قليل فى بيت المقدس . وهناك فى المسجد الاقصى استقبله جمع من النبيين بعثوا تلك الليلة لتحيته واستقباله وقد عرف الرسول النبيين والمرسلين ما بين راكع وساجد وقائم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لتبيه ليلة الإسراء

فضيلة الشيخ محسن شبانه الريبي

وقاعد حتى اذا اكتملت جموعهم وانتظمت صفوفهم قدم الرسول عليهم فأمهم جميعا فى صلاة خاشعة مهيبة لم تشهد مثلها الدنيا من قبل ، فما أجمل المقام وما اروع المشهد .

فمحمد صلوات الله عليه قائم يصلى فى المحراب ومن خلفه ابراهيم وموسى وعيسى وداود وسليمان وغيرهم من اعلام الرسالة ودعاة الحق وهداة الخلق ومصابيح الهدى : الجميع يركعون بركوعه ويسجدون بسجوده ويرددون معه الثناء والدعاء والشكر لخالق الارض والسماء فلما انتهوا من هذه الصلاة الجامعة جىء بالمعراج وهو سلم الارتقاء الى العالم العلوى فصعد الرسول عليه السلام ، وصعد جبريل معه وكان اسم محمد يتردد فى كل سماء من السموات ، فتطرب له الملائكة ، وتجد لوقعه فى أسماعها هزة وروعة وجمالا وجلالا ، وكان كلما بلغ احدى السموات استفتح جبريل أى قال لخازن السماء ، افتح فيقول الخازن من أنت فيقول جبريل ، فيقول وهل معك احد فيقول نعم معى محمد فيقول الملك طربا أو قد أرسل اليه فيقول نعم ، فيقول مرحبا فنعم المجىء جاء ، وما زال صلى الله عليه وسلم ، يتنقل من سماء الى سماء بين ترحيب الملائكة ، وتحيات الانبياء حتى جاوز السموات السبع ، وجاوز سدرة المنتهى ، ثم ما لبث أن اخترق الحجب وغاب عن الانظار ، وأحيط بالانوار وانفرد وحده بالدخول فى حضرة الواحد القهار ، ولقد قربه الله وناجاه وخاطبه وأدناه وافاض عليه ما شاء من خزائن علمه وبحار معارفه ، ومكنون أسراره ، وسبحان من هو أعلم بمراده فى قوله « ثم دنا فتدلى ، فكان قاب قوسين أو أدنى فأوحى الى عبده ما اوحى ، ما كذب الفؤاد ما رأى ، افتمارونه على مايرى» وفى لحظات القرب الخالدة ، فرضت على الرسول وعلى أمته هذه الصلوات الخمس المكتوبة التى يؤديها المؤمنون فتطهر بها نفوسهم ، وتخشع فيها قلوبهم ، وتعرج الى الملا الاعلى أرواحهم واليها أشار قول الله لنبيه « **وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ومن آناء الليل فسبح واطراف النهار لعلك ترضى** » ونحن اذ نذكر الاسراء والمعراج نذكر بذكراهما تلك الارض الطاهرة التى كان عليها الاسراء ومنها المعراج أرض فلسطين العزيزة التى يجب أن لا تنساها الشعوب الاسلامية أبدا وأن تبذل الارواح والمهج لاخراج اليهود منها واجلائهم عنها لتصان حرمتها، وتحفظ قداسيتها ويرجع اليها ، أبناؤها كما كانوا آمنين مطمئنين ، فليجمع المسلمون كلمتهم وليضربوا ضربتهم ، ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوى عزيز ـ فاتقوا الله واتمروا بأوامره واعملوا بقوله تعالى فى كتابه الكريم ـ « **حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين** » حدث النبى صلى الله عليه وسلم أن الله تعالى فرض عليه الصلاة فى البداية خمسين صلاة فى كل يوم وليلة ، فلم يزل بنصيحة موسى عليه السلام يسأل ربه التخفيف لامته حتى القى فى سمعه ان قد أمضيت فريضتى ، وخففت عن عبادى هن خمس هن وخمسون ما يبدل القول لدى

الثانية

الحمد لله ، وأشهد ان لا اله الا الله ، وأشهد أن محمدا رسول الله اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه والمستهدين بهديه الى يوم الدين .

أما بعد

فان من أبلغ العظات فيما حدث به الرسول صلى الله عليه وسلم عن رحلته السماوية انه التقى بآدم عليه السلام ، فسلم عليه فرد عليه السلام ، وقال مرحبا بالابن الصالح والنبى الصالح ثم رأى عن يمينه أسودة ، وعن شمالة أسودة ، وقد علم من جبريل أن هذه نسم نبيه : أهل اليمين منهم أهل الجنة ، وأهل الشمال منهم أهل النار فاذا نظر قبل يمينه ضحك فرحا ، بما نال السعداء واذا نظر قبل شماله بكى حزنا على ما اصاب الاشقياء فاعملوا ايها المؤمنون على ان تكونوا من اهل السعادة واحذروا أن تكونوا من اهل الشقاء ، وسبيلكم الى الفوز أن تصدقوا فى ايمانكم بالله ، وتخلصوا فى طاعتكم لله واتقوا الله كما امر

اللهم وفقنا الى التقوى اتباعا لامرك ، وجنبنا الزيغ ، ووجه قلوبنا وجهة الخير ، واهدنا صراطك المستقيم ، صراط الذين أنعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا ، وانصر رئيس جمهوريتنا العربية المصرية السيد محمد أنور السادات وانصرنا بفضلك ورحمتك على القوم الكافرين ونجنا برحمتك من القوم الكافرين .

بين يدى الإسراء والمعراج

تاريخ الدعوات ليس مفروشا بالورود والرياحين ، وليس معبدا سهلا ، وانما هو طريق شاق مفروش بالاشواك ، ملىء بالمخاطر والاهوال ، ومن هنا لقى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشدائد مالقى من أهل مكة وهو صابر محتسب فى سبيل الدعوة الى الله ، واخراج قومه والعالم كله من الظلمات الى النور ، وتحرير الانسانية من ربقة الشرك ، وعبادة الواحد الديان .

وفكر عليه الصلاة والسلام فى هذه الفترة العصيبة من تاريخ الدعوة أن يذهب الى الطائف ، فلما انتهى اليها ذهب الى ذوى السلطان والبأس فيها ، فعرض عليهم أمره ، وشرح لهم دعوته ، فكانوا أشد وأقسى عليه من أهل مكة فأخرجوه وقذفوه بالحجارة ، فجعل يقلب وجهه فى السماء ، ويتوجه الى رب العباد قائلا :

« اللهم أنى أشكو اليك ضعف قوتى ، وقلة حيلتى ، وهوانى على الناس ، ياأرحم الراحمين ، أنت رب المستضعفين ، وأنت ربى ، الى من تكلنى ، الى بعيد يتجهمنى ، أم الى عدو ملكته أمرى ، أن لم يكن بك غضب على فلا أبالى ، أعوذ بنور وجهك الذى أشرقت له الظلمات ، وصلح عليه أمر الدنيا والاخرة ، أن ينزل على غضبك ، أو يحل بى سخطك ، لك العتبى حتى ترضى ، ولا حول ولا قوة الا بك » .

فى هذه الفترة التى لقى فيها الرسول عليه السلام أشد الايذاء كان حادث الاسراء والمعراج تخفيفا له عليه الصلاة والسلام مما أصابه من اذى قومه وتعنتهم ، وما أصابه من الحزن والالم لفقد أحب الناس الى قلبه وأكثرهم دفاعا عنه

ولم يكن الاسراء والمعراج الا درجة من درجات التكريم ، ووسيلة من وسائل التثبيت ، ولونا من ألوان الاختبار ، تجلى به سبحانه وتعالى على نبيه ، فرفعه وثبت فؤاده وشرح صدره ورفع فى الملا الاعلى ذكره ، وعرفه بالاسراء صادق الايمان من كاذبه ، وضعيفه من قويه .

وقد اضحت هذه الرحلة الباهرة مثار جدل ونقاش، ومادة خصبة للاخذ والرد فى القديم والحديث ، ومجالا للتدبر والتأمل فى حقيقتها ومدلولها ، هل كانت بالروح فى فترة من فترات التألق النفسانى الفذ الذى أختص به بشر نقى جليل مثل محمد صلى الله عليه وسلم ، أم كانت بالروح والجسد معا ؟ وعلى أية حال فان الاسراء والمعراج حقيقة باهرة جاءت فى فترة عصيبة لتثبيت فؤاد النبى ولتؤكد له أن الله معه ناصرا ومؤيدا .

وللمزيد من المعرفة عن هذه الرحلة المباركة يمكن للقارىء أن يرجع الى كتاب « من وحى الاسراء والمعراج » للأستاذ محمد فتحى سليم وهو من مطبوعات **المجلس الاعلى للشئون الاسلامية** .

على عياد

دعاء

اللهم انا اليك محتاجون فاعطنا ؟ وهب لنا قدرة على طاعتك ، واستسلاما لربوبيتك، وعزا بالانتساب اليك ، وراحة فى قلوبنا بالتوكل عليك ، واجعلنا ممن دخل ميادين الرضا ، وجنى من ثمار المعارف ؟ اللهم اجعلنا دائمين على خدمتك ، محققين لمعرفتك ؟ متبعين لرسولك ، وارثين عنه، وآخذين منه ، وقائمين بالنيابة عنه .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

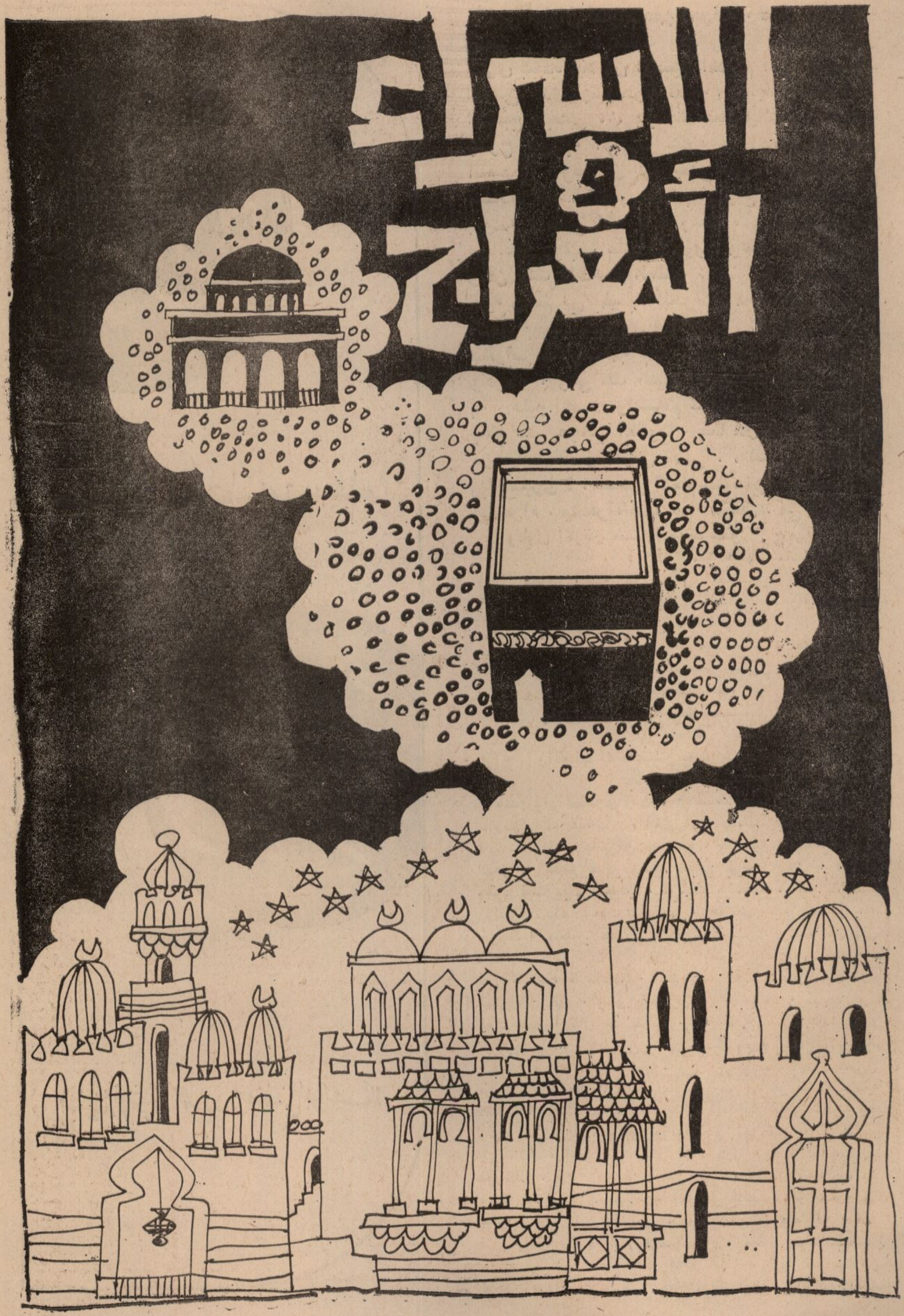

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إسراؤه ومعراجه

صلى الله عليه وسلم

فضيلة الشيخ محمد مصطفى أبو العلا

نص القرآن الكريم على اسرائه ؛ صلى الله عليه وسلم ـ بقوله : تبارك وتعالى : « سبحان الذى اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذى باركنا حوله لنريه من آياتنا انه هو السميع البصير » ، وجاءت بتفصيل ذلك الاسراء ، وشرح عجائبه أحاديث كثيرة عن جماعة من الصحابة : رضوان الله تعالى عليهم ، وكان ـ كما افادت الاية الشريفة : بالتصريح بلفظ عبده ـ بروحه : صلى الله عليه وسلم ، وجسده ، وكان فى شهر رجب : على المشهور ، وعليه عمل الناس ، وكان ذلك الحادث العظيم : اسراؤه : صلى الله عليه وسلم من المسجد الحرام بمكة ـ الى المسجد الاقصى ببيت المقدس ـ ليلة الاثنين : كبقية اطواره : صلوات الله وسلامه عليه : من الولادة ، والهجرة ، والوفاة ، وفى تلك الليلة المباركة : ايضا ـ عرج به : عليه الصلاة والسلام ـ الى السموات العلا : يطلع على عجائب الملكوت : كما قال تعالى : « لنريه من اياتنا » ، وكما قال تعالى : « لقد رأى من آيات ربه الكبرى » ، فصدق الامام البوصيرى ، احد علماء الشعراء ، وشعراء العلماء ، اذ قال : فى همزيته:

وطوى الارض سائرا والسموا
ت العلا فوقها له اسراء
فصف الليلة التى كان المخـ
ـتار فيها على البراق استواء
وترقى به الى قاب قوسيـ
ـن وتلك السيادة القعساء
رتب تسقط امانى حسرى
دونها ما وراءهن وراء
وتلقى من ربه كلمات
كل علم فى شمسهن هباء
زاخرات البحار يغرق فى قسط
سرتها العالمون الحكماء

وقد روى البخارى ومسلم فى صحيحيهما عن أنس بن مالك ـ رضى الله عنه ـ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ قال : « اتيت بالبراق ، وهو دابة فوق الحمار ، ودون البغل ، يضع حافره عند منتهى طرفه . قال : فركبته ، حتى اتيت بيت المقدس ، فربطته بالحلقة ، التى تربط بها الانبياء ، ثم دخلت المسجد ، فصليت فيه ركعتين ، ثم خرجت ، فأتانى جبريل باناء من خمر ، واناء من لبن ، فاخترت اللبن ، فقال جبريل ؟: اخترت الفطرة ، ثم عرج بنا الى السماء ، فاستفتح جبريل ، فقيل ؟: من أنت ؟ قال جبريل . قيل : ومن معك ؟؟ قال : محمد . قيل : أو قد بعث اليه ؟ قال قد بعث اليه ، ففتح لنا ، فاذا بآدم ، فرحب بى ، ودعا لى بخير ، ثم عرج بنا الى السماء الثانية ، فاستفتح جبريل ، فقيل : من أنت ؟ قال جبريل . قيل : ومن معك ؟؟ قال : محمد . قيل : أو قد بعث اليه : ؟قال : قد بعث اليه ، ففتح لنا ، فاذا أنا بابنى الخالة يحيى وعيسى بن مريم ، فرحبا بى ، ودعوا لى بخير ، ثم عرج بنا الى السماء الثالثة ، فذكر مثل الاول ، ففتح لنا ، فاذاأنا بيوسف ، واذا هو قد أعطى شطر الحسن ، فرحب بى ، ودعا لى بخير ، ثم عرج بنا الى السماء الرابعة ، فذكر مثله ، فاذا أنا بادريس ، فرحب بى ، ودعا لى بخير . قال : تعالى ، فى سورة مريم : (ورفعناه مكانا عليا) ثم عرج بنا الى الخامسة ، فذكر مثله ، فاذا أنا بهارون ، فرحب بى ، ودعا لى بخير ، ثم عرج بنا الى السماء

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

السادسة ، وذكر مثله فاذا أنا بموسى ،فرحب بى ،ودعا لى بخير ، ثم عرج بنا الى السماء السابعة ، فذكر مثله ، فاذا أنا بابراهيم ، مسندا ظهره الى البيت المعمور ، فاذا هو يدخله كل يوم سبعون ألف ملك ، لا يعودون اليه ، ثم ذهب بى الى سدرة المنتهى ، فاذا أوراقها كآذان الفيلة ، واذا ثمرها كالقلال ، قال : فاذا غشيها من امر ربى ماغشيها تغيرت ، فما أحد من خلق الله يستطيع أن ينعتها من حسنها ، فأوحى الله الى ما أوحى ، ففرض علي وعلى أمتى خمسين صلاة ، فى كل يوم وليلة ، فنزلت الى موسى ، فقال : مافرض ربك على امتك ؟ قلت : خمسين صلاة. قال : ارجع الى ربك ، فسله التخفيف ، فان أمتك - لا يطيقون ذلك ، فانى - قد بلوت بنى اسرائيل ، وخبرتهم . قال : فرجعت الى ربى ، قلت له ؟: يا رب خفف عن امتى ، فحط عنى خمسا ، ورجعت الى موسى ، فقلت : حط عنى خمسا ، قال : ان امتك - لايطيقون ذلك ، فارجع الى ربك ، فسله التخفيف ، قال : فلم أزل ارجع بين ربى تعالى ، وبين موسى .. قال : سبحانه : يامحمد ، انهن خمس صلوات ، كل يوم وليلة ، لكل صلاة عشر ، فتلك خمسون صلاة . قال : فنزلت ، حتى انتهيت الى موسى ، فأخبرته ، وقال : ارجع الى ربك ، فسله التخفيف ، فقلت : قد رجعت الى ربى ، حتى استحييت منه) . قال البيهقى : وفى هذا السياق .. دليل على أن المعراج كان ليلة أسرى به عليه الصلاة والسلام ، من مكة الى بيت المقدس . قال ابن كثير فى تفسيره ، وهذا الذى قاله - هو الحق الذى لا شك فيه ، ولا مرية .

ولقد رجع الرسول صلوات الله وسلامه عليه من ليلته ، فلما أصبح - غدا الى نادى قريش ، فجاء اليه أبو جهل بن هشام ، فحدثه رسول الله صلى الله عليه وسلم بما جرى له ، فقال أبو جهل ؟: يا بنى كعب بن لؤى ، هلموا فأقبل عليه كفار قريش ، فأخبرهم الرسول الخبر ، فصاروا بين مصفق وواضع يده على راسه تعجبا ، وانكارا ، وارتد ناس من كان آمن به من ضعاف القلوب ، وسعى رجال الى أبى بكر رضى الله عنه ، فقال : ان كان قال ذلك فقد صدق . قالوا : اتصدقه على ذلك ؟ قال ؟: انى لاصدقه على أبعد من ذلك ، فسمى - من ذلك اليوم - صديقا ، ثم قام الكفار يمتحنونه ، صلى الله عليه وسلم ، فسألوه عن نعت بيت المقدس ، وفيهم من رآه منهم ، فجلاه الله تبارك وتعالى له ، صلى الله عليه وسلم ، فصار يصفه بابا بابا ،وموضعا موضعا ، فقالوا ط: أما النعت - فقد أصاب فيه ، ثم قالوا : أخبرنا عن عيرنا ، وكانت لهم عير ، قابلة من الشام ، فأخبرهم ، عليه الصلاة والسلام ، بعدد رجالها ، وأحوالها ، وقال : تقدم يوم كذا ، مع طلوع الشمس ، يقدمها جمل أورق ، فخرجوا يشتدون فى ذلك اليوم نحو الثنية ، فقال قائل منهم ؟: هذه والله الشمس قد أشرقت ، وقال آخر ،: وهذه والله العير قد أقبلت ، يقدمها جمل أورق ، كما قال صلى الله عليه وسلم ، ثم لم يزدهم ذلك الا كبرا ، وعنادا ، وقالوا ؟: هذا سحر مبين .

وفى صبيحة ليلة الاسراء ، والمعراج - جاء جبريل عليه السلام - الرسول صلى الله عليه وسلم ، وعلمه كيفية الصلاة وأوقاتها . فيصلى ركعتين ، اذا طلع الفجر ، وأربع ركعات اذا زالت الشمس ، وهو وقت الظهر ، وكذلك أربعا اذا صار ظل كل شىء مثله ، وثلاثا اذا غربت الشمس ، وأربعا اذا غاب الشفق الاحمر ، وكان صلى الله عليه وسلم ، قبل مشروعية الصلاة يصلى ركعتين صباحا ، وركعتين مساء كما كان يفعل ابراهيم عليه السلام .

وكم من عبرة نافعة ، وعظة بالغة ، شاهد عليه الصلاة والسلام ، فى ليلة اسرائه ، ومعراجه بهما ايقاظ القلوب من سنة الغفلة ، وانقاذ البصائر من سكرة الحيرة ، واحياء من أراد الله احياءه من موت الجهالة ، واستخراج النفوس من ضيق الضلالة ، ومن تلك العبر ، والعظات - ما روى أحمد عن أنس رضى الله عنه ، قال ؟: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (لما عرج بى الى ربى عز وجل ، مررت بقوم لهم أظفار من نحاس ، يخمشون بها وجوههم ، وصدورهم ، فقلت : من هؤلاء يا جبريل ؟ قال : هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس ويقعون فى أعراضهم) .

فما أنظع الغيبة ، وذكر مساوىء الناس ، وذكر ما يكره الاصحاب فى غيبتهم ، وقد قال تعالى ، فى القرآن الكريم ؟: (ولا يغتب بعضكم بعضا أيحب احدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه ..) .

وروى ابن حبان ، فى صحيحه ، عن أنس رضى الله عنه - رؤيته صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء - الخطباء ، الذين يقولون ما لا يفعلون والله تبارك وتعالى يقول ؟: (يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عن الله أن تقولوا ما لا تفعلون) .

وفى فرض الصلاة من فوق سبع سموات ، ليلة الاسراء والمعراج - دليل على عظمها ، وزيادة فضلها ، ورفعة من يقوم بها ويؤديها ، وكم من شاهد فى الكتاب والسنة على عظمتها ، وجليل أثرها ، وعظيم ثوابها ، وشدة عتاب تاركها ، قال تبارك وتعالى ؟: (وأقم الصلاة طرفى النهار وزلفا من الليل أن الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين) ، وقال جل شأنه ؟ : (وأقم الصلاة ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر) ، وروى الطبرانى فى الاوسط عن عبد الله بن قرط رضى الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟: (أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة - الصلاة : ؟ فان صلحت - صلح سائر عمله ، وان فسدت - فسد سائر عمله) ، وروى احمد ومسلم عن جابر ابن عبد الله رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (بين الرجل وبين الكفر - ترك الصلاة) .

وقال الحافظ ، عبد العظيم المنذرى : قد ذهبت جماعة من الصحابة ، ومن بعدهم - الى تكفير من ترك الصلاة متعمدا ، حتى يخرج جميع وقتها ، منهم - عمر بن الخطاب ، وعبد الله بن مسعود ، وعبد الله بن عباس ، ومعاذ بن جبل ، وجابر بن عبد الله ، وأبو الدرداء ، رضى الله عنهم جميعا ، وكل هؤلاء اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومن غير الصحابة - أحمد بن حنبل ، واسحاق بن راهويه ، وعبد الله بن المبارك ، والنخعى ، والحكم بن عتيبة ، وأيوب السختيانى ، وأبو داود الطيالسى ، وأبو بكر بن أبى شيبة ، وزهير بن حرب ، وغيرهم ، رحمهم الله تعالى ، وفى بداية المجتهد - أن غير هؤلاء - ذهب الى فسق تارك الصلا عمدا ، من غير جحود لفرضيتها ، فريق أوجب تعزيره وحبسه الى أن يصلى ، حتى لا يكون قدوة سيئة . وبذلك قال ابو حنيفة ، وأوجب أحمد ، واسحاق ، وابن المبارك - قتله كفرا ، وأوجب مذهب مالك ، والشافعى - قتله : حدا .

ولعل - فى ذلك - عبرة لمن يتهاونون فى الصلاة ، ويسهون عن ذلك الركن الخطير .

وان من تدبر فرض الصلاة بهذه العناية ، وهذا الاحتفاء - حرص على تأديتها فى أوقاتها ، ونصب عينيه - قوله تعالى : (فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون) وفسر بعضهم السهو عن الصلاة - بتأخيرها عن وقتها ، وقال الاستاذ الامام الشيخ محمد عبده ؟: هم الذين يصلون غافلين عما يقولون ، وما يفعلون ، فهم يركعون ، ويسجدون ، وهم فى ذهول عن ركوعهم ، وسجودهم ، فهى حركات تشبه الخطوات التى يخطونها فى الطريق .

وعن حنظلة الكاتب رضى الله عنه ، قال : سمعت رسول

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat Not-for-salle

فى ذكرى

فى هذا الشهر .. شهر رجب الكريم ذكرى عزيزة غالية على المسلمين جميعا .. وهى ذكرى الاسراء والمعراج .. هذه المعجزة العظيمة التى صعد فيها النبى صلى الله عليه وسلم الى سدرة المنتهى .. ورأى السموات السبع وما فيهن .. وبهذه المناسبة لنا حديث عن الاسراء والمعراج .

أحد عشر عاما مرت منذ بعث محمد صلى الله عليه وسلم يدعو الناس بمكة الى عبادة الله الواحد .. وتتباطأ الدعوة للاسلام ويقاومها المشركون من قريش ويذيقون المسلمين أشـد العـذاب .. ويؤذون الرسول .

وقد نزلت آيات عديدة هى القرآن للبشرية عن النبى صلى الله عليه وسلم منها « فلا تذهب نفسك عليهم حسرات » « ولا تك فى ضيق مما يمكرون » « قد نعلم انه ليحزنك الذى يقولون فانهم لا يكذبونك ولـكن الظالمين بآيات الله يجحدون » وغيرها كثيـر .. ويزداد طغيان المشركين من قريش وتقاطع قريش محمدا ومن آمن معه ومن ناصروه وعشيرته من بنى هاشم ويلجئونهم الى شعب من شعاب مكة لا يتصل بهم أحد ولا يصلون لاحد .. وتسوء حالهم فلا يجدون ما يسد جوعهم مما حملهم على أكل اوراق الشجر والاعشاب حتى تقرحت اشداقهم ثم يموت عمه أبو طالب فيزداد الاذى بما صح فيه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم « ما نالت منى قـريش شـيئا أكرهه حتى أبو طالب » وقد ماتت قبل أبى طالب خديجة زوجته رضى الله عنها فيفقد الرعاية والحماية الضخمة ويتعاظم اذى قريش للنبى وأصحابه فى عام الحزن .. فيأذن لاصحابه بالهجرة الى الحبشـة ويعرض نفسه على القبائل فيجد الاعراض وكانت ثقيف بالطائف أشدها أعراضا وأعظمها أذى ، فقد تجردوا من نخوة العرب وشهروا بالرسول وسبوه وسلطوا عليه سفاءهم وعبيدهم وصبيانهم يرمونه بالحجارة حتى آدموا قدميه الشريفتين فرجع الى مكة حزينا مكروبا شاعرا بثقل الرسالة وبطء انتشارها مضـطرا الى البحث عمن يجيره من أشراف قريش فأجـاره المطعم بن عـدى بن عبـد المطلب مـن المشركين ..

عاد ليقذف فى قلوب المسلمين الصبر ويمنيهم بالفرج راجيا من الله جل شأنه تثبيتا وعونا وقوة تعينه على اعلاء كلمته .

وحين خف أذى سفهاء ثقيف جلس رسول الله الى

الله صلى الله عليه وسلم يقول : **(من حافظ على الصلوات الخمس ، ؟ ركوعهن ، وسجودهن ؟ ومواقيتهن ، وعلم انهن حق من عنـد اللـه – دخل الجنـة ، أو قال : وجبت له الجنة ، أو قال : حرم على النار)** رواه أحمد باسناد جيد ، وروى الطبرانى فى معجمه الاوسط ، عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال ٧: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : **(من صلى الصلوات لوقتها ، وأسبغ لها وضوءها ، وأتم لهـا قيامها ، وخشوعها ، وركوعها ، وسجودها – خرجت ، وهى بيضاء مسفرة – أى مضيئة – تقول حفظك الله كما حفظتنى ، ؟ ومن صلاها لغير وقتها ، ولم يسبغ وضوءها ، ولم يتم لهـا خشوعها ، ولا ركوعها ، ولا سجودها – خرجت ، وهى سوداء ، مظلمة ، تقول : ضيعك الله كما ضيعتنى ، حتى اذا كانت حيث شاءت لفت – كما يلف الثوب الخلق ، أى البالى ، ثم ضرب بها وجهه)** .

وان الله تبارك وتعالى كتب الاحسان على كل شىء ، كما روى ذلك مسلم فى صحيحه عنه صلى الله عليه وسلم ، ومنه الاحسان فى العبادة ، واخصها الصلاة ، وذلك بالخشوع فيها ، والاتيان بها كاملة الاركان ، تامة الشروط ، وقد روى البزار ، عن ابن عباس رضى الله عنهما قال ؟: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ٧: قال الله عز وجل ؟: **(انما أتقبل الصلاة من تواضع بها لعظمتى ، ولم يستطل على خلقى ، ولم يبت مصرا على معصيتى ، وقطع النهار فى ذكرى ، ورحـم المسـكين ، وابن السـبيل ، والارملـة ، ذلك نوره كنور الشمس أكلؤه بعزتى ، طواستحفظه ملائكتى ، واجعل له فى الظلمة نورا ، وفى الجهالة حلما ، ومثله فى خلقى – كمثل الفردوس فى الجنة)** .

وينبغى الانتباه لاخشوع ، وخشوع القلب ، وخضوعه له تعالى – يجعل الجوارح كلها – خاشعة له تعالى ، فكل الجوارح لاقلب تابعة ، ولذلك – قال الرسول صلى الله عليه وسلم : **(ألا وان فى الجسد مضغة اذا صحت – صلح الجسـد كله : واذا فسدت – فسد الجسد كله ، والا وهى القلب)** رواه البخارى ومسلم عن النعمان بن بشير رضى الله عنهما ، من حديث .

وحقا بالاسراء ، والمعراج – كان فضل الله تعالى – على رسوله صلى الله عليه وسلم – عظيما ، فحاز أسنى فخر ، لم يشترك معه فيه احد ، ونال أسمى مقام ، لم يشاركه فيه فرد سواه من البشر ، وله بعد أشرف الدرجات عند الله ، الذى خاطبه يقوله : **(وللاخرة خير لك من الاولى)** .

ولا عجب أن ينال الرسول صلى الله عليه وسلم من ربه – أسمى خير ، وعليا الرتب ، وخير المعجزات ، فهو صاحب الرسالة العالمية ، قال الله تبارك وتعالى **(وما ارسلناك الا رحمة للعالمين)** ، وقال سبحانه **(قل يا أيها الناس انى رسول الله اليكم جميعا)** .

فصلوات الله وسلامه عليك يا أعظم رسول ، أرسل بخير منهاج لاصلاح ، والاصلاح ، وتقويم الاعوجاج .

وجل مقدار ما وليت من رتب

وعز ادراك ما اوليت من نعم

ومن تلك الرتب ، وهذه النعم – اسراؤك ، ولقد قلت – وانت الصـادق ، المصـدوق ، (عرج بى حتى ظهرت بمستوى اسمع فيه صريف الاقلام) ؟ رواه البخـارى ، والطبرانى عن ابـن عبـاس رضى اللـه عنهما ، صريف الاقلام : أصواتها بيد الملائكة يكتبون بها ما أمروا أن يكتبوه .

اعاد الله ذكرى الاسراء والمعراج على المسـلمين ، فى جميع الارجاء باليمن والبركات (ان ربى لسميع الدعاء) .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الاسراء والمعراج

الأستاذ
احمد زين

حائط لعتبة وشيبة ابنى ربيعة مستظلا بظل شجرة واستعرض ما عاناه .. فأذا هو يناجى ربه بالدعاء : « **اللهم اليك** اشكو ضعف قوتى وقلة حيلتى وهوانى على الناس يارب العالمين .. انت رب المستضعفين وأنت ربى الى من تكلنى ؟ .. الى عدو يتجهمنى أم الى بعيد ملكته أمرى .. ان لم يكن بك على غضب فلا ابالى .. ولكن عافيتك أوسع لى أعوذ بنور وجهك الذى أشرقت بنوره الظلمات وصلح عليه أمر الدنيا والاخرة من ان تنزل بى غضبك أو يحل على سخطك .. لك العقبى حتى ترضى ولا حول ولا قوة الا بك » .

ونزل جبريل « ان يامحمد هذا ملك الجبال .. وأن الله أمره ان يطيعك فى قومك بما آذوك .. فأن شئت ان يطبق عليهم الاخشبين « جبلين بمكة » فعل .. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا تفعل انى لارجو أن يخرج من ظهورهم من يعبد الله .. اللهم أهد قومى فأنهم لا يعلمون » .. قال جبريل صدق من سماك « رؤوفا رحيما » اشارة الى الاية « **لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم** »

واقتضت مشيئة الله العزيز الحكيم ان يكرم عبده ورسوله ويشرفه برحلة الاسراء والمعراج الى رحاب مالك السماوات والارض ليمده بعون روحى ويهيئه للمراحل القادمة فى نشر الرسالة وليبين له انه بالمكان الاسمى وبالمنزلة التى لم يرق اليها بشر قبله ويريه من آياته الكبرى .. وتم الاسراء والعودة فى جزء من ليلة السابع والعشرين من رجب على أرجح الاقوال فى السنة الحادية عشرة من البعثة المحمدية .. والاسراء رحلة ارضية نقل فيها رسول الله من مكة الى القدس من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى .. والمعراج رحلة صعود عرج فيها برسول الله من المسجد الاقصى الى السموات العلا واجتازها الى سدرة المنتهى لم يتوقف فيها امام الانبياء حتى الحضرة حيث سمع صرير الاقلام .. ولا نكران لوقوع الرحلتين .. فهما منصوص عليهما فى القرآن .. الاول بسورة الاسراء «**سبحان الذى اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذى باركنا حوله لنريه من آياتنا أنه هو السميع البصير**» اما المعراج فثابت بآيات سورة النجم : « **والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى ، وما ينطق عن الهوى ، ان هو الا وحى يوحى ، علمه شديد القوى ، ذومرة فاستوى ، وهو بالافق الاعلى ، ثم دنا فتدلى ، فكان قاب قوسين او ادنى ، فأوحى الى عبده ما أوحى ، ما كذب الفؤاد ما رأى ، افتمارونه على ما يرى ، ولقد رآه نزلة أخرى ، عند سدرة المنتهى ، عندها جنة المأوى ، اذ يغشى السدرة ما يغشى ، مازاغ البصر وماطغى ، لقد رأى من آيات ربه الكبرى** ».وقد وردت حوادث الاسراء والمعراج على لسان سيدنا محمد فى الكتب الستة الصحاح للسنة وسرت بين الامة سريانا مستفيضا ونقلها الرواة عن خمسة وأربعين من أعاظم الصحابة بطرق شتى ونقلت من جيل الى جيل فى تواتر واجماع .

والاسراء تم بالروح والجسد ويقظة لا مناما .. وقد اكد ذلك رب العالمين بقوله « **سبحان الذى اسرى بعبده ليلا** ». وكان الانكار فى عصر النبوة من المشركين مؤسسا على ان هذه الرحلة من مكة الى القدس غدوها شهر ورواحها شهر وأسرى برسول الله وعاد فى جزء من الليل .. ولم يعد بعد ذلك مستغربا فى زماننا فان الطائرة النفاثة من صنع العقل البشرى تقطعها الان فى اقل من ساعة .. فالحركة بهذه السرعة ممكنة .. وقد جاء فى القرآن ان الرياح كانت تسير بسليمان عليه الصلاة والسلام الى الاماكن البعيدة « غدوها شهر ورواحها شهر » بل كان فى معية سليمان عليه السلام من استطاع ان ينقل عرش ملكة سبأ من اليمن فى لمح البصر « **قال الذى عنده علم من الكتاب أنا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك** » .. فاذا جاز ان يتم ذلك لبعض الناس فقد جاز لرسول الله صلى الله عليه وسلم أن تتم رحلته فى جزء من الليل .

الانسان الحقيقى هو الروح وأنه كائن شفاف نورانى لطيف سريع الانتشار يتنقل فى لمح البصر من أقصى الارض الى أقصاها وأن لفظ الانسان اطلق على الجسد مجازاً وأن الجسد تحركه الروح ويحد من نشاطها ان كان معتما يحبس شفافية الروح .. وأن التقرب الى الله والعمل الصالح يعطى الجسد شفافية ، وأكثر الاجساد شفافية هى أجساد الرسل التى تتقارب من شفافية الزوح ولا تخضع لجاذبية الارض فيمكن للروح أن تجذبها وتصل بها الى الملكوت وتستطيع ان ترى وتشاهد من الملكوت ولا يحجبها جسدها الشفاف ..

وسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم صفا جسده وهو الكمال بحيث لاتحجب شفافية جسده نوره الذى يسعى بين يديه وكانّ اذا تكلم خرج النور من ثناياه

وكان يبصر من خلفه كما يبصر من أمامه وأحيانا لا يرى له ظل لتشعشع نور روحه اللطيفة فى جوهر أعضاء بدنه الشريف .. ومن ثم أمكن لروحه الشريفة أن تنطلق بجسده الشفاف من اقصى الارض الى اقصى الارض ومن الارض الى الملكوت وهى خاصية خص الله بها بعض أنبيائه معجزة وبعض اوليائه كرامة فلا عجب اذا خص الله سبحانه عبده ورسوله بهذه الخاصية فى الاسراء والمعراج مجتازا قيود الزمن وجاذبية الارض للجسد .. كما كان الامر مع سيدنا أدريس عليه السلام المرفوع الى السماء والذى جاء فيه القرآن بآية « **ورفعناه مكانا عليا** » وكما كان الامر مع الياس وعيسى عليهما السلام .

والرحلة عجيبة للانسان العادى .. ولكنها غير عجيبة فى قدرة الله القادر .. واذا كان الانسان قد استطاع أن ينقل بالتليفزيون وبالراديو العجائب من أقصى الارض والسماء .. وقد استطاع ان تطأ قدمه ارض القمر ويطلق سفنه الى المريخ .. فـانه لا يستعصى على المؤمن ان يدرك قدرة الله فى الاسراء بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى .

ورحلة الاسراء والمعراج اختص بها محمد صلى الله عليه وسلم دون سائر الانبياء والمرسلين ولم يحظ بها حتى الملائكة المقربون .. ومن معانيها التكريم والترفيه عن النبى وتجديد النفس واسترجاع القوى .. وهى بمثابة الاعلام للاسلام بانه خاتم الرسالات وخاتم كلمات السماء الى الارض وأنه دعوة لكافة البشر من الانس والجن وأن مكانة الداعى « محمد بن عبد الله » من الانبياء فى الصدارة والامامة وان دين الاسلام واحد .. نزل منجما على الرسل بالقدر الذى يوافق ظروف قومهم وحاجتهم الى الاصلاح بما يتفق مع مداركهم ومدى ارتقاء قلوبهم فلما وصلت البشريه الى النضج العقلى والاكتمال احتاجت الى الدين الكامل وظهرت رسالة محمد « **وما ارسلناك الا كافة للناس بشيرا ونذيرا** » .

وقد مهد رب العالمين لامامة رسوله محمد صلى الله عليه وسلم بميثاق واقرار اخذه على النبيين « **واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال أأقررتم وأخذتم على ذلكم اصرى قالوا اقررنا قال فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين** » .

فى رواية ابن مسعود من كلام رسول الله فى الاسراء « ثم دخلت المسجد « يقصد المسجد الاقصى » فعرفت النبيين ما بين قائم وراكع وساجد ، ثم أذن مؤذن فأقيمت الصلاة فقمنا صفوفا ننتظر من يؤمنا فأخذ بيدى جبريل فقدمنى فصليت بهم » .

وصدرت مشيئة القادر ان يفرض الصلاة فى رحلة المعراج من المكان السامى العلوى الربانى دون وساطة وحى .. وبالطريقة التى أراد الله ان تتعبد بها أمة الاسلام فأضفى على الصلاة معنى ساميا لكونها صلة وعلاقة مباشرة بين العبد والمعبود .

وقد رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى معراجه كيف تعبد الملائكة الله منهم القائمون ومنهم الراكعون ومنهم الساجدون يسبحون بحمد ربهم .. فجاءت صلاة المؤمن فى كل ركعة جامعة لكامل عبادة الملائكة قياما بالتحميد والثناء وطلب الهدايا بسورة الفاتحة .. وركوعا بالتسبيح وقياما يسمع الله لمن حمده وبالحمد .. وسجدوا بالتسبيح والتحميد .. وقعودا بالتحيات لله وبالسلام والتشهد بأشهد ان لا اله إلا الله وأن محمدا رسول الله ثم بالسلام .

فلو لم تكن هناك من غاية للاسراء والمعراج غير فرض الصلاة لكان فى ذلك ما يكفى رضاء من الله على المسلمين ورسولهم ولكن الرحلة كان لها غايات أخرى .. أثبتها السميع البصير .. فى آية الاسراء « **لنريه من آياتنا انه هو السميع البصير** » ..

فأرى الله تبارك وتعالى رسوله المصطفى فى كربته ما يزيل الكرب ويشحذ العزم ويؤهله لمراحل الدعوة القادمة .. أراه مكانته العليا التى أعدها له .. وأراه آيات من ملكوته العظيم وكشفت الرحلة لرسول الله معانى كثيرة عن فضائل عديدة لها أثرها فى الاسلام والدعوة اليه ..

واستهدفت الرحلة غاية عظيمة وهى وحدة الاماكن المقدسة واتحاد الانبياء والمرسلين على الاسلام ورب الاسلام « **ان هذه امتكم امة واحده وانا ربكم فاعبدون** » « **ان الدين عند الله الاسلام** » « **ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه** » .. ثم الاكرام الاعظم الذى ضن به رب العالمين على المرسلين ان يمكن رسوله من رؤيته .. ويتبين أدب الرسول فى المواجهة .. « **ما زاغ البصر وما طغى .. لقد رأى من آيات ربه الكبرى** » .. وهذا موسى حاول أن يريه ربه نفسه .. « **ربى أرنى أنظر اليك قال لن ترانى ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف ترانى فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا** » ..

وبعد أن رأى مولانا رسول الله الايات اطمأن الى نصره الله وقدرته وأنه على الحق المبين .. فعاد الى قومه بأقوى عزم وتهيأ لرحلة الهجرة وللدعوة والجهاد والفتح .. فكانت السنوات التالية للاسراء سنوات مجد الاسلام وتمام نزول احكامه .. ونشره على العالمين .

صلاة الله وسلامه على سيد الخلق وامام المرسلين .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لقد رأى من آيات ربه الكبرى

فضيلة الشيخ محمد حافظ سليمان

الاسراء والمعراج حقيقتان تاريخيتان لا ينكرهما الا فاجر حاقد أو كافر جاحد ، ! ! والجحود لا يجد سبيلا الا الى النفوس التى هيمنت عليها المادية المعتمة الكثيفة ! والالحاد شر كله : فهو يعطل العقول : ويصدم الفكر ، ويهدم الجبلة الخيرة التى توحى بالخير والمثل العليا ، فما أجرم الالحاد .. انه يضلل العباد وينشر الفساد ويبث الفوضى فى البلاد ، ولقد رأى الملحدون الايات الناطقة فلم يعوها والبراهين الساطعة فلم يتدبروها . « وكذلك جعلنا فى كل قرية أكابر مجرميها ليمكروا فيها وما يمكرون الا بانفسهم وما يشعرون » سورة الانعام

وهل يضير الحق أن ينكره الحاقدون ؟ والحقد داء علاجه عسر وصاحبه ضجر !

وهل يضير الشمس ألا يراها الاعمى ؟ وأحيانا تعمى القلوب فتنطمس البصائر وتفسد الضمائر .

وهل يضير الحق الثابت الذى لا يبلى ولا يفنى ولا ينسى ـ ان ينكره الشاردون من ربهم الذى له ما فى السموات وما فى الارض وما بينهما وما تحت الثرى ، والاسراء والمعراج آيتان من آيات الله العليم القدير . جاء ذكرهما فى القرآن الكريم وفيه سورة اسمها « سورة الاسراء » ولكن المنافقين والملحدين بآيات الله يجحدون

ولقد زعموا : أن قانون الجاذبية ، وقانون الضغط الجوى ، وقانون السرعة، ونواميس الحركة وطبقات الجو ، وعناصر الكواكب ، وكثيرا من المعايير والمقاييس العلمية !.. كل ذلك يتنافى مع حدوث الاسراء والمعراج ، وجهلوا أن الامر لله من قبل ومن بعد .

ونحن نقول لهذه القلة : ان لهذا الكون الها يدبر الامر ويسير الكواكب ، وينظم الملكوت ، وكل شىء عنده بمقدار ، وهو فعال لما يريد ، وهو يقول للشىء كن فيكون .

(وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون) . سورة الزمر .

وانا لنرى فى كل يوم كشفا علميا جديدا لا يعتريه الجحود بأسرار الله فى هذا الوجود ، وانما يقف الانسان أمام ذلك مؤمنا بأن الله لا يعجزه شىء ، وهو خالق كل شىء وبيده ملكوت كل شىء ، وليس كمثله شىء .

(الله الذى رفع السموات بغير عمد ترونها ثم استوى على العرش وسخر الشمس والقمر كل يجرى لاجل مسمى يدبر الامر يفصل الايات لعلكم بلقاء ربكم توقنون) سورة الرعد .

ومن انكر المعراج قديما قال ان السرعة الى هذا الحد غير معقولة ، ولو صعد بهذه السرعة لوجب خرق الافلاك ، ورد عليهم الرازى بأن السرعة الى هذا الحد ممكنة فى ذاتها ، والله قادر عليها . ويقول للفلاسفة : اذا استبعدتم صعود جسم ثقيل الى السماء ، فلم لا يستبعد نزول الجسم الروحانى الى الارض ؟ والله يقول **(نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربى مبين)** ثم ما هى السموات العلى . وما هى سدرة المنتهى أليست هذه كلها الا عوالم مسخرة بأمر الله ؟

ان الله الذى أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى هو الذى قال للنار يانار كونى بردا وسلاما على ابراهيم ، وقد ألان الحديد لنبيه داود ، وجعل عصا موسى تلقف ما يأفك الساحرون ، وان الذى أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى هو الذى أخرج يونس من جوف الحوت ، وهو الذى سخر لسليمان الريح ، وعلمه منطق الطير ، وأبرأ الاكمه والابرص وأحيا الموتى على يد عيسى ، ولقد ثبت الاسراء والمعراج بالقرآن الكريم وهو قطعى الدلالة فى كل ما جاء به ، والله يقول : **(سبحان الذى أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذى باركنا حوله لنريه من آياتنا انه هو السميع البصير » الاسراء .**

أما المعراج فهو الصعود الى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

السموات بالروح والجسد معا • كما جاء فى سورة النجم • (والنجم اذا هوى ● ما ضل صاحبكم وما غوى ● وما ينطق عن الهوى ● ان هو الا وحى يوحى ● علمه شديد القوى ذو مرة فاستوى ● وهو بالافق الاعلى ● ثم دنا فتدلى ● فكان قاب قوسين أو أدنى ● فأوحى الى عبده ما أوحى ● ما كذب الفؤاد ما رأى ● أفتمارونه على ما يرى ● ولقد رآه نزلة أخرى عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى ● اذ يغشى السدرة ما يغشى ● ما زاغ البصر وما طغى ● لقد رأى من أيات ربه الكبرى) « النجم » ••

اكان للناس عجبا ان يكرم الله رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم الذى شرح الله صدره وأعلى قدره • ورفع ذكره • وقرن أسمه باسمه وقد اصطنعه لنفسه • وأرسله رحمة للعالمين ؟ وقبيل الاسراء شاء الله ان يقبض عمه أبا طالب وزوجه خديجة فى عام واحد » وعمه أبو طالب •• لم يتخل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يقصر فى الدفاع عنه والذود عن حياته ، وقد بذل الجهد فى مؤازرته ومساندته ، وما كان والله أعلم حنيفا مسلما !!

أما زوجه خديجة فقد قال عنها رسول الله صلوات الله وسلامه عليه :

(ولقد آمنت بى اذ كفر الناس : وصدقتنى اذ كذبنى الناس ، وواستنى بمالها اذ حرمنى الناس ، ورزقنى الله ولدها وحرمنى أولاد النساء) •

وقد سمى هذا العام « عام الحزن » لكثرة ما أصاب الرسول من حزن فى هذا العام ! وبموت عمه وزوجته ازداد عداء قريش له حتى أجهده أذاهم فلجأ الى الطائف فقابلوه بالسخرية والاستهزاء فاشتد به الكرب والبلاء حتى لجأ الى الله بهذا الدعاء :

اللهم انى أشكو اليك ضعف قوتى وقلة حيلتى وهوانى على الناس يا أرحم الراحمين • انت رب المستضعفين وأنت ربى الى من تكلنى ؟ الى بعيد يتجهمنى او الى عدو ملكته أمرى ؟ أن لم يكن بك غضب على فلا ابالى • ولكن عافيتك هى أوسع لى ، اعوذ بنور وجهك الذى أشرقت به الظلمات وصلح عليه أمر الدنيا والاخرة من أن تنزل بى غضبك أو يحل على سخطك ، لك العتبى حتى ترضى ، ولا حول ولا قوة الا بك) •

وبين هذه العواصف العنيفة والمضايقات السخيفة والمؤامرات المخيفة التى أحاطت بصاحب الدعوة عليه الصلاة والسلام ـ تمتد يد الرحمن الرحيم بالحنو والرضا لتحتضن الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم ، ولترتفع به الى أسمى مكان تكريما له ويجىء التعويض عما أصابه من ضوائق وحزن وما حل به من أذى أولئك الكفرة الفجرة •• لينتقل بهذا من مرحلة المشقة الى مرحلة التكريم ، ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليما ، « ويجىء الاسراء والمعراج » •• فازداد المتقون ايمانا وتثبيتا • وان الانسان قد ينسى فيضل ، او ينكر الحق فيزل ، قد تنسى ان قدرة الله خلقت الارض والسماء والظلام والضياء ، والفضاء والهواء ، فتعالى الله الفعال لما يشاء •

ألم تر الى الرياح حينما تهب وتصحبها عواصف تزعزع الاشجار وتقتلع الاوتاد وتفتت الصخور ط أرأيت الكهرباء كيف تظهر آثارها ولا ترى حقائقها ؟؟ وانها لتنشر الاضواء ، وتؤجج النيران ، وتدير الالات ، وتنقل أصوات الاذاعة عبر الاثير الى أفاق الدنيا ، والله خلق ما نعلم وما لا نعلم ، ؟(وما أوتيتم من العلم الا قليلا) • والايات الكبرى تخاطب العقل وتقوى الايمان وتريح القلب والوجدان •

أرأيت كيف ركب الانسان الجو بساطا ممهدا وطوى المسافات فى لحظات حتى وضع قدمه على سطح القمر ؟؟! (ان فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد) فمن الذى خلق العقل ؟؟ ان الله قد حلق العقل الذى أوجد هذه المخترعات والله هو صانع الكون ومصمم بنائه (قل الله خالق كل شىء وهو الواحد القهار) (سورة الرعد) أو ليس هو القائل فى سورة النحل :

(ولله غيب السموات والارض وما أمر الساعة الا كلمح البصر أو هو اقرب • ان الله على كل شىء قدير • والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئا • وجعل لكم السمع والابصار والافئدة لعلكم تشكرون • ألم يروا الى الطير مسخرات فى جو السماء ما يمسكهن الا الله ان فى ذلك لايات لقوم يومنون • والله جعل لكم من بيوتكم سكنا وجعل لكم من جلود الانعام بيوتا تستخفونها يوم ظعنكم ويوم اقامتكم ومن أصوافها وأوبارها وأشعارها أثاثا ومتاعا الى حين • والله جعل لكم مما خلق ظلالا وجعل لكم من الجبال أكنانا وجعل لكم سرابيل تقيكم الحر وسرابيل تقيكم بأسكم • كذلك يتم نعمته عليكم لعلكم تسلمون) •

وحادث الاسراء امر خارق للعادة اراده الله ليكون برهانا على تأييد الله لنبيه الكريم فى رسالته الصامدة الخالدة ، وتصدير الاية بلفظ سبحان يدل على أنه أمر غير عادى ولا يستطيع انكاره الامن لا يؤمن بقدرة الله التى تستحق الاكبار والاجلال والتعظيم •

وكان الاسراء يقظة ، فلو كان مناما لكان أمرا عاديا ولما أحدث تلكم الضجة الكبرى !!

● وفى كلمة بعبده دلالة على أن الاسراء كان بالجسد والروح معا ، لان العبد جسد وروح •

وقد ثبت الاسراء والمعراج بالمتواتر وباجماع المسلمين وبالسنة ، ونقل هذا التواتر جيل بعد جيل ، ويؤيد ذلك الاجماع موقف المشركين من هذه الاية الكبرى ، فلو كان أمرا عاديا لما انكروا ذلك •

اما المؤمنون فيقولون « ربنا امنا بما أنزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين ! ؟!

والمعراج يؤيده ويؤكده ما جاء فى سورة النجم (••• لقد رأى من آيات ربه الكبرى) •

فلما أصبح الصباح لتلك الليلة المباركة خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى باب المسجد وأخبر قومه بهذا : فقابله ابو جهل وسأله كعادته : بم نبئت يا محمد البارحة فقال أسرى بى الليلة الى بيت المقدس ثم الى العرش وخاطبنى ربى

« البقية صفحة ٨٦ »

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إن في الأحداث لعبرة

فضيلة الشيخ عبد الحميد يابع

بينت في مقال سبق تحت هذا العنوان ، كيف تكون العبرة من الحدث وضربت لذلك مثلا من القصص القرآني . وبما أن الحالة العامة في المجتمع الان مضطربة ، سلوك غير منتظم وخلق غير مستقيم وهذا مرض اجتماعي له خطره ، ويخشى بأسه اذا استفحل ويحذر ضرره اذا أهمل — ولابد من علاجه كي نؤمن عاقبة المجتمع من التدهور والانحلال ومن العلاج الناجح لمثل هذا المرض ما عالج الله به المنحرفين في الامم السابقة ، يقصه على الامم الحاضرة من عقاب اليم لقاء ما أفسدوا في الارض وما أكلوا من حرام وهتكوا من عرض — وبما ظلموا وبغوا وكانوا قوما ضالين — وهذه صورة مما قاله الله لكفار قريش في سورة القمر قال « **ولقد جاء آل فرعون النذر كذبوا بآياتنا كلها فأخذناهم أخذ عزيز مقتدر — ثم قال —** اكفاركم ياقريش — خير من أولئكم أم لكم براءة في الزبر » استفهام انكاري معناه النفي يعني لم يحصل كلا الامرين ولا أحدهما ولا محيص من عقاب المنحرفين المفسدين — من أجل هذا أردت أن اكثر من قصص القرآن الكريم لما فيه من العبرة رجاء أن تلين القلوب القاسية وتستنير القرائح المظلمة — ودار بخلدي أن أذكر طرفا من أحداث رسول الله صلى الله عليه وسلم مع قومه فأن لها جوانب تحمل على الامتثال والطاعة وحددت لذلك حادث الاسراء والمعراج بالذات وقوى ذلك عندي مناسبة هي ان هذا المقال سيكون بين يدي السادة قراء مجلة منبر الاسلام عدد غرة شهر رجب وهو الشهر الذي كان فيه الاسراء والمعراج وقد اعتاد الناس الحفاوة بهما عند حلول هذا الشهر من كل عام .

والاسراء والمعراج حادثان وقائعهما مدهشة وعناصرهما مذهلة رواها الامامان البخاري ومسلم في حديث طويل لا يتسع المقام لذكره وهي احداث معلومة ومشهورة يعلمها الكثير من الناس بل بعضهم يحفظها وبها يتحدث في مناسبات ويكفي أن أقول أن القرآن ذكرهما بأسلوب يشيد بهما ويوليهما من التنظيم والتكريم ما يليق بهما فذكر الاسراء صراحة مبينا حكمته في سورة الاسراء بقوله « **سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من أياتنا انه هو السميع البصير** » وأشار الى المعراج في سورة النجم بقوله « **ولقد رآه نزلة أخرى عند سدرة المنتهى** » ومعلوم أن لكل حادث سببا يدعو اليه ونتيجة تترتب عليه كما قلنا هناك ، وأن لهذين الحادثين أكثر من سبب قام به المشركون ضد رسول الله صلوات الله عليه لاحباط دعوته التي يدعو الناس بها أن يعبدوا الله وحده لا شريك له وأن يتركوا عبادة غيره من الاصنام وغيرها مما يعبدون **فعارضوه أولا وكذبوه ، وسخروا منه ، وأهانوه ورموه بالجنون تاره . وبالكهانة والسحر أخرى وما زاد ذلك الرسول الا ثباتا في موقفه وتمسكا بدعوته وبذا رد الله كيدهم في نحورهم ولم يزدهم الا امعانا في التحايل للوصول الى نيتهم السيئة وهي أحباط الدعوة لذا استعملوا معه طريق الملاينة بعد طريق المشادة والمعارضة فعرضوا عليه من مظاهر الحياة ما يغرى** ، ومن المناصب الرفيعة ما يخدع ، نعم عرضوا عليه الرياسة عليهم والمال الوفير اليه منهم والحكم في كل قضاياهم فلا يقطعون أمرا دونه — عرضوا عليه المناصب ذات الجاه العريض والصيت الذائع الرنين فاعرض عن هذا كله أيما اعراض ، ثقة منه بأن هذا متاع الحياة وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور وزاده ذلك عزوفا وترفعا عن النظر الى هذه التوافه فان نفسه أكبر وهدفه أعظم اذ كان اليقين بالله سلاحه، والصبر على لاواء الخصومة دفاعه وكانت قوة حجته تلقمهم حجرا يكمم افواههم ويخرس السنتهم فلا يجدون للرد عليها سبيلا . وكان سنده في كل هذه المواقف عمه أبو طالب يقف الى جنبه يدفع غائلة المشركين عنه بجاهه ومركزه في قبائل العرب وبطونها كما أن زوجته ربة العفاف والصون : الطاهرة المخلصة السيدة خديجة كانت ردءا له داخل البيت تعاونه ، وتخفف عنه ما يقاسي من مواقف المشركين ولا تزال به تسرى عنه ما يقلقه وتنفس عنه ما يكربه وتهدىء نفسه مما يعاني من الايذاءات المتنوعة المتكررة له ولاتباعه وبينما الرسول على هذه الحال بين زوجته وعمه اذا به يفاجأ بوفاة عمه أبي طالب ناصره الوحيد وسنده القوى المتين خبر أليم أحزنه ، وخطب مدلهم أقض مضجعه وبينما هو يعاني ويلات الحزن على عمه يفاجأ كذلك بوفاة زوجه الرءوم «خديجة» السند الواعي والعضو الواقي القائم بمهامه كلها داخلية وخارجية — مصاب اليم أحزنه ، وخطب مدلهم أقض مضجعه في وقت وهو أحوج ما يكون فيه الى السند والعضد يخففان عنه وطأة عداء خصم غاشم أثيم لذا سمى هذا العام عام الحزن وبعد فقدهما اشتد ايذاء المشركين له ولاتباعه تعنيفا وتهزيئا وسخرية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وضربا بالحجارة حتى أدموا قدميه الشريفتين ولم يسرعنه الا النجوء الى الله عز وجل يشكو موقفه قائلا « اللهم انى أشكو اليك ضعف قوتى وقلة حيلتى وهوانى على الناس أنت رب المستضعفين وأنت ربى الى من تكلنى الى قريب يتجهمنى أم الى عدو ملكته أمرى ان لم يكن بك غضب على افلا ابالى .. الخ .. دعائه المشهور .

من أجل هذه الاسباب مجتمعة « ١ » ايذاء متنوع ومتكرر له ولاتباعه « ٢ » مقاطعة قريش وأهل مكة له ولاتباعه وعزله عن مجتمع مكه فى شعب من شعابها زمنا طويلا ذاقو فيه الامرين « ٣ » وفاة زوجه وعمه العاهلين العظيمين والسندين القويين له . هـذه الاسباب هزت عاطفته وعمقت حزنه ومن أجل هذا شاء الله الرءوف الرحيم ان يرفه عنه ما ينزل به وأن يسرى عنه وطأة حزنه على من فقده وأن يدفع عنه طغاه قومه فهيأ له رحلتين جليلتين « احداهما أرضية تبدأ من المسجد الاقصى بالشام وتسـمى الاسراء وثانيهما : سماوية تبدا من المسـجد الأقصى الى السماء الى سدره المنتهى الى ملكوت الله الاعلى الى رحاب العرش وتسمى المعراج ثم العودة الى مضجعه بمكة فوجده كما تركه لم تبرد جرارة فراشه الذى كان نائما عليه قبل الشروع فى الرحلة الاولى ولكلتا الرحلتين وسيلة الانتقال المناسبة الى هنا عرفنا الاسباب الداعية الى هذين الحـدثين « الاسراء والمعراج » وعرفنا كذلك موقف الرسول من هذه الاسباب من تذرعه فيها باليقين بالله ويالصبر على لاواء الخصوم وعرفنا النتيجة العظيمة والهبة الالهية الكريمة التى منحها الله لرسوله بهاتين الرحلتين الجليلتين وما رأى فيها من عجائب خلق الله وبديع صنعه فى ملكوته الاعلى وما رأى فيهما من أيات الله الكبرى مما زاده ثقة بوعد الله له من عصمته من الناس ونصره على ما يلاقى ممن الاعداء من عنت وايذاء لاحباط دعوته وعاد الى مكة وقد سرى الله عنه كل مانزل به من ضيق وكرب وحزن . وحقق له الوعد بنصره ونشر دعوته المحبوسة بين اسوار مكة حيث فتح لها أبوابا لانطلاقها الى جهات أخرى تنمو وتزدهر فيها وتنتشر فى الافاق شرقا وغربا ويتجلى هذا النجاح الباهر الذى احرزه الرسول فى أول لقاء عسكرى للمشركين فى غوزة بدر وأمتن الله به عليه بقوله « **ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة فاتقوا الله لعلكم تشكرون** .

فليكن لنا معشر المسلمين فى رسول الله أطيب قدوة واحسن اسوة تتذرع بالصبر وقت الشدة ونتوقى اليقين بالله عند المحنة كمـا فعل صـلى الله عليه وسلم . ونضع بين أيدينا دائما قول الله تعالى « **ما أصاب من مصيبة فى الارض ولا فى أنفسكم الا فى كتاب من قبل ان نبرأها ان ذلك على الله يسير لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم** » ونتدبر وصية رسول الله صلوات الله وسلامه عليه ، لابن عمه عبدالله بن عباس وهو يعلمه أذ يقول له « **واعلم ان ما اخطأك لم يكن ليصيبك وما أصابك لم يكن ليخطئك ، واعلم أن النصر مع الصبر وان الفرج مع الـكرب ، وان مـــع العسر يسرا .. والله ولى التوفيق . وللحديث بقيـة .**

□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□

بقية مقال « لقد رأى من آيات ربه الكبرى »

وأكرمنى ، ورأيت من آيات اللـه الكبرى ، فقال أبو جهل أو تخبر قومك بهذا فقـال : نعم ، فنـادى الخبيث فى قومه فاجتمعوا له ، وقام محمد فيهم خطيبا وأخبرهم بما رأى وشاهد . فاختلط عليهم الامر ما بين مصدق ومكذب وحائر ، واذا بأبى بكر مقبل فقالوا له : الحق أخاك محمدا فانه يزعم أنه أسرى به الى بيت المقدس الليلة ، فقال أبو بكر : أشهد ان كان قال ذلك فقد صدق ثم قال صدقناه فى خير السماء افلا نصدقه فى ذلك .

ثم رجع القوم الى النبى وقالوا له صف لنا بيت المقدس ـ وهم يعلمون أنه لم يره من قبل ـ فكشفه الله له وقربه اليه واخذ يصفه لهم مكانا مكانا وموضعا موضعا حتى أطرقوا جميعا الى الارض ، وأبو بكر يقول .. صـــدقت .. صـــدقت .. فسمى الصديق .. رضى الله عنه من ذلك اليوم ثم أخبرهم بما ضل من العير المقبلة من الشام ووصـف لهم العير الذاهبة الى الشام والمقبلة منهـا وأخبرهم أن الركب سيصلهم غدا عند طلوع الشمس فلمـا طلعت الشمس ودخل الركب مكـة صدق المقبلـون محمدا فى كل ما أخبر به ، ولـكن الكافرين ظلوا فى طغيانهم يعمهون ، وقال أبو جهل هذا سحر عظيم !! ، أمـا المسـلمون فقـد فرحوا وازداد عددهم فى ذلك اليـوم : وازدادوا يقينا .

وفى ليلة الاسراء والمعراج فرضت الصلاة لاهميتها وعظـم شـأنها فرضت فى السماء ، والصلاة معراج روحى الى الله عز وجل ، وهو القائل « **وأقم الصلاة لذكرى** » .

ويســتطيع المؤمن بالصـلاة الخاشعة ـ أن يعرج بـروحه الى حظيرة الملا الاعلى مالك الامر كلـه ليقول له اياك نعبد واياك نستعين .

□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تأملات فى آيات الإسراء والمعراج

الدكتور عبد المنعم سيد حسن

ينبهر المتخصصون فى التاريخ بأغرب الرحلات وأعجبها والكتابة عنها بمختلف الاساليب العلمية والادبية أن يقعوا بين حنايا التاريخ على شبيه بهاتين الرحلتين الفذتين ، رحلة الاسراء بالنبى صلى الله عليه وسلم ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى، ورحلة العروج به ليجتاز أجواز السموات العلا الى حيث لا يعلم الا الله جل ذكره حين انعكس بصره صلى الله عليه وسلم فى بصيرته النقية فرأى من آيات ربه الكبرى ، وقبس بنور النبوة الذى لم يتح لبشر غيره من باهر نور الله الذى لم تمسسه نار ولكى لا يكون حديثنا فى هذه السطور مكررا سوف لا نطوف بالقارىء الكريم فى تفاريق هذين الحدثين اللذين زادا البشر يقينا بهما كر الغداة ومر العشى شأنهما فى ذلك شأن سائر أيام الله ورسوله واختلف اليهما كثير من الافكار والاقلام محاولة لكشف أسرارهما وسعيا وراء المخبوء من حكمة الله فيهما .

بل سنقصر جولتنا معه على طرف مما تفردت به هاتان الرحلتان فى ملابستهما وشكلهما وحديث القرآن عنهما ، وأول ما يروعنا من وقائع هاتين الرحلتين انهما فى جوهرهما ربانيتان زادا وعتادا وتوقيتا واعدادا لم تتصلا من الجهد البشرى بظل أو سبب اللهم الا بشرية المرتحل الكريم نفسه ولقد كان جهده صلى الله عليه وسلم فيهما جهد الممتثل المنقاد لا جهد المنظم أو المقترح او المشير وأنى له ان يأتى شيئا من ذلك فى رحلة لا عهد له بمتجهها أو مداهاولا علم له بمبتدئها او منتهاها وانى له ان يتكلف شيئا لرحلة زاوجت لمرتحلهابين سفلى الكون وعلويه على نحو لم يقع لنبى قبله ومن ثم لم تسبق هذه الرحلة او تلحق بشىء من مألوف البشر،وماكانت لتصطبغ بشىء من عاداتهم او استعداداتهم حيث امتنع عليهم أن يتطاولوا ولو بأخيلتهم وأوهامهم الى الظفر بشىء من مشاهدها فان ما جبل عليه البشر يقتضيه فى غالب أمره اذا توخى سبيل الاعتدال أن يقيد امانيه وتطلعاته بواقعه الذى تكيفه طبيعته المحدودة حتى لا يتسم سلوكه بالتطرف أو الشذوذ أو يمرض بالاغراق فى أحلام اليقظة ، ولو خطر على قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوع رحلتى الاسراء والمعراج له قبل أن تمثل له احداثهما لتمثلهما او شام برقهما ليجد فى تمثلهما عزاء عن تنكر أهل ثقيف والطائف وغيرهما له حين عرض صلى الله عليه وسلم نفسه ودعوته عليهم ، ولو تسنى له صلى الله عليه وسلم العلم بهاتين الرحلتين أو بوقت حدوثهما لوجد فى ذلك شيئا من الانس والتسلية عما لحقه من أذى فى جسده ونفسه ، ولقد فزع صلى الله عليه وسلم الى ربه ينشد الامن فى حماه ويلح عليه أن تسعه عافيته فى دعائه الضارع الذى يفيض انابة الى الله ولياذا به وطلبا لغوثه قائلا فيما ترويه الصحاح : « **اللهم انى اشكو اليك ضعف قوتى وقلة حيلتى وهوانى على الناس يا أرحم الراحمين أنت رب المستضعفين وأنت ربى الى من تكلنى الى بعيد يتجهمنى أم الى عدو ملكته أمرى ان لم يكن بك غضب على فلا ابالى ولكن عافيتك أوسع لى أعوذ بنور وجهك الذى أشرقت له الظلمات وصلح عليه أمر الدنيا والاخرة أن تنزل على غضبك او تحل بى سخطك لك العتبى حتى ترضى ولاحول ولاقوة الا بك** » ، وقد ظلت صورة لقاء القبائل له يوم عرض عليهم نفسه ، شاخصة بكآبتها وقتامتها أمام ناظريه حتى بعد ان نصره الله النصر العزيز على طواغيت الشرك والباطل .

ثبت فى الصحيحين عن عائشة ام المؤمنين رضى الله عنها أنها قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم : **يا رسول الله . هل أتى عليك يوم كان أشد من يوم أحد ؟ فقال : لقد لقيت من قومك ، وكان اشد ما لقيت منهم يوم العقبة اذ عرضت على ابن عبد ياليل بن عبد كلال فلم يجبنى الى ما اردت ، فانطلقت وانا مهموم على وجهى فلم استفق الا بقرن الثعالب ، فرفعت رأسى فاذا أنا بسحابة قد أظلتنى فنظرت فيها فاذا جبريل فنادانى فقال : ان الله قد سمع قول قومك لك ، وما ردوا به عليك ، وقد بعث الله ملك الجبال لتأمره بما شئت فيهم ، قال : فنادانى ملك الجبال ، وسلم على ثم قال يا محمد ان الله قد سمع قول قومك لك ، وانا ملك الجبال ، وقد بعثنى ربك اليك لتأمرنى بأمرك فان شئت أن أطبق عليهم الاخشبين . فقال له رسول الله بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده لا شريك له** » .

ويذكر كل حفى بسيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم انه رزىء من قبل ذلك صابرا محتسبا بفقد النصيرين اللذين سرت بمناصرتهما له وشدهما من أزره الركبان وهما أم المؤمنين خديجة رفيقة كفاحه وصفيته من نسائه . وعمه ابو طالب . حتى عرف عام فقدهما بين المسلمين بعام الحزن لا جزعا أو تسخطا على قضاء الله حاشا أن يقع ذلك . من محمد صلى الله عليه وسلم او ممن تابعه على ملته ، بل اشفاقا على الدعوة أن يهون أمرها أو يعوزها النصراء فالايمان الواعى يفرض على النفوس التى استضاءت به الا تغفل الاسباب أو تتلهى عنها وتتقلب به صلى الله عليه وسلم وبمن معه وجوه الكروب حتى يكتب عليه أن يدخل مكة فى جوار مشرك هو المطعم بن عدى بعد ان نكأت جرحه الفئة الضالة راضيا من الغنيمة بالاياب ولكنه صلى الله عليه وسلم يتأبى على الركون الى القنوط غير أنه بالشدة التى استحكمت حلقاتها فيعجل اليه ربه بالنعمى كفاء ماعجل الى ربه بالانابة ويوافيه بأكرم اشكال الزلفى جزاء تأميله فى واسع رحمته وما يلبث الذى كادت فجاج الارض تضيق به أسفا على الناكبين عن دعوته أن أدلج به الركب الالهى فى صحبة الروح

الامين ليجمع الى مدد الحاضر مددا من تاريخ اخوته الانبياء يلتقى بهم خاتما للمبشرين والمنذرين ويتقدمهم اماما يكمل الله به سمط المصطفين الاخيار ثم يستقبله منهم نخبة كريمة عبر السبع الطباق وناهيك بنبى أخذت له السموات زخرفها واجتمع له اهلها مع مستقبليه من الانبياء ينتصرون للدين الحق الذى أرسل به ويبشرونه بأن سيهزم الجمع ويولون الدبر وتفيأ ظل سدرة المنتهى ونعم بريح الجنة عن كثب ثم تم له بعد ذلك مايتعاصى على اللسن المقاويل وصفه وتعيا عامة العقول وخاصتها بادراكه وبلغ ببشريته ما لم يبلغه الملائكة المقربون بنورانيتهم ·

وعزت أمته بما شرع له ولها فى تلك الزورة المباركة على نمط لم تسبق أمة اليه · فلم يؤمر نبى من قبله صلى الله عليه وسلم · ولم يندب الى تكرمة الا وهو بين ظهرانى امته ، وفى ديار قومه بواسطة ملك الوحى جبريل عليه السلام فاما محمد صلى الله عليه وسلم فقد شافهه ربه « **ولله المثل الاعلى فى السموات والارض** » بافتراض الصلوات الخمس التى جعلت بفضل الله خمسا فى العمل وخمسين فى الاجر والثواب تلك التى نالت من اهتمام القرآن الكريم وأسلوب دعوته اليها ما لم تنله فريضة أخرى فى شرعة الاسلام ولا أدل على ذلك من الهيئة التى فرضت عليها والمكان الذى فرضت فيه ، واذا كان الله جل ذكره قد حبا بعض رسله بميزات أو منن أصابت منها أقدارهم جانبا من الرفعة وطرفا من العظمة كما أسجد الملائكة لادم وعلمه الاسماء كلها ، وكما كلم موسى وفلق له البحر ، وكما أتاح لعيسى ان يبرىء الاكمه والابرص ويحيى الموتى باذنه ·

اقول : اذا كان ذلك صنيع الله ببعض انبيائه فانه سبحانه قد جمع لمحمد صلى الله عليه وسلم التكريم من كل أقطابه والعظمه من جميع أطرافها حين اشخصه الى حضرته العلية وأدناه من قدس جنابه · وكان لامته من هذا التكريم أوفر الحظوظ وأبقاها على الزمن · يفقه ذلك كل مسلم أنعم النظر فى مضمون حديث القرآن عن نبأ الاسراء والمعراج كلما تلا قوله تعالى :

« بسم الله الرحمن الرحيم : سبحان الذى اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذى باركنا حوله لنريه من أياتنا انه هو السميع البصير » ·

وكلما تلا قوله تعالى : « ولقد رآه نزلة اخرى · عند سدرة المنتهى · عندها جنة المأوى · اذ يغشى السدرة ما يغشى · ما زاغ البصر وما طغى · لقد رأى من آيات ربه الكبرى

ولولا ما ران على أبصار المشركين وعقولهم ، فحال بينهم وبين تصديقهم للنبى صلى الله عليه وسلم واصاخة اسماعهم له حين قص عليهم نبأ الليلة المشهودة وأحداثها · لرأوا فيما انبأهم به سفرا ضخمامن المفاخر التى تعز بها هذه الامة كما عز بها رسولها العاقب الذى لا نبى بعده · وانها لمفاخر وأمجاد تربو على الطارف والتليد من تراثهم وتراث كل أمة بلغتها كلمة الله ولكم ضربت الجهالة والضلالة على آذان المكذبين وأذهانهم بجرانها حينما احتشدوا للزراية بما أخبروا به من أمر هذا الحدث الجلل ولو كبر حظهم من الروية والاناة لفطنوا الى ان اختلاق هذه القصة يدخل فى نطاق المستحيل عادة ، اذ كيف يتصور اختلاق مثل هذه القصة من رجل يواجه من قومه وعشيرته بالتكذيب صباح مساء ، حتى انهم كانوا يجادلونه فى بدهيات الامور ومسلماتها ولكن ما ابتلوا به ن سقم الادراك وضيق الافق أفضى بهم الى استبعاد وقوع ما أبلغهم به الامين صلى الله عليه وسلم حيث سولت لهم عقولهم أن يقيسوا فعل الله الذى لا يعجزه شىء على فعالهم المحكومة بقواهم القاصرة وقدرهم المحدودة ، **ومن ثم أفحمهم** الله فى مفتتح الاية الاولى من سورة الاسراء · بما هو صريح الدلالة ، على أن الله هو الذى اخضع لمحمد صلى الله عليه وسلم نواميس الطبيعة وقوانين الزمن · فلم يعوقه ما يجرى اليوم على الالسنة من الجاذبية والوزن الذى يثقل أو يخف ، ولم يكن لمحمد صلى الله عليه وسلم فى مسراه سعى أو وسيلة يشهد بكل ذلك قول الله تبارك وتعالى « **سبحان الذى أسرى بعبده** » وتصدير الاية بلفظ « **سبحان** » يسد منافذ الجدل على المجادلين فى آيات الله اذ يوحى بأن ما وقع لمحمد صلى الله عليه وسلم انما صدر عمن ملك ناصية الكمال الذى لا يحد ولا يتناهى ، فليس لاحد أن ينازع او يمارى فى صنع من بيده ملكوت كل شىء · وأحب ألا يتسع المقام لاعرج بالقارىء الكريم على ما تضمنه النص القرآنى المحكم من أسرار · بيد ان لى رغبة ملحة فى أن أعرض عليه طرفا من الخواطر الجديرة بالتسجيل فى هذه العجالة ·

وأول تلك عخواطر ما يلاحظ من أن قصة الاسراء والمعراج لم تتكرر فى آيات الكتاب المبين كما تكرر غيرها من أحسن القصص ومرد ذلك فيما أرى الى ان الله تبارك وتعالى أراد وهو أعلم بمراده أن يحمل الامة المسلمة على ادامة النظر واجالة العقل فى احداث هذه القصة بمنهج ذاتى يمليه عليهم طول تمرسهم بما تخلل هذه القصة ، وفى القمة منه الصلوات الخمس وكانى بالله تبارك وتعالى يهيب بالمسلمين أن يستحضروا أحداث الليلة التى اسرى فيها بنبيهم وعرج به الى ما فوق السموات السبع كلما وقفوا بين يديه شاخصين الى قبلته عاكفين على عبادته ، على أن تكرار الامر باقامة الصلاة فى الكتاب العزيز يعد فى الواقع تكرارا لهذه القصة ومما يقفز الى ذهن المتأمل فى آية الاسراء من خواطر أن الله تبارك وتعالى نعت المسجد الاقصى الذى كان محط رحال النبى صلى الله عليه وسلم فى الجزء الاول من رحلته بقوله الذى باركنا حوله فى حين أنه سبحانه لم ينعت المسجد الحرام الذى ابتدأت منه الرحلة الميمونة بشىء وسر ذلك والله أعلم بالصواب يكمن فى حاجة المسلمين الى الالمام بطرف من تاريخ هذا المسجد العتيد كما ان فى جعل المسجد الاقصى نهاية للرحلة الارضية اشارة الهية كريمة الى أن رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم جامعة ناسخة لما تقدمها من شرائع الانبياء والمرسلين · حتى لكأن توجهه صلى الله عليه وسلم الى المسجد الاقصى كان ايذانا بانتهاء دور الرسالات السماوية السابقة وابتداء دور رسالته صلى الله عليه ودينه الذى وعد الله باظهاره على الدين كله وفى ذلك كله ما يهيب بالمسلمين أن يجعلوا قضية استرداد المسجد الاقصى وأرضه شغلهم الشاغل وهمهم المقعد المقيم فقد أنزل الله كتابه تصديقا لما بين يديه من وقائع وقضايا ، فأما المسجد الحرام فهو غنى فى هذا المقام عن النعوت المبرزة لدوره فى حياة أمة النبى العاقب على أنه قد نعت فى آيات أخرى ، كقوله تعالى « **ان اول بيت وضع للناس للذى ببكة مباركا وهدى للعالمين · فيه آيات بينات مقام ابراهيم ومن دخله كان آمنا** » · ومما يفرض على ذهن المسلم تأمله من الجمل القرآنية الواردة فى حديث القرآن عن وقعة المعراج قوله تعالى « **ما زاغ البصر وما طغى !** » ، اذ تعنى هذه الاية بيان هيئة النبى صلى الله عليه وسلم حينما أفاء الله عليه شهود سدرة المنتهى وما يغشاها حيث منحه الله من رباطة الجأش وثبات الجنان واستقرار البصر وجلاء البصيرة ما لم يمنح لبشر قط ، فان من عادة جل البشر أو كلهم اذا ولجوا مكانا لم يكن لهم به الف أن يحملهم العجب مما يشاهدونه فى هذا المكان على الاضطراب والرهبة وربما أدى بهم ذلك الى أن يتحدثوا عما راوه بغير الواقع الذى رأوه عليه ·

هذا وبالله التوفيق ·

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

منح إلهية للأمة المحمدية

فضيلة الشيخ
الطنطاوى احمد عمر

العواصف العاتية غمرت محمد ابن عبد الله بموت درعه الواقى عمه أبى طالب والسيدة الجليلة زوجته خديجة بنت خويلد ظله الظليل وأمله العذب فى المنزل وخارجه وفى وسط هذه العواصف الهوجاء والاخطار المخيفة تحتضنه العناية الالهية وتمتد اليه يد الرحمن لترتفع به الى أسمى مكان تكريما له وتعظيما واجلالا لمقامه وتشريفا وتعويضا عما لحقه من أذى وعما ناله من مشاق وصعاب تنوء بحملها الجبال الراسيات فأسرى به صلى الله عليه وسلم من مكة الى بيت المقدس ثم عرج به الى السموات العلا فالى سدره المنتهى فالى مستوى سمع فيه صريف الاقلام وكانت هذه الرحلة المباركة رحلة الاسراء والمعراج حقيقة بالروح والجسد معا يقظة لا بالروح فقط كما يقوله البعض ولا مناما كما يقوله البعض الاخر والا لما كذبته قريش وتعجبوا وقابلوه بالانكار والجحود ولما قال المطعم بن عدى قولته المشهورة « يا محمد كل أمرك قبل اليوم كان امما سهلا » غير قولك اليوم انا أشهد انك كاذب نحن نضرب أكباد الابل الى بيت المقدس مصعدا « ذهابا » شهرا ومنحدرا « ايابا » شهرا وأنت تزعم انك أتيته فى ليلة واللات والعزى لا أصدقك فقال له أبو بكر رضى الله عنه بئسما قلت لابن أخيك قد جبهته وكذبته انا أشهد انه لصادق فقال له المطعم بن عدى أتصدقه يا أبا بكر انه ذهب الى بيت المقدس ورجع قبل أن نصبح قال أبو بكر نعم انى لاصدقه فيما هو أبعد من ذلك انى لاصدقه بخبر السماء فى غدوه أو روحه ومن ثم لقب بالصديق . وكيف تستبعد هذه الرحلة المعجزة على رسول الله وقد أكرم الله أنبياءه بمثلها من المعجزات التى تؤيد مدعاهم وتصدقهم فقد سخر الله لسليمان الريح تحمله الى حيث يشاء غدوها شهر ورواحها شهر قال تعالى ولسليمان الريح غدوها شهر ورواحها شهر والى هذا يشير أمير الشعراء شوقى قوله :

قم سليمان بساط الريح قاما .. ملك القوم من الجو الزماما وصدق موسى بقلب العصا حية تحديا للسحرة تلقف ما كانوا يأفكون كما صدق عيسى بن مريم باحياء الموتى وابراء الاكمه والابرص فلماذا بعد ذلك تستبعد رحلة الاسراء والمعراج آية الله الخالدة التي أكرم بها نبيه محمد بن عبد الله وأخبره فيها بالهبات الوافرة التى منحها لامته . فمن أنكر الاسراء كان كافرا لثبوته بنص القرآن الكريم ومن انكر المعراج كان فاسقا لثبوته بالاحاديث المشهورة . أسرى بالرسول صلى الله عليه وسلم من بيت عمته أم هانىء بمكة ليلة السابع والعشرين من شهر رجب ولم يزل صلوات الله وسلامه عليه سائرا تطوى له الارض طيا حتى وصل الى بيت المقدس فدخلها من بابها اليمانى واذا عن يمين المسجد ويساره نوران ساطعان يشقان أجواز الفضاء فسأل عنهما جبريل فقال النور الايمن على محراب داوود والنور الايسر على قبر مريم وروى أن جبريل سأل رسول الله فقال له يا محمد هل سألت ربك أن يريك الحور العين قال نعم فقال جبريل انطلق الى اولئك النسوة فسلم عليهن وهن جلوس عن يسار الصخرة فانتهى اليهن فسلم عليهن فرددن عليه السلام فقال صلى الله عليه وسلم من أنتن فقلن خيرات حسان نساء قوم ابرار نقوا فلم يدرنوا واقاموا فلم يظعنوا وخلدوا فلم يموتوا . بعد ذلك دخل الرسول وجبريل المسجد وصلى كل منهما ركعتين ثم لم يمض الا يسيرا حتى نزلت الملائكة الذين شأنهم الصعود والهبوط وحشر الله له جميع الانبياء والمرسلين فلم يبق فى المسجد قيد انملة الا وفيه نبى او ملك فاذن جبريل وأقام الصلاة ميكائيل فقاموا صفوفا ينتظرون من يؤمهم فأخذ جبريل بيده صلى الله عليه وسلم فقدمه فصلى بهم ركعتين وجددوا العهد والميثاق المأخوذ عليهم من الله ثم التفت جبريل الى رسول الله وقال له أتدرى من صلى خلفك قال لا قال صلى خلفك كل نبى بعثه الله تعالى وكذلك الملائكة الكرام ثم اثنى كل منهم على ربه بثناء جميل فقال ابراهيم عليه السلام (الحمد لله الذى اتخذنى خليلا واعطانى ملكا عظيما وجعلنى أمة قانتا يؤتم بى وأنقذنى من النار وجعلها على بردا وسلاما) وقال موسى (الحمد لله الذى كلمنى تكليما واصطفانى وأنزل على التوراة وجعل هلاك فرعون ونجاة بنى اسرائيل على يدى وجعل من أمتى قوما يهدون بالحق وبه يعدلون) وقال داوود (الحمد لله الذى جعل لى ملكا عظيما وعلمنى الزبور وألان لى الحديد وسخر لى الجبال يسبحن معى والطير وأتانى الحكمة وفصل الخطاب) وقال سليمان « الحمد لله الذى سخر لى الجبال والشياطين وعلمنى منطق الطير واعطانى ملكا لا ينبغى لاحد من بعدى » وقال عيسى (الحمد لله الذى جعلنى كلمته وجعلنى مثل آدم خلقه من تراب وعلمنى الحكمة والكتاب والتوراة والانجيل وجعلنى ابرىء الاكمه والابرص وأحيى الموتى باذن الله ورفعنى وطهرنى وأعاذنى وأمى من الشيطان الرجيم) ثم قال الرسول الاكرم والنبى الاعظم محمد بن عبد الله (كلكم أثنى على ربه تعالى وانا أثنى على ربى فأقول (الحمد لله الذى

ارسلنى رحمة للعالمين بشيرا ونذيرا للناس كافة وأنزل على القرآن فيه تبيان كل شىء وجعل أمتى خير أمة أخرجت للناس وجعل امتى أمة وسطا وجعل أمتى هم الاولون والاخرون وشرح لى صدرى ووضع عنى ذكرى ورفع لى وزرى وجعلنى فاتحا وخاتما) فقال ابراهيم عليه السلام بهذا فضلكم محمد • ثم اتى بالمعراج فصعد عليه هو وجبريل عليهما الصلاة والسلام وسبقهما جماعة من المرسلين ليكونوا فى استقبال الرسول الكريم فى السموات العلا تعظيما لـه وتشريفا فكان صلوات الله وسلامه عليه يسلم على كل من لقيه من الانبياء فيرد عليه ويرحب به ولما سلم على الخليل ابراهيم فى السماء السابعة رد عليه السلام ورحب به وقال له : أقرىء أمتك منى السلام وأخبرهم ان الجنة طيبة التربة عذبة الماء وان غراسها سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولاحول ولاقوة الابالله العلى العظيم ثمقال يانبى اللهأنك ملاق ربك فى هذه الليلة وان أمتك آخر الامم وأضعفها فان استطعت ن تكون حاجتك فى أمتك فأفعل • وكان الخليل ابراهيم مسندا ظهره الى البيت المعمور فدخل الرسول البيت المعمور وصلى فيه وقد ورد ان الله تعالى يأمر بنصب منبر على بابه كل يوم جمعة فتحضر الملائكة المكروبيون فيؤذن لهم جبريل ويصلى بهم ميكائيل فاذا فرغوا من صلاتهم يقول جبريل : اللهم اجعل ثوابى للمؤذنين من أمة محمد ويقول ميكائيل اللهم اجعل ثواب امامتى للائمة من امة محمد وتقول الملائكة اللهم اجعل ثواب صلاتنا للمصلين من امة محمد فيقول لهم الله تعالى اتسخون على وأنا أولى بالجود والكرم اشهدوا انى قد غفرت لمؤمنى أمة محمد) •

وبعد أن جاوز الرسول البيت المعمور دخل الجنة فراى فيها من النعيم ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ثم رفع صلى الله عليه وسلم الى سدرة المنتهى فاذا هى شجرة عظيمة نابتة على تل من مسك يسير الراكب فى ظلها سبعين عاما لا يقطعها و ورقة منها تظل الخلق ونبقها مثل قلال هجر يخرج من أصلها أنهار من ماء غير آسن وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين وانهارمن عسل مصفى فلما جاوز النبى الكريم سدرة المنتهى غشيته سحابة التجليات الالهية فتأخر جبريل عن الصعود فقال الرسول يا جبريل افى هذا المقام يترك الخليل خليله والحبيب حبيبه فرد عليه جبريل قائلا هذا مقامى لو جاوزته لاحرقتنى الانوار فسر يا أكرم الخلق على الله تحرسك العناية الالهية وتكلؤك رعاية الله تعالى فقال الرسول يا جبريل ألك عند الله حاجة فقال جبريل سل الله أن يأذن لى أن أبسط جناحى على الصراط لامتك حتى يجوزوا عليه امنين اكراما واجلالالك يا رسول الله فقال له الرسول جزاك الله عنى وعن امتى أحسن الجزاء فارتقى الرسول صلى الله عليه وسلم حتى وصل مكان الخطاب والتناجى فسمع مناديا ينادى تقدم يا أكرم الخلق على الله فسار حتى وصل الى الحضرة القدسية فرأى ربه بعينى رأسه رؤية تليق بجنابه فخر ساجدا فكلمه ربه عز وجل عند ذلك وقال له يا محمد ارفع رأسك وسل تعط فقال الرسول الكريم : يا رب انك اتخذت ابراهيم خليلا وكلمت موسى تكليما وأعطيت داوود ملكا عظيما وألنت له الحديد وسخرت له الجبال وأعطيت سليمان ملكا عظيما وسخرت له الانس والجن والشياطين وسخرت له الرياح وأعطيته ملكا لا ينبغى لاحد من بعده وعلمت عيسى التوراة والانجيل وجعلته يبرىء الاكمه والابرص ويحيى الموتى باذنك وأعذته وأمه من الشيطان الرجيم فقال له الله عز وجل قد اتخذتك حبيبا ففى التوراة (محمد حبيب الرحمن) وارسلناك الى الناس كافة بشيرا ونذيرا وشرحت لك صدرك ووضعت عنك وزرك ورفعت لك ذكرك فلا اذكر الا وذكرت معى وجعلت امتك خير امة أخرجت للناس وجعلت امتك وسطا وجعلت أمتك هم الاولون وهم الاخرون وجعلت من امتك قلوبهم اناجيلهم وجعلتك اول النبيين خلقا واخرهم بعثا وأولهم يقضى له وأعطيتك سبعا من المثانى لم اعطها نبيا قبلك وأعطيتك الكوثر وخواتيم سورة البقرة من كنز تحت العرش لم أعطها نبيا قبلك • وجعلتك فاتحا وخاتما وجعلت بيدك لواء الحمد وفرضت عليك وعلى أمتك خمسين صلاة تقم بها أنت وأمتك فقال الرسول الامين يا رب انك عذبت قوما بالخسف وقوما بالمسخ فماذا أنت فاعل بامتى فقال الله تعالى انزل عليهم الرحمة وابدل سيئاتهم حسـنات ومن دعانى منهم أجبته ومن سألنى منهم أعطيته ومن توكل على كفيته واستر على العصاة منهم فى الدنيا واشفعك فيهم فى الاخرة ولولا أن الحبيب يحب معاتبة حبيبه لما حاسبتهم فقال الرسول الشفوق العطوف يارب ان لكل قادم من سفرة تحفة فما تحفة امتى فقال الله تعالى تحفتهم ليست لاحد غيرهم • فانا لهم ما عاشوا وأنا لهم اذا ماتوا وانا لهم فى القبور وأنا لهم يوم النشور يا محمد اذا كنت أنا الرحيم وأنت الشفيع فكيف تضيع أمتك بين الرحيم والشفيع • ثم قال الله تعالى يا محمد اين حاجة جبريل التى طلبها منك فقال الرسول أنت أعلم بها منى فقال الله تعالى قد أجبته لطلبه وسمحت له أن يبسط جناحيه على الصراط حتى تجوز أمتك وهكذا منح الله الامة المحمدية منحا آلهية لا يبغى بها بدلا ولا يوازى بها ملء الارض ذهبا فلما فرغ الرسول من المناجاة انجلت عنه السحابة فرجع حتى قابل جبريل فأخذ بيدهوهبطا سويا فلما وصل الى موسى قال له ما فرض الله عليك فقال الرسول فرض الله على وعلى امتى خمسين صلاة فى اليوم والليلة فقال له موسى ارجع الى ربك فاسأله التخفيف فان أمتك لا تطيق ذلك فالتفت الرسول الى جبريل يستشيره فى الرجوع فاشار عليه بالرجوع فظل الرسول يتردد بين موسى وربه يسأله التخفيف حتى جعلها الله تعالى خمسا فى العدد وخمسين فى الاجر والثواب فقال موسى ارجع الى ربك فاسأله التخفيف فقال صلوات الله وسلامه عليه قد استحييت من مراجعة ربى ورضيت بأحكامه فقال له موسى اهبط باسم الله فهبط الرسول على المعراج حتى وصل الى بيت المقدس ثم ركب البراق وقفل راجعا الى مكة فوصلها قبيل الفجر فقال الرسول لام هانىء لقد صليت معكم العشاء ثم جئت بيت المقدس فصليت فيه ثم عرج بى الى السموات العلا ففرض الله على وعلى أمتى خمس صلوات فى اليوم والليلة وها أنا معكم أصلى صلاة الفجر ولاحدثن بذلك قومى لا أخشى لوما ولا عتابا ولا تكذيبا فقالت له ام هانىء مشفقة عليه يانبى الله لاتحدثهم بذلك فيؤذوك وتعلقت به لتمنعه من التحدث الى قومه ولكنه صلى الله عليه وسلم أبى الا ان يحدث قريشا بحديث رحلته فحدثهم بقصته طلبوا منه أية على صدقه بأن يصف لهم بيت المقدس ولم يره قبل ذلك كما طلبوا منه صلى الله عليه وسلم ان يخبرهم عن عيرهم فأجابهم الى طلبتهم فكان كما وصف وكما أخبر ولكن القوم وقد أكل الحقد قلوبهم لم يزدادوا الا كفرا وعنادا ولم يزدد الرسول بازاء ذلك الا صبرا وجهادا وهكذا الايمان القوى لا تضعفه الشدائد مهما عصفت ريحها •

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من وحي

الإسراء والمعراج

فضيلة الشيخ عبد الفتاح شهاب

سيكتب الكتاب ويخطب الخطباء وينظم الشعراء وسيظلون كذلك كلما دار الزمان دحر الزمان وأطل على الانسانية المؤمنة بربها هلال رجب فى السماء تذكر معه آية الاسراء والمعراج وما أفاض الله علينا من الخير العميم وما اختص الله به نبينا من الفضل الجزيل فتتعطر الاجواء بأريج ذكراها وتنطلق الالسنة بهتاف التسبيح والتقديس ودعوات الرضا والشكر لله رب العالمين (**سبحان الذى اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذى باركنا حوله لنريه من آياتنا أنه هو السميع البصير**) ونذكر أن فى هذه الليلة المباركة طويت للنبى المسافات فى الارض كما عرج به الى ما فوق السموات العلا آية من الله خص بها معلم الانسانية والرحمة المهداة للبشرية سيدنا محمدا خاتم الانبياء وامام المرسلين فاخترق أجواز الفضاء الى ما فوق الفضاء بدعوة من رب الارض والسماء الذى لا يعجزه شىء فهو رب الاسباب والمسببات أن شاء اوقف الاسباب وأجرى المسببات • أو اوقف المسببات وان وقعت الاسباب ، الم تقف النار عن الاحراق لابراهيم والماء عن الاغراق لموسى ؟ الم ينفجر من الحجر الماء ويصير الماء كالحجر ؟ الم يسخر الريح لسليمان ويلين الحديد لداود : الم تنقلب العصا حية لموسى ويتحول الطين طيرا لعيسى ؟ أنها قدرة رب القوى والقدر اذا قضى أمرا فانما يقول له كن فيكون • الذى منح معلم الانسانية هذه الجلوة الالهية من غير مباشرة أسباب لها من جانبه لتكون له مرقى الى ما وراء المشاهدات وسموا له فى مدارج العلوم بين العلويات •

وكان هذا الفتح خاصا به صلى الله عليه وسلم ودليلا لان من كانوا حوله أنذاك لم يكن لديهم الاعداد لهذا الفتح وصدق الله اذ يقول (**ولو فتحنا عليهم بابا من السماء فظلوا فيه يعرجون • لقالوا انما سكرت ابصارنا بل نحن قوم مسحورون**) •

ولذلك كانت له صلى الله عليه وسلم منحة ولمن حوله امتحان وفتنة اذ يقول تعالى (**وما جعلنا الرؤيا التى اريناك الا فتنة للناس**) •

أجل لقد منح الله نبى الانسانية الخاتم فى وقت ضاقت عليه الارض بما رحبت ابتلاه الله فى فقد أحب الناس اليه وأول من آمن به على وجه الارض زوجه الوفية خديجة سيدة كرائم قريش بدون منازع التى قال عنها بعد وفاتها رضى الله عنها لعائشة بنت الصديق رضى الله عنها : أمنت بى عندما كفر الناس وواستنى بمالها عندما أنكرنى الناس ورزقنى الله منها الولد ولم ارزق من غيرها • كما امتحنته بوفاة عمه ابى طالب الذى كانت تعمل له قريش الف حساب وحساب فكان وقاية له صلى الله عليه وسلم من كثير من مؤامراتهم وحين خرج من مكة يرجو متنفسا لدعوة الله فرده سفهاء الطائف ردا غير جميل واغروا به ذراريهم فرموه بالاحجار فما كان لسيد الخلق من متنفس ولا كانت له وجهة الا أن يتجه الى رب الناس فى دعاء ضارع وصوت روحانى خاشع يطلب منه مزيدا من قوة الله ومددا متواصلا من رعايته والتجاء الى نور وجهه الكريم الذى تنكشف به الموجودات على السواء من عالم الغيب كانت أو من عالم الشهادة فما أن أنهى الرسول الدعاء (**اللهم اليك اشكو ضعف قوتى وقلة حيلتى وهوانى على الناس يأرحم الراحمين أنت أرحم الراحمين وأنت رب المستضعفين الى من تكلنى الى صديق يتجهمنى • أو الى عدو ملكته امرى ان لم يكن بك غضب على فلا أبالى غير أن عافيتك أوسع لى • أعوذ بنور وجهك الذى أضاءت له السموات واشرقت له الظلمات وصلح عليه أمر الدنيا والاخرة أن ينزل بى غضبك أو يحل على سخطك لك العتبى حتى ترضى ولا حول ولا قوة الا بك**) •

حتى ساق الله اليه من عالم الغيب نفرا من الجن يستمعون القرآن منه فى بطن نخلة ليلا (مكان بين الطائف ومكة) فأمنوا به وبلغوه الى قومهم وانزل الله عليه فى ذلك قرآنا يتلى (**واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا أنصتوا فلما قضى ولوا الى قومهم**

منذرين ، **قالوا ياقومنا انا سمعنا كتابا أنزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه يهدى الى الحق والى طريق مستقيم • ياقومنا اجيبوا داعى الله وآمنوا به يغفر لكم من ذنوبكم ويجركم من عذاب اليم ومن لا يجب داعى الله فليس بمعجز فى الارض وليس له من دونه اولياء اولئك فى ضلال مبين)** • وعاد الى مكة فى جوار المطعم بن عدى بأمر الله حتى رد له جواره وفتح لنبيه الرحاب الفسيح من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى ثم أرتقى به الى الملا الاعلى ليريه من أياته الكبرى ، نمنحه التجوال فى أجواز الفضاء وسما به من سماء الى سماء وكشف له من مكنونات الغيب ما اندكت وتندق له أعناق من حاولوا بسبب العروج الى السماء وفى ذلك يقول القوى القادر جل وعلا واصفا نبيه فى تلك الجولة **(ما زاغ البصر وما طغى • لقد رأى من آيات ربه الكبرى)** تلك الايات التى رجع بها رسول الله من مسراه ومعراجه وقد ازداد علما بأن وراء المرئيات عوالم وعوالم فتح أنظار الانسانية من بعده اليها • وهكذا كان الاسراء والمعراج ايحاء الى استكشاف خبايا الارض والتطلع الى السموات وما فيها : وتوجيها للانسانية الى قرع أبواب العلم بشدة فما بعث خاتم الرسل الا بها ولها اذ كانت اول آية تشرق بها روحه **(أقرأ باسم ربك الذى خلق خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم الذى علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم)** فكان للعلم ميزانه الاول فى رسالةمحمدصلىاللهعليهوسلم اذ قال **(انما بعثت معلما)** وذاك كان طريقه فى حياته الشريفة يزداد علما من لدن ربه كل يوم وكان يقول مرشدا للانسانية الى قيمتها **(اذا اتى على يوم لاأزداد فيه علما يقربنى الى الله فلا بورك لى فى طلوع شمس ذلك اليوم)** •

والرعيل الاول من المؤمنين السابقين الذين فهموا فقه الرسالة المحمدية وتذوقوها اندفعوا فى مجالات الحياة بأمر الله فكان منهم العالم والطبيبوالفيلسوف والكيمائى والجبرى والجغرافى والفلكى والرحالة والقاضى العادل والفقيه الحاذق والخبير المحنك والزارع المخلص والصانع الماهر والتاجر الصادق والعامل الامين والغنى الشاكر وان وجد فقير فصابر ومصابر والجميع من أولهم الى اخرهم جنود فى جيش الامة يذودون عن حياضها ويردون عنها كيد أعدائها يسعى بذمتهم ادناهم وهم عون على من عاداهم ، لا يعرف الكسل لهم طريقا ولا الاستكانة تتحسس لهم سبيلا فلا عجب ان أملوا على سمع الزمان تاريخهم المشرق بينما كانت دول الارض تغب فى نوم من الجهل عميق وحفظت لنا المكتبات أمجاد آبائنا فى الشرق والغرب شواهد صدق هى من وحى أية الاسراء والمعراج **(اولئك الذين اتيناهم الكتاب والحكم والنبوة فان يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده)** •

لقد عاد رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هذا الفتح المبين لما فوق الفضاء يحمل لامته منحة ربهم له ولهم وصلاة وصلاة وأصبح بها على قريش بل على الدنيا كلها التى تجهمت له واستعظمت عليه الرسالة وظلت عاكفة على ماهى عليه من عبادة اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى فهاجر الرسول وصحبه الكرام البررة الى المدينة المنورة وبعد أعوام ثمانية عاد اليها على رأس جنود الايمان بأيديهم صولجان الحق القاهر ونور العلم الباهر فخرت الاصنام بين ايديهم وعلى رءوسها ودالت دولتها وصارت جذاذا تحت أقدام من عبدوها وارتفع لواء الحق فى الاجواء المقدسة كلها من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى وشمل الجميع الامن والسلام ومرت الاجيال بالانسانية وسما بها ركب العلم الى أفاق بعيدة من المعارف والاكتشافات ولكن **(قتل الانسان ما أكفره)** لقد أغر بالعلم ونأى به عمن أرشده اليه وهداه • وتخاصموا فى ربهم الذى خلقهم وسواهم فمنهم من صد عنه ومنهم من كفر به واتخذ له من دونه اصناما تلائم القرن والزمن الذى يعيشه ، انصرف بهم العلم اليها وانحرف بهم عن دعوة ربهم وتطاحن بنو البشر حول مذاهبهم وبعدوا عن الحقيقة المشرقة المنيرة الهادية التى جاء بها صاحب الاسراء والمعراج **(قل هذه سبيلى أدعو الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعنى وسبحان الله وما أنا من المشركين)** •

ان ضلال الانسانية الان وحيرتها بين المبادىء المتعارضة هو بعينه ضلالها القديم بين الاصنام والاوثان التى كانت تعبد من دون الله • والذى انقذها من ظلماتها هو نبى الاسراء والمعراج سيدنا محمد عليه السلام ، وهى الطواغيت التى حذر الله جل علاه منها ومن انحرافاتها فقال تعالى **(والذين اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها وانابوا الى الله لهم البشرى)** •

الا ان البشرية لن تصل - رغم معارفها البعيدة - الى الامن والاستقرار ولن تضع الحروب أوزارها حتى تضىء الى عدل الله فتحق الحق وتبطل الباطل وتخضع له ما وصلت اليه من علوم ومعارف ومخترعات وتضرب على يد كل معتد أثيم فالله تعالى يقول **(الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون)** أما أنتم أيها المؤمنون بالله ربا وبالاسلام دينا حسبكم نعمة القرآن وشرعته فيها عزكم وكيانكم وشخصيتكم بين الامم **(ثم جعلناك على شريعة من الامر فاتبعها ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون انهم لن يغنوا عنك من الله شيئا وان الظالمين بعضهم اولياء بعض والله ولى المتقين هذا بصائر للناس وهدى ورحمة لقوم يوقنون)** •

فاللهم أيمانا بقدرتك وتصديقا لرسولك وزدنا من لدنك علما ووفقنا للعمل بما علمتنا وهب لنا من أمرنا رشدا والسلام علينا منك فى دنيانا ويوم نلقاك آمين •

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

المعجزة ليست فى مقدور البشر

فضيلة الشيخ السيد خليل الجراحي

سبحان الذى أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذى باركنا حوله لنريه من آياتنا انه هو السميع البصير

المعجزة ليست فى مقدور البشر . وليست فى مكنة الانسان ومقدوره مهما لوقى من علم وذكاء وفكر ونظر . وأنما المعجزة أمر خارق من خالق القوى والقدر يجريها الله سبحانه على يد الرسول تصديقا لرسالته . وعلامة على نبوته . وتحديا لمن أرسل اليهم تكون من جنس ما هم عليه وما مهروا فيه من علم وحكمة .

فقد حقت معجزة العصا على فرعون وقومه فانقلبت حية تسعى ابتلعت ماخيل الى موسى من سحرهم وصنعهم أنه حية كيف تسعى.فخر السحرة سجدا وقالوا آمنا برب هارون وموسى وفرعون هربا . وحقت معجزة عيسى على قومه اهل الحب والحكمة فابرأ الاكمة والابرص واحيا الموتى باذن الله وحقت معجزة القرآن الذى أنزل على محمد بن عبد الله العربى . على قومه أهل الفصاحة والبلاغة والشعر والادب وصنعة الكلام . فلم يبق بعد ذلك ألا الحقد والحسد والمكابرة والعناد فى كل امة ومجتمع ودولة قديما او حديثا . جماعة مغرضة ، وفئات منحرفة . يوغلون فى الفتة ويقابلون الاحسان بالاساءة . والاصلاح بالفساد . والعدل بالظلم والطغيان . ويقفون حجر عثرة امام المصلحين من المرسلين والحاكمين واهل الاصلاح والنظر المخلصين لتعرقل من مسار المصالح وتوقع البلاد فى الشر والفساد وتؤدى بها الى الخراب واذلال الانسان لاشباع رغباتهم فى السلطة . وشهوة السيادة والحكم والاستغلال والاحتكار .

وما كان جزاء موسى من فرعون الا المكابرة والاذى والابعاد فجزاهم الله . واغرق فرعون وقومه ونجى موسى ومن معه من المؤمنين . وما كان جزاء عيسى من قومه ألا أن يقتلوه فما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم ورفعه الله مكانا عليا . وجزى الله اعداءه اليهود . بأن كتب عليهم التشريد فى الارض وسلط عليهم من يسومهم سوء العذاب الى يوم القيامة يقول تعالى (**لعن الذين كفروا من بنى اسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون**) .

وما كان جزاء الذين كفروا بأنبيائهم ورسلهم ألا الخسف وأخذهم بالصيحة وارسال الصواعق والغرق فبادوا كما هو نص القرآن الكريم . وما كان جزاء محمد بن عبد الله العربى صلى الله عليه وسلم ألا أن اجتمع أئمة الكفر من أهله وعشيرته وقرروا ان يقتلوه ابقاء على رياستهم وسيادتهم على العرب بوجود الكعبة بمكة ووفود الناس اليها من اقصى الجزيرة العربية الى أقصاها . فهاجر الرسول الى المدينة (يثرب) وأهلها الاوس والخزرج أهل النصرة والغلبة وفى المدينة كون محمد صلى الله عليه وسلم جيش الاسلام من المهاجرين والانصار على العلم والايمان فكان الانتصار الاكبر فى غزوة بدر على جيش الكفار والمشركين من أهل مكة فقتل أئمة الكفر فيها وتلا الانتصار بعد الانتصار على أعداء الاسلام من العرب واليهود الد أعداء الاسلام حتى فتحت مكة وجاء نصر الله واتم الله نعمته على عباده وكمل الدين بتمام نزول القرآن يقول تعالى « **اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا** » ويقول تعالى « **ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم** » .

ومعجزة القرآن هى المعجزة الخالدة الباقية ما بقيت السموات والارض فالقرآن باق وظاهر و اضح فى بيانه وأحكامه واخباره وقصصه ونظمه . وقواعده وأصوله الكلية جلية تطبق فى كل زمان ومكان صالحة لكل مجتمع منذ اربعة عشر قرنا الى اليوم فمن الحقائق الثابتة ان كل دعوة الى الاصلاح والى جذ الشرور والاثام والقضاء على الاوضاع المبنية على الاغراض والشهوة لا يكتب لها الثبات والبقاء والدوام ألا اذا بنيت على أسس متينة ومبادىء قويمة نابعة من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وكان صاحب هذه الدعوة والقائم بها ذا شخصية قوية حكيمة رشيدة يبنيها على العلم والايمان ويسلك بالمجتمع الى الرقى والكمال الى مجتمع فاضل لا انحراف فيه ولا أستغلال ولا احتكار ويكون الامان لكل فرد وكل جماعة فى جميع مجالات حياتها فلا استبداد ولا اذلال .

هذه هى معجزة الانبياء والرسل من الله خالق القوى والقدر الذى يقول للشيء كن فيكون فقد خلق ادم من تراب من غير اب وام وخلق منه حواء من غير ام وخلق عيسى عليه السلام من أم دون اب . وضرب على أهل الكهف سنين وهم أحياء ثم أفاقهم وماتوا كما فى القرآن أما ما نسميه اليوم معجزة من صنع الانسان وارتقائه فى العلوم والمعارف والاختراعات الحديثة بعد نظر وفكر وتجارب ونزوله على سطح القمر ولا يزال ينظر الى الكواكب الاخرى للتوصل الى ما عليها من أحياء . فهى تسمية مجازية بمعنى أن هذا العمل معجز بالنسبة لما قبله . فان الله سبحانه خلق الانسان ليكون خليفته فى أرضه ليعمرها وينظر فى ملكوت السموات والارض . وربط الاسباب بمسبباتها والعلل بمعللاتها فى جميع الاحوال سواء كانت أحوال سياسية أو اجتماعية أو اخلاقية أو عسكرية أو اقتصادية وكل حالة من هذه الاحوال لها علومها ومعارفها ولها مبادئها وقواعدها حتى تؤتى الثمرة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإسراء والمعراج

اللهم انا نستفتح باسمك العلى الاعلى لااله الا أنت سبحانك . ربنا هب لنا من لدنك رحمة وتوفيقا ورشدا ، لقد تعاليت ربنا جلت قدرتك وعز سلطانك فانك ذو الجلال والاكرام .

وانى أغتنم هذه المناسبة السعيدة المجيدة التى نستضىء بأنوارها ونفحاتها مناسبة أعظم حادث وأجل عمل تجلى وقوعه فى شهر رجب فى مساء السادس والعشرين منه حيث كان وحى الاسراء فالمعراج الذى نساءه أحكم الحاكمين فى تلك الليلة المباركة المعظمة وانا لنرفع أجل الحمد وأخلص الشكر اذ جعلنا الحق سبحانه من أمة الاسراء والمعراج خير أمة أخرجت للناس نحب رسولنا المصطفى عليه أفضل الصلاة وأتم تسليم فكان لنا سمو العزة وشرف الاسوة بالانتساب والمتابعة لدعوة الحق والجهاد فى سبيل اعزازها وحمايتها مبتغين الفوز بشفاعة نبينا عليه أفضل الصلاة وأتم السلام .

ومهما يكن من شىء فانى اريد ان ابين هذه التهنئة بهذه المناسبة الكريمة أن الاسراء جليل القدر ، عظيم الخطر ، قد كان ولا يزال له فى التاريخ الاسلامى مكانة عزيزة كريمة شدت اليه الاسماع والابصار فأضحى حديث الناس وتسبيح العقل وغذاء الروح والفكر ومددا صافيا لانوار القلوب كما صار هذا الحدث الالهى انشودة الزمن تروى اروع ايات المجد الخالد والعظمة المتألقة السرمدية التى قد شهد المصطفى من آياتها ما لم يتيسر لاحد من الخلق جميعا ، وانى اود من كل مسلم ومسلمة أن يقرأ فى تعقل وايمان هذا القول معى قال العلامه القسطلانى صاحب المواهب الدينية « ان قصة الاسراء والمعراج من أشهر المعجزات والبراهين البينات واقوى الحجج المحكمات وأصدق الانباء وأعظم الايات واتم الدلالات الدالة على تخصيصه صلى الله عليه وسلم بعموم الكرامات لما اشتملت عليه من الامور الخارقة للعادة التى تقصر العقول عن ادراك مثلها » .

وان لكل حادث مادى حسى أو معنوى - وحى حقيقة واصلا يستند اليه ، وحدث الاسراء والمعراج وما وقع فيهما وحولهما قد استند أصله وحقيقته الى الحق الواحد القهار ، ومن ثم فهو الصدق كل الصدق فيما أخبر به وعنه وحوله نعم ، فلنقرأ بتدبر هذا القول المحكم « **سبحان الذى اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذى باركنا حوله لنريه من آياتنا انه هو السميع البصير** » انى أهيب بك ايها القارىء ان تفتح قلبك الاسلامى وعقلك معا لتدبر آخر الاية اذ ختمت بالسميع البصير فان ما احتوى واشتمل عليه

المرجوة منها . واقرب مثل نسوقه حتى لا نكثر من التمثيل والكلام . معجزة عبور المانع المائى الى سيناء وهدم المانع الترابى وتحطيم خط بارليف المنيع والقضاء على جيش اسرائيل بسيناء وطارت ادمغة الطغمة العسكرية من القواد الاسرائيلين الطغاة وأفاق العالم من عسكريين وساسة الذين امتلات أدمغتهم بالدعايات الصهيونية بأن جيش اسرائيل لا يقهر . واصبح هذا الانتصار معجزة القرن العشرين ويرجع ذلك الى القيادة العليا الحكيمة الرشيدة التى عبأت الجيش بالعلم والايمان والاسلحة الحديثة وقامت القيادات بتدريب الجيش برا وبحرا وجوا على أحسن فنون الحرب واستعمال السلاح فقويت بذلك الروح المعنوية . خاض الجنود والضباط الحرب بكل ثبات مستمدين النصر والغلبة من الله سبحانه على أعدائه وأعداء الانسانية والاديان . ومادام الاخلاص لله والوطن فى كل عمل . فان الله سبحانه نصير المخلصين وناصر المؤمنين .

وما كانت معجزة الاسراء المعراج فى السابع والعشرين من شهر رجب أول بدء الرسالة ونول الوحى وقبل الهجرة الاتدعيما لرسالته وتكريما لشخصه . وتشريفا لمقامه وأنه آخر الرسل فلا نبى بعده ولا رسول . فقد شاءت ارادة الله سبحانه بعد أن تخطى العقل البشرى دور الطفولة وأصبح قابلا للادراك والنظر ان يرسل محمدا الى النار كافة والى العالم أجمع خاتما للانبياء والرسل وأنزل عليه القرآن تبيانا لكل شىء هدى ورحمة صالحا لكل زمان ومكان . وأراد الله سبحانه أن يبين ذلك ليدعم رسالته ويظهر شخصيته وانه مبلغ عن الله برحلتين . رحلة أرضية بالاسراء به من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى مهبط الانبياء والرسل . ورحلة سماوية فعرج به الى الملا الاعلى حيث كلمه الله سبحانه وفرض عليه وعلى أمته الصلاة . فى وقت بلغ الحقد والحسد مبلغه فى نفوس شاذة قومه ورؤساء عشيرته وكان المؤمنون به قليلا والتكذيب بما جاء به شديدا وتلك الرحلتين فى لحظة من الليل فلما اصبح الصباح أعلن الرحلتين على قومه واهله وعشيرته فهاجوا وماجوا فأخبرهم محمد صلى الله عليه وسلم عن بيت المقدس وكان لم يره من قبل فكشفه الله له وأخذ يخبرهم عما فيه وعن عدد أبوابه وشبابيكه من الشرق ومن الغرب . واخبرهم بما ضل من راحلتهم فى الطريق وان الراحلة ستصل وجه الصباح فجاءت فى وقته ومع ذلك فقد كذبوا وفتن بعض ضعاف المسلمين فتقدم اليه رأس الكافرين (ابوجهل) عمرو بن هشام عمه وقال له فى لؤم وخبث أتعيد ذلك القول على أبى بكر فقال نعم واذا بأبى بكر يحضر ويقابله المشركون ويقولون له أدريت ماذا قال صاحبك محمد فقال أبو بكر صدقناه وآمنا به فى خبر السماء أفلا نصدقه فى ذلك فسمى أبو بكر من ذلك اليوم (بالصديق) فاطمأن المؤمنون وازدادوا ايمانا والرحلة السماوية ذكرت فى سورة النجم من أولها الى قوله تعالى « **لقد رأى من آيات ربه الكبرى** » هذا ولما عجز علماء الغرب واعداء الدين عن الطعن فى محمد صلى الله عليه وسلم ولم يجدوا منفذا فى القرآن الكريم وأحكامه وأخباره بالطعن او التقليل من شأنه والجموا بالحجج والبراهين اخذوا فى الطعن فى الاسراء والمعراج لانهم ماديون لم يدركوا المعنويات من أمور الحياة حتى اتبعهم بعض ضعفاء النفوس من المسلمين وانصاف المتعلمين وأنى اذكر فى ذلك قول الامام الشافعى رضى الله عنه « **حاجنى الجاهل فغلبنى وحاججت العالم فغلبته** » . أفلا يضيق هؤلاء وهؤلاء وينظروا فيما يعود على الفرد والمجتمع بالسعادة والحياة الطيبة وما يعود عليهم وعلى أمتهم بالخير والصلاح والرفاهية بدل اشتغالهم بهذه اكاذيب والترهات يقول تعالى « **سنريهم آياتنا فى الافاق وفى أنفسهم حتى يتبين لهم انه الحق او لم يكف بربك انه على كل شىء شهيد** .

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

في ضوء الوحي والعلم

الدكتور
زكي مشعل

حدث الاسراء يدل على ان السميع البصير سبحانه قد صنع فى هذه الرحلة القدسية ما يفوق ادراك المدركين ويعجز عنه كل القادرين وعلى أى حال فان هذه الرحلة القدسية بالنسبة للاسراء كانت بدايتها من المسجد الحرام بمكة ونهايتها المسجد الاقصى بالقدس فى مسافة يبلغ ٢٥٠٠ ك ٠ م تقريبا ، كانت على شىء عرف باسم البراق كما ثبت فى صدق الخبر أنه كان يضع حافره عند منتهى بصره ويمكننا ان نقول انه طائرة الحق لحبيبه المصطفى اختصه به دون أن يحدث للجسد البشرى مايعوق طبيعته وفى هذا المقام الجليل نحب اننروى ونرتوى من كلمات حبيبنا رسول الاسلام صلوات الحق عليه روى مسلم فى صحيحه عن أنس بن مالك رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « **أتيت بالبراق ، وهو دابة أبيض ، فوق الحمار ودون البغل ٠ يضع حافره عند منتهى طرفه فركبته ٠٠ فسار بى حتى أتيت بيت المقدس فربطت الدابة بالحلقة التى تربط فيها الانبياء ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين ثم خرجت فجاءنى جبريل باناء من خمر واناء من لبن فاخترت اللبن ، قال جبريل : أصبت الفطرة** » ٠

ثم قال جبريل : يا محمد أتدرى من صلى خلفك ؟ قال : لا ، قال : كل نبى بعثه الله ، فشرع يقول : الحمد لله الذى أرسلنى رحمة للعالمين ، وكافة للناس بشيرا ونذيرا ، وأنزل على القرآن فيه تبيان لكل شىء ، وجعل امتى خير أمة أخرجت للناس ، وجعل أمتى وسطا ، وجعل أمتى هم الاولين والاخرين ، وشرح لى صدرى ، ووضع عنى وزى ، ورفع لى ذكرى ، وجعلنى فاتحا خاتما » ٠

وفى هذا المقام نبين للقارىء أن الصلاة التى أداها امام المرسلين ركعتين اماما لمن سبقه من الرسل كانت من النفل المطلق الذى كان المصطفى صلوات ربنا عليه يتعبد به قبل أن تفرض الصلاة او لعلها كانت صلاة مفروضة عليه خاصة قبل الصلوات الخمس التى ستفرض عليه عند الملا الاعلى أى فى نهاية المعراج الذى أكمله الله بعد الاسراء ولكن من ذا الذى يقدر ان يكشف لنا الصورة او الحالة التى وقعت اثر مدخل نبينا المسجد الاقصى ؟ انه الصحابى الجليل عبد الله بن مسعود يقول فى رواية له عن الحسن بن عرفة وابى نعيم عن النبى صلى الله عليه وسلم : قال : « **ثم دخلت المسجد فعرفت النبيين ما بين قائم وراكع وساجد ٠٠ ثم اذن مؤذن فأقيمت الصلاة فأخذ جبريل بيدى فقدمنى فصليت بهم** » ٠

والحق ان الحق سبحانه جعل هذه الصورة الرائعة التى أحكمها بنهاية الاسراء فى المسجد الاقصى حيث جعل خاتم النبيين يؤم السابقين المرسلين لنتبين من خلال هذه الصورة الرائعة العالية قدرا ومنزلة ومكانا وزمانا وروحا الصافية قلبا ووجدانا بهذه المعانى احكمت أواصر القربى كما تتجلى العلاقات الحانية التى ربطت برباط المحبة والدعوة والوحدة والتوحيد بين أنبياء الله ورسله ٠

الا ان الاسلام شريعة الحق والمحبة والهدى يعتز بهذه الصلة عاملا على تقويتها وتنميتها وصيانتها من عوامل الوهن والشك والحقد والغل والبغضاء ، وها هنا نرى اسلامنا يفرض على أتباعه أن يؤمنوا بكل كتاب نزل وأن يصدقوا بالرسل كلهم يقول الله تعالى : « **آمن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون ٠ كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله ٠ لا نفرق بين احد من رسله !** ٠

وان المتأمل بفكر ثاقب ويقين راجح يعلم أن التقاء المرسلين بامامهم فى المسجد الاقصى لهو برهان مبين ومؤشر صادق على أن وحدة الاديان المنزلة من الحق سبحانه على رسله تلتقى فى أصولها ومنابع العقيدة فيها بوحدانية الواحد المعبود وبالايمان باليوم الاخر يوم الحساب الذى فيه تجزى كل نفس بما كسبت ، كما أن هذه الوحدة بين الانبياء تدل على أنهم اخوات علات أبوهم واحد وأمهم شتى فكانوا جميعا فى بناء واحد يأتى لاحقهم ليكمل مابناه سابقهم فى صرح الدعوى وفى هذا يقول المعصوم صلوات الله عليه : « **ان مثلى ومثل الانبياء من قبلى كمثل رجل بنى بيتا فأحسنه وجمله الا موضع لبنة من زاوية فجعل الناس يطوفون به ، ويعجبون له ، ويقولون : هلا وضعت هذه اللبنة ؟ قال : فأنا اللبنة وأنا خاتم النبيين** » ٠

واننا مهما أفضنا من أوصاف وتكريم فيما حدث حول الاسراء ونفحاته فاننا غير قادرين على توفيته هذا المقام الجليل ولذا فاننا نؤثر ان نرتوى ونروى افئدتنا ونزكى أرواحنا بنفحات من فيض الوحى فى المعراج لتعمنا البركة والانوار والتوفيق وان الاسراء كان رحلة أرضية قدسية كذلك كان المعراج رحلة مباركة قدسية بدايتها المسجد الاقصى الى السموات السبع العلا الى سدرة المنتهى الى الملا الاعلى حيث سمع المصطفى امام المرسلين صريف الاقلام وحيث أنس بمناجاة الملك العلام تلك المناجاة التى لم توصف بحد أو ادراك فهى فوق الحدود والمدارك اذ هى مناجاة ربانية بلا حرف ولا صوت لها قوتها المسموعة المنظورة فى نفسه صلى الله عليه وسلم وفى داخله كله يسمع ما يقال له وحيا نورانيا الهيا ، وفى هذه الساحة القدسية العظمى تجلى الحق على حبيبه فأفاض عليه من اقدس أنوازه ونفحاته ما لم يفض على أحد من خلق الحق كلهم ، ثم فرض سبحانه على نبينا الصلوات الخمس ٠

وان أحسن وأصدق برهان على صدق هذا القول فى هذا المقام ما روى فى صحيح البخارى من حديث أبى ذر رضى الله عنه اذ قال فى اخر حديث المعراج ان النبىصلىاللهعليه وسلم قال : « **ثم عرج بى حتى ظهرت لمستوى اسمع فيه صريف الاقلام** » ٠

والكلام النبوى فى هذا المقام مؤيد بالكتاب العزيز الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه فحينما تحدثت الايات عن المعراج من سورة والنجم جاء فيها « **فأوحى الى عبده ما أوحى ما كذب الفؤاد ما رأى افتمارونه على ما يرى ولقد رآه نزلة أخرى عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى ٠ اد يغشى**

البقية ص ١٠٧

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حول الرحلة المباركة

الأستاذ عبد الحكيم عبد اللطيف الصعيدي

شاء الله ، وما شاء الله كان ، أن يجعل رسوله وحبيبه سيدنا محمدا - صلى الله عليه وسلم - واسطة عقد الانبياء والمرسلين ، ودرته اليتيمه . وقطب رجاهم ، واللبنة النهائية التى أكمل الله بها صرح الانبياء الشامخ ، وقصرهم المشيد . عن ابى هريرة - رضى الله عنه - أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال : « مثلى ومثل الانبياء قبلى د رجل بنى بنيانا فأحسنه وأجمله ، الا موضع لبنة فى زاوية من زواياه فجعل الناس يطوفون به ويعجبون له ، ويقولون : هلا وضعت هذه اللبنة ؟ فأنا اللبنة ، وأنا خاتم النبيين » رواه مسلم .

فهو صلوات الله وتسليماته عليه للمرسلين الامام ، وهو منهم بمنزلة بدر التمام ومسك الختام ، حيث أكرمه ربه واجتباه ، وقربه وأدناه ، وكرمه واصطفاه ، وشرح له صدره ، ووضع عنه وزره . ورفع له ذكره ، وأعلى مقامه فوق كل مقام ، يقول عز من قائل : « ألم نشرح لك صدرك ، ووضعنا عنك وزرك الذى أنقض ظهرك ورفعنا لك ذكرك » الانشراح ١-٤ ، وزكى لسانه وجليسه بقوله « والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى علمه شديد القوى » النجم ١-٥ ، وزكى فؤاده فقال : « ما كذب الفؤاد ما رأى » النجم ١١ .

وزكى بصره فقال : « ما زاغ البصر وما طغى » النجم ١٧ ، بل وزكاه كله فقال : « وانك لعلى خلق عظيم » القلم ٤ ، وتفضل عليه ربه فجعل رسالته شاملة ، وعهده دارجا على الزمن كله ، ودينه ظاهرا على الدين كله « هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا » الفتح ٢٨ ، فلما قام يدعو الى الله على بصيرة من أمره ، بالحكمة والموعظة الحسنة ، ممتثلا قول الله ذى الجلال : « فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين » الحجر ٩٤ ، لم يجد من قومه الا آذانا صما ، واعينا عميا ، وقلوبا غلفا ، فلم يثنه ذلك عن عزمه ، ولم يفت فى عضده ، ولكنه كافح وتافح ، وصبر كما صبر أولو العزم من الرسل ، ولم يكن يناصره فى تلك الحقبة سوى زوجه الطاهرة ام المؤمنين خديجة بنت خويلد رضى الله عنها ، التى كانت تواسيه بمالها ، وتأسو جراحه ، وتدخل على قلبه السكينة والامان برقة نفسها ، وطهارة قلبها ، وعمه أبو طالب ، الذى كان يدافع عنه ، ويرد عنه قالة السوء فى نادى قريش ، ويقول له « والله لا أسلمك لشىء تكرهه أبدا . ولكن العام العاشر من بعثته - صلى الله عليه وسلم - شهد أحداثا جساما ، شديدة الوقع على نفس رسول الله ، صاحب الحس المرهف ، والشعور الرقيق ، فلقد توفى عمه أبو طالب وزوجه خديجة ، اللذين بموتهما ، ازداد عنت المستهزئين ، حيث بالغت قريش فى سفهها ، وزادت غرورها وصلفها ، الامر الذى حدى برسول الله ان يتجه نحو الطائف ، عله يجد مناخا صالحا لنشر دعوته هناك ، وأرضا خصبة تنبت بذور التوحيد ، ولكنه وجد وياشر ماوجد ! وجد اناسا ذوى قلوب قاسية ، « فهى كالحجارة أو أشد قسوة وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار » فلم يكتفوا برفض دعوته ، ولكنهم أغروا به عبيدهم وسفهاءهم وسوقتهم وغوغاءهم يتذفونه بالحجارة ، ويسمعونه فاحش القول ، حتى سال دمه الزكى ، من جسده الطاهر النقى ، فلما تقطعت به وسائل الاستعانة بالناس على مجابهة هذه الشدائد لم ير له ملجأ الا الله ، فرفع اليه اكف الضراعة فى قنوت الخاشعين وهو يقول : « اللهم اليك أشكو ضعف قوتى وقلة حيلتى وهوانى على الناس ياأرحم الراحمين ، أنت رب المستضعفين وأنت ربى ، الى من تكلنى ؟ الى بعيد يتجهمنى ، أم الى عدو ملكته أمرى ؟ ان لم يكن بك على غضب فلا أبالى ، ولكن عافيتك هى أوسع لى ، أعوذ بنور وجهك الذى أشرقت له الظلمات ، وصلح عليه أمر الدنيا والاخرة من أن يحل على غضبك ، او ينزل بى سخطك ، لك العتبى حتى ترضى ، ولا حول ولا قوة الا بك » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وفى هذا العام الذى سماه الرسول – صلى الله عليه وسلم – عام الحزن ، والذى اندفعت فيه جحافل الكفر جاهدة أن توقف ذلك التيار الجارف والاعصار المدمر ، الذى يقف لعبادة الاصنام – من دون الله – بالمرصاد ، ووسط هذا الجو الخانق ، والحياة المضطربة ، وفى هذا الوقت الذى يفيض بالمحن والالام ، تفضل الله على رسوله ، وكان فضل الله عليه عظيما ، وكانت عناية الله برسوله حانية ، فهيأت له رحلة ربانية تطيب بها نفسه ، وتذهب عنه همه وحزنه ، ويصبح بها من بعد ضعف قويا ، فاذا كان الجاحدون من أهل الارض قد شددوا على رسول الله الحصار ، وضيقوا عليه الخناق ، فان أهل السماوات العلى على أتم الاستعداد للقائه بالبشر والاشواق ، ليحظى هنالك بالتكريم ، ويرى من الايات الكبرى ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر .

وفى هدأة ليلة السابع والعشرين من شهر رجب – والناس نيام – أسرى برسول الله من مكة بيت الله الحرام ، الى بيت المقدس معقل الانبياء عليهم الصلاة وأتم السلام ، ثم عرج به الى السماوات أو ما فوقهن ، ليرى من آيات ربه الكبرى ، « **سبحان الذى اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذى باركنا حوله لنريه من آياتنا انه هو السميع البصير** » الاسراء (١) .

وما حدث فى هذه الرحلة الارضية السماوية فيه عبرة « **لمن اراد ان يذكر او اراد شكورا** » ، « **لمن كان له قلب أو القى السمع وهو شهيد** » **فمن المسلم به بادىء ذى بدء ، أن الله هو الفعال لما يريد ، وكان من الممكن أن يطوى لرسوله الزمان والمكان طيا** ، « **انما أمره اذا أراد شيئا ان يقول له كن فيكون** » يس ٨٢ .

ولكن الله أراد أن يعلمنا اتخاذ الوسائل ، والتذرع بالاسباب ، انه يريد منا أن نحرص على الاسباب القوية السريعة ، الموصلة الى الهدف المنشود ، والغاية المرجوة ، يعلمنا ذلك كله عن طريق نبيه سيدنا محمد – صلى الله عليه وسلم – الذى بين لنا ما حدث له قبل القيام بالرحلة المباركة ، فعن مالك بن صعصعة – رضى الله عنه – قال : قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم : « **بينما انا فى الحطيم أو قال فى الحجر مضطجعا ، وفى رواية بين النائم واليقظان اذ أتانى آت فقد قال فسمعته يقول : فشق ما بين هذه الى هذه (يعنى من ثغرة الى عاتقه) استخرج قلبى ثم اتيت بطست من ذهب مملوء ايمانا ، فغسل قلبى : ثم حتى حكمة وايمانا ثم رد** » وما فعل ذلك برسول الله الا لتصفو بصيرته ، وليقوى قلبه ، ويعظم يقينه ، ويستعد للدفاع عن الحق والعمل به ، وليكون على أتم استعداد لمقابلة رب العالمين وأحكم الحاكمين ، وحتى تتحمل بشريته هذه الرحلة الارضية السماوية القدسية التى التقى فيها بالملائكة الكرام والانبياء العظام .

ثم أتى بالبراق فركبه النبى – صلى الله عليه وسلم – وسار به قاصدا بيت المقدس يطوى الارض طيا ، جبريل عن يمينه ، وميكائيل عن يساره ، وما أن وصل بيت المقدس تحوطه عناية الله حتى وجد فى انتظاره جميع الانبياء والمرسلين ، فأذن جبريل للصلاة ، وأقامها ميكائيل ، ثم تقدم رسول الله ليصلى اماما باشارة من جبريل عليه السلام ، فصلى ركعتين بالانبياء ، وبعد الصلاة أثنى كل نبى على ربه ثناء عظيما ، فقال رسول الله : « **كلكم أثنى على ربه ، وانا أثنى على ربى فأقول : الحمد لله الذى أرسلنى رحمة للعالمين وكافة للناس بشيرا ونذيرا ، وأنزل على القرآن فيه تبيان لكل شىء ، وجعل أمتى خير أمة أخرجت للناس ، وجعل امتى وسطا ، هم الاولون والاخرون ، وشرح لى صدرى ووضع عنى وزرى ، ويسر لى أمرى ، ورفع لى ذكرى ، وجعلنى فاتحا خاتما ، فقال ابراهيم : بهذا فضلكم محمد** » . وكأنما جمع الله عز وجل لنبيه الانبياء والمرسلين فى صعيد واحد – بيت المقدس – احتفالا واحتفاء بتوليه امامة الدين ، ونقل الرسالة من بيت اسرائيل الى بيت اسماعيل عليه السلام ، ثم نصب له المعراج فارتقى السماوات العلى ، ورأى من آيات ربه الكبرى ، حتى وصل الى مستوى سمع فيه صرير الاقلام فى الالواح ، ومن هنا يتضح ان الله قد أعلى مقام نبيه فوق كل مقام ، فاذا هو من العرش قاب قوسين أو أدنى ، فى مقام لم يصل اليه ملك مقرب ولا نبى مرسل ، فتمتع من ربه بالمشاهدة والنجوى . وفاز منه بالرضا والاكرام ، والطول والانعام ، ويرحم الله شوقى اذ يقول :

أسرى بك الله ليلا اذ ملائكه
والرسل فى المسجد الاقصى على قدم
لما خطرت به التفوا بسيدهم
كالشهب بالبدر أو كالجند بالعلم
صلى وراءك منهم كل ذى خطر
ومن يفز بحبيب الله يأتمم
جبت السموات أو مافوقهن بهم
على منورة درية اللجم
ركوبة لك من عز ومن شرف
لا فى الجياد ولا فى الانيق الرسم
مشيئة الخالق البارى وصنعته
وقدرة الله فوق الشك والتهم
حتى بلغت سماء لايطارلها
على جناح ولا يسعى على قدم
وقيل كل نبى عند رتبته
ويا محمد هذا العرش فاستلم
حفظت للدين والدنيا علومهما
يا قارىء اللوح بل يالامس القلم

ثم ان الله فرض على رسوله وعلى أمته فى تلك الليلة فريضة الصلاة ، صلة بين العبد وربه ، فعن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – أنه قال فى حديث الاسراء والمعراج : « **ثم فرضت على الصلوات خمسين صلاة كل يوم ، فرجعت فمررت على موسى ، فقال : بم أمرت ؟ قلت : امرت بخمسين صلاة كل يوم ، قال : ان أمتك لا تستطيع خمسين صلاة كل يوم ، وانى والله قد جربت الناس قبلك ، وعالجت بنى اسرائيل أشد المعالجة ، فارجع الى ربك فاسأله التخفيف لامتك ، فرجعت فوضع عنى عشرا ، فرجعت الى موسى ، فقال : مثله ، فرجعت فوضع عنى عشرا ، فرجعت الى موسى : فقال : مثله ، فرجعت فوضع عنى عشرا ، فرجعت الى موسى ، فقال : مثله ، فرجعت فوضع عنى عشرا ، فامرت بعشر صلوات كل يوم ، فرجعت الى موسى ، فقال : مثله : فرجعت فامرت بخمس صلوات كل يوم ، فرجعت الى موسى : فقال : بم أمرت ؟قلت امرت بخمس صلوات كل يوم ، قال : ان أمتك لا تستطيع خمس صلوات كل يوم ، وانى قد جربت الناس قبلك ، وعالجت بنى اسرائيل أشد المعالجة ، فارجع الى ربك فاسأله التخفيف لامتك ، قلت : سألت ربى حتى استحييت ، ولكن أرضى وأسلم ، قال : فلما جاوزت نادانى مناد ، امضيت فريضتى ، وخففت عن عبادى** » .

فعلى امة الاسلام ، فى مشارق الارض ومغاربها ، ان تعى الدروس المستفادة من قصة الاسراء والمعراج ، بله درس اتخاذ أسباب المنعة والقوة والعزة ، حتى تعود للاسلام أمجاده ويعود اليه مجده ، فبين أيديهم كتاب الله الذى جعله الله برهانا ونورا يهدى الى الحق والى الصراط المستقيم « **ياأيها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وأنزلنا اليكم نورا مبينا** »

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

الإسراء والمعراج

تكريم للرسول صلى الله عليه وسلم

فضيلة الشيخ عبد المؤمن حسن مجاهد

ان الله سبحانه وتعالى بعث رسوله محمدا وحيدا فريدا يدعو الى توحيد الله فى العبادة وترك عبادة الاصنام والاوثان . ففزعت قريش من هـذا الدين الجديد الذى جاء به محمد صلى الله عليه وسلم لانهم كانوا هم القائمين بأمر الكعبة وماحولها من الاصنام وكانت الكعبة محج القرب جميعا !! فكانت لهم بسبب ذلك الهيبة والعظمة والسلطان بين القبـائل العربية فرأوا ان انتشار دين محمد والتغاف الناس حوله سيقضى على هيبتهم وسلطانهم وارزاقهم .....

وقد عز عليهم أن جعل محمد الالهة الها واحدا وذلك عندما أسلم عمر بن الخطاب شق هذا الامر على قريش وفرح به المؤمنون فقال الوليد ابن المغيرة للملا من قريش وكانوا خمسة وعشرين رجلا اذهبوا الى أبى طالب فأتوا الى أبى طالب وقالوا له أنت شيخنا وكبيرنا وقد علمت مـافعل هؤلاء السفهاء وانما اتيناك لتقضى بيننا وبين ابن أخيك فأرسل اليه أبو طالب فدعا به فلما أتى النبى صلى الله عليه وسلم قال له يابن أخى هؤلاء قومك يسألونك السقراء فلا تمل كل الميل على قومك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وماذا يسألونى قالوا ارفض الهتنا وندعك والهك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتعطونى كلمة واحدة تملكون بهـا العرب وتدبره لكم بها العجم فقال ابو جهل لله أبوك لنعطينكهـا وعشرة أمثالها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا لا اله الا اللـه فنفروا من ذلك وقالـــوا . اجعل الالهة الها واحدا كيف يسع الخلق اله واحدا ان هذا عجـاب ثم نزلت الايات الشريفة على رسـول الله تبين له هذا الحوار .

« اجعل الالهة الها واحدا ان هذا لشىء عجـــاب وانطلق الملا منهم أن امشوا واصبروا على الهتكم ان هذا الشىء يراد .. ماسمعنا بهذا فى الملة الاخرة ان هذا الا اختلاق » .

«واستمروا فى القضاء على دعوة الرسول ولم يتركوا وسيلة من وسائل المقاومة الدنيئة الا سلكوها وسلكوا معه سبيل العناد واتهموه بالجنون والكذب والسحر والشعر والكهانة ولم يتورعوا عن الحاق الاذى به صلى الله عليه وسلم بطرق لا قبل لاحد باحتمال جزء منها . ولكن الرسول قد صبر وصابر واحتمل هذا كله وهو ثابت كالطود لا يتزحزح ولم يتأخر عن السير فى تبليغ رسالته ممتثلا امر ربه معتمدا على حفظ الله له حيث قال

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

« يأيها الرسول بلغ ماأنزل اليك منربك وان لم تفعلفما بلغترسالته والله يعصمك من الناس » .

ثم سلكوا أسوأ الاساليب واشدها قسوة فى ايذاء المستضعفين من المسلمين ليصرفوهم عن دين محمد فما زادهم ذلك الا ايمانا وتثبيتا واعتزازا بدينهم .

وحينئذ رأى الكفار أنهم فشلوا وخذلوا فلجأوا بعد ذلك الى المفاوضات ففشلوا ايضا خصوصا بعد أن سمعوا تلكم الكلمة المشهورة المأثورة عن النبى صلى الله عليه وسلم حيث قال لابى **طالب** ...

« والله ياعم لو وضعوا الشمس فى يمينى والقمر فى يسارى على أن أترك هذا الامر ماتركته حتى يتمه الله أو أهلك دونه واخيرا لجأوا الى سياسة التجويع والحصار ظانين أن هذا يقضى على محمد ودعوته .

فقاطعوا بنى هاشم وبنى المطلب واتفقوا على قطع معاملتهم لهم بالبيع والشراء والمصاهرة وعلى عدم الاشفاق عليهم ودونوا هذا الاتفاق فى صحيفة وضعوها داخل الكعبة وحاصروهم فى شعب أبى طالب حتى يسلموهم محمدا ليقتلوه او ينصرفوا عنه بدافع الجوع فيبقى محمد وحيدا ولكن أتباع محمد صبروا وصابروا واستمروا ثلاث سنين فى هذا الحصار حتى أكلوا أوراق الشجر من شدة الجوع ولم يزدهم هذا الا استمساكا بدينهم والتفافا حول نبيهم الى أن اهتزت فى مشاعر بعض المشركين عاطفة القرابة ونخوة العروبة فتآمروا على الغاء الاتفاق وتمزيق الصحيفة وقد مزقت رغم أنف المعاندين منهم . **وكان الرسول صلى الله عليه وسلم قد اخبرهم أن الحشرات قد أكلت جميع الكتابة التى كانت فى الصحيفة ما عدا أسم الله ..... !**

ولما رأوا ذلك فعلا بهتوا وخذلوا ولكنهمجفاة غلاظ القلوب قد جعلالله قلوبهم غلفا لا يدخلها شىء من الحق والخير . ثم لم يلبث رسول الله أن فجع بفاجعتين اليمتين فى عام واحد .

موت أبى طالبوخديجةزوجة النبى صلى الله عليه وسلم وقد سمى هذا العام عام الحزن وفجروا فى الاعتداء على الرسول وعلى ايذائه بعد موت عمه وزوجته خديجة وتحمل الرسول معتمدا على نصر الله له .

وبث شكواه الى ربه ليستعطفه فتجلى الله عليه بمعجزتى الاسراء والمعراج .

وانتقل الرسول صلى الله عليه وسلم بجسمه وروحه من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى ومعه الامينجبريل تحفهما رعاية الله وعنايته

ولقد احضر الله له أشباح الانبياء السابقين فى المسجد الاقصى ليستقبلوه ويؤنسوه . فصلى بهم رسول الله صلى الله عليه اماما . ولا عجب فى هذا فنحن نرى بعض الناس قد استطاعوا أن يستحضروا صورا وأصواتا للكثيرين من السابقين بطريقة التسجيل ويعرضوها علينا . فاذا كان الانسان قد استطاع هذا فهل يبعد على الله أن يستحضر لحبيبه ومصطفاه وسيد خلقه أشباح الانبياء السابقين ليؤنسوه ويحيوه وهو فى هذا الموقف الدقيق . ثم نصب له المعراج على صخرة فى بيت المقدس . وعرج به صلى الله عليه وسلم بجسمه وروحه الى السماء ومعه الامين جبريل فكان كلما وصل الى طبقة من طبقات السماء طرق جبريل بابها مستأذنا فى أن يفتح له فيقال من هذا ؟؟ فيقول أنا جبريل فيقال ومن معك ؟؟ فيقول محمد ؟؟ فيقال أو قد أذن له فيقول قد أذن له فيفتح الباب فنجد الرسول فى كل طبقة من طبقات السماء نبيا من أبائه أو اخوانه السابقين فيستقبله ويحييه ويؤنسه وهكذا اخذ يرقى الى السماء السابعة فالى سدرة المنتهى وهناك رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم مارأى .

« ماكذب الفؤاد مارأى »

ثم تجلى عليه ربه بفضله فقربه من حظيرة القدس وهنا تفضل الله على الامة الاسلامية فى شخصية زعيمها المحبوب ففرض عليها خمس صلوات فى اليوم والليلة بعد مساجلات غمره الله فيها بفضله ثم عاد صلى الله عيه وسلم من هذه الرحلة المباركة الى بيت المقدس فالى مكة فوجد مكان نومه لايزال دافئا .

والعبرة المستفادة من هذا الحادث العظيم هو تكريم الرسول تكريما لم يتمتع به سواه ومع ذلك لم يخرج عن كونه عبدا لله اذ يقول سبحانه سبحان الذى اسرى بعبده ليلا من **المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذى باركنا حوله » وثانيا :** العمل على ايجاد الروابط الكبرى بين البلاد العربية حيث ربط الله بين مكة والشام بهذا الحادث العظيم الذى لا نظير له فى الروعة والجلال .

وثالثا : أن بيت المقدس بالشام قد امتاز بأن بارك الله حوله حيث كان الشام مقر غالب الانبياء ومقرا آخر لبعض القصص التى جاء بها القرآن للعظة والعبرة كااصحاب القرية وأهل الكهف وغيرهم .

وهذا يوجب علينا أن نبذل غاية جهدنا فى التضحية بالمال والنفس وبكل ماأوتينا من قوة فى العمل على تحرير بيت المقدس وماحوله وتطهيره من الاعداء ومطامع المستعمرين حتى نكون كتلة واحدة مترابطة متماسكة الاجزاء وتجمعنا كلمة واحدة معتصمين بحبل الله جميعا .

ورابعا : أن ندرك عظم الصلاة حيث قد امتازت وحدها دون سائر العبادات بأن الله فرضها شفويا من فوق سبع سموات أما بقية العبادات فقد فرضت فى الارض وذلك لما فى الصلاة من فوائد لا تحصى اذ أنها الصلةبينالعبد وربه وفيها تزول الفوارق وتتم المساواة بين جميع افراد المسلمين وهى أيضا المطهرة للقلوب المهذبة للنفوس الناهية عن الفحشاء والمنكر .

لهذا قد أمرنا الرسول أن نعلم أولادنا الصلاة وهم أولاد سبع . وأن نضربهم عليها وهم أولاد عشر لينشأوا متعودين على أدائها فمن شب على شىء شاب عليه

وينشأ ناشىء الفتيان منا ..
على ما كان عوده أبوه

وان الواجب علينا أن نحافظ على أداء هذه الفريضة حيث كانت على المؤمنين كتابا موقوتا .

فعلينا أن نأخذ العظة والعبرة من حادث الاسراء والمعراج وأن نحب الرسول صلى الله عليه وسلم . الذى كرمه الله أعظم تكريم وصنعه على عينه وطوى له بساط الارض فى لحظات ليرى مالاعين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر .

سئل النبى صلى الله عليه وسلم فقيل .كيفرأيت ربك يارسول الله فقال رأيت ذاتا لا تكيف رايت من ليس كمثله شىء وهو السميع البصير ...

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ثم كان الإسراء والمعراج

الأستاذ صلاح عزام

الذين يكتبون عن الاسراء والمعراج لن يقفوا طويلا عند حد واحد من معانيها .. لانها معجزة لاشرف نبى .. ولذا تكلمنا جاءت الذكرى جاء معها .. معنى جديد .

وأذكر من فضل الله على .. أننى وعلى مدى خمس سنوات وكلما جاءت ذكرى الاسراء والمعراج .. أحسست بنفسى أعيش فى معنى جديد .. يضيف جديدا الى حقائق وأسباب ونتائج هذه المعجزة الخالدة .

وقد جاء وقت الاسراء والمعراج .. معجزة الرسول العظيم .. فى أنسب الاوقات قاطبة للدعوة .. وصاحبها صلى الله عليه وسلم .. وحتى تتوفر فترة من الراحة النفسية لسيد الخلق .. اذا جاز هذا التعبير الحديث .. وليتحقق بها أمران رئيسيان ..

الاول .. تكريم الرسول بعد الذى لقيه من انواع العذاب والاضطهاد .. الامر الذى لم يلقه نبى من قبل .

والثانى .. ان يتفضل المولى على حبيبه بعد أن وصل به الى سدرة المنتهى .. فيريه الجزاء الذى سيلقاه العصاة من أعدائه وكل من يخالف تعاليم ربه .

فالذى لقيه النبى صلى الله عليه وسلم من العذاب .. والمتاعب .. لم يتعرض لجزء منه أحد من الرسل من قبل .

وقد ذكره التاريخ فى مواقع عديدة .. وقبل هذه الوقائع فقد سجل القرآن الكريم .. كل ما ذكرنا ..

ومن ذلك ما يذكره ابن اسحاق أن خديجة بنت خويلد وأبا طالب توفيا فى عام واحد ، فتتابعت على رسول الله صلى الله عليه وسلم المصائب بموت خديجة . وكانت له وزير صدق على الاسلام يشكو اليها . ويموت ابو طالب وكان له عضدا وحرزا فى امره منعة وناصرا على قومه وذلك قبل مهاجرته الى المدينة بثلاث سنين فلما مات ابو طالب ونالت قريش من رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاذى ما لم تكن تطمع فيه فى حياة أبى طالب حتى اعترضه سفيه من سفهاء قريش فنثر على رأسه ترابا

قال عروة بن الزبير : لما نثر ذلك السفيه على رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك التراب دخل الرسول بيته والتراب على رأسه فقامت اليه احدى بناته فجعلت تغسل عنه التراب وهى تبكى ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول له (**لا تبكى يابنية . فالله مانع اباك**) قال : **ويقول بعد ذلك** « مانالت منى قريش شيئا اكرهه حتى مات أبو طالب » وسمى هذا العام عام الحزن .

وقال ابن اسحاق ايضا : ولما مات ابو طالب نالت قريش من رسول الله من الاذى ما لم تكن تناله منه فى حياة عمه أبى طالب فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه زيد بن الحارثة الى الطائف يلتمس النصرة من ثقيف والمنعةمنهم من قومه ورجاء أن يقبلوا منه ما جاءهم به من الله عز وجل لانهم كانوا أخواله فلما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الطائف عمد الى نفر من ثقيف هم يومئذ سادة ثقيف واشرافهم وهم اخوة ثلاثة : عبد ياليل بن عمرو ، ومسعود بن عمرو ، وحبيب بن عمرو فجلس اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلمهم بما جاءهم له من نصرته على الاسلام والقيام معه على من خالفه من قومه . فقال له أحد ، وهو يمرط – يمزق – ثياب الكعبة . ان كان الله أرسلك .

وقال الاخر . اما وجد الله أحدا يرسله غيرك .

وقال الثالث . والله لا أكلمك أبدا لئن كنت رسولا من الله كما تقول لانت أعظم خطرا من أن أرد عليك الكلام . ولئن كنت تكذب على الله لا ينبغى ان أكلمك .

فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم من عندهم وقد يئس من خير ثقيف وقد قال لهم . اذا فعلتم ما فعلتم فاكتموا عنى فلم يفعلوا . بل امروا به سفاءهم وعبيدهم يسبونه ويصيحون به حتى اجتمع عليه الناس والجاوه الى حائط بستان لعتبة وشيبة ابنى ربيعة فعمد الى ظل شجرة من عنب فجلس فيه وابنا ربيعة ينظران اليه ويريان ما لقى من سفهاء أهل الطائف فلما اطمأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (**اللهم اليك أشكو ضعف قوتى وقلة حيلتى وهوانى على الناس يأرحم الراحمين . انت رب المستضعفين وأنت ربى الى من تكلنى الى بعيد يتجهمنى أم الى عدو ملكته امرى . ان لم يكن بك على غضب فلا أبالى ولكن عافيتك هى اوسع لى . اعوذ بنور وجهك الذى اشرقت له الظلمات وصلح عليه أمر الدنيا والاخرة من أن تنزل بى غضبك أو تحل على سخطك . لك العتبى حتى ترضى ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم**)

- والروايات البشرية الصادقة والمتحدثة عما لقيه الرسول عديدة .. وكثيرة ..
- والايات الكريمة التى تسجل للرسول ما يعانى من قومه .. وتوجهه .. وتنذر الظالمين .. جاءت فى عدد من السور القرآنية ومنها :

قوله تعالى : (**قد نعلم أنه ليحزنك الذين يقولون . فانهم لايكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون**) .

وقوله تعالى : (**أن الذين اجرموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون . واذا مروا بهم يتغامزون . واذا انقلبوا الى أهلهم انقلبوا فكهين . واذا رأوهم قالوا ان هؤلاء لضالون**)

- وقوله تعالى : (**ص . والقرآن ذى الذكر . بل الذين كفروا فى عزة وشقاق . كم اهلكنا من قبلهم من قرن فنادوا ولات حين مناص . وعجبوا أن جاءهم منذر منهم . وقال الكافرون هذا ساحر كذاب . أجعل الالهة الها واحدا ان هذ الشىء عجاب وانطلق الملا منهم ان امشوا واصبروا على الهتكم ان هذا لشىء يراد ماسمعنا بهذا فى الملة الاخرة ان هذا الا اختلاق . أأنزل عليه الذكر من بيننا بل هم فى شك من ذكرى بل لما يذوقوا عذاب**) .

ومن أجل ذلك .. ومن أجل خير البشرية جميعا كان الاسراء والمعراج .. (**سبحان الذى أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذى باركنا حوله لنريه من آياتنا انه هو السميع البصير**) .

وليكون فضلا آخر من رب العزة سبحانه وتعالى على سيد خلقه .. وراحة له عليه الصلاة والسلام مما يعانى .. وصدق الله العظيم اذ يقول : (**أفتمارونه على ما يرى . ولقد رآه نزلة أخرى عند سدرة المنتهى . عندها جنة الماوى . اذ يغشى السدرة مايغشى . مازاغ البصر وما طغى . لقدر رأى من آيات ربه الكبرى**) .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من مبادئ الإسلام

فى رحلة الإسراء والمعراج

للأستاذ
محمد كمال الدين

● كانت بداية الرحلة المباركة فى دخول الرسول صلى الله عليه وسلم المسجد حيث صلى ركعتين تحية للمسجد الاقدس : فلما خرج جاءه جبريل عليه السلام باناء من خمر واناء من لبن : فاختار عليه الصلاة والسلام اناء اللبن ، فقال له جبريل ، ؟ اخترت الفطرة! : وهى اشارة تدلنا على ما فى الاسلام من بساطة وعمق ويقول الامام النووى فى معنى الفطرة انها تدل على الاسلام والاستقامة ، فاللبن جعل علامة عليها لكونه سهلا طيبا طاهرا سائغا للشاربين ، سليم العاقبة فى المال والمآل بخلاف الخمر فانها أم الخبائث وجالبة لانواع الشرور والاثام ولما وافق الرسول صلى الله عليه وسلم الصواب فى علم الله بالنسبة لحكم الخمر مآلا قال له جبريل أصبت الفطرة ، والخمر لم تكن حرمت اذ ذاك وانما حرمت بعد فى المدينة ، وفى رواية لعبد الله بن مسعود فقال له جبريل : « هديت وهديت أمتك يا محمد ! » .

● ثم كان ختام معراج الرسول صلى الله عليه وسلم عند سدرة المنتهى – بعد أن قابل الانبياء فى السموات السبع – وهناك أوحى اليه الله جل شأنه ما اوحى وفرض عليه خمسين صلاة فى كل يوم وليلة ، ويقول الرسول : فنزلت حتى انتهيت الى موسى ، فقال : ما فرض ربك على أمتك ؟ قلت : خمسين صلاة ، قال : ارجع فاسأله التخفيف فان امتلك لا تطيق ذلك ، فانى قد بلوت ببنى اسرائيل وخبرتهم ، فرجعت الى ربى فقلت : يا رب خفف عن أمتى : فحط عنى خمسا ، فرجعت الى موسى فقلت حط خمسا ، قال : ان أمتك لا يطيقون ذلك فارجع الى ربك فاسأله التخفيف ، قال : فلم أزل أرجع بين ربى وبين موسى حتى قال : يا محمد ، انهن خمس صلوات بكل يوم وليلة ، لكل صلاة عشر ، فتلك الخمسون صلاة ، ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة ، فان عملها كتبت له عشرا ، ومن هم بسيئة فلم يعملها ، لم تكتب شيئا ، فان عملها كتبت له سيئة واحدة ، فنزلت حتى انتهيت الى موسى فأخبرته . فقال : ارجع الى ربك فاسأله التخفيف ، فقلت قد رجعت الى ربى حتى استحييت منه ! ، وهكذا كانت الصلاة مبدأ اسلاميا فرض والرسول عند سدرة المنتهى ، ولا غرو فهو معراج للمسلم الى ربه فى كل يوم خمس مرات ، يتقبلها الله ممن تواضع بها لعظمته ، ولم يستطل على خلقه ، ولم يبت مصرا على معصيته ، وقطع النهار فى ذكره ، ورحم المسكين وابن السبيل والارملة ورحم المصاب ، ومن يفعل ذلك فان نوره عند ربه كنور الشمس يكلاه بعزته ، ويستحفظه ملائكته ، ويجعل له فى الظلمة نورا ، وفى الجهامة حلما ، ومثله فى الخلق كمثل الفردوس فى الجنة .

● وبين البداية والنهاية مشاهد بالغة الدلالة وعظيمة الاثر رآها الرسول صلى الله عليه وسلم ، وتقرر مبادىء اسلامية تهدى الناس الى سبل الخير والرشاد ومن أجل هذه المبادىء مبدأ الزكاة ، أحد أركان الاسلام ، فقد أتى الرسول على قوم على اقبالهم رقاع وعلى ادبارهم رقاع يسرحون كما تسرح الانعام ، ويأكلون الضريع والزقوم ورضف جهنم ، فقال ما هؤلاء ؟ فقال جبريل عليه السلام : هؤلاء الذين لا يؤدون زكاة أموالهم ، وما ظلمهم الله ، وما ربك بظلام للعبيد .

● وهناك مبدأ الاحسان أو الصدقة ، اذ يروى عن انس رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : رأيت ليلة اسرى بى مكتوبا على باب الجنة : الصدقة بعشر أمثالها والقرض بثمانية عشر : فقلت لجبريل : ما بال القرض أفضل من الصدقة ؟ قال لان السائل يسأل وعنده والمستقرض لا يستقرض الا من حاجة » .

● أما عن حمل الامانة وحفظها فلها مشهد لرجل قد جمع حزمة عظيمة ولا يستطيع حملها وهو يزيد عليها ، فخاطب الرسول جبريل قائلا : ما هذا يا جبريل ؟ قال : هذا الرجل من أمتك تكون عليه امانات الناس لا يقدر على أدائها ، وهو يريد أن يحمل غيرها ..

● وأتى الرسول على خشبة منصوبة على الطريق لا يمر بها ثوب الا شقته ولا شىء الا حرقته فقال الرسول ما هذا يا جبريل ؟ قال هذا مثل أقوام من امتك يقعدون على الطريق فيقطعونها – يعنى بايذاء المارة بألسنتهم وجوارحهم والنيل منهم ومنعهم من طريق الخير ، ثم تلا قول الله سبحانه وتعالى : « ولا تقعدوا بكل صراط توعدون وتصدون عن سبيل الله من آمن به وتبغونها عوجا » (الاعراف ٨٦) .

« البقية ص ١٠٤ »

ليلة الإسراء والمعراج ليلة التكريم

يستجيب رسول الله الكريم لنداء كريم من رب كريم «يا أيها الرسول بلغ ماأنزل اليك من ربك وأن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس ان الله لا يهدى القوم الكافرين»

ويقوم رسول الله مبلغا هذا النداء فيعجب كفار قريش من أمره ، لقد رأوه صغيرا يتيما يسير فى شوارع مكة ورأوه شابا يافعا يقضى نهاره تحت أشعة الشمس الحارقة فى شعاب الجبل يرعى الغنم فما باله اليوم يحاول أن يسودهم ويجردهم من كل ما أصبحوا فيه فليصبوا جام غضبهم عليه ويقتلون دعوته وينصبون له حبائل المكروه يسبونه ويحيطون به فى جوف الكعبه فيقول أبوبكر أتقتلون رجلا أن يقول ربى الله فينهالون عليه ضربا ولطما ويبثون الغام الشوك فى طريقه ويلقون القاذورات عليه وهو قائم يصلى وتأتى فاطمة ابنته الصغيرة وترى أباها على هذه الحالة فترفع القاذورات عن أبيها ويفرغ النبى من الصلاة ويكفكف دمعها ويقول لها : لا تحزنى فان الله ناصر أباك

الأستاذ محمد لطفى محمد على

وعاد رسولَ الله الى بيته وقلبه مثقلً بكلّ ما يعانيه فيرى ابنته رقية زوج عتبه بن أبى لهب طلقها بعد ما أوسعها أبو لهب ضربا ولطما وأم جميل زوج أبى لهب تلطم وجهها وتمزق ثيابها وتخرجها من بيت الزوجية فى وضح النهار عارية مهلهلة الثياب ممزقة الجلباب يسيل دمها الزكى من جسدها الطاهر يرى رسول الله كل هذا فيشق عليه ذلك ولكنها الرسالة ولكنه الايمان يلاقى فيه من أنواع العذاب وصنوف الايذاء ما يلاقى ويصبر ماشاء الله أن يصبر فأن كل أهوال التعذيب لا تستطيع أن يطفىء النور الذى شع فى القلب ولا تستطيع أن تنتزع قوة الايمان من القلب فليصبر وهو أن صبر على نفسه وعلى أولاده فكيف يصبر على ايذاء أصحابه .

هاهو يمر على آل ياسر الذين بذلوا أرواحهم فى سبيل نصرة الاسلام يراهم رسول الله يمشطون وينشرون بالمناشير فيبكى الرسول ويقول صبرا آل ياسر فموعدكم الجنة .

ان الامر لجد عسير وان العام عام حزن كما سماه رسول الله بعد موت عمه أبى طالب الذى يكفله ويرعاه وبعده بقليل تموت زوجه خديجة التى أحبته وليدا ورعته شابا وواسته بمالها ومنحته حبات قلبها فليتجه رسول الله الى بلد غير مكه عله يجد نصرة ومنعة عند قوم غير هؤلاء العتاة الطغاة . فصار حافى القدم بين الصخور والهضاب الى بلاد الطائف ويعرض دعوة الاسلام ولكنهم ردوه ردا قبيحا واغروا به الصبيان والعبيد يسبونه ويقذفونه بالحجارة حتى ورمت قدماه وعاد كئيبا حزينا رابطا الحجر على بطنه الشريفة من شدة الجوع والظمأ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

واتجه رسول الله بقلبه مناجيا الله فى عليائه قائلا : اللهم اشكو اليك ضعف قوتى وقلة حيلتى وهوانى على الناس ياأرحم الراحمين . أنت رب المستضعفين وأنت ربى الى من تكلنى الى بعيد يتجهمنى أم الى عدو ملكته أمرى أن لم يكن بك على غضب فلا أبالى ولكن عافيتك أوسع لى اللهم انى اعوذ بنور وجهك الذى أشرقت له الظلمات وصلح عليه أمر الدنيا والاخرة من أن ينزل بى غضبك أو يحل على سخطك لك العتبى حتى ترضى ولا حول ولا قوة الا بك يا الله

وبينما هو فى غمرة هذا اليأس ووسط هذا الحزن الممض والشقاء الذى يعانيه رسول الله صلى الله عليه وسلم من ايذاء قومه له يتجلى الله عليه ويدعوه الى ضيافة ربانية ليسرى عنه ما هو به من هذا الشقاء الجسدى وهذا الالم النفسى وليريه من آياته الكبرى وكأنه يقول لنبيه لا تجزع ولا تحزن عليهم ولاتك فى ضيق مما يمكرون . فلقد شاءت ارادتى العليه فى خلق هذا الكون أن يكون للخير أعداء وللشر أصدقاء فالله تعالى يقول « **وكذلك جعلنا لكل نبى عدوا شياطين الانس والجن يوحى بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا ولوشاء ربك ما ما فعلوه فذرهم وما يفترون** » فستكون يا محمد اماما لخير من أصطفيت من الناس من النبيين والصديقين وفضلتك على كثير مما خلقت تفضيلا وفى منتصف ليلة بلغ السكون فيها غاية جلاله وصمتت طيور الليل وسكنت الوحوش وانقطع خرير المياه وصفير الرياح . استيقظ رسول الله على صوت يصيح به : أيها النائم قم وقام فاذا أمامه الملك جبريل وضاء الجبين ، أبيض الوجه كبياض الثلج وفى يده دابة عجيبه هى البراق لها أجنحة كأجنحة النسر انحنت أمام رسول الله فاعتلاها وانطلقت له انطلاقا السهم النووى فوق جبال مكه ورمال الصحراء متجه صوب الشمال بصحبة وقيادة الملك جبريل . وقف به عند جبل سيناء حيث كلم الله موسى تكليما . ثم وقفت به مرة أخرى فى بيت لحم حيث ولد عيسى . وأنطلق بعد ذلك فى الهواء فيرى ويسمع نداءات واصوات تريد أن تستوقفه فيمر عليها مر الكرام ولا يقف لانه يرى انه ليس لغير الله ان يستوقف دابة حيث شاء وما تشاء .

وبلغ بيت المقدس فقيد دابته وصلى على أطلال هيكل سليمان وهنا يشهد رسول الله أول عرض للانبياء فى حفل تكريم وتبجيل وتعظيم لرسول الله فيراهم بالبصر والبصيرة يصطفون للصلاة التى كانت من النفل المطلق الذى يتعبد به النبى قبل أن تفرض عليه الصلاة فى هذه الليلة . كل منهم يدفعه الى الامام وجبريل يأخذه بيده ويقول له تقدم يا رسول الله لتؤم جميع الانبياء للصلاة .

كان لقاءا كريما لنبى كريم مع صحب كرام . هم رسل الله الذين سبقوه على طريق الهدى والحق . كان يسمع عنهم من خلال الايات التى نزلت عليه وهاهو يراهم بأوصافهم التى عاشوا عليها . ومن خلال هذه الصورة الكريمة . صورة الانبياء واحتفالهم برسول الله فى صلاتهم يؤمهم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

نلمح فى هذه اللحظات التى ناجى فيها رسول الله ربه . هذه اللحظات المليئة بالصفاء والاخلاص والخشوع من رسول عرف قدر ربه فازداد صفاءا على صفاء وخشوعا على خشوع بعد ما رأى من ملكوت الله . وما فيه من آيات كبرى وما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر كلها تشهد بأن الخالق لهذا الكون والمسيطر عليه والعالم بخفاياه ووقائعه هو الواجب الوجود الواحد المعبود الذى يخضع لعظمته الجباه وتنحنى له الرؤوس راكعة ساجدة متستغفرة مسترحمة . مسبحة حامدة .

فلنستوقف الرحلة لذى الرمز الالهى فى فرضية الصلاه والرمزيه هى اللغة الاوضح معنى والابلغ فى الدلاله التى لا يخلوها العبارات وتقصر دونها الالفاظ الرمزية الاولى فى هذه الليلة تتجلى لنا معانيها وابرع مراميها عندما اعطى جبريل رسول الله اناءين احداهما فيه لبن والاخر خمر فقال للرسول : خذ ايهما شئت فاختار رسول الله اللبن فقال له جبريل : هديت واصبت الفطره اما انك لو أخذت الخمر لغوت امتك واللبن هنا رمز الى الفطرة التى فطر الله الناس عليها وهى الاسلام والاستقامة عليه كما جاء فى الحديث « كل مولود يولد على الفطره وانما أبواه هما اللذان يهودانه أو يمجسانه أو ينصرانه .

وبين طبيعة اللبن وطبيعة الاسلام شبه قوى فاللبن سهل طيب لا يشوبه شىء من الفرث والدم من لون أو طعم او ريح وهو يخرج من بينها سائغا للشاربين . سهل المرور فى حلوقهم لا يغصون به . سليم العافية وهو اول شىء يدخل جوف المولود ويشق أمعاءه وهو أصل التكوين لجسم الانسان .

وكذلك الاسلام دين سهل يسر لا عنت فيه ولا مشقة يتدفق من منابعه الاولى زكيا طاهرا لا تشوبه شائبة وهو أصل الحياة وسر بقائها وهو عنصر أساسى لاستقامتها وأمنها واللبن يرمز الى العلم فيه شعاره وقد ورد أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : **كانى اوتيت بقدح من اللبن فشربت حتى أرى الرى يخرج من بين أظافرى ثم ناولت فضلى الى عمر بن الخطاب قالوا يا رسول الله ما أولته : قال : العلم . والاسلام دين العلم يسمو بمنزلته ويغالى بقيمته ويحث على طلبه والسعى اليه .**

أما رمزية فرض الصلاة فلقد فرضت فى لحظات من الاخلاص والصفاء وارشادا لنا الى ما يجب ان يكون عليه حالنا فى صلاتنا . اخلاص لله وانقياد لله سبحانه وتعالى لانها صلة ومناجاة لله رب العالمين .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فرضت الصلاة فى لحظات من طهارة القلب ونقاء الضمير وصفاء السريرة لتكون ماحية لاثامنا غاسلة لذنوبنا .

يقول رسولنا عليه السلام « **لو أن نهرا بباب أحدكم فيغتسل فيه كل يوم خمس مرات فيبقى من درنه شيء . قالوا لا يا رسول الله . قال فكذلك الصلاة تغسل الذنوب** » .

فرضت الصلاة فى السماء تشريفا وتكريما وبيان لما لها من آثار فى ترفيه النفس وتهذيب الطبع وترابط المجتمع الاسلامى وتماسكه ففيها يجتمع المسلمون فى مؤتمرات يومية خمس مرات فى صلاة الجماعة وفى مؤتمرات أسبوعية أوسع فى يوم الجمعة وفى مؤتمرات سنوية فى صلاة العيدين وفى هذه المؤتمرات والاجتماعات يظهر المجتمع الاسلامى كما يريد الله له . وحدة قوية متماسكة يتعاون المسلمون على جلب الخير ودفع الشر كما أخبر الرسول عليه السلام المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا .

انها عرض متكرر لضمير العبد أمام ربه فما يكاد يغفل لحظة عن مناجاة الله فى حالة تجرده من العلائق المادية والعروج اليه بالصفاء الروحى .

فهى معراج المؤمنين اليومى والسلم الالهى يصعدون عليه بأرواحهم ويذكرون عظمة نبيهم ليزدادوا علما بأمر الله ويستمدوا العظمة من الله .

يقول الامام القشيرى « سمعت أبا على الدقاق يقول : ان نبينا عليه الصلاة والسلام أتى للامة بالمعراج أى السلم على التحقيق فان الصلاة لنا بمنزلة المعراج فقد كان معراج رسول الله له ثلاثة منازل من الحرم الى المسجد الاقصى ثم الى سدرة المنتهى ثم قاب قوسين أو أدنى فكذلك الصلاة لنا لها ثلاثة منازل القيام ثم الركوع ثم السجود وهو نهاية القرب . قال تعالى « **واسجد واقترب** » ورسول الله يقول « **أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد** » .

صلى الله عليك يا رسول الله يوم أن أسرى بك ويوم ان خلى بينك وبين عالم من الجمال الذى يرى ومن الجمال الذى يسمع ومن الجمال الذى يحس يوم أن أراك الله من آياته الكبرى ويوم أن اتخذك الله صبيا ويوم أن كلمك على بساط القرب من غير حجاب ويوم أن أوحى الله اليك بقوله « **انما أتقبل الصلاة ممن تواضع لعظمتى ولم يستطل على خلقى ولم يبت مصرا على معصيتى وقطع النهار فى ذكرى ورحم المسكين والارملة ورحم المصاب ذلك نوره كنور الشمس أكلؤه بعزتى وأستحفظه ملائكتى أجعل له فى الظلمة نورا وفى الجهالة حلما ومثله فى خلقى كمثل الفردوس فى لجنة** » **صلى الله عليك فى الاولين والاخرين** .

بقية مقال « من مبادىء الاسلام فى رحلة الاسراء والمعراج »

● أما أكلة الربا فلهم مشهد بالغ السوء ، اذ عبر الرسول صلى الله عليه وسلم على قوم بطونهم أمثال البيوت لضخامتها ، كلما نهض احدهم خر فقال الرسول من هؤلاء يا جبريل فقال : هم أكلة الربا ، ومصداق ذلك قوله جل شأنه : « **الذين يأكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الدى يتخبطه الشيطان من المس ذلك بأنهم قالوا انما البيع مثل الربا وأحل الله البيع وحرم الربا** » (البقرة ٢٧٥) .

● ومن المشاهد الجليلة حقا ، مشهد المجاهدين فى الله ، اذ رآهم الرسول صلى الله عليه وسلم على شكل قوم يزرعون زرعا ناميا زاكيا ثم لا يلبثون أن يحصدوه وكلما حصدوا عاد الزرع كما كان ، وهكذا لا ينقطع لهم زرع ولا حصاد ، فعجب النبى لهذا المنظر فقال : ما هذا يا جبريل : قال هؤلاء المجاهدون فى سبيل الله تضاعف لهم الحسنات بسبعمائة ضعف الى أضعاف كثيرة « **وما انفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين !** » ، وقد جاء ذلك فى قوله تعالى « **مثل الذين ينفقون اموالهم فى سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل فى كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء الله واسع عليم** » (البقرة ٢٦١) .

● ثم نجد مشهدا يصور الدنيا ـ الغرورة ـ بامرأة حاسرة عن ذراعيها وعليها من كل زينة خلقها الله تعالى فقالت يا محمد انظرنى اسألك ، فلم يلتفت اليها فقال من هذه يا جبريل قال : تلك الدنيا ، اما أنك لو اجبتها لاختارت أمتك الدنيا على الاخرة .

● وبعد هذا اللقاء العظيم عاد الرسول صلى الله عليه وسلم الى الارض ، فلما نزل الى سماء الدنيا نظر الى أسفل فاذا هو بوهج ودخان وأصوات فقال عليه الصلاة والسلام ، ما هذا يا جبريل ؟ فأجاب : هذه الشياطين يحومون على عيون بنى آدم حتى لا يتفكروا فى ملكوت السموات والارض ، ولولا ذلك لرأوا العجائب » .

● ومن كل سوء وشر لنا عصمة فى الرسول الشفيع وهو القائل فى جمع الرسل حين التقى بهم وصلى معهم اماما : « **الحمد لله الذى أرسلنى رحمة للعالمين وكافة للناس بشيرا ونذيرا وأنزل على القرآن فيه تبيان لكل شيء وجعل امتى خير أمة أخرجت للناس وجعل أمتى وسطا وجعل أمتى هم الاولون والاخرون وشرح لى صدرى ووضع عنى وزرى ورفع لى ذكرى وجعلنى فاتحا وخاتما** » ، ولاغرو أن تكون هذه هى منزلة الرسول الكريم عند ربه ، وعند قومه ، ويقول الله له : « **اقد اتخذتك خليلا وحبيبا ، فأنت مكتوب فى التوراة محمد حبيب الرحمن أرسلته الى الناس كافة وجعلت امتك هم الاولين وهم الاخرين ، وجعلت أمتك لا تجوز لهم خطبة حتى يشهدوا انك عبدى ورسولى وجعلتك أول النبيين خلقا وآخرهم بعثا ، وأعطيتك سبعا من المثانى ولم أعطها لنبى قبلك ، وأعطيتك خواتيم سورة البقرة من كنز تحت العرش لم أعطها نبيا قبلك وجعلتك فاتحا وخاتما !** » .

أبعد ذلك نخشى على أنفسنا نحن المسلمين ؟ ان الاسلام بخير ، وعلى المسلمين أن يتبعوه ليفوزوا بخيرى الدنيا والاخرة : « **من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ، ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها وهم لا يظلمون !** » صدق الله العظيم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإسراء والمعراج

رحلتان خالدتان على مر الزمان

الأستاذ محمد رجاء حنفي عبد المتجلي

الاسراء هو الانتقال بالمصطفى صلى الله عليه وسلم ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى ، والعودة منه فى نفس الليلة ، وقد بين القرآن الكريم ذلك فى قول المولى تبارك وتعالى : « سبحان الذى أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذى باركنا حوله لنريه من آياتنا انه هو السميع البصير ».

والمعراج هو صعوده صلوات الله وسلامه عليه من المسجد الاقصى الى العالم العلوى : حيث شاهد من آيات ربه الكبرى ما شاهد ، وحيث فرضت عليه الصلوات الخمس المكتوبة فى هذه الليلة ، واليه يشير قول المولى تبارك وتعالى فى سورة النجم من قوله عز وجل : «ولقد رآه نزلة أخرى عند سدرة المنتهى .. عندها جنة المأوى . اذ يغشى السدرة ما يغشى . ما زاغ البصر وما طغى . لقد رأى من آيات ربه الكبرى ».

وهذا علاوة على ما تفيده نصوص السنة النبوية الشريفة ، من أنه أسرى به صلى الله عليه وسلم ، على دابة تسمى البراق الى المسجد الاقصى حيث صلى بالنبيين عليهم السلام اماما ، ثم عرج به من هناك .

وقتها : ــ

التحقيق على ان حادث الاسراء والمعراج وقع فى ليلة واحدة ، وأنه لم يتكرر كما فى حادث شق الصدر ،وأن الاسراء والمعراج حدثا بعد البثعة وقبل الهجرة ، ولكنهم اختلفوا فى سنته .

فقيل انه كان فى السنة الخامسة أو السادسة بعد بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم ، وجزم البعض بأنه كان فى السنة الثانية عشرة ، وعن ابن حزم دعوى الاجماع على ذلك .

واختلف فى شهره وليلته ، فقيل فى سبع وعشرين من رجب ، وبه جزم النووى فى « الروضة » ورجحه الاعلام ، وعليه فهم الناس وعملهم من عصور قديمة ، وقيل فى ليلة الجمعة ، وفى رواية الواقدى أنه كان ليلة السبت ، ورد على ذلك بأن جبريل عليه السلام صلى بالنبى صلى الله عليه وسلم اول يوم بعد الاسراء الظهر ، واختار ابن الاثير ليلة الاثنين ، وهو المشهور ، ويرجح صاحب كتاب البشرى ذلك ، مستدلا بأن « الاثنين » كان شعار رسول الله صلى الله عليه وسلم فى تنقلاته كولادته : وبعثته ، وهجرته ، ووفاته ، وهذا الخلاف لا يجوز ان يكون له أى أثر فى نفى الحادث ، فان مثله يقع كثيرا فى تاريخ الحوادث القديمة حيث لا توجد سجلات تضبط مواقيتها .

لماذا كانا ؟!!

وقع الاسراء والمعراج فى وقت اشتد فيه الحزن على المصطفى صلوات الله وسلامه عليه بعد فقد زوجه السيدة خديجة ، وعمه أبى طالب ، فأصيب قلب الرسول صلى الله –

عليه وسلم بحزن شديد ، ورؤى يسكب دموعا غزيرة حارة خلف نعش عمه ، ذلك الرجل الذى برهن على قوة خلقه ، فهو لم يضن على ابن أخيه بالتضحية بالنفس والمال ، وقد أخذت قريش بعد وفاة أبى طالب تعطى لاضطهادها للرسول عليه الصلاة والسلام والمسلمين شكلا عنيفا •

فقد حدث أن قذفه بعضهم بأمعاء ماعز ، فحملها رسول الله صلى الله عليه وسلم على عصا وخرج الى الطريق ، وقال : « اى بنى عبد مناف أهذا حسن الجوار ؟! »•

والقى عقبةبن ابى معيط على ظهره الشريف فرث جزور قذر وهو ساجد يصلى فى المسجد ، فجاءت فاطمة ابنته وطرحته عنه •

وتظاهروا عليه ذات يوم ، وجذبوا رأسه الشريف ولحيته حتى سقط كثير من شعره ، فقام أبو بكر دونه وهو يبكى ويقول : أتقتلون رجلا ان يقول ربى الله •

حدث هذا واكثر منه بعد وفاة ابى طالب • وكان الواجب على أبى لهب أن يحل محل اخيه أبى طالب فى حماية رسول الله صلى الله عليه وسلم على الرغم من الاختلاف بينهما فى الدين ، لان رئاسة البيت الهاشمى كانت قد آلت اليه عقب وفاة ابى طالب فهو يحكم التقاليد مكلف بحماية ابن اخيه ، بيد ان أبى لهب كان قد حكم عليه وعلى زوجته أم جميل بنت حرب بن أمية حمالة الحطب فى احدى سور القرآن الكريم حكما لارحمة فيه أبدا ، فلم يكن من المنتظر حينئذ أن تقوم صلة مودة بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المستقبل •

هذا الوضع اليائس أوقع فى نفس الرسول صلوات الله وسلامه عليه ان يلتمس العون والخلاص خارج مكة على يد طائفة أخرى غير قريش ، فذهب الى الطائف عله يجد من يؤمن به ، فيكون له نصيرا ومساعدا ، ولكنه قوبل اسوأ مقابلة ، وعومل على عكس ماكان يتوقع ، فاعتدى عليه بالحجارة من الصبية ، فجلس الى ظل حائط يشتكى الى المولى تبارك وتعالى ويفزع اليه ويقول : « اللهم اليك أشكو ضعف قوتى وهوانى على الناس • ياأرحم الراحمين : انت رب المستضعفين وأنت ربى •• الى من تكلنى ؟•• الى بعيد يتجهمنى أم الى عدو ملكته امرى ؟•• ان لم يكن بك غضب على فلا ابالى •• اعوذ بنوروجهك الذى اشرقت له الظلمات وصلح عليه امر الدنيا والاخرة ، من أن تنزل بى غضبك أو تحل على سخطك ، لك العتبى حتى ترضى ولا حول ولا قوة الا بالله »•

وهكذا حوربت الدعوة فى مكة على يد قريش ، وحوربت فى الطائف على يد ثقيف ، وقوبلت فيهما بعنف وجبروت متزايدين •

ومن هنا يكون الاسراء والمعراج تكريما من المولى تبارك وتعالى لرسوله صلوات الله وسلامه عليه ، وفتحا لابواب الامل أمامه ، فالارض اذا ضاقت بتكريمه ففى السماء متسع لتكريمه والثناء عليه •

مشاهدات :

وبينما المصطفى صلوات الله وسلامه عليه فى الطريق من مكة الى المسجد الاقصى اراه المولى تبارك وتعالى عجائب الدنيا ، وصور له حقائق الاشياء ، وكشف له عن صفحتى الخير والشر ، وكان ابراز المعانى فى صور حسية ليكون ذلك أثبت فى النفس ، وأوقع فى القلب ، وليكون أبعد أثرا فى جمال الفضائل وقبح الرذائل . فقد راى صورا للمجاهدين فى سبيل الله عز وجل ، ورأى صورا لمانعى الزكاة ،وصورا للزناة ، وصورا للضعفاء عن حمل الامانة ،وصورا لخطباء الفتنة ، وصورا لاكلة الربا ، وصورا للغمازين اللمازين ،وما الى غير ذلك من الصور والمشاهد من العجائب والايات •

فلقد مر رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسرى به على قوم يزرعون ويحصدون فى يوم •، وكلما حصدوا عاد الزرع كما كان ، فقال لجبريل : « ما هذا ؟ » ، قال : هؤلاء المجاهدون فى سبيل الله تضاعف لهم الحسنة سبعمائة ضعف ، وما أنفقوا من شىء فهو يخلفه وهو خير الرازقين •

بعد هذا سار المصطفى صلوات الله وسلامه عليه فوجد ريحا طيبة ، فقال : « يا جبريل : ما هذه الرائحة ؟ » ، قال : هذه رائحة ماشطة بنت فرعون وأولادها • بينما هى تمشط بنت فرعون اذ سقط المشط فقالت : باسم الله ، تعس فرعون • فقالت بنت فرعون ، اولك رب غيرابى «•قالت نعم • فقالت : أفاخبر أبى بذلك ؟• قالت نعم • فأخبرته فدعاها فقال : أولك رب غيرى ؟ • قالت : نعم ، ربى وربك الله • وكان للمرأة ابنان وزوج فأرسل اليهم فراود المرأة وزوجها ان يرجعا عن دينهما فابيا ، فقال : انى قاتلكما• قالت : احسانا منك ان قتلتنا أن تجعلنا فى بيت واحد فتدفنا فيه جميعا • قال ذلك لك لما لك علينا من الحق •فأمربحفرة من نحاس فأحميت ،ثم أمر بها واولادها ليلقوا فيها ، فالقوا فيها واحدا بعد واحد وأخروا المرأة ليعظم عذابها بالالم على فقد زوجها واولادها أو ترجع عن دينها خوف الموت ، حتى اذا بلغوا صغيرا منهم قال لامه : ياأمى : قعى ولا تقاعسى فانك على الحق المبين • فألقيت هى وزوجها وأولادها •

ثم اتى على قوم تشج رءوسهم بالصخر ، وكلما شدخت عادت كما كانت ولا يفتر عنهم من ذلك شىء ، فقال : « ما هؤلاء يا جبريل ؟ » ، قال : هؤلاء الذين لا يؤدون زكاة أموالهم المفروضة ، وما ظلمهم الله شيئا ، وما ربك بظلام للعبيد •

ثم أتى على ثقب صغير يخرج منه ثور عظيم ، ويريد أن يدخل من حيث خرج فلا يستطيع ، فقال : « ماهذا يا جبريل ؟ » ، قال : هذا الذى يتكلم بالكلمة العظيمة ثم يندم عليها فلا يستطيع ان يردها •

ورأى الرسول صلى الله عليه وسلم قوما لهم بطون كأمثال البيوت ، كلما هموا ينهضوا أثقلتهم بطونهم وعاقتهم عن النهوض ، فقال : « من هؤلاء يا جبريل ؟ » ، قال : هؤلاء مثل الذين يأكلون الربا ، لا يقومون الا كما يقوم الذى يتخبطه الشيطان من المس •

ومازال المصطفى صلوات الله وسلامه عليه يرى ويشاهد عجائب الايات ، ويجتلى غرائب الكائنات حتى وصل الى المسجد الاقصى الذى بارك المولى تبارك وتعالى حوله •

وفى حديث المعراج الذى يرويه عن الرسول عليه الصلاة والسلام البخارى ومسلم ، يقول صلى الله عليه وسلم : « أتيت بالبراق ، وهو دابة فوق الحمار ودون البغل ، يضع حافره عند طرفه

قال : فركبته حتى أتيت بيت المقدس فربطته بالحلقة التى تربط بها الانبياء ، ثم دخلت المسجد فصليت ركعتين ثم خرجت ، فأتانى جبريل باناء من خمر واناء من لبن ، فاخترت اللبن ، فقال جبريل : اخترت الفطرة • ثم عرج بنا الى السماء الاولى حتى السابعة ، ثم ذهب الى سدرة المنتهى ، فما أحد من خلق الله يستطيع ان ينعتها من حسنها ، فأوحى الى ماأوحى ، وفرض على وعلى أمتى خمسون صلاة فى كل يوم وليلة خففت الى خمس صلوات »•

وقال المولى تبارك وتعالى لنبيه : « يا محمد ، انهن خمس صلوات كل يوم وليلة ، لكل صلاة ثواب عشر ، فتلك خمسون صلاة ، ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة ! » وفى فرض الصلاة بغير واسطة اكبار لشأنها •

موقف الناس من الاسراء والمعراج.

استبعد الكثيرون من الناس قديما وحديثا امكان حدوث الاسراء والمعراج ، وخفف بعضهم فى انكاره فقال : انهما حدثا بالروح فقط لا بالجسد ، والحقيقة أنهما كانا بالروح والجسد معا ، وهذا هو ما عليه الجمهور ، واستندوا فى ذلك الى ادلة عقلية ونقلية •

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وحجة المعارضين أن الذهاب والعودة فى نفس الليلة يستلزم سرعة غير معقولة ، وأن الصعود فى السماوات يستوجب خرق الافلاك وصعود الجسم الثقيل الى السماوات أمر عير مقبول ولا معقول •

ويرد الرازى على هذه الحجة فيقول : « **ان السرعة الي هذا الحد ممكنة فى نفسها والله قادر عليها ، وبالنسبة لاستحالة صعود الجسم الكثيف نقول : اذا استبعدتم صعود الجرم الكثيف الى السماء فانا نستبعد نزول الجسم اللطيف من العرش الى مركز العالم** »•

فمعنى هذا ان كان القول باسراء رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الليلة الواحدة ممتنع عقلا كان القول بنزول جبريل عليه السلام من السماء الى الارض فى اللحظة الواحدة ممتنعا ، ولو حكمنا بهذا لكان طعنا فى رسالة الرسل جميعا عليهم السلام ، والمعروف عن جمهور المسلمين أن جبريل جسم ، وأن نزوله عبارة عن انتقاله من عالم الافلاك الى عالم الارض •

ثم ان هؤلاء المعارضين أنفسهم يؤمنون بأن للكواكب سرعة ، وبأن فى الكواكب طاقات هائلة تقطع بها مسافات شاسعة فى لحظات ، فكيف يستبعدون ذلك على خالق هذه الكواكب ، ان الذى خلق هذه الكواكب هو الذى اعطاها هذه القدرات الهائلة ، أفيعجز هو عن تكريم رسوله صلى الله عليه وسلم بشىء من هذا ؟! •

وفوق هذا ينبغى ان يعلم أن المولى تبارك وتعالى هو الذى أسرى بعبده ، وهو الذى عرج به ، وأن السماوات والارض مطويات بيمينه : « **والارض جميعا قبضته يوم القيامة ، والسموات مطويات بيمينه** » ، وهو سبحانه جل شأنه قد أعد رسوله صلى الله عليه وسلم اعدادا خاصا لهذه الرحلة العجيبة ، وهو تقدست أسماؤه غنى عن البشر وعن وسائلهم فى انجاز ما يريد : « **انما أمره اذا اراد شيئا أن يقول له : كن • فيكون** !•

يقول مصطفى صادق الرافعى ـ رحمه الله ـ : فى أساس القصة جبريل والبراق هما القوة الملائكية والقوة الطبيعية ، وما دامت القوة الملائكية والقوة الطبيعية قد سخرها له صلى الله عليه وسلم فلا معنى لان يكون ذلك للروح فقط دون الجسم ، بل اجتماعهما معا فى القصة دليل على أن المعجزة هو ملائمة جسمه لسر الملك وسر الطبيعة ، وحينئذ لا تجرى عليه أحكام المادة ولا أحكام الحوادث •

دروس مستفادة

ويستفاد من حادث الاسراء والمعراج ان الذين يصمدون أمام الاحداث ، ويصبرون على الخطوب فى ايمان ويقين ، ييسر المولى تبارك وتعالى لهم أمورهم ، ويبوئهم منزلة كريمة ، ويعوض صبرهم خيرا ، ويبدل بؤسهم نعيما •

ولقد أظهر الاسراء والمعراج اختلاف معادن الناس ، وميز بين مؤمنهم وكافرهم ، فمن المؤمنين من صدق به من أول كلمة سمعها ، ومنهم من كان دون ذلك ، ومنهم من ارتد عن دينه لضعف ايمانه وانعدام يقينه •

وفى الاسراء لبيت المقدس بالذات اشارة لانتقال النبوات من بنى اسرائيل بعد افسادهم فى الارض كما يفهم منه انتهاء عهد النبوات القومية لتحل محلها الرسالة المحمدية : الرسالة العالمية •

ويشير الاسراء من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الى انهما شقيقان ، والحفاظ على احدهما حفاظ على الاخر •

وان فى صلاة المصطفى صلوات الله وسلامه عليه بالانبياء دليل على أن دين المولى تبارك وتعالى واحد ، وان الرسل عليهم الصلاة والسلام مهما تباعدت بهم الازمان يدعون الى عبادة اله واحد •

ولقد كان فى الاسراء بعد الايذاء والتعذيب ، والاضطهاد والتنكيل ، والضيق والشدة ، وكان الامل ضئيلا فى انتشار الدعوة التى وقفت قريش بكل قوتها فى وجهها ، وبذلت اقصى ما تستطيع فى سبيل القضاء عليها ، كان الاسراء بعد هذا كله ايذانا بأن رقعة الاسلام سوف تمتد وتتسع وتنتشر •

نسأل المولى تبارك وتعالى أن يجعل من هذه الذكرى فاتحة خير ويمن وبركة على المسلمين فى كافة أقطار العالم ، وأن يكلل بالنجاح كل الجهود المبذولة من أجل استعادة كل شبر من أراضينا الحبيبة واماكننا المقدسة ، ومن بينها المسجد الاقصى ، قبلة المسلمين الاولى ، ومنتهى مسرى المصطفى صلوات الله وسلامة عليه ، ومبدأ عروجه الى السماوات العلى •

□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□

بقية مقال «الاسراء والمعراج فى ضوء الوحى والعلم»

السدرة ما يغشى • ما زاغ البصر وما طغى • لقد رأى من آيات ربه الكبرى » •

وان كل قارىء وقارئة يدرك أن الايات القرآنية حين اذ تحدثت عن الاسراء قالت « **لنريه من آياتنا** • كما قالت حين تحدثت عن المعراج « **لقد رأى من آيات ربه الكبرى** »

فالايات التى راها محمد صاحب الاسراء والمعراج فى اسرائه كانت من بينها طى المسافات فى لمح البصر بين المسجدين واجتماع اخوته من الانبياء وامامته بهم لتستقيم الوحدة والوحدانية ، وكان من آيات ربه الكبرى فى معراجه طى المسافات والابعاد والاباد العليا كلها فى لحظات تعلو فوق الزمان والمكان ، وكان أعلى الايات حظوته بنيل القرب فى أسمى آيات المحبة والعزة لدى الحضرة القدسية اذ نهل من أنوارها وامدادها ما لم ينهل منه أحد قبله ولا بعده ، وكان من الايات العظمى عليه وعلى أمته فرضيته الصلوات الخمس التى يذكر فيها اسمه صلى الله عليه وسلم عند اقامتها وعند نهايتها مقارنا لاسم الاله الحق الذى لا اله الا الله محمد رسول الله • هذا هو ما يقوله العلم الدينى الصادق • وبايجاز فى ضوء العلم الحديث هذه الرحلة لو عرضت عليه وفى ضوئه لا نراه ينكرها فهو لا ينكر ان تتحول المادة بهذه الصورة وان من الممكن اعادة تكوينها وتلونها حسب مقتضيات المعلومات التى تبقى على الذات حقيقتها وهويتها دون ما تأثير فيها فهذا مثلا التليفزيون قائم على نقل الصورة المنظورة المنطبعة على اللوحة الحساسة المشاهدة لتحويل دبذبتها الى جزئيات الى ذبذبات كهربائية لاسلكية ثم اعادة تكوينها الى الوضع الاول فى جهاز الاستقبال فهذا كان بفضل ما منح الله أرباب العقول المفكرين من عقول متفتحة ذاكية استطاعت أن تجعل ما كان حلما أو خيالا فأضحى حقيقة كالمعجزة ، أمرا واقعا وان لم يكن خارقا للعادة التى هى من شأن المعجزات الالهية فقط •

كما حدث فى علم الفضاء من صعود انسان عند القمر وما فوق ذلك ثم العودة به الى الارض كوكبنا الذى نعيش عليه •

فاذا كان هذا منح من الخالق وهبها لمن شاء من المخلوقين فصنع ما صنع بارادة وقدرة الحكيم الخبير اليس ذلك بدليل واضح على أن الرحلتين اللتين كانتا فى الاسراء والمعراج نهايتها مقارنا لاسم الاله الحق على قول الحق « **ورفعنا لك ذكرك** » وقوله « **ولسوف يعطيك ربك فترضى** » •

اللهم انا نبتهل اليك يا ذا الجلال والاكرام بحبك لرسول الاسراء والمعراج أن تملأ بمحبته قلوبنا وأن تجعل المحبة مؤلفة بين وحدتنا ومذكية لنفوسنا انك أنت مولانا نعم المولى ونعم السميع القريب المجيب •

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

القدس

قبل الإسلام وبعده

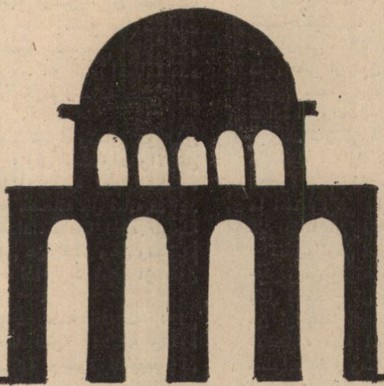

الأستاذ محمد ابراهيم الخطيب

ستظل القدس هى الشغل الشاغل للمسلمين يذكرونها ويكثر ذكرهم لها فى مثل هذه المناسبة العظيمة مناسبة الاسراء والمعراج ٠٠ ولا غرابة فى ذلك لانها أولى القبلتين ومسرى محمد عليه الصلاة والسلام ٠ ولكن ترى كيف كانت القدس ! قبل الاسلام وبعده

وفى اختصار شديد أقول : ان العرب اليبوسيين هم أول من استوطنوا هذه المدينة الخالدة ، وكان ذلك حوالى ثلاثة آلاف سنة قبل الميلاد ، وكانت تسمى يبسوس » ، ثم دخلت فى حكم بنى اسرائيل على يد « داود » عليه السلام سنة تسع وأربعين وألف قبل الميلاد ، وكانت « يبوس » هذه قبل مجىء بنى اسرائيل اليها ذات حظوة كبيرة كانت فيها حكومة وصناعة وتجارة فاقتبس العبرانيون منها تلك الحضارة وصاروا يلبسون ثيابا نسجت من الصوف بدلا من الجلود التى كانوا يلبسونها ٠

وبهذه الحقيقة يتبين ان حجة اليهود فى انهم احق بفلسطين او بالقدس - لانهم كانوا يملكونها - انما هى حجة واهية لسببين :

١ - ان هذا السبب فى منطق الاعراف الدولية والشرائع غير معترف به ٠٠ والا لترتب على ذلك تغيير خارطة العالم وجاز للعرب والمسلمين أن يطالبوا بالاندلس « أسبانيا » التى حكموها عدة قرون : ولجاز للهنود الحمر أن يطالبوا ايضا بالولايات المتحدة ٠

٢ - وعلى فرض صحة هذا المنطق السليم فان وجود العرب فى هذه المدينة أقدم من الوجود اليهودى وتتابع التاريخ فنذكر أنه لما توفى « داود » عليه السلام حكم البلاد ابنه « سليمان » عليه السلام وبعد سليمان تولى الملك فيها ابنه « رحبعام ! ولكن هذا الابن قد اقتتل مع اخيه « يربعام ! فانقسمت المملكة الى شطرين : يهوذا وعاصمتها « القدس » واسرائيل وعاصمتها « نابلس »

وظلت « القدس » التى كان يطلق عليها « اورشليم » بعد ذلك أربعة قرون فى القلاقل والفتن من الداخل مرة ومن الخارج مرة أخرى ، وكانت فى خلال هذه المدة مقسمة بين الامم المجاورة لها وكثيرا ما غزاها الفراعنة والاشوريون والبابليون والعمونيون والعرب والفرس والرومان واليونان ٠ وكان اسم « القدس » عندما فتحها المسلمون « ايلياء » ومعناها « بيت الله » وكانت تسميتها بالقدس او بيت المقدس معروفة فى عصر الاسلام الاول ، وظهر ذلك فى القرآن الكريم بالسنة النبوية ٠٠ ويقول التاريخ : ان امير المؤمنين « عمر ! قد أمر قائده « أبا عبيدة بن الجراح » أن يتجه من الشام الى بيت المقدس ، وبعد حصار طويل دام اربعة اشهر

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

طلب السكان من ابى عبيدة ان يصالحهم ، وان يكون المتولى لعقد الخليفة « عمر بن الخطاب » رضى الله عنه • وخرج عمر الى الشام لاول مرة ، ركب دابته ومعه خادمه ترفرف عليهما السكينة والوقار حتى اذا كان على مقربة من بلاد الشام قالبته مخاضة من الطين فنزل عمر عن دابته ، وخاض فى الطين بقدميه وكان فى انتظاره على حدود الشام كبار القادة ابو عبيدة وخالد ويزيد بن ابى سفيان وغيرهم •• قال أبو عبيدة حين رآه : يا أمير المؤمنين : أتطأ الطين بقدميك ؟ فقال له الفاروق : يا أبا عبيدة : وماذا حدث ؟ لقد كنا أذلاء فأعزنا الله بالاسلام فاذا ابتغينا العزة فى غيره اذلنا الله •• وقد اجتمع بقواده ليشاورهم فى الامر ولما علم ماالديهم واراد الذهاب الى بيت المقدس اشار عليه المسلمون ان يغير ثوبه المرقع ــ كانت رقعه أربع عشرة ــ واعطوه ثوبا أبيض من نسيج مصر يساوى خمسة عشر ثوبا ، فارتداه وطرح على عاتقه منديلا من كتان •• ثم قدم له يرذون « دابة » من براذين الروم ، فلما امتطاه عمر جعل يقفز فنزل عنه مسرعا وقال : « اقبلوا عثرتى اقال الله عثرتكم يوم القيامة •• فقد كاد أميركم أن يهلك بما دخل قلبى من العجب والكبر وانى سمعت رسول الله يقول : « لا يدخل الجنة من فى قلبه مثقال ذرة من الكبر » ولقد كاد أن يهلكنى ثوبكم الابيض وبرذونكم هذا • ونزع الثوب الابيض وارتدى مرقعته •• وما ان أشرف ركبه على بيت المقدس حتى نسج الجيش المرابض بتكبير عظيم سمعه اهل المدينة جميعا وعلموا إنه عمر قد جاء • فأطل « البطريق » من سور المدينة وطلب أن يرى عمر بنفسه عن قرب حتى لا تكون خدعة من خدع الحرب فوقف عمر يريد الاقتراب من السور ، واعترض عليه أصحابه منكرين خروجه منفردا ليس عليه سلاح الا هذا الثوب المرقع فأسكتهم بقول الله تعالى : « قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا هو مولانا وعلى الله فليتوكل المؤمنون » ثم أمر ببعيره فقدم له ، فاستوى فى ركوبه عليه ، وسار وبين يديه أبو عبيدة القائد العام حتى اقترب من السور ، وما أن رآه « البطريق » حتى عرفه ، وقال : « هذا والله صاحب محمد بن عبد الله » ففتحوا الباب ، وخرج اهل المدينة الى عمر فى جمعهم الكثيف يسألونه العهد والميثاق والذمة فلما نظر اليهم عمر تواضع لله وخر ساجدا على قتب بعيره ، ثم نزل اليهم ولاطفهم بقوله : ارجعوا الى بلادكم ولكم الذمة والعهد الذى سألتمونا ورجع القوم الى مدينتهم : ولم يغلقوا أبواب السور حتى كان الصباح •

وكتب عمر عهده المشهور لاهلها « وسقيمها امانا لانفسهم وأموالهم وكنائسهم وصلبانهم وسقيما وبريئها وسائر ملتها •• انه لاتسكن كنائسهم ولا تهدم ولاينتقض منها ولا من خيرها ولا من صليبهم ولا من شىء من أموالهم الخ •» وقد شهد على العهد « خالد » و « عمرو بن العاص » و « عبد الرحمن بن عوف » وكتب فى السنة الخامسة عشرة للهجرة • وقد سار « صفرنيوس » مع عمر خلال المدينة يريه اثارها ، وكم ببيت المقدس من اثار •• فهو بلد الرسل والانبياء ، وبه من آثار الانبياء محراب داود وصخرة يعقوب وهى الصخرة التى تذكر كتب السيرة أن رسول الله صلى الله اليه وسلم صعد منها الى السموات العلا ليلة المعراج •• وظل « عمر » يتفقد آثار مدينة القدس وبرفقته البطريق « صفرنيوس » حتى وصلا الى كنيسة القيامة ، وعنما حان وقت الصلاة طلب البطريق الى امير المؤمنين ان يصلى بها ولكنه اعتذر لانه ان يفعل ذلك يتبعه المسلمون على تعاقب القرون • اذ يرون عمله سنة مستحبة ، وكذلك اعتذر للسبب نفسه عن الصلاة فى كنيسة « قسطنطين » المجاورة لكنيسة القيامة وكانوا قد مدوا له عند بابها بساطا يصلى عليه •• ولكنه صلى فى مكان قريب من الصخرة المقدسة المباركة عندنا معشر المسلمين لانها موضع الاسراء والمعراج فى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم •وقد يلغ من احترام « عمر » لهذا المكان المقدس انه وجد عليها « كناسة » كان الروم يلقونها فوقها فقال لاصحابه : اصنعوا كما اصنع ثم جثا فى أصلها ، وجعل يحمل ما عليها بنفسه فيلقيه بعيدا عنها ، وصنع أصحابه صنيعه ومازالوا بالصخرة حتى زال كل ما عليها • وظلت موضع رعاية المسلمين حتى صارت القدس تحت حكم الامويين فى عهد « معاوية » وفى عهد « عبد الملك بن مروان » بنى المسجدان المعروفان بالمسجد الاقصى ومسجد الصخرة ، وهذا يعنى أنه لم يكن فى ذلك المكان حين أسرى برسول الله عليه الصلاة والسلام بناء معروف بالمسجد الاقصى ، وانما سمى فى الاية القائلة « سبحان الذى اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى » سمى بالمسجد لانه مكان العبادة وفى عهد العباسيين تحسنت العلاقات بين المسلمين والمسيحيين وتعهد « هارون الرشيد » بحماية المسيحيين الوافدين الى القدس زائرين •• واستمر خلفاء المسلمين وولاتهم فى حكم هذه المدينة محافظين على اهلها ومعابدها الى ان احتلها الصليبيون سنة تسع وتسعين وألف ميلادية ، وهزموا الاتراك السلجوقيين المسلمين الذين كانوا يحكمونها ، ولم يستسلم المسلمون وبادر البطل « صلاح الدين الايوبى » بعد انتصاره فى معركة حطين الى توجيه المعركة الى القدس ، وانتصر ، ودخلها فى اليوم السابع والعشرين من رجب سنة ٥٨٣ هـ ــ ١١٨٧ وظهرت سماحته حين رفض أن يعامل أعداءه بالقسوة التى صبوها على الناس فى فترة احتلالهم ، وظل المسلمون من بعده على تسامحهم ثم دخلت « القدس » فى حكم المماليك ، ثم جاء « الاتراك » العثمانيون واخذوها منهم وبقيت تحت حكمهم الى الحرب العالمية الاولى سنة ١٩١٤ ، ثم دخلها البريطانيون فى عام ١٩١٧ ومكثوا فيها الى ١٥ من مايو ١٩٤٨ حيث اعلنوا انسحابهم فى مؤامرة نتج عنها تنفيذ وعد « بلفور » المشئوم باقامة حكومة اسرائيل • ثم سطا عليها « الصهاينة » ودنسوها باحتلالهم لها فى الخامس من يونيو ١٩٦٧ ، ومع أنهم أهل كتاب الا أنهم لا عهد لهم ولا ذمة حيث أنتهكوا حرمة جميع المقدسات وعلى رأسها المسجد الاقصى الذى بارك الله حوله ••

هذه ــ أيها القارىء العزيز ــ هى القدس قبل الاسلام وبعده هذه هى المدينة التى شرفها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والتى ارسى فيها قواعده فى اية تتلى فى كتاب الله تبارك وتعالى •• ومن هنا وجب على المسلمين ان ينقذوا هذه المدينة المقدسة سلما أو حربا وأن يحافظوا عليها حتى يمكنوا كل مؤمن بالله ورسالاته أن يرتادها كلما أراد فى طمأنينة وامان •• وليس ذلك على الله ببعيد اذا ماصدقت النية واتحدت الكلمة وتضافرت الجهود •••

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محمد رسول الله

ومقومات الزعامة

● الأستاذ عبد المعطى اسماعيل عباده ●

قال تعالى : « لقد جاءكم رسول من أنفسكم،عزيز عليه ما عنتم ، حريص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم » .

فى هذه الاية الكريمة تجلت مقومات الزعامة لرسول الله صلى الله عليه وسلم .

فقد أسته المخلوقة معه ، المخلوعة عليه جذابة للقلوب نحوه ، وهى المعين له على النجاح فى أمره .

رسالة الله مقدسة ، محترمة ، وطاعة الرسول طاعة لله الذى أرسله ، وقد أوصى الاسلام بطاعة الحاكم .

لم يكن « محمدا » مستبدا برايه ، فمن استبد برأيه هلك ، بل كان يؤدى الرسالة كما تلقاها ، واتخذ الشورى سبيله فى شتى أموره ، فكان النجاح حليفه .

قال تعالى : ؟ **واذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين لا يرجون لقاءنا : ائت بقرآن غير هذا أو بدله ، قل : ما يكون لى أن أبدله من تلقاء نفسى ، ان أتبع الا ما يوحى الى : انى اخاف ان عصيت ربى عذاب يوم عظيم** » .

وقال جل شأنه : « **وان كادوا ليفتنونك عن الذى أوحينا اليك ، لتفترى علينا غيره ، واذا لاتخذوك خليلا ، واولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا ، اذا لاذقناك ضعف الحياة ، وضعف الممات ، ثم لا تجد لك علينا نصيرا** ! .

ولقد كان أكثر الناس مشاورة لاصحابه فيما لم ينزل عليه فيه وحى ، « **وشاورهم فى الامر** » .

وكان من أنفسهم ـ من وسط الشعب ، وأفراد الرعية ، فهو من العرب : جنسا ، ولغة ، وعادات ، فعزه عزهم ، وشرفه شرفهم ، وهو من عالمهم ، عالم الانس ، وليس من الملائكة أو الجن ، وذلك أدعى للاستجابة له ، لانه يحس احساسهم ، فيحقق الخير لهم ، فكان زعيما ناجحا .

اما البعيد فبينه وبينهم جفوة ، لا تتيسر معها القيادة والاصلاح .

ومن قرأ : « **من انفسكم** » بفتح الفاء فهو من « النفاسة » ، و « الطهارة » ، و « الشرف » ، فليس مغموزا فى سلوكه ، ولا مطعونا فى نسبه .

و« محمد » رسول الله صلى الله عليه وسلم كان من أشرفهم بيتا ، وأطهرهم أسرة ، واكرمهم نسبا .

شهدت السيدة « خديجة » بأخلاقه المثالية ، فقالت له : « والله لا يخزيك الله أبدا ، انك لتصل الرحم ، وتحمل الكل ، وتقرى الضيف ، وتكسب المعدوم وتعين على نوائب الحق » .

وكان ذا قلب كبير ، يلمس آلام الناس : ويكره لهم النصب ، ولا يرهقهم من أمرهم عسرا ، كان فى ذلك مثلا أعلى . قال تعالى : « عزيز عليه ما عنتم » .

يألم لقومه وهم يسجدون للاصنام ، يهدرون انسانيتهم به ، وقد طال تفكيره لانقاذهم من هذا العنت الادبى ، وفتح قلبه بالامل ، والدعاء لهم بالهداية .

ولشد ما بذل جهده فى اصلاح شئونهم ، واراحتهم واسعادهم .

وفى ذلك يقول الله عز وجل : « **حريص عليكم** » ، سواء فى ذلك كله من استجاب لدعوته ومن أبى ، تحقيقا للعدل والانصاف .

أما حبه وتكريمه لمن آمن به ونصره فمكافأة لمن أخلص للدعوة ، قال تعالى :« **بالمؤمنين رءوف رحيم** » . لهم الرأفة والرحمة جزاء ايمانهم :

أمر بالقصد فى العبادة ، ونهى عن التشدد فى الدين ، فقال : « **اذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم** » .

ونهاية المطاف قوله عز شأنه : « **فان تولوا فقل حسبى الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم** » . لتثبيت قلب الرسول ، وضمان عون الله له ، وحمايته من كيد أعدائه الكافرين والمنافقين ، ولان الله معه ، وناصره ، وهو نعم المولى ونعم النصير .

هذا ـ وان ما بدا عليه فى حياته من سمات لهى المثل العلى التى انفرد بها دون سواه :

تلفت الانظار ، وتجذب القلوب ، وتسترعى الاسماع .

ارتفاع روح ، وقوة ارادة ، وسداد رأى . خلال وهبها الله بخير مولود ، واعظم من انجبته الانسانية ، وصنعه مولاه ليكون رحمة للعالمين .

خلقه الله خلقا سويا ، وآتاه الحكمة شابا ، ومنحه فى بكورته أسمى الحياة الاجتماعية :

« **هو الذى بعث فى الاميين رسولا منهم ، يتلو عليهم آياته ، ويزكيهم ، ويعلمهم الكتاب والحكمة** » .

تحيط به ملامح الذكاء والبديهة . **فتبارك الله أحسن الخالقين !**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عبير من الجنة في أدب النبوة

الأستاذ احمد واقى

« المأدبة المحمدية » المباركة حافلة بما لا يحصى كثرة من محاسن الاداب ، ومكارم الاخـــلاق ، نستعرض منها اليوم- وبقدر ما يتسع له هذا المقام - بعض الامثلة والنماذج من انسانية رسول الله صلى الله عليه وسلم : ومن نجدة ورحمة وعفوه : فى ادق المواقف : واصعبها ..

منهـــا قبل الهجرة ماكان معــروفا مــن محاربة المشركين للدعوة ، وكيف كانوا يسرفون بالاذى على رسول الله واصحابه ، وكان ابوجهل « عمرو بــن هشام » يتزعم هؤلاء المشركين وكان اضراهم عداوة للرسول واصحابه ودعوته .

ذات يوم من ايام تلك الرياح العدوانية الهوجاء ، وقف رجل من أراش وقال فيهم مستجيرا : غريب انا ايها الناس : جئت مكة بابلى فاشتراها عمرو بن هشام ، اخذها ولم يؤدنى ثمنها ، وطــال مطلــه وتسويفه ، وطالت غربتى ، وعيل صبرى ، فهل فيكم من رجل يعيننى عليه وينصفنى منه ؟

وكانوا جميعا بين شيعة ابى جهل واهله ، فما منهم من احد الا وهو قادر على اجارة هذا الرجل ، وانصافه مـــن صاحبهم ، ولكنهم كانوا وقتئذ غلف القلوب ، غلاظ الاكباد ، لايشغلهم عن دنياهم الا ان يأتمروا بمحمد ويكيدوا لـــه ويؤذوا اتباعه حتى انهم تجردوا من بقايا شمائل عربية موروثة ، كانت ما تزال ومضات متناثرة فى ليل جاهليتهم الحالك السواد ، وابســط هذه الشمائل : نجــدة المظلــوم المستغيث ؟

وقد كان محمد صلى الله عليه وسلم ، غير بعيد من ندوتهم بالمسجد ، مشغولا عنهم بصلاته وتسبيحه ، فقالوا للرجل الغريب الملهوف : أترى ذلك الرجل الجالس هناك ؟ - واشاروا الى رسول الله - فأذهب اليه ، فأنه وحده الذى يستطيع ان يؤديك حقك من عمرو بن هشام ارادوا بذلك أن يجعلوا من شكاته ومأساته ، ملهاة وسخرية ، وان يضعوا محمد موضع العاجز او الرافض لاعتقادهم ان العداوة المستحكمة بينه وبين عمرو بن هشام تقوم حاجزا دون هذه الوساطة .

ولكن الرجل ذهب الى محمد ، وعرض عليه امره ، فقال له فى غير تكلف ولا تردد « نعم . انطلق اليه » وقام معه من فوره ، ولم يغب عنه أن هذا تدبير متعمد من اصحاب الندوة ، ينطوى على سوء النية ، وفساد القصد ، وقد كان له مندوحة من الاعتذار للرجل ، الذى بينه وبين ابى جهل،أو كان من اليسير ان يأخذه اليهم ، فيقول : اولئك اهلـــه واصحابه وعشيرته ، وهم على ما تريد أقدر ، وبه اولى ، فيحرجهم من حيث ارادوا احراجه ؟ غير انه لم يفعل ترفعا، ولم يرض لنفسه ان يتقاعس عن نجدة انسان جــاء مستنجدا ، ولوكلفه ذلك موقفا صعبا مع اشرس اعدائه ؟

ودهش القوم حين راوا محمدا ينطلق مع الرجــل ، وتصوروا ان ثمة صراعا عنيفا وشيك الوقوع بين الرجلين ، وقد يشرى هذا الصراع ويتفاقم فيتحول الى مقتلة على الارض الحرام ، بين بنى هاشم وبنى مخزوم ؟

ولهذا ارسلوا واحدا منهم فى اثر رسول الله والــــرجل المستجير به ، ليرى ويسمع ما يكون من شأنهما مع ابى جهل ، ويعود فيخبرهم ، وقد تضاعفت دهشتهم عندما عاد اليهم رسولهم ، ليقول لهم : دق محمد باب ابى جهــل فقال : من هذا ؟ فقال : « محمد ، فاخرج الى » فخرج اليه وما فى وجهه قطرة دم ، قد انتقع لونه ، فقال « اعط هذا الرجل حقه قال : نعم ، لا تبرح حتى اعطيه الذى له ، ثم دخل فخرج اليه بحقه فدفعه اليه ، وانصرف محمد ، وهو يقول للرجل الغريب: « الحق بشأنك فأثنى عليه ودعا له بخير وهو لا يعرفه ؟

فذلك نموذج من فضيلة الانبعاث لنجدة المظلوم ، كائنا من كان ظالمه ، وكأنه ماكانت الملابسات المعوقة ،وهى احدى الفضائل المميزة فى حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فما سئل شيئا قط فمنعه الا ان يسأل مأثما ،ودعاه احمر واسود من الناس اجابه .

ومن خلال هذا الحادث تتجلى الهيبة التى اوتيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد تسامى بها شابا قبل الوحى ، اذ كان الله تبارك وتعالى يضعه على عينه ويهيؤه للامر العظيم، بحيث كان كبار القوم وشيوخهم يرجعون الى رأيه، ويرضون فى مشكلاتهم بحكمه ، وقد ازدهرت هذه الهيبة وازدادت اشراقا بعد الوحى ، بحيث كان اعدى اعدائه يلقاه فى سلم او حرب ، فيخنق قلبه اكبارا له ، مثلما حدث لابى جهل، ذلك العدو الطاغية المتطاول بقوته وعشيرته وسفهائه ،والذى كان يهم بقتل محمد لفرط كراهيته له فيجىء بالصخرة الكبيرة ليلقيها على رأسه وهو ساجد فى صلاته ،فلايكاديقترب منه حتى يأخذه الروع والفزع فيتخاذل وتسقط الصخرة بين يديه ويخرج مجللا بالخيبة والخجل ، وقد حدث ان وفد رجل على رسول الله ، فما ان رآه حتى اخذته رهبة ، ورعدة ، فقال له : « هون عليك ، فما انا الا ابن امرأة من قريش كانت تأكل القديد بمكة »

كانت هيبة رسول الله من غرر النبوة ، مسامحة وديعة، تشعشع فى المؤمنين حبا ، وامنا وسلاما ، واخاء انسانيا خالصا ، وقد كان الامام على بن ابى طالب ، كرم الله وجهه اصدق وابلغ قيلا حين قال فى وصف مناقب رسول الله وآدابه (**كان اوفى الناس بذمة ، وآلينهم عريكة ، واكرمهم عشرة ، من رآه بديهة هابه ، ومن خالطه معرفة أحبه**)

وثم امثلة اخرى من « المأدبة المحمدية » فى الاسماح والحكمة والنهى عن المثلة والعفو عند المقدرة .

فى غزوة بدر الكبرى ، وقع سهيل بن عمرو القرشى اسيرا بأيدى المسلمين ، وهو من اشراف قريش وسادتهم ، ومن افصح خطبائهم ، وكان مع المشركين على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بلسانه فى مكة ، ثم اخيرا بسيفه مقاتلا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى بدر ، وكان اعلم — أى مشقوق الشفة العليا — وقال عمر ابن الخطاب رضى الله عنه : يارسول الله : « **انزع ثنييه فلا يقوم عليك خطيبا ابدا** » وانما قال عمر ذلك لانسهيلا من الثراء بحيث سيؤتى له بالفداء كأسير ، فيعود الى مكة ليواصل من هناك اثارة الناس بلسانه ، كما قد كان يفعل ·· ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم، يأبى ذلك ويقول : « **دعه ياعمر : لا امثل به فيمثل الله بى : ولو كنت نبيا وعسى ان يقوم مقاما تحمده عليه** »

رسول الله يعف عن هذه المثلة — وهى خفيفة نسبيا — بعدو يقاتله بامضى سلاحين : اللسان والسيف ، وكان منذ قليل فى معركة بدر يضرب فى اعناق المسلمين ويسفك دماءهم ويطلب رأس محمد نفسه ، ذلك لان هذا العدو قد وقع اسيرا ، ذليلا ، لا يملك عدة ولا سلاحا فلا هو مقاتل ولا هو سفاح ، واصبح مع المسلمين بين امرين ، اما اطلاق بالفداء مقدرا بطاقته واما بالمن تكرما بلا فداء ، واما امساك بمعروف فى غير امتهان لادميته ، فهذا هو الاسلام فىمعاملة الاسرى بوجه عام ··

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشدد فى نهى القادة والجند عن التمثيل بالاسرى او قتلهم ، كمانهاهم مشدداعن قتل الشيوخ والنساء والاطفال ، وعن قلع الاشجار ، وتخريب العمار ، واتلاف الزروع والثمار ، فانما يفعل ذلك الهمج والمتوحشون ومن لا قلوب لهم ولا ضمائر ، فاين هذا مما رايناه ، ومانزال نراه فى مواطن كثيرة منهذاالعالممن مفظعات المذابح البشرية واعتساف حقوق الانشان والانتهاكات العدوانية الصارخة للحرمات والمقدسات والمجتمعات الامنة الى آخر ما هو من هذا بسبيل ، فى ظل مدنية العلم والحضارة وغزو الفضاء ؟

ولاندع هذا الموقف من مواقف الرحمة التى كانت تفيض بها نفس رسول الله صلى الله عليه وسلم ، دون ان نذكر ما قد كان له من آثار فى حياة الاسير الكبير : سهيل بن عمرو القرشى ·

لقد رأى فيه رسول الله بنظرته النبوية الملهمة ، رجلا مأمول الخير للاسلام فيما بعد ، رغم تراكمات العداوة ورواسب الجاهلية فى اعماقه ، ومن هنا قال لعمر رضى الله عنه : « عسى ان يقوم مقاما تحمده عليه » ·· وقد تحققت نبوءة رسول الله ، فاسلم عمرو يوم فتح مكة ، وقاتلهوازن وثقيف تحت راية رسول الله فى غزوة حنين ، وندم على ما كان منه قبل ذلك فى معاداة الاسلام ، بعد ان ذاق حلاوة الايمان ، فعكف على حفظ القرآن ، والتفقه فى احكامه ، والتزم حدوده وفروضه · ولما ظهرت فتنة الردة بعد وفاة رسول الله ، اهتزت مكة وجنحت للفتنة وكادت تتردى فيها ، حتى ان زمامها افلت من يد اميرها من قبل رسول الله ، فاختفى ، فنهض للامر سهيل بن عمرو ، وقام فى الناس خطيبا فقال : « يا معشر قريش ، لا تكونوا آخر من اسلم واول من ارتد ، والله ان هذا الدين ليمتدن امتداد الشمس والقمر من طلوعهما الى غروبهما الى آخر ماقال ، فالتأم شملهم ، وثبتوا على الحق ونجوا من شر الفتنة الراجفة ، بل شاركوا فى القضاء على المرتدين فى عواطفهم ، وحمد ابو بكر وعمر رضى الله عنهما لسهيل موقفه الذى انبعث اليه من تلقاء ايمانه وحده ، وعرف عمر أن هذا اهو المقام الذى بشر به رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم كام يريد عمر ان ينزع ثنييه ؟

وما يذكر من فضائل سهيل بعد اسلامه ، انه كان اكثر مسلمة الفتح صلاة وصوما وصدقة ، وكان كثير البكاء رقيقا عند قرأءة القرآن ، حتى انه شحب وتغير لونه ·· وقد حدث يوما ان جاء الى باب عمر هو وابو سفيان بن حرب والحارث ابن هشام وغيرهم من شيوخ قريش ، وطلبوا الاذن عليه ، فخرج اذنه يدعو صهيبا وبلالا وعمارا ، فقال ابو سفيان مغيظا : مارأيت اليوم قط ·· انه ليأذن لهؤلاء البيد ونحن جلوس لايلتفت الينا ؟ فقال سهيل بن عمرو : « ايها القوم ، ان كنتم غضابا ، فاغضبوا على انفسكم ، دعى القوم ودعيتم ، فاسرعوا وابطأتم، اما والله ما سبقوكم اليه من الفضل اشد عليكم فوتا من بابكم هذا الذى تتنافسون عليه ·· ايها الناس ، ان هؤلاء سبقوكم بما ترون فلا سبيل والله ، الى ما سبقوكم اليه ، فانظروا هذا الجهاد فالزموه ، عسى الله ان يرزقكم الشهادة ·· ثم نفض ثوبه فقام فلحق بالشام منضما الى جند المسلمين اخذا مكانه بين المجاهدين فى سبيل الله فى اشد ملاحم الجهاد وقتئذ مع جيوش الروم فاستشهد هناك رحمه الله واجزل ثوابه ·

وهذا عمير بن وهب الجمحى ، كان شيطانا من شياطين المشركين من قريش ، وكان اكثرهم سفها واذى على رسول الله واصحابه ، فلما كانت غزوة بدر ، كان فيها و لده يقاتلان مع قومهما ، فسقط ولده أسيرا، واستطاع هو ان يفر عائدا الى مكة ، وعجز عن افتداء ولده ، فثقل ذلك على نفسه ، ولقى صفوان بن امية ، وكان قد فقد اباه واخاه فى بدر فهو يتحرق حزنا وظمأ الى الثأر ، قال عمير :) اما والله لولا دين يركبنى ليس له عندى قضاء ، وعيال اخشى عليهم الضيعة ، لركبت الى محمد حتى اقتله ، فان لى فيهم علة ، ابنى اسير فى ايديهم) فانتهز صفوان هذه الفرصة ، وقال لعمير يشجعه على نيته وتدبيره : اقضى لك دينك واضم عيالك الى عيالى وارعاهم ما بقوا فقال له عمير : فاكتم عنى هذا ، ثم جاء بسيف فشحذه واشربه السم، وانطلق حتى قدم المدينة ، فرآه عمر بن الخطاب رضى الله عنه وهو ينيخ على باب المسجد متوشحا سيفه ، فقال : (هذا عمير بن وهب عدو الله ، والله ما جاء الا لشر ولما عرف أنه يطلب لقاء رسول الله ، أخذ بحمالة سيفه فى عنقه فلببه بها · حتىوقفبين يدىرسول الله فقال رسول الله : « **أرسله ياعمر** — أى دعه بسيفه مطلقا — ، ودعا عميرا الى الدنو منه فدنا وحياه ، فسأله « **ماذا جاء بك** » قال ، «جئتك لهذا الاسير الذى فى أيديكم ، فاحسنوا فيه قال : « **فما بال السيف فى عنقك** » قال : ؟ قبحها الله من سيوف وهل أغنت عنا شيئا » ؟ قال : « **بل قعدت انت وصفوان بن امية فى الحجر فذكرتما اصحاب القليب** (قتلاهم من قريش) **ثم قلت لولا دين على وعيال عندى حتى أقتل محمدا ، فتحمل لك صفوان بدينك وعيالك على أن تقتلنى ، والله حائل بينى وبينك** » فبهت عمير لهذه المكاشفة المفاجئة ، وقال : « اشهد انك رسول الله ، قد كنا يارسول الله نكذبك بما كنت تأتينا به من خير السماء، وما ينزل عليك من الوحى » ، وهذا أمر لم يحضره الا انا وصفوان ، فوالله انى لاعلم ما أتاك به الا الله ،فالحمدلله الذى هدانى للاسلام ، وساقنى هذا المساق » ثم شهد شهادة الحق وبايع عليها ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « **فقهوا اخاكم فى دينه واقرئوه القرآن ، واطلقوا له أسيره** » ففعلوا ، وبعد أن لبث وقتا يمتح فيه من هذا النبع النبوى الطهور ، استأذن فى العودة الى مكة ، قائلا ، « يارسول الله ، اننى كنت جاهدا على اطفاء نور الله ، شديد الاذى لمن كان على دين الله عز وجل ، فائذن لى بالعودة الى القوم ، أدعوهم الى الله تعالى والى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لعل الله يهديهم ، والا آذيتهم فى دينهم ، كما كنت أؤذى اصحابك فى دينهم » فأذن له رسول الله ، فلحق بمكة ، وأقام بها يدعو للاسلام فى جرأة واستعلان ، وصدق ايمان ، وأسلم على يديه كثير من المشركين ·

« **البقية صفحة ١١٤** »

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اسم أحمد عليه الصلاة والسلام في التوراة والإنجيل

الدكتور احمد حجازى السقا

بينا فى المقال السابق (عدد ربيع الاول ١٣٩٧) اسم محمد في التوراة (الاسفار الخمسة) وقلنا قد رمز بالكلمة العبرانية (بماد ماد) والكلمة العبرانية (لجوى جدول) الى اسم محمد صلى الله عليه وسلم بحساب الجمل ٠ ونبين هنا ـ كما وعدنا ـ ١ ـ اسم أحمد فى التوراة (أسفار الانبياء) ٢ ـ اسم أحمد فى انجيل لوقا وانجيل يوحنا ٠ وهما انجيلين مقدسين عند عموم النصارى ٠ والتوراة (أسفار الانبياء) مقدسة عند اليهود العبرانيين ٠ لا اليهود السامريين ، ومقدسة عند عموم النصارى باستثناء الاسفار السبعة المحذوفة عند البروتستانت (راجع فى ذلك : الفصل الاول من كتاب اظهار الحق لرحمت الله الهندى) ٠

ورد فى الاصحاح الرابع من سفر ملاخى قول الله تعالى « **ها أنذا أرسل اليكم ايلياء النبى قبل مجىء يوم الرب ٠ اليوم العظيم والمخوف** » (ملاخى ٤ : ٤ ـ ٥) وقد أكد المسيح بن مريم عليه السلام قول ملاخى فقال فيما رواه متى « **وان أردتم ان تقبلوا فهذا هو ايلياء المزمع أن يأتى** » (متى ١١ : ١٥) من هو ايلياء « هذا الذى تحدثت عنه التوراة فى سفر ملاخى وتحدث عنه الانجيل ٠ لا يشك أحد فى أنه نبى يأتى بعد عيسى بدليل قول المسيح ان أردتم قبول شريعة نبى لتعملوا بمقتضاها فان ايلياء آت وأوشك على المجىء ٠

يقول النصارى فى « ايلياء » ما يلى :

ـ ان الياس عليه السلام وقد كان فى سنة ٩٠٠ قبل الميلاد تقريبا قد رفعه الله الى السماء وقد اتى النبى يحيى عليه السلام الذى كان معاصرا للمسيح بروح الياس النبى عليه السلام ٠ والياس باللغة اليونانية تترجم فى العبرانية (الياهو) وفى العربية « ايلياء » ٠

ـ لقد جاء يحيى عليه السلام (يوحنا المعمدان) بروح الياس (ايلياء) فأصبح هو ايلياء الذى وعد به ملاخى ونبه عليه المسيح ٠

فان سألتهم ، هل صرح المسيح بأن يحيى أتى بروح ايلياء « سيقولون : لم يصرح المسيح ٠ ولكن تلاميذه هم الذين فهموا هذا الفهم ٠ وهذا تبرير لا شك فى خطئه ٠ لان فهم التلاميذ ليس حجة على الله ٠ ولا على رسوله ٠ ولان يحيى مولود قبل عيسى بستة أشهر وقتل قبل رفع المسيح بسنة تقريبا فكيف يتحدث المسيح عمن كان قبله وقتل قبل رفعه بأنه آت من بعده ؟ (انظر فى بيان وجهة نظرهم ٠ كتاب : يسوع المسيح فى ناسوته وألوهيته) ٠

والحق ان ايلياء يشير الى اسم أحمد بحساب الجمل ـ وقد سبق أن شرحنا طريقتــه ـ هكذا ، ا : ١ ، ى : ١٠ ، ل : ٣٠ ، ى : ١٠ ، ا : ١ ، ى : ١٠ ، ١ : ١ ، د : ١ المجموع : ٥٣ ٠ وأحمــد هكذا : ا : ١ ، ح : ٨ ، م : ٤٠ ، د : ٤ المجموع : ٥٣ ولماذا رمز اليهود فى سفر ملاحى الى اسم أحمد بكلمة ايلياء ؟ ذلك سؤال من الاهمية بمكان ٠

والاجابة عليه هكذا :

أولا : سبق أن بينا فى مقالنا السابق ان الكلمة العبرانية (بماد ماد) تشير بحساب الجمل الى اسم (محمد) فى توراة موسى (الاسفار الخمسة) وجاء المسيح بن مريم ففسر عبارة التوراة الغامضة بحساب الجمل ووضح أن بماد ماد تعنى محمدا كما ذكر برنابا صراحة فى انجيله ٠ ثم ان المسيح بن مريم فى رواية لوقا ويوحنا بين أن النبى المنتظر سيكون اسمه أحمد ايضا ٠

أ ـ فى انجيل لوقا « المجد لله فى الاعالى ٠ وعلى الارض السلام ٠ وبالناس المسرة » (لوقا ٢ : ١٤ ترجمة ١٩٧٠ بروتستنت) وفى ترجمة الكاثوليك « المجد لله فى العلى ٠ وعلى الارض السلام ٠ للناس الذين بهم المسرة » يقول الاستاذ عبد الاحد داود فى كتابه « الانجيل والصليب » ان الكلمة السريانية « ايرينى » والكلمة السريانية « أيادوكيا » يترجمان هــكذا : ايرينى : الاســـلام ٠ أيادوكيا : أفعل التفضيل من الفعل حمد المعنى كما يراه هو (الحمد لله فى الاعالى ٠ اوشك أن يجىء الاسلام للارض ٠ يقدمه للناس أحمد » ٠ لو كان المقصود بكلمة سلام : الامن وعدم الحرب لاستعملت كلمة « شلم » السريانية أو « شالومُ » العبرانية ٠

ب ـ فى انجيل يوحنا يقول المسيح لتلاميذه « ان كنتم تحبوننى فاحفظوا وصاياى ٠ وأنا أطلب من الاب فيعطيكم معزيا » (يوحنا ١٤ : ١٥) والمعزى بضم الميم وكسر الزاى مشددة مترجمة عن الكلمة العبرانية « باراكليت » التى تترجم فى اليونانى « باراكليتوس » ومعناها : العوض والبديل والنائب عن المسيح ليعزى بنى اسرائيل فى فقدهم الملك والشريعة ٠ والمسيح فى الاصل لم ينطق كلمة باراكليت ٠ وانما نطق كلمة « بيريكليت » التى تترجم فى اليونانى « بيريكليتوس » ومعناها أحمد باتفاق جميع علماء اللغات بلا استثناء ٠ يقول الانبا اثناسيوس فى تفسيره لانجيل يوحنا ما نصه : « ان لفظ بارقليط اذا حرف نطقه قليلا يصير بيريكليت ومعناه الحمد أو الشكر وهو قريب من لفظ أحمد » (ص ١١٩ دراسات فى الكتاب المقدس ـ انجيل يوحنا) ويقول النصارى : ان المسيح لو كان قد نطق بيريكليت لامنا بمحمد واتبعنا رسالته ٠ ولكنه نطق باراكليت ٠ ولئن سألتهم : ما هو المعزى ؟ وهل أتى من بعد المسيح أم الى الان لم يأت ؟ لاجابوا بما يلى : المعزى : هو الاله الثالث فى الثالوث المقدس (أقنوم الروح القدس) وقد نزل فى عيد الحصاد (يوم الخمسين : عيد العنصرة) وغير السنة التلاميذ ثم انصرف (أنظر الاصحاح الثانى من سفر ح أعمال الرسل) ومن السهل أن نرد عليهم بما يلى :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

١ ـ وضحت التوراة بأن الله تعالى واحد لا شريك له • ولا شبيه ولا مثيل ولا يمكن لبشر ان يراه • فى كتاب موسى هكذا اسمع ياسرائيل الرب الهنا رب واحد ، (تثنية ٦ : ٤) •

٢ ـ والمسيح بن مريم أتى مصدقا لما بين يديه من التوراة بدليل قوله « ما جئت لانقض الناموس » (متى ٥ : ١٧) وحيث أنه لم ينسخ ولم ينقض التوراة • والتوراة مصرحة بالوحدانية فان النصارى ملزمون بالوحدانية التى نصت عليها الثوراة • وتكون عقيدة التثليث بهذا الدليل عقيدة مبتدعة ويكون على جهة الخصوص فكرة تأليه الروح القدس المعزى فكرة للبس الحق بالباطل •

٣ ـ يقولون : ان المعزى الروح القدس لم يقل كلمة واحدة حال نزوله • والاوصاف التى ذكرها المسيح عن المعزى لا تفيد ذلك صراحة ولا ضمنا • ومن كلامه « واما المعزى الروح القدس •• فهو يعلمكم كل شىء ويذكركم بكل ما قلته لكم » ـ « وقلت لكم الان قبل أن يكون حتى متى كان تؤمنون » ـ يشهد لى • وتشهدون (فى الاصل اليونانى وتستشهدون) أنتم أيضا لانكم معى من الابتداء » ، « ومتى جاء ذاك يبكت العالم على خطية ، وعلى بر ، وعلى دينونة ، ـ « يرشدكم الى جميع الحق ، لانه لا يتكلم من نفسه ، بل كل ما يسمع يتكلم به ، ويخبركم بأمور آتية » (يوحنا ١٤ ـ ١٥ ـ ١٦) •

ثانيا : ولما كان هذا واضحا من دعوة المسيح ـ كما رأينا ـ وأصبح معروفا للناس مجىء نبى اسمه احمد فماذا يفعل اليهود ازاء هذا الامر ، وهم يكرهون بنى اسماعيل كراهة لا تطاق ؟

اعتقادنا أنهم كتبوا فى سفر ملاخى اسم أحمد لا بصراحة كما ذكر يوحنا ، ولا ضمنا كما ذكر لوقا ، بل وضعوا بدل اسمه كلمة تساوى بحساب الجمل قيمة أحمد وهى ايلياء ودليلنا على ذلك :

١ ـ ان توراة موسى (الاسفار الخمسة) الحالية المتداولة كتبت فى بابل من سنة ٥٨٦ ق • م واستقرت فى العالم من ذلك الزمان والى يومنا هذا • ومن الصعب تغيير لفظى فيها بعد التغيير الكبير فى بابل •

٢ ـ الثوراة المجازية « اسفار الانبياء » الحالية المتداولة مرفوضة من اليهود السامريين ولم تكن متداولة ومفتشرة زمن المسيح • بل لم يكن لها وجود أصلا على الصورة الحالية • وفى سنة تسعين بعد الميلاد فى مجمع يمنيه عقد اليهود والنصارى مجمعا للصلح • وفى هذا المجمع سلم اليهود الى النصارى أسفار الانبياء فغير بعيد ، وقد سمعوا من المسيح عن أحمد أن يشيروا الى الاسم فى ملاخى بحساب الجمل ليعرفوه هم ايضا ، ويعرفوهم لاتباعهم • ومعلوم أن عذابا شديدا ألم بالنصارى على أيدى اليهود من بعد رفع المسيح مباشرة ، ولم يرفعوا رؤوسهم الا فى سنة ٣٢٥ م لما اعتنق القيصر الرومانى قسطنطين النصرانية مذهبا • وصرحوا لاول مرة بأن الله ظهر فى صورة بشرية هى صورة المسيح بن مريم ـ تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ـ يقول القس الياس مقار ما نصه : « وقد استلمت الكنيسة المسيحية من اليهود أسفار العهد القديم التى قرر اليهود فى مجمع يمنيه عام ٩٠ ميلادية قانونيتها » (ص ٢٥٤ ـ ٢٥٥ ايمانى) •

ذلك الذى قدمناه صحيح تماما بحسب اعتراف النصارى تسلمهم أسفار العهد القديم ـ اسفار الانبياء ـ بعد الميلاد بتسعين عاما • ولو لم يعترفوا بذلك الاعتراف الخطير لامكن القول بما يلى :

صرحت التوراة فى سفر ملاخى باسم ايلياء ليشير الى أحمد بحساب الجمل • وجاء المسيح فقال ان ايلياء الذى اقترب زمنه وأزمع أن يجىء سوف يأتى « هذا هو ايلياء المزمع أن يأتى » ثم فسر كلمة ايلياء بأحمد فى قوله « فيعطيكم بريكليت » •

ولم ينس النصارى التشكيك فى « ايلياء » كما شككوا فى « بيريكليت » التى تترجم احمد فقالوا فى انجيل متى : ان المسيح قال « ان ايلياء قد جاء ولم يعرفوه » (متى ١٧ : ١٢) وقالوا : ان التلاميذ فهموا أن الذى جاء ولم يعرفوه هو يوحنا المعمدان (يحيى بن زكريا عليهما السلام) (متى ١٧ : ١٣) وكيف يأتى نبى بشرت به التوراة لاهمية وجوده ولا يعرفه أحد ؟ ولماذا لم يصرح يوحنا المعمدان بأنه ايلياء لما وضحت نبوته للجميع ؟ لقد سأله علماء من مدينة القدس وقالوا له « ايلياء أنت ؟ » فقال بصراحة « لست أنا » (يوحنا ١ : ١٩ ـ ٢٥) فلو كان يوحنا المعمدان أتى بروح ايلياء لصرح بذلك تماما • لانه نبى • ومن شأن الانبياء ان لا يلبسوا على الناس دينهم • والله أعلم •

بقية مقال « عبير من الجنة »

وحين فتح الله مكة لرسول الله فى السنة الثامنة ، وقد دخلها على رأس عشرة الاف من المؤمنين ، خشى من بقى فيها من المشركين ينكل بهم جزاء وفاقا لما قد اقترفوه من سيئات وشرور وعدوان طوال عشرين عاما ، وكانت قوتهم قد اصابها الوهن ، ولكنه وهو فيهم اليوم فى مركز القوة التى لا قبل لهم بها ، يقوم فيهم خطيبا فيقول : « ماذا ترون انى فاعل بكم » فيقولون : « اخ كريم وابن اخ كريم ـ فيقول لهم ، «اذهبو فانتم الطلقاء » فكان لهذا العفو الكريم المعلن على رؤوسهم جميعا ، اثره البالغ فى نفوسهم ، فثابوا الى الرشد وتبينوا الحق فاتبعوه واسلموا طائعين مختارين •

وكان عكرمه بن ابى جهل ممن كان رسول الله قد قرر قتلهم ، ولو تعلقوا باستار الكعبة فخشى ان ينفذ فيه هذا القرار يوم الفتح فهرب الى اليمن ، فشفعت له عند رسول الله ، زوجته ام حكيم بنت الحرث بن هاشم وكانت قد اسلمت فعفا عنه ، فذهبت الى اليمن وعادت به

وكذلك صفوان بن امية ، كان قد خشى نفس المصير ، فارتجل الى البحر يريد اليمن فشفع له عند رسول الله عمير ابن وهب ، فاعطاه الامان ، فمضى فى أثره حتى ادركه وعاد به ايضا ••

وقد اسلم كلاهما وابليا فى سبيل الله احسن البلاء ، وان لهما لحديثا •

فهذه بعض ثمرات من « المأدبة النبوية » تتضوع عطرا • وتتوهج نورا ، فيها للارواح غذاء ، وللحياة الانسانية معنى وللمسلمين علم واقتداء •

التصوف والفلسفة الإسلامية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الصوفية في إلهامهم

تطهير القلوب وتزكيتها

الأستاذ
حسن كامل الملطاوي

يعنى السادة الصوفية بأن يطهر المريد قلبه من الافات البشرية السائدة فى عوام المؤمنين ، ثم يزكيه بخصال الخير التى يتحلى بها خواص العارفين المتأسين بمولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى اخلاقه الزكية وأحواله السنية وأفعاله البهية

وفى طليعة الافات البشرية التى ينهون المريدين عنها آفة الحسد ، وقد سنه للناس مع كل خلق سيء ابليس اللعين حين حسد سيدنا آدم على سجود الملائكة وأبى أن يسجد له معهم وقال لربه فى سفاهة بالغة « أنا خير منه خلقتنى من نار وخلقته من طين » . والسادة الصوفية يقولون فى حكمهم بحق : الحاسد جاحد لانه لا يرضى بقضاء الواحد . كما يقولون : التوحيد هو أن تعرف أن الحادثات كلها حاصلة بالله : قائمة به ، فهو مجريها ومنشيها ومبقيها ، وليس لاحد معه ذرة من الايجاد والاعطاء ، فما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن .

والحسد عند السادة الصوفيةفاحشة من الفواحش الباطنة التى حرمها سبحانه وتعالى بقوله الكريم فى سورة الاعراف « قل انما حرم ربى الفواحش ما ظهر منها وما بطن » . وهم ينصحون المريد فيقولون : اذا كان جار دارك مستوجبا للاحسان اليه ومراعاة حقه فجار نفسك وهو قلبك أولى بأن تجنبه الافات الرديئة التى تضيعه وفى طليعتها الحسد . أقول وكفى ذما لافة الحسد أن يعلمنا سبحانه أن نستعيذ من شر الحاسدين فى سورة الفلق التى تنتهى بقوله تعالى « ومن شر حاسد اذا حسد » .

وقد كشف الله تعالى لنا عن شر الحسد فيما وقع بين ابنى سيدنا آدم عليه السلام حيث قال تعالى فى سورة المائدة (**واتل عليهم نبأ ابنى آدم بالحق اذ قربا قربانا فتقبل من أحدهما ولم يتقبل من الاخر قال لاقتلنك قال انما يتقبل الله من المتقين ● لئن بسطت الى يدك لتقتلنى ما أنا بباسط يدى اليك لاقتلك انى أخاف الله رب العالمين ● انى اريد أن تبوء باثمى واثمك فتكون من أصحاب النار وذلك جزاء الظالمين ● فطوعت له نفسه قتل أخيه فقتله فأصبح من الخاسرين**) .

ويعقب سيدى الامام القشيرى على هذه القصة فيقول فى لطائف اشاراته رضى الله عنه :

كانت الدنيا بحذافيرها فى أيديهما فحسد أحدهما صاحبه ، وحين لم يقبل قربانه اشتد حسده على صاحبه ، ورأى ذلك منه فهدده بالقتل ، فأجابه بنطق التوحيد (**انما يتقبل الله من المتقين**) يعنى انما يتقبل القربان ممن طالع فى القربان مساعدة القدرة وألغى توهم كونه باستحقاقه واستيجابه ، ولئن بدأتنى بالاثارة لم اقابلك كاوصاف اهل الجهل ، بل أكل امرى الى من بيده مقاليد الامور ، ويضيف الامام قائلا : تحقق بأن العقوبة لاحقة به على ما يسلفه من الذنب فرضى بانتقام الله دون انتقامه لنفسه .

وفى قوله تعالى « **فطوعت له نفسه قتل اخيه فقتله فاصبح من الخاسرين** » يبين لنا سيدى الامام القشيرى كيف تسوء الاخلاق بمتابعة النفس فى شهواتها ومعاصيها فيقول رضى الله عنه : لا تستولى هواجس النفوس على صاحبها الا بعد استتار مواعظ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحق (أى عند غفلته عن ربه) فاذا توالت العزائم الرديئة ، واستحكمت القصود الفاسدة من العبد صارت دواعى الحق خفية مغمورة ، والنفس لا تدعو الا الى اتباع الشهوات ومتابعة المعصية ، وهى مجبولة على الاخلاق المجوسية ، فمن تابع الشهوات لا يلبث أن ينزل بساحات الندم ثم لاينفعه ذلك ٠

اقول وما أعمق ما علمنا الله سبحانه من سيئات النفس فى قصة ابنى آدم حيث بدأ المجتمع البشرى ، فقد أبرز لنا سبحانه أن النفس البشرية اذا ساءت تعدى ضررها حتى الى أقرب الناس اليها رحما ، فقد حسد الاخ اخاه اذ قبل الله قربانه دونه فقال لاخيه لاقتلنك ، فبين له أخوه فى حلم محمود السر فى قبول قربانه قائلا (**انما يتقبل الله من المتقين**) وزاد على ذلك أنه لا يقابل السيئة بالسيئة فقال (**لئن بسطت الى يدك لتقتلنى ما أنا بباسط يدى اليك لاقتلك انى أخاف الله رب العالمين**) فتحاشى قتل النفس مخافة ان يسخط الله عليه ، وتجرأ العاصى على قتل اخيه فى جرأة حمقاء رعناء ، لم يصده عنها عقل راشد ،اوقلب راحم يرق لرحمه ، أو يخاف ربه من فوقه ، فقتل أخاه فى طيش ومجون ، وأصبح من الخاسرين فى الدنيا والدين ، حيث هتك حرمة الدماء وسن للاشرار قتل النفس بغير الحق ، ومن سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيامة ، ونعوذ بالله من ذلك ٠

وأعجب لهذا القاتل كيف تجرا على قتل أخيه ثم احتار فى أمره بعد قتله ، وجهل ما يصنع بجثته ، فبعث الله غرابا يبحث فى الارض ليريه كيف يوارى سوأة أخيه ، فكان منه تقليد الغراب والندم على ماكان حيث لاينفع الندم وهو ما يحكيه قول الله تعالى فى سورة المائدة بعد الايـــــات السابقة (**فبعث الله غرابا يبحث فى الارض ليريه كيف يوارى سوأة اخيه فقال ياوليتى اعجزت ان اكون مثل هـــذا الغراب فأوارى سوأة أخى فأصبح من النادمين**) واننا اذا تأملنا وتدبرنا فى الاية التى تلت الاية السابقة لبرزت لنا حرمة النفس البشرية عند الله تعالى فى قتلها أو احيائها اذ يقول سبحانه عقب قصة القتل الاول الذى وقع من الاخ على أخيه (**من أجل ذلك كتبنا على بنى اسرائيل أنه من قتل نفسا بغير نفس أو فساد فى الارض فكأنما قتل الناس جميعا ومن احياها فكأنما احيا الناس جميعا ولقد جاءتهم رسلنا بالبينات ثم ان كثيرا منهم بعد ذلك فى الارض لمسرفون**) أى مسرفون بالقتل ولا يبالون بعظم جرمه وشناعة فعله ٠ وقد ثبت فى الحديث الشريف « **ما قتلت نفس ظلما الا كان على ابن آدم الاول كفل من دمها لانه اول من سن القتل** » ٠

واذا اتعظنا فى حياتنا بما كان من أثر حادثة واحدة من حوادث الحسد كما فصله سبحانه لنا فيما تقدم لخاف كل مسلم ربه ولم يحسد احدا على ما آتاه الله من فضله ، ولاحب لاخيه ما يحب لنفسه ، ولكره له ما يكرهه لنفسه ، وقد أرانا سبحانه فى سورة طه كيف يحب المؤمن لاخيه ما يحب لنفسه فيما قصه علينا من دعاء سيدنا موسى ـ عليه السلام (**قال رب اشرح لى صدرى ويسر لى أمرى ● واحلل عقدة من لسانى يفقهوا قولى واجعل لى وزيرا من أهلى هارون اخى اشدد به ازرى واشركه فى امرى كي نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا انك كنت بنا بصيرا قال قداوتيت سؤلك ياموسى** » **وقد قـــال العلمـــاء ان انفع اخ لاخيـــه هو سيدنا موسى عليه السلام حيث طلب له الرسالة واجابه الله تعالى الى طلبه ٠**

وهذا هو دليل الايمان الحق الذى تحلى به أسلافنـــا الصالحون ، بل ان القرآن الكريم أثبت لهم أنهم تجاوزوا هذه الفضيلة الى فضيلة أسمى منها وهى فضيلة الايثار على النفس ، فكان احدهم يؤثر اخاه على نفسه بما هو محتاج اليه تقربا الى الله سبحانه وبهذا نالوا الفلاح ولقبهم جل وعلا بالمفلحين ، ونقرا ذلك فى قوله تعالى فى سورة الحشر ، واصفا سادتنا الانصار رضى الله عنهم وعن سادتنا المهاجرين ومن والاهم باحسان الى يوم الدين (**والذين تبوأوا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون فى صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون**) تبوأوا الدار أى سكنوا المدينة قبل المهاجرين ، واحبوا المهاجرين حين جاءوها ، ولم يجدوا فى صدورهم حسدا لهم فيما خصوا به من أموال الفىء حين خصهم بها مولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد خير صلى الله عليه وسلم الانصار أن يساويهم بالمهاجرين فى العطاء ويبقوا فى ديار الانصار أو أن يزيد المهاجرين وينتقلون من ديار الانصار حيث كانوا ينزلون ، فقال سادتنا الانصار : بل تخصهم بالعطاء ويبقون معنا فى ديارنا ، فما اروع محبتهم لاخـوانهم المهاجرين التى قامت فى الله وبقيت بالله ، وسبحان المعطى الوهاب ٠ وليت شمة من هذا الحب الصادق تهب الان على المسلمين فى المشارق والمغارب فتؤلف بين قلوبهم وتوحد كلمتهم فى وقت اشتدت عليهم فيه الفتن ما ظهر منها وما بطن ، وما ذلك على الله بعزيز وأرجو من كل قارىء لمقالى هذا أن يدعو ربه فى سجوده بذلك فانه تعالى رب العالمين وأرحم الراحمين ، وأقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد كما ورد فى الحديث الشريف ٠

والحسد يجر الى رذيلة الغيبة وهى من الكبائر التى نهى سبحانه عنها وقبحها أيما تقبيح وذلك فى قوله تعالى فى سورة الحجرات (**ياأيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيرا منهن ولا تلمزوا أنفسكم ولا تنابزوا بالالقاب بئس الاسم الفسوق بعد الايمان ومن لم يتب فاولئك هم الظالمون**) **يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا أيحب احدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه واتقوا الله ان الله تواب رحيم**) ٠ ونتبين من هذا القول الكريم أنه تعالى ينهى المؤمنين والمؤمنات ان يسخر بعضهم من بعض اذ قد يكون المسخور منه خيرا عند الله تعالى من الساخر ، كما ينهى جل شأنه عن اللمز وهو الطعن باللسان ، وكذلك عن أن يلقب بعضنا بعضا بلقب السوء الذى يكرهه ، وقوله تعالى (**بئس الاسم الفسوق بعد الايمان** » يفيد انه سبحانه يحب من المؤمنين بعد أن تحلوا بالايمان ألا يتدنسوا بالفسق ويرتكبوا تلك المخالفات التى ينهاهم عنها شرع الله ، كما يحب سبحانه أن يبادر المؤمن بالتوبة اذا وقع فى شىء منها حتى لا يظلم نفسه ويعرضها لعذاب الله ٠

والاية الثانية من الايتين الكريمتين تعلمنا أن نحتاط فى كل ظن ، وقد قال العلماء : الظن أنواع فمنه واجب ومأمور به وهو الظن الحسن بالله عز وجل ، ومنه مندوب اليه (اى مستحسن) وهو الظن الحسن بالاخ المسلم الظاهر العدالة ، ومنه حرام محظور وهو سوء الظن بالله عز وجل وسوء الظن بالاخ المسلم ٠ كما تنهانا الاية عن التجسس وهو تتبع عورات المسلمين ، بمعنى أنه لا يجوز لمسلم أن يبحث عن عيب أخيه ، وفى الحديث الشريف : « **لا تتبعوا عورات المسلمين فان من تتبع عوراتهم تتبع الله عورته حتى يفضحه ولو فى جوف بيته** ! ٠

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وفى قوله سبحانه (**ولا يغتب بعضكم بعضا ···**) نهى صريح عن الغيبة وهى أن تذكر أخاك بما يكره ان تذكره به ، وقد روى الامام البخارى بسنده عن أبى هريرة رضى الله **مظلمة فى عرض او مال فليتحلله منها من قبل ان ياتى يوم**
مظلمة فى عرض او مال فليتحمله منها من قبل أن ياتى يوم ليس فيه هناك دينار ولا درهم يؤخذ من حسناته فان لم يكن له حسنات اخذ من سيئات صاحبه فزيد على سيئاته » • ويحكى السادة الصوفية أن الغيبة ذكرت عند سيدى عبد الله بن المبارك رضى الله عنه فقال : لو كنت مغتابا احدا لاغتبت والدى لانهما أحق بحسناتى — وهو فى قوله هذا يشير الى الحديث الشريف المتقدم · وفى قوله تعلى (**ايحب احدكم ان يأكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه**) قال ابن عباس رضى الله عنهما : انما ضرب الله هذا المثل للغيبة لان أكل لحم الميت حرام فى الدين وقبيح فى النفوس ·
وفى لطائف اشاراته عند الاية الاولى من الايتين المذكورتين آنفا (**يا ايها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم ···**) يقول سيدى الامام القشيرى رضى الله عنه :

نهى الله سبحانه وتعالى عن ازدراء الناس (أى عن احتقارهم) وعن الغيبة وعن الاستهانة بالحقوق ، وعن ترك الاحترام ··· ولا ينبغى ان يعتبر بظاهر احوال الناس فان فى الزوايا خبايا ، والحق يستر أولياءه الضعة (أى بساطة المنظر) وقد جاء فى الحديث : « **رب أشعث أغبر ذى طمرين (أى ثوبين قديمين) لا يؤبه له لو اقسم على الله لابره (أى لاستجاب دعوته)** » · أقول وفى بعض الروايات بزيادة : « **وان البراء منهم** » ، وهو سيدى الصحابى الجليل البراء بن مالك رضى الله عنه ، وقد استعصت على سادتنا الصحابة فى الفتح مدينة تستر ، وكان سيدى البراء فى الجيش فطلبوا اليه أن يدعو للمسلمين بالنصر فدعا وقال فى دعائه : اللهم افتح هذه البلدة على أصحاب رسول الله واكتب لى الشهادة فى المعركة ، فاستجاب الله له دعوته ، ففتحت البلدة ومات رضى الله عنه شهيدا فى المعركة •

وعند الاية الثانية (**ياأيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ···**) يقول سيدى الامام القشيرى رضى الله عنه :

النفس لا تصدق والقلب لا يكذب ، والتمييز بين النفس والقلب مشكل ، ومن بقيت عليه من حظوظه بقية — وان قلت — فليس له أن يدعى بيان القلب بل هو بنفسه مادام عليه شىء من نفسه ، ويجب أن يتهم نفسه فى كل ما يقع له من نقصان غيره ، هذا أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال وهو يخطب : كل الناس افقه من عمر ·· امرأة افقه من عمر ·

(**ولا تجسسوا**) والعارف لا يتفرغ من شهود الحق الى شهود الخلق ، فكيف يتفرغ الى تجسس احوالهم ؟ وهو لايتفرغ الى نفسه فكيف الى غيره ، « **ولايغتب بعضكم بعضا**) لا تحصل الغيبة (بكسر الغين) للخلق الا من الغيبة (بفتح الغين) عن الحق ·

وينهى السادة الصوفية المريدين عن رذيلة الكبر مستندين فى ذلك الى الكتاب والسنة ، فقد وعد الله سبحانه الخاشعين والخاشعات مغفرة وأجرا عظيما وذلك فى قوله تعالى فى سورة الاحزاب (**ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات والصادقين والصادقات والصابرين والصابرات والخاشعين والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات والصائمين والصائمات والحافظين فروجهم والحافظات والذاكرين الله كثيرا والذاكرات أعد الله لهم مغفرة واجرا عظيما**) وقد تحدث سيدى الامام الجنيد عن الخشوع فقال : هو تذلل القلوب لعلام الغيوب • وقد ورد فى الحديث الشريف عن ابن مسعود رضى الله عنه ، عن النبى صلى الله عليه وسلم : « **لا يدخل الجنة من فى قلبه مثقال ذرة من كبر ، ولا يدخل النار من فى قلبه مثقال ذرة من ايمان ، فقال رجل : يارسول الله ، ان الرجل يحب أن يكون ثوبه حسنا ، فقال : ان الله تعالى جميل يحب الجمال ، الكبر من بطر الحق وغمص الناس** » وبطر الحق أى رده وأبطله ، وغمص الناس هو احتقارهم ·

وقد وصف سبحانه عباد الرحمن بالتواضع وجعله مقدما على أوصافهم الزكية الاخرى فقال تعالى فى سورة الفرقان (**وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما**) وقد اجتمع لهم فى هذه الاية الكريمة التواضع الذى يمشون به بين الناس هينين متواضعين ، والحلم الجميل الذي يقابلون به جهل الجاهلين ، وفى الحلم ضبط النفس فى مواطن الاثارة وكفها عن مقابلة السيئة بالسيئة بينما يصول غيرهم على المسىء اخذا بحقهم منه فى عزة وشقاق · وقد عرف سيدى الامام الجنيد التواضع مرة اخرى فقال رضى الله عنه : هو خفض الجناح للخلق ولين الجانب لهم ·

وقد تحدث سيدى أبو سعيد الخدرى ، رضى الله عنه ، عن مولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : كان يعلف البعير ، ويقم البيت (أى يكنسه) ، ويخصف النعل (أى يخرزه)، ويرقع الثوب ، ويحلب الشاة ، ويأكل مع الخادم ، ويطحن معه اذا أعيا (أى تعب) وكان لا يمنعه الحياء أن يحمل بضاعته من السوق الى أهله ، وكان يصافح الغنى والفقير ، ويسلم مبتدئا ، ولا يحقر ما دعى اليه ولو الى حشف تمر (أى ولو كان التمر رديئا) وكان هين المؤنة (اى يرضى ولو بالقليل) ، لين الخلق ، كريم الطبيعة ، جميل المعاشرة ، طلق الوجه ، بساما من غير ضحك ، محزونا من غير عبوسة ، متواضعا من غير مذلة ، جوادا من غير سرف ، رقيق القلب ، رحيما بكل مسلم ، لم يتجشأ قط « اى يتكرع » من شبع ، ولم يمد يده الى طمع · ويرى القارىء الكريم فى هذه السجايا الجميلة والخصال الحميدة مدى ما كان يتحلى به صلى الله عليه وسلم من التواضع مع علو شرفه ، وعظم قدره ، وسمو مكانته عند الخلق والخالق عز وجل ، وما أسعد من تشبه به وترسم خطاه من المؤمنين ·

ويروى عتبة بن الزبير رضى الله عنهما عن تواضع أمير المؤمنين عمر بن الخطاب فيقول : رأيت عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، وعلى عاتقه قربة ماء فقلت : ياأمير المؤمنين ، لاينبغى لك هذا ، فقال : لما إتتنى الوفود سامعين مطيعين دخلت فى نفسى نخوة (اى كبر وعظمة) فأحببت أن أكسرها ، ومضى بالقربة الى حجرة امرأة من الانصار فأفرغها فى انائها · وقد ركب الصحابى الفقيه زيد بن ثابت فدنا سيدنا عبد الله بن عباس رضى الله عنهما ليأخذ بركابه فقال له سيدنا زيد رضى الله عنه : مه (أى أكفف) ياابن عم رسول الله ، فقال : هكذا امرنا أن نفعل بعلمائنا ، قالوا : فأخذ زيد بن ثابت يد ابن عباس فقبلها ، وقال : هكذا أمرنا أن نفعل بأهل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويقول سيدى عبد الله بن عباس وهو الفقيه الحجة : من التواضع ان يشرب الانسان من سؤر اخيه « اى بقية مشروبه » ·

وقد رووا أن شجارا وقع بين الصحابيين **الجليلين أبى ذر**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وبلال رضى الله عنهما ، فعير أبو ذر بلالا بالسواد ، فشكاه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا أبا ذر ، انه بقى فى قلبك من كبر الجاهلية شىء ، قالوا : فألقى ابو ذر نفسه ، وحلف لا يرفع رأسه حتى يطأ بلال خده بقدمه ،فلم يرفع حتى فعل بلال ذلك ·

كما حكوا أن أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه كان يكتب ليلة شيئا وعنده ضيف ، فكاد السراج ينطفىء ، فقال الضيف : اقوم الى المصباح فاصلحه ، فقال له : لا ، ليس من الكرم استخدام الضيف ، قال فأنبه الغلام « اى الخادم » قال : لا ، هى اول نومة نامها ،فقام امير المؤمنين بنفسه الى المصباح واصلحه ، فقـــال الضيف : قمت بنفسك ياأمير المؤمنين ؟ فقال له : قمت وأنا عمر ، ورجعت وانا عمر · أقول : فليتنا نأخذ التواضع عن أهله من أسلافنا الصالحين ونحمل أنفسنا عليه كما فعلوا فيرضى الله عنا كما رضى عنهم ، وينسبنا اليه تعالى تشريفا كما نسبهم اليه سبحانه تكريما فى قوله الكريم (**وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا**)

وينهى سيدى وشيخى الشيخ على عقل عن الكبر والغيبة ، ويعبر عن الكبر بأنه مرض العلا فيقول فى الهامه الفورى المرتجل فيما نقلناه عنه استماعا رضى الله عنه :

ما كل من دخل الطريق أخا هدى
أو كل من صب المـــدامة ســاق
كم عالم فى نفسه مرض العـــلا
لم ينتفع بمـكارم الاخـــــلاق
الصدق والاخلاص أسباب الهدى
يا مدعى التقوى بلا اســـتحقاق
احفظ مقام الناس واترك عرضهم
حتى تنال مواهب الخـــــلاق
أنالى من القرآن خير معلــــم
ومن الحـديث منابعى ومـذاقى

فليتأمل القارىء العزيز فى تأديب شيخنا لنفسه بأدب الكتاب والسنة وكيف يلقم أعداء التصوف الصخر حين يدعون أن اهل التصوف خارجون على الكتاب والسنة · ولو تدبر كل متكبرفى قوله تعالى فى سورة الاسراء « **ولاتمش فى الارض مرحا انك لن تخرق الارض ولن تبلغ الجبال طولا**) ما مشى على ظهر الارض متكبر ولحلى كل ماش نفسه بالتواضع الذى وصف الله تعالى عباده الصالحين به · وقد قرأت حديث قدسى شريف قوله عز وجل : « **انما أتقبل الصلاة ممن تواضع بها لعظمتى ، ولم يستطل على خلقى ، ولم يبت مصرا على معصيتى ، وقطع النهار فى ذكرى ، ورحم المسكين وابن السبيل والارملة ، ورحم المصاب ، ذلك نوره كنور الشمس ، أكلؤه بعزتى ، وأستحفظه ملائكتى ، أجعل له فى الظلمة نورا ، وفى الجهالة حلما ، ومثله فى خلقى كمثل الفردوس فى الجنة** » · وما أكثر ما علم الله عباده من مكارم الاخلاق وحميد الصفات ·

ويقول حكيم قديم ناصحا بالتواضع :

تــواضع تكن كالنجم لاح لناظر
على صـفحات المـاء وهو رفيع
ولا تك كالدخان يعلـو بنفســـه
الى طبقات الجـو وهـو وضيع

وما أرق ما يقول سيدى الامام ابن عطاء الله السكندرى اذ يقول فى حكمه رضى الله عنه : كلما دفنت نفسك أرضا أرضا كلما علوت سماء سماء · وقد رأى سيدى وشيخى الشيخ عبد السلام الحلوانى ، طيب الله ثراه ، بوابا يتوضأ فأخذ الابريق وعاون البواب فى وضوئه بصب الماء له ، فلما فرغ البواب من وضوئه قال فى ادب الملهمين : ياسيدى : لقد أسرتنى بما فعلت ، ولم أشأ أن أعارضك لثقتى أنك انما اردت بعملك وجه الله ، تواضعا له ومحبة فيه ، ولكنى أرجو منك ألا تأسرنى مرة أخرى بمثل ذلك ·

ويبين لنا سيدى وشيخى الشيخ على عقل أن الاخلاق هى مقياس الفضل والفضيلة فى الناس ، وليس مقياسهم بالعلم أو الذكاء العقلى ، فقال فيما نقلناه عنه من الهامه الفورى رضى الله عنه :

ليس حفظ العلوم مقياس فضــل
ان عبــاده هـم الفضـــــلاء
كان ابليس ابعـد الناس فهمـا
لاتحـاكى ذكـاءه العلمـــــاء
هاله أن يطأطىء الرأس منه
فهوى لم ينفعه هـذا الذكـــاء
ثقـــــة العبـد باسمه شر شىء
ليس فى العجب رفعـة وارتقـــاء
واعتماد الفتى على النفس زيـغ
زيفته للعـــالم الســـفهاء
حدثونى رويدكم هل خلقتم
أم بكم قـد تساوت العجمـــاء
كم ذكى قد عاش وهـو فقير
وغبى يضـفو عليـه الثراء
كل خلق العباد عنـــدى سـواء
يفعل الله فيهمـو ما يشـــاء
ربما تبرأ الجســـوم ولـــكن
سقم الروح قل منه الشـــفاء
كثرت فى الورى الاطبـــاء لكن
قل للروح فى الورى الحـــكماء
عامل الناس بالوداعة والحـكمة
تمحـو من صدرهـــا البغضاء
ان عفوا عن الضعيف مقـــــام
والتغاضى عن اللئيم غبـــــاء
احفظوا عهدكم مع الله صـــدقا
واتبعوا ما دعت به الانبيــــاء
كيف يرضى الجحود من جاءه الحق
وبالخير قد حبته الســــــماء

وختاما أقول : وقد اكتفيت بالقليل عن الكثير ، وكم علمنا شيوخنا مما علمهم الله ، وكم داووا من امراض نفوسنا ، وكم رأينا فى أخلاقهم المثل الاعلى لمن أراد أن يتحلى بآداب الاسلام كما رسمها الله وكما تحلى بها مولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومن هنا قالوا : من لم يكن له شيخ فالشيطان شيخه ، ونعوذ بالله الكريم من اخلاق الشيطان الرجيم ، ونسأله تعالى العون فى تزكية قلوبنا بالاخلاق المحمدية التى اثنى عليها سبحانه بقوله الخالد (**وانك لعلى خلق عظيم**) آمين ·

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العلم والإيمان

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هذا هو الإسلام قوام البشرية

فضيلة الشيخ محمود ابراهيم طيره

لست اعرف دينا من الاديان السماوية ، قدر المرأة وكرمها ، بمثل ما قدرها وكرمها به الاسلام الحنيف ، ولقد كان العالم عبر العصور الخوالى ينظر الى المرأة نظرة شذراء ، ويعتبرها مخلوقا أدنى ، منحط الاعتبار ، لا يثير الاهتمام : كانت المرأة مرهقة بظلم الرجال ، لا فرق فى ذلك بين بدوى وحضرى ، ولا بين وثنى وكتابى ولا بين متعلم وأمى . كل النساء غارقات فى طوفان الظلم والانانية والاستبداد . ظلم الرجال وانانيتهم واستبدادهم ! بل لقد بلغ الهوان بالمرأة ، أن حكم عليها فى بعض الامم بأنها ليست انسانا ذا نفس وروح خالدة كالرجل ، اى والله ، لقد جردوها من انسانيتها وخلود روحها ، فلا تلقن تعاليم الدين ، ولا تصح منها العبادة ، ولا تدخل جنة الله ولا ملكوته فى الاخرة ! ولهذا قرر أحد المجامع فى روما ، أنها حيوان نجس لا روح له ولا خلود ، وانه يجب أن يكمم فمها كالبعير والكلب العقور ، حتى لا تضحك ولا تتكلم ، لانها أحبولة الشيطان ! وكان أهم انصاف للمرأة فى أوربا ما قررته فرنسا بعد خلاف وجدال طويل ، من أن المرأة انسان ، لكنها ما خلقت الا لخدمة الرجل ، وكان قرارها هذا بعد ميلاد النبى صلى الله عليه وسلم وقبل بعثته! هكذا كانت المرأة : تعيش على هامش الحياة : مهيضة الجناح ، كسيرة ذليلة مهينة، لا ثقل لها فى موازين المجتمع ، ولا حساب لها فى تقديره ! وظلت على هذا الوضع المنحوس ، والحال المنكود آمادا طويلة ، حتى كان العصر الجاهلى فى الجزيرة العربية ، فازداد اضطهاد المرأة ، واشتدت قسوة الرجال عليها ، فكانت تكره على الزواج وعلى البغاء ، وكانت تورث بعد وفاة زوجها ، كما تورث أمتعته وسوائمه ، بل لقد اعتبرها الناس عارا يلحق أباها وشنارا ، وهوانا وصغارا ، فكان الواحد منهم اذا نبىء بأنه قد رزق فتاة ، ينزل النبأ على رأسه نزول الصاعقة : يلهب ماءه، ويضرم هواءه ، فتسود الدنيا فى وجهه ، ويضيق صدره ، ويشتد حنقه وغيظه ، ويود لو يخسف به ، ولا يواجه قومه بالعار الجديد ! ومن ثم قد يعمد الى وأدها ودفنها حية ، مخلصا من عارها ، وقد يبقيها معه على قيد الحياة ، ولكن أية حياة هذه التى يبقيها على قيدها ؟ انها حياة الذل والمهانة ، والضعة والاستكانة ، والظلم والقهر ، والبؤس والتعاسة والشقاء !! ولقد وصف القرآن الكريم هذا السفه الذى كان عليه هؤلاء الناس ، ناعيا عليهم هذا الاجرام الذى كانوا يرتكبونه ، مع ضحايا ضعيفة بريئة ، لم تقترف ذنبا ولا جريرة .

فقال ربنا جل علاه « واذا بشر احدهم بالانثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم . يتوارى من القوم من سوء ما بشر به ، أيمسكه على هون أم يدسه فى التراب ؟ الا ساء ما يحكمون » !! سورة النحل الايتان ٥٨ ، ٥٩ . وقال سبحانه فى موضع آخر « واذا الموءودة سئلت . بأى ذنب قتلت » ؟! سورة التكوير الايتان ٨ ، ٩ وفى قراءة اخرى « واذا الموءودة سئلت . بأى ذنب قتلت – بتشديد التاء – ؟ ! وفى هذا مافيه من تقريع لهم وتأنيب »

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولفت انظارهم لما ينتظرهم يوم الحساب من اشد العذاب : هذا واذا كان اللسان ترجمانا عما فى الفؤاد كما يقول الشاعر :

ان الكلام لفى الفؤاد وانما
جعل اللسان على الفؤاد ، دليلا

واذا كان ما فيك يظهر على فيك . فلابد ان يظهر فى كلامهم أثر ما يعتمل فى صدورهم : من حقد على المرأة ، وكراهية لها ، وتنفير منها ، وأن ينفثوا من صدورهم هذه المعانى الشريرة ، ليسجلوها فى حكم تمشى بين الناس ، وتستقر فى أذهانهم جيلا بعد جيل ، ثابتة باقية على مر الايام والاعوام ، ومن ثم كانت حكمتهم العربية ، التى بدأوها وختموها بأمرين من محيط الواقع المسلم به ، ولكنهم دسوا فى الوسط بينهما نفثة صدورهم البغيضة دسوا بينهما سمهم القاتل فقالوا — ثلاث عزهن ذل : الدين ، ولو درهم ، والبنت ، ولو مريم ، والسؤال ، ولو الى اين السبيل(الطريق) » وكانت كذلك الحكمة الدارجة ، الموغلة فى العماية والجهالة ، حيث تقول — موت البنت هنا ، ولو كان عطرها على القنا !! وليس ثمة شك فى ان مجتمعا كهذا المجتمع ، يموج بالشرور ، وتجتاحه الحروب ، ويعادى نصفه النصف الاخر ، يكون مجتمعا متوترا متزمتا ، جوه خانق كئيب ، يبعث فى النفس السآمة والكلل والملل ، ويصيبها بالضيق واليأس والقنوط ! فما أحوجه اذا الى ما يخفف من شدته ، ويلطف من حدته ، غير أن أحدا كان اذا حاول هذا بوسيلة أو بأخرى ، يجد على الفور من يتصدى له ويبطل محاولته ، حفاظا على هذا الجو المقيت الكريه ! ولا ادل على ذلك من أن احدهم سمع يوما ينشد فيقول :

ان النساء رياحين خلقن لكم
وكلكم ، يشتهى شم الرياحين

فلم يلبث اخر ان يرد عليه ويقول : كذبت يا اخا العرب —

ان النساء شياطين خلقن لنا
نعوذ بالله ، من شر الشياطين !!

وانه ليحضرنى بمناسبة وادهم للبنات ، حادث يذكره أمير المؤمنين سيدنا عمر بن الخطاب عليه الرضوان ، فيما يحدثنا به أرباب السير — وقد رأى يوما يضحك ثم يبكى — فسئل عمر عن سبب ضحكه ، ثم عن سبب بكائه فقال : كانت لى بنت قررت وأدها — كعادتنا فى الجاهلية — فحفرت الحفرة لها ، ثم طرحت فيها ، وفيما انا أهيل التراب عليها ، علق بعض غباره بلحيتى ، فمدت الموءودة يدها من الحفرة فى حنان ، واخذت تنفض الغبار عن لحيتى ! فأنا أضحك من جهلنا وقلة عقولنا ، حيث نقتل نفوسا ضعيفة بريئة من غير ذنب ! وأبكى من قساوة قلبى ورقة قلبها !! ولقد صبرت المرأة وصابرت : صبرت على هذا الهوان ، والذل والامتهان ، والعنت والجبروت فى اشكال والوان ، صبرت على كل ذلك صبرا عجيبا طويلا ، يعز على كثير من الرجال ، منتظرة فرج الله ، وقد اشتد كربها — واذا اشتد الكرب هان — ترقبت رحمة ربها ولسان حالها يتمثل بقول القائل : —

اذا شاب الغراب ، اتيت أهلى
وصار القار كاللبن الحليب
عسى الكرب الذى أمسيت فيه
يكون وراءه فرج قريب

وانها لكذلك بين يأس يقتلها وأمل يحييها ، وأتاها المفرج للكروب ، المصرف للخطوب ، المزيد للهموم والالام ، الشافى من الاوجاع والاسقام ، وأتاها الاسلام ، برحمته وحكمته ، بانصافه وعدالته ، باخواته ومساواته : لتحابى حسيبا ، ولا تجامل نسيبا ، ولا تميز انسانا على انسان ، ذكرا كان أو انثى ، الكل أمامها سواء كأسنان المشط لا فضل لاحد على أحد الا بالتقوى وصالح الاعمال ، كما يعلنها سيدنا الرسول **مدوية فى آذان الدنيا بأسرها « الناس كلهم لادم ، وادم من تراب ، لا فضل لعربى على عجمى الا بالتقوى ! !** جاء الاسلام بمبادئه الحكيمة العادلة السامية ، فأنقذ المرأة : اخذ بيديها ، فانتشلها من وحدتها ، واقالها من عثرتها ، ومسح عليها بيده الرحيمة ، فأسى جراحها ، بل حقق لها من الامال ، ما لم يكن يخطر لها على بال ، بل ما لم تكن تحلم به فى المنام »»

قرر انها انسان كالرجل تماما دون فرق بينهما ، وأن الرجال والنساء من جنس واحد ، لا قوام للانسانية الا بهما ، قال الله تبارك وتعالى « **يأيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة ، وخلق منها زوجها ، وبث منهما رجالا كثيرا ونساءواتقوا الله الذى تساءلون به والارحام ، ان الله كان عليكم رقيبا** » سورة النساء وقال جل شأنه « **والله جعل لكم من انفسكم ازواجا ، وجعل لكم من ازواجكم بنين وحفدة** » اية ٧٢ النحل . وما أجمل قول الصادق المصدوق عليه الصلوات ، فيما رواه الامام احمد وأبو داود والترمذى ، عن أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها « **انما النساء شقائق الرجال** » فالمرأة قسيمة الرجل ، قرينته ، شريكته . والنصف المكمل له ، ولهذا منحها الاسلام حق المساواة التامة بالرجل فى جميع الحقوق المقررة ، باعتبارها أحد أفراد الهيئة الاجتماعية ، فلها حق التملك والتمليك : تأخذ وتعطى ، وتبيع وتشترى ، وتوصى وتهب وترهن ، وتلتزم وتتعاقد ، وتتصرف جميع التصرفات المالية ، دون حجر عليها ، أو توقف على اذن من زوجها ، بل ان الامر فى ذلك كله يرجع الى رغبتها ومحض ارادتها : تبيع لمن تشاء ، وتشترى ممن تشاء ، وتهب وتوصى لمن تشاء ، وتتصدق على من تشاء ، وتقف مالها اذا أرادت ، وترهنه اذا احبت ، كما أن لها حق الامر بالمعروف والنهى عن المنكر ، والسعى الى تكميل نفسها ماديا وأدبيا بكل الوسائل المشروعة ، ومباشرة العمل الذى يتناسب مع طبيعتها ، كالتدريس والطب والتمريض ونحو ذلك . كما قرر الاسلام أن النساء المسلمات المؤمنات الخ ، مثل الرجال المسلمين المؤمنين الخ مساواة تامة بين الرجل والمرأة فى الاسلام والايمان وما اليهما . وفى الاجر والثواب المعد لهما يوم القيامة عند المولى الكريم . قال ربنا جل علاه « **ان المسلمين والمسلمات ، والمؤمنين والمؤمنات ، والقانتين والقانتات : والصادقين والصادقات ، والصابرين والصابرات : والخاشعين والخاشعات ، والمتصدقين والمتصدقات ، والصائمين والصائمات ، والحافظين فروجهم والحافظات ، والذاكرين الله كثيرا والذاكرات ، أعد الله لهم مغفرة وأجرا عظيما** » سورة الاحزاب آية ٣٥ . ولقد شرفها الاسلام بتكاليفه الشرعية ، وسننه ونوافله : فأوجب عليها الصلاة والصيام ، والزكاة والحج ، كما شرف الرجال بهذه التكاليف والسنن والنوافل ، من غير ما فارق بين الرجل والمرأة فى ذلك على الاطلاق ، اللهم الا فى أن الاسلام قد خفف عنها فى بعض المواطن ، نظرا لطبيعتها ، ومراعاة لظروفها كامرأة ، فأعفاها من الصلوات فى أيام الحيض والنفاس ، ولم يكلفها قضاء شىء منها لكثرتها ، وما فى قضائها من مشقة كبيرة ، والله سبحانه بالناس لرءوف رحيم . واما الصيام فانه يسقط عنها فى فترة الحيض والنفاس ، ولكن يجب عليها قضاء ما أفطرته من أيام رمضان ، لانها أيام معدودة ، وليس فى قضائها مشقة تذكر . وللمرأة أن تشارك الرجال فى العبادات الاجتماعية ، كصلاة الجماعة والجمعة والعيدين ، ولكن لا يجب عليها ذلك ، تخفيفا عنها واتقاء للفتنة . وعبادة الحج الاجتماعية مفروضة عليها كالرجل ، يجب عليها اداؤها اذا استطاعت الى ذلك سبيلا ، على أنه لا يجوز لها أن تطوف بالبيت الحرام الا وهى طاهرة ، كما انه يحرم عليها وضع النقاب على وجهها ، ولبس القفازين فى يديها مدة الاحرام . وان من الامور اللافتة للنظر ، المسترعية للانتباه ، فى مناسبة العبادات الاجتماعية ، وما هو معروف من انه لا يجوز للرجال غشيان المساجد لادائها أو حضورها

الا طاهرين ، نجد صاحب الشريعة صلى الله عليه وسلم ، يأذن للحيض من النساء فى حضور اجتماع العيد فى المصلى دون صلاته ، تمكينا لهن من الاستماع برؤية هذا المشهد العظيم ، الذى يشرح الصدر ، ويبهج النفس ، ويذهب بالالام والاحزان ! مشهد الجموع الحاشدة ، تهلل وتكبر ، وتسبح وتحمد ، وتقف بين يدى خالقها ورازقها فى صفوف منتظمة كالبنيان المرصوص ، تصلى له وتناجيه ، بكل الاخلاص من أعماق الاعماق !

هكذا اجاز الرسول عليه السلام للمرأة ما لم يجزه للرجل ، عطفا عليها ، وتكريما لها ، يكاد لعمرى يكون ترفيها ، فما أكرم هذا الاسلام وما أرحمه ، وما أبدعه وما أعظمه ، كرم المرأة بما لم يدر والله يوما فى خلد انسان ! •
ولقد رد الاسلام للمرأة اعتبارها ، وأعاد اليها كرامتها ، وحرر ارادتها من كل جبر واكراه ، كانسان له كيانه ورأيه فى كل ما يخصه من الامور ، ومن ثم جعل للمرأة حرية اختيار من تريده أن يكون بعلا لها ، من بين الرجال الاكفاء الذين يطلبون يدها ، دون ضغط أو تحكم من أحد ، حتى ولو كان اقرب الناس اليها ، وهو ابوها وأمها ، اللذان تدين لهما بالطاعة والاحترام • نعم ان الاسلام - وان جعل حق تزويج المرأة لوليها - قد جعل لها الحق الكامل فى قبول من ترضاه من الازواج ، ورد من لا ترضاه ، وليس لوليها أن يتدخل الا فى حالة واحدة ، وهى رغبتها فى التزوج من غير كفء • فيكون له الحق فى منعها من التزوج به ، تلافيا للعداوة والشقاق بين عشيرته وعشيرتها ، بدلا من المودة والتعاون ، اللذين ينشآن بالمصاهرة •

وفضلا عما للمرأة من الحرية الكاملة فى اختيار الزوج الكفء ، قد وفر الاسلام لها ما يكفل نجاح الزيجة ، ويضمن لها الراحة فى مستقبل حياتها الزوجية ، فأجاز لها أن تجعل عصمتها بيدها ، وهذا يبدو أنه سلاح ذو حدين : فأولا هو يجعل الزوج احرص ما يكون على نجاح الزيجة ، ودوام الحياة الزوجية فى سعادة وهناءة واستقرار ، وأسرع ما يكون الى تذليل ما قد يصادفها من صعاب ، وتخطى ما يعترضها من عقبات ، بحيث تمضى الى غايتها على مرور الايام ، فى أمن ورخاء وسلام ، وثانيا انه يكون سلاحا فى يد المرأة تستعمله ، لكن لا لتهديد الزوج واذلاله وتخويفه ، أو التسلط عليه والتحكم فيه ، أو مشاكسته ومعاكسته والتعالى عليه ، وانما تستعمله عندما يصبح استمرار الحياة الزوجية بين الزوجين بالغ الصعوبة ان لم يكن مستحيلا : اما لاختلافهما الدائب ، وعدم التقائهما على راى واحد ، واما لعدم انسجامهما وتباين مشربيهما ، واما لان الزوج يشتط فى معاملته ويسىء معاشرتها ، وبعد أن يستعصى علاج الحالة على الزوج ، ثم على أهل الخير ممن يريدون اصلاح ذات البين ! هنا ، وهنا فقط ، يحق للمرأة أن تستعمل هذا السلاح الذى بيدها ، لفض المشكل ، والتخلص من هذه الفوضى المشوشة ، وانهاء هذه الزيجة الفاشلة بالطلاق ثم الفراق ، فى هدوء وراحة ودون اصطدام ، بعيدا عن دوامة المشاكل والقضايا والمحاكم ! • هذا وان نفسى لا تطاوعنى أن امر مر الكرام ، على هذا العنصر من المقال ، وهو حرية اختيار المرأة لزوجها ، دون أن أركز عليه ، فان بعض الاسر - لاسيما فى الريف - لاتزال حتى يومنا هذا تباشر الضغط على الفتاة ، لارغامها على أن تتزوج بمن يريدون هم ، لا بمن تريد هى : اما لان المتقدم الى الفتاة يمت بصلة القرابة الى الاسرة ، والاقربون اولى بالمعروف - كما يقولون - واما لان الاسرة على شىء من الغنى والثراء ، ولا يريدون أن يتسرب شىء من الثروة الى غريب يتزوجها ، فيؤول اليه هذا الجزء من الثروة فى المستقبل ، عن طريق زوجته تلك ، واما لان المتقدم الى يد الفتاة رجل ذو جاه ومال ، فهم يطمعون فى ماله ، أو يحتمون بجاهه ويتباهون به بين الناس ، وهذا او ذاك لايتم الا بأن تصبح فتاتهم زوجته المصون ! وغالبا ما يكون فارق السن بين الرجل والفتاة كبيرة ، واما أن يكون الزواج الجبرى لاسباب أخرى ، وما اكثرها ! وما من شك ولا ريب فى أن هذا الزواج الجبرى ، الذى يفرض على الفتاة فرضا ، دون رغبة منها او قبول ، هو زواج باطل ، والمرأة فيه ليست زوجة ، وانما هى فراش ، وفراش حرام !! لان الزواج الشرعى الصحيح لا يتم الا بايجاب وقبول ، لابد لصحته من قبول المرأة له ، وموافقتها الصريحة عليه ان كانت ثيبا ، أو سكوتها عندما يعرض عليها اذا كانت بكرا ، لان السكوت موافقة ضمنية منها عليه ، يمنعها من التصريح بها حياء العذارى ، كما يخبرنا بهذا سيدنا الرسول عليه الصلوات فيقول فيما رواه أبو هريرة عنه « **لا تنكح الايم** (الايم بتشديد الياء هى غير المتزوجة ، بكرا كانت او ثيبا ، **حتى تستأمر ، ولا البكر حتى تستأذن - قالوا يا رسول الله وكيف اذنها ؟ - قال** « **أن تسكت** » رواه أحمد والبخارى ومسلم وأصحاب السنن ، وروى ابن عباس رضى الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال « **الثيب أحق بنفسها من وليها ، والبكر تستأذن فى نفسها ، واذنها صماتها** ! أى سكوتها يكتفى به فلا تكلف التصريح لحيائها • وروى الحديث الجماعة الا البخارى • والحياة المنبثقة من هذا الزواج الجبرى الباطل - وان شئت فسمه زواج المصالح - اما أن تكون حياة نزاع وخصام ، وخلاف وشقاق ، تنتهى غالبا بالطلاق والفراق ! واما أن تلجأ المرأة فيها الى الحيلة والخداع ، تغطى بهما انحرافها وخيانتها واستسلامها لمن تهوى ، وربما اتآمرت مع من تحب ، للتخلص من زوجها المفروض عليها ، حتى يخلو الجو لها ولصاحبها ، ولاتلبث أن تقع الجريمة الفظيعة - وغالبا ما تنكشف - وتكون الفضيحة الشنيعة والعار ، وخراب الديار ، وتشتيت الصغار ، وماذا ينفع الندم بعد ذلك ممن كانوا هم السبب فى هذا البوار والدمار ؟ ! وصفوة القول ، ان زواج الجبر والقهر أوله اعتداء ، وأوسطه عناء ، وآخره بلاء ! وكثيرا ماتطالعنا الصحف وتجرى انهارها بأنباء هذه النواجع والمحن ، ولكن الناس فى غفلة عنها معرضون ! فمتى يا ترى ينتبهون ؟ لست أدرى !! أيها القراء الكرام - لقد شرع الاسلام للنساء - علاوة على ما اسلفنا من حقوق - كثيرا من الامور الاجتماعية والسياسية ، فمن ذلك ما أثبته للنساء المؤمنات ، من الولاية المطلقة مع الرجال المؤمنين ، قال ربنا وهو أصدق القائلين « **والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض : يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ، ويقيمون الصلاة ، ويؤتون الزكاة ، ويطيعون الله ورسوله • أولئك سيرحمهم الله ، ان الله عزيز حكيم** » سورة التوبة آية ٧١ ، فيدخل فى هذه الولاية ، ولاية الاخوة والمودة والتعاون المالى والاجتماعى ، وولاية النصرة الحربية والسياسية ، الا أن الشريعة الغراء قد راعت الفرق بين الرجل والمرأة فى الطبيعة والخلقة بالنسبة للقتال ، فأوجبت على الرجل أن يقاتل بالفعل ويخوض معمعان المعارك ، لقوة جسمه ، وصلابة عوده وجلادته ، أما المرأة فلنعومتها ورقة جسمها ، قد اكتفت منها الشريعة بأن تكون وراء صفوف المقاتلين : تجهز لهم الطعام ، وتسقى الماء ، وتضمد الجراح ، وتحرض الجند على القتال ، وهذه خدمات جلية تؤديها المرأة للجيش فى ابان المعارك ، لاسيما تحريضها الجند على القتال ، فحدث ولا حرج عن الاثر الذى تحدثه المرأة فى نفس الجندى عندما تحرضه على القتال : انه يشتعل حماسه ، وتعظم شجاعته ، وتتضاعف قوته ، فينقض على العدو يصارعه ويقارعه ، فى تصميم واصرار ، على ان يحرز النصر أو يحظى بالشهادة ، وقد كان نساء النبى وأصحابه يخرجن فى الغزوات مع الرجال ، يؤدين لهم هذه الخدمات الجليلة • وقد ثبت ان بنت الرسول السيدة فاطمة الزهراء عليها الرضوان ، كانت تحمل قرب الماء هى وأم سليم وغيرها فى غزوة أحد الى الجرحى ، يسقينهم ويغسلن جراحهم • ولما جرح سيدنا الرسول عليه السلام ،

البقية ص ١٣٨

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لا تنال السعادة فى الدارين الا بالعلم والعباده ، فالناس هلكى الا العالمون ، والعالمون هلكى الا العاملون ، والعاملون هلكى الا المخلصون ، والمخلصون على خطر عظيم ، فالعمل بغير نية عناء ، والنية بغير اخلاص وباء ، والاخلاص من غير صدق وتحقيق هباء وفى هذا يقول تعالى « .وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا ... » .

جاء الاسلام حين جاء ، ليجد بشرية معذبة تائهة فى بيداء المهالك والضلالات ، كل شىء فى غير موضعه وفى غير محله الصحيح ، ودون استمرار فى الوصف ونزول الى التفاصيل نكتفى بوصف الله لها فى قوله تعالى « . ظهر الفساد فى البر والبحر بما كسبت أيدى الناس » وكان لابد للاسلام وهو الشريعة الخاتمة أن يضع من الاحكام وطرائق تنفيذها ، ما ينتشل به البشرية من وهدتها ليضعها على الطريق الى الله ، كما كان لابد لتلك الاحكام من أن تكون فى طاقة البشر كلهم وفى مقدورهم تلبى أشواق الخاصة وترضى تطلعات ورغبات العامة ، كما كان لابد للاسلام وهو يأخذ بيد البشرية من أن تتنزل أحكامه حكما حكما وجزئية جزئية لانها اذا نزلت كذلك لم ينزل حكم الا والذى قبله قد صار عادة واستأنست به نفس المكلف الصائم عن التكليف ، فاذا نزل الحكم الثانى كانت النفس أقرب للانقياد له ثم كذلك فيما يتلو ذلك من أحكام فلو نزلت أحكام الشريعه دفعة واحده لتكاثرت التكاليف على المكلف فلم يكن لينقاد اليها انقياده الى الحكم الواحد أو الاثنين ، ومن هنا كان نزول القرآن نجوما فى عشرين سنة ، وردت الاحكام التكليفية فيها شيئا فشيئا ، ولم تنزل دفعة واحدة ، وذلك لئلا تنفر عنها النفوس دفعة واحدة .

وفيما يحكى عن عمر بن عبد العزيز تبيان لذلك ، فقد قال له ابنه عبد الملك يوما ـ مالك لا تنفذ الامور فوالله لا أبالى لو أن القدور غلت بى وبك فى الحق . قال عمر رضى الله عنه « لا تعجل يا بنى ، فان الله ذم الخمر فى القرآن مرتين وحرمها فى الثالثة ، وانى أخاف أن أحمل الناس على الحق جملة فيدفعوه جملة ، ويكون من ذا فتنة .. » وكان لابد لحامل أمانة هداية البشرية وهو النبى صلى الله عليه وسلم من أن يقذف فى قلوب أصحابه أنهم على الحق وأن غيرهم على الباطل وأن ما هم عليه فيه سعادة الدارين ، وأن ما عليه غيرهم فيه شقاؤهم فى الدنيا مهما تزينت لهم وفيه الخزى والعار لهم عندما يعرضون على ربهم ، كما كان لابد للنبى عليه السلام أن يعلم المسلمين أن انسان الاسلام هو أرقى بنى الانسان ، وبهذه المثابة فهم أساتذة البشر وأئمة الناس والامناء على مواريث النبوة النابعة من السماء والمسئولون عن أمانة هداية البشرية باخراج العباد من عبادة العباد الى عبادة الله ، ومن ضيق الدنيا الى سعتها ومن جور ما حرفته يد الانسان من أديان الى عدل الاسلام كما كان لابد للنبى أن يعلم المسلمين أن الله قد أخذ العهد على

نفسه ، ومن أوفى بعهده من الله ، أن ينصرهم ويسدد على الطريق خطاهم لانهم جنده وحملة أمانته والاجراء عنده ، وفى كل الاحوال هم الاعلون فلا يهنوا ولا يحزنوا ، وغيرهم دائما فى الموقف الدون .

وما ان استقرت أحكام الاسلام فى ضمير المسلم حتى تحول الاسلام الى واقع عملى وسلوك واقعى ، تناول كل ما أمر به فتصورات اعتقادية عالية ، وشعائر تعبدية لله خالصة وشرائع قانونية محكمة غاية الاحكام وقيم اخلاقية ثابتة سرت فى كل ما جاء به الاسلام من احكام فأحالتها نعيما مقيما وعلاقات انسانية فاضلة جعلت انسان الاسلام مصدرا للالهام ونموذجا لافضل ما ينبغى أن يكون عليه الانسان .

وعلى تلك القواعد الراسخة الواردة من خارج النطاق البشرى ، تلك القواعد الممثلة فى مجموعة متكاملة من الاحكام شملت امور الدنيا والاخرة ، احكام فى طاقة البشر وفى متناول قدراتهم تنزلت حكما حكما دون عنت أو مشقة ، وعلى أساس تربية نبوية للمسلمين فذة ، جماعهـا أنهم على الحق المبين والطـريق الواضح المستقيم ، وأنهم أسياد الناس واسـاتذة البشر ، وما عليهم الا **أن يحملوا التبعة وينهضوا بالمسئولية مهما** قل عددهم وعدتهم ، والله ناصرهم ومؤيدهم ومسدد على الطريق خطاهم ، اقول انه على تلك القواعد انطلق المسلمون يقيمون امور الدنيا والدين عن فهم وادراك وفى عزيمة واصرار ، لا يلوون على شىء ولا يلتفتون الى اغراء فكان عملهم أبين من قولهم وأصدق فارتفع البناء وقامت أعظم حضارة شهدتها البشرية كانت فى غنى عن العالم كله ، ولم يكن العالم فى غنى عنها فى يوم من الايام ، حضارة أخصبت فى القلوب والارواح ، وأثمرت فى السلوك والتصرفات ، وتجلت وأينعت فى المواثيق والعهود والعلاقات ، وعمت فشملت الافراد والامم والجماعات ، وامتدت جذورها وضربت فى اعماق الاعمـاق فتجاوزت أرض الاسلام لتشمل بروعتها وجـلالها وقدسيتها أرض الاعداء ولتعيش البشرية مسلمها وغير مسلمها فى ظل رحمة رحيمة فرضتها رسالة السماء .

ولا شك أن هذا التمكين الذى أوتيه المسلمون وهذا البناء الحضارى الذى شهدته البشرية يرجع الى ان المسلمين عاشوا فى الحقائق ولم يتاجروا بالاباطيل مصداقا لقوله تعالى « **أفمن أسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير أم من أسس بنيانه على شفا جرف هار فانهار به فى نار جهنم ...** » .

تلك عظة وعبرة لكل من اراد ان يقيم الدول ويبنى قواعد النظام على أساس ما جاء به الاسلام من احكام ، علم يتبعه عمل ، وحركة دائبة لا تتوقف ، وانطلاق بلا تردد ، وسعى بلا تخاذل ، وتضحية بالنفس والمال دون التفات الى دعاوى المنافقين والمرجفين والذين فى قلوبهم مرض – وزهادة فى متاع الدنيا دون ان تراودهم أنفسهم بمطمع منها او ادنى أمل فيها لانهم سبق أن باعوها واشتروا ما عند الله فى الاخرة ، والبائع لا يلتفت قلبه الى المبيع ، ومن نظر الى الاخرة فقد اشتراها وتشوق اليها فما اعظم فرحه بما اشتراه اذا رآه وما أقل التفاته الى ما باعه اذا فارقه ، تلك كانت طبيعة اجدادنا الاوائل الخاصة منهم والعامة ولا زال الزمان وسيظل يشير اليهم بأصابع الاجيال بعد ان سجل تاريخهم وجـوانب عظمتهم بأحرف من نور فى سجل الابدية الخالد .

فاذا أردنا ان نلحق بهم ، واذا أردنا أن ندركهم فى المنزل ، فما علينا الا ان نسلك طريقا من قبل قد سلكوه ، لا نخالفه الى غيره ، ولا نحيد عنه الى سواه ، بل نلتزم السير على نهجهم شبرا شبرا وذراعا بذراع وأن نتجنب البناء على أمواج البحار ، فنكون كمن يرجو النجاة بغير عمل وهو لم يسلك مسالكها ، ويؤخر التوبة بطول الامل ، وفى هذا يقول القائل :

ترجو النجارة ولم تسلك مسالكها
ان السـفينة لاتجرى على اليبس

ان بناء الدول واقامة الانظمة ليس بشعارات ترفع ولا بكلمات لها دوى ورنين تأخذ بالعقول وتنفذ الى الالباب وهى فى حقيقتها وجوهرها ليست الا وهم وسراب سرعان ما يظهر زيفه وبطلانه عندما يتعرض هذا البناء للاختيار ويخضع للتجربة والامتحان وتاريخ البشرية الطويل فى مختلف عصورها ومختلف اطوارها لا زال يحكى لنا وسيظل يروى فى الحاضر القائم والمستقبل القريب والبعيد دعاوى لاصناف من الناس أقاموا دولا وارسوا لها القواعد على أنظمة تعالوا بها على غيرهم ، ولكن سرعان ما أختفت تلك الدول وانهارت أنظمتها عندما تعرضت لـلابتلاء والامتحان فذهبت مع الامس الدابر وذهبت معها دعاوى وطقوس من بنوها وعزفت البشرية الحانها الجنائزية وهى تودع تلك المدنيات الزائفة التى طالما أسرفت وأسرف من أقاموها فى التيه والخيلاء . وها نحن نرى ونشهد ونكتوى كما تكتوى معنا البشرية بنيران نظام وضعى جاد به القرن العشرين ، نظام قام بدعوى مداواة جراح وآلام البشرية ، وهو فى الواقع ليس الا قلعة فى الهواء يصدم الفطرة ويقضى على الشخصية ويستثير كل الاحقاد السوداء بين البشر ويستعدى الناس بعضهم على بعض ، ويعيش أنصار هذا النظام على اضرام النيران وبذر الفتنة وقتل ارادة الامم والشعوب ولن يكون حظ هذا النظام وأعنى به ذلك المحور المادى الخطير الذى يدور حوله رحى الصراع فى القرن العشرين ويحاول أن يبتلع دول العالم أشتاتا مبعثرة ، اقول لن يكون حظ هذا النظام بأفضل من مدنيات زائفة دالت جميعها الى الزوال لانها افتقدت كلها من داخلها كل عوامل الاستقرار فكان مصيرها المقت والبوار .

ان المسلمين جميعهم يعيشون اليوم على مفترق طريق وعرة شائكة بعد قرون من الاستعمار بكل أشكاله وألوانه ، تركهم بعدها بعـد أن امتص الخيرات ، ونهب الثروات ، وأوقف التقدم ، وغير

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الملامح ، وقطع العلاقة بين ماضي المسلمين وحاضرهم ومحا الملامح البارزة التى تعصم المسلمين من التصدع والانهيار ، وبذر الفرقة بين الاخ وأخيه ، فأصبحوا حيارى تائهين مضطربين قد ضلوا السعى فى الطريق واشتبهت عليهم معالم الجهات ، يحيط بهم من كل جانب الاعداء الخارجون وكلهم ورثة واحفاد من سبق أن انقضوا على الاسلام والمسلمين ، يمكرون ويدبرون وينتظرون الفرصة للانقضاض على المسلمين ودول الاسلام لابتلاعها أشتاتا مبعثرة ، ومالم تدرك الدول الاسلامية عن وعى وادراك حقيقة تحديات القرن العشرين وتلتزم أقصى درجات الحيطة والحذر داخليا وخارجيا ، وتعرف هدفها على وجه القطع واليقين وطبيعة تبعاتها ومسئولياتها ، وتسرع الخطى على الطريق بحزم وعنف وقوة ، فان كل تردد وكل تنازل وكل حل وسط وكل حساسية وكل انتظار لتيار الاحداث التى قد يأتى بها الزمن ، سيؤدى حتما الى استفحال تلك التحديات فيتمكن الداء ويعز الدواء فتضعف الطاقات وتتعطل الحركة والنشاط وسيكون من المستحيل وقف تيار الاندفاع والهبوط المردى الى خارج المجال الاسلامى ، ومن هنا فان التبعة ثقيلة والمسئولية جسيمة ، وما لم يتحرك المسلمون فى جد واخلاص مؤمنين بالهدف منظمين للصفوف ، مدركين للطريق شجعانا فى الوفاء بالمسئولية والقيام بالتبعة ، قاسين فى معاملة الاعداء ، فلن يكون المصير الا الضياع والسقوط مرة أخرى فى القاع ، لذلك يجب ان نعمل لان الكلام لا يبنى دولا ، ولا يقيم دعائم نظام ، ولا يحقق عزة وكرامة لبنى الانسان ، والا كان مثلنا كمثل من يبنى على أمواج البحار ، فلا نصمد لعاصفة ولا يستقر لنا قرار . وبعد فلا بد لنا أن ندرك تماما طبيعة تحديات العصر الذى نعيشه ، كما لابد لنا أن ندرك طبيعة الصراع الذى تعانى منه البشرية ، كما لابد لنا أن ندرك ايضا طبيعة أعداء المنهج الالهى ، يتوج ذلك كله ضرورة الوقوف على حقيقة الداء الذى تعانى منه الامم الاسلامية ومعرفة الداء هو الطريق الى وصف الدواء ، من أجل استئناف حياة اسلاميه ولاراحة البشرية من الجراح والالام التى تمزقها فى ظل أنظمة وضعية من صنع بشر لم تجد ولن تجد البشرية فى ظلها بصيصا من أمن أو بقية من طمأنينة وسلام .

فمن تحديات العصر ، وطبيعة الصراع وطبيعة أعداء المنهج الالهى يمكن القول بأننا نعيش فى ضـ كيانات دولية كبيرة يزداد حجمها باستمرار وفق برامج مقررة مرسومة الخطط معززة بالسلطان المادى والمعنوى وهذه الكيانات الدولية فى تقاربها وتباعدها وفى التقائها وافتراقها ، وفى وفاقها واختلافها ، ليس لديها أدنى استعداد للتضحية بمصالحها من أجل احترام الارادات المحلية للكيانات الدولية الصغيرة أى **الدول التى تسعى جاهدة لتحقيق نوع من التقدم** العلمى والاستقرار السياسى والاقتصادى ولو عاشت الاخيرة فى فقر وذلة وهوان لان احترام كرامة الانسان ليس مقررا من مقررات دول الطغيان ، ولا نعرف فى تاريخ البشرية الطويل أعنف ولا أبلغ فى امتهان كرامة الانسان وكرامة الدول والشعوب مما يشهده القرن العشرون فى ظل الانظمة التى تقتسم العالم اليوم ولا تملك دول العالم الصغيرة اليوم أن تدعى حقا من الحقوق أمام حق القوة الصريح المادى والمعنوى الذى تملكه تلك الكيانات الكبيرة الممعنة فى القسوة والاعنات ظاهرة مرة ومستترة وراء مكرها وخداعها فى أغلب الاوقات ، وفضلا عن ذلك فان نصيب الدول الاسلامية من قسوة وعنت الكيانات هو النصيب الاوفى وسيظل كذلك باعتبارهم حملة منهج الهى والمسئولون عن أمانة قيادة البشرية وتخلية الارض جميعها من الانظمة الوضعية وهو ما سبق أن تحقق فى صدر الاسلام عندما انطلق المسلمون شرقا وغربا يسمعون ويبلغون النفس البشرية والضمير الانسانى فى كل مكان رسالة الحق والخير والقوة والسلام ويزيحون من على الطريق الى الله الحكام الذين طالما تحكموا فى رقاب الامم والشعوب والجماعات والافراد يسيمونهم الخسف والهوان ويقمعون كل صيحة من صيحات التعبير عن ظلم أو المطالبة بحق من حقوق الحياة . ومن هنا فان الاسلام كان ومازال سيظل هدف الانظمة الوضعية كلها مهما أدعت تلك الانظمة ومهما رفعت من شعارات المودة والصداقة فهى لم ولن تكون الا صداقة من يريد أن ينقض من جديد ، ومودة من يريد أن يعاود الغدر فى لؤم وخسة ونذالة يأنف منها وحش الغابة وصقور الجو ، فالعدو الخارج لن يتغير هدفه ولن تتغير وسيلته وأن تغير فهو تغيير تمليه الظروف ويفرضه الزمان ولكن من اجل اعادة تشديد القبضة واحكام الضربة والتصاعد بالصدمة .

واما عن حقيقة الداء فليس الا ابتعاد المسلمين عما هم مطالبون باقامته ودعوة البشرية اليه ، الابتعاد عن ضميرهم فى التصورات الاعتقادية والشعائر التعبدية والشرائع القانونية والقيم الاخلاقية مرتضين لقيادتهم شرائع وضعية هم مطالبون بالاتيان عليها من القواعد ، وما صحب ذلك من فرقة بين المسلمين واختلاف ادى الى اختلاف فى الهدف والوجهات فذهبت بهم ريح الحياة كل مذهب ودفعت به تيارات الاحداث فى بيداء المهالك والضلالات فعاشوا بعد ان تخلوا عن دينهم فتخلى عنهم ربهم مذبذبين مضطربين لا يعرفون لهم هدفا ولا يدركون لهم سبيلا او طريقا وسيظلون كذلك مالم يعودوا الى استئناف حياة اسلامية من جديد وهذا هو الدواء .

والعودة ليست بشعارات ترفع ولا بكلمات تقال ولا بوعود لها بريقها ولمعانها وحلاوتها وطلاوتها ، ولكن طريق العودة طريق شاق طويل ومرير كله تضحيات بالنفس وبالمال يحتاج الى صبر وثبات وايمان واستعلاء وانتصار على الخوف والالم . ان الدعوة الى الله هى اخطر الدعاوى التى تواجه دائما بمنتهى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

القسوة والشراسة ولم لا ؟ وهى فى جوهرها دعوة الى اسقاط ولاية البشر على البشر . وتحطيم القيود والاغلال التى فرضها الاقوياء على الضعفاء والسادة على العبيد والحكام على المحكومين والاغنياء على الفقراء ، دعوة الى الرحيل من الخلائق الى الخالق ومن الاكوان الى المكون ، دعوة الى العزة والكرامة يستشعرها ويتخلق بها الاقوياء فيتنازلون طواعية واختيارا عن صلفهم وغرورهم وكبريائهم ، ويستشعرها الضعفاء وتستقر عليها أنفسهم فلا يهنوا ولا يذلوا ولا يصغروا وبذا يلتقى الاقوياء والضعفاء على طريق واحد هو الطريق الى الله ، ومن هنا فان الدعوة الى الله قديما وحديثا ستقابل بتحديات لها ضغطها الساحق ووزنها الثقيل ، من أفراد وجماعات وشعوب وأمم وأنظمة ، لا يسعدها شروق الاسلام من جديد ، لذا فان التبعة جسيمة والمسئولية ثقيلة والتضحيات والصبر والثبات والاستعلاء بلا حدود ، لنرفع القواعد للوافد من جديد على أرض صلبة وعلى أسس متينة قوية ، وان لم نفعل سيتداعى البناء ، وينهار على الرؤوس وتكون الطامة الكبرى والعاقبة الوخيمة وسيكون شأننا شأن من يتعلق بالامانى ، والامانى ليست ألا شعارات ترفع وكلمات لها سحر وبريق وهى شيمة الضعفاء وديدن المتخاذلين المترددين من غير الجادين الشرفاء ، والاسلام بطبيعته لا ينفعه مذبذب مضطرب ولا متردد متخاذل فهؤلاء يجب أن يبتعدوا عن صفوف المسلمين ويمحوا من سجل المؤمنين .

أن أمواج البحار لا تصلح للبناء عليها شأنها فى ذلك شأن من يريد أن يبنى على تلال الرمال ، ان اعادة البناء لن يصلح لها الا ارض صلبة خصبة ، ليرتفع البناء فى هدوء وتؤدة وفى شموخ وكبرياء ، وعندنا من مواد البناء مالم يتوافر للبشرية فى تاريخها الطويل وفى يقينى أنه لن يتوافر لها الى أن تقوم الساعة ، فعندنا ذلك النبع الصافى الذى لاينفذ الممثل فى كتاب الله وسنة نبيه والممثل ايضا فى رصيد تجربة فذه لاحكام الاسلام عهدتها فترة الخلافة الراشدة تمت بلا ابتداع ولا ادعاء بلا تقليد ، ولا محاكاة ولا تلمس للاعذار ولا احتجاج بالظروف والملابسات ، بل تمت باتباع كامل لكتاب الله وسنة نبيه فى اطار التضحية والفداء والبذل والعطاء والصبر والثبات والاستعلاء ، وعندنا مسلمون يملأون بقاع الارض وأرجاء الدنيا كلها ويساهمون فى صنع التاريخ والارتقاء بأخلاقيات البشر بما يتوافر لديهم من قيم اخلاقية فاضله ومعان انسانية عالية ، وسلوك اسلامى نبيل ، وعندنا من وسائل الابداع المادى ما يكفى للمساهمة فى البناء وما يفيض عن الحاجة ويزيد ، وعندنا رجال أوفياء شرفاء ، أوفياء لمنهج ربهم ، شرفاء فى تعاملهم مع غيرهم ، ولن يحتاج الامر فى النهاية الا الى تحديد الهدف وادراك معالم الطريق على هدى وبينة مع ضرورة الاسوة والقدوة الحسنة فى السلم والحرب على السواء ، مع ايمان عميق بأن اعداء اليوم هم اعداء الامس وهم أعداء الغد كما أن اعداء اليوم هم حفدة وسلالة أعداء المنهج الالهى على مستوى عالمنا الواسع العريض ، مع ايمان عميق بأن حل مشاكلنا ليس التزاما غربيا ولا تبعة شرقية ، مهما أدعى الشرق وادعى الغرب بشعارات من الصداقة ترفع وبعلامات من المودة والمحبة تظهر ، فالكل فى موقفهم من الاسلام والمسلمين سواء ، وهذا ماتعلمناه فى الماضى البعيد والحاضر الراهن وما سنتعلمه فى المستقبل القريب والبعيد .

فهل آن الاوان وحان الوقت وحل الزمان لكى نغار على منهج ربنا وشريعة الهنا ونطرح الى غير رجعة ما التحفنا به واستنبطناه من شرائع وضعية هابطة وتصورات بشرية ساقطة ليس لنا فى ظلها نحن المسلمين أمن أو طمأنينة أو سلام ، وهل آن الاوان لان نطرح ما أصابنا وحل بنا من كسل عقلى وجسمانى وننهض نهضة الاسود كما فعل أولو العزم من أسلافنا وأجدادنا لا نلوى على شىء ولا نلتفت الى اغراء ولا نيأس عند كل صدمة ولا نصاب بالغرور والكبرياء عند كل نصر ، لنقطع الطريق الى نهايته وغايته ، ونعزف ذلك اللحن الخالد الذى سبق أن عزفته الكتائب الاسلامية وهى تنحدر نحو مكة لفتحها تحت راية التوحيد فهل آن الاوان للبدء فى المسير لنسمع البشرية من جديد أنشودة الحرية فى عالم يسوده الظلام الدامس فنهتف « لا اله الا الله وحده ، صدق وعده ونصر عبده ، وأعز جنده وهزم الاحزاب وحده ويسالونك متى هو قل عسى ان يكون قريبا . وهل آن الاوان لان تمتد الايدى الاسلامية فى شتى بقاع الارض الى بلدنا العزيز مصر تأخذ بيدها وتسدد على الطريق خطاها فى وقت نعمل فيه على وحدة الصف والتقاء الجمع فى صراحة ووضوح بما يتوافر لمصر من رصيد حضارى وبما يتوافر لديها من مواكب العلماء فى شتى فروع العلوم الدينية والدنيوية ، وبما لها من موقع ممتاز يسمح لها بالامانة والصدارة والقيادة هذا ما نرجوه وما نأمل أن تلبى الامم الاسلامية دعوتنا وتسمع نداءنا .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تاريخ جديد

على أرض سيناء

• الأستاذ محمد فهمى عبد اللطيف •

منذ عام ونصف عام ، ولاول مرة فى التاريخ ، أطلق الرئيس أنور السادات مياه النيل الى أرض سيناء من المجرى الذى انشىء تحت قناة السويس عند منطقة الدفرسوار لتروى عشرين ألف فدان تنتج الفاكهة والموالح والزيتون والحبوب ، ومنذ أيام أمر الرئيس بانشاء مجرى آخر تحت قناة السويس لنقل مياه النيل الى سيناء ، وبهذا أصبحت سيناء تعتبر امتدادا للرقعة الزراعية فى مصر ، وبهذا يبدأ تاريخ جديد على أرض سيناء المباركة ..

بدأ ربط سيناء بمياه النيل ، وأصبحت تلك المساحة المترامية من الارض امتدادا للرقعة الزراعية فى مصر ، وليس هذا بالامر القليل فى حياة مصر ، ولكنه حدث من الاحداث الكبيرة التى تتطور بحياة الامم وتاريخ الشعوب .

وأرض سيناء الشاسعة، أو شبه جزيرة سيناء كما يسميها الجغرافيون ، هى امتداد مصر فى آسيا ، والصلة التى تربطها مباشرة بالدول العربية الاسيوية ، ويؤكد التكوين الطبيعى لارض سيناء وتربتها أنها فى مساحة كبيرة جدا كانت جزءا من دلتا النيل فى العصور القديمة ، وأن الارض التى تقع شرق القناة فى شمال غرب سيناء ما زالت تحتفظ فى تربتها بخصائص تربة أرض الدلتا وما يوجد فيها من الطمى وتمتاز به من الخصوبة ، على أنها خصوبة فى أعلى درجاتها لانها لم تنهك بالاستغلال ، وقد دلت الدراسات العلمية التى قام بها علماء التربة وخبراء الزراعة على أن تربة وادى العريش تعتبر أجود واخصب من تربة أرض وادى النيل ، وأن انتاج الفدان فى أرض وادى العريش يبلغ ضعف انتاج الفدان فى وادى النيل ، أما مساحة أرض وادى العريش التى تتمتع بهذه الخصوبة فانها تبلغ أربعة ملايين وثلث مليون فدان ، أى أنها تبلغ ثلاثة أرباع مساحة الارض الزراعية فى مصر كلها ، وكل ما تنتظره هذه المساحة الكبيرة من الارض هو الماء حتى تعطى إنتاجا يزيد فى قدره وقيمته عما تنتجه أرض مصر من الحاصلات والزراعات .

وقبل شق قناة السويس كانت سيناء امتدادا للمنطقة الصحراوية القاحلة التى تمتد من السويس الى الاسماعيلية وكانت الحياة خامدة فى تلك المنطقة تماما حتى بدأ حفر قناة السويس وتم حفر ترعة الاسماعيلية لتنقل مياه النيل العذبة الى تلك المنطقة على امتداد الجانب الغربى للقناة ، فأحيت موات تلك الارض ، وحولت جدبها الى خصب ، وكان لها كل الفضل فى قيام مدينة الاسماعيلية وبور سعيد والتوسع الكبير فى مدينة السويس والعمران البشرى الذى تزخر به تلك المنطقة الى اليوم ، ذلك ما كان على الجانب الغربى للقناة وما كان لماء النيل من أثر وفضل فى بعث الحياة والعمران على امتداد ذلك الجانب ، أما الجانب الشرقى للقناة فى سيناء ، وهو الجانب الذى لم تصله مياه النيل ، فقد بقى رمالا وصخورا وأرضا صحراوية مقفرة من كل مظاهر العمران البشرى . طبعا لانها أرض لم تشرب بعد من ماء النيل .

ان عوامل الحياة والعمران التى تتوافر فى سيناء لا يمكن ان تتوافر فى أى مكان اخر ، واذا كان وجود

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ثروة زراعية ، أو صناعية ، أو معدنية ، فى أى مكان مما يكفى لاقامة حياة وعمران فى ذلك المكان ، فان فى سيناء تتوافر كل هذه الثروات ولكنها ثروات ظلت محجوبة أو مهملة ، أو مضيعة على مدى الزمن ، ولقد عشنا - وسيناء أرضنا - ونحن لا نعرف عنها الا أنها أرض ذلك التيه الذى ضل فيه بنو اسرائيل عندما خرج بهم موسى من مصر الى أرض فلسطين ، والا أنها أرض التين والزيتون وطور سنين ، أما الاستعمار فكانت عينه مسلطة دائما على سيناء ، وكان يريد أن يتخذ منها قاعدة استعمارية يتسلط بها على آسيا وافريقيا وطريق البحر الاحمر الى الشرق الاقصى ، وعندما جاء نابليون بحملته الى مصر انتقل الى سيناء ومعه عدد من العلماء والمهندسين فى حملته واقام عدة أيام عند عيون موسى يبحث ويدرس لاقامة قاعدة فى تلك المنطقة ومركز استراتيجى للامبراطورية التى كان يحلم باقامتها فى الشرق ، ولما جاءت الامبراطورة أوجينى لحضور افتتاح قناة السويس بدعوة خاصة من الخديو اسماعيل كانت أول ما فكرت فيه أن توجهت الى زيارة المكان الذى اقام فيه نابليون عند عيون موسى ، ويجب أن نعرف أن نابليون فكر فى عيون موسى ولم يفكر فى السويس ، لان عوامل الحياة كانت تتوافر فى عيون موسى اكثر مما تتوافر فى السويس ، وأول هذه العوامل الماء العذب ، اذ كانت السويس فى ذلك الوقت تعيش عالة على عيون موسى ، وكانت تستمد الماء العذب للشرب من تلك العيون محمولة على الجمال ، فلم تكن ترعة الاسماعيلية قد حفرت ، ولم يكن ماء النيل قد وصل الى السويس ، وما زالت عيون موسى الى اليوم منطقة حياة وماء ونماء .

أما الاستعمار البريطانى فكان له دور مع سيناء أفظع واشنع ، فقد عزلها عن مصر وراء ستار حديدى ، وجعلها محافظة مغلقة يتولاها محافظ بريطانى وليس لها أى تبعية ادارية بمصر وكانت هناك خطة وضعها « اللورد كرومر » بالاتفاق مع حكومته لاقامة امارة فى سيناء تحت النفوذ البريطانى على غرار الامارة التى أقامها ذلك الاستعمار فى شرق الاردن بعد الحرب العالمية الاولى ، ولكن الاحداث فى تتابعها وتطورها كانت أيسر وأقوى مما أراد الاستعمار البريطانى .

عاشت سيناء تحت وطأة الاحداث والشدائد متخلفة عن سير الزمن ، وموكب الحضارة ، فنظر اليها على أنها بيئة بدوية ليس فيها الا رمال الصحراء وما ينبته بالمطر فى رمال الصحراء ، فيها ثروات ضخمة ولكنها لم تستغل ، وفيها ملايين الافدنة من الارض الخصبة، ولكنها قفر وجدب ، وفى جوفها بحار من المياه العذبة ولكنها ما زالت راكدة فى ذلك الجوف العميق السحيق ، حتى كان نصر اكتوبر المجيد ، فبدأت سيناء تنتفض بالحياة ، تهزها حركة البعث للدخول فى تاريخ جديد .

لقد كانت سيناء أرض النصر ، ولكن الرئيس السادات لم يشأ أن يجعل هذا النصر مجدا تاريخيا فى ميدان المعركة فحسب ، وانما هو نصر لسيناء أيضا فى التعمير والبناء والانشاء . نصر على التخلف الذى عاشت فيه سيناء على مدى الزمن ، نصر على الجمود الذى غطى كل مرافق الحياة والانتاج فى تلك الارض المباركة ، نصر للمستقبل الزاهر لتلك الارض ولمصر كلها على تلك الارض ، أما النصر التاريخى العظيم فهو اطلاق ماء النيل الى اراضى سيناء ، وتحويل تلك الارض الى ارض زراعية وربطها بالرقعة الزراعية فى وادى النيل .

انه فتح جديد أن تمتد خريطة مصر الزراعية الى اعماق سيناء ، وأن تبلغ لهذا الامتداد أحد عشر مليونا من الافدنة على حين انها لا تبلغ اليوم أكثر من ستة ملايين فدان

انه فى الحقيقة لفتح جديد فى حياة هذه الامة ، وتاريخ جديد فى حياة سيناء لم تعرفه الدنيا من قبل ثم هو مستقبل زاهر باهر لمصر ، ولكل الشعب العربى .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الدين وقيادة الدنيا

الدكتور ابراهيم هلال

في المقالة السابقة بينا تاريخيا وعلى سبيل الاجمال كيف أن الدين هو الذى نجح فى قيادة الدنيا ، وأن الدنيا حينما كانت تحكم بغير الدين ، كان يكون نصيبها الفشل بالنسبة للحاكمين ، والتأخر والاضمحلال بالنسبة للمحكومين .

وأبدأ بهذه المقالة ان شاء الله تفصيل ذلك وتفسيره حسبما جاءنا به القرآن الكريم والحديث الشريف .

وقيادة الدين للدنيا أمر طبيعى . وهذا يدركه من أدرك الحق فى نفسه ودرس هذا دراسه مستأنية غير متعصبة ، لان الدنيا ، انما هى لله ، وهو الذى خلق الكون ، وخلق الملك . وخلق الحكم ، من حاكم ومحكومين فهو الذى يتصرف فى تقليد ملكه لمن يشاء على أساس الدين والتدين كما قال « قل اللهم مالك الملك تؤتى الملك من تشاء ، وتنزع الملك ممن تشاء ، وتعز من تشاء ، وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شىء قدير » . فالله رحيم ولطيف بعباده . والدين هدى ورحمة ولذلك لن يؤمر على عباده ولا يديم لهذا الذى أمره حكمه الا اذا كان على شريعة من الامر أو أقرب الى تنفيذ الشريعة من غيره .

فهذا هو أساس الاختيار عند الله ، او تخويل حاكم مكان حاكم : الدين والشريعة والعدل . وليست هناك مظاهر أو شكليات عند الله تخول للشخص او النظام ان يحكم أو أن يسود ، اذا ذهب الناس فى الاختيار للحكم الى أسس غير هذه الاسس .

ويستبين لنا ذلك من هذا الحوار بين الملا من بنى اسرائيل من بعد موسى حين قالوا لنبى لهم : ابعث لنا ملكا ، أو قائدا نقاتل فى سبيل الله .. ويعرض علينا القرآن الكريم هذا الحوار « انظر سورة البقرة آية ٢٤٦ -٢٥١ » ، مبينا فيه هذا الاساس المتقدم فى الاختيار للحكم والقيادة فيقول : « **وقال لهم نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا ، قالوا : أنى يكون له الملك علينا ، ونحن احق بالملك منه ، ولم يؤت سعة من المال ؟ قال ان الله اصطفاه عليكم ، وزاده بسطة فى العلم والجسم ، والله يؤتى ملكه من يشاء** » . « أى ممن يتوفر فيه السعة فى العلم والدين لممارسة امور الحياة والتفكير لها ، والقوة فى الجسم لممارسة مخاطر المعارك وقتال العدو » والله واسع عليم . اى يؤتى من يطلب هذين ، ويولى من يعلم أنه أخذ بأسس هذه الولاية بنصيب كبير .

ففى هذه الاية يعرض الله علينا أسس الحكم السليم عنده ، ويعرض علينا نظرة الناس الى الحياة ، والى الاشخاص ، وأنها هى تلك النظرة السطحية التى لا تنفعهم بشىء ، ولا تعود عليهم الا بالضرر ولهذا لا يصح أن يفصلوا فى الامور ، ولا ان يلو أمر الحياه الا بشرع وتشريع من الله ودين وتأتى الايات بعد ذلك مفصلة هذه النتيجة ، ومؤكدة هذا القرار من دنيا الواقع العملى الذى لا جدال فيه . فبعد أن أقنعهم الله سبحانه بوجاهة هذا الاصل وانه لم يختر طالوت للقيادة الا بناء على ذلك كما جاء فى قوله تعالى : « **وقال لهم نبيهم ان آية ملكه أن يأتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم ، وبقية مما ترك آل موسى وآل هارون تحمله الملائكة ، ان فى ذلك لاية لكم ان كنتم مؤمنين** » . أى أن علامة صلاح هذا القائد لقيادتكم ، وانه أفضل منكم جميعا لقوته فى الدين والجسم ، وأن اختياره انما هو ايحاء من الله لى ، فالله هو الذى اختاره على هذه الاسس وهذه الاصول .

علامة اختيار الله له على تلك الاسس هى ارجاع الله لكم تابوتكم مع ملائكته ، فلما رأوا مجىء التابوت محمولا بين السماء والارض حتى وضع أمام طالوت ، آمنوا بما اشترطه الله فى اختيار القائد ، ورضوا بطالوت قائدا ، أو ملكا ، وعرفوا أنهم فى قياسهم للاشخاص بمقياس غير مقياس الدين بعيدون عن الحق وعن الصواب ، وأن نظرتهم الى الحياة والناس اذا تعرت عن الدين والايمان ، اختلفت عن تشريع خالق الحياة وخالق الناس . بعد ذلك يسوق لنا القرآن الكريم نتيجة هذا الاختيار على أساس الدين وانه هو النصر والفوز على أعداء الله وأعداء الدين ، وأعداء الحياة فيقول : « **ولما برزوا لجالوت وجنوده ، قالوا : ربنا أفرغ علينا صبرا ، وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين** » . وهنا اعتدلت نظرتهم الى

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

الحياة حين اعتدل ايمانهم ورسخ وعرفوا دين الله ، وصراطه فالتفوا حول طالوت ، وتحمسوا لقضيتهم وتثبتوا فى مواقعهم ، وقالوا : « ربنا أفرغ علينا صبرا ، وثبت اقدامنا ، وانصرنا على القوم الكافرين » .

وهنا كانت نتيجة الايمان أن العلو للدين ، وأن النصر لمن ينصر الله : « فهزموهم باذن الله ، وقتل داود جالوت ، وآتاه الله الملك والحكمة وعلمه مما يشاء » وهنا يتأكد لنا هذا المبدأ ، وهو أن الدنيا لمن يعرف خالق الدنيا كما قال تعالى فى مثل هذا الصدد بالنسبة للمسلمين واليهود مخاطبا محمدا صلى الله عليه وسلم وأصحابه : « **وأورثكم أرضهم وديارهم وأموالهم ، وأرضا لم تطؤوها وكان الله على كل شىء قديرا** » فقد كان الذى باشر هذه المعركة التى أمر عليها طالوت ، والذى أحرز الانتصار بالفعل ضد العدو ، وضد جالوت نبى ورسول من رسل الله ومن حملة وحيه ، ومن الذين أعدهم الله لتلقى كتابه وهو داود عليه السلام ، فقد كان فى هذه المعركة لم يرسل بعد ، وكان جنديا من جنود طالوت ، فأتم الله عليه نعمته بعد هذا الانتصار له ، بأن آتاه الملك والحكمة أى النبوة ، وعلمه مما يشاء .

وهكذا تطرد سنة الله ، وهى أن البقاء للاصلح ، والاصلح دون اعتراض هو صاحب الدين ، وصاحب الشريعة السماوية . وان الحاكم فى أرض الله ، لابد وان يكون جندا لله ، لا جندا للشيطان ، ولا عبدا لمذاهب الحادية أو هدامة . فكما نصر الله بنى اسرائيل من قبل حين آمنوا بالله وبموسى عليه الصلاة والسلام وقضى على فرعون وجنوده ، وقال مقررا ذلك « **وأورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الارض ومغاربها التى باركنا فيها ، وتمت كلمة ربك الحسنى على بنى اسرائيل ، بما صبروا ، ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون** » .

كذلك على يد داود عليه السلام تم القضاء على أعداء دين الله ، وصار الدين كله لله ، وكلمة الله هى العليا ، وكلمة الذين كفروا السفلى . والله عزيز حكيم .

وينتقل بنا الحديث من انتصار طالوت ، وداود عليه السلام ، وتولى داود عليه السلام الملك بعد ذلك على بنى اسرائيل ، الى الحديث عن تبرير ذلك وبيان الاسرار فيه .

فكما قلنا : ان احباء الله وجنوده هم أولى الناس بحكم أرضه وبالبقاء عليها ، فان داود عليه السلام بحياته بعد ذلك ، يثبت لنا هذا ، ويبين لنا وجاهته وان الله انما يورث أرضه لعباده الصالحين . ولقد تحدث القرآن الكريم عنه بعد هذا الانتصار ، وبعد أن آتاه الله الملك والحكمة وعلمه مما يشاء فقال : « **ولقد آتينا داود وسليمان علما ، وقالا : الحمد لله الذى فضلنا على كثير من عباده المؤمنين** » . فالملك لمن يشكر ، والحكم لمن يعرف أن الحكم اختيار من الله من أجل الرحمة بالناس ، والعدل بينهم .

ويأتى ابنه سليمان عليه السلام على أثره وعلى منهجه من شكر النعمة وتقدير الملك والحكم حق قدرهما فيقول تعالى : « **وورث سليمان داود ، وقال : يا أيها الناس علمنا منطق الطير وأوتينا من كل شىء ان هذا لهو الفضل المبين** » . وحينما يأتى على وادى النمل وهو سائر فى جنوده يسمع من نملة تقود جيوشها « **ياأيها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون** » فلا يزده هذا الحديث من النملة عنه وعن جنوده ، الا الالتجاء الى الله ، وسؤاله الالهام والمعونة على شكره على هذه النعمة نعمة الملك والحكم « **فتبسم ضاحكا من قولها وقال رب أوزعنى ، أن أشكر نعمتك التى أنعمت على وعلى والدى ، وأن أعمل صالحا ترضاه وادخلنى برحمتك فى عبادك الصالحين** »

ولهذا لما كان حاكما مطيعا شاكرا على ما آتاه الله برهن بذلك على أنه هو المستحق للملك وللحكم ، وعلى هذا الأساس وهو أن الدين هو الاحق بقيادة الدنيا ، لما دعا الله ، وقال « **رب اغفر لى وهب لى ملكا لا ينبغى لاحد من بعدى انك أنت الوهاب** » استجاب الله لدعائه وأعطاه ملك الانس والجن ، وبقية مخلوقات الارض : « **فسخرنا له الريح تجرى بأمره رخاء حيث أصاب والشياطين كل بناء وغواص وآخرين مقرنين فى الاصفاد . هذا عطاؤنا ، فامنن أو امسك بغير حساب** » وجمع له الى جانب هذا التكريم فى الدنيا والمظهر الدنيوى ، تكريما فى الآخرة وعلوا فى المنزلة عند الله ، « **وان له عندنا لزلفى وحسن مآب** »

وهكذا فالحاكم هو المؤمن ، والقائد للدنيا هو الشاكر بما معه من عدل وتشريع وايمان . فليتدبر المسلمون ذلك ، وليعرفوا أنه ليس هناك من هو على دين غيرهم وليتخذوا الاسباب نحو وصولهم الى منزلتهم التى خلقها الله لهم وهى قيادة العالم وتوجيهه ، فقد ألقى الله على عاتقهم هذه المسئولية بنزول القرآن فيهم وارسال محمد صلى الله عليه وسلم اليهم والى غيرهم نبيا ورسولا فهذه هى مهمة محمد صلى الله عليه وسلم ، ومهمة من آمن به وصدق . فمن أولى الامم بهذا الامر غير أمة محمد صلى الله عليه وسلم الذى ترك فيها قوله فى هذا الشأن « **انها « القيادة والحكم » أمانة ، وانها يوم القيامة خزى وندامة ، الا من أخذها بحقها ، وأدى الذى عليه فيها** » . وقوله : « **كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته ، فالامام راع وهو مسئول عن رعيته** » . وقوله « **سبعة يظلهم الله فى ظله يوم لا ظل الا ظله ، امام عادل** . . » ؟ واذا أكان الدين بهذا الشأن ، فهل هناك مكان له غير مكان القيادة والريادة والتوجيه ؟

وهو من هذا المكان يستطيع أن ينفع خلق الله فى أرض الله **بما أتى من عدل ومن تشريع** .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تكريم المولى سبحانه وتعالى لبنى آدم

الأستاذ
محمد محمد عبد اللطيف بن الخطيب

يقول المولى جل وعلا « ولقد كرمنا بنى آدم »

والانسان حين يولد : هو من بنى آدم . فقد خلقه المولى كريما مكرما . منذ ولادته :

كرامة – موهوبة له : من لدن الوهاب – لم ينلها بكده واجتهاده ، بل هى هبة الحنان : لم يؤد لها ثمنا ، ولم يسع لنيلها بأدنى سعى ، ولم يجد للحصول عليها بأى جد :

وهذه الكرامة : هى سياج للانسان ، وحفظ لكيانه – ذكرا كان أو أنثى : أبيض أو أسود ، ضعيفا أو قويا ، فقيرا أو غنيا .

أليس هو – بحالته – خليفة الله فى الارض : الباسط فيها عدله ، الناشر فيها حكمه ؟ « وهو الذى جعلكم خلائف الارض ... أمن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الارض »

وهذه الكرامة : لو قدرها الناس قدرها : لصانوا دماءهم أن تسفك وأعراضهم أن تهتك : ومالهم أن يغتصب ، وحريتهم أن تسلب .

كرامة : وهبها للانسان : خالق الاكوان : الذى يملك المنع والعطاء : والاثابة والجزاء ، والايجاد والافناء .

كرامة : هى فى الواقع قانون سماوى : من يخالفه فانما يحارب الخالق : القادر ، القاهر ، المعز المذل ، السميع العليم .

كرامة : هى حرز للانسان : أى انسان ينتسب الى آدم وحواء .

يظل فى حمايتها ورعايتها : حتى ينتهك هو بنفسه قدسيتها : وينتزع بيده ذلك الستر : المضروب عليه من الحليم الستار .

ذلك بارتكاب جريمة من الجرائم ، وأثم من الاثام . فيرتفع عنه جانبا من تلك الحصانة الالهية ، وتلك الحماية الربانية .

ولا يزال المجرم يجرم ، والاثم يأثم ، : حتى تزول بجرائمه وآثامه : جوانب تلك الحصانة الالهية . فيصير بعدها : مجرما لا كرامة له :

فاذا ما تاب وأناب ، ورجع عن اجرامه ، واستغفر من اثامه : فانه – ولاشك عائد الى تلك الكرامة : التى اضفاها المولى سبحانه وتعالى عليه : كفرد من افراد الاسرة الانسانية : يفخر ببنوته آدم : الذى خلقه اللهتعالى بيديه، ونفخ فيه من روحه :

وهذه الكرامة : التى اسبغها المولى سبحانه وتعالى على بنى آدم : لم يسبغها على المسلم فحسب ، بل على الكافر أيضا .

فكرمه – فى دنياه – من أن يقاتل : ما لم يبدأ بالعدوان .

بل كرمه أيضا فى ميدان القتال : فحماه من الغدر والاغتيال .

ثم كرمه – بعد موته – بتحريم جسده من التشويه والتمثيل .

أليس الكافر من بنى آدم ، وله كرامة الانسان ؟

وليس معنى هذا جبنا : كما يحلو للبعض ان يسميه . بل هو سمو : مابعده من سمو ، ورقى : مافوقه من رقى :

والدين الاسلامى ، يحرض اشد التحريض على الحفاظ على هذه الكرامة وعلى التضحية دونها بالنفس والنفيس .

ألا ترى الى الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام حين يقول : « كل المسلم على المسلم حرام : دمه ، وماله ، وعرضه »

حيث يقول صلوات الله تعالى وسلامه عليه « من قتل دون ماله : فهو شهيد ، ومن قتل دون دمه : فهو شهيد ، ومن قتل دون أهله ، فهو شهيد ، ومن قتل دون مظلمته : فهو شهيد ! »

والكرامة الانسانية – هى قبل كل شىء – سياج من العصمة والحرمة : تصون صاحبها من أن يهون على الناس ، أو أن يضيعوا حقا من حقوقه ، او أن ينتهكوا حرمة من حرماته .

وهى أيضا : تاج من الشرف والنبل : تتقاضى صاحبها : أن ينظر الى نفسه نظرة احترام : فيعرف لها قدرها ومكانتها : فلا يدنسها بما يخدش هذا الشرف ، أو يشوه ذلك التكريم .

هذا : وانعم المولى جل شأنه : تترى على ابن آدم : من حيث يحتسب ، ومن حيث لايحتسب ، وهو منها لاه غافل ، متوهم ان ذلك من علم اوتيه ، او فضل يستحقه به .

ومن قبله قال قارون « انما اوتيته على علم عندى ؟

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يرفعنا مولانا جل وعلا الى عليائه : بما أرسل لنا من هدى في كتبه ، على لسان رسله ، فيتزل بأعمالنا الى الدرك : بما يوحيه الينا الشيطان اللعين ، وبما تدفعنا اليه نفوسنا الخبيثة •

يقول المولى جل وعلا فى محكم كتابه الكريم « **قل الله ثم ذرهم فى خوضهم يلعبون**» فنلهو ، ونلعب : ولانتذكر مولانا : الذى خلقنا وربانا ، ورعانا وهدانا •

فهل ، اللاهى اللاعب : يحفظ تكريم المولى له ، حين قال « **ولقد كرمنا بنى آدم** ! •

ويقول جل شأنه « **فأقيموا الصلاة ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا** »

فنترك الصلاة – التى هى عماد الدين – ولانعبأ بها فى أوقاتها ، بل نلهو ونلعب :

فهل تارك الصلاة : التى أمره بها مولاه : يحفظ تكريم المولى له : حيث يقول « **ولقد كرمنا بنى آدم** » •

ويقول عز وجل « **وآتو الزكاة** » فلا نؤتيها •بل ونطعن فى وجوبها – وهى من أوجب الوجبات – ونقول كما قال الكافرون « **أنطعم من لو يشاء الله أطعمه** »

وننفق مالنا الذى وهبنا الله تعالى اياه : فى معاصيه : لا فى اوامره •

فهل راعى ذلك الجاحد نعمة المولى عليه ، وتكريمه الواصل اليه : حيث قال جل شأنه « **ولقد كرمنا بنى آدم** !

ويقول سبحانه وتعالى « **يا أيها الذين آمنو كتب عليكم الصيام** »

فنترك الصوم للفقراء الجياع : الذين يصومون دهرهم قسرا وجبرا : لشدة حاجتهم ، ومزيد فاقتهم وافتقارهم الى الخبز القفار •

ونتلمس الحجج الواهية للافطار • مع قول العزيز ، الجليل « **وان تصوموا خير لكم ان كنتم تعلمون** »

فهل حفظ ذلك البائس كرامة المولى له حيث قال « **ولقد كرمنا بنى آدم** »

ويقول المولى عز وجل « **ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا** !

وقد أصبح الحج : فى مستطاع كل انسان •

فها هى ذى المراكب تسير فى البحر ، والطائرات تطير فى الجو • فلا نحج الى الكعبة ، بل نحج الى أوربا وباريس : لنحظى برؤية الحسان ، ومعاقرة بنت الحان •

فهل نحن بذلك احرزنا كرامة الله لنا ، وتكريمه : حيث قال « **ولقد كرمنا بنى آدم** »

وقد نهانا المولى سبحانه عن السرقة ، وتوعد عليها بقطع يد من يرتكبها « والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما »

فنرتكب السرقة : نهارا جهارا ، ونعصى الله ، ولانعبأ بعقوبته : وذلك لانها لا تنفذ الان •

فهل نحن بهذه الاثام : نحفظ ما وهبنا الله تعالى من اكرام • حيث يقول « **ولقد كرمنا بنى آدم** !

ونهانا مولانا : عن شرب الخمر ، وقرنها – فى نهيه – مع عبادة الاصنام •

قال تعالى « **انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون** » •

فنجعل شربها ديدننا فى كل وقت وحين : بحجة ازالة همومنا •

وعلم الله ، أنها تزيد الهموم ، ولا تزيلها •

وأكثر من هذا ، فقد زعم قوم من الفساق : أنها ليست محرمة أصلا •

وهذا كفر صريح : يزيد عن اثم شربها •

وقد قدمنا : انها فوق الحرام ، لالتصاقها بعبادة الاوثان والاصنام • ووصفها بأنها « رجس من عمل الشيطان »

فهل شارب الخمر – حين يشربها – حافظ لكرامة مولاه له حيث يقول « **ولقد كرمنا بنى آدم** ! ؟

وينهانا الكريم العظيم : عن الزنا ، ويأمرنا بعدم قربانه « **ولاتقربوا الزنا انه كان فاحشة وساء سبيلا** » •

والزنا : اثم لا يعدله اثم • ففيه اعتداء على حرمات الغير ، بل على حرمات الله سبحانه وتعالى : الذى بيده نواصى مخلوقاته : يعز منهم من يستحق العزة ، ويذل منهم : من يستوجب الذلة •

ومن اذل من الزانى : فى هذه الحياة الدنيا « **يوم يقوم الناس لرب العالمين** »

فهل يحفظ الزانى بزناه : كرامة مولاه ، حين قال « **ولقد كرمنا بنى آدم** ! •

ولم يقف نهى المولى سبحانه وتعالى : من الزنا فحسب بل نهانا عن قربانه : وهو مقدماته • ويراد بها النظر : الذى هو بريد الزنا •

فقال جل وعلا « **قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم** »

فلم نغض البصر : كما أمرنا خالق البشر •

بل نبعث النظرة تلو النظرة : فتورثنا الحسرة تلو الحسرة •

فهل يحفظ الناظر كرامة مولاه : الذى خلقه ورباه : حيث يقول « **ولقد كرمنا بنى آدم** » •

ويأمرنا البارى سبحانه وتعالى بطاعة الوالدين : طاعة مستمدة من طاعته ، مستوجبة لفضله ورحمته : بقوله جل شأنه « **فلا تقل لهما اف •• وصاحبهما فى الدنيا معروفا** ، فلم نطعهما • بل حاربناهما ، وآذيناهما ، وصاحبناهما بكل سوء وشر ، ولم نرع لهما حرمة •

هذا فى حين أن عقوقهما : من أكبر الكبائر ، وبرهما من افضل القربات •

ويقول الرسول الكريم : الرؤوف الرحيم « **فليعمل البار : ماشاء ان يعمل « اى من السيئات » فلن يدخل النار : وليعمل العاق : ما شاء أن يعمل (أى من الحسنات) فلن يدخل الجنة** »

فهل حفظ العاق : تكريم مولاه له : حيث يقول « ولقد كرمنا بنى آدم » !

ونهانا المولى جل وعلا عن الزور « والذين لا يشهدون الزور ونهانا رسوله المختار عنها ، وكان متكئا فجلس : **قائلا : « الا وقول الزور ، الا وقول الزور ، الا وقول الزور** » •

هذا : وقد اصبحت حياتنا : مبنية على الزور ، قائمة على شهادة الزور •

ولم نعبأ بقول الخالق ، القادر ، القاهر •

ولا بقول رسوله الكريم : الناصح لنا ، الرحيم بنا •

فهل مرتكب الزور : يحفظ تكريم المولى له : حيث قال فى حقه « **ولقد كرمنا بنى آدم** »

كل هذه الاثام ، وأمثالها : تذهب تكريم المولى لنا ، وتحط من أقدارنا التى رفعها : بفضل منه ، لا باستحقاق لنا • وتنزل بنا من علياء الطاعة ، الى حضيض المعصية •

فسبحان من اعزنا بطاعته • فاذللنا أنفسنا بمعصيته •

عفا الله تعالى عنا من المآثم والمحارم ، ووفقنا لطاعته ، وحسن عبادته ووقانا شرور أنفسنا ، وكيد الشيطان اللعين ، وحشرنا « مع الذين أنعم الله عليهم : من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا » •

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من ملامح وأخلاق مجتمع العلم والإيمان

فضيلة الشيخ مصطفى الجندي

قضية محاولة استعادة ملامح وجه مجتمع الايمان على عهد رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ لتكون هذه الملامح هى حظ مجتمعاتنا الاسلامية اليوم على امتدادها من أقصى الارض الى أقصاها : هى قضية منوطة بأعناق الدعاة الى الاسلام فى كل أرض : وهى مسئوليتهم أمام ربهم يوم لقائه .. والدعاة الى الاسلام بحكم تكوينهم يعرفون واجبهم جيدا بازاء هذه القضية الملحة : التى تشكل حاجة من حاجات مجتمعاتنا اليوم ، وضرورة من ضرورات حياته ، للمحافظة على كيانه واستبقاء شخصيته المتميزة على ما سواها .. وهم يدركون جيدا أن لا وسيلة الى تحقيق هذا الهدف الا باخلاص الجهد ومواصلة العمل وبذل ما فى الطاقة والوسع من أجل التذكير الدائم بهذه الملامح ، واعطاء المثل والقدوة لها ، ومنح الناس من أنفسهم الاسوة الطيبة ، والنموذج الحسن الذى تستمال به القلوب ، وتستهوى النفوس ، نظرا لما للاسوة الحسنة والقدوة الطيبة والمثل الصالح من أثر عجيب فى استهواء الناس واستمالة قلوبهم أكثر مما يستهويهم مجرد الكلام فحسب . أو النصيحة المجردة فقط .

وفى الحلقات التى سبقت هذا الجزء من البحث استعرضت مع القارىء الكريم الكثير من ملامح وأخلاق مجتمع الايمان كما كانت على عهد الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ واصحابه ، وانتهى بنا البحث الى استعراض خلق الشجاعة بقسميها الادبى والمادى كما كانت تسيطر على هذا المجتمع وتشكل ملامحه .. ولما ينتهى الحديث عنها بعد ... وفى هذا الجزء من الحديث سنحاول أن نكمل الحديث عن هذا الخلق عسى ان يكون للقارىء فيه ما يستوقفه ، ويستثير تأمله ويستهويه ويكون المثل والنموذج الذى يجب أن يحتذيه .

لقد رأت البشرية من شجاعة الرعيل الاول لمجتمع الايمان مابهرها .. حين امتدت هذه الشجاعة لتتعلق بحقوق الله تعالى واقامة حدوده على عباده ، وعدم تعطيلها لحظة مهما كلفتها هذه الشجاعة ولو أن تجود بنفسها طاعة لامره ، وانفاذا لاقامة حدوده ، ابتغاء لمرضاته ، وتوبة نصوحا بين يديه ، وليس من شك : ان هذا النمط الفذ من الشجاعة الذى لم تصادفه البشرية فى مسيرتها من قبل . انما كان يغذيه سلطان الضمير ، وهو سلطان كان يسيطر سيطرة كاملة على تصرفات الافراد وسلوكهم ، وانتهى بهؤلاء الافراد الى حد أن كان بعض آحاد هذا المجتمع اذا ارتكب جريمة أو اقترف اثما : لم يكن بحاجة الى من يتحرى عنه ، أو يضبطه ، او يقبض عليه توطئة لانفاذ حكم الله تعالى ، أو اقامة حدوده بين عباده فى مقابل ما اقترفه ، أو اجترحت يداه ، بل بلغت بهم شجاعتهم الادبية والمادية ، وحرصهم على اقامة حكم الله فيهم مبلغا لم تألفه البشرية لا من قبل ولا من بعد ، تغليبا منهم لنزوعهم الى الحق ، على جميع ما فى الدنيا من زهوتها الفانية ، لقد كان أحدهم اذا غلب على أمره ، وسبق عليه قضاء ربه ، فارتكب جرما يستوجب حدا : أسرع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم معترفا بذنبه ، مصرا على اقامة الحد عليه ، حرصا منه على أن يكون طاهرا مطهرا ، مبرءا من الخطيئة والدنس ، وبمأمن من عقدة الاحساس بالذنب ، ومحاصرة الخطيئة له ، ويشهد الله تعالى أن الرسول صلى الله عليه وسلم ـ الذى أرسله ربه رحمة للعالمين ، كان يقف امام هذا الايمان المنبعث من سلطان الضمير ، وحب الحق ، وامام مثل هذا السلوك المثير للعجب والاعجاب جميعا يحاول طاقته ان يدرأ العقاب وان يلتمس الشبهات فى مثل هذا السلوك وهو مطلب اجازه الشارع ، وطالب به من يقيم حدود الله . ولكن كان الاعجب من ذلك أن الجانى : كان يتعجل عقوبة الدنيا تطهيرا لنفسه من جانب ، واتقاء لعذاب الله وسخطه عند لقائه من جانب آخر ، وترجيحا للاجل على العاجل ، والكثير المتصل فى الاخرة على القليل المنقطع فى الدنيا

والاعجب من كل ذلك : ان هذه الروح لم تكن من شان الرجال وحدهم ، بل شاركهم فيها النساء ، فكانت المرأة هى الاخرى تسرع تحت وخز الضمير الى النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ ليقيم عليها الحد اذا سقطت سقطة تستوجب حدا ، أو تقتضى انفاذا لحكم الله ...

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

وستظل قصة « ماعز » والمرأة « الغامدية » صورة رائعة لسلطان الضمير ورقابته وسطوته على تصرفات الانسان وتوجيه أعماله : فقد أخرج البخارى فى صحيحه عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من الناس وهو فى المسجد فناداه يارسول الله : **انى زنيت ·· فأعرض عنه النبى صلى الله عليه وسلم فتنحى بشق وجهه الذى أعرض قبله فقال : يارسول الله انى زنيت · فاعرض عنه ، فجاء لشق وجه النبى صلى الله عليه وسلم الذى اعرض عنه ، فلما شهد على نفسه أربع شهادات دعاة النبى قال : أبك جنون ؟ قال : لا يارسول الله · فقال : أحصنت ؟ قال : نعم يارسول الله · قال : اذهبوا به فارجموه** » (أخرجه الامام البخارى وغيره ·

وأتت الغامدية رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت : يارسول الله انى قد زنيت فطهرنى · فردها ، فلما كان من الغد قالت : يارسول الله : لم تردنى ؟ لعلك ان تردنى كما رددت ماعزا · فوالله انى لحبلى · قال : **اما الآن فاذهبى حتى تلدى** » فلما ولدت اتته بالصبى فى خرقة ، قالت : هذا قد ولدته · قال : **اذهبى فارضعيه حتى تفطميه ؟ فلما** فطمته ·· اتته بالصبى فى يده كسرة خبز فقالت : هذا يانبى الله ·· قد فطمته ، وقد أكل الطعام ! فدفع النبى صلى الله عليه وسلم — الصبى الى رجل من المسلمين ثم امر بها فحفر لها الى صدرها ، وامر الناس فرجموها ، فأقبل خالد بن الوليد بحجر فرمى رأسها ، فانتضح الدم على وجهه فسبها ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم — **مهلا ياخالد : فوالذى نفسى بيده لقد تابت توبة لو تابها صاحب مكس لغفر له ، ثم أمر بها فصلى عليها ، ودفنت !** « زاد المعاد لابن قيم الجوزية الحنبلى ص ٢٠٦ جـ ٢) ·

وحين نترك هذا الجانب من جوانب الشجاعة الروحية والادبية التى يقودها ويوجهها ويحكم سلوكها سلطان الضمير ، وسطوة الولاء للحق ، الى جوانب أخرى من الشجاعة المادية والادبية فى مواقف الحكم ، والتى تتطلب الحسم ، وشجاعة القرار ، الى جانب بعد النظر وسداد الرأى والحكمة فيه : نجد من مواقف الشجاعة النادرة ما يبهر فى وقت عظمت فيه مصيبة المسلمين بموت النبى — صلى الله عليه وسلم — وهو ذلك الموقف الحاسم الذى وقفه الخليفة الاول أبو بكر من مسألتين : كان لهما بفضل حكمة القرار ، وشجاعة الرأى ، الاثر الخطير فى حفظ هيبة الدولة الاسلامية ، ووقايتها من التفكك والانهيار ، وحمايتها كذلك من اعدائها المتربصين بها فى الداخل وفى الخارج ·

أما أولاهما : فتتمثل فى اصرار أبى بكر رضى الله عنه على انفاذ جيش أسامه بن زيد · وكان الرسول صلى الله عليه وسلم قد وجهه على رأس جيش الى الشام ·· ولما سمع أسامة بشدة وطأة المرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى أن يتريث قليلا حتى ينجلى الامر ، ولكن أبا بكر رضى الله عنه — ما أن ولى أمر الخلافة الا وكان اول قرار حاسم وشجاع له : هو قوله لاسامة ، « أنفذ لامر رسول الله — صلى الله عليه وسلم — فقال عمر : كيف ترسل هذا الجيش ، والعرب قد اضطربت عليك ؟ فقال أبو بكر فى اصرار وحكمة ، وشجاعة وحسم : لو لعبت الكلاب بخلاخيل نساء المدينة مارددت جيشا انفذه رسول الله — صلى الله عليه وسلم — · (ينظر ص ٤٥ — ص ٤٧ من كتاب العواصم من التواصم لابن عربى) ·

واما ثانيتهما : ففى موقفه الشجاع والحاسم من مانعى الزكاة بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم ، لقد قيل له يومها اصبر على مانعى الزكاة من العرب فقال : والله لو منعونى عقالا كانوا يؤدونه الى رسول الله — صلى الله عليه وسلم — لقاتلتهم عليه ، والله لاقتلن من فرق بين الزكاة والصلاة قيل : ومع من تقاتلهم ؟ قال : وحدى حتى تنفرد سالفتى » « نفس الموضع من المصدر السابق » ·

وكانت خلافة عمر رضى الله عنه كلها مرجعا كاملا للشجاعة النادرة بقسميها الادبى والمادى فيما ولاه الله تعالى من أمور المسلمين : سواء ذلك فى حربه مع الاعداء المتربصين للاسلام والمسلمين ، أو فى السلم: لا سيما من ذلك ما يتعلق بتعيين الولاة ومراقبتهم ومتابعة تصرفاتهم ، ومحاسبتهم وعزلهم ، وما يرتبط بقسمته للغنائم بين المسلمين ممن يستحقون منها نصيبا ، وفى تدبير امور الارض المفتوحة ، وفى الاخذ على يد الخارجين على قانون الله بعيدهم وقريبهم الى غير ذلك مما يقتضيه الحكم ، ويستدعيه تدبير امور المسلمين وعلى يد (عمر) بلغت الدولة الاسلامية الذروة فى العزة فكانت مضرب الامثال فى الفلاح الانسانى وسعادة المجتمع ·· ولم يكن مرد ذلك كله فى حقيقة أمره الا لشجاعته رضى الله عنه فى الحق ، ورده المسلمين الى قانون واحد لا سبيل امامهم الى غيره ·· هو قوله « شدة فى غير تجبر ، ولين فى غير وهن » « الخراج لابى يوسف ص ١١٨ » ·

لقد تركت هذه الشجاعة فى ملامح هذه الفترة آثارها الطيبة التى ساهمت فى صنع عظمة الاسلام ، واقامة دولته فى انحاء الارض ·· حتى قال ابن مسعود : « كان اسلام عمر فتحا ، وكانت هجرته نصرا ، وكانت امامته رحمة ، ولقد رأيتنا ، وما نستطيع ان نصلى الى البيت حتى اسلم عمر ، فلما اسلم عمر قاتلهم حتى تركونا فصلينا ») تاريخ الخلفاء للسيوطى ص ١١٥) ·

ويقول حذيفة : « لما اسلم عمر كان الاسلام كالرجل المقبل لا يزداد الا قربا ، فلما قتل عمر كان الاسلام كالرجل المدبر لا يزداد الا بعدا ·· » « نفس المصدر والموضع السابق » ·

والحق ان شجاعة عمر بن الخطاب انما كانت انعكاسا لشخصيته القوية المتسلطة ، وهذا ما قد يفسر لنا كثيرا من المواقف الشجاعة حيال نفسه وقبل كل شىء ·· وحيال غيره من الرعية التى القى على عاتقه بامانة سياسة امرها وسوقها على الصراط دون انحراف ·

لقد كان اذا أراد أمرا يجمع أهل بيته ويقول لهم محذرا « لقد امرت بكذا والله لئن أخذ احدكم بمخالفة لاضاعفن عليه العقوبة أن الناس ينظرون اليكم نظر الطير الى اللحم » « عصر الخلفاء الراشدين للدكتور محمود فياض — الطبعة الثانية مطبعة عطايا القاهرة سنة ١٩٥٥)

ويوم جاءه صهره يسأله شيئا من المال ·· لم يكن منه الا أن أغلظ له القول وطرده فتوسط له بعض المسلمين ·· فغضب وقال انه سألنى من مال الله فما معذرتى ان لقيت ربى ملكا خائنا » « ص ١٨٠ المصدر السابق نقلا عن الخلفاء للسيوطى) ·

ومن روائع مواقف الشجاعة الادبية وقوة النفس وسيطرته رضى الله عنه على نوازعها ما يرويه المسعودى عنه فى مروج الذهب من أن عمر رضى الله عنه انتزع من زوجته أم كلثوم بنت فاطمة الزهراء هدية جاءتها من ملكة الروم ثم دفعها الى بيت مال المسلمين اذ لا حق لها فيها بأى وجه من

الوجوه ‥ » الطبرى جـ ٣ ص ٣١٧) ، (ومـروج الذهب جـ ٢ ص ٢٢٥ .

وحدث الامـام مالك بن انس فى الموطأ ان عبد الله بن عمر ، وعبيد الله بن عمر اقترضا مالا من امير الكوفة ابى موسى الاشعرى « من خزانة الدولة » بقصد الاتجار فيه ثم دفع ما أخذاه الى الخليفة فى المدينة ، فاشتريا بضاعة من العراق ، وباعاها بربح فى المدينة ، فلما علم عمر بذلك اشتد غضبه وقال لابنيه : أكل الجيش أسلف ؟ قالا : لا . فقال : ابنا امير المؤمنين فاسلفكما ‥ » اديا المال وربحه . فراجعه عبيد الله ، وصمم الخليفة على أخذ المال وربحه ‥. واستدعى الاشعرى من العراق وعنفه » .

وأرسل له قيس بن سلمة بهدية من جواهر فارس طابت بها نفوس الجند لامير المؤمنين . فدخل الرسول الذى جـاء بالهدية على عمر وهو يطعم الناس ، فلما رفعت القصاع دخل عمر بيته ومعه ضيفه رسول قيس ، وطلب الطعام فقدمت اليهما زوجته أم كلثوم بنت على خبزة بزيت وحصاة من ملح فلما فرغا من طعامهما ‥ عرض رسول قيس الهدية على عمر ، فلما رأى عمر فصوصها ‥ وثب كمن لدغته عقرب ‥ ثم جعل يده فى خاصرته ‥ ثم قال : لاأشبع الله اذا بطن عمر ‥ والله لئن تفرق المسلمون فى مشايئهم قبل ان يقسم هذا فيهم لافعلن بك وبصاحبك الفاقرة . »

والادهى من ذلك أنه فعل مثل ذلك مع السائب بن الاقرع عندما جاءه بمثل هذه الهدية من جيش النعمان فـى فارس « ينظر ابن الاثير ص ٦ وما بعدها) . وينظر ايضا « عصر الخلفاء للدكتور محمود فياض ص ١٧٨ » ‥

ومن مواقف شجاعته رضى الله عنه الادبية ما ألزم به نفسه عام المجاعة : من ألا يذوق سمنا ولا لبنا ولا لحما حتى يحيا الناس ثم قال : كيف يعنينى شأن الرعية اذا لم يصيبنى ما أصابهم ؟ . !

وموقفه العام من مال الدولة حيث لم يميز نفسه فى معاشه عن الشعب ، ولم يجعل لنفسه حقا فى مال الامة الا بالقدر الذى يجوز لولى اليتيم من مال اليتيم : يستعفف ان أغناه الله ، ويأكل بالمعروف اذا احتاج .

وانطلاقا من هذه الشجاعة مع النفس ، كان عمر يحاسب عماله على الامصار حسابا عسيرا ‥ بعد أن يحسن اختيارهم ويشهد عليهم الله والناس لقد كان يختار الرجل منهم من طراز خاص ، من الزاهدين الامناء ، الذين يعرف عنهم انهم يترفعون عن مظان التهم ويتعففـون عن مـال المسلمين ، ويقدمون المصلحة العامة على مصـالحهم الشخصية فاذا تم له حسن الاختيار جمع رهطا من المهاجرين والانصار ليشهدوا عهد تحمله الامانة ‥ ثم يشهد الله تعالى قائلا : « اللهم انى أشهدك على أمراء الامصار أنى لم أبعثهم ليأخذوا أموال الناس ، ولا ليضربوا أبشارهم ، وانما بعثتهم ليعلموا الناس دينهم وسنة نبيهم ، ويعدلوا بينهم فى الحكم » « ص ١٨١ عصر الخلفاء للدكتـور محمـود فياض) .

فاذا عزل العامل أو استقال ، أو تغير حاله وظهر نعيمه ، أو كثر ماله وظهر ثراؤه حاسبهم على ما طرا عليهم بعد مقارنة ذلك بما كان فى ايديهم قبل ولايتهم ‥ وبما يكون قد كتبه عنده وسجله منها ‥ فان زادت زيادة فاحشة لم يستطع عامله أن يعلل لها تعليلا مقبولا صادر مازاد منها على مقدار ما رتب له من مرتب أو ما قسم له من حظه من الغنيمة ، وإلا شاطره واخذ نصف ماله . وممن صنع بهم ذلك ،خالد بن الوليد ، بعد أن أجاز خالد بن الوليد الاشعث بن قيس الكندى بمنحة مالية كبيرة . فحاسبه عمر قائلا : من أين لك هذا اليسار الذى لم يكن لك ؟ والذى تجيز منه بعشرة آلاف ؟ فرد خالد : انه من أسهمه فى الغنائم ومع ذلك فقد شاطره .

وصنع ذلك مع عمرو بن العاص والى مصر ، عندما ظهر غناه ، وفشا ثراؤه . فكتب اليه كتابا بعثه مع مفتشه محمد بن مسلمة الانصارى وقال له : « بلغنى أن قد فشت لك فاشية من ناطق وصامت ، لم تكن لك حين وليت مصر » . فرد عليه يعتذر برخص الاسعار فى مصر رخصا يوفر له معظم راتبه فهو يتاجر فيه وبما يفيض عنه ، فكتب اليه (عمر) مرة أخرى يعنفه ، ويقرر أن رعاية الحاكم للمحكومين ، ونظره فى مصالحهم لايتفق بحال مع اشتغاله بالتجارة الا اذا كان ذلك على حساب المصلحة العامة للامة . وفيما يتعلق بأمر ثرائه وما اجاب به عمر عن أسبابه ومصدره قال : « ولكنكم معشر الامراء قعدتم على عيون الاموال ولم تعدموا عذرا ، وانما تأكلون النار وتتعجلون العار ‥ وقـد وجهت اليك محمد بن مسلمة فسلم اليه شطر مالك » (عصر الخلفاء للمرحوم الدكتور محمود فياض ص ١٨٥ القاهرة سنة ١٩٥٥) .

ولما بلغ (عمر) أن سعد بن أبى وقاص أمير الكوفة قد اتخذ لنفسه قصرا يسميه الناس قصر سعد قد جعل عليه سعد حاجبا امر محمد بن مسلمة ان يأخذ زيتا وحطبا ،ويذهب ليحرق قصر سـعد عليه فذهب المفتش فأحرق باب القصر كما امره « عمر » ولم يدخل على سعد . فقال سعد : ان وراء ذلك لخطبا جللا . فخرج سعد الى المفتش فسلمه كتابا من عمر جاء فيه : بلغنى أنك قد بنيت قصرا اتخذته حصنا ويسمى قصر سعد ، وجعلت بينك وبين الناس بابا . فليس بقصرك ولكنه قصر الخيال ‥ أنزل من الناس منزلا مما يلى بيوت الاموال ، وأغلقه ، ولا تجعل على منزلك بابا يمنع الناس من دخوله ، وتنفيهم به عن حقوقهم ‥ وشاطره عمر ماله . (ينظر ابن الاثير جـ ٢ ص ٣٦٥) وينظـر أيضا) الفاروق عمر لـلاستاذ ديـاب العـرابى ص ١٥٨) « وعصر الخلفاء للدكتور فياض ص ١٨٢ » .

• • •

وممن صادرهم عمر المحدث الشهير ابو هريرة ، ويقول البعض انه ضربه واشتد عليه ص ١٨٥ عصر الخلفاء لفياض) . وممن شاطرهم او صادرهم فى اموالهم عتبة بن أبى سفيان . فقد ولاه عمر على كنانة ، فقدم معه بمال كثير فقال له عمر فى شجاعة ليس لها ند ولا نظير ، ما هذا ياعتبة ؟ قال : مال خرجت به معى ، واتجرت فيه قال عمر : ومالك تخرج هذا المال معك فى هذا الوجه ! صيره فى بيت مال المسلمين » (الفاروق عمر للعرابى) .

ولو ذهبنا نستقصى أخبار عمر وشجاعته الادبية التى جعلته يعيش حياته لايخشى فى الحق لومة لائم ما وسعتنا هذه الصحائف ، ولكننا نكتفى بالقول : بأن الفترة التى عاش

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الاسلام فيها فى ضمير الفرد المسلم • شهدت البشرية من قضايا الشجاعة العالية بقسميها ما اصبح حديث الاجيال، بل ان هذا الافق العالى من الشجاعة لم يقتصر على فترة الخلافة وحدها بل ظل يبعث بأشعته ويرسل بأضوائه الى ما تلا هذه الفترة ، وان هذه الفترة التى تجلت فيها هذه الشجاعة قد تركت آثارها فى واقع الحياة التى عاصرتها وفى كل أطوار التاريخ التى تلتها وحتى الان •• وأن من اليسير على الباحث الان أن يشاهد تلك الشجاعة بقسميها : كلما تيسر لروح الاسلام الفعال أن يمس أرواح البشر ، وأن يسيطر على سلوكهم وتصرفاتهم •

فمن مواقف الشجاعة الادبية النادرة والتى تعبر عن يقظة الضمير وصحوة الوجدان والتى تجلت على الدنيا بعد فترة النبوة والخلافة موقف الحسن بن على من منصب القيادة والخلافة • فقد خرج الحسن لمثل ما خرج ابوه من قتال الفئة الباغية ودعوتها لتدخل فى الحق ، وكان خروجه فى كتائب أمثال الجبال •• ولكنه تخلى عن الامر لمعاوية حقنا لدماء المسلمين وصيانة لشرف الامة مصداقا لقوله – صلى الله عليه وسلم – « ان ابنى هذا سيد ولعل الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين » •

وتجلت هذه الشجاعة قوية عملاقة فى السلم كما كانت فى الحرب فى موقف كثير من المسلمين من محاولة معاوية أخذ الخلافة لابنه يزيد عن طريق البيعة بولاية العهد كان منهم ابن عمر الذى قال لمعاوية : لقد كان قبلك خلفاء لهم أبناء ليس ابنك بخير من ابنائهم ، فلم يروا فى ابنائهم ما رأيت فى ابنك »

وكان منهم ابن الزبير الصداع بالحق والصدق منذ كان صبيا صغيرا والذى تجلت شجاعته منذ نعومة أظفاره كأعظم ما تكون ذلك يوم كان يلعب فى الطريق مع غلمان من أترابه ، وجاء عمر أمير المؤمنين ليمر بالطريق فلم يكن من الغلمان الا أن فروا هيبة من عمر ما عدا ابن الزبير الذى ظل فى مكانه ثابت القلب • فسأله عمر : لماذا لم تفر كما فر أترابك ؟ فقال : لم تكن الطريق ضيقة فأوسعها لك ولم يكن لى ذنب حتى أخاف عقابك •• ! • » ياالله ، لقد وقف ابن الزبير فى رجولته يصدع بالحق شجاعا امام معاوية وقضية البيعة لولده بعهد الخلافة من بعده ويقول له : « ان كنت قد مللت الامارة فاعتزلها •• وهلم ابنك فلنبايعه » •

وتجلت شجاعة أبى مسلم الخولانى فى قول الحق يوم دخل على معاوية واعظا ومذكرا بعد أن قبض معاوية على زمام الحكم فقال : السلام عليك أيها الاجير فقالوا : قل السلام عليك أيها الامير • فقال : السلام عليك أيها الاجير •• فقالوا : قل أيها الامير • فقال : السلام عليك أيها الاجير •• فقالوا : قل الامير •• فقال معاوية : دعوا ابا مسلم فانه أعلم بما يقول • فقال ابو مسلم : انما انت أجير استأجرك رب هذه الغنم لرعايتها ، فان أنت هنأت جرباها ، وداويت مرضاها ، وحبست أولاها على اخراها ، وفاك سيدها اجرك • وان أنت لم تهنأ جرباها ، ولم تداو مرضاها ، ولم تحبس أولاها على أخراها عاقبك سيدها » (السياسة الشرعية لابن تيمية ص ١٥) •

وتجلت شجاعة عمر بن عبد العزيز مرة أخرى كأعظم ما تكون يوم قام برد المظالم التى استولى عليها بنو أمية – على اهلها حتى قيل وقد تشدد عليهم فيها واغلظ « انا نخاف عليك من ردها العواقب •• فقال : كل يوم أتقيه وأخافه دون يوم القيامة لاوقيته « الاحكام السلطانية للماوردى ص ٧٨ » •

وتجلى على الوجود من شجاعة العلماء • مقـــالة الحسن البصرى لعمر بن هبيرة : والى يزيد بن عبد الملك على العراق وقد طلب منه النصح : يابن هبيرة • خف الله فى يزيد ولاتخف يزيد فى الله • ان الله يمنعك من يزيد ولا يمنعك يزيد من الله • واوشك ان يبعث اليك ملكا فيزيلك عن سريرك ويخرجك من سعة قصرك الى ضيق قبرك ثم لاينجيك الا عملك •• » •

(للبحث صلة باذن الله تعالى) •

بقية مقال « المرأة فى ظلال الاسلام »

تولت فاطمة غسل جرحه وتضميده • هذا وان من حقوق المرأة السياسية فى الاسلام ، انها اذا أجارت أحدا من الاعداء المحاربين أو أمنته نفذ ذلك ، فقد ثبت أن أم هانىء بنت عم الرسول قالت له يوم فتح مكة : انى اجرت رجلين من أحمائى ، فرد عليها الرسول عليه الصلوات بقوله « قد أجرنا من أجرت يا أم هانىء » حديث صحيح متفق عليه • والثابت أن المسلمين اجمعوا على صحة اجارة المرأة وأمانها •• وكذلك كان من مظاهر مساواة النساء بالرجال ، مبايعة النبى صلى الله عليه وسلم للناس كالرجال فى عقبة منى قبل الهجرة ، ثم نزلت الاية الكريمة يوم فتح مكة ، تخص بيعة النساء بالذكر ، تأكيدا لها ، وتنويها بتقديرهن واكرام الله لهن • قال جل شأنه مخاطبا رسوله « يا أيها النبى – اذا جاءك المؤمنات يبايعنك على ألا يشركن بالله شيئا ، ولا يسرقن ولا يزنين ، ولا يقتلن أولادهن ، ولا يأتين ببهتان يفترينه بين ايديهن وأرجلهن ، ولا يعصينك فى معروف ، فبايعهن واستغفر لهن الله ، ان الله غفور رحيم » • آية ١٢ من سورة الممتحنة •

أما بعد – فماذا نعد وماذا نحصى من أفضال الاسلام التى حبا المرأة بها ؟ فأخرجها من الظلمات الى النور ، ووضع عنها اصرها والاغلال التى كانت عليها ، وأصلح شأنها ، وأثبت لها حقوقها ، وبوأها مكانها الطبيعى ، فى المجتمع الانسانى • هذا هو الاسلام المصلح العظيم ، الذى لم يترك ناحية من نواحى الحياة ، الا مسها بصلاحه واصلاحه ، حتى قال فيه القائل صادقا محقا :

ولقد علمت بأن دين محمد
هو خير أديان البرية دينا !

فالحمد لله ، ثم الحمد لله ، على أن شرفنا بالانتساب للاسلام ، وهدانا اليه « وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله » •

والى مقال تال باذن الله تعالى ، وهو الموفق والمعين •

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

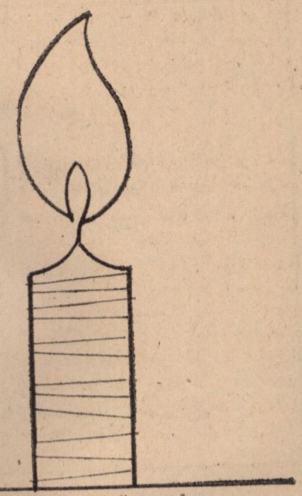

شموع تفضح المستشرقين

الأستاذ على عبد الهادى

من طبيعة النفس الانسانية أن تنبهر بكل جليل وعظيم وكريم من الحقائق والاشياء والمعانى .. والانبهار . اما أن يكون قبسا يضىء أغوار هذه النفس ثم يشدها الى جوهر الحق والشىء والمعنى – أو انعكاسا لظلام دامس يطرد النفس من رحاب الجوهر ثم يمتصها تماما ويحتويها ، فلا يتركها تستقر فوق شاطىء .. انما يلعب بها دوما لتتوه وتضل فوق الشطآن جميعا . !

وبعض المستشرقين – فى أيامنا المعاصرة – والمفكرين لحساب غيرهم ، هم الدوار فى بحر الظلمات . وهم الغارقون فى متاهات الفكر المأجور .. على حساب الاسلام ، فلفيف منهم يتابع الان أنفاسه الخبيثة والمريضة ويتساءل :

– كيف يغالى الاسلام فى الغاء الشرك ويدمغ بالالحاد كل من يسجد لغير الله ، ثم يأمر الله ملائكته بالسجود لادم ؟!

وفى غمرات الجهل والهوى والفرض ، يكشف المستشرقون هؤلاء عن ثقافتهم الضحلة وعن خلفياتهم المهزوزة لحقيقة الاسلام وعن عمالتهم المأجورة فى رحاب الفكر الدينى ..

فالسجود لله – ياسادة – هو توحيد لله وصلاه .

أما السجود الذى يعنيه القرآن الكريم لادم عليه السلام ، هو اكبار للانسان وارتفاع به فوق الخلائق كلها .. على أساس أن الله خلق الانسان فى أحسن تقويم ، وليس فى تقويم حسن – يعنى أن الانسان ليس كمثله مخلوق ، ومن هنا جاء تكريم الصانع الاكبر ومهندس الكون له حين أمر الملائكة بتكريمه وليس بتوحيده !

وقبل الاسلام كانت كلمة « السجود » متداولة على السنة الجاهليين فقالوا :

- سجدت العين ، أى اغضت
- أسجد فلان ناظريه ، أى غض منهما .
- سجد النخل ، أى مال وانحنى .
- سجد الانسان لغيره من بنى آدم ، أى حياه وأحنى له رأسه بالتحايا .
- سجد الابن البار لوالده ، أى وقره وبجله واحترمه ..

هذه المعانى جميعا ، لا تعارض بينها ولا تناقض بين فكرة السجود لادم عليه السلام – أى اكباره وأعلاء مكانته – وبين حقيقة السجود لله رب العالمين – أى الصلاة له وحده ثم توحيده وتنزيهه عن المثل أو الشريك أو الامتداد : سابقا عليه سبحانه او لاحقا به جل جلاله .

• • •

ويستطرد الجهلاء والحمقى وأدعياء المعرفة ومحترفى الفكر من المستشرقين هجومهم الرخيص على الاسلام فيقولون انه دعوة سافرة للتواكل والتسليم المطلق الى الله – الذى لا حول الا به ولا قوة الا به ولا عزة الا له .. وقولهم هذا ، سقطة أخرى تؤخذ عليهم .. ذلك : أن الاسلام الذى قرر للانسان مكانته ومكانه ، لا يمكن أبدا أن يلغى وجوده وتقديره وجهاده – كما يتوهم أشباه المفكرين حين يعملون لحساب التبشير ولحساب الذين يمولونهم من خصوم الاسلام .

فالاسلام وهو دين الكرامة الانسانية – يأبى على المسلم ، بل وينهاه عن الرضوخ لعنيد جبار ، وعن التسليم لمتكبر ظالم ، وعن مهادنة الشر الذى لا يرضاه الله لعباده المؤمنين .

- المسلم يتوكل ولا يتواكل .
- المسلم يصنع الحياة ولا يصانع خصومها .
- المسلم يفتدى العزة بدمه ولا يبيعها من غرض أو هوى .

البقية ص ١٤١

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

معالم إسلامية

الأستاذ حسين السكرى

من أهم القضايا الحتمية التى لا يختلف فيها اثنان . أن الاسلام خاتم جميع الاديان وأن دعوته عامه لكل الناس لا فرق فى ذلك بين أبيض وأسود ، وان محمدا ـ صلى الله عليه وسلم ـ خاتم الانبياء والمرسلين بلا مراء . ولا شك أن هذه الرسالة الكريمة السمحة لم تأت عبثا . بل جاءت لتلم شعث الانسانية وتجمع شتاتها وتستأصل شأفتها للانتقام والبغض والكراهية ، وتغرس فى النفوس حب الرحمة والعدل والحق والمساواة وكل الاخلاق الكريمة والمبادىء القويمة ، والقيم السامية : وسلامة النظر واستقامة التفكير . ومن هنا كان الدين الاسلامى صالحا لكلزمان ومكان لان جميع النفوس تأبى الظلم ، وتتطلع الى الخير ، وتتشوف الى كل جميل وسليم . وكان لزاما على الدين الاسلامى تجاه كل هذا أن ينبه العقول من غفلاتها ، ويوقظ الانسانية من سباتها ثم يضع دستورا دينيا محكما يهدى الحيارى ويرشدهم الى بر الامان بحيث يكون الدستور كاملا ومتمشيا مع كل طور من الاطوار وملائما لكل العقول حسب تفاوتها فى الفهم والادراك .

ولهذا فأن من أخص الخصائص التى أوجبها الاسلام على معتنقيه أنه أهاب بهم فى كثير من المواطن الى النظر والتأمل ، والتدبر والتفكير مستعملا فى ذلك اشد الاساليب الزاجرة التى تمس القلب وتصل الى الاعماق مثل قوله تعالى : « **ان شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون** » وقوله : « **ام تحسب ان اكثرهم يسمعون او يعقلون ، ان هم الا كالانعام بل هم أضل سبيلا** » يزيد بذلك أن ينبه الغافلين ، ويدعوهم الى النظر والتأمل ، ويخرجهم عن دائرة الشك والعناد والتمادى فى الباطل دون طائل أو جدوى غير الخيبة والخسران المبين حيث يقول تعالى : « **ويجعل الرجس على الذين لا يعقلون** ! .

منطق سليم وبيان حكيم ، يفهمنا أن الاسلام لا يطمس العقول ولايلغى تفكيرها ، ولا يسحب من الناس رخصة النظر والتأمل فى مدلولاته وآياته بل انه يحثنا عليها ، ويأمرنا باستيعابها وتدبرها ليكون الاقتناع عن بصيرةويكذب كل من يدع غير هذا ليريد ان يلصق بالاسلام تهمة هو منها براء زاعما ان هذا الدين يقتل العلم والمعرفة ويكبت كل الحركات العلمية . فهو فى الحقيقة يبارك النشاط العلمى فى كل زمان ومكان ، ويفتح الابواب لكل من يريد أن يشق هذا الطريق ويمضى فيه . واذا تصفحنا تاريخنا الاسلامى الطويل لوجدنا أنه حافل بجلائل الاعمال وعظائم الامور التى تنطق بأن الاسلام لم يحاول قط تعويق أى نشاط علمى ، أو مجهود فكرى ، ولاقصد فى يوم ما ان يطمس المعالم فى اية امة من الامم التى غلبها واستولى عليها ، ، بل على العكس كان يطبعها بطابعه القويم ، ويضع عليها بصماته السمحة الشفافة ، ثم يقدمها زادا مستساغا يفيد المسلمين فى دنياهم وأخراهم .

ولا جدال فى أن هذه ظاهرة حميدة ولفتة مجيدة ، تتسم بالسماحة والشفافية وسعة الافق ولين الجانب ، وتستأهل التقدير والاعجاب . والذى يزعم غير هذا فهو اما حاقد أو مكابر أو غير متفهم لروح ذلك الدين ، وعمق تلك المبادىء الاسلامية السامية ولم نعرف فى تاريخنا الطويل أن الاسلام حارب أى لون من ألوان الفكر والمعرفة على الاطلاق اللهم الا اذا كان فى ذلك زيغ او فساد وانحراف . بل انه دائما يحض الناس على طلب العلم والمعرفة بوسائل كثيرة وطرائق عديدة فتراه فى أكثر من مجال يريك البون الشاسع والهوة السحيقة بين العلم والجهل فيعقد المقارنة بينهما ليضع يدك على الدليل الناصع والبرهان الساطع فتجده يشبه العلم بالنور والجهل بالظلمات والله سبحانه وتعالى فى محكم كتابه يقول : « **قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون** ! ثم يحدثنا فى مكان آخر قائلا : « **وتلك الامثال نضربها للناس ومايعقلها الا العالمون** » .

وهذا هو حديث الرسول الكريم يحث بقوة على طلب العلم أينما وجد وحيثما كان « **طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة** » ونظير ذلك قوله : ـ صلوات الله وسلامه عليه ـ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

« **ياتى على امتى زمان يصبح الرجل فيه مؤمنا ويمسى كافرا الا من عصـمه الله بالعلم** » ولـو ذهبنا نسـوق الامثلة لاعيانا الحصر فالاسلام زاخر وغنى وفيه الغناء لكل من أراد الزيادة والمعرفة وما أعظم ما يقوله الرسول الكريم - صلى الله عليه وسلم - فى هذا المقام « **أجودكم بعدى رجل علم علما فنشر علمه ، انه يبعث يوم القيامة امةواحدة** ، ومما لا ريب فيه أن الدين الاسلامى أطلق الفكر من عقاله ، ودعا الى التبصر والتفكر والتدبر فى خلق السموات والارض وما فيها من أقمار وشموس ، وحيوان ونبات وصدق الله تعالى حيث يقول : « **ان فى خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لايات لاولى الالباب** » وهذه دعوة طيبة الى التأمل فى ابداع الخالق من أصحاب العقول السليمة والمدارك القويمة الذين خلت نفوسهم من كل بغضاء ومروق .

ولعل هذه الدعوة هى الركن الركين والاساس المتين لمختلف أنواع المعارف والفنون ففيها ينطلق الفكر لاستخراج هذه البينات ليشهد ان الاسلام ينبوع المعارف وبحر الحكمة. انظر الى قوله تعالى : « **ان فى خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار والفلك التى تجرى فى البحر بما ينفع الناس : وما أنزل الله من السماء من ماء فاحيا به الارض بعد موتها وبث فيها من كل دابة ، وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والارض لايات لقوم يعقلون** ، فأى فكر اسلم واقوم من هذا الفكر واى منطق اسمى واجمل من هذا المنطق وأية رسالةاتموابقى من هذه الرسالة ؟ انكلقلبسليم يتدبر هذه الايات البينات ويعى تلك الحقائق الملهمةلابد وان يذعن لكل مافيها من مضمون حتى يمكنه ان يستجلى اسرار هذا الكون الكبير الهائل عن عقيـدة واقتناع . « **افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت : والى السماء كيف رفعت : والى الجبال كيف نصبت : والى الارض كيف سطحت : فذكر انما أنت مذكر ، لست عليهم بمسيطر !** .

●

بهذا المنطق الحكيم يدعونا الاسلام الى النظر والتأمل، ويأبى علينا ان ننصاع للتقليد الاعمى ونخضع للمعتقدات الموروثة ، والاوهام الباطلة التى لا تورث صاحبها سوى الحسرة والندامة وفى الوقت نفسه تكون من اقوى العوامل فى صرفه عن حرية الفكر واستقلال الرأى وبعد النظر لانها حينئذ تصبح مشوبة بأسباب مغرضة تتحكم فيها وتسيطر عليها فلا غرابة اذا هاجمها الاسلام وأنكرها على أصحابها .

« **واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ماالفينا عليه أباءنا ، او لو كان اباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون !** . ولما كانت هذه هى نظرة الاسلام الى العلم والفكر فقد انطلق المسلمون الاوائل فى شتى المجالات ، وباتو يضربون بسهم وافر فى كل ميدان من الميادين حتى أصبح لهم رصيد ضخم فى مختلف العلوم والفنون ، ولم يتخلفوا مطلقا عن ركب النهضة والحضارة فى اى عصر من العصور ، بل جمعوا الى المعارف الاسلامية معارف اخرى فى الطب والهندسة والكيمياء والفلك والطبيعة وكثير غير هذا .

وقد نبغوانبوغاهائلافىكلدرب منهذهالدروبفدانتلهمالدنيا وصاروا مضرب الامثال فى كل زمان ومكان . ولم لا ؟ وقد تدبروا قول الله تعالى « **اقرأ باسم ربك الذى خلق : خلق الانسان من علق ، اقرأ وربك الاكرم ، الذى علم بالقلم ، علم الانسان مالم يعلم** » .

كل هذا كان يجرى والدين فى اوج سلطانه ، وعنفـوان شبابه ، وابهة مجده فهو المسيطر على العقول ، المتغلغل فى النفوس ، المتربع على عرش الصدور . فلو كان هناك جفوة بين العلم والدين او معارضة لطبيعة التطور والرقى او تخلف عن ركب الحضارة والنهضة لظهرت تلك الاثار جليـة واضحة ، ولما احرز الدين هذا الانتصار العظيم ،ولظل كما هو منحسرا فى أضيق الدوائر وأضعف الحدود .

واذا كـان الاقبـال مـن المسـلمين علـى العلـم قـد حدث منـذ أول عصورهم فهذا يدل دلالة قاطعة على ان طبيعة هذا الدين تقتضىذلكوتأمر بهوتؤدى اليه فلاعجب اذا كانت الامة العربية قد انتقلت من عهد البداوة والصحراء واستقلت بالزعامة العقلية والفكرية فى مدة وجيزة من الزمان . وأعتقد ان هذا يدعوها الى السير قدما الى الامام والتمسك بكل ما أكتسبته من حضارة ومقومات ، وقيم وأخلاقيات لتضع فى حسبانها أن هذا لا يتنافى مع ذاك . ويتخرص ويفتات كل من يزعم لها غير هذا .

فالدين هو المصباح السـحرى الذى ينير لهـا دياجير الظلام ، والعلم هو الربان الماهر الذى سيصل بها حتما الى بر السلامة والامان . وهو - بطبيعة الحال - من أبرز المعالم على الطريق .

بقية مقال « شموع .. تفضح المستشرقين . ! »

● المسلم يؤمن بالخير والنور ولا يأتمن الشرور والظلمات .

● المسلم يستقبل الله ويتجه نحوه ويتجه اليه ثم لا يتحول عن الله - أبدا - الى غير الله .

وبعد :

لو يعرف الجهلاء والحمقى - هؤلاء - جـوهر الاسلام وعقيدة المسلم ، لا يتلمسـون بطولة كاذبة فى التصدى للاسلام : دينا وقرآنا ورسولا » واخلاقا يرضاها الانسان المؤمن بأن الله وحده هـو رب العالمين . وأن النبوة رسالة ومنهاج وليست قراءة طالع وفنجان . وأن الانسان هو خليفة اللـه .. مخلوق على صورة الخالق الواحد ، عليه واجب يقوم به وله حق ينهض له .. وأن الحياة - علـى اتساعها - منصنع الله ، أرادها أسرة واحدة . فهو سبحانهواحد أحد ، فرد صمد - « لم يلد ولميولد ولم يكن له كفوا أحد . »

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

احتفالات العيد الذهبى

لجامعة دار السلام الإسلامية فى الهند

الدكتور محيى الدين الألوائى

احتفلت جامعة دار السلام الاسلامية بالهند فى الشهر الماضى بيوبيلها الذهبى . وقد حضره وفود من أربعين دولة عربية واسلامية وصديقة ، وحشد كبير من علماء الهند وأساتذة الجامعات والسفراء وكبار رجال الدولة . واناب فخامة السيد محمد أنور السادات رئيس جمهورية مصر العربية السيد الاستاذ محمد توفيق عويضة الامين العام للمجلس الاعلى للشئون الاسلامية بمصر ليحضر الاحتفال ويلقى الرسالة التى وجهها الرئيس السادات الى دار السلام بهذه المناسبة .

فان هذه اللفتة الكريمة من الرئيس المؤمن محمد أنور السادات دليل مادى على اهتمام سيادته بالمجتمع الاسلامى بالهند الذى هو جزء لا يتجزأ من جسم العالم الاسلامى الكبير الذى يربطه برباط وثيق من الدين والاخوة الروحية فلا يتم تاريخ الاسلام والمسلمين فى العالم الا بالاشارة الى تاريخ الاسلام والمسلمين بالهند ونشاطهم الدينى والثقافى والعلمى . وأن الهند اليوم ثالثة دول العالم من حيث عدد السكان المسلمين اذ يبلغ عددهم حوالى مائة مليون نسمة وهى بذلك تأتى فى الترتيب بعد اندونيسيا وبنجلاديش . والمسلمون اليوم هم أكبر طائفة فى الهند بعد الهندوس .

واود ان اقدم على صفحات « منبر الاسلام » الغراء نبذة عن تاريخ دار السلام ودورها فى خدمة العلوم الاسلامية واللغة العربية فى الهند ، ثم لمحات من هذا الاحتفال الاسلامى الكبير فى ضوء التقارير والخطابات التى وصلت الى من بعض الاصدقاء عن هذه المناسبة التاريخية :

وكان شعار المسلمين فى الهند منذ العهد الاول الاعتناء باللغة العربية التمسك بها لكونها لغة القرآن الكريم وعلوم الدين وفضلا عن انها تساعد على توثيق عرى التفاهم والتعاون بين المجتمعين الهندى والعربى اللذين تربطهما روابط الاخوة الروحية والعلاقات الثقافية والاقتصادية والسياسية منذ عصور بالغة فى القدم . وقد صارت هذه الروابط موطدة الاركان ومدعمة الاساس بعد وصول صوت الاسلام الى الهند بأيدى العرب وانتشار الدعوة الاسلامية فى ربوعها بفضل الدعاة المسلمين – من العرب والهنود – الذين تشبعوا بهذه الدعوة العالمية ، فقد برز عدد كبير من العلماء والمؤلفين من أبناء الهند فى اللغة العربية والعلوم الاسلامية وساهموا مساهمة فعالة فى نشر التراث الاسلامى والعربى فى تلك البقاع وفى انشاء مراكز خالدة للثقافة الاسلامية واللغة العربية .

وتجرى الدراسات الاسلامية والعربية فى الهند اليوم على طريقين ، الاول طريق المدارس والمعاهد التى تقوم على المساعدات الخيرية والتبرعات الاهلية والحلقات الدراسية التى تقام فى المساجد والتكايا الاسلامية وفق النظم القديمة والثانى طريق الكليات العربية التى تنتظم تحت اشراف جامعات حكومية وبمساعداتها أو فى الاقسام العربية التابعة لبعض الجامعات الرسمية . ومن المعاهد العربية الاسلامية الكبرى التى تهتم بصفة خاصة بالعلوم الدينية

املأ هذا الكوبون وارسله إلى ص . ب ٢٠٩٣ يصلك الكتيب التفصيلى دون مسئولية أو ارتباط

الإسم ________

العنوان ________

المهنة ________ السن ________

تليفون ________

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والدراسات العربية « **دار العلوم** » بديوبند و « **ندوة العلماء** » بلكهنو و « **الباقيات الصالحات** » بويلور و «**دار السلام**» بعمر أباد – مدراس بجنوب الهند . ولهذه المراكز الشامخة صفحات مجيدة فى خدمة الفكر الاسلامى والعلوم العربية . وفيما يلى نبذة عن تاريخ دار السلام التى احتفلت مؤخرا بالعيد الذهبى لتأسيسها :

أسس « دار السلام » التاجر المسلم المعروف السيد كاكا محمد عمر ، فى شهر جمادى الاول سنة ١٣٤٣ هجرية الموافق لشهر ديسمبر سنة ١٩٢٤ ميلادية ، بقرية « عمر آباد » بولاية مدراس فى جنوب الهند . وكانت تدرس فيها فى البداية العلوم الاسلامية واللغة العربية فقط حسب المنهج النظامى المعروف . وبعد سنين من انشائها أضيفت الى منهجها الدراسى اللغة الانجليزية والعلوم العصرية أيضا .

ومن ميزات المنهج الدراسى لهذه الدار أنه لا يتحيز لاية مدرسة فكرية خاصة أو مذهب خاص ؛ **مثل الشافعية أو الحنفية وغيرهما كما كان متبعا فى المدارس والمعاهد الاسلامية التقليدية الاخرى فى تلك البقاع اذ بعض منها يتمسك بالمذهب الحنفى أو الشافعى أو بمذهب أهل الحديث وما الى ذلك . وأما دار السلام منذ البداية فكانت تتبع نظام التعليم الحر بعيدا عن التقليد الاعمى ولهذا قد اشتهرت فى الهند بانها مركز تعليمى لاهل الحديث وغير المقلدين . ولهذا نرى معظم أساتذتها وطلابها يتمسكون بالسنة النبوية الطاهرة ويكافحون البدع والخرافات بشكل واضح وملحوظ .**

وتقع دار السلام بقرية عمر آباد على بعد حوالى مائة ميل من مدينة مدراس بجنوب الهند . وبدأت تزدهر وظهرت كمركز ذى أهمية كبرى فى جنوب الهند ويفد اليها طلاب النور والعرفان من الولايات المجاورة وخاصة من كيرالا وحيدر آباد وميسور وغيرها . وهى الان عبارة عن كلية متخصصة فى العلوم الاسلامية واللغة العربية الى جانب دراسات فى العلوم العصرية واللغتين الانجليزية والاردية . والادارة الجديدة تحت رياسة نجل المؤسس الاول ، السيد محمد كاكا عمر ، تعمل بجد ونشاط لتوسيع نشاطها الفكرى والعلمى . وقد خصصت حوالى ثلاثين فدانا من الاراضى فى نفس القرية لانشاء مبان جديدة لاقسامها المختلفة ومدينة سكنية للطلاب ومكتبة كبيرة على احدث طراز وعمارة خاصة لتعليم الحرف اليدوية لطلاب وطالبات السنوات الاولى بالكلية .

وجدير بالذكر أيضا أن الاهالى من سكان عمر آباد والمناطق المجاورة يتعاونون فى سبيل ازدهار هذا المركز الاسلامى العلمى الهام . وتوجد بدار السلام مكتبة كبيرة غنية بالكتب القيمة القديمة والحديثة والمراجع والمصادر النافعة فى مختلف العلوم والفنون . ولهذا نرى الباحثين والدارسين من المناطق الاخرى فى الهند يتوجهون اليها للاطلاع والاستفادة . وكان لى شرف الاقامة فيها بعض الفترة عام ١٩٤٩ لمطالعة المراجع والمصادر اللازمة استعدادا لاداء امتحان شهادة « أفضل العلماء » المعروفة من جامعة مدراس الهندية . وكان من بواعث الغبطة والسرور لكل مسلم غيور على الدين والعلم أن تحتفل هذه الدار بعيدها الذهبى بأبهة وعظمة .

وقد امتازت هذه الاحتفالات التى استمرت لمدة اسبوع بعدة مفاجآت سارة – كما أفادت التقارير – ومنها : أن هذه هى المناسبة الاولى التى تشهد فيها مؤسسة اسلامية فى جنوب شبه القارة الهندية هذا الحشد الكبير من وفود العلماء والمفكرين والزعماء المسلمين من شتى أنحاء العالم . **كما أنها المرة الاولى التى يوجه فيها رئيس مصرى رسالة هامة شاملة الى مركز اسلامى فى الهند وقد حملها وقرأها شخصيا أمام هذا الجمع الحاشد نيابة عن الرئيس المؤمن السادات الامين العام للمجلس الاعلى للشئون الاسلامية .**

وكان من المفاجآت أيضا أن الوزير المركزى الذى كان يمثل الحكومة الهندية المركزية قد عقب على رسالة الرئيس وشكره على هذا الشعور الفياض والاهتمام الشديد بشئون المسلمين فى الهند ومراكزهم التعليمية فيها . وقد جذب انتباه الحاضرين كلهم اطلاع الرئيس السادات على شتى نواحى تاريخ الهند وعلاقاتها بمصر وخاصة تاريخ الحاضرة والثقافة الاسلامية وآثارها فى الفنون والاداب الهندية . وقد أشاد الحاضرون بصفة خاصة بالفقرات التالية الواردة فى هذه الرسالة التاريخية القيمة :

« لقد سجل تاريخ الهند أنها ظلت أغنى بلاد العالم آلاف السنين . وأن العلوم والفنون الجميلة ازدهرت بها . وكانت دلهى تحتفى بالعلماء والادباء والفنانين كما كانت تفعل بغداد من قبل ... » وقوله كذلك :

« لست أنسى أن أنوه بالتعاليم المشتركة بين الديانات الهندية وبين الاسلام كالدعوة الى المحبة والاخاء والتسامح والسلام والكرم والحلم والوفاء وحب الاسرة . وفى ظلال التسامح المشترك أنشئت مساجد كثيرة فى جميع مدن الهند بجوار معابد هندوكية . وكلما تقدمت الحضارة وانتشرت الثقافة استنار الناس فعم المبدأ القائم بالله واحد وقل التعصب . وأن الهند العريقة والامة العربية العظيمة قد نهضوا من الرقاد وآلوا على أنفسهم أن يجتهدوا لتعويض ما فاتهم فيعمروا عقولهم بالعلم ويعمروا قلوبهم بالايمان ، ليتبوأوا المكان الرفيع الذى يرتضونه لانفسهم فى العالم الجديد » .

وهكذا ساهمت هذه الاحتفالات مساهمة مرموقة فى مجال تذكير المسلمين الهنود بماضيهم المجيد فى مجالات العلوم والفنون ، ولفت أنظار اخوانهم المسلمين فى كل مكان الى المراكز الاسلامية بالهند ليمدوا اليها يد التعاون والتعاضد . وأخيرا – وليس آخرا – قد ساعدت على اضافة لبنة جديدة فى صرح الاخوة الاسلامية .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الفن
الإسلامى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

روائع فنية من عمائر القاهرة الدينية

الدكتور عبد الرحمن فهمي

سنتحدث فى هذا المقال عن روائع المنابر التى زخرت بها مساجد القاهرة ومدارسها ، واذ يمثل المنبر فى هذه العمائر الدينية عنصرا هاما من الاثاث اللازم لاتمام الشعائر فى صلاة الجمعة. ولا بأس قبل أن نتعرض لتحليل زخارف هذه المنابر القاهرية أن نشير الى تاريخ المنبر فى الاسلام اشارة سريعة كى تنعش فى اذهاننا الصورة عن هذا النوع من التحف الاسلامية.

وان أول من اتخذ المنبر فى العمائر الدينية رسول الله صلى الله عليه وسلم ، اتخذه فى السنة الثامنة من الهجرة كما يروى الطبرى او التاسعة كما يروى آخرون ، وهو منبر صنع من خشب الاثل ليخطب عليه النبى صلى الله عليه وسلم بعد ان كان يخطب مستندا الى جذع نخلة ؛ وجاء فى مسند ابن حنبل ان هذا المنبر كان مقعدا ذا ثلاث درجات، يجلس الرسول صلى الله عليه وسلم على الدرجة العليا واضعا قدميه على الثانية ، ولما تولى ابو بكر الخلافة صار يجلس على الدرجة الثانية ، وخلفه عمر بن الخطاب فكان يجلس على الدرجه الاولى واضعا قدميه على الارض

وكان منبر الرسول موضع دراسة من كثير من المستشرقين وعلى راسهم « **بكر** » بهدف اثبات انه ظاهرة دنيوية ليست لها اية دلالة دينية استنادا الى ان الرسول صلى الله عليه وسلم قد اتخذ المنبر بعد ان عظم شأنه وجاءته الوفود من جميع الانحاء فكان المنبر بذلك نوع من العرش يجلس عليه رئيس الجماعة الاسلامية منذ فجر الاسلام .

ويربط كثير من الباحثين العرب بين رأى « بكر » هذا وبين الامر الذى اصدره عمر بن الخطاب الى عمرو بن العاص عندما نهاه عن استعمال المنبر فى اولى المساجد الاسلامية بمصر قائلا له « **بلغنى انك اتخذت منبرا ترقى به على رقاب المسلمين ، او ما يكفيك ان تكون قائما والمسلمون تحت عقبك ، فعزمت عليك الا ما كسرته » والواقع ان** مثل هذه التفسيرات لم تكن اكثر من مجرد رأى خاص لاصحابه ، اذ لو أن الامر كما يقول هذا الفريق من الباحثين من أن المنبر هو العرش المقدس الذى جلس عليه الرسول ثم الخلفاء من بعده ، لما رأينا هذا الانتشار السريع لاستعمال المنبر فى العمائر الدينية . لا فى بلد بعينه بل فى كل أقاليم العالم الاسلامى ، وذلك على أساس أن المنبر وسيلة هامة لاسماع الخطيب أكبر عدد من المؤمنين فى المسجد يوم الجمعة من فوق درجاته العالية ، بل ان مصر التى ينسب الباحثون الى عمرو كسر اول منبر صنع لمسجدها العتيق نرى جميع مساجدها فى القرى وقد أضيفت اليها المنابر فى سنة ١٣٢ هـ «٧٥٠ م كما يقول المقريزى فى خططه . وقد اثير حول شكل المنبر الاسلامى كثير من المناقشات العلمية تزعمها « كوييل » الذى عثر على منبر حجرى مدرج بدير الانبا أرميا فى سقارة وأرخه دون سند اثرى بالقرن السادس الميلادى ، ومن ثم اعتبره النموذج الذى صنع على مثاله المنبر الاسلامى ، وهكذا أصبح المنبر فى رأى كوييل وكريسويل باستثناء منبر الرسول صلى الله عليه وسلم عنصرا موروثا عن الكنائس ، وقد رفض سوفاجيه هذا التفسير رفضا قاطعا ولكنه ادعى أن المنبر فى الاسلام مشتق لفظا وشكلا من الحبشة جريا وراء ما ذكره شوالى ونولدكه .

والمهم أن المنبر فى العمارة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الدينية بدأ منذ عهد الرسول صلى الله عليه وسلم وكان كما يذكر صاحب العقد الفريد بسيطا خاليا من الزخارف وبقى هذا المنبر قائما بالمسجد النبوى بالمدينة الى أن احترق فى عهد الخليفة العباس المستعصم سنة ٦٥٤ هـ ، ولذلك أصبح أقدم منبر اسلامى معروف لنا حتى اليوم هو منبر جامع سيدى عقبة بالقيروان بتونس وهو منبر يرجع الى حوالى سنة ٢٤٨ هـ « ٨٦٢ م » منذ عصر الاغالبة وقد صنع على يدى فنانين من العراق وتؤكد زخارفه التى تجاوزت فى نضوجها كل التقاليد الزاهرة • أنه كان نتيجة لعدة مراحل فنية سبقته ومهدت لنضوجه الزخرفى •

ومن المؤكد أن منابر العمائر الدينيه فى مصر لم تبق على بساطتها التى لازمتها منذ فجر الاسلام بل ان التحف التى وصلتنا من هذه المنابر المبكرة والتى ترجع الى العصر الفاطمى تثبت أنها أضحت منذ القرن السادس الهجرى آية فى الروعه والجمال ويكفى أن نشير هنا الى منبر مسجد دير سانت كاترين بشبه جزيرة سيناء وعليه كتابه بارزة بالخط الكوفى المورق باسم الخليفه الامر باحكام الله ووزيره الافضل وتاريخ سنه ٥٠٠ هـ « ١١٠٦ م » كما ان منبر مسجد الصالح طلائع بقوص سنة ٥٥٠ هـ « ١١٥٥ م » من التحف الفاطمية الفريدة المزينة بحشوات مجمعه لتؤلف اشكالا هندسيه من مستطيلات ونجوم ومسدسات ممدودة مغطاه كلها بفروع نباتية ومراوح نخيلية وعناقيد العنب .

واذا كانت الاقاليم والقرى المصرية قد احتفظت لنا باقدم المنابر الاسلامية فى مصر فان القاهرة قد زخرت عمائرها الدينية بالكثير من المنابر التى يرجع اقدمها الى عصر المماليك

وقد تنوعت مادة هذه المنابر فبعضها صنع من الخشب والبعض الاخر من الرخام وقليل منها من الحجر .

وسنلاحظ فى المنابر الخشبية المملوكية أن النجارين فى عصر المماليك قد أبدعوا فى زخرفة الحشوات بالرسوم الدقيقة وأصبح العنصر الزخرفى السائد فى ترتيب الحشوات هو تجميعها بحيث تؤلف أطباقا نجمية وأجزاء من أطباق ، أما رسوم الحشوات فكانت تمتاز بانواع المراوح النخيلية والفروع النباتية والتوريقات المدقوقة بالاويمة ، كما ازدهرت أساليب أخرى فى زخرفة المنابر الخشبية وغيرها من أشغال النجارة المملوكية كتطعيم الحشوات بخيوط أو أشرطة رفيعة من نوع آخر من الخشب أغلى ثمنا وأندر وجودا كالابنوس او تطعيمها بالعاج والعظم .

ومن أروع المنابر المملوكيه وأقدمها فى عمائر القاهرة الدينية منبر الجامع الطولونى القائم حاليا بجوار المحراب فى رواق القبلة ، ومن الطبيعى ان يدون الجامع الطولونى منذ انشائه سنه ٢٦٥ هـ منبر طولونى أشار ابن دقماق الى ان السلطان المملوكى حسام الدين لاجين نقله الى الجامع الظاهرى بمنشاة المهرانى على النيل وعمل بدلا منه سنه ٦٩٦ هـ أثناء تعميره لهذا الجامع وفاء لنذره حينما اختفى فى مئاورة الجامع فى فتنة قتل فيها الاشرف خليل بن قلاوون . وحشوات منبر لاجين من خشب الساج الهندى والابنوس أما العظم أى القوائم والعوارض فهى من خشب نقى ، أما الدرابزين فهى من خشب البقس المخروط وكتب على وجهته سطرين يشيران الى اسم لاجين ولقبه وتاريخ المنبر فوق باب المقدم :

١ - أمر بعمل هذا المنبر المبارك مولانا السلطان الملك المنصور حسام .

٢ - الدنيا والدين لاجين المنصورى فى العاشر من صفر سنة ست وتسعين وستماية .

وتعتبر صناعة هذا المنبر من أدق ما عمل فى نجارة الاخشاب المملوكية حتى أنه لم ينج من السرقه أثناء الاحتلال البريطانى فنقلت حشواته المطعمة والمدقوقة بالاويمة الى لندن وغيرها من متاحف أوربا وبيع بعضها فى الاسواق حتى اصبح المنبر مجرد هيكل خشبى ليست فيه غير البدايب الحابسة للحشوات الدقيقة ، فقامت لجنة حفظ الاثار العربية بمجهودات مشكورة فى شراء ما عثر عليه من هذه الحشوات ورممته سنه ١٣٣٣ هـ - ١٩١٥م بطريقة فنية أعادت الى المنبر روعته الاولى ورونقه .

ويعتبر منبر لاجين بالجامع الطولونى ثانى المنابر الخشبيه المجمعه بطريقه التعشيق او النقر واللسان مع حبس الحشوات الداخليه بسدايب متقاطعه اما اقدم المنابر كلها فى مصر اليوم فهو منبر الامر بسيناء ٥٠٠ هـ ومنبر الجامع العمرى بقوص الذى أنشاه الصالح طلائع سنة ٥٥٠ هـ فى العصر الفاطمى ذلك العصر الذى عرفت فيه مصر أسلوب تجميع الحشوات الخشبيه وتعشيقها فى أقدم تحفة وصلت الينا بهذا الاسلوب وهى باب الحاكم بامر الله الذى صنعه للجامع الازهر ولازال موجودا بمتحف الفن الاسلامى . والمهم أن هذا الاسلوب الفنى فى نجارة الاخشاب ساعد على تشكيل الزخارف الهندسية وتنويعها فى أصغر القطع الخشبية التى أضحت بدورها تشكل عنصرا زخرفيا اكبر كالطبق النجمى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الذى نراه فى الريشة اليمنى واليسرى لمنبر لاجين بالجامع الطولونى وهو طبق نجمى يتكون من ثلاثة عناصر رئيسيه أولها شكل النجمة التى تتوسط الطبر وتمثل مكان البؤرة فيه وتسمى « الترس »، وثانيها اللوزة المضلعة التى يشترك فيها عدد من الحشوات لكل منها أربعه أضلاع ، وترتب هذه الحشوات حول النجمة فى ترتيب اشعاعى بحيث تقع أطرافها على محيط دائرة حقيقية ، وثالثها حشوة ذات شكل خاص تسمى فى الاصطلاح الصناعى الدارج « كندة » لها ستة أضلاع عاد ويوزع عدد منها مساو لعدد اللوزات فى توزيع شعاعى ونظام دائرى تام حول اللوزات .

وسنرى أن هذا النوع من العناصر الزخرفية الهندسية هو الاسلوب الغالب فى زخرفة المنابر فى المساجد منذ أقدم المنابر المملوكية وهو منبر لاجين المؤرخ ٦٩٦ هـ «١٢٩٦ م ».

ونلاحظ فى منبر لاجين أن ريشتيه الجانبيتين تستمر زخارفهما حتى القوائم الخلفيه للمنبر أى أنه منبر مسدود ليس فيه البابان الجانبيين المعروفان « ببابى الروضة »، وقد استمر هذا الطراز من المنابر المسدودة قائما فى منبر بكتمر بمسجد الصالح طلائع الذى عمل سنه ٦٩٩ هـ وهو المنبر الذى يلى منبر لاجين تاريخيا ويقوم منبر بكتمر على يمين المحراب فى روق القبلة بجامع طلائع خارج باب زويلة « المتولى » ورغم أن عماره هذا الجامع ترجع الى العصر الفاطمى ٥٥٥ هـ ـ الا أن تهدم الجامع دفع الامير بكتمر الجوكندار الى عمارته والعناية به منذ سنة ٦٩٩ هـ فصنع له منبرا فى هذا التاريخ دقت حشواته وقوائمه ووجهـا بابه وجانبا سلمه وجلسة الخطيب بالاويمة الدقيقة الرائعة ونقش عليه بالخط النسخى المملوكى فوق جلسة الخطيب الاقتباس القرآنى من سورة الانبياء آية «١٠١ » مع ألقاب بكتمر وتاريخ صناعة المنبر :

« ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون » أمر بانشاء هذا المنبر المبارك الخباب العالى الاميرى الكبيرى سيف الدين بكتمر الجوكندار أمير جندار حارس الملك ، وذلك بتاريخ سنة تسع وتسعين وستمئة » .

كما نقش على باب المنبر ما يفيد تبرع الامير بكتمر بعمل هذا المنبر من ماله الخاص تقربا الى الله وابتغاء وجهه الكريم وأملا فى رحمة الله .

ولا شك أن الزخارف الهندسية والنباتية هنا أكثر نضوجا وأروع تنفيذا من منبر لاجين رغم قرب العهد بين المنبرين ، فالطبق النجمى فى منبر بكتمر اكمل واعظم جمالا فهو يحتوى على اثنتى عشرة كنده تلتف حول الترس النجمى المركزى فى شكل دائرى بديع وتحبسها سدايب ذات تناقت للتحلية وأشرطة من السن تزيد سطوحها جمالا .

ويرجع الى عصر المماليك البحريه منبران خشبيان رائعان صنعا فى تاريخ واحد هو سنة ٧٤٠ هـ . جاء كل منها مثالا رائعا لتجارة الاخشاب فى عصر المماليك أحدهما منبر جامع الطنبغا الماردانى بالتبانة بالدرب الاحمر ويعتبر تحفة فنية بحق اذ طعمت ريشتاه بالسن كما تشكل الاطباق النجمية الاثنا عشرية العنصر الرئيسى فى زخرفته ، ولم تترك الحشوات الصغيرة خالية من الزخرفة بل زينت بالزخارف النباتية المحفورة ، ورغم تسرب نحو أربعين حشوة من هذه الحشوات الى أيدى اللصوص الا أن لجنة حفظ الاثار عثرت عليها لدى تجار الاثار بالقاهرة فاشترتها وأعادت تركيبها فى منبر الجامع . ويعاصر هذا المنبر منبر جامع الست مسكة أو حدق تهرمانة السلطان الناصر محمد بن قلاوون المسئولة عن الاعراس السلطانية وتربية ابنائه أنشأته سنة ٧٤٠ هـ وطعمت المنبر بحشوات من السن وصنعت له درابزين من خشب المرط الدقيق وتتشابه العناصر الزخرفية فى كل من منبر جامع مسكة وجامع الماردانى بشكل يوحى بأن صانعهما واحد .

ورغم عظمة أشغال النجارة فى مساجد العصر المملوكى الا أن ماوصلنا من أسماء النجارين الفنانين قليل ويكفى الاشارة هنا الى احمد بن عيسى بن أحمد الدمياطى القاهرى الذى يذكر عنه السخاوى أنه صنع منبر المزهرية الموجود بمدرسة أبى بكر مزهر بحارة برجوان سنة ٨٤٤ هـ ـ ١٤٧٩ م ، والى على بن طنين النجار الذى صنع منبر مسجد أبى العلاء أى سيدى « حسين ابو على » سنة ٨٩٠ هـ ١٤٨٥ م أما منبر مدرسة قايتباى بالصحراء الذى جاء من أجمل المنابر الخشبية المملوكية فلا يعرف صانعه . وجاء منبر جامع الغورى خاتمة رائعة للمنابر الخشبية المملوكية ٩٠٩ هـ « ١٥٠٣ م » حين أسرف النجارون فى التطعيم بالسن مع زيادة التشابكات الهندسية والعناصر النجمية حتى زادت أعداد الكندات حول الترس فأضحت ست عشرة كندة .

وبعد : هذه بعض المنابر الخشبية الرائعة من عمائر القاهرة الدينية .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

القصة الإسلامية

رجل ومعارك

عبد الله

قال عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لو كنت مؤمرا أحدا دون شورى ، لامرت ابن أم عبد » .

قال عنه أيضا : « من أحب أن يسمع القرآن غضا كما أنزل ، فليسمعه من ابن أم عبد » .

واقوال اخرى كثيرة قالها فيه الرسول وكبار الصحابة .

انه عبد الله بن مسعود فقيه الاسلام وكبير حفظة القرآن .

عبدالله بن مسعود : البطل الذى اجهز بسيفه على راس الكفر ابو جهل فى معركة بدر الكبرى فى السابع عشر من رمضان للسنة الثانية من الهجرة .

انه أول مسلم يرتفع صوته بتلاوة القرآن فى مكة بعد محمد ، انه بطل مواقف .. ومواقف

• • •

كان فى بداية سن الشباب يوم دخل الاسلام .

مر عليه رسول الله ومعه ابو بكر الصديق ، وكان يرعى غنما لسيد من سادة مكة هو عقبة بن ابى معيط . وسأله النبى ان كان عنده شيىء من لبن يشربه وصاحبه .. ورد الراعى : انى مؤتمن ولست ساقيكما .

وعندما سأله النبى ان كان عنده شاة صغيرة السن لن يجر اللبن فى ضرعها بعد ، احضر له ابن مسعود شاة .

وامام ابن مسعود مر النبى بيده على ضرع الشاة وهو يدعو الله ، فامتلا ضرعها لبنا ، وشرب النبى ، وشرب أبو بكر ، وشرب الراعى عبد الله ابن مسعود .

بعدها راح ابن مسعود الى النبى يقول له : علمنى من هذا القول فقال له النبى « انك غلام معلم » ، ودخل ابن مسعود فى دين الله ، أصبح مسلما وهو لا يزال الصبى اليافع ، وكان من العشرة الاوائل الذين كان لهم سبق الدخول فى الاسلام .

• • •

اجتمع اصحاب رسول الله يوما وكان الاسلام لا يزال فى قمة الاضطهاد من أهل الكفر ، وقال احدهم : والله ما سمعت قريش هذا القرآن يجهر لها به أحد قط ، فمن رجل يسمعهموه :

وعندما قال عبد الله بن مسعود : انا ، قالوا له : انا نخشاهم عليك ، انما نريد رجلا له عشيرة يمنعونه من القوم ان ارادوه .

ويرد عبد الله بن مسعود : دعونى ، فان الله سيمنعنى .

وذهب ابن مسعود الى حيث يجتمع سادة قريش عند الكعبة وتلا القرآن ٥ « **بسم الله الرحمن الرحيم ، الرحمن علم القرآن ، خلق الانسان ، علمه البيان ، الشمس والقمر بحسبان ، والنجم والشجر يسجدان ، والسماء رفعها ووضع الميزان** » .

وثارت ثائرة القوم الكافرين ، عرفوا انه يتلو بعض ما يتنزل على محمد من الحق فقاموا يضربونه . وعندما عاد الى اصحابه مصابا فى كل بدنه ، ، وقالوا له هذا هو الذى خشيناه عليك قال ابن مسعود ماكان أعداء الله أهون على منهم الان ، ولئن شئتم لاعادينهم بمثلها غدا ، قالوا له : حسبك فقد اسمعتهم ما يكرهون .

ولن تكن المرة الوحيدة ، فقد تكررت ، ومع كل مرة كان ابن مسعود يلقى التعذيب والضرب من كفار قريش .

وكان ابن مسعود بذلك هو أول مسلم يعلو صوته بالقرآن فى مكة بعد محمد صلوات الله عليه .

• • •

كان ابن مسعود بطلا فى معركة بدر الكبرى رغم بدنه الضئيل النحيل ، وكان حديث المسلمين يومها ومحل اعجابهم .

فى هذا اليوم ، صال وجال مقاتلا فى ارض المعركة كأقوى مايكون المحارب المؤمن ، وبعد النصر ، ذهب يتفحص ارض المعركة ، وعليها راى أبو جهل راقد مصابا .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بن مسعود

الاستاذ محمد صالح

وجلس ابن مسعود فوق صمر اشد الناس عداوة لمحمد يريد الاجهاز عليه .

وعندما تحرك ابو جهل سائلا : لمن الدائرة ؟

رد عليه ابن مسعود : لله ورسوله ، ثم قال أخزاك يا عدو الله ، ورفع ابن مسعود سيفه ضاربا به ابو جهل حتى اخمد انفاسه .

فى يوم صعد ابن مسعود الى شجرة يقتطع منها سواكا لرسول الله وهو جالس بين اصحابه ، ورأى الجالسون سيقان ابن مسعود الرفيعة

قال عليه السلام : تضحكون من ساقى ابن مسعود ، انها اثقل فى الميزان عند الله من جبل أحد .

عنه قال عمر « لقد ملأ فقها » ،وقال عنه ابو موسى الاشعرى : لقد رايت النبى صلى الله عليه وسلم ، وما أرى الا ان ابن مسعود من اهله .

وقال عنه حذيفة بن اليمان . ما رأيت احدا أشبه برسول الله فى هديه ودله وسمته من ابن مسعود .

وفى يوم سمع على بن ابى طالب وكان يومها خليفة للمسلمين يقران أصحابه يقولون يا امير المؤمنين ما راينا رجلا كان أحسن خلقا ، ولا أرفق تعليما ، ولا أحسن مجالسة ولا اشد ورعا من عبد الله ابن مسعود

وعندما قال لهم على : ناشدتكم الله ، اهو صدق من قلوبكم وردوا بالايمان قال أمير المؤمنين عليا : اللهم انى اشهدت اننى اقول فيه مثل ما قالوا او افضل ، لقد قرأ القرآن ، فاحل حلاله ، وحرم حرامه ، فقيه فى الدنيا ، عالم بالسنة .

عندما ارسله امير المؤمنين عمر بن الخطاب واليا على الكوفة ارسل الى اهلها يقول لهم عن واليهم الجديد : انى والله الذى لا اله الا هو ، قد ارثتكم به على نفسى ، فخذوا منه وتعلموا .

وعندما اصبح عثمان بن عفان خليفة على المسلمين وحدث خلافا بينه وبين ابن مسعودواراد الخليفة عزله احاط به اهل الكوفة يرجونه الا يتركهم متعهدين بحمايته من اى خطر أو أذى ، ولكن ابن مسعود قال لهم : ان له على الطاعة ، وانها ستكون امورا وفتنة ، ولا احب ان اكون اول من يفتح ابوابها

يتحدث ابن مسعود عن نفسه فيقول : اخذت من فم رسول الله سبعين سورة ، لا ينازعنى فيها احد .

ويقول ايضا : والله ما نزل من القرآن شىء ، الا وانا اعلم فى اى شىء نزل ، وما أحد اعلم بكتاب الله منى ، ولو ان أحدا تمتطى اليه الابل أعلم منى بكتاب الله لاتيته ، وما انا بخيركم .

وكان النبى يحب ان يستمع الى ابن مسعود وهو يرتل القرآن ، قال له يوما : « اقرأ على يا عبد الله » قال أأقرأ عليك ، وعليك انزل يا رسول الله ؟

فقال له النبى : انى احب ان اسمعه من غيرى

وقرأ ابن مسعود من سورة النساء وعندما تلا « **فكيف اذا جئنا من كل أمة بشهيد ، وجئنا بك على هؤلاء شهيدا .. يومئذ يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الارض ولا يكتمون الله حديثا**

فاضت الدموع من عينا الرسول واشار الى ابن مسعود يقول له : حسبك يا ابن مسعود

انه ابن مسعود الذى يقول : خير الغنى غنى النفس ، وخير الزاد التقوى ، وشر العمى عمى القلب ، واعظم الخطايا الكذب ، وشر المكاسب الربا ، وشر المآكل مال اليتيم ، ومن يعف ، يعف الله عنه ، ومن يغفر ، يغفر الله له ...

انه أحد العشرة الاوائل الذى بشرهم رسول الله بالجنة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

١ = ٣

وهذا صحيح
ولأول مرة في تاريخ التأمين

مبالغ التأمين الأساسية

المستثمرة تتضاعف إلى أكثر من

ثلاثة أضعافها

هذا هو أكبر استثمار تأميني
توفره لك
الوثيقة

الماسية

لكافة الاستعلامات إملأ الكوبون المرفق
وأرسله إلى:

شركة التأمين الأهلية المصرية

القاهرة ٢٣ و٣٤ شارع قصر النيل تليفون ٩٧٩١٠٠
الاسكندرية ٣٣ شارع سعد زغلول ٨٠٢٣٢٨
القاهرة ص.ب ٥٨٠ الاسكندرية: ص.ب ٤٤٦

الاسم - - - - - - - - - - - - - - - - -
العنوان - - - - - - - - - - - - - - - - -

شالهندرة

الشعر الإسلامى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رحلة السماء لإقبال

ترجمة فضيلة الشيخ الصاوي شعلان

من بين دواوين اقبال ديوان جاويد نامه سلك فى نظمه منهج أبى العلاء المعرى فى رسالة الغفران ، أقام فيه رحلة فلكية نجمية التقى فيها بعدد من أبطال الاسلام ممن كانت لهم أدوار مشرقة فى التاريخ كما التقى فى رحلته بعميلين من عملاء الاستعمار فى العهد الاخير هما جعفر من البنغال وصادق من الدكن ولكل منهما فى التاريخ قصة •

اما جعفر البنغال فقد كان ذنبا من اذناب الاستعمار الانجليزى وتابعا يأتمر بامره وينفذ رغباته ، تآمر مع قوات شركة الهند الشرقية الانجليزية ضد سراج الدولة الحاكم الاسلامى وبيان ذلك أنه عندما تقابلت جيوش الشركة الانجليزية مع جيوش الحاكم واشتد الصدام واحتدم النزال انسحب جعفر من المعركة مع عدد كبير من اتباعه وخذل بذلك سراج الدولة وكشف جناحه وتسبب بذلك فى هزيمته •

اما صادق من الدكن فقد غدر بالسلطان تيبو الملك المسلم الشهيد ، كان هذا الملك معاصرا لنابليون وكان يحكم جنوب الهند ، حاصره الانجليز فى قلعته بسرناجا ولكن صادقا هذا فتح ابواب قلعته وسهل السبل للقوات المهاجمة فسقطت القلعة واستشهد البطل الاسلامى وانهار بذلك الحكم الاسلامى فى شبه القارة الهندية •

ويقول لنا اقبال فى قصيدته انه سبح فى الافلاك مسترشدا بجلال الدين الرومى استاذه الروحى الذى يقول فى شأن علاقته به « أنا فراشة سقطت فى نار الرومى » فأستلهمه قصيدته على لسان هذين العميلين شرحا فيها كيف انهما عرضا على جهنم فلم تقبلهما وهكذا لم يقبلهما اى موجود وظلا فى الفضاء حتى جر عليهما الفناء أذياله ولم يبق منهما الا الذكرى والعبرة • وهى قصيدة تعد من أمتع قصائد اقبال استهلها بحوار بينه وبين جلال الدين قال : كان اللقاء فى فلك زحل ، شهدت فيه قدوة الاولياء والعارف بمقامات اليقين جلال الدين الرومى فما ان رآنى حتى قال :

ايها السابح المجد بين مدارات الافلاك الم تر الى هذا العميل المتمنطق بالزنار وقد شد على وسطه مايشبه ان يكون بقية زيل سرق من بعض النجوم ولشدة ما يعانيه من التخمة تراه يمشى وكأنه واقف لا يتحرك ويتحرك كأنه ساكن يسبب فى كل خطوة من خطواته مشكلة للارض بسبب وزنه الثقيل • لقد كان فى يوم من الايام واحدا من طغاة الحكام فأفسد كل صالح وشوه من الانسانية كل معنى كريم •

ثم ادرت بصرى فاذا مئات الالوف من الملائكة وبأيديهم البروق والرعود القواصف يصبونها سوط عذاب عليه وعلى أمثاله من كل عميل أثيم •

انه عميل قد ضنت عليه الشمس بشعاعها فهو من صبحه فى ظلام قاتم ومن نهاره فى ليل بهيم ، منازل ارواح قد جريت نصيبها من يوم البعث والنشور ورفضت جهنم قبولها وضنت عليها بمستقر فى الجحيم •

اثنان من الطواغيت القديمة قد استباحا لنفسيهما تخريب العمران والاوطان ليعمرا بطنيهما بالحطام الزائل ، أتدرى من هما •

« جعفر من البنغال وصادق من الدكن عار الملة عار آدم عار الوطن »

قد انسلخا من الكرامة والحكمة والسلام وهوى بصنيعهما قدر الامة ، نعم هوت الامة من أوج سلطانها ودينها ، تلك الامة التى طالما حطمت قيود الشعوب وفكت أغلال الامة لتحررها من ربقة الاستعباد •

ألا تعرف هذه الامة العظيمة فى شبه القارة وهى الكريمة على أبنائها وقرة عين اجيالها ، جلوتها كانت مشرق أنوار الوجود وهبط بها هذان العميلان ونزلا بتاريخها الخالد الى أوحال الطين والدم •

من الذى غرس بذور العبودية فى طينة الاحرار ، ومن انبت أشواك المذلة فى أرض الشعب الكريم •

هما هذان الغادران الخائنان جعفر البنغالى وصادق الدكنى

أيها السابح المجد بين مدارات الافلاك عش لحظة فى الفضاء اللازوردى لتعرف كيف يكون عقاب كل منافق خائن شطر أمته شطرين •

اذا سمعت يوما بسقوط أمة فى براثن مستعمر على يد أحد ابنائها فان مصدر مصابها اما جعفر واما صادق • الامان الامان من كل جعفر الامان الامان من جعافرة هذا الزمان •

قال اقبال على لسانهما :

ضاق الفضاء ورانت حولنا الظلم
فلا الوجود بنا راض ولا العدم

فى كل ما كان أو مالم يكن محن
ونحن فى لجها الموار نرتطم

جزنا مشارق دنيانا ومغربها
الى جهنم والنيران تضطرم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فلم تفز بشعاع من صواعقها
ولا أطاف بنا من مسها ضرم
قالت جهنم عودا لا أبا لكما
فما لمثلكما بالنار معتصم
وشعلتي هي اذكى منكما حطبا
ياشر من لفظت من ارضها الامم
عرنا الى التسعة الافلاكفي لهف
منا الى الموت نغشاه ونقتحم
عسى يمن بكأس نستريح بها
من الحياة ويفنى الهم والالم
فقال ارواح كل الخلق موطنها
عندي وموعدها في الغيب مكتتم
وفي حمى البرزخ المكنون منزلها
والجسم في القبر حتى الحشر منهدم
هيا اذهبا ليس عندي منكما شبه
بين الخلائق لاعرب ولا عجم
روح الخئون اذا قدرت قيمتها
بحبة من شعير ضاعت القيم
ولست اهدمشلوا من جسو مكما
تؤذى به البوم والغربان والرخم
والموت ليس يريح الخائنين ولا
يقيل عثرتهم شكوى ولا ندم
ياعاصف الريح يابحر الدماء ويا
سماء ، يا أرض قد زلت بنا القدم
ويانجوم ويا شمس ويا قمر
يا أيها اللوح بل يا أيها القلم
يا ايها البيض من اصنام لندرة
اما يجاوب من لورداتكم صنم
يا من أساءوا بلا حرب ممالكنا
نهبا وجاروا على الاحرار واحتكموا
في غمرة من ظلام لا امتداد لها
ولا انتهاء برايا الذل والسام
حتى جهنم ، حتى الموت ضاق بنا
أما لو يلاتنا حد فتنحسم
فأين يقضي مصير الخائنين ومن
بحصنه من عذاب اليأس نعتصم
ومزق الصمت هول عاصف فزعت
منه المعالم وارتجت له القمم
يشق صدر الصحارى والبحار معا
ومن صداه عرى الابدان تنفصم
والارض من قبل نفخ الصور عاجلها
عن أمنها يوم نحس بالردى عمم
ترى الجبال وقد دامت شوامخها
تمر مر سحاب سيله حمم
والبرق والرعد يرتادان عشهما
في البحر وهو لهيب صارخ ودم
والموج حيران في الطوفان مضطرب
لو رمت وصفا له لم توجد الكلم
لم يبق من ظاهر أو باطن اثر
حتى كأن لم تكن عاد ولا ارم
مرت خيول نجوم الليل ثم مضت
كما مضى عن جفون النائم الحلم

إسراء خير الأنبياء

● المهدي محمود عبد الله ●

سرت ليلا بخير الانبياء
مهللة ملائكة السماء
سرت بالنور صوب القدس فيحا
يكاد يكون رؤيا في غفاء
وقد جابت به والكون غاف
مسافات تناءت في الفضاء
وكان المصطفى يقظان واع
يشاهد كل شيء في حفاء
لقد الفى البراق يسير سيرا
بسرعته يفوق سنا الضياء
فيبلغ منتهى ما كان يرنو
كومض البرق في غيم الشتاء
بخير الرسل عبر الكون يمضي
لدى الافاق مؤتلق الرواء
وكان الركب ينساب انسيابا
بلا نصب وجهد أو عناء
يهدىء اذ يرى الهادي جليلا
من الايات حتى في السماء
وثمة كم رأى خير البرايا
عجائب ما لهن من انتهاء
وكم الفى رسول الله فيها
خوارق لم تزل وحي اهتداء
فهل للعلم في هذا مجال ؟
وسبل الاختراع الى مضاء
أفي امكانه اطلاق ركب
يجوب الافق من دان وناء
وفي لحظات حول الكون يمضي
ويرجع دون عطب أو فناء
أم الاعجاز يحجمه فيجني
من الاخفاق تجربة العياء
فمهما أحرز العلم انتصارا
وحقق من مآرب وارتقاء
فسوف يظل في أكناف داج
من الفشل المكثف بالهباء
أمام حقيقة عظمى تجلى
بها الرحمن في أسنى رواء
فقد اسرى بخير الرسل ليلا
وشرفه بآيات الثناء
وقد أدناه دون الخلق طرا
وكرمه وأجزل في العطاء
وفضل أمة الهادي جميعا
على أمم البسيطة والسماء
عليه الله صلى كل وقت
وسلم ثم كل الانبياء

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

معجزة السماء

الشاعر احمد عبد اللطيف بدر

جل ربى قد تجلى فى عـــلاه
كل ما أشرق من نور سناه
قد تجلى فانجلى كل ظلام
واعتلى الحق بتنوير الاله
جل ربى ليس فى الكون سواه
باعث الحكمة فيما قد قضاه
قد قضى بالعدل فى أحكامه
بعد أن نادى نبيا واصطفاه
والنداء ليتيم « .. بعــوز »
وهو بالروح عظيم فى غناه
عاش للتحميد وهو « محمد »
بين نور – قد اضاءت مقلتاه – !
صار يرنو للسماء ... راجيا
ضوء هدى والاله قد هداه
قد جفا الاصنام فى توحيده
وارتجى أن يستجاب مرتجاه
نزل الله أمينـــا جـــاءه
يقرىء القرآن فيما قـد تلاه
ليس أميـــا ولـــكن أمـــة
فى صفاء القلب يعلو مرتقاه
جاءه الوحى باعلام التقى
من سواه عز فى صدق تقاه ؟ !
قد تلقى الحق فى دعـوته
يبتغى الاصـلاح والله رعــاه
معجزات فى كتاب خـــالد
أعجزت كل عتى من عداه
وادعـــاء المنـــكرين أنه
فى كتاب الله ضل وادعاه
كان يصحبهم أمينا صادقا
لم يكذب أبدا فيما أتاه ..
صاحبوه لم يصـــل بينهـــم
أو بغى الشيطان يوما وغواه !
كيف يغلو القوم فى تكذيبه ؟
انهم بالحقد قد صاروا العصاه
كـــذبوه بعــد تصـــديق لـــه
فيه « تحكيم » بعدل قد رعاه
كانت « الكعبة » ترجو حكمه
والالـــه دلـــه فيما ارتـــآه !
فى السرى كانت له معجـــزة
والعروج فيه اعلاء سراه
بين ليل مشرق من طلعة
صارت اللقيا على قدس رآه !
ورأى ما قد رأى من عالم
يعلم الله بتقدير .. مداه
مبدعات الخلق فى السموات العلا
شاهدات سبحت ربا علاه !
انما العرش تناجيه النهى
والتجلى ينتهى ... فى منتهاه
أين نصعيد بصنع للحياة ؟
من صعود فيه تقديرا تجاه ؟
قـــــدر الله به آيـــــاته
والعروج فيه آيات هداه
يا رسول الحق . يا نور الهدى
جئت بالدين لنحيا فى بهاه !
حقق الله لنـــــا آمالنـــــا
بين « ايمان » و « علم » بالهداه !

رب النعم

الشاعر احمد عثمان المراغى

نظرت الى الناس والكائنات
وسرحت عينى بين الحيـــاة
وطفت افتش بين الوجود
واسأل عن كل ماض وآت
أصارت حياة العباد هوانا ؟
وهل سوف تبقى على الداجيات
فانى أرى البغى فى كل شبر
تجنى على موكب الامنيات
ولاحت غيوم الهوى كالرماد
تسد الطريق على المدركات
وفى ظلمة الغدر تمشى قلوب
وأخــــرى تهلل للموبقـــات
توجهت لله رب الســـماء
الهى : رفعت اليك الـــدعاء
تول العبـــاد بعطف كـــريم
ووجه عبادك نحو الضياء
فقد ضلل الناس زيف الحيـــاة
وأعمى القلوب خداع الرياء
ومن عجب الكون أنى رأيت
مسير العباد لغزو الفضاء
كان العـــدالة بين الجميـــع
على الارض سادت وعم الصفاء
وعادت الى الناس كل الحقوق
وأبطل فى الارض .. سفك الدماء
فهبت شعوب ترود السماء
وتزرع بالسلم قلب السماء
الهى : دعوتك : اين الرجاء
لكون : له فيك ! كل الرجاء

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

الطب
فى
الإسلام

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الطب الوقائى

بين الهدى النبوى ونظريات الطب الحديثة

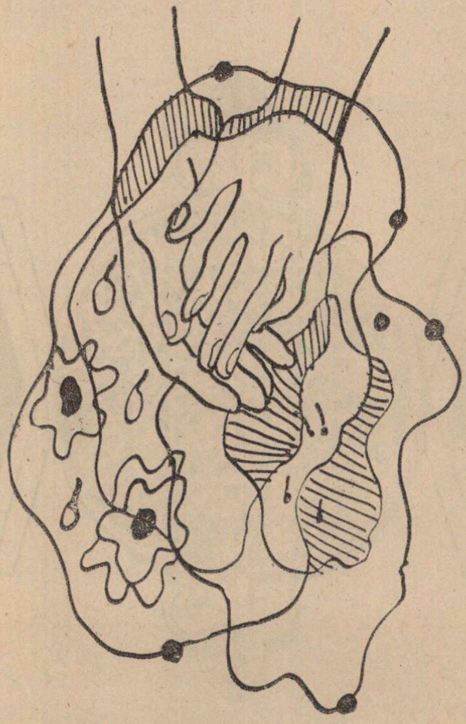

الدكتورة ابتسام عبد الحليم

انه لمن المبهر حقا والمثير للاعجاب حقيقه عظمة ديننا الاسلامي الحنيف وسبقه العلم بحوالي أربعة عشر قرنا من الزمان .

وكما ذكرنا في المقالات السابقة التى نشرت فى مجلة « منبر الاسلام » الغراء والتى حملت عنوان الطب الوقائى بين الهدى النبوى ونظريات الطب الحديثة ، أن من واجبنا التبشير للدين الاسلامى وحمل لواءه بالطريقة المثلى التى تلاءم وروح العصر . وذلك بربط أحاديث رسول الله صلوات الله وسلامه عليه بما جاء بالنظريات الحديثة التى استنتجها العلماء المحدثين نتيجة لتجاربهم وأبحاثهم عبر السنين وهذا ما جعل هؤلاء العلماء يدخلون في دين الله أفواجا مصداقا لقوله سبحانه وتعالى : « انما يخشى الله من عباده العلماء ». وذلك لان علمهم وتجاربهم وأبحاثهم ستزيدهم ايمانا وخشية من الله سبحانه وتعالى

ففى قول رسول الله صلوات الله وسلامه عليه :

« من أحب أن يكثر الله خير بيته فليتوضأ اذا حضر غذاؤه واذا رفع »

أرشاد قويم رسمه رسول الله صلوات الله وسلامه عليه ـ فهو يهدى للتى هى أقوم ـ نجد فيه تعبير عن معان كثيرة ففيه يوصى المسلمين بغسل أيديهم قبل الاكل وبعده .

ففى غسل اليدين قبل الاكل وقاية لهم من الامراض العديدة التى لا قبل لهم بها عن طريق ازالة ما قد يعلق بهما من طفيليات أو بكتريا أو فيروسات التى قد تؤدى مضاعفات الاصابة بهم بحياة المريض . كما أوصى أيضا ـ عليه أفضل الصلاة والسلام ـ بغسلهما بعد

الاكل لازالة ما علق بهما من بقايا الطعام فتصبح مجالا لنمو البكتريا وغيرها . ولقد قمت بمشيئة الله سبحانه وتعالى بكتابة سلسلة من المقالات نشرت فى مجلة «منبر الاسلام الغراء والتى جعلت نفس عنوان هذا المقال بينت فيها بعون الله - سبحانه وتعالى - المنهاج الذى اراده رسول الله صلوات الله وسلامه عليه . فى أن « الوقاية خير من العلاج . وذلك عن طريق التثقيف الصحى الذى يقوم عليه المعول الاساسى فى الطب الوقائى أحد الفروع الهامة من علوم الطب

وقد ذكرنا أن الطفيليات التى تنتشر عن طريق عدم غسل اليدين قبل الاكل ولا تحتاج الى عائل وسيط لنقلها وتحدث أيضا نتيجة اهمال النظافة الشخصية وعدم « قص الظفر » بانتظام هن :

أولا : الديدان الدبوسية « الاكسيوريس

ثانيا : الهيمينوليبس نانا .

ثالثا : الانتاميبا هيستلوتيكا « المسببة الدوسنتاريا الاميبية » .

وقد تحدثنا عنهن بالتفصيل .

أما عن البكتريا التى تنتقل عن طريق تلوث أيدى السليم ببراز المريض المحتوى على البكتريا وبلعها مع الاكل والشراب .

١ - «الدوسنتاريا الباسيلية المتسببة عن طريق الشيجيلا بأنواعها .

ب - السالمونيلا تيفوزا الذى يسبب الحمى التيفودية ».

جـ - السالمونيلا باراتيفى ا ، ب «التى تسبب الباراتيفود

د - الفيبريو كوليرا التى تسبب الكوليرا

هـ - بعض أنواع البكتريا المسببة للتسمم الغذائى .

أما عن الفيروسات التى تنتقل أيضا عن طريق تلوث الايدى براز المريض وبالتالى تلوث الطعام والشراب عند عدم غسل أيديهم قبل الاكل بهما

أولا : الفيروس المسبب لمرض شلل الاطفال

ثانيا : الفيروس المسبب لمرض التهاب الكبد الوبائى .

يأتى بنا الامر الى التحدث عن مرض « الكوليرا» وهو مرض وبائى ينتشر بسرعة بين الناس ويتسبب عن طريق العدوى بواسطة البكتريا الواوية « الفيبريو » وهى بكتريا قصيرة منقوسة . ومتحركة سالبة الجرام وتنمو فى المزرعة البكتيرية العادية عند درجة حرارة ٣٧ مئوية ويخرج منها سميات وهى ينتشر عن طريق أكل أو أشرب الطعام او الشراب الملوث بواسطة براز أو قىء المريض . أو عن طريق تلوث أيدى السليم بالبكتريا الواوية وعدم غسلها قبل الاكل فتبتلع مع الاكل وتحدث العدوى به وتنتشر أيضا عن طريق العمال الذين يقومون باعداد وتوزيع الطعام واللبن وتكون أيديهم ملوثة بالبكتريا وعن طريق عدم تصريف الفضلات تصريفا صحيا .

ولا يوجد هناك حاملون للميكروب حقيقيين وذلك لان معظم مرضى الكوليرا يصبحون خالين من ميكروب الكوليرا فى خلال أسبوعين كما أن هناك أناس لا يتاثرون بالميكروب وذلك لزيادة حموضة معدتهم وهذا يعمل على موت البكتريا الواوية وعدم الاصابة بالكوليرا .

التغيرات المرضية :

تحدث التغيرات المرضية فى المعى من الامعاء الدقيقة وتكون طفيفة ويبقى الغشاء المخاطى كما هو . ويكون تاثير المرض وظيفيا فقط بواسطة السميات التى تفرزها الميكروبات فتؤثر على قدرة النفاذ الوظيفية للغشاء المخاطى المبطن للمعى فلا تنفذ منه المياه والاملاح المتاينة الالكتروليت » ولذلك تحدث تغيرات مرضية نتيجة للجفاف وفقدان الاملاح .

ويحدث تلف فى قنوات الكلى ويحدث التسمم البولى .

كما يحدث أن تمتلىء القنوات المرارية بواسطة الصفراء السميكة القوام . كما يقل حجم البلازما وتزيد كثافة الدم .

الصورة الاكلينيكية « الاعراض والمشاهدات » .

الصورة الاكلينيكية لمرض الكوليرا لا تتشابه مع اى مرض آخر . وقد توجد حالات طفيفة منه .

فترة الحضانة :

وهى الفترة الزمنية التى تكون بين دخول البكتريا جسم المريض وظهور الاعراض والمشاهدا .

وهى مدة قصيرة تتراوح من عده ساعات الى ثلاثة ايام .

كما أن مدة المرض تستمر من ثلاثة الى خمسة أيام وتبدأ بواسطة ظهور اسهال شديد لا نستطيع التحكم فيه . ثم يتبع ذلك التبرز مرات عديدة كمية كبيرة من البراز السائل وهو عبارة عن ماء محتويا على مخاط وعلى عدد كبير من الميكروبات . وهو يشبهماء الارز . وتسمى هذه الفترة بفترةتفريغ ثم يتبعذلكفترة من القىء المستمر الذى لا يتوقف ويكون المريض غير واع ببرازه وقيئه ولذلك فانه يلوث فراشه ولا يكون هناك مغص وألم بالبطن . ثم يحدث الجفف السريع الشديد وتستمر هذه الحالة ثلاثة أيام يحدث خلالها فقدان كميات كبيرة من السوائل والاملاح « المتأينة » ويظل المريض متيقظا طوال فترة المرض .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ينخفض الضغط ويزيد معدل النبض

ويحدث هبوط بالدورة الدموية .

يحدث تشنج بالعضلات ويكون التشنج بسرعة كبيرة ومؤلم ولكن مدته قصيرة . كما يحدث نقص فى افراز كمية البول . وأخيرا يحدث عدم افراز البول كلية ويحدث التسمم البولى ففى الحالات الشديدة . مع قلة كمية الاملاح الموجودة بالبول . ويظهر الزلال بالبول

من الجدير بالذكر أن تقدم المرض يعتمد أساسا على سرعة اعطاء السوائل والاملاح لتعويض ما فقد وكلما كان الاعطاء مبكرا فان حالته ستصبح جيدة .

ويزيد معدل الوفيات فى الحالات التى لم تعالج .

التشخيص :

تكون الصورة الاكلينيكية للمرض كافية لتشخيصه كما يجب عمل مزرعة للبراز والقىء فى الحالات المعزولة .

ويجب تمييزه من الملاريا الخبيثة عن طريق أخذ عينة من الدم وفحصها ميكروسكوبيا .

العلاج :

أولا : تعويض السوائل والاملاح المفقودة بواسطة اعطاء محلول ملح طبيعى وذلك عن طريق الوريد ويجب اعطاؤه بسرعة حوالى ٢ لتر خلال الساعات الاربعة الاولى وبعد ذلك يجب ان يستمر الاعطاء بسرعة أقل .

وعندما يظهر كلوريد الصوديوم فى البول فانه يجب بعد ذلك اعطاء محلول ملح طبيعى مع محلو لجلوكلوز ٥ فى المائة الى أن يعطى حوالى ستة لتر محاليل فى خلال ٢٤ ساعة .

يجب اعطاء بيكربونات الصودا ٥ر٢٠ جم لكل لتر لتعادل حامضية الدم .

وتعويض البوتاسيوم الذى فقد عن طريق اعطاء البوتاسيوم اما عن طريق الحقن أو بالفم .

ثانيا : علاج هبوط وانقباض الدورة الدموية بواسطة اعطاء « النور أدرلنالين فى المحلول » .

ثالثا : اعطاء السلفا لانقاص كمية البكتريا فى البراز .

رابعا : علاج التشنجات بواسطة المسكنات وتختفى التشنجات فى العادة بعد علاج الجفاف .

للحديث بقية باذن الله

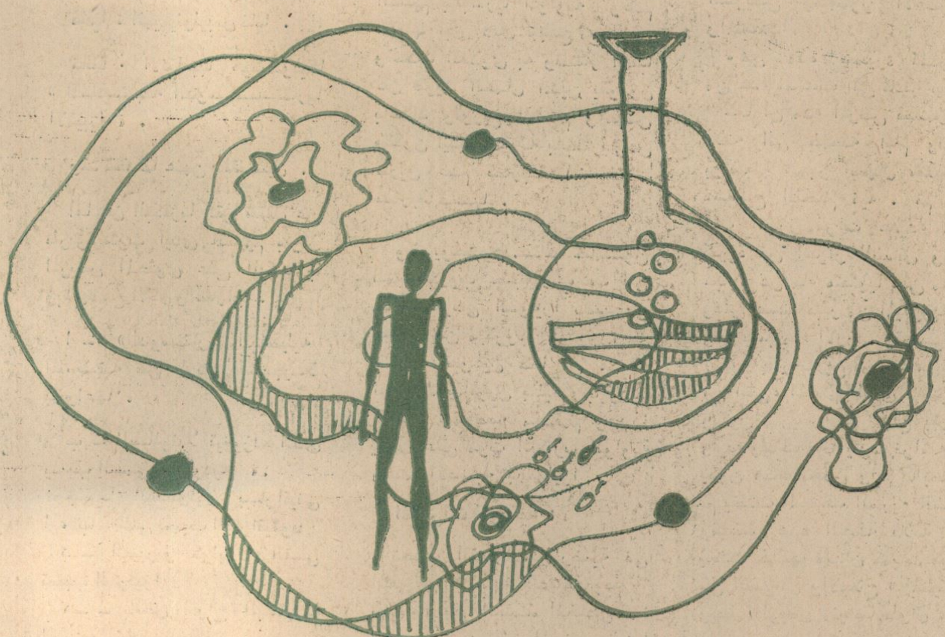

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

شخصيات إسلامية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإمام على ابن أبى طالب

رضى الله عنه

الأستاذ توفيق أبو علم

من وصية له عليه السلام يوجهها لعسكره قبل لقاء العدو بصفين قال : « لا تقاتلوهم حتى يبدءوكم فانكم بحمد الله على حجة ، وترككم اياهم حتى يبدءوكم حجة أخرى لكم عليهم ، فاذا كانت الهزيمة باذن الله فلا تقتلوا مديرا ، ولا تصيبوا معورا ، ولا تجهزوا على جريح ، ولا تهيجوا النساء بأذى ، وان شتمن أعراضكم وسببن أمراءكم ، فانهن ضعيفات القوى والانفس والعقول ، ان كنا لتؤمر بالكف عنهن وانهن لمشركات ، وان كان الرجل ليتناول المرأة فى الجاهلية بالنهر أو الهراوة فيعير بها وعقبه من بعده » .

وهذه وصية أخرى وصى بها جيشا بعثه الى العدو فقال : « فاذا نزلتم بعدو ، أو نزل بكم ، فليكن معسكركم فى قبيل الاشراف او سفاح الجبال او اثناء الانهار كيما يكون لكم ردءا ودونكم مردا ، ولتكن مقاتلتكم من وجه واحد أو اثنين واجعلوا لكم رقباء فى صياصى الجبال ومناكب الهضاب ، لئلا يأتيكم العدو من مكان مخافة أو مأمن ، واعلموا أن مقدمة القوم عيونهم ، وعيون المقدمة طلائعهم ، واياكم والتفرق ، فاذا نزلتم فانزلوا جميعا ، واذا ارتحلتم فارتحلوا جميعا ، واذا غشيكم الليل فاجعلوا الرماح كفة ، ولاتذوقوا النوم الا غرارا او مضمضة .. » .

ومنها قوله للولاة : « انى سيرت جنودا هى مارة بكم ان شاء الله ، وقد أوصيتهم بما يجب لله عليهم من كف الاذى وصرف الشذى ، وانا أبرأ اليكم والى ذمتكم من معرة الجيش الا من جرعة المضطر لايجد عنها مذهبا الى شبعة فنكلوا بمن تناول مفهم شيئا ظلما عن ظلمهم ، وكفوا أيدى سفهائكم عن مضارتهم والتعرض لهم ... » .

ومن وصيته عليه السلام لمعقل بن قيس الرياح انفذه الى الشام فى ثلاثة آلاف مقدمة له قال :

« اتق الله الذى لابد لك من لقائه ، ولا منتهى لك دونه ، ولا تقاتلن الا من قاتلك ، وسر البردين – أى الغداة والعشى – وغور بالناس ورفه بالسير ، ولاتسر اول الليل، فان الله جعله سكنا وقدره مقاما لا ظعنا ، فأرح فيه بدنك ، وروح ظهرك ، فاذا وقفت حين ينبطح السحر أو حين ينفجر الفجر ، فسر على بركة الله ، فاذا لقيت العدو فقف من اصحابك وسطا ، ولاتدن من القوم دنو من يريد ان ينشب الحرب ، ولا تباعد منهم تباعد من يهاب البأس حتى يأتيك امرى ، ولا يحملنكم شنآنهم على قتالهم قبل دعائهم والاعتذار اليهم » .

ومن وصيته عليه السلام يوصى بها من يستعمله على الصدقات ، وتعد هذه الوصية المثل الاعلى فى العدالة فى الاسلام :

« انطلق على تقوى الله وحده ، لاشريك له ، ولاتروعن مسلما ، ولا تجتازن عليه كارها ، ولا تأخذن منه أكثر من حق الله فى ماله ، فاذا قدمت على الحى فانزل بمائهم من غير أن تخالط أبياتهم ، ثم امض اليهم بالسكينة والوقار حتى تقوم بينهم فتسلم عليهم ، ولا تخدع بالتحية لهم ، ثم تقول : عباد الله أرسلنى اليكم ولى الله وخليفته لاخذ منكم حق الله فى اموالكم ، فهل لله فى أموالكم من حق فتؤدوه الى وليه ؟ فان قال قائل : لا . فلا تراجعه ، وان أنعم لك منعم فانطلق معه من غير أن تخيفه وتوعده أو تعسفه أو ترهقه ، فخذ ما اعطاك من ذهب او فضة ، فان كان له ماشية او ابل فلا تدخلها الا باذنه ، فان أكثرها له ، فاذا أتيتها فلا تدخل عليها دخول متسلط عليه ولا عنيف به ، ولا تنفرن بهيمة ولا تفزعنها ، ولاتسوءن صاحبها فيها ، واصدع المال صدعين ، ثم خيره ، فاذا اختار فلا تعرض لما اختاره ، ثم أصدع الباقى صدعين ، ثم خيره ، فاذا اختار فلا تعرض لما اختاره ، فلاتزال كذلك حتى يبقى مافيه وفاء لحق الله فى ماله ، فاقبض حق الله منه ، فان استقالك فاقله ، ثم اخلطهما ، ثم اصنع مثل الذى صنعت اولا حتى تأخذ حق الله فى ماله ، ولاتأخذن عودا ولاهرمة ولا مكسورة ولامهلوسة ولا ذات عوار ، ولا تأمنن عليها الا من تثق بدينه رافقا بمال المسلمين حتى يوصله الى وليهم ، فيقسمه بينهم ، ولاتوكل بها الا ناصحا شفيقا وأمينا حفيظا غير معنف ولا مجحف ولا مغلب ولا متعب ، ثم احدر الينا ما اجتمع عندك نصيره حيث امر الله ، فاذا اخذها امينك فأوعز اليه الا يحول بين ناقة وبين فصيلها ، ولا يمصر لبنها فيضر ذلك بولدها ، ولا يجهدنها ركوبا ، وليعدل بين صواحباتها فى ذلك وبينها ، وليرفه على اللاغب ، وليستأن بالنقب والظالع ، وليوردها ما تمر به من الغدر ، ولا يعدل بها عن نبت الارض الى جواد الطرق ، وليروحها فى الساعات ، وليمهلها عند النطاف والاعشاب حتى تأتينا باذن الله بدنا منقيات غير متعبات ولا مجهودات ، لنقسمها على كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله ، فان ذلك اعظم لاجرك وأقرب لرشدك ان شاء الله » .

وعهده الى مالك الاشتر فيه من الوصايا والحكم ما لم يحوه عهد قبله أو بعده . يقول الامام رضى الله عنه : « وأردد الى الله ورسوله ما يضعك من الخطوات ، ويشتبه عليك من الامور ، فقد قال الله تعالى لقوم أحب ارشادهم : « **يا أيها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول وأولى الامر منكم فان تنازعتم فى شىء فردوه الى الله والرسول** » – فالرد الى الله الاخذ بمحكم كتابه ، والرد الى الرسول الاخذ بسنته الجامعة غير المفرقة .

ثم اختر للحكم بين الناس أفضل رعيتك فى نفسك ممن لا تضيق به الامور ولا تمحكه الخصوم ، ولا يتمادى فى الزلة ولايحصر من الفىء الى الحق اذا عرفه ، ولاتشرف نفسه على طمع ، ولا يكتفى بأدنى فهم دون أقصاه واوقفهم فى الشبهات ، وآخذهم بالحجج ، وأقلهم تبرما بمراجعة الخصم ، وأصبرهم على تكشف الامور ، وأصرمهم عند اتضاح الحكم ممن لا يزدهيه اطراء ولا يستميله اغراء ، وأولئك قليل . ثم اكثر تعاهد قضائه وأفسح له فى البذل ما

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يزيل عنه وشقل معه حاجته الى الناس ، واعطه من المنزلة لديك ما لا يطمع فيه غيره من خاصتك ليأمن بذلك اغتياب الرجال له عندك ، فانظر فى ذلك نظرا بليغا ، فان هذا الدين قد كان أسيرا فى أيدى الاشرار يعمل فيه بالهوى وتطلب به الدنيا » .

ويقول سلام اللهعليه : « ولاتنقض سنة صالحة بها صدور هذه الامة ، واجتمعت بها الالفة ، وصلحت عليها الرعية ، ولاتحدثن سنة تضر بشىء من ماضى تلك السنن فيكون الاجر لمن سنها ، والوزر عليك بما نقضت منها ..

وأكثر مدارسة العلماء ومناقشة الحكماء فى تثبيت ما صلح عليه امر بلادك واقامة ما استقام به الناس قبلك ...

واعلم ان الرعية طبقات لايصلح بعضها الا ببعض ، ولا غنى ببعضها عن بعض ، فمنها جنود الله ، ومنها كتاب العامة والخاصة ، ومنها قضاة العدل ، ومنها عمال الانصاف والرفق ، ومنها أهل الجزية والخراج من أهل الذمة ومسلمة الناس ، ومنها التجار وأهل الصناعات ، ومنها الطبقة السفلى من ذوى الحاجة والمسكنة ، وكلا قد سمى الله سهمه ، ووضع على حده فريضة فى كتابه أو سنة نبيه صلى الله عليه وآله عهدا منه عندنا محفوظا .

فالجنود حصون الرعية ، وزين الولاة ، وعز الدين ، وسبل الامن وليس تقوم الرعية الا بهم – ثم لاقوام للجنود الا بما يخرج الله لهم من الخراج الذى يقوون به فى جهاد عدوهم ويعتمدون عليه فيما يصلحهم ويكون من وراء حاجتهم ، ثم لا قوام لهذين الصنفين الا بالصنف الثالث من القضاة والعمال والكتاب لما يحكمون من المعاقد ويجمعون من المنافع ويؤتمنون عليه من خواص الامور وعوامها ، ولا قوام لهم جميعا الا بالتجار وذوى الصناعات فيما يجتمعون عليه من مرافقهم ، ويقيمونه من اسواقهم ، ويكفونهم من الترفق بأيديهم ما لا يبلغه رفق غيرهم . ثم الطبقة السفلى من أهل الحاجة والمسكنة الذين يحق رفدهم ومعونتهم وفى الله لكل سعة ، ولكل على الوالى حق بقدر ما يصلحه ، وليس يخرج الوالى من حقية ما الزمه اللهمن ذلك الا بالاهتمام والاستعانة بالله وتوطين نفسه على لزوم الحق والصبر عليه فيما خف عليه أو ثقل . فول من جنودك أنصحهم فى نفسك لله ولرسوله ولامامك، وانقاهم جيبا ، وافضلهم حلما ممن يبطىء عن الغضب ، ويستريح الى العذر ويرأف بالضعفاء ، وينبو على الاقوياء ، وممن لا يثيره العنف ، ولا يقعد به الضعف ...

ثم الصق بذوى الاحساب وأهل البيوتات الصالحة والسوابق الحسنة ، ثم أهل النجدة والشجاعة والسماحة فانهم جماع من الكرم وشعب من العرف . ثم تفقد من امورهم ما يفتقد الوالدان من ولدهما ، ولا يتفاقن فى نفسك شىء قويتهم به ، ولا تحقرن لطفا تعاهدتهم به وان قل ، فانه داعية لهم الى بذل النصيحة لك وحسن الظن بك ، ولا تدع تفقد لطيف أمورهم اتكالا على جسيمها ، فان لليسير من لطفك موضعا ينتفعون به وللجسيم موقعا لا يستغنون عنـــــه ..

وليكن آثر رؤوس جندك عندك من واساهم فى معونته ، وأفضل عليهم من جدته بما يسعهم ويسع من وراءهم من خلوف أهليهم حتى يكون همهم هما واحدا فى جهاد العدو ، فان عطفك عليهم يعطف قلوبهم عليك وان أفضل قرة عين الولاة استقامة العدل فى البلاد ، وظهور مودة الرعية ، وانه لا تظهر مودتهم الا بسلامة صدورهم ولا تصح نصيحتهم الا بحيطتهم على ولاة الامور وقلة استثقال دولهم وترك استبطاء انقطاع مدتهم ، فافسح فى آمالهم ، وواصل فى حسن الثناء عليهم وتعديد ما أبلى ذوو البلاء منهم ، فان كثرة الذكر لحسن افعالهم تهز الشجاع وتحرض الناكل ان شاء الله .

ثم اعرف لكل امرىء منهم ما ابلى ، ولاتضيفن بلاء امرىء الى غيره ، ولا تقصرن به دون غاية بلائه ، ولا يدعونك شرف امرىء الى أن تعظم من بلائه ما كان صغيرا ، ولا ضعة امرىء الى أن تستصغر من بلائه ما كان عظيما » .

الامام يصف أهل البيت

يقول الامام على رضى الله عنه فى وصف أهل البيت :

هم عيش العلم وموت الجهل ، يخبركم حلمهم عن علمهم ، وصمتهم عن حكم منطقهم ، لا يخالفون الحق ولا يختلفون فيه . هم دعائم الاسلام، وولائج الاعتصام ، بهم عاد الحق فى نصابه ، وانزاح الباطل عن مقامه وانقطع لسانه عن منبته ، عقلوا الدين عقل وعاية لا عقل سماع ورواية ، فان رواة العلم كثير ورعاته قليل . لا يقاس بآل محمد صلى الله عليه وسلم وآله من هذه الامة احد ، ولا يسوى بهم من جرت نعمتهم عليه أبدا ، هم أساس الدين وعماد اليقين ، اليهم يفىء الغالى وبهم يلحق التالى ، ولهم خصائص حق الولاية وفيهم الوصية والوراثة – الان اذ رجع الحق الى أهله ونقل الى منتقله ...

ومن كلامه أيضا فى وصفهم :

« فأين يتاه بكم ، بل كيف تعمهون وبينكم عترة نبيكم وهم أزمة الحق واعلام الدين والسنة الصدق ، فأنزلوهم بأحسن منازل القرآن وردوهم ورود الهيم العطاش ...

« أنظروا أهل بيت نبيكم فالزموا سمتهم واتبعوا أثرهم ، فلن يخرجوكم من هدى ، ولن يعيدوكم فى ردى ، فان لبدوا فالبدوا ، وان نهضوا فانهضوا ، ولا تسبقوهم فتضلوا ولا تتأخروا عنهم فتهلكوا ...

الا ان مثل آل محمد صلى الله عليه وسلم لمثل نجوم السماء اذا خوى نجم طلع نجم ، فكأنكم قد تكاملت من الله فيكم الصنائع واراكم ماكنتم تأملون » .

ولم يخطر ببال الامام رضى الله عنه تحية اهل البيت ، وقد جاء ذلك فى كتاب له عليه السلام الى اهل مصر مع مالك الاشتر لما ولاه امارتها قال : « **أما بعد ، فان الله سبحانه وتعالى بعث محمدا صلى الله عليه وسلم نذيرا للعالمين ومهيمنا على المرسلين ، فلما مضى صلى الله عليه وسلم تنازع المسلمون الامر من بعده ، فوالله ما كان يلقى فى روعى ، ولا يخطر ببالى ان العرب تزعج هذا الامر من بعده صلى الله عليه وسلم عن اهل بيته** ، ولاأنهم نحوه عنىمن بعده ، فما راعنى الا انثيال الناس على فلان يبايعونه ، فأمسكت يدى حتى رأيت راجعة الناس قد رجعت عن الاسلام يدعون الى محق دين محمد صلى الله عليه وسلم ، فخشيت ان لم انصر الاسلام وأهله أن أرى فيه ثلما أو هدما تكون المصيبة به على أعظم من فوت ولايتكم التى انما هى متاع أيام قلائل يزول منها ماكان كما يزول السراب أو كما ينقشع السحاب ، فنهضت فى تلك الاحداث حتى زاح الباطل وزهق واطمأن الدين وتنهنه » .

من كلماته البليغة

– اللهم كما صنت وجهى عن السجود لغيرك ، فصن وجهى عن مسألة غيرك .

– أربع القليل منهن كثير : النار والعداوة والمرض والفقـــر .

– اياك وصاحب السوء فانه كالسيف المسلول يروق منظره ويقبح أثره .

– الذليل عندى عزيز حتى أخذ الحق له ، والقوى عندى ضعيف حتى اخذ الحق منه .

– العامل بغير علم كسائر فى غير طريق فلا يزيده بعده عن الطريق الا بعدا عن حاجته .

– ارجح الناس عقلا وأكملهم فضلا من صحب أيامه بالموادعة وأخوانه بالمسألة وقبل من الزمان عفره .

– لا تطلب الحياة لتأكل بل اطلب الاكل لتحيا .

البقية ص ١٦٧

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حسان ابن ثابت

أيده الله بروح القدس

الأستاذ عبد المنعم حسن الادفوى

لا يقل دور الكلمة فى الحروب عن دور العتاد الحربى المادي ، ونحن اليوم وقبل اليوم شهدنا ونشهد الدور الذى قامت به وسائل الاعلام الحديثة من صحافة واذاعة مرئية ومسموعة فى تحقيق النصر ، فالدولة التى تملك من هذه الوسائل أكثر مما تملك غيرها وتحسن استخدامها لابد وأن يكتب لها النصر على اعدائها .

والقرآن الكريم والسنة المطهرة ساهما مساهمة ايجابية وفعالة فى محاربة المشركين واليهود وغيرهم من أعداء الله .

والقرآن الكريم والسنة المطهرة ركزتا فى مواجهة المبطلين على الثبات والصبر موضحين لهم أنهم يقاتلون فى سبيل الله وأن أعداءهم يقاتلون فى سبيل الشيطان .

ولهذا يقول لهم القرآن الكريم : **ولا تهنوا ولا تحزنوا وانتم الاعلون ان كنتم مؤمنين .**

والرسول عليه الصلاة والسلام كان على يقين قوى من دور الكلمة فى الحروب ، كما كان الصحابة رضوان الله عليهم على مثل هذا اليقين فى حروبهم ، وخاصة فى ملاقاتهم للفرس أو الروم فقد خصصوا اناسا منهم حسب مواهبهم للقيام بدور الاعلام .

فالرسول قد وكل الى شاعره حسان بن ثابت مهمة الذب عن دين الله ، فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينصب له منبرا فى المسجد يقوم عليه قائما يفاخر عن رسول الله ورسول الله يقول **ان الله يؤيد حسانا بروح القدس ما نافح عن رسول الله .**

ويؤيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان على بصيرة نيرة من أثر الكلمة في نصرته ما روى من أن قائلا قال لعلى بن ابى طالب رضى الله عنه : أهج القوم الذين يهجوننا فقال : ان اذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلت فقال رسول الله : ان عليا ليس عنده مايراد من ذلك ثم قال مايمنع القوم الذين نصروا رسول الله صلى الله عليه وسلم بأسيافهم ان ينصروه بألسنتهم .

فقال حسان : أنا لها ، واخذ بطرف لسانه وقال : والله ما يسرنى به مقول بين بصرى وصنعاء ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، **كيف تهجوهم وانا منهم ، وكيف تهجو أبا سفيان وهو ابن عمى ،** فقال يارسول الله ، لأسلنك منهم ، كما تسل الشعرة من العجين .

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لحسان : **ائت أبا بكر فانه أعلم بأنساب القوم منك .**

فكان حسان يمضى الى أبى بكر رضى الله عنه ليقفه على انسابهم ، فكان يقول له : كف عن فلانة وفلانة واذكر فلانة وفلانة ، فجعل يأهجوهم ، فلما سمعت قريش شعر حسان قالوا : هذا شعر ما غاب عنه ابن أبى قحافة .

فمن قول حسان فى أبى سفيان بن الحارث :

وان سنام المجد من آل هاشم
بنو بنت مخزوم ووالدك العبد

ومن ولدت أبناء زهرة منهم
كرام ولم تعرب عجائزك المجد

ولست كعباس ولا كابن أمه
ولكن لئيم لايقام له زند

وان امرىء كانت سمية امه
وسمراء مغمور اذا بلغ المجد

فلما بلغ هذا الشعر أبا سفيان قال : هذا شعر لم يغب عنه ابن أبى قحافة .

وقد انتدب رسول الله صلى الله عليه وسلم لهجو المشركين ثلاثة من الانصار هم حسان بن ثابت وكعب بن مالك وعبد الله بن رواحة .

وقال ابن دريد عن أبى حاتم عن أبى عبيدة : **فضل حسان الشعراء بثلاثة : كان شاعر الانصار فى الجاهلية وشاعر النبى صلى الله عليه وسلم فى النبوة ، وشاعر اليمن كلها فى الاسلام .**

وقال أبو عبيدة : أجمعت العرب على ان أشعر اهل المدر ـ الحضر ـ أهل يثرب ثم عبد القيس ، ثم ثقيف ، وعلى أن أشهر اهل المدر حسان .

وقد وهب النبى عليه الصلاة والسلام حسانا جاريته سيرين أخت مارية فأولدها عبد الرحمن بن حسان ، فهو وابراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنا خالة .

وحسان هو ابن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدى بن عمرو بن مالك بن النجار ـ أخوال رسول الله ـ واسمه تيم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج الانصارى الخزرجى ، ثم من بنى مالك بن النجار يكنى أبا الوليد وقيل ابو عبد الرحمن وقيل أبو الحسام لمناضلته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولتقطيعه أعراض المشركين وامه الفريعة بنت خالد بن خنس بن لوذان بن عبد ود بن زيد بن ثعلبة بن الخزرج بن كعب بن ساعدة ، الانصارية ، يقال له شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأصمعي

الدكتور حامد محمد شعبان

– ٤ –

وكثير من آراء الاصمعي وأحكامه نجده في كتاب مقاييس اللغة وهو المعجم العظيم الذى لم يصنف مثله كما قرر الباحثون ،ومؤلفه اللغوى الكبير أبو الحسين أحمد بن فارس المتوفى ٣٩٥ هـ . ودراسة المقاييس تدل على أن صاحبه يهتم بما قاله الاصمعى ، ويحتفى بما قرره حفاوة تعبر عن تقديره والتعويل على درسه في كثير مما استنبطه من الاصول الصحيحة .

والحق أن المقاييس أدركت أن فى أحكامه ما يؤكد صحة ماتذهب اليه مثله فى ذلك مثل الخليل بن أحمد وغيره من الثقات .. ومن هذا قولها فى خذف : « ويقال أتان خذوف أى سمينة . قال أبو حاتم : قال الاصمعى : يراد بذلك أنها لو خذفت بحصاة لدخلت فى بطنها من كثرة الشحم . وهذا الذى نحكيه عن هؤلاء الائمة ، وان قل فهو يدل على صحة ما نذهب اليه من هذه المقايسات ، كالذى ذكرناه آنفا عن الخليل فى باب الاخداع ، وكما قاله الاصمعى فى الاتان الخذوف » . وفي المقاييس ما يقرر أن قوله أحسن قول لانه أقرب الى القياس من غيره . يقول ابو الحسين صاحب المقاييس فى «ولى» : «فأما قولهم فى الشتم أولى لك فحدثنى على بن عمر قال : سمعت ثعلبا يقول : أولى تهدد ووعيد وأنشد :

فاولى ثم أولى ثم أولى
وهل للدر يحلب من مرد

وقال الاصمعى : معناه قاربه ما يهلكه ، أي نزل به . وأنشد :

فعادى بين هاديتين منها
وأولى ان يزيد على الثلاث

أى قارب أن يزيد . قال ثعلب : ولم يقل احد أحسن مما قاله الاصمعى فى أولى . وقال غيره : اولى تحسير له على ما فاته » . والقياس فى ولى أصل صحيح يدل على قرب . وتعلن مقاييس ابن فارس انها لا تفصل على ما يأتى به الاصمعي من تفسيرات الا ما ترى أنه أجود وأقيس لقربه من المعنى الجامع نحو : « وقال الاصمعى : شانه شينا عباقية أى شينا شديدا ، والاجود أن يقال شينا لازما لا يفارق . قال الكسائى : ويقال ان العباقية جرح يصيب الرجل فى حر وجهه . وهذا صحيح ، لانه شين باق لازم » . والقياس في عبق أصل صحيح واحد ، وهو لزوم الشىء للشىء ، من ذلك عبق الطيب به ، اذا لصق ولازم .. ولا تخالف المقاييس الاصمعى الا اذا استبان لها أن ما ذكره لم يوافق القياس ، فقد ذهب الى أن النحرير ليس من كلام العرب ، وهى كلمة مولدة . وتقول المقاييس : « والعالم بالشىء المجرب نحرير ، وهو ان كان من القياس الذى ذكرناه ، بمعنى انه ينحر العلم نحرا ، كقولك : قتلت هذا الشىء علما » . والقياس فى نحر كلمة واحدة يتفرع منها كلمات الباب . هى النحر للانسان وغيره .

وتفطن المقاييس لسبب ابتعاده عن القياس احيانا ، فنلاحظ انه التصحيف الذى وصف به . ففى القاف والباء أصل صحيح يدل على جمع وتجمع من ذلك القبة وهى

معروفة ؟ وسميت لتجمعها .. وأما القابة فقال ابن السكيت : القابة : القطرة من المطر . قال : وكان الاصمعي يصحف ويقول : هي الرعد . والذي قاله ابن السكيت أصح واقيس ، لانها تقب الترب اي تجمعه .

والامر الذي اهتمت به نظرية الاصول في معجم المقاييس أنه ينكر بعض فروع القياس ، ويتشدد في مذهبه هذا ، نحو : « ويقال : فتنه وأفتنه . وأنكر الاصمعي أفتن . وأنشدوا في أفتن :

لئن أفتنتني لهي بالامس أفتنت
سعيدا فأضحى قد قلى كل مسلم

والذي يبدو للمقاييس أن تشدده واضح جلي في انكاره الصيغ فقيها أيضا وحكى بعضهم زهي وازهي . وكان الاصمعي يقول : ليس الازهى .. وفيها : « قال الخليل : اذا شدد موعد بالوعيد ، قيل أبرق وأرعد . قال :

ابرق وأرعد يا يزيـــــد فما وعيدك لي بضائر

يقال برق ورعد أيضا ... أبو حاتم عن الاصمعي : برقت السماء ، اذا جاءت ببرق . وكذلك رعدت ، وبرق الرجل ورعد . ولم يعرف الاصمعي **ابرق وأرعد وأنشد :**

ياجل ما بعدت عليك بلادنا
فابرق بأرضك ما بدا لك وارعد

ولم يلتفت الى قول الكميت :

أبرق وارعد يا يزيد ....

قال أبو حاتم : وقد أخبرنا بها أبو زيد عن العرب . ثم ان أعرابيا أتانا من بني كلاب وهو محرم . فأردنا أن نسأله فقال أبو زيد : دعوني أتولى مسألته فأنا أرفق به . فقال له : كيف تقول انك لتبرق وترعد ؟ فقال : في الخجيف ؟ يعني التهدد . قال : نعم . قال أقول انك لتبرق وترعد . فأخبرت به الاصمعي فقال : لا أعرف الا برق ورعد » .

ويظهر في هذي المواقف عدم اعترافه بالادلة التي سيقت اليه ، فله شواهده التي يعتصم بها ، وخصائصه التي توجه قياسه مما يوحي بأن هذا الرجل يتحكم تحكما معياريا ، فلا يقبل غير قياسه ، ولا يحفل بما قاله الخليل وغيره .

ومما يشير الى انه كان يلتزم بمنهج لا يحيد عنه أن أبا حاتم يذكر أنه يقول قياسه على أكثر ما يجيء . ويظهر ذلك في قوله في المقاييس : « اوبت الابل اذا روحتها الى مباءتها . ويقال : أوبني اي أتاني ليلا .

قال :
تأوبني دائي القديم فغلسا
أحاذر أن يرتد دائي فأنكسا

قال أبو حاتم : وكان الاصمعي يفسر الشعر الذي فيه ذكر الاياب أنه مع الليل ، ويحتج بقوله :

تأوبني داء مع الليل منصب » .

ويعرض أبو حاتم أدلة قوية تخالف رأى الاصمعي هذا ، بتقييد الاياب مع الليل ، ولكنه يكشف لنا سر مسلكه ، فيقول : «ولكن أكثر ما يجيء على ما قال ، رحمنا الله واياه » .

ومهما يكن من شيء فان المقاييس لا تغضب على هذه النزعة ، فهي لا تهدم القياس الجامع ، وان قيدت فروعه ، ولم تعتد ببعضها ، ولو وجدت فيها ما يضر القياس لتكلمت ، ولكنها عرضت واقع الصيغ . في صدق وأمانة ، وقدمت مختلف النظرات ، ولم تنس موقفه من تفسير القرآن ، واعتصامه بلون الورع الذي يميزه . ومثال ذلك ما نجده في « عين » يقول أبو الحسين : « ويقال قواف عين . وسئل الاصمعي عن تفسيرها فقال : لا أعرفه ، وهذا من الورع الذي كان يستعمله في تركه تفسير القرآن ، فكأنه لم يفسر العين ، كما لم يفسر الحور لانهما لفظتان في القرآن . قال الله تعالى : « **وحور عين كأمثال اللؤلؤ المكنون » . انما المعنى في القوافي العين انها نافذة كالشيء النافذ البصر** » .

ومن الانصاف ان نذكر ان لمنهجه المحافظ اثرا كبيرا في توجيهه نحو هذا المسلك وقوانينه الصارمة ، ولم يقدر الاصمعي في احكامه التي عرضنا بعضها في الاخذ بالمنهج الوصفي الذي يفرض عليه أن يقبل كل ما قيل ، لان ذلك سنة التطور ، ويبدو أنها تتنافى مع قواعد أصوله اذ تجعله يتخلى عن سيطرته ومعاييره ، ويستسلم للملاحظة والوصف والتسجيل . واللغة عند المنهج الوصفي ظاهرة اجتماعية ، واخضاعها للتحكم يجافي المنطق الذي تسير عليه .

ولا يجوز أن يكون عدم السماع حجة في الامتناع عن قبول الكلمات **يقول الاستاذ** معروف الرصافي : « **عدم السماع لا يستلزم عدم الوقوع ، اذ يجوز أن يكون قد وقع ، وأن العرب قد نطقت به ، ولكنه فات الرواة فلم ترووه ، ولم تنقله ، لان نقلة اللغة أكثر ما يعتمدون في نقلها على الشعر ، ومن الجائز في الكلمة المحكوم فيها بعدم السماع أنها لم تقع في الشعر بل وقعت في النثر الذي لم تضبطه الرواة ، ولم تنقل منه ولا عشر معشار** » .

وفي بعض الامثلة التي قرأناها وجدنا الاصمعي يستبد برأيه ، ولا يعترف بصحة ما سمع . والدرس اللغوي وان قدر نسقه في دراسة العربية ، وعرف مسلكه ، وتبين نواياه الا أنه يرى أن احترام ما يأتي به الثقات هو الافضل ، فاذا لم نعتمد ما أتوا به فمن اين نأخذ اللغة ؟ وكيف يقبل منطق اللغة تعسف الاصمعي الذي جاوز المدى أحيانا ؟ واذا نظرنا الى تصانيف الاصمعي فاننا ندرك أن اكثرها في خدمة اللغة ومعاجمها على الرغم من تقرير من ترجموا له

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إنه صاحب لغة ونحو .. ويبدو أنه لم يعط النحو من الجهد في البحث والتصنيف والدرس ما أعطاه اللغة ولعله آثر اللغة بمزيد من جهوده لدافع قوى رأى أنه لن يحظى بالسبق والفضل والتكريم اذا انصرف الى دراسة النحو فهناك في ميدانه أفذاذ العلماء من امثال الخليل بن احمد وسيبويه ويونس وغيرهم وهؤلاء المتزاحمون العمالقة لن يتيحوا له مجالا للتألق المرجو أو البروز المأمول والاجادة أو الغاية لن تتاح الا في مجال الرواية اللغوية وتتبع الغريب والعناية بالاخبار وغيرها . وأياما كان الأمر فان علمه بالنحو وآراءه في مسائله جعل بعض كبار العلماء يفضلونه على غيره ممن انصرفوا الى الاختصاص باللغة والادب والاخبار ففي نزهة الالباء نجد الاخفش يشهد بمكانته في الشعر ولكنه يفضله على خلف ويقرر أن الاصمعي كان نحويا وهذا هو سبب امتيازه وتفوقه ، ولا يمكننا أن ننكر انه أخذ عنه في النحو وآثر العلماء فتاويه النحوية احيانا كما في نزهة الالباء ص ٢٤٧ وان جاء في النزهة أيضا أنه كان دون أبي زيد في النحو « انظر ص ١٥١ » . وقد ناظر الاصمعي عمرا ابن عثمان المعروف بسيبويه وهزمه وكان الحق مع خصمه . وروى الرياشي أن يونس قال الحق مع سيبويه وهذا يغلبه بلسانه في الظاهر يعني الاصمعي .

ومهمايك من شيء فان اسحاق الموصلي يقول : « لم أر الاصمعي يدعي شيئا من العلم فيكون أحد أعلم به منه » . وقال الربيع بن سليمان سمعت الشافعي رضي الله عنه يقول : **ما عبر احد من العرب بأحسن من عبارة الاصمعي** . « وفيات الاعيان جـ ٢ ص ٣٤٤ » .

ولا خلاف في أن الاصمعي كان أحضر جوابا ، وأرضى عند الناس وما استحق تلك المكانة الا بهذه القدرة العلمية الواسعة التي لم تترك شيئا الا محصته وحققته وأخرجته ثمرا طيبا يؤتى أكله كل حين باذن ربه . يقول أبو منصور الازهري : « **وكان أملى ببغداد كتابا في النوادر فزيد عليه ما ليس من كلامه . فأخبرني أبو الفضل المنذري عن أبي جعفر الغساني عن سلمة قال : جاء أبو ربيعة صاحب عبد الله بن طاهر صديق أبي السمراء بكتاب النوادر المنسوب الى الاصمعي فوضعه بين يديه ، فجعل الاصمعي ينظر فيه ، فقال ليس هذا كلامي كله ، وقد زيد فيه علي ، فان أحببتم أن أعلم على ما احفظه منه وأضرب على الباقي فعلت . والا فلا تقرءوه . قال سلمة بن عاصم : فاعلم الاصمعي على ما أنكر من الكتاب ، وهو أرجح من الثلث ، ثم أمرنا فنسخناه له** » .

بقية مقال « الامام على بن أبى طالب رضى الله عنه »

ـ من حسدك لم يشكرك على احسانك اليه .
ـ الحاسد المبطن للحسد كالنمل يمج الدواء ويبطن الداء .
ـ الحاسد يرى زوال نعمتك نعمة عليه .
ـ رحم الله امرا سمع حكما فوعى ، ودعي الى رشاد فدنا ، وأخذ بحجزة هاد فنجا .
ـ أوثق سبب أخذت به سبب بينك وبين الله سبحانه وتعالى .
ـ ما شككت في الحق مذ رأيته .
ـ لا يدرك الحق الا بالجد .
ـ احترس من ذكر العلم عند من لا يرغب فيه ، ومن ذكر قديم الشرف عند من لا قديم له ، فان ذلك مما يحقدهما عليك .
ـ العامل بالعلم كسائر على الطريق الواضح فلينظر اسائر هو أم راجع .
ـ الادب عند الاحمق كالماء العذب في أصول الحنظل كلما ازداد ريا ازداد مرارة .
ـ عقل الكاتب في قلمه .
ـ لا تسبن ابليس في العلانية وانت صديقه في السر .
ـ أعم الاشياء نفعا موت الاشرار .
ـ ليس من طلب الحق فأخطاه كمن طلب الباطل فادركه .
ـ لا يغرنكم ما اصبح فيه أهل الغرور فانما هو ظل ممدود الى أجل معدود .
ـ ليكن سرورك بما قدمت ، وأسفك على ما خلفت ، وهمك فيما بعد الموت .
ـ احذر كل عمل اذا سئل عنه صاحبه أنكره أو اعتذر عنه .
ـ ان عقدت بينك وبين عدوك عقدة أو ألبسته منك ذمة فحط عهدك بالوفاء ، وارع ذمتك بالامانة ، واجعل نفسك جنة دون ما أعطيت .
ـ بادروا آجالكم بأعمالكم ، فانكم مرتهنون بما أسلفتم ومدينون بما قدمتم .
ـ لا تضعوا من رفعته التقوى ، ولا ترفعوا من رفعته الدنيا .
ـ لا يكن أفضل ما نلت في نفسك من دنياك بلوغ لذة أو شفاء غيظ ، ولكن اطفاء باطل أو احياء حق .
ـ الجاهل يعرف بست خصال ، الغضب من غير شيء والكلام في غير نفع ، والعطية في غير موضعها ، والا يعرف صديقه من عدوه ، وافشاء السر ، والثقة بكل أحد .
ـ لا يكونن المحسن والمسيء عندك بمنزلة سواء ، فان في ذلك تزهيدا لاهل الاحسان في الاحسان ، وتدريبا لاهل الاساءة على الاساءة .
ـ أشرف الاشياء العلم ، والله تعالى عالم يحب كل عالم .
ـ اختر أن تكون مغلوبا وأنت منصف ولا تختر أن تكون غالبا وانت ظالم .
ـ ليس شيء أحسن من عقل زانه علم ، ومن علم زانه صدق ، ومن صدق زانه رفق ، ومن رفق زانه تقوى .
ـ الهي ، كفاني فخرا أن تكون لي ربا ، وكفاني عزا أن أكون لك عبدا ، أنت كما أريد ، فاجعلني كما تريد .
تم بحمد الله تعالى .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قطب زمانه
الإمام
أبو زرعة الرازى

الدكتور محمد امبارك السنيد

من الجهابذة النقاد فى الحديث الشريف الامام الحافظ ، قطب زمانه ، عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد بن فروخ ، القرشى ، مولاهم ، الرازى ، من بلاد رازة ، ببلاد ماوراء النهر • كان رضى الله عنه ، من أفراد الدهر ، حفظا ، وذكاء ، ودينا ، واخلاصا ، وعلما ، وعملا ، وبلغ من نباهته ، أنه حدث عنه من شيوخه ، حرملة ، وأبو حفص الفلاس وجماعة منهم الامام مسلم بن الحجاج النيسابورى صاحب الجامع الصحيح الثانى بعد صحيح الامام البخارى رضى الله عنه • وحدث عنه أيضا ابن خالته الامام الحافظ ابو حاتم الرازى عالم العلماء فى الجرح والتعديل ، وحدث عنه الامام الترمذى صاحب السنن المشهورة ، والنسائى ، وابن ماجه ، وهؤلاء الثلاثة من أصحاب الكتب الستة المشهورة وهى صحيح الامام البخارى ، وصحيح الامام مسلم ، وجامع الترمذى المعروف بالسنن ، وسنن أبى داود السجستانى وسنن النسائى وسنن ابن ماجه ، وحدث عنه وروى له ابن أبى حاتم الرازى صاحب كتاب الجرح والتعديل ، وتقدمة المعرفة لكتاب الجرح والتعديل وهما كتابان لا يصح لمحدث أن يستغنى عنهما •

سمع فى صغره نخبة ممتازة من كبار العلماء ، منهم ابو نعيم ، وقبيصة ، وخلاد بن يحيى ومسلم بن ابراهيم ، والقعبنى ، ومحمد بن سابق وطبقتهم بالحرمين الشريفين والعراق والشام والجزيرة ، وخراسان ، ومصر

أراء العلماء فيه :

قال البخارى رضى الله عنه : سمعت عبد الله بن احمد بن حنبل يقول : نزل علينا أبو زرعة عندنا • فقال لى أبى : يابنى • انى قد اعتضدت عن نوافلى بمناكرة هذا الشيخ • وقال الامام صالح جزرة : سمعت أبا زرعة يقول : **كتبت عن ابن أبى شيبه مائة الف حديث •**

وعن ابى زرعة نفسه : أن رجلا استفتاه أنه حلف بالطلاق • أنك تحفظ مائة الف حديث ، فقال له : تمسك بامرأتك • يعنى هو هكذا أحفظ مائة الف حديث وقال الصفانى : أبو زرعة عندنا يشبه بأحمد بن حنبل •

وقال على بن الجنيد : ما رأيت اعلم من ابى زرعة ، وقال فيه ابو بكر بن أبى شيبه : ما رأيت أحفظ من أبى زرعة •

وقال ابو يعلى الموصلى : كان أبو زرعة مشاهدته أكبر من أسمه يحفظ الابواب والشيوخ والتفسير •

وقال صالح جزرة : سمعت أبا زرعة يقول : أحفظ من القراءات فى القرآن عشرة الاف حديث • وقال عبدالواحد بن غياث : ما رأى أبو زرعة مثل نفسه مات سنة اربع وستين ومائتين فى آخر يوم من العام •

وكان رضى الله عنه • من الجهابذة النقاد ، من الطبقة الرابعة من أهل الرى • له قدر كبير عند كبار العلماء فى عصره ، وخاصة اسحاق بن راهوية الحنظلى أستاذ الامام البخارى والمشير عليه بتأليف الجامع الصحيح من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه •

لقد كتب اسحاق بن راهويه اليه « **انى ازداد بك كل يوم سرورا ، فالحمد لله الذى جعلك ، ممن يحفظ سنته ، وهذا اعظم ما يحتاج اليه طالب العلم ، وأحمد بن ابراهيم لا يزال فى ذكرك الجميل ، حتى يكاد يفرط ، وان لم يكن فيك بحمد الله افراط ، وأقرأ فى كتابك اليه بنحو ما أوصيتك ، من اظهار السنة ، وترك المداهنة ، فجزاك الله خيرا ، قدم على ماأوصيتك ، فان للباطل جولة ثم يضمحل ، وأنك ممن احب صلاحه ودينه ، وأنى أسمع من اخواننا القادمين ما أنت عليه من العلم والحفظ فأسر بذلك** » وكان محمد بن يحيى النيسابورى يقول : **لايزال المسلمون بخير ، ما ابقى الله لهم مثل أبى زرعة ، وما كان الله عز وجل ليترك الارض الا وفيها مثل أبى زرعة ، يعلم الناس ما جهلوه •**

وقال على بن المدينى : ما رأيت أحدا أعلم بأحاديث مالك ابن انس مسندها ومنقطعها من ابى زرعة •وكذلك سائر العلوم ولكن حديث مالك خاصة • وقال أبو زرعة : **رأيت فيما يرى النائم كأنى فى مسجد النبى صلى الله عليه وسلم وكأنى أمسح بيدى على منبر النبى صلى الله عليه وسلم • موضع المقعد ، والذى يليه ، ثم أمسكته فقصصته على رجل من أهل سجستان كان معنا بحران ، فقال : هذا انت تعنى بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والصحابة والتابعين • وكنت اذ ذاك ، لا احفظ كثير شىء من مسائل الاوزاعى ومالك ، والثورى وغيرهم •**

وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل : سمعت أبى يقول : **ما** جاوز الجسر افقه من اسحاق بن راهويه • ولاأحفظ من ابى زرعة ، قدم بغداد ، فكان أبى يترك النوافل ويعتاض عنها بمذاكرته • وقلت لابى : يا أبت من الحفاظ ؟ فقال : يا بنى • شباب كانوا عندنا من أهل خراسان ، وقد تفرقوا قلت : من هم يا ابت ؟ قال : محمد بن اسماعيل ذاك البخارى • وعبيد الله بن عبد الكريم • ذاك الرازى وعبد الله بن عبد الرحمن • ذاك السمرقندى • والحسين بن شجاع • ذاك البلخى •

وقال اسحاق بن راهويه : كل حديث لا يعرفه أبو زرعة ، ليس له أصل وكان أبو زرعة يقول متحدثا بنعمة الله علي ، « **ما سمعت أذناى شيئا الا وعاه قلبى ، كنت أسير فى شوارع بغداد ، فأسمع صوت المغنيات من الغرف فاضع اصبعى فى اذنى مخافة ان يحفظه قلبى •**

ولقد كان الامام احمد بن حنبل يجله ويحترمه ويدعو له كثيرا سأل رجل احمد بن حنبل • فقال له بالرى شاب يقال له أبو زرعة • فغضب عليه أحمد وقال : تقول شاب ؟ كالمنكر عليه ، ثم رفع يديه وجعل يدعو الله عز وجل لابى زرعة، ويقول : **اللهم انصره على من بغى عليه ، اللهم عافه ، اللهم ارفع عنه البلاء اللهم ، اللهم • فلما سمع أبوزرعة هذا الدعاء • قال : فكتبته فاذا وقعت فى بلية دعوت بهذا الدعاء ، الا ظننت أن الله عز وجل يفرج عنى •**

وكتب اليه عبد الرحمن بن عمر الاصبهانى المعروف برستة كتابا جاء فيه « اعلم رحمك الله أنى ما اكاد أنساك فى الدعاء اليك ليلى ونهارى أن يمتع المسلمون **بطول بقائك فانه لا**

البقية ص ١٧٠

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

سيدى زين العابدين رضى الله عنه

الأستاذ عبد الودود محمد طه

فى موسم من مواسم الحج .. اراد ان يمكن بنو أمية لسلطانهم هيبته .. ويبسطوا على القلوب رهبته .. وان يجتذبوا النفوس الضعيفة لعطاياه ومننه مضفين على ملكهم ابهته ورهبته فخرج ولى العهد هشام بن عبد الملك من الشام حاجا فى موكب رهيب .. وجند كثيف وجموع من الخدم والحشم والاتباع لم يكن لها مثيل .

وسار موكب السلطان محاولا الطواف مستلفتا أنظار الحجيج ولكن هيات .. هيهات !!

فقد انصرف الناس حول شاب نحيل أضناه المرض وقد شق تكبيرهم وتهليلهم عنان السماء .. كل منهم يريد أن يمتع النظر بطلعته .. أو يمد يده لعله يلمسه فينال بركته .. انه على بن الحسين بن على بن أبى طالب .

فاندهش من فى موكب الامير متسائلين .. من يكون هذا الذى افسد على الملك هيبته .. وازال عن السلطان رهبته .

من هذا الذى ملك القلوب من غير سيف .. وجمع النفوس حوله من غير منة أو عطاء .. !!

فتوارى الامير خجلا .. قائلا : لا أعرفه .. !

فبلغ ذلك جموع المسلمين حتى اهتاج الناس فلما بلغ ذلك الفرزدق الشاعر : قال من مبلغ هذا الاحول يعنى هشاما .. انى أعرفه اياه يعنى بعلى .

هذا الذى تعرف البطحاء وطأته
والبيت يعرفه والحل والحرم
هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله
بجده انبياء قد ختموا
من معشر حبهم دين وبغضهم
كفر وقربهم منجى ومعتصم
وليس قولك من هذا بضائره
العرب تعرف من أنكرت والعجم

هذه بعض ابيات من قصيدة طويلة يضيق المقام عن بسطها .. ومن لم يعرف عليا بن الحسين ... !! وان كنت بهذه السطور اطرح شيئا من مناقبه فليس ذلك تعريفا بالعلم اوالماما بسيرته .. ولكنها ذكرى .. التمس بهاحب آل بيت المصطفى صلى الله عليه وسلم والذكرى تنفع المؤمنين .

وفى هذه السطور اقتبست بعضا من اقواله وافعاله اكثر من التاريخ لسيرته .

ملكة النساء

تصدر سيدنا على بن أبى طالب مجلس القضاء ليفصل بين المتنازعين فاذا وفود النصر تقدم على دار الخلافة مبشرة بسقوط فارس وهرب يزدجرد ملك فارس .. وقدم مع الوفد كنوز كسرى والسبايا والأسرى فنظر سيدنا على بنظرة الثاقب واقترح على الخليفة عمر بن الخطاب رضى الله عنه الا يمتهن كرامة بنات كسرى وكن ثلاثة وأن يقومن بمال يدفع ويرد الى بيت المال ويترك للفتيات الثلاث حرية الاختيار .

فاختارت واحدة ابن الخليفة عبد الله بن عمر واختارت الثانية محمد بن أبى بكر اما الثالثة فاختارت الحسين بن على وكان اسمها شاه زنان أى ملكة النساء ..

نبوءة تحققت

فقال سيدنا على لابنه الحسين ستلد لك غلاما يكون له شأن وأى شأن هذا .. !!

فقد حملت السيدة سليلة الملك عليا الاصغر وأصرت على تسميته عليا لان لسيدنا الحسين ولدا آخر باسم على ولكن شاه زنان ارادت ان ترد الجميل لسيدنا على الذى حفظ عليها كرامتها وصان لها حريتها فنزل سيدنا الحسين على رغبتها .. وكأنها قد أدت رسالتها فصعدت روحها الى بارئها أثناء فترة النفاس .

وكأنى بسيدنا على يستشف الغيب بمقدم هذا الوليد فهو الذى بقى من ذرية الحسين والحسن لانه تزوج فاطمة بنت الحسن فجمع بين فرعى الاسرة بعد المذبحة الرهيبة بكربلاء فقد اشتد المرض على الصبى اثناء المعركة وتكفلت به سيدتنا زينب عمته بنت سيدنا على وحرصت على عدم تعرضه للاذى وكان لهذا الصبى الذى تدخل لطف الله لانقاذه شأن واى شأن نحفظ على الاسرة العلوية بقاءها ونضالها فكان حفيده الامام جعفر الصادق استاذ الائمة الاربعة وظلت الاسرة الكريمة فى نضال حتى جنت ثمرتها بقيام الدولة الفاطمية فى مصر وسبحان من له فى خلقه شئون .

الحجة العلمية

ليس غريبا أن يكون سيدنا على بن الحسين حجة علمية فان كان للوراثة دور فأى دور يكون بالنسبة لمن كان جده على ابن ابى طالب حلال المشاكل العلمية والفقهية من قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم « **أنا مدينة العلم وعلى بابها** » ومن كان يقول « **الى أيها الناس فان أردتم ان أفسر لكم فاتحة الكتاب على بعير لفلعت فان لعاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لازال فى فمى** » وأبوه الحسين بن على بن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمه ربيبة الملك الفارس الاديبة النجيبة التى جمعت بين ثقافة فارس وعلم العرب .

هكذا كان نصيب الفتى من الوراثة فلم يبلغ سن العاشرة حتى كان أحد روادمسجد الرسول صلى الله عليه وسلم فأخذ عن مجلس ابيه الحسين وعمه الحسن وعن جابر ابن عبد الله الانصارى وابن عباس والمسور بن مخرمة وابن عمر رضى الله عنهم جميعا وروى عن أمهات المؤمنين ونذر نفسه للقرآن وفهمه والسنة ودراستها فأصبح مكتبة متحركة يجد فيه عارفوه كل صنوف العلم والفقه .

الزاهد

اذا كان سيدنا على بن الحسين قد نذر نفسه للعلم فلم يكن هذا لشقشقة اللسان أو حلية المجالس ولكن كان علمه سلوكا وعملا يقول ويفعل كان يوما يصلى فاشتعلت النار فى داره وجاءه القوم يخبرونه فلم يقطع صلاته فلما فرغ من صلاته

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

سألوه كيف ذلك فقال :

« **شغلتني نار الاخرة عن نار الدنيا** » •

ويعلم ويعمل •• وبذلك عرف الله حق المعرفة فكان أخشى أهل زمانه لله وأتقاهم له فعرفنا ان نعمة الله عليه سابغة والطافه به محيطة فكان يناجيه •

« رب أذقتني من رحمتك وأوليتني من احسانك فصرت ادعوك امنا واسألك مستأنسا لاوجلا ولا خائفا » رب ادعوك دعاء من اشتدت فاقته وضعفت قوته وكلت حيلته •• دعاء الغريق الغريب الذى لايجد لكشف مابه الا انت » •

رب ضعفت قوتي وقلت حيلتي ونزل بي مالاطاقة لي به فردني الى أحسن عاداتك فقد أيست مما عند خلقك •• ولم يبق الا رجاؤك •• وقديما مننت على »

طلب منه الحسن بن ابى الحسن البصرى النصيحة فقال له :

« ياحسن اطع من احسن اليك وان لم تطعه فلاتعص له امرا وان عصيته واكلت رزقه وسكنت داره فأعدد له جوابا وليكن صوابا » •

ولذلك نجد الناس قد أضفوا عليه الصفات والالقاب سموه زين العابدين : لزهده وعبادته وهي التسمية التي غلبت على اسمه الحقيقي حتى أن كثيرا من الناس لا يعرف على بن الحسين ولكن يعرف زين العابدين وسمي السجاد لكثرة سجوده •

وسمي ذا الثفنات لوجود علامات السجود في جبهته •

ولما رآه أبوه الحسين مريضا اراد أن يخفف عنه علته فقال له :

- أى بنى ماذا تشتهى ؟؟ اقترح
- فقال زين العابدين يا ابى
- اشتهي أن أكون ممن لا يقترح على الله ان يدبر له أمرا !
- فقال ابوه احسنت يابني هكذا كان سيدنا ابراهيم الخليل عندما نزل عليه جبريل يقول له الك حاجة اقضيها لك : فقال انى لااقترح على ربى بل هو حسبى ونعم الوكيل •

ولذلك التف حوله الناس من كل صوب وحدب يطلبون منه الدعاء والبركة لانه كان مجاب الدعوة •

فمرة فى موسم الحج أصاب الناس عطش شديد لعدم سقوط الامطار فطلبوا من الزهاد والعلماء ان يصلوا صلاة الاستسقاء ففعلوا ولم ينزل المطر فدخل سيدى زين العابدين فأمسك الناس بثيابه ان يدعو ربه لعله يرفع عنهم العذاب فتوجه الى ربه داعيا وما ان فرغ من دعائه حتى كانت السماء تتفتح وسقط المطر كأفواه القرب •

وعندما انتهت المعركة بين ابن زياد والحسين وانصاره أحضروا رأس الحسين رضى الله عنه أثناء غداء ابن زياد فاخذ يأكل وينظر الى الرأس فى شماتة فقال رب اتمتنى حتى أرى رأس ابن زياد وأنا اتغدى !

فاستجاب الله دعاءه بعد فترة من الزمان دخلو عليه برأس ابن زياد وهو يتغدى •

محرر العبيد

كان سيدنا على بن الحسين رمزا لسماحة الاسلام وقوة مبادئه الانسانية فهو من أب عربى وام اعجمية ولذلك سمى ابن الخيرين أى ملك فارس وأصالة العروبة فلذلك لم ينظر الى الناس نظر العرق والجنس ولكن ميزان الناس عنده ميزان العمل والخلق •

كان يجلس فى حلقة زيد بن أسلم وكان مملوكا لعمر بن الخطاب وكان له مجلس علم فى مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم فقال له نافع بن جبير : أنت سيد الناس تجلس فى حلقة هذا العبد •• !!

فقال له سيدنا زين العابدين موبخا •• يانافع انه العلم يذهب اليه حيث كان ••

وقام بثورة صامتة وهى شراء العبيد واعتاقهم وألا يبقى عنده عبد اكثر من عامين ولايطلب منهم غير ان يذهبوا الى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعون « اللهم اغفر لعلى بن الحسين » فيفك رقابهم ويعطيهم من الاموال ما يعينهم على الحياة حتى صار الالاف احرارا على يديه •

اراد عبد الملك بن مروان أن ينقص من قدره فأرسل اليه بعد ان علم أنه تزوج احدى جواريه •

قال عبد الملك « اما بعد فقد بلغني تزويجك مولاتك وقد علمت ان في قريش أكفاءك من تمجد به فى الصهر وتستنجبه فى الولد فلا لنفسك نظرت ولا على ولدك ابقيت •والسلام» فرد زين العابدين « من كان زكيا فى دين الله فلا يخل به شيء من امره وقد رفع الله بالاسلام الخسيسة وتمم به النقيصة وأذهب اللوم •• فلا لوم على امرىء مسلم انما اللوم لوم الجاهلية والسلام •

هكذا كان ميراث رسول الله صلى الله عليه وسلم واضحا ثقة فى ربه وايمانا لا يعرف الحدود فى رحمته وكرمه قيل له ان الحسن البصرى يقول « ليس العجب ممن هلك كيف هلك وانما العجب ممن نجا كيف نجا » •

فقال زين العابدين انا أقول : ليس العجب ممن نجا كيف نجا وانما العجب ممن هلك كيف هلك مع سعة رحمة الله •

ولما توفى دفن مع عمه الحسن رضى الله عنهم أجمعين •

بقية مقال « قطب زمانه الامام أبو زرعة الرازى »

يزال الناس بخير ما بقي من يعرف العلم وحقه من باطله ، ولولا ذاك • لذهب العلم وصار الناس الى الجهل •وقد جاء عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال : « **يحمل هذا العلم من كل خلف عدد له ، ينفون عنه تحريف العالين ، وانتحال المبطلين ، وتأويل الجاهلين** » وقد جعلك الله منهم ، فاحمد الله على ذلك ، فقد وجب لله عزوجل عليك الشكر فى ذلك •

وقال ابن ابى حاتم الرازى : سمعت محمد بن مسلم يقول بعد وفاة ابى زرعة : رايت ابا زرعة رحمه الله في المنام فقلت ما فعل ربك بك ؟

فقال : قربنى وأدنانى ، وقربنى وأدنانى ، وقربنى وأدنانى ، حتى هكذا ، وأومأ بيده ثم قال لى : يا عبد الله تورعت بالكلام ؟ قلت لانهم حاولوا دينك قال : الحقوه بأبى عبد الله ، وابى عبد الله ، وابى عبد الله • قال محمد بن مسلم : فوقع فى نفسى فى النوم • أن أبا عبد الله - سفيان الثورى ، وأن أبا عبد الله مالك بن أنس ، وأن أبا عبد الله • احمد بن حنبل •

وقال أبو زرعة : مكثت عشرين سنة وأنا اشعر بتقصيرى فى اداء النوافل من العبادات ، وكثر ذلك فى قلبى ، فرأيت ليلة فيما يرى النائم كأن آتيا أتانى ، فضرب يده بين كتفى فقال : قد أكثرت من العبادة ، وأى عبادة أفضل من الصلوات الخمس فى جماعة • رضوان الله عليه •

وهكذا يكون العلماء • وتكون القدوة : اخلاص فى سبيل الله : وتقوى لله تفوق التصور : وحب لله وفى الله • نرجو أن يكون مثلا يحتذى به امام الشباب من علمائنا • والله اسأل ان يجعلنا مثل هؤلاء العلماء وان يكثر من امثالهم فى دولة الاسلام وان لا يخلى الارض منهم ومن بركاتهم : حتى يعود للاسلام مجده وللمسلمين عزهم وسعادتهم ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله •

إبراهيم عليه السلام

رسول الله وخليله

الأستاذ محمود معوض

ضرب ابراهيم عليه السلام أروع الامثلة فى صدق العقيدة لمشاعره ووجدانه، كما شكل أعظم ثورة على الاصنام، وسلك طريق البرهان فى أقوى حوار مع عباد الوثن فهو لم يتبرأ فى بادىء الامر من آلهتهم ، ولكنه دفعهم الى امتحانها واحدا واحدا ، وأبان لهم عجزها : ويتجلى حواره مع أبيه ـ فى رقة قلب وسعة صدر فى قوله له : سلام عليك سأستغفر لك ربى انه كان بى حفيا ! وذلك ردا على قوله : لئن لم تنته لارجمنك واهجرنى مليا وقوله : واغفر لابى انه كان من الضالين » .

ولقد كانت غريزة حب الاستطلاع والوقوف على دقائق صنع الله تعالى هى الدافع لابراهيم عليه السلام فى ان يطلب من ربه أن يريه كيف يحيي الموتى ليطمئن قلبه ، واستجاب الله له وأتم نعمته عليه .

نشأ ابراهيم عليه السلام بين قوم ينحتون الاصنام بأيديهم ، ويتخذونها اربابا من دون الله ، قد اضلهم رغد العيش ، واعمتهم ظلال النعمة ، ولكن الله انار بصيرة ابراهيم وأرشده الى الطريق القويم ، فكانت حجته الساطعة ، ورأى أن يلزمهم اياها فقال : « **افتعبدون من** دون الله مالا ينفعكم شيئا ولايضركم أف لكم ولما **تعبدون من دون الله افلا تعقلون** » ثم كان ردهم قالوا : **احرقوه وانصروا الهتكم ان كنتم فاعلين ، وقال الله** تعالى يانار كونى بردا وسلاما على **ابراهيم** » « **وأرادوا به كيدا فجعلناهم الاخسرين !** » ثم توعده أبوه بالرجم اذا استمر على انكار ما يعبدون ، وما آمن معه من قومه الا زوجه سارة وابن أخيه لوط بن هاران بن تارح ، ولم يطب له المقام مع قومه فذهب الى « اور الكندانين » وهى مدينة كانت قرب الشاطىء الغربى للفرات ، ثم الى فلسطين والشام التى شملهما القحط والغلاء . وحدث أن أحد ملوك الرعاة قد دعا ابراهيم ، وسأله عن سارة فابلغه انها اخته ، فاغرى بها الملك ولكنها كانت وفية لزوجها ، تلك كانت رعاية الله لابراهيم وشاء الله له أن يقيم بمصر تحيط به نعمة ربه ، لكنه لم يسلم من اذى القوم فرحل عنها ترافقه الجارية المصرية ، هاجر التى انجبت له اسماعيل عليه السلام ، ثم بشرت الملائكة ابراهيم بابنه اسحق الذى انجبته سارة وقد بلغت من العمر تسعين عاما « **وبشرناه باسحق نبيا من الصالحين** » « **ووهبنا له اسحق ويعقوب وكلا جعلنا نبيا** » ثم جاء ابراهيم بهما ـ طبقا لرواية البخارى ـ وابنها اسماعيل وهى ترضعه فوضعهما عند دوحة فوق زمزم فى اعلى المسجد ، وليس بمكة يومئذ احد ، وليس بها ماء ، فوضعهما هنالك ، و ضع عندهما جرابا فيه تمر ، وسقاء فيه ماء ، وقالت هاجر ، « اين تذهب وتتركنا بهذا الوادى » وهو لايلتفت اليها فقالت له : الله امرك بهذا ؟ قال نعم . قالت : اذن لا يضيعنا . ثم رجعت ، فانطلق ابراهيم واستقبل البيت ثم دعا بهذه الكلمات ورفع يديه قائلا : « **ربنا انى اسكنت من ذريتى بواد غير ذى زرع عند بيتك المحرم ، ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل أفئدة من الناس تهوى اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون** » وجعلت ام اسماعيل ترضعه وتشرب من ذلك الماء حتى اذا نفذ ما فى السقاء عطشت وعطش ابنها ، وجعلت تنظر اليه وهو يتلوى ، فانطلقت رهبا من ان تراه وهو على هذه الصورة ، فوجدت الصفا أقرب جبل فى الارض يليها ، فقامت عليه ، ثم استقبلت الوادى لترى أحدا ، وسعت نحو سراب حسبته ماء عند المروة حتى اذا جاءته لم تجد شيئا ، ثم رجعت الى الصفا ففعلت ذلك سبع مرات فلما اشرفت على المروة سمعت صوتا فقالت : « صه » تريد نفسها ، ثم تسمعت فسمعت ايضا فقالت : « قد أسمعت ان كان عندك غوث فاذا هى بالملك عند موضع زمزم فبحث بعقبه حتى ظهر الماء ، وأرضعت ولدها فقال لها الملك : لا تخافوا الضيعة فان ههنا بيت الله يبنيه هذا الغلام وابوه وان الله لايضيع اهله .

وفى احدى زيارات ابراهيم لابنه اسماعيل حدثه قائلا : يااسماعيل ان الله أمرنى بامر قال : فاصنع ما أمرك ربك . قال : وتعيننى ، قال : واعينك . قال : فان الله امرنى ان ابنى هنا بيتا . ثم اشار الى اكمة مرتفعة على ما حولها . قال : فعند ذلك رفعا القواعد من البيت ، فجعل اسماعيل يأتى بالحجارة وابراهيم يقوم بالبناء حتى اذا ارتفع البناء جاء بهذا الحجر فوضعه له . فقام عليه وهو يبنى واسماعيل يناوله الحجارة وهما يقولان : « **ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم** » ولما تم بناء البيت أمر الله تعالى ابراهيم أن يعلم الناس بأنه بنى بيتا لعبادة الله تعالى : « **ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا** » ، وطلب ابراهيم واسماعيل من الله تعالى أن يريهما المناسك : « **وأرنا مناسكنا** » .

ومما يجدر ذكره فى هذا المقام تلك الصورة الرائعة لموقف الرسول صلى الله عليه وسلم من الكعبة حين طاف بالبيت وطاف وراءه المسلمون يستغفرون الله ويتوبون اليه ، ويعلمهم مناسك الحج ، وهو ابلغهم خضوعا لله واستغفارا له ، وهو يشهد ربه أنه قد بلغ الرسالة وأدى الامانة وهو يقول : « **اللهم ارحم امرأ اراهم اليوم من نفسه قوة** » ، والمشركون فى ذلك الوقت ينظرون من أعلى الجبال الى البأس والعزيمة الصادقة .

ان فى هذا البيت العتيق لاسرارا وعبرا تنطق بما أودعه الله من المهابة والاجلال وقد جعله الله للناس مثابة وامنا ومستقرا لتوحيده وتعظيمه ولسان حاله دائما يقول : « **لا اله الا الله والله اكبر** » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من الفقهاء

الإمام محمد بن الحسن الشيباني

الأستاذ احمد حامد

هو الامام محمد بن الحسن بن فرقد الشيباني ، ولد فى أواخر عام ١٣١ هجرية فى مدينة « واسط » بالعراق . شب ونشأ بالكوفة . حيث كانت الكوفة مهدا للعلوم العربية والفقه . وكانت تضرب فى مساجدها حلقات الدرس فى الفقه واللغة والنحو . حيث الثقافات الاسلامية ، التى كانت تجد الكثرة الهائلة من عشاقها ، الى جانب العلوم الأخرى .

فى هذا الجو الثقافى الاسلامى ، تلقى الامام محمد بن الحسن بن فرقد ، دروسه وعلومه ، وحفظ القرآن الكريم ، واهتم بتفسيره . وكانت له ميزة عند شيخ فقهاء الكوفة ، فقد كان يدون كتابة ما يسمع ، فحظى باهتمام شديد من كل شيوخ حلقات الدرس التى ما فاته تدوينها .

ويذكر المؤرخون ، ان الامام محمد ،جالس الامام ابا حنيفة ، وأخذ عنه أربع سنوات ، مات بعدها ، أبو حنيفة ، وكان ذلك عام ١٥٠ هجرية وكان الامام محمد مازال فى التاسعة عشر من عمره وكان يحل المسائل حيث نمت موهبته وازدهرت علومه ، ويعتبر ابو حنيفة استاذه الاول ،اما استاذه الثانى ، فكان الامام أبو يوسف يعقوب بن ابراهيم ، الذى توفى عام ١٨٢ هجرية .

ولم يكتف الامام محمد بن الحسن بن فرقد الشيبانى ، بأساتذته الذين ماتوا ، بل تعددت علومه ، وكثرت رحلاته ، وازدادت معرفته ، خاصة بعد تواجده أكثر من مرة بالحجاز ، فى موسم الحج ، يتصل بالعلماء والفقهاء ، ويتدارس معهم فى كل مسائل الفقه والعلوم .

وقد لازم الامام محمد ، الكثير من الفقهاء ، حتى أنه ظل ملازما الامام مالك سنوات ثلاث . عرف خلالها الكثير . وأصبح الامام محمدا ، واحدا من المهتمين بالعلوم والدرس . فما كان وقته يضيع الا فى قراءة تفيده ، ليفيد بها ، ويحكى عنه أنه ، لم يكن يجد وقتا يرعى فيه اهل داره ، لكثرة شغله بالقراءة ، فقام بتعيين واحد من أتباعه ، يتولى شئون أسرته ، حتى لا يشغلوه بمطالبهم عن علمه ودرسه .

ذاع صيته بالكوفة . وانتقل بعدها الى بغداد ، كما يقول ليس طمعا فى شهرة أو منصب أو جاه . بل لان بغداد فى ذلك الوقت كانت تعج بالعلماء ، وما اراد أن يتخلف عن ركبهم ، ليكون على قدم مساواتهم ، أو ليأخذ منهم . ولان شهرته العلمية ، سبقته الى بغداد ، ولما ذهب ووجد أنهم هناك ينظرون اليه نظرة العالم الفقيه ،فانكب على الدرس، يقرأ بنهم شديد ، حتى أنه ما كان يجد وقتا ليبدل ثيابه . واشتغل بتدريس العلوم الفقهية ، حتى أنه ذاع صيته وانتشر لما عليه من علم ، فاق به الكثرة الموجودة آنذاك من العلماء . ووصل الى علم الحكام قوة علمه وحجته . فأرادوا تعيينه قاضيا،فانزعج بشدة ، لكنهم اصروا على منصبه الذى رفضه . لكنه أكره على هذا المنصب . ومع ذلك ، لم يشغله منصبه عن العلم والافتاء .وتعرض الامام محمد ، لاهواء السياسة والحكم ، فوشى به الواشون عند الرشيد ، فأمر بعزله من منصبه . لكنه عاد بعد فترة وجيزة ليعينه قاضيا للقضاة ، لما كان عليه الامام ، من علم لا يجارى .

واستطاع الامام محمد ، أن يدون الفقه الاسلامى ، ويعتبر أول من دونه ، فما اختلف الى حلقة من حلقات الدرس منذ شبابه ، الا وكتبها وهو يسمع ، وناقشها ويدون المناقشة ، حتى أصبح الدرس فى كتب محمد بن فرقد ، هو المرجع لكل الذين يودون العودة والرجوع الى احدى المسائل .

ويعتبر الامام محمد بن فرقد الشيبانى ، أيضا اول من كتب فى العلاقات الدولية حيث استطاع بعلمه ودرسه المتصل فى حياته ، أن يقف على الكثرة الهائلة من علوم الاجانب التى دونها أيضا ، وكتب فيها أبحاثا طويلة . وله كتاب تحت عنوان « السير الكبير ! ، ترجم الى اللغة التركية ، ومنها الى لغات أخرى . وله فى هذا الكتاب اهتمامات بعلوم الاجانب ، لذا فقد وجد ترحيبا عند الاوربيين ، الذين اكتشفوا ذلك منذ مائة عام ، فأرادوا ان يردوا له جميل تتبعهم ودراستهم ، فى القانون الدولى . فأسسوا باسمه جمعيات تحمل اسم « أصدقاء الشيبانى ! ، فى أمريكا : وفرنسا ، وألمانيا . وتقوم هذه الجمعيات ، بترجمة مؤلفات الشيبانى ، باعتباره رائدا فى الفقه الاسلامى ، وأيضا فى قانون العلاقات الدولية .

أليس هذا فخرا للاسلام وعلمائه وفقهائه المجيدين ؟ ! .

أليست هذه الا ثمرة حية من ثمرات الدين الحنيف الذى سيسود العالم ذات يوم مقبل ان شاء الله ؟ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المكتبة الإسلامية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قراءات جديدة في كتب قديمة

ما يصلح به حال الإنسان

ما من يوم غربت فيه شمسه الا وملكان يناديان : اللهم اعط منفقا خلفا وممسكا تلفا .

حديث شريف

يقو ل القاضى أبو الحسن على بن محمد بن حبيب الماوردى فى كتابه « أدب الدنيا والدين » - وفى فصل خاص - أما ما يصلح به حال الانسان فثلاثة أشياء : هى قواعد أمره ، ونظام حاله ، وهى : نفس مطيعة الى رشدها ، منتهية عن غيها وألفه جامعه منعطف القلوب عليها ، ويندفع المكروه بها ومادة كافية تسكن النفس اليها ، ويستقيم أوده بها فأما القاعدة الاولى التى هى « نفس مطيعة » فلانها اذا أطاعته ملكها ، واذا عصته ملكته ولم يملكها ومن لم يملك نفسه فهو بأن لا يملك غيرها أحرى ، ومن عصته نفسه ، كان بمعصية غيرها أولى . وقال بعض الحكماء : لا ينبغى للعاقل أن يطلب طاعة غيره ونفسه ممتنعة عليه .

أما عن القاعدة الثانية التى هى الالفة الجامعة فلان الانسان مقصود بالاذية محسود بالنعمة فاذا لم يكن آلفا مألوفا تخطفته أيدى حاسديه ، وتحكمت فيه أهواء أعاديه فلم تسلم له نعمة ولم تصف له مدة ، فاذا كان آلفا مألوفا انتصر بالالفة على أعاديه ، وامتنع من حاسديه ، فسلمت نعمته منهم وصفت مدته عنهم وأن كان صفو الزمان عزه وسلمه ، خطرا .

وقد روى ابن جريح عن عطاء ، رحمهما الله ، عن جابر ، رضى الله عنه ، عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال : المؤمن ألف مألوف ، ولا خير فيمن لا يألف ولا يؤلف وخير الناس أنفعهم للناس » ، وروى عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال : « **ان الله تعالى يرضى لكم ثلاثا ويكره ثلاثا : يرضى لكم ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا وأن تعتصموا بحبله جميعا ولا تتفرقوا وأن تناصحوا من ولاه الله أمركم . ويكره لكم قيل وقال ، وكثرة السؤال واضاعة المال » .**

ويقول القاضى أبو الحسن البصرى : ان أسباب الالفة خمسة : الدين والنسب ، والمصاهرة ، والمودة ، والبر . ويرى صاحب كتاب أدب الدنيا والدين ، « أن الدين هو الاول من أسباب الالفة لانه يبعث على التناصر ، ويمنع التقاطع ، والتدابر ، وعن النسب يقول الماوردى : انه الثانى من أسباب الالفة « لان تعاطف الارحام وحمية القرابة يبعثان على التناصر ، والالفة ويمنعان من التخاذل والفرقة ، انفة من استعلاء الاباعد ، على الاقارب وتوقيا من تسلط الغرباء الاجانب .

وقد روى عن النبى صلى الله عليه وسلم ، أنه قال : **ان الرحم اذا غاست تعاطفت ولذلك حفظت العرب انسابها لما امتنعت عن سلطان يقهرها ، ويكف الاذى عنها لتكون متظافرة على من ناوأها متناصرة على من شاقها وعاداها حتى بلغت الفة الانساب وتناصرها عز القوى الايد ، وتحكمت فيه تحكم المتسلط المتشطط .**

ويقول القاضى أبو الحسن البصرى ان رجلا أتى الى النبى صلى الله عليه وسلم ، فقال : **ان لى أما أنا مطيتها أقعدها على ظهرى ولا أصرف عنها وجهى وأرد اليها كسبى فهل جزيتها ؟ قال لا . ولا بزفرة**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأستاذ صبري أبو المجد

واحدة . قال : ولم ؟ قال : **لانها كانت تخدمك وهى تحب حياتك وأنت تخدمها وتحب موتها !** . ويقول الحسن البصرى : حق الوالد أعظم وبر الوالدة ألزم .

وعن المصاهرة ، يقول القاضى أبو الحسن البصرى انها استحداث مواصلة وتمازج مناسبة صدرا عن رغبة واختيار وانعقدا عن خبرة وايثار فاجتمع فيها أسباب الالفة ومواد المظاهرة قال الله تعالى : **ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة** . يعنى بالمودة : المحبة ، وبالرحمة الحنو والشفقة وهما من أوكد أسباب الالفة وفيها تأويل آخر قاله الحسن البصرى رحمه الله : ان المودة النكاح ، والرحمة الولد ، وقال تعالى : **والله جعل لكم من أنفسكم أزواجا وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة »** . اختلف المفسرون فى الحفدة فقال عبد الله بن عباس رضى الله عنهما : هم ولد الرجل ، وولد ولده ، وروى عنه أنهم بنو امرأة لرجل من غيره ، وسموا حفدة لحفدهم فى الخدمة وسرعتهم فى العمل . ومنه قولهم فى القنوت « واليك نسعى ونحفد » ، أى نسرع الى العمل بطاعتك . وقد قيل : المرء على دين زوجته كما يستتر له الميل اليها من المتابعة ويجتذبه الجد لها من الموافقة فلا يجد الى المخالفة سبيلا ولا الى المباينة والمشاقة طريقا .

ويقول صاحب كتاب « أدب الدنيا والدين » : روى عن النبى صلى الله عليه وسلم ، أنه قال : « **أعظم النساء بركة أحسنهن وجها ، وأقلهن مهرا** » **سلمت الجبال من الادلال المفضى الى الملل ، استدامت الالفة واستحكمت الوصلة** .

وقد كانوا يكرهون الجمال البارع اما لما يحدث عنه من شدة الادلال وقد قيل من بسطة الادلال قبضة الاذلال ، واما لما يخاف من محنة الرغبة وبلوى المنازعة وقد حكى أن رجلا شاور حكيما فى التزوج فقال له ، افعل واياك ، والجمال البارع فانه مرعى أنيق فقال الرجل وكيف ذلك ؟ قال كما قال الاول :

ولن تصادف مرعى ممرعا أبدا
الا وجدت به آثار منتجع

واما لما يخافه اللبيب من شدة الصبوة ، ويتوقاه الحازم من سوء عواقب الفتنة وقال أبو الاسود الدؤلى لبنيه : قد أحسنت اليكم صغارا وكبارا وقبل أن تولدوا قالوا وكيف أحسنت الينا قبل أن نولد ؟ قال اخترت لكم من الامهات ممن لا تسبون بها وأنشد

فأول احسانى اليكم تخيرى
لماجدة الاعراق باد عفافها

ويخصص صاحب كتاب « أدب الدنيا والدين » فصلا عن « البر باعتباره من أسباب الالفة ويصفه بأنه يوصل الى القلوب ألطافا ويبثها محبة وانعطافا ولذلك ندب الله تعالى الى التعاون به ، وقرنه بالتقوى له فقال « **وتعاونوا على البر والتقوى** » لان فى التقوى ، رضا الله تعالى وفى البر رضا الناس ومن جمع بين رضا الله تعالى ، ورضا الناس فقد تمت سعادته ، وعمت نعمته .

روى الاعمش عن خثيمة عن ابن مسعود قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « **جبلت القلوب على حب من أحسن اليها وبغض من أساء اليها** » .

وروى أبو الدرداء ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « **ما من يوم غربت فيه شمسه الا وملكان يناديان اللهم اعط منفقا خلفا ، وممسكا تلفا** » .

وينقل القاضى البصرى عن صالح بن عبد القدوس قوله :

ويظهر عيب المرء فى الناس بخله
ويستره عنهم جميعا سخاؤه

تغط بأثواب السخاء فاننى
أرى كل عيب والسخاء غطاؤه

وعن النبى صلى الله عليه وسلم ، أنه قال : « **اقسم الله تعالى بعزته ، لا يجاوره بخيل** » وانه قال صلى الله عليه وسلم أيضا : « **طعام الجواد دواء ، وطعام البخيل داء** » .

ويروى البصرى أن أعرابيا أتى عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقال :

يا عمر الخير جزيت الجنة
اكس بنياتى وأمهن
وكن لنا من الزمان جنة
اقسم بالله لتفعلنه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فقال عمر رضى الله عنه فان لم أفعل ماذا ؟ فقال :

اذا أبا حفص لاذهبنه

فقال فاذا ذهبت يكون ماذا ؟ فقال :

يكون عن حالى لتسألنه
يوم تكون الاعطيات رهنه
وموقف المسئول بينهنه
اما الى نار ، واما الى جنة

فبكى عمر بن الخطاب حتى اخضلت لحيته ثم قال : يا غلام اعطه قميصى هذا لذلك اليوم لا لشعره أما والله لا أملك غيره » .

وعن الشكر على المعروف حكى أن الحجاج أتى اليه بقوم من الخوارج ، وكان فيهم صديق له ، فأمر بقتلهم الا ذلك الصديق فانه عفا عنه ، وأطلقه ووصله . فرجع الرجل الى قطرى بن الفجاءة وكان من أصحابه فقال له عد الى قتال الحجاج عدو الله فقال هيهات غل يدا مطلقها واسترق رقبة معتقها وانشأ يقول :

أأقاتل الحجاج عن سلطانه
بيد تقر بأنها مولاته
انى اذا لاخو الدناءة والذى
شهدت بأقبح فعله غدراته
ماذا أقول اذا وقفت ازاءه
فى الصف واحتجت له فعلاته
أأقول جار على لانى اذا
لاحق من جارت عليه ولاته
وتحدث الاقوام ان صنائعا
عرست لدى فحنظلت نخلاته

وعن تفضيل الغنى على الفقر ، أو الفقر على الغنى نقل القاضى البصرى الرأى القائل بتفضيل الغنى على الفقير . لان الغنى مقتدر والفقير عاجز والقدرة افضل من العجز ويقول ان هذا المذهب مذهب من غلب عليه حب النباهة .

وعن الرأى الاخر يقول القاضى البصرى : ان الفقير تارك والغنى ملابس ، وترك الدنيا أفضل من ملابستها وهذا مذهب من غلب عليه حب السلامة وذهب آخرون الى تفضيل التوسط بين الامرين بأن يخرج عن حد الفقر ، الى أدنى مراتب الغنى ، ليصل الى فضيلة الامرين ، ويسلم من مذمة الحالين وهذا مذهب من يرى تفضيل الاعتدال .. وان عيار الامور أوساطها !

ومن بين ما نقله القاضى البصرى أن هشام بن عبد الملك لما ثقل عليه بكى ولده عليه فقال لهم : جاد ـ هشام بالدنيا وجدتم عليه بالبكاء وترك لكم ما كسب وتركتم عليه ما اكتسب ما أسوأ حال هشام ان لم يغفر الله له ، فأخذ هذا المعنى محمود الوراق فقال

تمتع بما لك قبل الممات
والا فلا مال ان أنت متا
شقيت به ثم خلفته
لغيرك بعدا ، وسحقا ، ومقتا
فجادوا عليك بزور البكاء
وجدت رهنا عليهم بما قد جمعتا
وارهنتهم كل ما فى يديك
وخلوك رهنا بما قد كسبتا

وروى أن العباس بن عبد المطلب جاء الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله ، ولنى : **فقال النبى صلى الله عليه وسلم : يا عباس ، يا عم النبى صلى الله عليه وسلم قليل يكفيك خير من كثير يرديك يا عباس يا عم النبى نفس تنجيها خير من امارة لا تحصيها يا عباس يا عم النبى صلى الله عليه وسلم ان الامارة أولها ندامة واوسطها ملامة واخرها جزاء يوم القيامة . فقال : يا رسول الله الامن عدل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف تعدلون مع الاقارب .**

وقال رجل للحسن البصرى رحمه الله : انى اخاف الموت وأكرهه ، فقال : **انك خلفت مالك ولو** قدمته لسرك اللحاق به .

وقيل فى منثور الحكم : كثرة مال الميت تعزى ورثته عنه فأخذ هذا المعنى ابن الرومى فقال وزاد

ابقيت مالك ميراثا لوراثه
فليت شعرى ما ابقى لك المال
القوم بعدك فى حال تسرهم
فكيف بعدهم حالت بك الحال
ملوا البكاء فما يبكيك من احد
واستحلم القول فى الميراث والقال
ولتهم عنك دنيا أقبلت لهم
وأدبرت عنك والايام أحوال

وعن القناعة قال بعض الحكماء : ان من قنع كان غنيا وان كان مقترا ، ومن لم يقنع كان فقيرا ، وان كان مكثرا وقال بعض البلغاء : اذا طلبت العز فاطلبه بالطاعة واذا طلبت الغنى فاطلبه بالقناعة فمن اطاع الله عز وجل عز نصره ، ومن لزم القناعة زال فقره ، وقال بعض الادباء : القناعة عز المعسر ، والصدقة حرز الموسر وقال بعض الادباء :

انى ارى من له قنوع يدرك ما نال من غنى
والرزق ، يأتى بلا عناء : وربما فات من تعنى
ويقول ابراهيم ابن المدبر
ان القناعة والعفاف ليغنيان عن الغنى
فاذا صبرت على المنى
فاشكر فقد نلت المنى

ويقول ابو تمام الطائى

عندى من الايام ما لو أنه
أضحى بشارب مرقد ما غمضا
لا تطلبن الرزق بعد شماسه
فترومه ، سعيا اذا ما غيضا
وما عوض الصبر امرؤ الا رأى
ما فاته دون الذى قد عوضا

وللحديث بقية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تفسير

الإمام المراغى

الدكتور منيع عبد الحليم محمود

ان المفسر الذى نتحدث عنه اليوم ليس هو المرحوم الشيخ أحمد مصطفى المراغى صاحب التفسير الكامل للقرآن الكريم المسمى : « تفسير المراغى » .

وانما هو الشيخ محمد مصطفى المراغى شيخ الازهر الاسبق ، وقاضى قضاة السودان الاسبق،وقد ولد رحمه الله تعالى بقرية « المراغة » سنة ١٢٩٨ هـ - وذلك يوافق سنة ١٨٨١ م ، وأخذ يتعلم القرآن وشيئا من العربية فىقريته ، ولما استأهل لان ينتسب الى الازهر سافر الى مصر والتحق بالازهر .

وأظهر نبوغا وذكاء وجدا فى التحصيل والدرس ولازم دروس الاستاذ الامام الشيخ محمد عبده ، ونهل من معينه : وهو يعد من مدرسته .

ونال شهادة العالمية فى سنة ١٩٠٤ على حداثة سنه ، فلم تكن العادة فى الازهر أن ينال الانسان العالمية فى سن الخامسة والعشرين ، وربما كان اذ ذاك أصغر من نال شهادة العالمية .

وفى السنة نفسها عين قاضيا فى السودان فى بلدة دنقلة ! وأخذ يتنقل فى مناصب القضاء فى السودان حتى عين قاضى قضاة السودان .

وكان الشيخ فى هذا المنصب الذى يعتبر اكبر منصب دينى فى السودان يحتفظ للمنصب بكرامته وللاسلام بعزته .

ولقد كان الانجليز اذ ذاك متصرفين فى السودان فى كل كبيرة وصغيرة ، وكان مندوبهم الانجليزى اكبر شخصية هناك .

وفى يوم من الايام أقيم احتفال دينى ، وكانت العادة أن يجلس قاضى القضاة على يمين المعتمد الانجليزى ويتصدر المعتمد الحفل ، ولكن الشيخ المراغى أتى الى الحفل وتصدر المجلس ولم يكن هناك من مناص من أن يجلس المعتمد على يمينه أو ان ينسحب الشيخ الجليل فتحدث ثورة الانجليز فى غنى عنها .

وجلس المعتمد البريطانى فى المكان الثانى واحتفظ الشيخ بكرامة قاضى القضاة وقد ظل الشيخ فى منصب قاضى قضاة حتى سنة ١٩١٩ ثم جاء الى مصر وعين فى سنة ١٩٢٠ رئيسا للمحكمة الشرعية العليا .

وقد حدث فى أثناء توليه رئاسة المحكمة أن قضية ميراث ضخمة عرضت على المحكمة ودرسها الشيخ بما تستحق من عناية ودقة ، سهر فيها ليلا ، وأطال النظر فيها نهارا حتى استبان له الحق من الباطل ، والزيف من الصواب ، وعلم اهل الباطل اتجاه الشيخ فأرادوا عرقلة ذهابه الى المحكمة فرشوه وهو فى طريقه الى المحكمة بماء النار ، وقدر الله أن تكون المسألة خفيفة فأصر الشيخ على الذهاب الى المحكمة معارضا كل ما أراده أصدقاؤه من عدم الذهاب وحكم الشيخ بما رآه الحق .

وللشيخ أمثال هذا كثير .

وفى مايو سنة ١٩٢٨ عين شيخا للازهر ، عين وسنه ثمان وأربعين عاما فكان أصغر شيخ عين شيخا للازهر .

وبدا الشيخ فى قوة يعلن عن مبادئه فى الاصلاح بمذكرة مدوية اثارت الكثير من الجدل والنقاش والمعارضة ، واشتد الامر حتى لقد آثر الشيخ أن يدع العمل وبقى قرابة ست سنوات بعيدا عن الازهر حتى عاد اليه مكرما معززا فى سنة ١٩٣٥ واستمر به حتى وافاه القدر المحتوم فى رمضان سنة ١٣٦٤ هـ .

والتفسير الذى نعنيه هنا ليس تفسيرا متكاملا ، وانما هو تفسير السور او الاجزاء من بعض السور ،ونشر عدة مرات فى الازهر ، وفى احد اعداد كتاب الهلال .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وها هو نموذج من التفسير :

« والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين ، واجعلنا للمتقين اماما » .

قرة العين : هى السرور والفرح ، مصدر من قرت عينك قرة ، أى فرحت وسررت ، لأن الفرح يجعل العين قارة « او لان دمعة العين من السرور باردة .

والامام : الحجة المقتدى به ووحدت المصادر لانها مصدر ، ولا تكاد العرب تجمع المصادر ووحد الامام لانه ذهب به مذهب الاسم لا الصفة ، واذا ذهب به هذا المذهب وحد ، ويكون معناه : حجة ، تقول : هم امام - أى حجة ، كما تقول : هم بينة ، وقال بعضهم : ان الامام جمع آم ، كصيام فى جمع صائم .

بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم لامة جاهلة ، على أشد حالة بعث عليها نبى فى فترة ، ما يرون دينا افضل من عبادة الاوثان ، فجاء بفرقان فرق بين الحق والباطل ، وفرق بين الوالد وولده ، حتى كان الرجل يرى ولده ووالديه وأخاه كافرا وقد فتح الله قلبه للاسلام ، وهو يعلم أنه ان مات قريب له من هؤلاء دخل النار ، فلا تقر عينه وهو يعلم أن جيبه فى النار ، لذلك كان المسلمون يطلبون من الله أن يهب لهم من ذرياتهم وزوجاتهم من يطيع الله ويعبده لتقر عينهم بهذا . ومن الطبيعى فى النفوس أن يحب الشخص لذريته واهله ما يحب لنفسه ، وأن يتمنى أن تكون البيئة التى هو فيها تجعل العيش مريرا ، وتذهب بالفكر وتقسمه ، فلا يستقيم عيش ، ولا تتجه النفس اتجاها كاملا الى الخيرات والعبادات والنفع التام .

من صفات عباد الرحمن أن يطلبوا ذرية صالحة مؤمنة وأزواجا مؤمنات ، ومن صفاتهم أن يطلبوا من الله زوجات عاليات فى التقوى والطاعة يشار اليها : **« اولئك يجزون الغرفة بما صبروا ويلقون فيها تحية وسلاما ، خالدين فيها حسنت مستقرا ومقاما » .**

الغرفة : العلية ، وكل بناء عال فهو غرفة ، وقد ذكرت الغرفة واحدة والمراد الغرفات ، لدلالة الواحدة على الجنس بدليل قوله سبحانه : **« وهم فى الغرفات آمنون ! ..** وقوله : **« لهم غرف من فوقها غرف »** والمراد بها الدرجات العالية فى الجنة والتحية : الدعاء بالتعمير ، والسلام : الدعاء بالسلامة .

بين الله سبحانه انه أعد لعباده الموصوفين بالصفات السابقة جميعها جزاء على صالح أعمالهم هو الدرجات العالية فى الجنة ، وفيها تتلقاهم الملائكة بالتحية والسلام .. فيدعون لهم بالتعمير والخلود ، ويدعون لهم بالسلامة ، هذه الدرجات استحقها هؤلاء بصبرهم على الطاعات وعلى ترك الشهوات ، وعلى اذى الكفار ومجاهدتهم ، وعلى الفقر والمصائب ، وغير ذلك مما يعرض للمؤمن من المكروه ، وهذا دليل على أن المؤمنين يستحقون الجنة بأعمالهم ، وهذا الاستحقاق بوعد الله سبحانه ، وهو صاحب الفضل فى وعد عباده بالجنة وبهذا الوعد استحقت الجنة .

يقول تعالى : **« من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له وله أجر كريم »** القرض : ما يدفع من المال على شرط رده ، واذا وصف الله بالكرم فمعناه احسانه وانعامه المتظاهران .

واذا وصف الانسان بالكرم فهو اسم للافعال والاخلاق المحمودة التى تظهر عليه ، ولا يقال هو كريم حتى يظهر ذلك منه ، وكل شىء شرف فى بابه يقال له كريم .

سمى الله سبحانه قرضا ما ينفق فى سبيله فى وجوه الخير ابتغاء مرضاته .

والقرض - كما سبق بيانه - ما يعطى على شرط الرد ، ففى ذلك دلالة على أنه سيرده الى المنفق ، ثم ذكر صراحة انه سيعطيه اجرا كريما وانه سيضاعف هذا الاجر الكريم ، ولا يوجد ما هو أبلغ فى الحث على الصدقة والاحسان من هذا التعبير . يقول الله سبحانه : هذه يدى بسطتها أريد قرضا سأرده وسأجزى عليه أجرا كريما مضاعفا ، فمن ذا الذى يسمع هذا ولا يبادر الى الاجابة ويتمم عقد القرض مع الله ؟

فالجملة مسوقة مساق التمثيل ، وأثرها ظاهر فى النفس ، وهى ابلغ من كل عبارة تقال فى الحث على الصدقة ، وقد ذكروا أن يهوديا قال عند نزول هذه الاية : ما استقرض اله محمد حتى افتقر ، فلطمه ابو بكر ، فشكا اليهودى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لابى بكر : ما أردت بهذا ؟ قال : ما ملكت نفسى ان لطمته ، ولم يقلها اليهودى الا استهزاء وحمقا وجهلا .

وقد ذكروا فى شروط القرض الحسن وجوها :

أن يكون حلالا ، فان الله طيب لا يقبل الا الطيب ، وأن لا يكون رديئا وان يعطى للاحوج فالاحوج ، وان يكتم الصدقة ولايتبعها المن والاذى ، وان يقصد بها وجه الله دون الرياء ، وأن لا يستكثرها وان كانت كثيرة ، وأن تكون من المال المحبوب عنده وأن لا يرى لنفسه عزة الغنى ويرى للفقير ذلك الفقر ، وأن يكون الانفاق فى حال رجاء الحياة وطول الامل .

وقد اكثر الله سبحانه فى القرآن من الحث على الصدقات وبأساليب مختلفة ، وفى سورة البقرة طائفة من الايات نورد بعضها هنا تتمة لموضوع الصدقة .

« الذين ينفقون أموالهم فى سبيل الله ثم لا يتبعون ما أنفقوا منا ولا أذى لهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون ، قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها اذى والله غنى حليم » .

« ومثل الذين ينفقون اموالهم ابتغاء مرضاة الله وتثبيتا من أنفسهم كمثل جنة بربوة أصابها وابل فآتت أكلها ضعفين ، فان لم يصبها وابل فطل ، والله بما تعملون بصير » .

« يا أيها الذين آمنوا انفقوا من طيبات ما كسبتم ومما اخرجنا لكم من الارض ولاتيمموا الخبيث منه تنفقون ولستم بآخذيه الا ان تغمضوا فيه واعلموا أن الله غنى حميد » .

« ان تبدوا الصدقات فنعما هى ، وان تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم ! .

« وما تنفقوا من خير فلانفسكم وما تنفقون الا ابتغاء وجه الله ، وما تنفقوا من خير يوف اليكم وانتم لاتظلمون » .

ففى هذه الايات ترغيب فى الفقه ، وفيها شروط القرض الحسن التى ، مر ذكرها وهناك أحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مرغبة فى الصدقة ، وكل هذا يدل على روح الاسلام وجه للتعاون والتناصر ، تحقيقا للوحدة التى يبتغيها ، وتزهيدا فى المال اذا وجدت مصارفه ، وبان موضوع الحق فيه .

وهذا يدل على قيمة المال ، وعلى أن له قدرا عظيما ، فانه وسيلة الى تحصيل الاجر العظيم من الله ، ووسيلة الى أن يعقد المؤمن مع الله قروضا ، وهو وسيلة فى اعزاز البلاد واعزاز الدين اذا ما تعرض المسلم للجهاد ، فلا يجوز التزهيد فى المال على معنى عدم طلبه وعدم جمعه وانما يكون التزهيد فيه على معنى عدم جمعه وحبه الحب الموجب للادخار وكيف يزهد فى المال مع أن الله وعد منفقه بالاجر العظيم ، وبالامن والميسرة حيث قال :

« لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون » .

استمر السلف الصالح يفهمون هذه الايات ويعملون بها ، فصانوا بلادهم وأنفسهم وأبدوا الوحدة الاسلامية والتضامن بين أفراد الامة وقويت الروابط بينهم ، فلم يحقد الفقراء على الاغنياء ولم ينظر الاغنياء الى الفقراء نظر المذل الفخور .

ثم نسى ذلك وقست القلوب ، فظلم الناس فى جمع المال ، وظلموا فى ادخاره ، ولا سبيل الا بالرجوع الى الله وكتابه ، ولا فلاح الا بالايمان والتقوى والانفاق فى سبيل الله .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحائط والدموع

هذه رحلة فى الفكر اليهودى والشخصية اليهودية ، وكيف تكونت من خلال أيام النفى والتشريد .. ؟ والرحلة تعطى صورة واضحة المعالم والقسمات عن هذا العدو المتسلط الذى يحاول أن يسلبنا الحياة .

الحائط هو حائط المبكى والدموع هى التى يذرفها اليهود حوله متباكين على عرش سليمان والالواح التى نقش عليها موسى الوصايا العشر .

الأستاذ مأمون غريب

والحائط والدموع هو اسم الكتاب الذى قام بتأليفه الاستاذ أنيس منصور ومن خلاله يستعرض الفكر اليهودى ، والسلوك اليهودى ، والعقد النفسية التى تكونت فى أعماق الشخصية اليهودية . والكتاب محاولة لرسم خريطة واضحة المعالم للشخصية اليهودية وسلوكها . وكعادة المؤلف فى كتبه نراه يميل الى العبارة السهلة ، والجمل القصيرة السريعة . محاولات أن يدخل بك الى الموضوع مباشرة دون ان يشتت فكرك فى كلمات مرصوصة مطولة لا معنى لها . انه يشرح فى الكتاب ابعاد الفكر الصهيونى ومراميه . والاحلام البراقة التى تلمع فى مخيلة الاسرائيليين وهم يتطلعون الى اسرائيل الكبرى التى تمتد من النيل الى الفرات !

والمؤلف يستعرض لنا تلك النفسية اليهودية التى تكونت بفعل التشرد الطويل منذ الاسر البابلى ، الى حرقهم بالجملة فى العهد النازى . الى نبذهم من كل مجتمع يعيشون فيه ، لانهم مواطنون وليسوا وطنيين . أى أنهم لا يلتزمون بالولاء للدولة التى آوتهم ، ولكن اخلاصهم وولاءهم لانفسهم فقط وذلك راجع الى انهم بلا جغرافيا وان كان لهم تاريخ !

ولهذا لم تغفر لهم الشعوب ذلك .. حتى لعباقرتهم فكارل ماركس طرد من ألمانيا ، وتروتسكى طرد من روسيا ، وفرويد طرد من ألمانيا . ولهذا نرى اينشتاين يقول عندما اكتشف نظرية النسبية :

اذا نجحت نظريتى الجديدة ، فسيقول الالمان أننى ألمانى ، ويقول الفرنسيون أننى مواطن عالمى . واذا فشلت هذه النظرية فسيقول الفرنسيون اننى ألمانى ، ويقول الالمان اننى يهودى .

لهذا لم يكن غريبا ان نجد على قاعدة تمثال الحرية الامريكية أبياتا للشاعرة اليهودية « ايما لازاروس » هذه الابيات تقول على لسان المرأة التى تحمل مشعل الحرية :

« تعالوا أيها الضائعون . تعالوا أيها المساكين .. تعالوا يانفايات الشواطىء . تعالوا الى هنا .. اننى احمل لكم المشعل لاضىء لكم الابواب الذهبية .. انه تمثال لالام اللاجئين اليهود فى كل أنحاء العالم .

ولعل مترنخ السياسى النمساوى ، قد عبر بايجاز بليغ عن هذه النفسية اليهودية بقوله :

– كل بلد له يهود من نوعه . فهم نباتات متطفلة على كل أرض وعلى كل شجرة ، وكما تكون التربة تكون الاشجار وتكون هذه النباتات المتسلقة المصاصة للدماء .

ولكن لماذا يتمسك اليهود بالدين رغم ان أكثريتهم ملحدون !؟

يجيب المؤلف على هذا التساؤل بقوله :

– لان اليهودى يؤمن بأن الدين هو حبل الله ، وانه اذا افلت منه هذا الحبل فانه يضل ويضيع ، وكثير من التعاليم الدينية لا تقنعه ، ولكنه يتمسك بها لانها تعاليم دينية ، وأن الدين وحده هو الذى أبقاه رغم العذاب والهوان فى كل التاريخ وكل البلاد . فالطهارة مثلا اجراء صحى ، ولكن اليهودى يتمسك بطهارة الاطفال لانها تعاليم الدين فقط ! وكل يهودى يريد ان يكون مثل نوح : يعوم حتى لو غرقت الدنيا كلها ، أو يغرق الدنيا كلها ليعوم بعد ذلك !

ويستعرض لنا المؤلف المكر والدهاء اليهودى عبر التاريخ ونضرب مثلا هذا الذى حدث منهم فى فترة من فترات التاريخ التركى .. ففى سنة ١٦٤٨ ادعى احد اليهود فى مدينة ازمير أنه النبى المنتظر الذى جاء لخلاص اليهود فى العالم كله مستغلا نقطة الضعف فى اليهود . وهى أنهم فى حاجة الى من يخلصهم دائما .. وعندما هاجمته السلطات التركية هرب الى القدس ، وفى القدس تردد على الاماكن المقدسة ، وزار قبور الانبياء والقضاء والملوك اليهود . والتف حوله الناس ، وسافر الى القاهرة ، وقابل يوسف

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

شلبي المستشار اليهودي للوالي في ذلك الوقت ، وأعطاه المستشار مالا كثيرا لينشر دعوته بين اليهود في تركيا . وعندماسافر هذا النصاب واسمه «سبتاى زناى » الى غزة قابله أحد الاثرياء واسمه ناتان » وأعطاه مالا كثيرا وأعلن في المعبد اليهودي أن هذا الرجل هو النبي المنقذ لبني اسرائيل من عـذاب المسيحيين والمسلمين. وانتشرت دعوة هذا الرجل في أوربا ، وتحمس لها الناس في هولندا والمانيا وانجلترا ، وترك اليهود أعمالهم وباعوا ما يملكون انتظارا لمجيء النبي والمشي وراءه الى أي مكان يختاره في العالم . وأحس المسيحيون بأن دينهم قد تزلزل من تحتهم ومن فوقهم ، وراحوا يضربون اليهود ويطردونهم من كل مدينة وقرية ، ولكن سبتاى أعلن أمام جميع اليهود عزل السلطان العثماني . ودخل مدينة أزمير وسط ألوف اليهود . واعتقله السلطان ووضعه في السجن . ولكن حماس الناس قد تزايد حتى ان رجال الشرطة الاتراك تأثروا بعين هذا النصاب ولحيته وصلواته وكادت تقع الفتنة بين المسلمين .والمسيحيين . واحتار السلطان ماذا يصنع ؟ وهنا تقدم أحد اليهود بخطة لانقاذه والقضاء على هذا اليهودي النصاب .

والخطـة هي أن يخيره السلطان بين الاعدام أو الاسـلام واختار اليهودي النصـاب أن يكون مسلما سرا . وأصر السلطان أن يشهر اسلامه . وفي سنة ١٦٦٩ اسلم الرجل وأسمى نفسه محمد افندى !! وثار اليهود واتهموا نبيهم بالشذوذ العقلي والجنسي وقالوا ان زوجته مسيحية تدير بيتا للدعارة ، وانه استولى على أموال كثيرة . ولكن اليهود لم يكتشفوا الا بعد سنوات عديدة أن صاحب المقلب يهودي آخر !!

• • •

وفي أحد فصول الكتاب يتحدث الاستاذ أنيس منصور عن علاقة نابليون باليهود . وكيف رفض ان يكونوا دولة داخل الدولة والا يترك لهم الحيل على المغارب لاستغلال الفرنسيين عن طريق الربا الفاحش ، واغراقهم في الديون . فطلب منهم تصفية الديون خلال سنة واحدة ، وأمرهم ان يعقدوا مؤتمرا في باريس يحضره مندوبون عن اليهود في كل اوربا ، وانعقد المؤتمر بناءا على رغبة نابليون . وكان الغرض من هذا واضحا . ان نابليون لا يريد من هذا المجمع الا صفقة واحدة . هذه الصفقة هي أن يجيء حاخامات اليهود في كل اوربا الى باريس وان يفرشوا له الطريق الى بلادهم ليدخلها غازيا منتصرا !

وعندما دخل نابليون الى بولندا تقدم اليه اليهود يعرضون خدماتهم وضحك نابليون قائلا : ان المجمع المقدس في باريس قد ظهرت نتائجه .

وهكذا تحول اليهود الى جواسيس لنابليون ، ولان نابليون يعرفهم معرفة حقيقية ، فانه لم يتح لهم فرصة لا لاستغلال الشعب الفرنسي ، ولا أن تكون لهم قوانيهم ومحاكمهم الخاصة ولكنه استخدمهم مجرد ادوات يحقق عن طريقها أطماعه الخاصة ، وقد ظل اليهود يترقبون الحالة المالية والسياسية في فرنسا ، واول من علم بهزيمة نابليون في معركة ووترلو كان اليهودي الانجليزي روتشيلد . فقد أرسل أحد أعوانه ومعه قفص من الحمام الزاجل ، واتفق معه على أنه اذا هزم نابليون فليطلق الحمامة . واطلق حمامة ، وذهب روتشيلد يشتري الاسهم الرخيصة من البورصة ولما علـم الانجليز بانتصـار ولنجتون على نابليون ارتفعت الاسهم في البورصة وباع روتشيلد اسهم وكسب عشرات الملايين من الجنيهات !

وبعد هزيمة نابليون طرد البابا كل اليهود من روما ومن المدن الكبرى ، وأعادهم الى حواريهم المظلمة الضيقة ، كذلك طردهم قيصر روسيا .. فقد طردهم من القرى الى الريف . وعندما جاء نابليون الى مصر كان معه عدد من المستشرقين اليهود وخرجوا من مصر ومعهم مخطوطات عبرية نشرت في أواخر القرن التاسع عشر !

والكتاب وهو يعرض لنا نماذج مختلفة للسلوك اليهودي والفكر اليهودي عبر التاريخ القديم والحديث يستوقفنا فصل كتبه المؤلف بنفس المشاعر التي انطبعت في أعماق كل مصري بعد هزيمة ٥ يونيو . كتبه تحت عنوان : ومن الذى لايلعب كرة الندم . هذا الندم الذى استشعره كل فرد منا . أو بتعبير المؤلف هذا الندم جعلنا ننظر الى ٥ يونيو على أنه يوم أبدي . يوم لا يتحرك . لقد وقف عنده الزمن كما يقف انسان أمام ميت . وفقدت الارقام دلالتها . فلا شيء بعد رقم ٥ . ولا شيء بعد يونيو . فالتاريخ قد تجمد عند هذا اليوم ، وتجمدنا نحن عند الندم ..

وتمضي مع صفحات الكتاب لتعرف الكثير جدا عن عدونا اليهودي . ولان معرفة العدو هي أول طريق الانتصار .. من هنا كانت أهمية هذا الكتاب الذى كتبه مؤلفه بعد دراسات وقراءات كثيرة .. وعندما نختم صفحات هذا الكتاب يشعر الانسان بالامتنان لله .. فقد تعلمنا من عـدونا ومن أنفسنا ايضا . وتحول الندم الى عزيمة والعـزيمة الى ارادة . فبالارادة تخطينا حاجز الخوف . واستطعنا الانتصار على عدونا الذى تصور في غفلة من الزمن أنه لا يعرف الهزيمة . فقد ذاق طعم الهزيمة المرة في حرب رمضان المجيده .. ويتقن أن أسطورة الاحلام من تكوين دولة تمتد من النيل الى الفرات مجرد وهم من أوهامهم وان المناطق الامنة هي الاخرى مجرد وهم مضاف الى رصيد الاوهام التاريخية التي عاشوا بها وعليها .

ولقد كان انتصار رمضان المجيد بداية النهاية لاسرائيل حتى تفكر بعقل جديد .. وبفكر جديد على ضوء متغيرات كثيرة احدثتها حرب رمضان المجيدة . تلك التغيرات البعيدة المدى والتي سوف تظهر نتائجها الايجابية مع الايام بلا شك .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإفتاء

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أنت تسأل والمفتى يجيب

فضيلة الإمام الأكبر
الدكتور عبد الحليم محمود
شيخ الأزهر

س ١ : من المواطنة ع • ع• ع • ع

عقد قرانى على شاب وطلقت منه قبل الدخول والخلوة ثم عقد قرانى على آخر وتم زواجى منه • ولكنى فوجئت الان بأن مطلقى الاول يستطيع ردى فهل هذا من حقه شرعا وهل زواجى الثانى صحيح أم غير صحيح •

الجواب :

من المقـرر شرعـا أن المطلقـة قبل الدخـول والخلوة لا عدة عليها لقوله تعالى « **يأأيها الذين آمنوا اذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل ان تمسوهن فما لكم عليهن من عدة تعتدونها فمتعوهن وسرحوهن سراحا جميلا** » . آية ٤٨ سورة الاحزاب •

فاذا تزوجت المطلقة قبل الدخول والخلوة من زوج آخر غير مطلقها فزواجها صحيح وليس من حق المطلق ان يردها الى عصمته لانها فى عصمة زوج آخر من زواج شرعى صحيح ولا عدة عليها من زوجها الاول وحتى قبل أن تتزوج بزوجها الثانى فانه لا يجوز للمطلق قبل الدخول والخلوة أن يرد مطلقته الى عصمته الا بعقد ومهر جديدين باذنها ورضاها . والله أعلم •

س ٢ : من السيدة ث • م شركة الشرق للتأمين العلاقات العامة

تسأل عن حكم الدين فى الحامل أو المرضع اذا أفطرت فى رمضان خائفة على نفسها فقط أو خائفة على نفسها وجنينها أو رضيعها – وهل يجب عليها القضاء فقط أو القضاء والفدية ؟؟؟

الجواب :

أجمع الفقهاء على جواز الفطر للحامل والمرضع اذا خافتا على أنفسهما أو على الجنين أو الرضيع مرضا أو زيادته بسبب الصوم وعلى كل من الحامل والمرضع القضاء حين تقدر عليه •

أما وجوب الفدية مع القضاء فقد اختلف فيها الفقهاء •

فالمالكية : يقولون لا فدية على الحامل أما المرضع فعليها الفـدية مع القضاء والشافعية والحنـابلة ، يقولون بوجوب الفدية مع القضاء اذا كان الخوف على الجنين أو الرضيع فقط ولا فدية اذا كان الخوف على أنفسهما وولدهما او على أنفسهما فقط والحنفية يقولون لا فدية على الحامل أو المرضع اذا أفطرت لخوف من الصيام مطلقا سواء أكان الخوف على النفس والولد معا أو على النفس فقط أو الجنين أو الولد والواجب فى جميع الحالات عندهم القضاء فقط •

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والفدية عند من يقولون بها هي إطعام مسكين عن كل يوم من أيام القضاء مقدارا من الطعام يعادل ما يعطى لاحد مساكين الكفارة وهو عبارة عن غداءين أو عشاءين أو غداء وعشاء أو فطورا وسحورا في رمضان أو قيمة ذلك والله أعلم .

س ٣ : من نفس السائلة :

مسلم ادخر مبلغا بالبنك ويؤدى الزكاة المستحقة عليه كل عام واذا استمر على ذلك فان الزكاة التى تدفع كل عام ستؤدى في النهاية الى نفاد المبلغ فما هى الطريقة الشرعية الصحيحة التى يستطيع بها استغلال هذا المبلغ في أى استثمار يقره الاسلام ويعود بالنفع **على صاحبه وما حكم العائد اذا كان ربحا أو جائزة ؟**

الجواب :

نهى الاسلام عن اكتناز المال وعدم انفاقها في سبيل الله وتوعد المكتنزين بالعذاب الشديد قال تعالى « **والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها فى سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم يوم يحمى عليها فى نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون** » .

وقد حثت الشريعة الاسلامية على استثمار المال بالطرق المشروعة حتى ينمو ولا تأكله صدقة الزكاة .

فاذا لم يستطع صاحب السؤال أو غيره من أرباب الاموال أن يستثمروها بأنفسهم في أى مشروع من المشروعات المباحة شرعا فانهم يستطيعون ايداعها بأحد المصارف ايداعا استثماريا على أن يتفق مع المصرف أن ينوب عنه في استثمار المال على أن يكون الربح بينهما حسبما يتفقان وأن تكون الخسارة في رأس المال وهذه الطريقة هى ما تعرف فى عرف الفقهاء بالمضاربة .

ومن هذا يتبين ان العائد على رب المال ان كان ربحا بالطريقة المشروحة فهو حلال اما الجائزة فهى مباحة بشرط الا يقصد المستثمر الحصول عليها حتى يخرج من دائرة القمار وتكون بذلك من باب الهبة أو المنحة والهبة جائزة شرعا والله أعلم .

س ٤ : من المواطن العربى ابراهيم بالليل امام بمسجد الحبيب بورقيبة بأم العرائس بجمهورية تونس .

تاجر قوم بضاعته فوجدها مع ما لديه من المال أربعة آلاف دينار غير أنه مدين بألف دينار في معاملة تجارية **فهل يؤدى الزكاة على أربعة آلاف ام على ثلاثة آلاف فقط ؛ مع ملاحظة أن عنده أثاثا بالدار مثل التليفزيون والثلاجة وغيرهما .**

الجواب :

من شروط وجوب الزكاة أن يبلغ المال نصابا خاليا من الدين ومن الحاجة الاصلية وأن يحول عليه الحول فالدين يسقط من المال الذى تجب فيه الزكاة لانه ليس مملوكا للمزكى وفى الحالة المبينة فى السؤال يخرج المزكى عن ثلاثة آلاف دينار فقط ولا شىء عليه فى أثاث المنزل كالتليفزيون والثلاجة وغيرهما لانهما من الحاجات الاصلية .

س ٥ : من نفس السائل يقول

النصاب فى زكاة الاموال ٢٠ دينارا من الذهب ومائتا درهم فضة فما قيمة ذلك بالنسبة للدينار التونسى ؟!

الجواب :

نصاب الذهب عشرون مثقالا ونصاب الفضة مائتا درهم والقدر الواجب اخراجه من كل منهما هو ربع العشر من الذهب والفضة وعلى المزكى أن يسأل اهل الخبرة فى بلده عن القدر الذى يساويه نصاب الذهب أو الفضة من المال الذى سيخرج زكاته . فان القيمة تختلف فى كل بلد عنها فى البلاد الاخرى .

س ٦ : من المواطن العربى ع . ب تونس العاصمة يقول

توكلت على الله واعدا أننى اذا نجحت فى الامتحان سيخون لله على ذبح وحفل شعبى صغير – فهل يمكن العدول عن الذبح والحفل وتقديم المال الذى سينفق فيهما صدقة على الفقراء أو شراء مصاحف للجامع أو تقديمهما فى بناء جامع أو اعانة لمنظمة التحرير الفلسطينية ؟ .

الجواب :

المفهوم من السؤال أن السائل نذر لله عليه اذا نجح فى الامتحان أن يذبح وأن يقيم حفلا شعبيا صغيرا . ولما كان من المقرر شرعا ان النذر يجب الوفاء به اذا كان قربة وكان من جنسه واجب فان الذبح يجب الوفاء به لان اراقة الدماء قربة لله ومن جنسها واجب وهو الاضحيه والهدى فى الحج فيجب على الناذر أن يفى بنذره بالنسبة للذبح .

أما الحفل فيجوز له أن يتصدق بالمال الذى سيصرف عليه على الفقراء أو يقدمه فى أى مشروع من المشروعات الخيرية التى نوه عنها بسؤاله بل أن ذلك اجدى وافضل والله أعلم .

س ٧ : من المواطن السيد : حسن أحمد حسن المحامى يقول

أراد الزواج بفتاة يقول انها أهل لكل خير وانها تعرف الله حق المعرفة ولما هم بتنفيذ مشروع الزواج اخبرته أن والدها قد قام بعمل « استخارة » فى موضوع الزواج رأى من هذه الاستخارة ان هذا الزواج لن يكون خيرا وانه ليس لمصلحتها وقد لمست بالرغم من تعليمها الجامعى الراقى اهتمامها بهذا الموضوع لدرجة التشاؤم الكبير والخوف من هذا الطريق الوعر فارجو الرأى الفاصل القاطع لدابر كل شك أو تشاؤم فى هذا الامر .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

شركة بيع المصنوعات المصرية

تتقدم بأخلص التهاني

بمناسبة الاسراء والمعراج

ودعاء إلى الله أن يحقق للأمة العربية والإسلامية أملها فى مجتمع آمن سعيد بقيادة صاحب القرار وبطل العبور

الرئيس محمد أنور السادات

كما تقدم واردات حديثة بأقسام الأدوات المنزلية والأصناف المعمرة

والمتاجر الشعبية

التى أنشئت من أجل
رفاهية الشعب.
تقدم لعملائها أجود الأصناف
بأرخص الأسعار فضلاً عن
توافر تشكيلات ممتازة من
الملابس الحريمي والرجال والأولاد
والأدوات المنزلية والأدوات الكتابية

وترحب دائماً بزوار بيت الله الحرام لأداء
العمرة حيث توفر لهم فى جميع الأوقات
كل مستلزمات هذه الشعائر المقدسة

المتاجر الشعبية هدية حكومة الشعب للشعب

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الجواب :

الزواج وان كان حقا خالصا للفتاة فهي تستأذن فيه ان كانت بكرا وتستأمر ان كانت ثيبا . الا انه من حق ولي الامر وخصوصا الاب ان يبدى رايه وان ينصح ابنته ومما لا جدال فيه أن كل أب انما يريد الخير لابنته ومن حق الفتاة موضوع السؤال أن تتردد في الامر بعد أن عرفت راى والدها وسواء كان هذا الراى مبنيا على استخارة قام بها أو على رأى عنده يراه فاننا ننصح السيد السائل بأن يعتمد على الله ويترك هذا الموضوع عن رضا وطيب خاطر وليثق تماما بأن الله سبحانه وتعالى سيعوضه خيرا وسيختار له ما فيه الخير لدنياه وآخرته فمن الخير له ولشريكة حياته ان يبنى معها بيت الزوجية بقلوب طيبة ونفوس رضية لا شك فيها ولا تردد والله يختار الخير لكل منكما .

س ٨ : من المواطن معوض عبد الموجود عبد الله ـ اشمون طليا المنوفية « هندسة القاهرة »

هل يجوز شرعا وقانونا أن يتزوج المسلم بنصرانية أو يهودية وتبقى على دينها بعد تمام الزواج وما رأى الشرع في الابناء بعد ذلك . وهل يرث كل من الزوجين الاخر ؟

الجواب : يجوز شرعا وقانونا أن يتزوج المسلم بكتابية نصرانية كانت أو يهودية وتبقى على دينها بعد الزواج قال تعالى « **اليوم أحل لكم الطيبات وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم والمحصنات من المؤمنات والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم اذا آتيتموهن أجورهن محصنين غير مسافحين ولا متخذى اخدان ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله وهو في الاخرة من الخاسرين** »

اما الاولاد فانهم يكونون مسلمين تبعا لدين أبيهم المسلم سواء اكانوا ذكورا أم أناثا

وأما الميراث فانه **لا توارث بين مسلم وغير مسلم** فلا ترث الزوجة الكتابية زوجها المسلم ولا يرث الزوج المسلم زوجته الكتابية وكذلك الاولاد المسلمون لا يرثون أمهم الكتابية ولا ترث الام الكتابية أولادها المسلمين

فقد نصت المادة السادسة من قانون المواريث رقم ٧٧ لسنة ١٩٤٣ على انه « لا توارث بين مسلم وغير مسلم ويتوارث غير المسلمين بعضهم من بعض »

س ٩ : من المواطن موسى سباعي على عيسى سماكين الغرب مركز الحسينية شرقية .

توفى رجل وترك زوجته وامه وولدين وثلاث بنات فما نصيب كل وارث ؟

الجواب :

اذا كان الامر كما جاء في السؤال ولم يترك المتوفى سوى من ذكر فان لزوجته ثمن تركته فرضا وللام سدس التركة فرضا والباقي للاولاد تعصيبا للذكر ضعف نصيب الانثى والله اعلم .

رد خاص

س ١٠ : للمواطن ح . م . م كفر الشيخ

نرجو الله تعالى ان يقبل توبتك لانه سبحانه واسع الرحمة وهو سبحانه القائل : « **وهو الذى يقبل التوبه عن عباده ويعفو عن السيئات**» ويقول سبحانه «**قل يا عبادى الذين اسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا** » . ولست بما فعلت خارجا عن دينك ولكنك عاص بما فعلت فاذا ما صدقت نيتك وصح عزمك وتبت الى الله سبحانه توبة صادقة نصوحا ولم تعد الى فعل المعاصى واكثرت من الندم على ما فرط منك وداومت على طاعة الله سبحانه وفعل الخيرات وعمل الصالحات فان الله سبحانه هو المرجو ان يقبل توبتك وعليك أن تكفر عن اليمينين اللذين صدرا منك وكفارة اليمين هى اطعام عشرة مساكين من أوسط ما تطعم منه أهلك أو كسوتهم فان لم تستطع فصوم ثلاثة أيام قال تعالى :

« **لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان فكفارته اطعام عشرة مساكين من اوسط ما تطعمون أهليكم أو كسوتهم أو تحرير رقبه فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام ذلك كفارة ايمانكم اذا حلفتم واحفظوا ايمانكم كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تشكرون** » .

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قد تكون سعيد الحظ
فتكسب الجائزة الأولى
في سحب يانصيب
دفاتر توفير البريد
جائزة شهريا
٢٣٣
يقدمها
صندوق توفير البريد

الجائزة الأولى : تربح ١٠٠٪ من الرصيد بحد أدنى ٥٠٠ جنيه وبحد أقصى ٥٠٠٠ جنيه .
الجائزتان الثانية والثالثة : تربح ٧٥٪ من الرصيد بحد أدنى ٢٠٠ جنيه وبحد أقصى ١٠٠٠ جنيه .
الجوائز من ٤ إلى ٣٣ تربح ٢٥٪ من الرصيد بحد أدنى ٥٠ جنيه .
الجوائز من ٣٤ إلى ٢٣٣ تربح كل منها ٥ جنيهات .

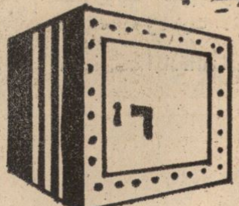

ارفع رصيدك إلى جنيه ليحق لك دخول السحب الشهري
بشرط بقاء هذا المبلغ شهراً غير شهر الإيداع ..

يتم السحب بالعقل الالكتروني شهريا

مع تحيات هيئة البريد
العلاقات العامة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأسرة
المسلمة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حقوق المرأة فى الولاية

الولاية فى الشريعةالاسلامية نوعان ، ولاية قاصرة وولاية متعدية . والولاية المتعدية نوعان ولايةعلىالنفس وولاية على المال والاصل فى الولاية فى صورتها العامة ، انها تبدأ بالرعاية التى تجب للفرع على اصله واهم صورها الشرعية ، حضانة الصغير والولاية على النفس والولاية الشرعية على المال ، فالوصاية او القوامة .

وسنناقش حقوق المرأة فى كل من هذه الصور فيما يلى ،

حقوق المرأة فى الحضانة :

الحضانة لغة هى الاحتضان ، أى ضم الشخص الى الصدر ، واحاطته بالذراعين وهى شرعا . تربية الطفل ورعاية شئونه الشخصية ، أى كل ما يتعلق من الخدمات الخاصة بشخصه وبدنه وعقله . أو كل ما يحتاجه من الخدمات المادية والمعنوية التى تتطلبها رعاية من يكون فى سنه .

فالحضانة اذن هى رعاية الطفل فى نفسه وشخصه . فهى كحق له اقتضاء هذه الرعاية . بقدر ما يحتاجه منها حتى تزول هذه الحاجة . ويصبح فى استطاعته القيام بنفسه بشئونه الشخصية المرتبطة بتكوينه وتنميته روحيا وبدنيا .

وتعتبر الام الحاضنة الطبيعية والشرعية لطفلها ، حتى يكبر ويصبح فى غنى عن حضانتها ، وكلما قامت علاقة حضانة ، بينهما كان الحق فيها مشتركا فهو له الحق فى حضنها ولها هى الاخرى حق فى احتضانه وذلك مايقتضيه طبائع التكوين البشرى .

ولهذا فان كل شذوذ يصيب هذه العلاقة ليصرف الام عن احتضان ولدها وينأى بالولد عن حضن امه ، لايمكن أن يقبله مجتمع أو يرضى به تشريع حتى يرد لصاحب الحق حقه ، فتجبر الام على حضانة طفلها وتوفر للطفل كل الضمانات لحماية حقه فى حضن امه بالقدر الذى تقتضيه حاجته ومصلحته وما لم تتدخل عوامل واعتبارات قد تهدد هذا الحق اوتحول دون أدائه على وجهه المطلوب أو تؤدى الى صور متنافرة مشوهة لهذا الحق .

فاذا انفصل زوجان توزعت رعاية الطفل وتقسم حقه فيها بينهما ، فلهذا المسئولية عن نفقته ولتلك عن حضانته . وقد تنقلب هذه الرعاية المتقسمة الى مصلحة لكل من الابوين المتنازعين يحتميان وراءها فى نزاعهما على حساب حق الطفل نفسه

واذا كان للابوين المتنازعين أكثر من طفل فلا تتقسم حقوق الاطفال فى الرعاية فحسب بل ينقسمون أنفسهم بين الابوين تبعا لانقسام الحضانة والرعاية بينهما .

تتقرر حضانة الصغير اولا لمحارمه من النساء من جهة نسبه بأمه ، ثم لمحارمه منهن من جهة العصبة من أقاربه ، ثم لمحارمه من غير الاعصاب .

وحق الطفل فى حضانة أمه له ، هو حق مبتدأ بمعنى أنه يبدأ بالام الحاضنة الشرعية والطبيعية له ، ثم ينتقل فى غير وجودها أو اذا أخلت بواجبها كحاضنة أو لم تكن أهلا لها ، أو تعلقت بالحضانة مصلحة لها تتعارض مع مصلحة الطفل ، أو شغلها عن اداء واجبها بها شاغل من زواج أو حرفة ، فان الحضانة تنتقل الى أم الام ، ثم الى أم الاب ، ثم الى الاخت الشقيقة فالاخت لام ، فالاخت لاب ثم الى بنت الاخت الشقيقة ، فبنت الاخت لام ثم للخالة الشقيقة فالخالة لام فالخالة لاب ثم بنت الاخت لاب ثم لبنت الاخ الشقيق فبنت الاخ لام فبنت الاخ .

المستشار
احمد محمود خليل

لاب ثم العمة الشقيقة فالعمـــه ـ ثم فالعمة لاب ثم خالة الام فخالة الاب فعمة الام فعمة الاب بتقديم الشقيقة ثم لام ثم لاب .

فاذا لم توجد للصغير قريبات من محارمه من جهة الام انتقلت الحضانة الى العصبات من المحارم بترتيب الارث فينتقل الى الاب أولا ثم الى الجد الصحيح وان علا ثم الى الاخ الشقيق فالاخ لاب ثم ابن الاخ الشقيق ثم ابن الاخ لاب ثم العم الشقيق فالعم لاب .

فاذا لم يوجد للصغير أقارب من محارمه من نسبه بالنســاء ، ولا محارم من عصبته من الرجال فان الحضانة تنتقل الى غير المحارم ، كاولاد العم وأولاد العمة وأولاد الخال وأولاد الخالة ، على أن يكون للذكور منهم حق حضانة الولد وللاناث حق حضانة البنت .

واخيرا فاذا لم يكن للطفل قريب مطلقا ، عين له القاضى حاضنا .

وتتقدم فى حق الحضـــانة عند تساوى درجة القرابة من كانت تجمعها بالصغير قرابتان أى تنتسب اليه من جهة الام ومن جهة الاب وقد روعى أيضا تقديم قرابة الام على قرابة الاب لان حق الحضانة هو حق يبتدىء للطفل بامه .

ويشترط فى الحضانة ان تكون بالغة عاقلة أمينة على أخلاق الصغير قادرة على حضانته والا تكون متزوجة بغير ذى رحم محرم للصغير . وكذلك يشترط فى حضانة الرجال بعد انتهاء مدة حضانة النساء أن يكون الحاضن أمينا قادرا على تربية الصغير وأن يكون من نفس دينه لان الحضانة تتقرر للرجل بناء على الارث ولا توارث فى الشريعة بين مختلفى الدين .

وقد ذكرنا أن الحضانة حق مشترك بين الطفل وحاضنته خاصة اذا كانت أمه ، ولكنه حق تتعلق به مصلحة الطفل وحده ، أى مصلحته فى المقام الاول ولذلك لايجوز للحاضنة وخاصة الام ان تساوم على حضانتها للطفل او تتنازل عنها بمقابل أو بغير مقابل ، وانما تعزل من هذه الحضانة اذا كانت غير أهل لها .

وكذلك لا يجوز للزوجة الام ان تخالع زوجها مقابل تنازلها عن حقها فى حضانة الطفل الى أبيه كما لا يجوز للمطلقة ان تتنازل عن حضانة ولدها لابيه والا وقع باطلا أما اذا كان التنازل فى خلع فيقع الطلاق ويبطل التنازل .

وليس للام الحاضنة اذا كانت زوجة أو معتدة أن تتقاضى أجرا لحضانتها خلال زوجيتها أو عدتها من طلاق لان الزوج يلتزم بالانفاق عليها وعلى الصغير معا فى كلا الحالين ، أما اذا انقضت العدة فيستحق أجر الحضانة على والد الصغير أو من يلتزم بالانفاق عليه من أقاربه فى غير وجوده

وعند التبرع بالحضانة من غير الام ، تفضل الام مع ذلك ، ولو اشترطت أجرا لحضانتها ، ما دام الاب قادرا على سداده ، أما اذا كان عاجزا عن السداد فيسلم الطفل للحاضنة المتبرعة ، حتى ولو كان للطفل مال يمكن للام ان تحصل على أجرها منه وذلك توفيرا لمال الصغير .

وهذا الحكم الاخير لا يستقيم مع الحكمة الحقيقية للحضانة ، وطبيعتها اذ لا نرى ضيرا من حصول الام على اجر حضانتها من مال الصغير ، اذا كانت فقيرة محتاجة الى هذا الاجر ، اما اذا كانت موسرة واشترطت الاجر لحضانة وليدها ولم يكن الاب قادرا على سداده مع وجود متبرعة ممن يليها فى الحضانة فتراعى فى هذه الحالة مصلحة الصغير فى المقام الاول ، فان كانت مصلحته تقضى ببقائه فى حضانة امه دون غيرها من النساء ، أبقيت الحضانة للام ولو باجر بغض النظر عن يسارها طالما أن شروط الحضانة متوافرة فيها على أن يؤخذ فى الاعتبار عند تقرير هذه الشروط الدلالة المستمدة من امتناع الام عن حضانة طفلها بغير أجر واشتراطها الاجر رغم يسارها .

أما السن التى تفرق بين حضانة النساء وحضانة الرجال ، أو بين حضانة الام وحضانة الاب ، فلم يستقر فقهاء الشريعة على رأى ثابت حول تحديدها وان كان الرأى السائد بينهم أن ينتقل الطفل من حضانة المرأة الى حضانة الرجل عندما يبلغ السن التى يستغنى فيها عن خدمة النساء ، وهذه السن تختلف بدورها باختلاف حالة الصغير ، من حيث نموه وتكوينه البدنى والنفسى .

وقد اجاز القانون رقم ٢٠ لسنة ١٩٢٩ فى المادة ٢٠ منه للقاضى أن يأذن بحضانة النساء للصغير بعد سبع سنين الى تسع ، وللصغيرة بعد تسع سنين الى احدى عشرة سنةاذا تبين ان مصلحتهما تقتضى ذلك .

أما قبل أن يبلغ الصغير سبع سنين والصغيرة تسعا فان الحضانة تكون وجوبية للام او للمحارم من النساء .

والواقع أن مشاكل الحضانة تكاد تنحصر حاليا فى تحديد السن الفارق بين حضانة الام أو النساء وبيـــن حضانة الاب أو الرجال فى حالة طلاق الابوين .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

على أنه يجب أن يلاحظ أن الحضانة فى غير حالة الطلاق تعتبر من واجبات الزوجة الاساسية نحو ابنائها ، تلتزم بادائها بحيث تعتبر – أى الحضانة كواجب تلتزم الزوجة بأدائه – من اهم الاسباب التى تعزز ما ذكرناه عن التزامها بالاستجابة الى ما تدعو اليه مصلحة العائلة ومنزل الزوجية ، وما ذكرناه من تبريرات لرد الزوجة الهاربة أو المتمردة الى منزل زوجيتها لا رعاية لحق الزوج عليها فحسب ، بل رعاية لحق الاولاد فى حضانتها أيضا • بمعنى أن الزوجة الخارجة عن طاعة زوجها بوصفه رب الاسرة القوام عليها أو الهاربة من منزل الزوجية لغير مبرر شرعى ، لاتعتبر عاصية لزوجها بصفته الشخصية فقط ، وانما تعتبر كذلك ممتنعة عن حضانة اطفالها ورعايتهم فى منزل زوجيتها ، وذلك بغض النظر عن سنهم ، وعما اذا كانت قد اصطحبتهم معا لتحتضنهم فى غير منزل الزوجية •

فالحضانة يجب أن تدخل ضمن واجبات الزوجة الشرعية ، وأن ينص عليها بنص وضعى ، ويكون للزوج الحق فى التمسك قبل زوجته باداء هذا الواجب لابنائه ، بمثل ما يكون للزوجة من حق فى التمسك قبله باداء واجبه فى الانفاق عليهم •

ومن العيوب التى تؤخذ على نظام الحضانة ، عدا تحديد السن الفارق بين حضانة الام وحضانة الاب ، تحديدا قطعيا ما يترتب على هذا التحديد من تجزئة الحضانة تبعا للسن ، بين الاطفال اذا تعددوا فاذا كانوا ثلاثة مثلا ، تقاسم الابوان حضانتهم فى حالة الطلاق تبعا لاختلاف أعمارهم الى أن تنتقل الحضانة نهائيا للاب •

ومن ذلك يتضح أن مشاكل الحضانة تنحصر فى اثنتين : السن وتجزئة الحضانة بالنسبة للطفل الواحد بين أمه وأبيه تبعا لمراحل عمره وبالنسبة للاطفال اذا تعددوا من حيث توزيعهم بين الحضانتين حضانة الام وحضانة الاب تبعا لتفاوت أعمارهم •

ولاصلاح هاتين المشكلتين نرى أن يراعى المشرع الوضعى مبدأين اساسيين يضمنهما التشريع : **الاول** : مراعاة مصلحة الصغير فى تقرير حضانته سواء للام أو للاب بغض النظر عن السن وانما يكون ذلك فى حدود معينة • الثانى : عدم تجزئة الحضانة ، وخاصة بين الاطفال اذا تعددوا أو بعبارة أخرى عدم الفصل فى الحضانة بين الاولاد •

فالسن وحده لا يكفى لقياس مصلحة الصغير فى الحضانة ، ولا لتحديد مدة حضانة الام وتحديد وقت انتقالها للاب وانما تتدخل فى ذلك مصلحة الصغير والتى يجب أن تقدر فى ضوء الظروف المادية والمعنوية التى تحيط بشخصه من ناحية والتى تحيط بكل من الوالدين المطلقين على حدة من ناحية أخرى ، وطبيعى أن يدخل السن كعنصر من عناصر هذا التقدير ، كما يجب أن تتدخل عوامل أخرى كالثقافة والمركز الاجتماعى لكل من الزوجين فضلا عن الشروط العامة التى ذكرناها •

ويجب فى جميع الاحوال الا توضع الحواجز بين الصغير أو الصغيرة وبين كل من والديهما الحاضن وغير الحاضن منهما بحيث لا تعتبر الحضانة استيلاء كاملا على الصغير وحجرا على حريته فى الاتصال بأى من والديه كما أراد هو ذلك ، والا تصادر عاطفته فى هذا الشأن •كما يجب أن يسمح لغير الحاضن من الوالدين بأن يقدم لطفله كل ما من شأنه أن يحقق المزيد من الرعاية أو المصلحة أو الضمانات الاخرى ، كما اذا أراد الوالد أن يدخل صغيره مدرسة أو معهدا معينا تتحقق له به فائدة تربوية أعظم ، وكما اذا عهد الى مربية أو خادمة أن ترعاه وتساعد أمه الحاضنة فى رعايته ، الا اذا كان القصد من ذلك مضايقة الام أو الكيد لها ، أو التدخل فى شئونها الخاصة وبشرط أن تظل المربية أو الخادمة تحت سلطة واشراف الام الحاضنة ، كما يجوز أن يترك لها – أى للام الحاضنة – حرية أختيار المربية أو الخادمة •

والله الموفق لما فيه رضاه •

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اتحاد الاذاعة والتليفزيون

شركة صوت القاهرة للصوتيات والمرئيات

شركة صوت القاهرة للصوتيات والمرئيات
A V
SONO CAIRO A. V.

يسرها أن تقدم فى ذكرى

الإسراء والمعراج

- المصحف المجود والمصحف المرتل على اسطوانات وشرائط كاسيت — للشيخ عبد الباسط عبد الصمد
- المصحف المجود كاملا على اسطوانة ٣٣ ١/٣ لفة — للشيخ محمود خليل الحصرى (شيخ المقارئ المصرية)
- تسجيلات بصوت الشيخ — محمد رفعت
- تسجيلات للشيخ .. — محمود على البنا
- تسجيلات للشيخ .. — محمد محمود الطبلاوى

تسجيلات نادرة لأحب الأصوات من القرآن الكريم :-

• الشيخ محمد صديق المنشاوى • الشيخ محمد المنادى

مسجلة على اسطوانات وشرائط كاسيت

كما يسرها أن تقدم مجموعة من أشهر الأغانى الدينية
لسيدة الغناء العربى **أم كلثوم** :

• الثلاثية المقدسة • حديث الروح • القلب يعشق كل جميل • أغانى رابعة العدوية

- لأجل النبى - مولد النور — غناء : محمد الكحلاوى
- من وحى الأذان — " : سعاد محمد
- إلى حبيب الله — " : فايدة كامل
- مدد يا رسول الله - فى المولد — " : نجاة على
- طلع البدر علينا — " : عائشة حسن

اسطوانات وكاسيت

تباع بفروع الشركة وجميع محلات بيع الاسطوانات ..

الوكلاء الموزعون : محسن جابر بطنطا - مؤسسة الأندلس التجارية بمدن القنال

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تربية الأبناء في الإسلام

الأستاذ محمد النظامي

الابناء هم ذكرى باقية لنا ، وامتداد لحياتنا ، وهم مستقبل الامة ومنتهى آمالها فمنهم سيكون القادة والعلماء والادباء . ومنهم سيكون العمال المنتجون . والجنود المدافعون . والابطال المضحون . لذلك يجب ان يكون هناك تدبر واع ، وتخطيط سليم ، نحو تهذيبهم وتكوين شخصياتهم حتى يشب كل منهم نافعا لنفسه وللاخرين مؤديا حق الله عليه وحق الناس عليه .

يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الزموا اولادكم واحسنوا ادبهم .. !

ومن الحكم الطيبة يكون الرجال كما تكون النساء فان اردتم ان يكون الرجال عظماء فعلموا الفتاة ما هى العظمة وما هى الفضيلة ؛ لانها ام المستقبل وصانعة الرجال . وصدق قول رسول الله « تخيروا لنطفكم فان العرق دساس »

ولا شك ان اعظم ما فى الانسان اخلاقه ، وان الناس انما يقدرون باعمالهم وتصرفاتهم لا باجسادهم واحسابهم .. لذلك يجب ان يكون رائدنا عند اختيار الزوجة هو تطلب الصفات الكريمة فاذا اوتيت المراة حظا من الاخلاق فقد اوتيت قدرا كبيرا من الجمال الحقيقى الذى يرفع قدرها ، ويسعد زوجها ويؤهلها لتربية ابنائها تربية كريمة اساسها المبادىء التى انزلها الله ، والاخلاقيات التى شرعها رسول الله صلى الله عليه وسلم .. يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« **لا تزوجوا النساء لحسنهن فعسى حسنهن ان يرديهن . ولا تزوجوهن لمالهن فعسى مالهن ان يطغيهن . ولكن تزوجوهن على الدين .**

ويتجلى الاختيار على اساس من الاخلاق فيما حكى من ان سيدنا عمر رضى الله عنه كان يتفقد احوال الرعية ليلا فسمع صوت فتاة تمتنع فى اصرار عن غش اللبن بالماء خوفا من الله فلما اصبح الصباح جمع أولاده ورشحها للزواج من احدهم فاختارها ابنه عاصم زوجة له ، فولدت له بنتا كانت هذه البنت اما للخليفة العادل الزاهد عمر بن عبد العزيز الذى قيل انه خامس الخلفاء الراشدين

ورحم الله حافظ ابراهيم حيث يقول :

من لى بتربية النساء فانهـــا
فى الشرق علة ذلك الاخفـــاق
ربـــوا البنـات على الفضيلة انها
فى الموقفين لهن خيـر وثـــاق
وعليكم ان تســـتبين بناتكم
نور الهدى وعلى الحياء الباقى

وان خلف كل عظيم امرأة هى امه التى غزته وارضعته المبادىء العظيمة مع اللبن حتى خلدت تصرفاته بين خوالد الاشياء . وكتب لاعماله حظ البقاء . ذاك عبد الله بن الزبير ابن السيدة اسماء بنت ابى بكر رضى الله عنهما الملقبة بذات النطاقين يهرب الاطفال عند مقدم امير المؤمنين عمر بن الخطاب ما عداه وهو يومئذ طفل صغير فيسأله امير المؤمنين اعجابا : لماذا لم تهرب كما هرب زملاؤك ؟ فيقول فى ثقة: ما اذنبت حتى اخافك . وليست الطريق ضيقة فاوسع لك .

وتمضى الايام فيهب مطالبا بتحقيق المبادىء حتى يستشهد فى سبيلها وقد وقفت امه خلفه تشد من عزمه وتقوى من ازره وتقول له : ان الشاة لا يضرها سلخها بعد ذبحها .

فالطفل عجينة مرنة قابلة للتشكيل والتطبع وهو يقلد اولى الامر ويحاكى حتى يصبح التقليد له عادة ويصبح ما قلد فيه لوازم تتسم بها تصرفاته واقواله وافعاله .ولاشك انه اذا تربى فى بيت يؤدى اهله ما امر الله وينتهون عما نهى عنه الله ويتمسكون باخلاقيات الدين وبالمبادىء التى قدم بها سيد المرسلين فانه سيتخرج مواطنا صالحا مؤمنا بالله والوطن واثقا من نفسه وذاته يراقب الله ويخشاه فى جميع تصرفاته .

تراه وفيا لوالديه بارا بهما لانهما اللذان تحملا التعب فى سبيل راحته وتالما لالامه وفرحا لتحقيق اماله ، فهو يحسن اليهما ويرد اليهما جزءا من الجميل الذى قدمه حتى يبارك الله فى صحته وماله وذريته . وحتى يجعل له من كل هم فرجا . ومن كل ضيق مخرجا . ويرزقه من حيث لا يحتسب . يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم :

من سره ان يمد فى عمره ويزاد فى رزقه فليبر والديه وليصل رحمه . وتراه يتمسك بالفضائل ويبتعد عن الرزائل . ويسهم فى تعمير الحياة بالخير والعمل النافع المفيد . ويراقب ربه . ويخشاه فى جميع تصرفاته لان التصرفات السيئة تجعل القول مرذولا . والعمل والدعاء لا يحوز قبولا . يقول تعالى :

« **انما يتقبل الله من المتقين** ».

ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : والذى نفس محمد بيده ان الرجل ليقذف اللقمة الحرام فى جوفه **ما يتقبل منه دعاء اربعين يوما .**

وتراه يقبل على العمل المشروع لان العمل المشروع عبادة يثاب المرء عليها ، ويعتمد على الله فى عمله لان الاعتماد يقيه من الغرور عند نجاحه ، ومن اليأس عند فشله ، ويحافظ على اسرار العمل لان العمل امانة وصيانة يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : « **اخلصوا اعمالكم لله فان الله لا يقبل الا ما خلص له .** »

ويقول الحق جل شانه : « **ولله ما فى السموات وما فى الارض ليجزى الذين اساءوا بما عملوا ويجزى الذين احسنوا بالحسنى ..**

وتراه يراقب الله فيما يحصل عليه من رزق حلال يضعه فى موضعه الحلال .. ويدخر منه بدون تقتير فهو ينفق منه بدون تبذير . **ويؤدى فيه حق الفقير . قال تعالى : « وتعاونوا**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

على البر والتقوى ولاتعاونوا على الاثم والعدوان » .

ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : «**الله فى عون العبد ما كان العبد فى عون اخيه** » ولقد سأل رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم : اى الاعمال افضل يا رسول الله ؟ فقال : ادخال السرور على المؤمن . قيل وما ادخال السرور على المؤمن ؟ قال : سد جوعته وفك كربته وقضاء دينه، وقال : من لم يهتم بامر المسلمين فليس منهم .ويقول عز من قائل : « **ما عندكم ينفد وما عند الله باق** »

وتراه يحافظ على حرمات الوطن ومقدساته ويضحى فى سبيل عزته وانتصاراته يتقى الله فى الاموال العامة. ويحافظ عليها . ويعمل على تنميتها لان بها تقام مشروعات الدولة العمرانية والحق تبارك وتعالى يقول : « **ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها** » ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم « **لا ايمان لمن لا امانة له** » ويقول « **كلكم راع وكل راع مسئول عن رعيته** .. »

ونحن نؤمن بان الباطن قد بات ممزقا لدى كثير من الابناء فلابد من تعاون الاباء والمدرسة والدولة على حد سواء من اجل ملء الفراغ الروحى لدى الشباب بالتربية السليمة التى تذيب ما عرق فيه شبابنا من تقليد يذيب الشخصية ، والتى تجيب عما يعتمل فى نفوسهم من تساؤلات وتفند مايعتريهم من شبهات ، وتخلق الضمير الحى لدى الشباب حتى يؤدى كل منهم حق المجتمع عليه ، وحق الوطن عليه ، وحق الله عليه

والابناء هم فلذات اكبادنا وورثة احسابنا وانسابنا والذكرى الباقية الخالدة لنا .. لذلك يجب ان يعلم الاباء وخصوصا الام ان اى كسب خارج المنزل لا يعوض الخسارة التى يتعرض لها الابناء نتيجة تركهم للخدم وللفراغ ولاصدقاء السوء .

والابناء هم مستقبل الامة . لذلك يجب ان تهتم المدرسة والمعهد والكلية لخلق جيل قوى فى ايمانه يعرف ما هو من الدين وما الدين منه براء .. وذلك يتطلب ان لا يسير تدريس الدين على الطريقة النظرية التلقائية التى لا تعمق فى النفس ولا تستقر فى القلب ولا تحمى من الانحراف . بل يجب ان يكون هناك تطبيق عملى فيكون هناك وقت ومكان يؤدى فيه التلاميذ الصلاة مقتدين بابائهم المدرسين . فالمدرسون خير قدوة والنشء خير مقلد والتربية انما تعمق عن طريق القدوة والا حدث انفصام بين الفعل والقول وصدق علينا قول الله جل شأنه : « **ياايها الذين امنوا لم تقولون مالا تفعلون . كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون** »

والابناء هم عدة الوطن وعتاده لذلك يجب على ولاة الامور ان يربوا شباب الامة على الخشونة وتحمل المسئوليات ويوحدوا بين الطلاب فى الملبس كما نوحد بين الجنود فى الملبس حتى نقضى على هذه التفرقة البغيضة بينهم فى الملبس والتى تؤدى الى اصابة الفقراء بالعقد النفسية والتى تؤدى الى ولوع البعض بالمظهر وقد يؤدى الولوع بالمظهريات الى الوقوع فى الانحرافات وانه لاسبيل الى تربية قويمة الا بالايمان النابع من مبادىء الله والقائم على مبادىء الله .

ومبادىء الله تبيح التزين بشرط الاعتدال وتحرم على الرجال التحلى بالذهب ولبس الحرير لانها مظاهر انوثة وترف ممقوت ..

يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : « **لعن الله المتشبهين بالنساء من الرجال والمتشبهات بالرجال من النساء** » .

وليعلم شبابنا وبناتنا ان المرء باخلاقه وتصرفاته . وان جند المسلمين الذين انتصروا فى جميع المعارك التى خاضوها ما كانوا يضيقون الثياب او يزركشونها . او يطيلون السوالف كما يفعل شبابنا بدافع من التقليد انما كانوا يلبسون الملابس الصوفية ويسكنون الخيام ويتمسكـــون بالمبادىء وانتصروا على انفسهم وعلى اعدائهم وصدق قول الله عز وجل « **ولو انهم فعلوا مايوعظون به لكان خيرا لهم واشد تثبيتا** » .

بقية مقال « مظاهر العدل الالهى الكونية والتشريعية

المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين وكان الله غفورا رحيما » .. ثم يقول ، « **قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك ازكى لهم ان الله خبير بما يصنعون** ! تلك شريعة العدل حيث منعت كلا الجنسين من الاخذ بالاسباب الموصلة الى الجريمة فالمرأة فى الحقوق والواجبات سواء كما يقول الرسول عليه السلام فيما رواه ابو داود والترمذى انما النساء شقائق الرجال فلقد قررت شريعة العدل الالهية التامة والمستقلة للمرأة مثل الرجل اهلية العبادة والتدين قال تعالى : « **من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم اجرهم باحسن ماكانوا يعملون** » وقال تعالى « **فاستجاب لهم ربهم انى لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر او انثى بعضكم من بعض** » وقرر لها حق الاهليـــة المـــالية كـــاملة دون سلطان عليها من الرجل ايا كانت صلته بها فلها ان تباشر سائر التصرفات المالية بنفسها او بطريق الوكالة من التملك المشروع والهبة والوصية وسائر العقود ووسائل الكسب المباح . فقد قرر لها الاسلام حق التملك بالارث بعدما كانت محرومة منه قال تعالى : « **للرجال نصيب مما ترك الوالدان والاقربون وللنساء نصيب مما ترك الوالدان والاقربون مما قل منه او كثر نصيبا مفروضا** ».وقد يقال ان الاسلام جعل نصيب المرأة اقل من نصيب الرجل فى الميراث كما قال ذلك بعض **المستشرقين الحاقدين . ولكن الاسلام مع ذلك جعل لها حق** مبدأ الكفالة فليست المرأة مكلفة بالانفاق على نفسها فضلا عمن سواها كما ان الرجل هو الذى يعطى المهر للمرأة فمن العدل والموازنة بين الغرم والغنم وفى نهاية المطاف تكون المرأة هى الرابحة .

لقد بلغ من عدالة الاسلام ان جعل للمرأة الحـرية الاجتماعية فلها ان تختار الزوج المناسب لها قال الرسول عليه السلام ، « **الثيب احق بنفسها من وليها . والبكر تستأذن فى نفسها وأذنها صماتها** ! وجعل لها حق التشاور وحق المجادلة وابداء الرأى فلقد قبل عمر بن الخطاب نقدها له وهو امير المؤمنين عندما وقف يخطب الناس ويحذرهم من التغالى فى المهور فراجعته المرأة وذكرته بقول الله تبارك وتعالى: **فلا تأخذوا منه شيئا اتأخذونه بهتانا واثما مبينا** ، عند ذلك « **وان اردتم استبدال زوج مكان زوج واتيتم احداهن قنطارا فلا تأخذوا منه شيئا أتأخذونه بهتانا واثما مبينا** » عند ذلك قبل عمر نقدها وعاد على نفسه باللائمة وقال قولته الخالدة: « **اصابت امرأة واخطأ عمر** ! .

ان شريعة العدل دعت الى العدل بين الزوج وزوجته فى السكنى وعدم الاضرار بها والتضييق عليها : « **اسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم ولا تضاروهن لتضيقوا عليهن** ! ويقول : « **ولا تمسكوهن ضرارا لتعتدوا ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه** » ويقول « **ومتعوهن على الموسع قدره وعلى المقتر قدره متاعا بالمعروف حقا على المحسنين** ! .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مع القراء

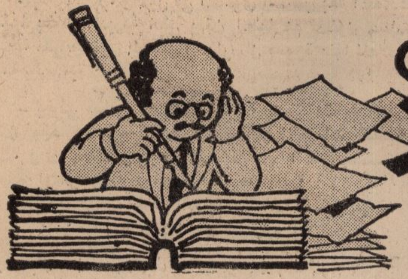

إعداد: فؤاد هيبة

تلقت ادارة المجلة الرسالة التالية من الاستاذ جودة احمد سليمان مستشار التربية الدينية بوزارة التربية والتعليم ٠

فنرجو التكرم بالاسهام فى التوعية بمسابقة القرآن الكريم والثقافة الدينية التى تنظمها وزارة التربية والتعليم فى كل عام دراسى ، بنشر موضوعات المسابقة للعام الدراسى ٧٧ - ١٩٧٨ ٠

ليتمكن الطلاب من الاستعداد لها وشغل جانب من العطلة الصيفية فى هذا العمل النافع وتفضلوا سيادتكم بقبول موفور الاحترام ٠

والمجلة يسرها أن تلبى بل وتسارع الى هذا العمل الصالح وفيما يلى نص المسابقة :

اولا : موضوعات المسابقة العامة : وفئات المتسابقين :

أ المستوى العام :

رقم الفئات	مقرر الحفظ	مقرر الفهم والدراسة
١ - تلاميذ المرحلة الابتدائية	اجزاء عم - تبارك - قد سمع	الجن - المزمل - المدثر - القيامة الانسان ٠
٢ - تلاميذ المرحلة الاعدادية	من : الذاريات الى : اخر سورة الناس اربعة اجزاء	الصف - الجمعة - المنافقون التغابن محمد - الفتح الحجرات وسورة « ق »
٣ - طلاب المرحلة الثانوية وما فى مستواها	من : اول الاحقاف الى : اخر المرسلات اربعة اجزاء	من اول سورة الذاريات الى آخر الحديد
٤ - طلاب دور المعلمين والمعلمات	من : اول الشورى الى : اخر سورة الناس ستة اجزاء	سورة ص - الزمر - الشورى الزخرف ٠
٥ - المدرسون والعاملون	من اول سورة يس الى : اخر سورة الناس ثمانية اجزاء	

ب - المستوى الخاص :

لمن يحفظون القرآن الكريم كله ، مع جودة الترتيل ٠

ثانيا : نظام الامتحان وتوزيع الدرجات :

١ - فى المستوى العام :

١ - فى المرحلة الابتدائية :

الاختبار الشفوى فى الحفظ ودرجته « ٧٥ » وفى الفهم درجته « ٢٥ » درجة ٠

٢ - فى بقية الفئات :

الاختبار تحريرى ودرجته « ٤٠ » درجة ، وشفوى ودرجته « ٦٠ » درجة ٠

٣ - الــزمن :

المقرر للامتحان التحريرى « ساعتان » ٠

ب - فى المستوى الخاص : الاختبار فيه شفوى فقط ، لمن يحفظون القرآن الكريم كله ويجيدون ترتيله وتخصص له « ١٠٠ » درجة ٠

ثالثا : موعد اجراء المسابقة بالمديريات التعليمية شهر ديسمبر ١٩٧٧ ليتسنى اجراء المسابقة على المستوى المركزى فى اجازة نصف العام الدراسى ٠

رابعا : لايجوز الاشتراك فى اى مستوى من المسابقة لمن حصل على جائزة فى نفس المستوى ٠

والمرجو التفضل بالتنبيه بتنفيذ الاتى :

١ - نسخ اعداد كافية من المسابقة واعلانها على الادارات والمدارس فورا حتى يتمكن الراغبون من الاستعداد للمسابقة

٢ - الدعوة للاشتراك فى المسابقة ومتابعة التنفيذ من العلاقات العامة والمتخصصين بالمديرية والادارات التعليمية والمدارس ٠

٣ - تقوم العلاقات العامة بالمديريات مع الموجهين المختصين باعداد الاسئلة وطبعها واجراء الامتحان ٠

٤ - منح الخمسة الاوائل من كل فئة فى المسابقة جوائز مالية ، وذلك فى المستويين العام والخاص على ان يكون تمويل كل ذلك من ميزانية المديريات ٠

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

٥ – موافاة السيد مستشار التربية الدينية بالوزارة باسماء الاوائل الستة فى المحافظة الاول فقط من كل فئة فى المسابقة العامة ، والاول فى المستوى الخاص بعد اعتمادها وختمها بخاتم المديرية حتى يمكن اعتمادهم لدخول مسابقة التصفية على مستوى الجمهورية وارسال صورة منها للعلاقات العامة بالوزارة .

٦ – يتولى السيد مستشار التربية الدينية تحديد موعد ومكان امتحان مسابقة التصفية وسيخطر المديريات التعليمية بذلك ، واى استفسارات عن المسابقة سواء على مستوى المحافظة او الجمهورية يرجع فيها الى سيادته .

واملنا كبير فى ان تحظى المسابقة بالعناية لتحقيق الهدف المنشــــود .

وتفضلوا سيادتكم بقبول موفور الاحترام
مستشار التربية الدينية
جودة احمد سليمان
٢٩ – ٥ – ١٩٧٧

وجاءنا ايضا من
المقاولون العرب – عثمان احمد عثمان وشركاه
المركز الثقافى

ان تربية الاجيال يجب ان تخضع لقواعد العقيدة التى تتحقق بها ذات الامة ، وتتولد منها قدرتها على طريق حريتها وتنميتها ووحدتها .

ويجب ان يكون الدين هو الدرس الاول والاخير لابنائنا ، درسا للحرية والعدل ، والوحدة والحضارة الموجهة والجهاد ، حتى يعود الدين الصحيح ليكون بجوهره الواضح هو التفسير الشامل للحيـاة ، وليكون بمفهومه الايجابى مع الحياة هو القاعدة العقائدية التى يؤصل عليها المؤمنون فكرهم القومى وعدلهم الاجتماعى ونظامهم الاقتصادى وجهادهم فى سبيل الله ، وانفتاحهم الانسانى سيرا بكل ذلك مع حقائق العصر ومنجزات العلم وحركة العالم ، دون انحراف او انزلاق .

وانطلاقا من هذا ، وتحقيقا لرغبة مجلس الادارة ، يسعد المركز الثقافى بالشركة ان يعلن عن اجراء مسابقات بين ابناء العاملين على مختلف مستويات التعليم .

المسابقة الاولى :

فى حفظ وتجويد القرآن الكريم ، ونبدأ بالجزء الثلاثين « جزء عم » من اول سورة عم الى آخر سورة «الناس » .

المسابقة الثانية :

الاجابة عن اسئلة هامة حول القرآن الكريم وعلومه ولكل مستوى من مستويات التعليم اسئلة تتناسب مع السن والثقافة «ابتـدائى – اعدادى – ثـانوى – جامعى » .

وسيعلن المركز عن موعد ونظام وشروط كل مسابقة قريبا ان شاء الله ليتقدم اليها كل من يجد فى نفسه القدرة على ادائها ، وستقدم الشركة جوائز قيمة للفائزين من ابناء العاملين تشمل :

– مصاحف مفسرة .
– تذاكر سفر لاداء العمرة .
– مكافآت مالية شهرية .

وذلك تقديرا لاتجاههم العظيم الذى نرجو ان ينمو ويتزايد مع الايام ، ونرجو من الاخوة الزملاء ان يعنوا بتوجيه ابنائهم للاستعداد لهذه المسابقات .

والله يوفقنا جميعا الى ما فيه خير الامة العربية والعالم الاسلامى والبشرية جمعاء .

مع تحيات المركز الثقافى .

عبد الفتاح عساكر
المقاولون العرب

ومن رسالة بقلم الصديقين عبد الله منصور وابراهيم صدقى بالرجابية – السنطة غربية يقولان :

تحية طيبة وشكرا من الاعماق على جهـودكم المخلصة لوجه الله واننا اشد اعجابا واعتـزازا بمجلتنا المفضلة «منبر الاسلام » والتى أصبحت قمة المجلات الاسلامية والتى تحمل بين صفحاتها أعظم الدراسات والقضايا والمفاهيم الدينية التى تهم كل مسلم ، وروائع الموضوعات والاحداث الايمانية بقلم عمالقة الفكر الاسلامى ونحن اذ نحيى هذا العمل الجليل نرجو لها ولاسرتها المؤمنة كل التـوفيق والنجاح .

●● المجلة : تشكركم على هذه المشاعر الطيبة وقد حولنا ملاحظاتكم للجهات المسئولة وتمنياتنا بالتوفيق

رسالة السودان

بقلم الصديق على يوسف على

بعنوان « التعزية فى الاسلام »

انه لايكاد أحد من المسلمين يجهل أن التعزيـة أيام وهى تلك الايام التى سنها الشـــارع الحكيم تسلية للنفس مما أصابها ومشاركة للمسلم فيمـا نزل به .. فانه **وكما أن الحياة حق فالموت كذلك حق لا يجحده حى الاحياء** ولـمـا كان الفراق بعد التلاق والانفصال بعد الاتصال والانقطاع بعد الاستئناس له صعوبته فى الخاطر وألمه فى الضمير ووقعه فى الصميم .. جعلت الشريعة تلك الايام الثلاثة كافية لترويح النفس وتعزية الضمير اذ أن ما زاد عليهـا ربما عبر عن استنكار للموت فى حد ذاته وهو حق ونكران الحق باطل فكان على المرء حينئذ أن لايتعدى حدود الله أو يتجاوز سنة رسول الله « **وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا** » فللاســلام فلسفة واضحة ازاء هذا الامر – وهو الذى لايتناول امرا الا وضعه فى نصابه – يتمثل كليته فى قول الله تعالى « **الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون** » وان كنا له سبحانه واليه **فيم اذا الاسراف فى الحزن ؟؟ .**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بريد التعارف

الاسم : جمال سيد إسماعيل
البلد : ج.م.ع
السن : ١٩ سنة
المهنة : طالب ثانوى
الهواية : القراءة الدينية والمراسلة
العنوان : ٢٢ ش على باشا مبارك — الحلمية الجديدة

الاسم : عادل عبد الله طه محمود
البلد : جمهورية السودان
السن : ١٨ سنة
المهنة : طالب
الهواية : تبادل الآراء والمراسلة
العنوان : وادى حوف : السكة الحديد

الاسم : مصطفى مصطفى رمضان
البلد : ج.م.ع
السن : ٢١ سنة
المهنة : طالب
الهواية : المراسلة وجمع الطوابع
العنوان : ٣٦ مكرر شارع سعيد طنطا

الاسم : رجب محمد عبد الوهاب
البلد : ج.م.ع
السن : ٢٣ سنة
المهنة : مدرس
الهواية : المراسلة والاطلاع الدينى
العنوان : المنيا — دير مواس — العمارية الغربية

الاسم : محمد عبده أحمد عبد المعطى
البلد : ج.م.ع
السن : ١٧ سنة
المهنة : طالب ثانوى ازهرى
الهواية : الاطلاعات الدينية
العنوان : نوى — مركز شبين القناطر قليوبية

الاسم : بنشلال اسامة
البلد : المملكة المغربية
السن : ١٦ سنة
المهنة : طالب
الهواية : مراسلة شباب العالم الاسلامى
العنوان : ٥٨ شارع مولاى الناظور — المغرب

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الاســم : اشرف عبد المنعم المسيرى
البلـد : ج.م.ع
الســن : ١٧
المهنـة : طالب ثانوى
الهواية : القراءة والمراسلة
العنوان : مدرسة المحلةالكبرى الثانوية

الاســم : خالد سيد اسماعيل
البلـد : ج.م.ع
الســن : ١٧ سنة
المهنـة : طالب ثانوى
الهواية : القراءة وكرة القدم
العنوان : ٢٢ ش على باشـا مبـارك — الحلميـة الجديدة

الاســم : محمد نبيل احمد
البلـد : جمهورية سوريا
الســن : ٢٢ سنة
المهنـة : موظف
الهواية : مكتب البريد قسـم الفـرز الـداخلى — دمشق

الاســم : محمد بن خميس
البلـد : جمهورية تونس
الســن : ٢١ سنة
المهنـة : طالب ثانوى
الهواية : مراسـلة الشـباب المسلم
العنوان : ٤ — نهج ٤٣٠٨حى الزهور الخامس — الدندان

الاســم : هشام دلالة
البلـد : جمهورية سوريا
الســن : ٢١ سنة
المهنـة : موظف
الهواية : المراسـلة وتبـادل الاراء
العنوان : مكتب بريد دمشق — السوق الداخلى .

الاســم : عبدالسلام نورالدين
البلـد : جمهورية الجزائر
الســن : ٢٢ سنة
المهنـة : طالب
الهواية : مراسـلة الشـباب المسلم
العنوان : ١٩٩ حى اول نوفمبر بـرج بورعريريج — سطيف

الاســم : صالح بن الجيلانى العريبى
البلـد : جمهورية تونس
الســن : ٢٢ سنة
المهنـة : طالب
الهواية : مطالعـة المجـلات الدينية والرياضة
العنوان : نهـج الروضــة الحمامات تونس

الاســم : محمود دبش
البلـد : جمهورية تونس
الســن : ٢٩ سنة
المهنـة : عامل دهان
الهواية : قراءة الكتب والمجلات الدينية وتبادل الاراء
العنوان : الورشـة الفلاحة القصرين — تونس

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اقــرأ في هذا العدد

■ معالم الطريق :

مع الرئيس المؤمن محمد انور الســادات في مدن القناة ٥ يونية ١٩٧٧ . . . . ٤

■ دراسات قرآنية :

تفسير سورة آل عمران . . . . . . الاستاذ احمد حسين ١٦
انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون . . الشيخ عبد الجليل عيسى . . . ٢٢
الخــراج . . . . الدكتور احمد الحوفى ٢٤
خصائص القصة القرآنية . . . . . الاستاذ فتحى رضوان . . . ٢٦
من أمثال القرآن الكريم . . . . . الشيخ احمــد كامل الخضرى . . ٣٢
العلم فى القرآن . . . . . . الدكتور احمد حســنين القفل . . ٣٥
من علوم القرآن ـ متعلقات النزول . . الدكتور محمد عبد المنعم القيعى . . ٣٨
ورتل القرآن ترتيلا . . . . . . الشيخ احمد على مرعى . . . ٤٠
اقسام الوقف فى القرآن . . . . . الشيخ محمود حافظ برانق . . . ٤١
قضايا فكرية فى فهم العربية . . . . الدكتور محمد بدرى عبد الجليل . . ٤٣
تأملات فى البيــان القرآنى . . . . الدكتور ابراهيم عوضين . . . ٤٤
من اخلاق القرآن ـ الطاعة . . . . الدكتور احمد الشرباصى . . . ٤٦
محاجة سيدنا ابراهيم لقومه . . . . الدكتور محمد سعاد جلال . . . ٤٩

■ التشريع الاسلامى :

من أحكام الشريعة الاســلامية فى النسب وحقوق الاولاد . . . . الشيخ محمد خاطر ٥٢
القضاء فى الاسلام احكامه وشروطه . . الدكتور محمد عبدالمنعم خميس . . . ٥٣
جهاز الزوجة بين الشريعة الاسلامية وأحكام القضــاء . . . . المستشار اسماعيل الخطيب . . . ٥٤
الاعجاز العلمى للسنة النبوية ـ كبت النيران الدكتور عبد الرزاق نوفل . . . ٥٧
حفظ السنة من الدخيل . . . . . . الشيخ موسى محمد على . . . ٥٨
مظاهر العدل الالهى الكونية والتشريعية . الشيخ محمود احمد فروح . . . ٦١

■ الدعوة والدعاة :

يشرف على تحريره : منصور عبيد/ فؤاد هيبة/ على عيــاد

حديث الى الائمة ٦٤
الاســلام فى أمريكا . . . . الدكتور محمد عبد الرءوف . . . ٦٥
منهج الاسلام فى تربية الشباب ـ مجتمــع الحب ـ . . . . الشيخ منصور الرفاعى عبيد . . ٦٩
الاسلام وتحرير الانسان . . . . . الشيخ عبد الفتاح احمد مصطفى . ٧١
اصول الدعوة الى الله تعالى . . . . الدكتور مصلح سيد بيومى . . . ٧٢
اكرام الله لنبيه ليلة الاسراء . . . . الشيخ حسن شبانة الديب . . . ٧٤
قرأت لك : بين يدى الاسراء والمعراج . . الاستاذ على عياد ٧٦

■ الاسراء والمعراج :

اسراؤه صلى الله عليه وسلم ومعراجه . الشيخ محمد مصطفى ابوالعلا . . ٧٨
فى ذكرى الاسراء والمعراج . . . . الاستاذ احمد زين ٨٠
لقد رأى من آيات ربه الكبرى . . . الشيخ محمد حافظسليمان . . . ٨٣
ان فى الاحداث لعبرة . . . . . الشيخ عبدالحميد بلبع . . . ٨٥
تامــلات فى آيات الاسراء والمعراج . . الدكتور عبد المنعم سيد حسن . . ٨٧
منح الهبة للامة المحمدية . . . . . الشيخ الطنطاوى احمد عمر . . ٨٩
من وحى الاسراء والمعراج . . . . . الشيخ عبد الفتاح شهاب . . . ٩١
المعجزة ليست فى مقدور البشر . . . الشيخ السيد خليل الجراحى . . ٩٣
الاسراء والمعراج فى ضوء الوحى والعلم . الدكتور زكى مشعل ٩٤
حول الرحلة المباركة . . . . . . الاستاذ عبد الحكم عبداللطيف الصعيدى ٩٦

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

	الاسراء والمعراج تكريم للرسول صلى الله عليه وسلم	الشيخ عبد المؤمن حسن مجاهد	٩٨
	ثم كان الاسراء والمعراج	الاستاذ صلاح عزام	١٠٠
	من مبادىء الاسلام فى رحلة الاسراء والمعراج	الاستاذ محمد كمال الدين	١٠١
	ليلة الاسراء والمعراج ليلة التكريم	الاستاذ محمد لطفى محمد على	١٠٢
	الاسراء والمعراج رحلتان خالدتان على مر الزمان	الاستاذ محمد رجاء حنفى عبد المتجلى	١٠٥
	القدس قبل الاسلام وبعده	الاستاذ محمد ابراهيم الخطيب	١٠٨
	محمد رسول الله ومقومات الزعامة	الاستاذ عبدالمعطى اسماعيل عبادة	١١٠
	عبير من الجنة فى أدب النبوة	الاستاذ احمد وافى	١١١
	اسم احمد عليه الصلاة والسلام فى التوراة والانجيل	الدكتور احمد حجازى السقا	١١٣
■ التصوف :	الصوفية فى الهامهم ـ تطهير القلوب وتزكيتها	الاستاذ حسن كامل الملطاوى	١١٦
■ العلم والايمان :	هذا هو الاسلام قوام البشرية	الشيخ محمود ابراهيم طيرة	١٢٢
	البناء على امواج البحار	الاستاذ عبد العظيم منصور	١٢٥
	تاريخ جديد على ارض سيناء	الاستاذ محمد فهمى عبد اللطيف	١٢٩
	الدين وقيادة الدنيا	الدكتور ابراهيم هلال	١٣١
	تكريم المولى سبحانه وتعالى لبنى آدم	الاستاذمحمد محمدعبداللطيف بن الخطيب	١٣٣
	من ملامح واخلاق مجتمع العلم والايمان	الشيخ مصطفى الجندى	١٣٥
	شموع تفضح المستشرقين	الاستاذ على عبد الهادى	١٣٩
	معالم اسلامية	الاستاذ حسين السكرى	١٤٠
	احتفالات العيد الذهبى لجامعة دار السلام الاسلامية فى الهند	الدكتور محيى الدين الالوائى	١٤٣
■ الفن :	روائع فنية من عمائر القاهرة الدينية	الدكتور عبد الرحمن فهمى	١٤٦
■ القصة الاسلامية :	رجل ومعارك عبد الله بن مسعود	الاستاذ محمد صالح	١٥٠
■ الشعر :	رحلة السماء لاقبال	الشيخ الصاوى شعلان	١٥٤
	اسراء خير الانبياء	الشاعر المهدى محمود عبدالله	١٥٥
	معجزة السماء	الشاعر احمد عبد اللطيف بدر	١٥٦
	رب النعم	الشاعر أحمدعثمان المراغى	١٥٦
■ الطب فى الاسلام :	الطب الوقائى	الدكتورة ابتسام عبدالحليم	١٥٨
■ شخصيات اسلامية	الامام على بن أبى طالب رضى الله عنه	الاستاذ توفيق ابو علم	١٦٢
	حسان بن ثابت أيده الله بروح القدس	الاستاذ عبد المنعم حسن الادفوى	١٦٤
	الاصمعى	الدكتور حامد محمد شعبان	١٦٥
	قطب زمانه الامام ابو زرعة الرازى	الدكتور محمد أمبارك السيد	١٦٨
	سيدى زين العابدين رضى الله عنه	الاستاذ عبد الودود محمد طه	١٦٩
	ابراهيم عليه السلام رسول الله وخليله	الاستاذ محمود معوض	١٧١
	من الفقهاء ــ الامام محمد بن الحسن الشيبانى	الاستاذ احمد حامد	١٧٢
■ المكتبة الاسلامية :	قراءات جديدة فى كتب قديمة	الاستاذ صبرى ابو المجد	١٧٤
	تفسير الامام المراغى	الدكتور منيع عبدالحليم محمود	١٧٧
	الحائط والدموع	الاستاذ مأمون غريب	١٧٩
■ الافتاء :	أنت تسأل والمفتى يجيب	الامام الاكبر الدكتور عبد الحليم محمود	١٨٢
■ الاسرة المسلمة :	حقوق المرأة فى الولاية	المستشار احمد محمود خليل	١٨٨
	تربية الابناء فى الاسلام	الاستاذ محمد النظامى	١٩٢
	مع القراء	اعداد فؤاد هيبة	١٩٥
	بريد التعارف		١٩٧

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat Not-for-salle

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle